



شرح شرعة الاسلام لسيدى على زاده رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الم من صلى عليه سادة ائمة الاسلام وجعله شرعة ومنهاجا
ونصب الكتاب والسنة امامهم سر اجا وهاجا وهداهم الى الايمان فدخلوا
في دين الله افواجا وصلوة على من فار من اتبع هداه واتخذ سبيله وما ولاده
وهم يحمد وتولاه محمد نبي ينوع الصدق من لسانه ولع نور الحق
من بابه وعلى آله واصحابه بدور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان
ما احضر نجم في القبراء وطلع نجم في الحضراء وبعد ويقول العبد
الضعيف والمذنب الخفيف اللهي المحتاج الى رحمة به اللطيف يعفون ابن
سيدى على عفا عنه الملك العلي قد اطلق سلاطين العلماء واساطين الحكماء
على ان العلم من اشرف الصفات واعظم الهبات سيما العلوم الشرعية
والعارف الدبذة هاتها من اشع المطالب القصوى حالا ومالا وارفع
المارب الحسنى جللا وكالا اذنها يتظم الصلاح للعباد ويعتم الفلاح
في المعاد وان من كتبها شرعة الاسلام لكتاب مفاتيح وخطاب رايق
(شعر) كتاب نظم يحكي زلالا وفي معواه نور قد لا لا فلو خطت حوايره
تبر على يد لاق به كالا بل هو نور لا يح ونور فابح وجنة فيها الجنة
وبلغ منها الوار السنة مشحونة بعمارات نيرة رائقة تعال الروح روح الجنان

ومملوءة بإشارات مصطفوية * شائعة تؤثر في القلوب كلهم القيان * وما
 أحسن ما قيل فيه (نظم) كتاب فآخر كالدرد لفظا * جرى شأنه بالنور
 سطرًا * معاليه علت كل المعالي * جليل نفعه كالدهر قدرا * لسانی
 في محاسنه كليل * وإن افنت في الانشاء ٦ عمرا * فهو درة عقد العصر *
 وغرة نعد الدهر * ويعلمه يتطهر القلب من غيه * وبالعلم بما فيه يصل
 الظمان ٢ الى ربه (مفرد) وعلى تفنن واصفيه لحسنه * يقى الزمان وفيه
 ما لم يوصف * ثم ان موجب شأنه ونهاية ٣ مكانه * ان يرفع على ايدى
 خرايد ٩ الطباع الوقادة * بل يحمل على حلق عرايس القرايح النقاد *
 الا انه صار كالفراس المشوث تحت ارجل قطار الاوهام * وظل
 كالعن النفوس من عدوان سوء الافهام * فقد ما كان هذا بهيجي
 الى ان احل من الفاظه عقد التعقيدات * وافصل في ابراز معانيه عقد
 التوجيهات * الا ان قصور القدم من جود الفطرة * وقصور القلم من
 رفود الفكرة * كان يشطنى عن الاقدام عليه ويسوفنى عن التشر اليه
 وكنت اقول (مفرد) هيهات ان تصطاد عنقاء العلى * بلغا بهن عناكب
 الافكار * ثم الامر في به من كان موجب اشارته فرض العين * ليشته بالاجابة
 على الرأس والعين * فتصدته على الوجه الايق والتدبير الموافق
 فتصفت الصحف المعتبرة من الاحاديث والتفاسير * وتفحصت ما يناسبه
 من انواع الكتب المشاهير * حتى وصلت الى ما خذ كلامه * فبحقته على
 وفق مراده * واستخرجت نفود العبارات من كنوزها * وحلات عقود
 الاشارات من رموزها * وكشفت اسرار مضمونها * وفقت انوار مكنونها *
 واستوفيت اوعية حكاياتها * وقطعت اودية رواياتها * ونهت على اسامى
 تلك الكتب في اول كل كلام واخره * ليرداد الوثوق والتمكن عندناظره *
 فجاء بحمد الله شرحا على الشأن * جلى العرفان جامع نفود الدرر الغر الحسان
 * وحاوى صنوف غرر الحديث والفرقان * وسميت بمفاتيح الجنان ومصابيح
 الجنان * لكونه محتويا لمفاتيح جنان الاخبار ومصابيح جنان الاخيار (شعر)
 كتاب لاسرار الحقيقة جامع * رفيع لاستار الطريقة رافع * تنور من رؤياه
 منابضائر * وتطرب في فحواه مناسماع * له الروضة الزهراء في در لفظه *
 عينون لها عين اليقين منابع * عن لباس حروف كالظلام وتحتها * ضياء من العلم
 الالهى ساطع * فباط الى التحقيق هذا امر اكم * فجدوا الى نيل المرام وسارعوا *

٣ وهى الامة المغنية
 مه

٦ الرواية في الانشاء
 ههنا بتقديم النون
 من الشاء مقصورا
 وهو مثل الشاء بالمد
 وتقديم الشاء المشددة
 الا انه في الخير والشر
 جميعا والشاء في الخير
 خاصة مه

٤ والظمان
 كالعطشان لفظا
 ومعنى ويقال رويت
 من الماء ر يا والريان
 ضد العطشان مه
 ٣ نية الرجل بالضم
 شرف فاشتهر بابه
 (صحاح)

٩ قال في الديوان
 الخريدة من النساء
 الجيدة وفي الصحاح
 كل عذراء خريدة
 مه

ثم المأمول من العالم المصنف ان يعدد في فيما كان عسى يجد من العثار الذي
هو من روافد الاكثار على ان الشر محل التخصيص والخطا والتسببان
من اوازم الانسان ومن هذا قال ابن عباس اول الناس اول الناس وفاة الله
للسداد ومنا على الصواب والارشاد وما جعله الله خالصا لوجهه
ومن اجله متوقعاه رويات سجده وانتهل ان يفيض عليه من البركة والذول
ما يذهب الخبث والقول وان يقع به عيشته وفاربه وسائر طالبه
انه مولى كل خير ومولى كل خافض كل شئ ومعلمه ربنا نقل منا لك
امت السميع العليم وتب علينا لك انت التواب الرحيم واهدنا الصراط المستقيم
صراط الدين العتق منهم غير المعضوب عليهم ولا الضالين آمين قال
المصنف اعني الفاضل المهتم مقتضى الاثمة الكرام الشهير بينهم
بركن الاسلام محمد بن ابو بكر المسمى رحمه الله تعالى (الحمد لله الذي دننا)
من دله على الطريق اى ارشادنا (على معرفته بالشواهد) جمع شواهد
يعنى الخاصر واراد بها الدلائل الحسية (والاعلام) جمع علم بقتحين
بمعنى العلامة وهى وان كان اعم من المحسوس والمفعول لكن
اراد بها الدلائل العقلية بقرينة مطابقة الشواهد (وتعبدنا) بفتح
الدال اى تعبدنا بعدا آمرا ايانا بان نعبد له (لكرامتنا) يعنى انما تعبدنا
لا كرامتنا واعرارها لا تحصيل الاغراض المطلوبة له تعالى اولا استكمال
الله تة التى تعود اليه لتزعمه عن مثل ذلك علوا كبيرا فى الصحاح التكريم
والا كرام بمعنى والاسم منه الكرامة والظاهر ان قوله (باقسام الله ودية)
متعلق بقوله لكرامتنا يعنى اكرامنا حيث جعلنا مأمورين بانواع العبادات
اى المالية والدينية مما كالحج او المالية فقط كالزكاة والدينية فقط كالصلاة
او اقلية كالتوحيد والتفديس فى الذات والصفات وحيث جعلنا ايضا محكومين
باصناف العبادات (والاحكام) الشرعية من الاوامر والنواهي هذا وان حمل
قوله باقسام العبودية متعلقا بقوله تعبدنا يكون معناه اظهر ويحتمل على بعد
ان يراد بتعبدنا جعلنا عابدين باقسام العبادات والاحكام لكرامتنا فى اصل
فطرنا قال الله تعالى ولقد كرمنا نبي آدم (وشرع) اى سن (الاعمال) بالصلحنا
الى الدارين اى الدنيا والاخرة (سنن) لفتحين اى طريقا (الاسلام) وهذا ما الى
ما ارتضاه من امر الدين بنبيه اى هدانا الىه يارسال رسوله (محمد عليه السلام)
اى عليه سلام الله وتحيته (وجعله قائدا وسائعا بلطيف خلقه) اى جعل
محمدنا قائدا لنا مخلقه لطيف (الى دار السلام) اى الجنة سميت بها اسلاما

أهلها عن كل المواقفة ولأن خزنة الجنة يقولون لأهلها سلام عليكم طمتم
 وايضا اشرف تكملة ينال أهل الجنة هو قوله تعالى أعباده أو أن وقوع
 الرؤية سلام قولاً من رب رحيم ولأن السلام من أسماء الله تعالى فاضيفت
 الدار إليه تشريفاً كقوله تعالى نافذة الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) هذا ماض
 في موضع الدعاء بمعنى الأمر مثل قولك غفر الله لك فهو في قوة أن يقال اللهم
 صل على محمد ذكر في شرح الكشف أن الصلوة من العبد طلب التعظيم
 بحجاب حضرة رسول الله في الدنيا والآخرة فعني قولهم اللهم صل على
 محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واطهار دعوته وإبقاء شريعته وفي الآخرة
 بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته (وعلى آله) الآل ههنا بمعنى الاتباع
 كما في قوله تعالى آل فرعون وهم ههنا المؤمنون لا بمعنى النفس كما في قوله
 تعالى آل موسى وآل هرون * وهو ظاهر ولا بمعنى أهل البيت خاصة بدليل
 أن المقصود من ذكر الآل ههنا التعظيم امتثالاً لقوله عليه الصلوة والسلام إذا
 صليتم على فروعهم (مالمع في السماء برق وتهل غمام) أي مال السحاب يعني المطر
 من تهلات دموعه أي سالت ويجوز أن يكون من تهلال وجهه إذا تلا فيكون
 تأكيداً لما قبله في المعنى وما في مالمع مصدرية ظرفية أي مدة دوام لمعان البرق
 وهذا تفيد للصلوة بما يفيد التأيد عرفاً ~~ويعدهم~~ وهذه عقود (جمع عقد
 بالكسر القلادة) منظومة من سنن سيد العالمين (بفتح اللام) وإمام المتقين
 متقدمة من كتب الأئمة المهتدين) من نقد الدراهم وانتقدتها أخرج منها
 الزيف (من علماء الدين) قوله (مفصلة) صفة سببية للعقود (شدورها)
 الشذر بسكون الذال العجمة قبل الزاء المهملة من الذهب ما يلتقط من المعدن
 من غير إذابة الحجارة والقطعة منه شذرة والشذر أيضاً صغار اللؤلؤ (وعقائنها)
 عقيلة كل شيء ما كرمه والدرة عقيلة البحر (للمشعوف باجتنائها) في محنار
 الصخاخ شعفه الحب يشعفه بفتح العين المهملة فيهما شعفاً بفتحين أحرق
 قلبه وقد شعف بكذا على ما لم يسم فاعله فهو مشعوف وجنى الثمرة من باب
 رمى واجتنائها بمعنى (مشروحة) مينة (فصولها و) مكشوفة
 (أوابها للستى بمصايح أضوائها فأنهسا) أي تلك العقود (أولى
 ما يلقن به أطفال أهل الإيمان) تلقينا (واحق) تفضيل الحق من حقي
 الأمر إذا ثبت أو من حق الفعل إذا وجب أو للحقيق بمعنى الجدير مضافاً
 إلى (ما) وهي موصولة بمعنى الذي أو موصوفة بمعنى شيء صلاته

اوصفته (بمخفة طه) والقصص النقيس وقلة الغفلة (اهل الايمان) في الصحاح
 ايقنت وامتيقنت وتيقنت كلها بمعنى (بل لا مندوحة) يقال لي عهد مندوحة أي سعة
 وضني قوله (دونه) في محل الرفع خبر لا ودون بمعنى قدام والضمير راجع الى
 المقدوس أو بل المذكور أي لاسعة السالك ولا غنى حاصل دونه أي غني متجاوزاياه
 ثابت بدونه وحلاصتها لا استعانة عنه (السالك سبل الهدى) السبل بصيغتين
 جمع سبل كطرق وطريق (كيلا يتردى) يقال تردى في البئر اذا سقط فيها (به)
 أي السالك قوله (الهوى) فاعل يتردى أي كيلا يهلكه ويسقطه الهوى
 (في هوة) هي بالضم والتشديد الوهدة العميقة (الردى) أي الهلاك (كما قال
 رب العالمين) جل جلاله وعظم شأنه (فاداء بعد الحق الا الضلال وما الحق)
 الواو والهمال وما مافية (الا فيما قاله) فاعل قال والضمير الى سيد العالمين (أو عمل به
 أو أشار اليه أو تكبر فيه أو خطر به أو هجس) أي وقع (في خلدته) بفتح الخاء
 هو القلب ذكر في بعض الكتب ان الهاجس هو الذي وقع في القلب أولا
 واذا ثبت يكون واحساوا اذا قوى يكون خاطرا واذا استقر يكون فكريا وقد يقال
 التمر في الشيء الطرفية مستبثا له طالسا لظهوره والظهور الاحتلاح
 في القلب لا توجهه وتطلب والهجس الوقوع فيه بطن وتخمين قوله
 (من كان لا يطاق عن الهوى) بدل من ضمير قال وان صير الى حذف الفعل
 أو المبتدأ أي اعنى من كان ربه ومن كان فالامر اظهر كما لا يخفى (ولا يامر ولا ينهى
 الا بما ينزل عليه أو يوحى اليه) عن حسان بن عطية قال كان جبرائيل ينزل
 على رسول الله بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن وتعلمه اياها كما يعلمه القرآن قال
 في الحاشية وصحة الحديث هذا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
 يوحى (ومن كان صفة حاله في الدارين ماراغ البصر وما طغى) أي ما مال
 بصره ولم يتجاوز عن مشاهدة ربه الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه
 من الآخرة والاولى صلوات الله عليه وسلامه (ومن كان ربه فوق المقرين
 اجمعين الى المقام الادنى) أي الاقرب الى الله تعالى من حيث الدرجة وهذا
 تلخيص الى قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى (والأموال من فضل الكريم
 الوهاب ان يبارك لي) أي الى هذا النظم والتقد (ولم اخلفه من الاعقاب)
 جمع عقب مكسر القاف بمعنى الولد ذكر كما كان أو انشئ والمراد به ههنا ما بيع
 الامحباب والاحباب (بما) أي بسبب اللطائف النبوية التي (أودعته في هذا
 الكتاب) ويمكن ان يجعل الماء بمعنى في على معنى ان الأموال منه ان يبارك لي

ان يعطيني بركة ونماء وزيادة تنفع في الذي او دفعته فيه (انه ولي الاجابة)
 لدعاء المتضرعين (والايحباب) اى ولي ايجاب الاواخر و النواهي للعباد
 (واليه المصير والمآب) اى المرجع (ربنا) يعنى باربنا (آتامن لذك) اى
 اعطنا من عندك (رحمة وهبة) اى يسر (انما من امرنا رشدا) بفهتين
 لغته في الرشاد بالضم والسكون وهو خلاف الغي والضلال

الفصل الاول

(في الحريرض) الحث (على اتباع سنة سيد المرسلين) في البرازية الادب
 مافعله الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم مرة وترك اخرى والسنة ماواظب
 عليه النبي عليه الصلوة والسلام ولم يتركه الا مرة او مرتين وفي الغاية السنة
 ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب لاعتقابه وهكذا قال الامام خواهر
 زاده ولا ينبغي انه ينبغي عن اختصاص السنة بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم
 والظاهر الانسب لان يراد ههنا ما ذكر في بعض شروح المصاييح والوقاية
 من ان السنة اصطلاحا هي قول رسول الله وفعله عليه السلام والحديث
 مختص بالقول (من الكتاب) اى مأخوذ ذلك الحريرض من الكتاب اى القرآن
 المجيد (والحديث) النبوى وفي بعض النسخ من بيان الكتاب اى حال كون
 ذلك الحريرض جازلا من بيان القرآن والحديث (اعلم يا اخي ان اجمع) تفصيل
 جامع (آية في هذا الباب قوله تعالى فلا) اى ليس الامر كما يزعمون انه امنوا
 وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك)
 اى يجعلوك حكما (فيما شجر) اى اختلف واختلط (بينهم ثم لا يجدوا
 في انفسهم حرجا) اى ضيقا (مما قضيت) يعنى يرضون بقضائك ولا يضيق
 صدورهم من حكمك (ويسلموا تسليما) كذا في الوسيط وقوله تعالى (وما آتاكم
 الرسول) في الصحاح آتاه ابتداء اى اعطاه وآتاه ايضا اتى به (فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا) عنه (فاتباع الرسول) عليه السلام (فرض لازم) يعنى لمادات
 هاتان الايتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول فيما علم بحجية
 به على الوجه الذي هو عليه في نفس الامر اى على سبيل الفرضية في الفرائض
 والوجوب في الواجبات والسنية في السنن علما وعلا وهكذا فرض عين لازم
 او نقول معناه ان اتباعه فرض عين في الفرائض العينية و فرض كفاية
 في الفروض على سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن وهكذا

وذكر فرض العين من بينها لاصاته وترك غيره ليعلم بالماضية عليه (ولا يسمع
 تركه بحال) من الاحوال سفر او حضر اخوفا واما صحة ومرضا وغير ذلك
 (ومخالفته تعرض لعمدة الاسلام) من عرضت فلا تايكذا بتشديد الراء فتعرض
 هو له اى تجعلها متعرضة متصدية لا يزال تزييلها بالافعال ان كانت ترك اعتقاد
 فيما يجب الايمان به او قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم
 حتى يكون هواه ثابعا لما جئت به وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من ضيع سنتي
 اى جعلها ضايعا لعدم اتباعه (خرمت عليه شقاسى وقال صلى الله تعالى عليه
 وسلم من احبى سنتي) بالاتباع فقد احبى ومن احبى فقد احبى ومن احبى
 كان معى فى الجنة يوم القيمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ سنتي
 اكرمه الله باربع خصال المحبة فى قلوب البررة والهبة فى قلوب النجرة والسعة
 فى الرزق والثقة فى الدين ذكره فى الحالصه وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعونى يحبكم الله فانما امته من اتبعه وما اتبعه الا من ارضى عن الدنيا
 فانه صلى الله تعالى عليه وسلم مادعا الى الله واليوم الآخر وما صرف
 الا عن الدنيا والخطوط العاجلة فقدر ما عرضت عن الدنيا واقبلت على الله
 تعالى وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذى سلكه وقدر
 ذلك اتبعته وقدر ما اتبعته صرمت امته وقدر ما قبلت على الدنيا عدلت
 عن سبيله واعرضت عن منافعته وحقت بالدين قال الله تعالى فيهم فاما من طغى
 وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى ولو خرجت عن مكن العرور
 وانصرفت من نفسك يا رجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت انك من حين تمس الى
 حين تصبح لا تسعى الا فى الخطوط العاجلة ولا تحرك الا لاجل الدنيا الفانية
 ثم قطع فى ان تكون غدا من امته واتباعه وتحك لنا ما بعد طنا وما افش
 طبعنا قال الله تعالى افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون
 (وجه فى الآثار المشهورة) فى مختار الصحاح اثر الحديث ذكره عن غيره فهو
 اثر بالمد وباه نصر ومنه حديث ما ثور اى ينقله خلف عن سلف صالح
 ومن النبى عليه السلام آثاره انتهى (ان المتمسك بسنة سيد المرسلين عند قساد
 الخلق واختلاف المذاهب والل) جمع ملة (كان لها جرمانة) شهيد فانه
 (كالقابض على الجرة اى لا يسهه تركه ولا امساكه) روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال لياى على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة من اتبع
 سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد نخسين
 صاحبيا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد افضل منا قال

بلى قالوا افترؤك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالمخ في الماء
 يذوب قلوبهم كاذوب الملح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال
 كالذود في الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالفتح في اليد
 ان وضعته طئي وان امسكتها اوعصرته احرق اليد كذا في روضة العلماء
 (والمراد من هذه السنة التي تحجب القسك بها ما كان عليه القرن) والقرن
 من الناس اهل زمان واحد المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء
 الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم
 فما احدث بعد ذلك من امر على خلاف مناهجهم فهو من البدعة (وكل بدعة)
 في الدين (ضلالة) لقوله عليه السلام من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد
 اي امر دود جدا والمراد ان كل بدعة في الدين كانت على خلاف مناهجهم
 وطريقهم فهو ضلالة والافقد حقا ان من البدعة ما هي حسنة مقبولة
 كالاشتغال بالعلوم الشرعية وتدوينها وجمعها ما هي سنة مر دودة وهي ما احدث
 بعضهم على خلاف مناهجهم بحيث او اطلعوا عليه لانكروه وكرهوه * ذكر
 في شرح المشرق ان العلماء قالوا البدعة خمسة واجبة كظم الدلائل رد
 شبه الملاحمة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها
 ومباحة كاليسط في الزمان الاطعمة عند ضيافة الاخوان وغيرها ومكرهة
 وحرام وهما ظاهران انتهى (وقد كانت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
 اجمعين ينكرون اشد الانكار على من احدث امر او امتدع رسما) اي اخترع
 عادة (لم يتعهدوه) اي لم يحفظوه في عهد النبوة اي في زمانها (قل) ذلك الامر
 والرسم (او كثر صغر ذلك او كبر كان ذلك في المعاملة او في العبادة او في الذكر
 من السنة) واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى يذكر السنة تارة حيث يقول
 ومن السنة كذا او الامر القلاني سنة او نحو ذلك ويريد بها سنة سيد المرسلين
 محمد عليه الصلوة والسلام وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة اهل السنة والجماعة
 وهي المرادة ههنا وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة السلف الصالحين
 وتارة اخرى يريد بها سنة اهل الاسلام او دين الاسلام وغير ذلك فهذه السنة
 بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة رسول الله كما توهم بعضهم فقال ما قال وذكر في روضة
 الناصحين ان السنة في اللغة الطريقة اي طريق كان خيرا او شرا قال عليه
 السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة

ومن سن سنة فعلية وزرعا وورث من عمل بها الى يوم القيمة وفي الشريعة
 طائفة من طريق مسلوكة امرها باحسانها وفي الطريقة السنية اسم للطريقة
 الاقوم اسمى (ترك البحث والتفتيش) عطف تفسيري (عجلاء ثمة السنة
 بعد ما صح سنده واسهام منه فانه) اي ذلك البحث (يحرر) الباحث
 (الى التعمق) وانواع (في الدين وانه مفتاح الصلابة) لكثير من الامم يعني
 الذين لم يرقوا بها من وقادة وعرايج نقادة (وما هلكت الامم الما صفة
 الانطواء الخدال وكثرة القيل والقال) هما اسمان بمعنى القول وفي الحديث
 نهى رسول الله عليه السلام عن قيل وقال من الغراء ان معناه سمى عن قول كذا
 وقيل كذا وقال فلا كذا اي عن كثرة الكلمات وعن نهضهم القائل الاعتراض
 والقيل الخواب واختار هذا صبرا الا فاصل في صرام السقط (مل بعض) يعني
 ان من السنة ان يترك البحث والجدال مل بعض اي يأخذها بما جده اي بالآخر
 اصراعه وهي اربعة بواحد في اقصى الاسنان ويعنى ضرر من الحلم لانه يندت
 بعد التلوع ويكال العقل (وهو) اي العض بالتواجد كناية عن التصلب
 ويكال الاتباع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (على ما ثبت من
 السنة) صلة بعض في مختار الصحاح عضه وعض به وبعض عليه كذا يعني
 (وبعملها ويدعو) غيره (البها ويحكم بها) والصغار السنة قال عليه السلام
 عليكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عصوا عليها بالتواجد
 ذكره في الخالص (ولا يصحني الى كلام اهل البدعة) يقال اصغى اليه مال
 لسمعه نحوه (ولا يميل اليهم) اي لا يميل الى اهل البدعة في اعصم كما لا يميل
 الى شماع كلامهم فان كل ذلك منهى عنه شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد

فصل في

(فما ثبت بالسنة) قوله (من عقائد الدين وملة الاسلام) خير مقدم لقوله باحاط
 آه واعلم ان مسائل علم الكلام من مساحات ذات الله تعالى وصفاته ومساحات النبوة
 وما يتعلق بها من سائر السمعيات تسمى عقائده من حيث تعلقها بالاعتقاد وتسمى
 قواعد من حيث انها معنى سائر العلوم الشرعية فهما متحدان بالذات ومتعاربان
 بالمفهوم والاعتبار وكذا الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فانه الوضع
 الاكهي الذي هو سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات
 باعتبار ايديهم له الناس اي يطبقه يقال له دين وباعتبار انه طريقة يسلكونها
 ويجمعون عليها تسمى ملة يقال طريقة عمل اي لمحبوس مسلوكة ومالات اثوب

اذا خطبته الخطبة الاولى وجعت قطعه ودين الاسلام هو الدين المنسوب
 الى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام كذا في شرح المقاصد والمواقف (ما جاء
 في حديث سؤال جبرائيل عليه السلام) هذا اشارة الى حديث مشهور
 رواه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من ان جبرائيل عليه السلام جاء
 على صورة رجل غريب فبأله عن الاسلام والايمان والاحسان فاجاب النبي
 عليه السلام عن كل منها على التفصيل تعليما للحاضرين من الصحابة (وهو)
 اى ما جاء (ان يؤمن العبد ويصدق) تصديقا قطعيا (بالله وحده لا شريك له)
 قال في شرح المشارق في بيان قوله عليه الصلوة والسلام ان تؤمن بالله
 وهو اعتقاده واحد قديم ازل متصف بما يليق به من الصفات الكمالية
 (ويؤمن بملائكته) وهو اعتقاد انهم عباد الله تعالى لا يفترون عن عبادته لحظة
 ومن تفاهم يكون كافرا وتقدمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع
 لان الله ارسل الملائكة الى الانبياء عليهم السلام (وكتبه) وهو اعتقاد ان جميعها
 كلام الله تعالى قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحف انزلت
 على آدم عليه السلام وخسرون على شيت وثلاثون على اخنوخ وهو ادريس
 عليهما السلام وعشر على ابراهيم عليه السلام والتوراة والانجيل والفرقان
 (ورسله) وهو اعتقاد انهم مبعثون الى الخلق وهم خيرهم انتهى وقوله (اجمعين)
 تأكيد لما سبق من الامور الثلاثة (و) ان يؤمن العبد (بالبعث بعد الموت)
 وهو ان يبعث الله الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد
 الارواح اليها ولم يذكر البعث في المشارق في حديث سؤال جبرائيل عليه
 السلام (و) ان يؤمن (بالقدر) بفتح الدال (خيره وشره) بالجر بدل
 من القدر انه (من الله تعالى) واما بيان القدر وتحقيق في النسبة بينه
 وبين القضاء على ما ذكر في بعض الكتب فقد اعرضنا عنه صفحا لما روي انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم خرج على اصحابه فرأهم يتكلمون في القدر فغضب
 حتى احمرت وجنتاه المباركان وقال انما هلك من كان قبلكم لخوضهم في هذا
 عزمت عليكم اى حكمت ان لا تخوضوا فيه ابدا وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا اى لسانكم عن التكلم فيه
 (ثم يرى الاقرار الصريح) باللسان المواطىء للقلب (بذلك) المذكور
 كله (فرضا لازما) فيقربه امالكونه ركا من حقيقة الايمان على ما هو مذهب
 جمهور المتكلمين والفقهاء والمحدثين من ان الايمان في الشريعة هو
 التصديق بما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عند الله تعالى

والاقرار به باللسان وهو اختيار شمس الأئمة وفجر الإسلام وأما الكونه شرطا
لازما لاجراء الاحكام في الدنيا على ما هو مذهب جمهور المحققين من انه
هو التصديق القلبي وأما الاقرار به شرط خارج عن حقيقته وهو اختيار الشيخ
ابن منصور رحمه الله تعالى (وبلترم الصلوات الخمس لا وقاتها) أي
في أوقاتها فإن في تأخيرها من أوقاتها قد وردت مواعيد عظيمة ولهذا
قال الفقهاء إذا خرج نصف الواجب من بطن أمه أو قبل من النصف وتجاوز
مضى وقت الصلوة تخفى لها بحيرة بقدر ما خرج الولد من بطنها ويحتمل
الولد في تلك الحيرة وتجلس على رأسها وتصلي بالإيماء ولا يباح لها
تأخير الصلوة وكذا العريال العادم الأوب يصلي قاعدا بالإيماء ولا يباح له
تأخير الصلوة وكذا إذا عرق في الماء فحان وقت الصلوة وهو حي عاقل والماء
يمر به قال بعضهم أن وجد شيئا في وسط الماء مثل الخشب يتعلق به ويقف
مقدار ما يصلي بالإيماء ولا يباح له التأخير ولو أخر حتى مات بعد خروج الوقت
لقى الله تعالى وعليه تلك الصلوة ولو لم يجد شيئا يتعلق به يباح له التأخير
وقال بعضهم عليه أن يسمح ويصلي بالإيماء ولا يباح له التأخير ولو لم يمهل
حتى خرج الوقت ومات صارت الصلوة دينًا عليه إلى غير ذلك من صلوة
المرضى وصلوة الخوف وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حافظ
على هذه الصلوات المكتوبات في مواقيتها كس له رهاما ونورا وبجائز من النار
إلى هناء من روضة العلماء (على شرائطها ببقائها بحقوقها ومواجبها) جمع
موجب كواضع جمع موصع وأراد به ما يعم السنن والفرائض أي ببقائها
رعاية سننها وفرائضها وواجباتها (ورى) أي يمتد (ابتداء الزكوة)
أي إعطاؤها (في المال لوقتها على شرائطها فرضا مفروضا) أي مقطوعا قال
الشيخ صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة لمن لا زكوة له وروى أن موسى عليه السلام
مر بشاب يحسن الصلوة فتهب عنه ثم رأى بعد سنين على ما تركه كما كان وقال ما
رأيتنا حسن صلوة من هذا الفتى فاستخفى الله تعالى اليه يا موسى ما صنعت بصلواتك
إذا لم يؤد زكوة ما له يا موسى إن الصلوة والزكوة توأمان لا اقل أحدهما
بدون الآخر كما في حاشية الختايق (و) يرى (صوم الشهر) أي صوم
شهر رمضان (وحج البيت من استطاع إليه سبيلا) أي يرى حج بيت الله
تعالى فرضا لمن استطاع إليه سبيلا أي لكل حر مسلم مكلف صحيح بصير
ملك زادا وراحلة فاضلا عما لا بد منه وعن نعمة قضا له إلى حين

عوده مع امن الطريق وشيخى بفضله (ويرى انه من انطوى قلبه)
 من طويت الثوب فانطوى (على هذه الجملة وذل) بالذال المعجمة او المهملة اى
 انقاد واعترف (بهما السانه واطأ) بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضله تعالى
 وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرج منه عن الايمان ذنب) صغيرة كانت او كبيرة
 غير الكفر وما فى حكمه وهو ذنب جملة الشارح من امارات التكذيب او كان
 عن استحلال او استخفاف وذلك لبقاء التصديق الذى هو حقيقة الايمان
 على ما ذهب اليه جمهور المحققين يعنى انه يجب ان يعتقد بان المؤمن لا يخرج منه
 عن ايمانه ذنب كما ذهب اليه المعتزلة فانهم زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس
 بمؤمن ولا كافر وهذا هو النزلة بين النزاتين بناء على ان الاعمال عندهم
 جزء من حقيقة الايمان (كما لا يخرج الكافر عن كفره احسان) الى المؤمنين
 (وانما حكم المؤمن صاحب الكبيرة) مقبوض (الى الله تعالى يوم القيمة ان
 شاء عاقبه الى ما شاء بما شاء) اى الى اى وقت شاء باى نوع شاء من العذاب
 والعقاب (وان شاء عفا عنه قبل ان يدوق) ذلك المؤمن (العذاب) فان
 العفو عن الكبائر مع التوبة او بدونها جائز عندنا بدليل قوله تعالى * ان الله
 لا يعفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء خلافا للمعتزلة فانهم
 لا يجوزون العفو عن كبيرة غير مقرونة بالتوبة (فقد جاء) اى لانه جاء
 (فى الحديث انه يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة) وهى
 اصغر النمل يعنى وزن شئ يسير ومقداره (من الايمان اى اذنى شئ من يقين
 الدين) قوله (حمله ذلك) صفة لقوله اذنى شئ وذلك اشارة الى اذنى
 شئ فاعل جملة وصغير المفعول عائد الى من اى كان ذلك الاذنى باعثا
 (على ذكر الله تعالى يوما) اى فى وقت من الاوقات وقوله (عن اخلاص)
 فى موقع الحال اى كائنا على صدق النية وخلوص الطوية (او زجره عن
 محذور) بالخاء المهملة والطاء المعجمة اى منعه عن حرام (بحافة الله تعالى)
 ويدل عليه قوله تعالى * واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
 فان الجنة هى المأوى * واعلم ان الظاهر ان قوله من يقين الدين اى من ثمراته
 واشعته اذا الايمان لا يجزى فى الاصح مما زاده المصحح بحسب اقتضاها المعنى
 كما هو دأبه والا فليس بشئ فى الحديث المذكور من لفظ يقين كما لا يخفى
 على المتتبع فى هذا الباب (ولا يكفر احدا بذنب) مطلقا كما ذهب اليه الخوارج
 من ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر وانه لا واسطة بين الايمان

والكفر (ولا يخرج عن الاسلام بعمل) اى لا يسميه كافرا ذكر في القايمة ان
 من وافق الكفار من المسلمين فهو فاسق غير مرتد ولا كافر ونسبتهم
 المرتدين من اكبر الكبائر لانه تنفير عن الاسلام واغراء على الكفر وكفى بذلك
 حجة اجراء احكام المسلمين من صاحب الشرع على الاقربين مع ان الوحي
 ناطق بتفاهم انتهى (ويكف) اى يمنع (ويمسك لسانه عن) ذكر (اهل القبلة)
 بالقبية (ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك والتفريق ويكفل) على وزن
 يعد من وكله الى نفسه وهذا الامر موكد الى رأيك اى يوضح (سرارهم) جمع
 سريرة وهى السر الذى يكتم (الى الله فيما يسرون) وما يعلنون (ويضمرون
 من امورهم واعمالهم ومن سنة الاسلام) اى من الطريق الواجبة من الزمان
 القديم قبل ولهذا العموم اضافها الى الاسلام (ان يعلم) بصدق (بان القلم)
 الالهى على ما يريد منه (قد جرى بما عوكان من امر الدين والديار طيبة وبابسة)
 لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم
 فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن الى الابد وذكر
 في زهرة الرياض ان الله تعالى خلق القلم من اللؤلؤ ويقال من الياقوت والمداد
 من النور وطول القلم مسيرة خمسمائة سنة لاراك السرخ له خسون انبوا
 بين كل ابيو بين مقدار خمسين سنة ينبع المداد من اسنانه وله لغة لا يعرفها
 الا اسرافيل يجرى على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة انتهى (كما قال الله
 تعالى) فى محكم كتابه (ولا رطب) قال الامام ابواليث يعنى الماء (ولا يابس)
 يعنى الجبر ويقال لا رطب يعنى النهران والامصار والقرى ولا يابس
 يعنى الحراب والسادية ويقال لا رطب ولا يابس لا قليل ولا كثير ولا يغنى
 ان هذا القول هو المناسب ههنا (الا فى كتاب مبين) يعنى فى القرآن قد
 بين فيه كل شئ بعضه مفسر وبعضه يعرف بالاستدلال والاستنباط ويقال
 فى اللوح المحفوظ وهو اللوح الذى هو المحفوظ عند الله تعالى من الشيطان
 ومكتوب فيه القرآن وهو عن يمين العرش من دوة بيضاء ويقال من ياقوته
 حراء انتهى قال فى الزهرة ان اللوح دوة بيضاء باقناه من ياقوته حراء
 رأسه معلق بالعرش من سلسلة من ذهب فاعلم نجيب الخلايق الى يوم القيمة
 الاخطا واحدا من خطوط اللوح وسائر الخطوط عليها عند الله تعالى
 انتهى واما العرش فقد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه هو المربر
 الذى تحمله الملائكة وتطوف حوله ابتداء الله تعالى واختراع تورا من غير

شئ فخلق منده عرشا عظيميا مستديرا ساميا عاليا رفيعا اعظم من كل جسم خلقه
 وكوره الكرسي دونه من نور العرس كذا في خالصة الحقائق (وان السعادة
 والشقاوة مكتوبتان) اى مثبتتان في اللوح المحفوظ او يقال معناه
 مقدرتان في الازل والمتوجه ان يقال ليس هذا يؤدي الى ترك العمل اتكالا
 على ما كتب قال (وكل ميسر لما خلق له) يعنى كيف يؤدي اليه وكل واحد
 من السعيد والشقي ميسر وموفق لما يوصله الى ما خلق الله تعالى له
 من السعادة والشقاوة واذا كان الامر كذلك (فالسعيد ميسر لعمل الجنة
 وبه يعمل وعليه ينتظم امره) بلطف الله تعالى وكرمه ان شاء الله تعالى
 (والشقي كذلك) اى ميسر لعمل النار وبه يعمل الى آخره وهذا اشارة
 الى حديث رواه عدى رضى الله تعالى عنه من انه قال عليه السلام ما منكم
 من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله
 افلا نتكل على كتابنا فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له
 اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل
 الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة والسين في سيصير للتاكيد كما في قوله تعالى
 ﴿ سَنُكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ او خلاصته على ما قال بعض من المحققين من شراح
 المصابيح انهم لما قالوا افلا نتكل وتدع العمل لم يرخص عليه السلام لهم
 في ذلك بل اعلمهم ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الآخر باطن وهو حكم
 الربوبية وظاهر هو سعة العبودية وهو غير مفيد حقيقة العلم فامر النبي
 بكليهما ليمتلق الخوف بالباطن الغيب والرجاء بالظاهر البادى ليستكمل العبد
 بذلك حقيقة الايمان فقال اعملوا آه هذا وقال المشايخ حقيقة الانسان
 لا يقتضى لذاتها سعادة او ضدها وانما هي امور خارجة عنها باقتضاء
 الحكمة الربانية وتلك الامور مع معروضاتها حاصله في القضاء اجمالا فياقع
 من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على
 خلاف الاجمال فمعنى قوله عليه السلام هذا ﴿ اعملوا ما سننتم فكل عمل
 مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره (ولا تقديم لما اخره
 الله تعالى ولا ما خير لما قدمه ولا تعطيل لما احكمه) بل يقع بلا اهمال
 (ولا نقض لما امره) اى احكمه (وكل ذلك) المذكور (بقدر) اى بتقدير الله
 تعالى وهو تحديد كل مخلوق بحده الذى يوجد من الحسن والقبح والنفع
 والضرر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب

الى غير ذلك المقصود بجميع ارادة الله تعالى وقدرته لما ثبت ان الكل مخلوق لله تعالى كذا وشرح العقايد (حتى العجز) بآراء المجبة يعني ان كل ما ذكر كان بقدر الله منهيما يكون به الى العجز (والكيس) وهو يوزن الكيل ضد الخفاة اعني الذكاء قال في شرح المصاييح اما اني الكيس في مقابلة العجز لانه هو الخصلة التي تعضى صاحبها الى الجلافة واثبات الامور من ابوابها وذلك تقيض العجز الذي هو عدم القدرة او ترك ما يجب فعله بالتسويق فيه والباحبر له على ما قيل قال فلا ينبغي ان يعاب العاجز للعجز ولا ان يستند الكياسة الى قدرة الكيس فان ذلك بتقدير الله تعالى وخلفه اياه كذلك هذا (واعلم ان حتى ههنا يجوز ان يكون حرف جر يهي الى ويجوز ان يكون حرف عطاف فكل من العجز وما بعده يكون مرفوعا معطوفا على المبتدأ او على ضميره المستكن في الضرف للفصل بينهما بالطرف لتأخره عن الضمير رتبة لكونه متوقفا الى الضرف من عامله المتقدم او مجرورا معطوفا على ذلك في كل ذلك ويجوز ان يكون حرف ابتداء بعده مبتدأ محذوف الخبر اي كله بقدر حتى العجز وغيره مما بعده كذلك كما قال الله تعالى اما كل شيء خلقناه بقدر * هذا خلاصة ما ذكر في شرح المصاييح (والخلق) بالضم والسكون واحد الاخلاق (والخلق) بالفتح والسكون الصورة والشكل كما في قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه * على ما قيل (والررق) هو اسم لما يسوقه الله تعالى الى الخلق (فيأكله والخبير والشر والاجل) لتعنين مدة الشيء في الاصل ثم اشتهر في مدة في الحياة فاجل ابن آدم منذ ولد الى ان يموت واما الاجل المعنى فقال مقاتل هو البرزخ يعني منذ يوم يموت الى يوم ان يبعث وقال عكرمة هو اجل الآخرة وهو مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال هو يوم القيمة كذا في تفسير ابى الليث (ويصلى العيد والجمعة خلف كل بر) بالفتح خلاف الفاجر بالفارسية مرديك (وفاجر) من الفجور وهو ارتكاب المعاصي واجتناب الطاعات لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر (من ولاية الاسلام ويصلى على من مات من اهل القبلة) اي من اهل الصلوة (كأسم من كان) اذا مات على دعوى الاسلام والايمان في طاهر الحال لقوله عليه السلام لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل القبلة (ويشهد الصلوات الخمس في الجماعة ويجهاد مع كل خليفة اعداء الله تعالى برا كان) ذلك الامير (او فاجرا ولا يخرج على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم

من على غاية السراح وليس منا قوله سل اي اخرج من غمره لاعتراونا كذا
 في شرح المشارق (ويدعو الله بالصالح والخير والمعافاة) اي السلامة وسبب
 معناه في فصل الدعاء (والاستقامة) هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الطريق
 المستقيم (والرشاد والهدى) بالفتح هو الصواب من القول والعمل (لامام
 المسلمين) كائنا ما كان عليه من العمل فان ما يصلح الله على يديه من امر
 الهامة اكثر مما يفسده بنفسه) وهو ظاهر (ويطيع امامه في ما اباح الدين وان
 كان عبدا حبشيا) ان لا يوصل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امر عليكم عبد
 حبشي مجدد يفودكم بكتاب الله تعالى فاستمعوا له ذكره في شرح المشارق
 (ولا يمان في سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا يخذلهم غرضا) بفتح الغين
 المجزأ اي هدفا يرميهم بالكرات والفواخش (ويتورع) ويقال الورع
 الاحتراز عن شبهة الحرام اي يحتز قصدا للورع (جهده) بضم الجيم الطاقه
 اي تورعا كائنا على حسب جهده ومقدار طاقته وهو نصب على المصدرية
 ويتورع انصابه على الحال اي يكون مفعولا لقول مقدر كان في موضع الحال
 اي يجتهد جهده يعني باذلا وسعدا وطاقته وعلى زرع الخافض اي مع غاية طاقته
 ونهاية مجهوده (عن مطاعن) قيل هو جمع الطعن على خلاف القياس وهذا
 هو المشهور عند الجمهور لكن التحفة في التحقيق بالقول ان يجعل المطاعن جمع
 مدح اسم مكان يعني يتورع عن محال طعنهم وقدحهم فضلا عن نفس
 الطعن والقدح فيهم اذ فيه زجر ببلغ لا يوجد في جعله جمع طعن مصدرا كما
 لا يخفى (الصدابة رضي الله تعالى عنهم) قال الجمهور من سب واحدا منهم يعذر
 وقال بعض المالكية يقتل كذا في شرح المشارق فعليك بالتورع في الكلام
 مطلنا كيلا تقع في بعض الخصوصيات في المهالك ولا تغفل فانه امر عظيم
 عسير على النفس جدا ومن ثم قال اسحق بن خلف التورع عن الكلام
 اشق من التورع عن الذهب والفضة (فقد كانوا في اعلى المراتب من البر
 والتقوى واليقين) وهو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان (والرشد
 والهدى) قال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه الرشد قصر الامل في الدنيا
 وليس هو اكل خبر الشخير ولبس العباء وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا
 وخلو القلب من طلبها (والهدى) اي الاهتداء بنفسه والهداية لغيره
 فانه يجي لازما ومنعديا (وقد وعدهم الله تعالى بالغفرة والعفو في سقطاتهم)
 ينتجسين اي في زلاتهم (بمحبة سيد الخلائق محمد عليه الصلاة

والسلام وقيامهم بخدمته ونصرته فلا يسطر العائل (لسانه فيهم) اى
 في حقهم (الا باحسن ما يقدر عليه) سئل ابراهيم^١ التيمي عن القتال الذي
 وقع بين الصحابة فقال تلك دماء قد سلت ايدينا منها فلا نطبخ السنانا بها
 قصدا الى عدم ذكرهم الا بالحدود ذكره في السنان (فان احدا لو ابقى ملا الارض
 ذهبا لم يسلح مد احدثهم ولا يصيد) هنا تلحق الى حديث رواه ابوهريرة
 حيث قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي لا تسبوا
 اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احداكم اسقى مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدثهم
 ولا يصيد هكذا ورد لفظ الحديث فائدة المصنف الى قوله ملا الارض
 ذهبا ثالثة في شالهم ويحتمل ان يكون ما ذكره رواية اخرى في هذا الحديث
 وقد وقف عليها المصنف رحمه الله تعالى والمد الصم ربع الصاع وهو مكيل
 معروف والصيف مكيل دون المد الصمير في صيفه للاحد ويحتمل الصيف
 بمعنى النصف ايضا كالحميس بمعنى الخمس فالصمير المذكور راجع الى
 المد والمعنى ما بلغ ثواب اصحابي احداكم مثل حل احد في سبيل الله ثواب
 اصحابي واحد من اصحابي مداس الطعام ولا يصيد وذلك لانهم قد اعتلوا
 دروة ارفع المراتب المكتسبة بالحصول الامة بسبب صحة سيد الخلائق
 احمين ومصادقهم زمان الوحى واوان العيش الموجب للمحصل الجيدة
 واعضائل المطبوعة والمرايا المرفوعة فاعاقهم كان عن صدق البسة
 وخلوص الطوية بلا اوتباب مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة
 الى نصرة الدين القويم وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعتهم وبواني
 ايمانهم هذا ثم الطاهر ان الخطاب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم احداكم
 شامل للوجودين من العوام الذين لم يصاحب رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وبهم منذ حطاب من بعدهم بدلالة النص واما تكرار النهي
 المذكور فلا كد ولعاية مع سهم كذا في شرح الشارح وزيين العرب
 (فاما مثل من اسألهم) اى من اسوال الاصحاب قليلا في الجواب (تلك
 امة) اى طائفة قوله (قد حلت) اى مضت صفة امة (لها) ما كسبت ولهم
 ما كسبتم ولا يسلم في حقواهم) الهوة كالألة لفظا ومعنى يشي من القليل
 والكثير (ادقد وهما الله ذلك) اللة (لهم) ههنا هو الشهور في تصحيح
 هذا المعام لكن الطاهر انه اراد لا يتكلم في ولاتهم شئ قد وهب الله تعالى
 ذلك الشئ لهم مثل تخلف كعب بن مالك من العروم تات الله عليه ونحو ذلك

من زلنهم المغفرة عنهم فان الاشتغال لساو لهم الماضية وان كانت مغفوة
 ليس من آداب اهل الاسلام (ويذكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب الامة)
 فاعل يؤلف ضمير عائد الى ما وقلوب مغفولة و (عليهم) متعلق بيؤلف
 (ويحفظ حق الرسول عليه السلام) وحرمة (فيهم) ويحبهم بحسب رسول الله
 عليه السلام كما يحب رسول الله يحب الله تعالى (وهذا اشارة الى ما ورد
 في الحديث من احبهم فبحي بالياء دون الياء احبهم ومن ابغضهم فيبغض
 اي سبب حي او ملتبسا بحبي وكذا معنى يبغضى ابغضهم (كل ذلك) المذكور
 (من سنة اهل الاسلام) وهي الطريقة السلوكية في الدين (ولا يخصم
 ولا يجادل احدا في الدين فان ذلك يحبط الاعمال) اي يطل ثواب الاعمال
 فان قيل مجادلة الرسول عليه السلام لابن الزبير مشهورة حيث روى انه
 لما نزل قوله تعالى * انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم * قال عبد الله
 ابن الزبير قد عبت الملائكة والمسيح افتراهم يعذبون فقال عليه السلام
 ما جهلك بلغة قومك اما علمت ان ما للملائكة فلما وجه قوله فلا يخصم قلنا
 النهي الوارد في حق الجدل انما هو حيث كان الجدل تعشا وجدا لا بتفريق
 الشبهات الفاسدة لترويج الآراء الباطلة ودفع العقائد الحقة وراءة الباطل
 في صورة الحق بالتليس كما قال الله تعالى * وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق *
 وقال تعالى * بلهم قوم خصمون * وقال * ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
 واما الجدل بالحق لظهاره وابطال الباطل فأموره قال الله تعالى * وجادلهم
 بالتي هي احسن * وقال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن كذا
 في شرح المواقف (ولا يمارى) مارة اي لا تجادل (احدا في شبهات القرآن)
 اي متساوية (فانه يفرع باب الضلال) من قرع الباب ذقه للفتح (فان الجاهل امر)
 اي ان جعله مضطرا (الى محاجتهم) وهي اتيان الحجبة والغلبة بها (فليكن سائلا
 ولا يمكنهم من المسئلة) اي لا يجعلهم بحيث يقدر على السؤال (والقاء
 الشبهات كالحاء في محاجة) بضم الميم وتشديد الجيم اي مباحثة (الخليل عليه
 السلام مع عمرو بن لؤي) حيث قال الله تعالى فيها * ان الله يأتي بالشمس
 من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر * ذكر في تفسير ابن الليث
 ان عمرو بن كعبان وهو اول من ملك الدنيا قد خرج مع قومه الى عيد لهم
 فدخل ابراهيم عليه الصلوة والسلام على اصنامهم فكسرها فاجتمعوا وقال عليه
 السلام لهم * اتعبدون ما تحتون * فقالوا له لمن تعبد انت فقال اعبد

ربي الذي يحيى ويميت وقال بعضهم كان عمرو د يختكر الطعام فكانوا
 اذا احتسجوا الى الطعام كانوا يشتركون منه فاذا دخلوا عليه سجدوا له
 فدخل ابراهيم عليه السلام فلم يسجد له فقال ما لك لم تسجد لي فقال
 ابراهيم انا اذا سجد الا لربي فقال له عمرو من ربك فقال ابراهيم عليه السلام
 لربي الذي يحيى ويميت فقال له عمرو انا احبى واميت فجاء برجلين قتل
 احدهما وحلى سبيل الآخر ثم قال قد مات احدهما واحيت الآخر فقال
 ابراهيم فلما خليت المني ولم تحي الميت وان ربي يحيى الموتى فخشى ابراهيم
 ان يلبس عمرو على قومه فيظنون انه احبى الموتى كما وصف ابراهيم عمرو
 فجاءه بحجة اظهر من هذا فقال ان الله تعالى يأتي بالشمس من المشرق
 فأت بها من المغرب (وقيل ان قصد ابراهيم لم يكن الى المناظرة وانما كان
 قصده الى اظهار الحجة لثبوت الالهية لله تعالى وحده فترك مناقضته
 في الاحياء والامانة على ترك طريق الاطالة بل شرع في الاختصاص بحجة
 مسكتة فقال عقيب قوله انا احبى واميت ان الله يأتي بالشمس من المشرق
 فأت بها من المغرب الى هنا كلامه ولا يخفى ان هذا القول اسبغ في هذا
 الكتاب (ويرى المسح على الخفين في الحضر والسفر حفا وحكا من الله
 تعالى) لما روى المعبر من انه عليه السلام مسح على خفيه فقلت انسيت
 غسل القدمين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا امرى ربي ذكره
في شرح الوفاية (وسمع الله تعالى به على ابيه فضلا ومنه) عليهم (ولا يرد
 فضله ومنه تنليد الاغوى) على وزن فاعيل من الغواية اى ضلال ولهذا
قالوا المسح على الخفين افضل من غسل الرجلين كذا في القنية (ويؤمن
 بعباد القبر ويتوذ بالله تعالى منه فانه ثابت باشارة الكتاب بقوله تعالى
سنعذبهم مرتين) ونحو قوله تعالى اغرقوا عاد خلوا ناراً فانه
 يفيد ان ادخالهم النار عقيب اغراقهم فيكون في القبر ولا يخفى انه ثبوت
 بطريق الاشارة لا بطريق التصريح (وظاهر) بالجمل (الحديث) فان قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم استترها عن البول فان عامة عذاب القبر منه
 بدل اطهره على ثبوت عذاب القبر (والاثر) بعقبتين اى وثابت ايضا بالخبر
 المأثور اى المروي من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف الدالين
 وقد وردت فيه آثار كثيرة منها ما روى عن سالم بن عبدالله انه قال
 سمعت ابي يقول اقلت من مككة على ناقة لي وفي خلق شي من الماء

حتى اذا مرت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة
قد خرج رجل من المقبرة يشتعل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة
تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوها وانظر الى العجب فيقول يا عبدالله
صب علي من الماء فخرج رجل من القبر آخذنا بطرف السلسلة فقال لا تصب
عليه ولا كرامة فديده حتى انتهى به الى القبر فاذا معه سوط يشتعل نارا
فضر به حتى دخل القبر كذا في الروضة وبما يجب ان يحفظ ما قاله وهب
بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملائكة رسول الله رفع الله تعالى العذاب
عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة الياض هذا قال الفقيه ابو الليث
قد تكلم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان
في الدنيا ويجلس فيسئل وهو الموافق لما ذكرنا من روضة العلماء وقال بعضهم
يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده
الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بينه وبين كفته وفي كل ذلك قد جاءت الآثار
قال والصحيح عندي ان يشر الانسان بعذاب القبر ولا يستغل بكيفيته كذا
في مشكوة الانوار (ولا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع الكتاب والسنة فيما يقول
ويعمل ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق بحكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا
مخصصا ومن عمل برأيه في جميع امره فهو من الخاسرين) قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوجا مجبا برأيد فقد تمت خسارته
(ولا يتبع القياس في) شيء من جميع (مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس
ابليس اللعين) اذ قال ﴿اخلقني من نار وخلقته من طين﴾ (وهو مفتاح
الضلال كما ترى) في امر ابليس عليه اللعنة (ولا ينظر احدا في) كيفية (صفات الله
تعالى و) كيفية (ذاته المتعالي عن الاشباه والقياس والاهام والخطرات)
التي تخطر بالبال بل ينبغي ان يقتصر على اثبات صفات الكمال والتقديس
عن صفات النقصان والامكان (في الحديث ان هلاك هذه الامة) يعني امة
محمد عليه الصلوة والسلام (اذا تكلموا) وبحثوا (في) كيفية (ربهم جل جلاله)
وان ذلك التكلم (من اشراط الساعة) جمع شرط بالتحريك وهو العلامة
والساعة اسم لوقت يقوم فيه القيمة وانما سميت بالساعة لانها ساعة خفيفة تحدث
فيه امر عظيم كذا في شرح المشارق (ولا يتكلم في القدر ولا يبحث عن سره)
اي سر القدير (فانه بحر عميق وظرف مظلم فانه) اي القدر سر الله تعالى
(لم يطلع عليه احد) كما شاعن كان روى ان عزيز النبي عليه الصلوة والسلام

سأل ربه عن انقدر فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسئلي عن هذه المسئلة
فانك ان سألتي عنها بعد ما نهيتك عن ذلك لمحت اسمك عن اسماء الانبياء
كدا في يستار العارفين (فلا يتكلم من ذلك) اي عن امر القدر (شيئا
فيتردى في هوة) اي يسقط في حفرة (بعيدة) العمق (عاقبتها قعر الهاوية)
اي النار قوله تعالى ﴿ فانه هاوية ﴾ اي مصيره الى النار وانما سميت الهاوية
لان الكافر اذا طرح فيها يهوى على هامته كذا في تفسير ابي الليث (فانه)
اي البحث عن سر القدر والتكلف فيه (مبتدأ شرك الامم الماضية ولا يتكلم
اشنان في القدر الا فعزى احدهما على الله تعالى كدبا فاحشا) في الصحاح كل
سوء جاوز حده وهو فاحش (فان عارضه) اي فان اتفق سوق يلجيه الى
ان يعارضه (اسار) ويكلم معه (في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكن مفتيا)
بحسب (فانه) اي كونه سائلا لا مفتيا (من السنة) اي من سنن الاسلام
واذابه قوله (وانهطيم الله تعالى) مبتدأ خبره قوله (ان لا يتكلم فيه) اي
في حقه (بشي من ذلك) المذكور من ذات الله تعالى وصفاته والقدر وسره
(ويثور ع من سماع ذلك) المذكور (كانه فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يخبر) بالكسر اي يسقط (ساجدا لله تعالى متى سمع ما تعالى) ويتنزه (عنه
رب العزة جل جلاله) وعم نواله (تعظيما) وتفضيلا (لله تعالى ولا يجيب السائل
عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن) المجيد (في آخر سورة الحشر من ذكر
افعاله وصفاته) قد ورد في الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الله تعالى فاجاب فقال
ان سألته عن ذاته تعالى فليس كمثل شي وان سألته عن صفاته فهو احد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سألته عن اسمه تعالى فهو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سألته
عن فعله كل يوم هو في شأن (ولا يشفق) اي لا يدفق (الكلام في صفاته
تثقيقا) يقال شقق الكلام اذا اخرجته احسن مخرج (فان ذلك)
اي تشقيق الكلام في صفاته (من الشيطان وصمر ذلك وفساده اكثر
من نفعه ولا يرغب) من رغبت عن الشي اذا لم ترده (ولا يواطىء) في الصحاح
المواطاة موافقة السمع والبصر اياه اي لا يوافق بحسن القبول وقصد
الاستمداد معرضا (عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله عليه الصلوة
والسلام الى غيره من كتب الانبياء عليهم السلام) كالتورية والانجيل وغير ذلك
في البرازية لا ينبغي للرجل ان يسأل اليهود والنصارى عن التورية والانجيل

والزبور ولا يكتبه ولا يعلمه لانهم حرفوه ولا يستدل لاثبات المطالب بما
ذكر في تلك الكتب لانه يحتمل ان يكون من تلك الحرفات واما استدلال العلماء
في اثبات رسالة سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام بالذكور في اسفار التورينة
وصحف الانجيل فذلك للالزام عليهم بما عندهم انتهى (ففي الحديث
تركتكم) على صيغة المجهول (على المحجة) بفتح الميم وتشديد الجيم بعد الحاء
المهملة جادة الطريق (البيضاء) اى على الطريق الواسع الواضح (ليلها
كنهارها) في الوضوح (ولايزيغ) اى لا يميل (بعدها) الى غيرها
(الاهالك) قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لما دنى فراق رسول الله
عليه الصلوة والسلام جمعنا في بيت امنا عايشة رضى الله تعالى عنها ثم
نظر اليها فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله تعالى رحيمكم الله اوضحكم
يتقوى الله وطاقته فددنى الفراق وحان المنقلب الى الله والى سيرة المنتهى
والى الجنة المأوى يغسلنى رجال اهل بيتى ويكفونى في ثيابى هذه ان شاؤا
او في حلة بمسانية فاذا اغسلتمونى وكفتمونى ضعوني على سرى فى بيتى
هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من صلى على حبيبي
جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملاك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على
فوجا فوجا صلوا على فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله
انت رسول ربنا وسمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا قال من زاجع
في امورنا قال تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها وتركت لكم واعظين
ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا
الى القرآن والسنة واذا قسى قلوبكم فلينوه بالاعتبار في احوال الاموات
فرض رسول الله عليه الصلوة والسلام من يومه ذلك من صداع عرض له
وكان من بضائحية عشر يوما يعوده الناس ثم توفي يوم الاثنين كما بعثه الله فيه
فغسله على وفضل ابن عباس يصب الماء ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل
ليلة الثلاثاء في حجرة عايشة رضى الله تعالى عنها كذا في مشكوة الانوار (وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر لو كان موسى حيا ثم ادرك بنبوتى
لاتبعنى) روى عن قتادة رضى الله تعالى عنه عن موسى عليه السلام قال يارب
انى اجد في الألواح امة هم الآخرون السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتي
فقال الله تبارك وتعالى هم امة محمد حتى روى انه تعالى ان يكون من امة محمد
عليهما الصلوة والسلام فواضح الله تعالى اليه فقال انى اصطفتك على الناس

برسالتي وبكلامي فخذما آيتك وكن من الشاكرين * كذا في خالصة الحقائق
وقد صح في الكتب ان عيسى عليه السلام حين نزل من السماء تابع محمد عليه
الصلوة والسلام لان شريعته قد نضجت فلا يكون له وحى تشريع واصب احكام
بل يكون خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يقع ما ادعاهم عنه) من
التشابهات (فان الله تعالى لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا) قال الله تعالى * هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات * قال الكلبي
بمعنى ما اشتبه على اليهود ككعب بن الاشرف واصحابه لعنهم الله من نحوالم
والرو يقال المحكم ما كان واضحا لا يحتمل التأويل والتشابه الذي يكون اللفظ
يشبه والمعنى مختلف ثم قال الله تعالى * فاما الذين في قلوبهم زيغ * اى ميل
عن الحق وهم اليهود * فينبهون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
وما يعلم تأويله الا الله * روى ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وقالوا سمعنا انه نزل عليك الم ان كنت صادقا فيكون بقاء امتك
احدى وسبعين سنة لان الالف في حساب الجمل واحد واللام ثلثون والم اربعون
فنزول * وما يعلم تأويله الا الله * كذا في تفسير ابي الليث في تفسير هذه الآية
الكريمة (ويحرم) اى يقصد ويتوخى (الاقتصاد) اى الاعتدال (في العلم
والعمل من امر الدين) فان افضل المال هي الله السمحة الحنيئة في التكملة
السمحة بسكون الميم التي لبس فيها ضيق ولاشدة والحنيئة السلم وقد سمي
المستقيم بذلك وقال في العرب الحنيئ المائل من كل دين باطل الى دين الحق
وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم حتى نسب اليه من هو في دينه ومنه
حديث عمر لئن صراني واما الشيخ الحنفي انتهى (وخير الناس المقتصد) المعتدل
(في الدين) اى غير الغالى التجاوز عن الحد فيه (ولا الجاني) اى الماسد (عنه)
عن الدين (وما هلك من قبلنا من الامم الماضية الا بالعلو) مصدر على وزن
الدخول اى التجاوز عن الحد فيه (حتى قالوا ان المسيح) هو اسم آخر لعيسى
عليه السلام فان بعض الابداء عليهم الصلوة والسلام كان له اسمان كمحمد
واحد ويونس وذا النون ويعقوب واسرائيل واليساس وذا الكفل كذا
في زهرة الرياض (ابن الله وعزير بن الله تعالى عن ذلك) علوا كبيرا وانما قالت
النصارى في نوح عيسى عليه السلام ذلك لانهم لما رأوا انه يبرى الاكد
ولا برص ويحيى الموتى باذن الله افرطوا في حده فقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا به
وكنا اليهود افرطوا في حب عزير عليه السلام فقالوا فيه بما وقعوا به في الكفر
وذلك انه للمخرب نحت فصر يبت المقدس واحرق التوراة حرقا عظيما على
ذهاب التوراة فاملا عليهم عزير التوراة عن طهر قلبه فتعلموا ما في انفسهم

منها شيء بخافة ان زاد فيها او نقص منها شيئا فينساها كذلك اذا وقفوا
على خواص مدفونة في قرية فيها التورينة فعارضوا بها على ما كتبوا من عزير
ثم ينقص شيئا ولم يزد حرفا فقالوا عند ذلك ما علم عزير هذا الا وهو كذلك
كذا في تفسير الامام ابي الالبث (الى كثير) اى قالوا هكذا ذاهبا الى كثير
(من هو اجر القول) في الصحاح الهجر بالضم اسم من الالهجار وهو الافحاش
في المنطق وبالفتح الهذيان (وكذلك) اى كالاقتصاد السابق وهو التوسط
في العلم والاعتقاد (الاقتصاد في العمل وهو الصراط المستقيم ولا يشدد احد
على نفسه ولا يحملها ما شغلها) بخفيف القاف (من وظائف العبادات فقد كان
سيد الخلائق وهو اخشاهم لله واتقاهم صلى ويرقد) بضم القاف اى ينام
(ويزوج النساء ويتناول من اللحم احيانا وبصوم ويفطر) روى انه جاء عثمان
بن مظعون من اهل الصفة حين ارشاه جماعة منهم ليسان لهم في الاختصاص
لانهم يشتهون النساء ولا طول لهم بذلك فقال يا رسول الله اين لنا في الاختصاص
فقال عليه السلام ليس من امن خصي ولا اختصى ان خصاء امتي الصيام
ذكره في مشكوة الانوار (ومن السنة ان يستغذ بالله تعالى مما يخطر بباله
من هو اجس النفس) اى الخواطر القلبية (ومن شبهات الدين ويقول
امنت بالله تعالى ورسوله هو الاول والاخر) اى انه قبل كل شيء وليس قبله
شيء وبعد كل شيء وليس بعده شيء (والظاهر) المعلوم بالدلة القاطعة وقيل
الغالب من ظهر فلان على فلان اى قهره (والباطن) الخجيب عن الخواص
بحيث لا تدركه اصلا (وهو بكل شيء عليم كما هيجس) اى يستعبد ويقول
هكذا كلما خطر (في ضميره ما ينفقه جلال الله تعالى ومن سنة السلف الصالح
محاسبة اهل البدعة فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجالسوا
اهل الاهواء) جمع هوى مصدر هو يد اى احبه واشتهاه ثم يسمى به المهوى
المستهي محمدا كان او مذموما ثم غلب على غير الحمود فقيل فلان اتبع
هواه اذا اريد ذممه وفي القرآن ولا تتبع الهوى افرأيت من اتخذ آلهه هواء
(والبدع) جمع بدعة وهى اسم من ابتدع الامر اذا اخذه كالرفعة من الارتفاع
ثم غلب على ما هو زيادة في الدين او نقصان منه كذا في المغرب والمزاد
ههنا البدعة السيئة (كما مر فان لهم عرة) وهى بالضم والتشديد قروح
في مشافر الابل وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فيكوى الصحاح لثلا
يعدها المرض وههنا كناية عن نبرة السراية (كثرة الجرب)

بعنيتين ما يقال له بالفارسية كرم الكاف الفارسية (وقد بهى التى عليه السلام
 عن مفاتحة القدرة بالسلام) اى عن ان يعلمهم اولا والقدرة بفتح القاف
 والدال هم الذين يشتون كل امر بقدر الله تعالى وينسون القبائح اله تعالى
 وقيل هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير
 الله تعالى كذا فى شرح القافية وهذا المول هو الموافق لما فى شرح الواقف
 من ان المعتزلة يلقون بالقدرة لاستادهم افعال العباد الى قدرهم واسكارهم
 القدر فيها قال شارح المصالح وانما سببت هذه الطائفة الى القدر مع انهم
 مكرون للقدرة لانهم كانوا يبحثون فى القدر كثيرا (و) بهى (عن عبادة
 مريضاهم وشهود موتاهم) اى حضور جنازتهم للصلاة فهذا الهى تزيهى
 لا تخرى بمى الامر اله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى على كل بر واجر كاشان كان
 اذامات على الايمان هذا على قول من لم يحكم بكفرهم واما على قول من حكم
 بكفرهم فانه بهى محمول على الحقيقة صرح به فى شرح المصالح (و) بهى
 (عن الاستماع لكلام اهل البدعة) الشيعة اجمعين (ان استطاع انتهارهم)
 بالراء المهملة اى رجزهم ومنهم (باشدا المول واهاتهم بابلع الهوا) والاذلال
 (فعل فى الحديث من انتهر) اى منع بكلام غليظ ومنه قوله تعالى * واما السائل
 فلا تنهر (صاحب بدعة) سببه عناه وعليه من الاعتقاد والقول والعمل (لا اله الا الله
 تعالى قلبه اما واما ما ومن اهان صاحب بدعة الله تعالى يوم القيمة من العرع
 الاكبر) قال مقابل اذا ذبح الموت فى صورته كش الملع بين الجنة والنار فيامن
 اهل الجنة من الموت ويمرح اهل النار حيث آيسوا من الموت وهو الفزع الاكبر
 وقال الكلبي رضى الله تعالى عنه ايه حين وضع الطبق على النار بعد ما اخرج منها
 ما اخرج فبفرعون لذلك فرعا لم يعرفوا بشئ قط وذلك الفزع الاكبر ويقال
 افزع الاكبر عند قوله تعالى * وامتاروا اليوم ايها المحرمون * ويقال هذا حين
 دعوا الى الحساب ويقال عند الصراط كذا فى تفسير ابي الليث وروى اب
 ابن المبارك روى فى المنام قيل له ما فعل ربك فقال طائفتى واوقفتى ثلثين
 سنة بسبب انى نظرت بالاطف يوما الى مستدع فقال لك لم لم تعاد عدوى
 فى الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الطالمين كذا فى البرازية
 (ولا تنكر فى ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه) كما مر (فانه لا تدركه) العقول
 (ولا ترداد الاحيرة ودهشا) بعنيتين عطف تفسيرى واعلم ان ههنا مقامين
 احدهما الوقوع فيه بخلاف يعنى ان حقيقة الله تعالى غير معاومة للنشر

وعليه جمهور المحققين من الفرق الإسلامية وغيرهم وخالف فيه كثير من المتكلمين من اصحابنا والاعتزلة والثاني الجواز وفيه خلاف ايضا يعنى ان جواز العلم بحقيقة الله تعالى قدمنعة الفلاسفة وبعض اصحابنا كالغزالي وامام الحرمين ومثهم من توقف كالفاضل ابى بكر وضرب بن عمرو وكلام الصوفية في الاكثر مشعر بالامتناع كذا في شرح المواقف (ومن السنة ان يرى لقاء الله تعالى) اى ملاقاته اياه (بالمجازاة حقاً ورؤية) اى يرى كونه تعالى مرئياً يعنى الانكشاف التام (بالابصار حاضراً وعداً) اى موعوداً (لاهل الايمان) قال الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة﴾ وقال النبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وروى في الحديث الصحيح انه قال عليه السلام بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ بسط لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى ﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾ فينظر اليهم وينظرون اليه تعالى ولا يلتفتون الى شئ من النعيم ماداموا ينظرون اليه تعالى حتى يحجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم فيديارهم كذا ذكره الانام بحسب السنة في معالم التنزيل (ويرى إدراكه) اى رؤيته (على وجه الاخطا ممتعاً يدفعه كبرياؤه وعظمته) قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الآية والادراك هوال رؤية على وجه الاخطا بجوانب المرمى كذا في شرح المواقف (و) من السنة ان (يصدق بشفاعاة الانبياء عليهم الصلوة والسلام الامم) وينبغى ان يعلم انه لا شفاعاة لاحد يوم القيمة قيل شفاعاة نبينا محمد عليه السلام فاذا شفع محمد عليه الصلوة والسلام حينئذ يأذن الله تعالى بالشفاعة الانبياء والرسل والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين كذا في روضة العلماء قيل سيكون شفاعته عليه الصلوة والسلام على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا احتساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات كذا في مشكاة الانوار (و) يصدق (بشفاعة الناس بعضهم) من خيار الامة (بعضاً) من العصاة منها قال النبي عليه السلام ان الصالحين من امتي يكون لهم الشفاعاة يوم القيمة ولن شفاعتي لمن يعمل الكبار من امتي وقال عليه السلام يخرج الله تعالى من النار نفراً من امة محمد عليه السلام بشفاعة جبرائيل عليه السلام حتى لا يبقى فيها مسلم

ذكره في الروضة ايضا (وفي الحديث من كذب بالشفاععة لم ينلها) اي لم يصل اليها
 (ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يمارقه شرًا) كما قال عليه السلام
 عليكم بالسواد الاعظم (فان الله لا يجمع هذه الامة على الضلالة) كما روي عن النبي
 عليه السلام انه قال لا يجمع امتي على الضلالة (ويرى الحق معهم انما كانوا فان
 شر الناس الواحداني) اي المتفرد في الصحاح الواحد اول العدد والجمع وحيان
 (المحب رأيته) في مختار الصحاح اعجب بنفسه ورأيه على ما لم يسم فاعله فهم ومحب
 بفتح الجيم اي من له العجب بسبب رأيته والعجب استعظام العمة والكون اليها
 مع لسان اضافتها الى النعم اي من يستعظم رأيته ونسي انه نعمة من الله تعالى
 كذا في الاحياء (المرائي عمله فان خطا) في الصحاح الخط ضد الصواب وقد عد
 وقرئ بهما قوله تعالى الاحطأ (الرجل في الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبئل)
 اي المتفضع عن الجماعة قوله (من القول) متعلق ما قرب تعلق صلة (والسواد
 الاعظم هم الطائفة القائمة بامر الله تعالى المتمكة بسنة رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اي الطريق الواضح (ومنهم الخلفاء الراشدون المهديين بعده
 ولا يتجاوز كل قطر) من اقطار الارض المعروفة (منهم ايما وفي الحديث) الذي
 رواه حار رضي الله تعالى عنه (لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين حتى
 يأتي امر الله تعالى) قوله على الحق خبر لا يزال وظاهرين اي غالبين حال قبل
 هم جيوش الاسلام وقيل هم العلماء الامرور بالمعروف والناهون عن المنكر
 وقال الثوري يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فبهم شجعان
 مقاتلون ومنهم فقهاء مكلمون ولا يلزم ان تكون مجتمعين واعلم ان بعضا
 من شراح المثار في قال المراد بامر الله هو القيمة كقوله تعالى اني امر الله لكن
 الوجة ان يقال المراد به الريح اليسنة التي تأتي فاحذر روح كل مؤمن ومؤمنة لان
 القيمة اعني الفحة الاولى التي دعوت عندها كل انسان ذي روح لا تقوم الا على الكفار
 اذ ورد في الحديث الصحيح ان الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الارض الله الله
 (وفي حديث آخر في كل قرن) قال في شرح المثار وهو ثمانون سنة ويقال
 ثلثون سنة وفي الصحاح القرن من الناس اهل زمان واحد (من امتي سابقون)
 اي في اعمال البر والخيرات الى طاعة الله تعالى ورجته

فصل في النية في الاعمال كلها

(ومن سنة الاسلام اخلاص النية لله تعالى) قال النبي عليه الصلوة
 والسلام حكايته عن الله تعالى الاخلاص من امر من امر ان استودع
 قلب من احببه من عبادي وحقيقته ترك البا في الطامات ذكره

(في الخداثي فانه لا عمل الا بالنية) قال عليه السلام لا يقبل الله تعالى
قولا الا بالعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بالنية ذكره في شرح الخطب
وقال عليه السلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى الى آخر الحديث
وهذا حديث رواه عمر رضي الله تعالى عنه قد ذكره المصنف رحمه الله
تعالى بمعناه يعني ان العبادات انما يعتد بها بالنية (ولكل امرئ) من عمله
(ما نوى) فمن كانت نيته الدنيسا فهي ثمرته من عمله ومن كانت نيته ثواب
الآخرة اوردناه ربه فذلك مثاله) ومعطاءه (ومنتهمي حمراده فليكن نية العبد
في اموره كلها الخير والهداية ومروضة الرب عز وجل وليتكلف الصدق
والاخلاص منها فان نية المؤمن) الخالية عن العمل (خير من عمله) الخالي
عن النية (لان العمل بخالطه الرياء والنية مسلمة عن الرياء والاتفاق) وذلك
ان نقول معناه انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كانت النية في الفضيلة
اشرف من نفس العمل المقسارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية
كالروح للعمل لان المؤمن لا يثاب على عمله الخالي عنها لقوله عليه الصلوة
والسلام لا اجر لمن لانية له وقيل انما كانت النية خيرا من العمل لانها يحتمل
التعدد والكثرة في العمل الواحد فيتضاعف اجر العمل بقدر النيات فيه
ومثل ذلك لا يتأتى في العمل مثلا اذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف وبنية
انتظار الصلوة ونية الخلوة ونية الغزاة عن شواغل القلب ونية زيارة بيت الله
ونية الذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه
ونية عمارة المسجد بالذكر فانه لا يكون كمن جلس باحدى هذه النيات السبع
وقيل انما كانت النية خيرا من العمل لانها لا تنقيد بطائفة ووسعه كما ينوى
ان يعتق عبدا او يتصدق بال كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وهذا القول
قريب مما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله وان الرجل الى آخره ثم ان هذه
الوجوه باسرها على تقدير رجوع الضمير الى المؤمن كما هو الظاهر وقد يقال
ان واحدا من الصحابة نوى ببناء فتنة في موضع مهم فاذا سبقه يهودي
ببنائها فاذا اخبر بذلك عنده محضر من الجماعة وفيهم عمر رضي الله تعالى عنه
نأسف ذلك الرجل وانفعل فقال عمر رضي الله تعالى عنه تسلياله نية
المؤمن خير من عمله اي من عمل ذلك الكافر لكن ينجده ما ذكره
في البستان من ان هذا القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثالا من الامثال
السائرة (وان الرجل ليكتب له بحسن نيته الصدقة) مر فوعة

على انه يقول ما لم يصم فاعله ليكتب (والصلوة والحج والعمرة وان لم يعلمها)
 ان لا يصل (اذا صدقته نيتة وحلصت سريره في ذلك) ذكر الشيخ الوافي
 والمرشد الكافي عن الله والدين الحوافي في وصاياهم انه قال قال الحبيب قدس الله
 سره العزيز بامامه العقراء اسكنم انما تعرفون بالله وشكركم الله تعالى
 فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتهم قال ويمكن ان يصير اوقات
 العبد جميعا موصروفا الى الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب واليوم
 والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانما
 الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب لا الاستلذاذ
 وكذا بالنوم دفع الملل والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لراحة النفس
 وتفرغها وبالمضاجعة مع حليته قضاء حقها التعيين في الشروع وبالوقاع
 تسكين شهوته وتوطيئ نفسه حتى لا يقع في حرام ولعل يكون سببا
 لطهور ولد بعد الله تعالى لا التلذذ النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف
 والصناعات لا كل الحلال والعون على الطاعات فكل هذه العادات بصواعق
 النيات تنقلب عبادات يوجز عليه العبد وينقل بها ميراث حسناته يوم القيمة
 وعن رسول الله انه قال يؤتى بالمد يوم القيمة ومعه من الحسنات كالمشال
 الجبال الى واسي فينادي مناد من كان له مظلة على فلان فليجي فليأخذ
 فيجي الناس ويأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من حسناته شيء ويبقى العبد
 حيران فيقول له ربه ان لك عندي كثر الم اطلع عليه ولا تكتفي ولا احدا من خلق
 فيقول يا رب ما هو فيقول تعالى نيتك التي كنت تنوي من الخيرات كتبتك لك
 سبعين ضعفا كذا في شرح الخطيب (وزيما يكون له شربة في اثم القتل والزما
 وغيرهما اذا روى به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر
 معصية فكرها فكمأ غاب عنها) يعني حضر الحاجة او يتفق جرباها بين
 يديه واما الحضور قصد اخم نوع كذا في الاحياء (ومن غاب عنها) اي عن
 المعصية (فرضية) اكان كن حضرها وفي حديث اخر من احب قوم اعلى اعمالهم
 حشر في زمرةهم) بالضم والسكون اي في جماعة هم (وحوسب) يوم القيمة
 (بحسابهم) وان لم يعمل باعمالهم ان لا يصل (فاليه امر عظيم عليها مدار امر العباد
 ينشرون يوم القيمة ومحاسنون عليها ويثابون ويعاقبون بها) وهذا اي العقاب
 بالنية ليس بكل بل في بعض الخصوصيات واعمالها الصلوات والنجاة امر هاروي
 في اسرارها ان رجلا من مكشبان من رمل في جماعة فقال في نفسه لو كان

هذه الزمان طعنا لما قسمته بين الناس فواضح الله تعالى الى نبيهم ان فلانا قل له
 ان الله قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعنا مالك
 مثله فتصدق به وكتب سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله
 للعبد على قدير النية فمن تمت نيته تم عون الله له وان نقصت نقص بقدر
 نيته وقال ابو هريرة الناس يعثون يوم القيمة على قدر نياتهم وقال النبي
 عليه السلام من تطيب الله جاء يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب
 لغير الله جاء يوم القيمة وريحه انتن من الجيفة قيل كان من السلف يتعلمون
 النية كما يتعلمون العمل وقيل كان رجل يطوف على العلماء ويقول من يداني
 على عمل لا زال فيه عاملا لله فاني ارجب ان لا تأتي على ساعة في ليل او نهار
 الا وانا عامل من اعمال الله فقيل له قد وجدت حاجتك اعمل الخير ما استطعت
 فاذا افترت او تركته فهم بعمله فان الهام بعمل الخير كفاعله وقال عيسى
 بن كثير رحمه الله تعالى مشيت مع ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب داره
 انصرف فقال له ابنته الا تعرض عليه العشاء قال ليس لي نية صادقة كلة
 من روضة الناصحين (ويتفاوت الحسنات والسيئات يتفاوتونها) اى بتفاوت
 النية (ويقبل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها) هذا من قبيل اللف والتشبر
 المعكوس (ويمتاز بها) اى بالنية (عمل الحى البالغ العاقل عن فعل البهائم
 المهمة) حيث لم يرتب على فعلها ثواب في الآخرة (والعبادة) بان فع
 اى يمتاز العبادة (عن العادة والفعل النافع عن اللغو والعبث) قال
 في كنز الابرار اعلم ان كل عمل يعمل فانه يحتاج فيه الى اربعة اشياء الى العلم
 قبل شروعه فيه والا يكون ما يقصده اكثر مما يصلحه والى النية عند شروعه
 والا فلا يوجر عليه لقوله عليه السلام لا اجر لمن لا نية له والى الصبر بعد
 شروعه فيه والا يكون بقصيره اكثر من توفيره والى الاخلاص عند
 تسليمه الى الله والا فيرد عمله عليه ولا يقبل منه

فصل في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم

* اعلم ان علم الدين افضل مما يحوزه (اى يجمعه) العبد من البرا تب
 العلية وشرف ما يكتسبه (العبد) (من المناقب السنية) المناقب بكسر القاف
 جمع منقبة بفتحها مثل مصالح ومصلحة (ففي الجدب قليل العمل
 مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل) اى بحسب المثوبة والقبول (وقال النبي
 عليه الصلوة والسلام) حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والاخر

عالم (فعمل العالم على العباد) العبر العالم (كصلى على ادناكم) ثم قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات
واهل الارضين حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الناس الخير كذا في خلاصة
الحقايق وقال في الروضة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال ما عبد الله شيئا افضل من العفة في الدين (وقال النبي عليه السلام لعفاه
واحد اشد على الشيطان من العابد جاهل) ولكل شي عباد وعباد الدين
الافقه صدق رسول الله انتهى وفي القساوي البراثمة انفق في كتب اصحابها
خير من قيام الليلة وان كان بلا سمع وكذا درس العفة للعفة افضل من قراءة
القرآن وكذا افضل العالم على العابد اذا نفع العالم نفسه ولغيره ونفع العابد بنفسه
انتهى كلامه (في مراتب الاسلام) فرض عين (تعلم ما يحتاج اليه العبد)
صرح بمرتبته وان كان ما اورد في هذا الكتاب ان يقول ومن سنن الاتلام
تبها على انه من اهم الامور كما صرح به مع ان فيه رتبة المناسبة الحديث
المشهور في هذا المقام وهو قوله عليه الصلوة والسلام طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة ثم اعلم انهم قالوا العلم الذي فرض عليه فرض عين ثلثة احدها
علم التوحيد مقدار ما يعرف به ذات الله وصفاته على ما يليق به تعالى
وما يعرف به تصديق به في جميع ما جاء به من عند ربه والثاني علم
القلب وهو الذي سماه بعضهم بعلم السراة في ما يتعلق بالقلب مقدار ما
يعصل به تعظم الله تعالى واحلاص اعماله له تعالى واصلاحها والثالث
علم الشريعة الطاهرة مقدار ما يتعين عليه فله كالطهارة والصوم والزكاة
والحج ونحوها من انواع ابواب العقه وقد اشار المصنف الى الاول بقوله
(في امامة دينه) اي في اصلاح دينه ليجتمع ايمانه بالعلم الاول والى الثاني
بقوله (واحلاص عمله لله تعالى) اي في تخلص عمله من المفسدات كالزبلة
والحب ونحو ذلك والى الثالث بقوله (ومعاينة عباد) اي في المشاهدة
مع عباد الله تعالى في الامور الدينية والدينية بالعلم الثالث (ويرجع ذلك)
اي ما يحتاج اليه (كله الى معرفة الله تعالى بما يعرف الله به من آياته الواضحة
وشواهد الطاقة) بعضها بلسان القول واكثرها بلسان الحال الذي هو
انطق من لسان القول (والى) معرفة (ما اوجب الله تعالى عليه) اي ما امره
على العبد من الفرائض والواجبات (في نفسه) كالصلاة والصوم (و) في (ماله)
كالزكاة والعشرة وله (في ليله ونهاره) يدل من قوله في نفسه وماله واشاره الى تقسيم

ما اوجب باعتبار آخر ولا ينافيه تصادق الاقسام بعضها مع بعض
 كالصوم وصلوة العصر والعنائين فانها مما اوجب عليه في نهاره وليله
 مع انها مما اوجب عليه في نفسه ايضا ومثله كثير شايع كتقسيم الكلمة
 الى الاسم والفعل ثم الى الثلاثى والرباعى وفي بعض النسخ وفي ليله بالواو
 العاطفة فينشد يكون اشارة الى تقسيم ما اوجب الى الاقسام الاربعة تقسيما
 اعتباريا ولم يتعرض الى ما يعنى الليل والنهار كالتوحيد والاجتناب عن المحرمات
 الظاهرة والباطنة كالخبز والخنزير والحمد والحسد لاندراجها فيما اوجب عليه
 في نفسه (والى معرفة سنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اقامة ما فرض الله
 تعالى) قوله (على اعدل السبل) متعلق باقامة (واقوم المناهج) القويم المستقيم
 (فانه) اي اعدل الطرق واقومها (لا يعرف الايمان من ادبه الله فاحسن
 تأديبه) وهو محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهذبه فاجل تهذيبه)
 يقال رجل مذهب اي مطهر الاخلاق وفي البرازية من تعلم بعض القرآن
 ووجد فراغا فالافضل الاشتغال بالفقه لان حفظ القرآن فرض كفاية
 وتعلم ما لا بد من الفقه فرض عين قال في الخزانة وجب الفقه لا بد منه قال
 في المناقب عمل محمد بن الحسن ما ثا الف مسألة في الحلال والحرام لا بد
 للناس من حفظه انتهى ولعلك اوتدبرت جيد قول المصنف (فهذا اهم
 ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين) الى قوله وان كتابنا هذا الى آخره مناسبا
 لما ذكر في الخزانة والمناقب (ويدخل فيه) اي فيما ذكر (علم اخلاق الدين
 من علم اليقين والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل فيه) معرفة
 (احكام الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد والحل والحرم والكرهية)
 بتخفيف الياء اي الكراهية بقسميها اعنى الكراهية التحريمية وهي ما كان
 الى الحرام اقرب والتزيمية وهي ما كان الى الحلال اقرب (والاستحباب) واعلم
 ان قوله (ويدخل فيه معرفة اداب النفس) ناظر الى قوله ومعرفة سنن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اه كان قوله ويدخل فيه احكام الشريعة ناظر الى قوله
 معرفة ما اوجب الله عليه الى آخره وان قوله ويدخل فيه علم الاخلاق الديني
 ناظر الى قوله معرفة الله تعالى بما يعرف الى آخره على ترتيب اللف (من العفة)
 هي التوسط في القوة الشهوانية بين الفجور الذي هو افراط هذه القوة
 والجمود الذي هو قتر يطها (والرفق) اي الملاينة مع الناس (والتؤدة)
 بضم التاء وفتح الهمزة هي التأنى والتأمل ويقال فلان لتؤدة اي ثبت ووقار

واصل التاء فيها واو وكذا في شرح المصباح والعرب (والحياء) وهو تغبر
 واسكار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب ويدم عليه (واعلم ان الحياء
 من الاوصاف الجميلة والحاصل الجمدة وانها من روادق الايمان ولوازمه روى
 ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام الى آدم عليه السلام بالعقل والايمان
 والحياء وقال اخترائتهن شئت فاختر العقل فقال جبرائيل عليه السلام
 للبراء والايمان انصرفا فقد اختار العقل عليكما فقال الايمان للحياء انصرف
 انت فار الله تعالى امرني ان اكون حيث ما كان العقل فقال الحياء ان الله تعالى
 امرني ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمع جميعا في آدم عليه السلام
 واهدا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء من الايمان اى من خصاله كذا
 في الخالصة وقال فضيل رحمه الله تعالى عليه من علامات الشقاء قلة الحياء
 (والدعاس) بالحاء المهملة كاش السخفاء لفظا ومعنى (وحسن التدبير والنظر)
 اى التذكر في الامور (والاخذ بالحزم) وهو بالطاء المهملة والراء المعجمة ضبط
 الرجل امره واحذ به بالثقة وهذا معنى قوله في العرب الحزم جدية الرأى
 وقد يقال منه الشروع بالجد والاقدام (في الدين ومداورة العدو) اى الملازمة
 معه (وا احتمال اذى الخلق) المصدر الاول مضاف الى مفعوله ولثاني الى فاعله
 اى التحمل لا بداء الخلق اياه (وصلة الرحم المقطوعة) صفة الرحم قال
 في الدرر شرح العرر صلة الرحم واجبة ولو اسلام وتقية وهدية وهى معاوية
 الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة اليهم والمكالمة معهم
 ويور ذوى الارحام ضبا فان ذلك يزيد الفقة وحاصل يزور اقرباه كل جمعة
 او شهر ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة في الحديث صلة الرحم
 تزيد في العمر وفي حديث آخر لا ينزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم
 وفي آخر ان الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع من قطع رحمه (وبر الوالدین)
 بكسر الباء ضد العقوق مضاف الى مفعوله (وهو الجاني واعطاه
 المحارم) بكسر الراء المهملة اى المحارم وبفتحها بالقارسية
 منك روزى صكذا في السامى (والجواز من الطالم والاحسان
 الى المسكين) اى الانعام الى من اساء اليك وهذا غير الجاني كما لا ينبغي
 الى دى مسكنة (وحسن التورع عن اذى الخلايق باليد واللسان
 والجنان) اى بالقلب كسوء الظن في حقهم والتمسك الى استحقاقهم
 على غرض الاقتداء عليهم قوله (وان كتابنا) الى آخره يتلطف على قوله

ان علم الدين اى واعلم ان علم الدين هكذا وهكذا الى آخره وان كتابنا هذا
 اى كتاب الشريعة (يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى اعظم هذا المقصود
 وينوى في تعلم هذا العلم ان يعمل به لله تعالى واليوم الآخر وان يعلم الجاهل
 ويرشد الغوى) اى الضال (ويوقظ الغافل) من نومة الغفلة في البرازيق
 طلب العلم والتفقه اذا صححت النية افضل من جميع اعمال البر وكذا الاشتغال
 بزيادة العلم اذا صححت النية لانه اعم نفعا لكن يشترط ان لا يدخل النقصان
 في فرائضه وصحة النية ان يقصد وجه الله تعالى واليوم الآخر لا طلب المال
 والجاه ولو اراد الخروج من الجهل والمنفعة بالخلق واحياء العلم فليل
 يصح نيته ايضا انتهى والمصنف رحمه الله تعالى زاد على الاول بعضا
 من الثنائى مما يستدبر في منفعة الخلق من تعليم الجاهل وارشاد الغوى
 وابقاظ الغافل تكميلا للفائدة والا فهو في التحقيق عائد الى العمل لليوم الآخر
 ولهذا لم يتعرض له الامام البرازي (فان التعلم لغير الله حرام باطل)
 عن ابن عباس عن النبي انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب العلم
 ليهاى به العلماء او يمارى به السفهاء او يريد ان يقبل يوجوه الناس اليه
 ادخله الله جهنم ذكره في العوارف وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسي به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله
 منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قوله صرف الكلام اراد به فضله وزيادته
 يعنى من تعلم الفصاحة وانواع البلاغة من الشعر وغيره من العلوم لا لله
 تعالى بل ليحبل قلوب الناس ما يله اليه لم يقبل الله منه صرفا اى حيلة او توبة
 او فريضة ولا عدلا اى فداء وناقلة او قربة كذا في شرح المصابيح وقال
 في البستان وينبغي للمتعلم ان يتخى به وجه الله والدار الآخرة لا الدنيا اذ لو نواها
 دونها فانه ينال الامرين جميعا قال الله تعالى * من كان يريد حرث الآخرة
 نزدله في حرثه وعن زيد بن ثابت عن النبي عليه الصلوة والسلام من كانت
 نيته الدنيا فرق الله تعالى امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت به من الدنيا
 الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه
 واتاه الله الدنيا وهي راضية واما اذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل
 من تركه فانه اذا تعلم يربحى ان يصح نيته انتهى (وطلب العلم لا للعمل به
 ضايع) ولهذا قيل العلم بلا عمل كقوس بلا وتر وكشجر بلا ثمر وشهاب
 بلا مطر وحدقة بلا بصير وحديقة بلا زهر وصدف بلا درر وعين بلا عبر

وقلب لا فكر (وفي الحديث صلى لا ينفق ككثر لا ينفق منه ونفع العلم
 حسن الاعتناء في العبادة من لم يرد بالعلم ورعا ورهبا لم يزد من الله تعالى
 الامتلاء اي بعضا شديدا (وبعثنا) رتبنا (وقد كان انبي عليه الصلاة والسلام
 يتعوذ بالله من علم لا ينفع) ويقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا ينفع
 ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ذكره في الاحياء وقال الحسن عتونه العلماء
 موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة ذكره في شرح الخطيب
 (و يقول عليه السلام العلم علان علم في القلب فذلك) العلم (هو العلم الباطن)
 لصاحبه (وعلم على اللسان) فقط بحيث يخلو القلب وسائر الجوارح عن آثاره
 (فذلك) العلم (محبة الله تعالى) الذي يلزم بها (على بن آدم) فيقول له
 ماذا علمت بما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى كذا في الاحياء فيمكنه
 اسكانها صريحا ويوقعه فيما اراد ثم عطف على كان قوله (قال) يعني وقد
 قال (عليه السلام) من لم ينفعه علمه فقد ضيره جهله) اي يكون جاهلا حكما
 فيضره ذلك الجهل الحكمي اي يجعله معفوفا بعدا من الله تعالى (وقال النبي
 عليه السلام) اشد الناس بعدا عا لم ينفعه الله تعالى بهما (ذكر الامام
 انه قال ابراهيم بن ادهم مررت بحجر فقال اقلني فتبر فاقبلته فانما عليه
 مكتوب انت بما تعلم لا تعمل فكيف تعلم علم ما لم تعلم وقال عيسى عليه السلام
 مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة ربت في السر فجلت فقطهر
 جملتها فانقضت مكرها من لا يعمل به لم ينفعه الله تعالى يوم القيمة
 على رؤس الخلايق (ومن لم يعمل تعلم ذات موعظته) اي نسفها (عن قلوب
 الناس كما يرال المطر) بالفتح والسكون المطر على الصفا مقصود جمع صفاء
 بالفتح ومي صخرة ماساء وهذا الكلام مذموم في التوراة ايضا
 نص عليه في الروضة نقلا عن مالك بن دينار وروى انه لما توفي شقيق
 الحنفى اجتمع الناس وقالوا الميذم حاتم الاصم انت خليفة شيخنا وزاهدنا
 شوقي فاجلس واعطاه قال امهلوني سنة حتى اصلح امرى فرجعوا فدخل
 حاتم داره واستعمل بالعبادة فلما تمت السنة خرج فذهب الى شجرة بمذاه
 داره وعليها صلصل بكثير فلما راى طرن خرقا منه فرجع حاتم داره
 ورد البات فلما حاد الناس والحوه بابه قد تمت السنة قال نعم ولكن امهلوني
 سنة اخرى فاهلوه فلما تمت السنة خرج حاتم الى تلك الشجرة وعليها
 من تلك المايوز ففرب اليهن فلم يطرن فسيده فطرن عنه فرجع

ودخل داره فلما جاءه الناس والحوله استعمل منهم سنة اخرى فامهلوه
 فلما تمت السنة خرج وعود الى تلك الطيور فقرب اليهن ومسح بيده
 على ظهورهن كلها فلم يطررن فرجع الى داره فرحا فلما جاءه الناس
 قالوا حان الوقت قال نعم حان فقالوا يا حاتم بالذي خلقك مالك ما اجبتنا
 ثلث سنين فقال لامرئين احدهما اني كنت اجرب بالطيور نفسي والثاني
 اني كنت استعمل ما تعلمت من العلم حتى اذا علمت الناس ينفعهم علمي
 وهذا هو المراد من ارادنا هذه الحكاية وقال اجدين اشرف لما سئل ابو حفص
 الكبير عن فضل صوم ايام البيض لم يجبه الا بعد اسبوع فقلت له لم لم يجب
 في الجمعة الماضية فقال لاني ما كنت استعملت تلك المسئلة فالان سمعت
 تلك الايام في هذا الشهر ثم اخبرته عن فضله لينفع به فاني لو علمته قبل
 استعمال ذلك لم ينفع به ويحكي عن شقيق انه كان في شبابه رئيس شيان
 فر يوما مع اصحابه على بيت نار المجوس فقال تعالوا حتى ننظر ما يفعل المجوس
 فنضحك منهم فدخلوا فاذا فيه شاب جميل الوجه يعبد النار فعرض عليه
 الاسلام قال اليه المجوسي ولطمة فخرج شقيق وذهب فلما تاب واناب الى ربه مر
 مع اصحابه الزهاد يوما على ذلك البيت فقال لهم تعالوا حتى نرى ما يفعل المجوس
 ونشكر الله لما فضلنا عليهم وزرقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه شيخ مجوسي
 يعبد النار فقال له شقيق لم لا تسلم وانت شيخ جميل فقال اعرض على الاسلام
 يا شقيق فعرض له الاسلام فاسلم وخرج الرجل وذهب معه فلما مضى سنون قال له
 شقيق الاتخبرني بالشاب الذي كان في بيت النار في سنة كذا قال انا كنت ذلك
 الشاب فقال عرضت عليك الاسلام فلطمتني وعرضت عليك ثانيا فاسلمت
 قال انك يومئذ كدرة ظلة لا تطهر نجاستي ولا تنور ظمئي والان صرت طاهرا
 تطهرني ونورا تنورني نور الله خضرتك كائنوت ديني وكان عليك يومئذ قولاً
 فلم ينفعني والان صار عليك فعلاً فنفعني كله من الروضة (ومن سنة السلف
 ان لا يواج) يفتح اللام اي ان لا يكون حر يصام مولعا (بجمع الخمر ويسوق)
 اي مع ان يؤخر (العمل به) هذا على طريقة قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن
 (متظراً فراغة عن التعلم فان ذلك) التسوية والانتظار (من تسويل
 الشيطان) اي تزينه وتغيبه (وخدع) بكسر الخاء وسكون الدال اي من ستر
 (النفس) وتلبسها في مختار الصالح خدعة ختله واراد به المكروه من حيث
 لا يتم وخدعاً بالكسر مثل سحره سحر انتهى وهذا هو المناسب للتسويل وقد يقال

خدع جمع خدعة كجمل ونجاة (فان الاجل رجا) اى كثير اما (بخرمه)
 اى يقطعه، ويبتطرق اليه (قبل القيام بحق العلم فيصير) اى يرجع (الى النار)
 كائننا (في غمار الحاسرين) في الدنيوان يقال دخلت في غمار الناس بضم الغين
 المعجمة اى في جماعتهم وكثرتهم وفي الصحاح القمرة بالقح والتكون الزحام
 من الناس والماء والجم غمار بضم الغين وقدها وكسر ها ايضا على ما فهم
 من الدنيوان في موضع آخر منه (المفرطين) بتشديد الراء اى المقصرين
 في الخدعة والعبادة او بخفيفه اى المتجاوزين عن الحد في انهك الشبهوات
 قال الامام ان اكثر اهل النار بكائهم من سوف ويقولون واخرنا من سوف
 والسوف المسكين لا يدري ان الذى يدعو الى التسوية اليوم فهو معه قدا
 واعمار داد بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه يصور ان يكون الخلل
 في الدنيا والحفاظ لها فراغ وهيبات ما فرغ منها قط الا من اطرحها
 خافضى منها احد لباته وما انتهى منها الرب الا الى ارب قال واصل هذه الاماني
 كلها حب الدنيا والانس بها والعفة عن معني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 احب ما احببت فانك مفارقة (ولا يذبح غرائب العلم قبل احكام اصل العلم وهو)
 اى اصل العلم (معرفة الله) اى حق معرفته وفي خالصة الحقائق روى
 عن ابن عباس انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله
 علمني غرائب العلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وما فعلت في رأس العلم
 فقال الاعرابي وما رأس العلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معرفة الله
 حق معرفته وذلك ان تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ضد ولا ند وانه واحد
 واول وآخر وظاهر وباطن لا كقولك ولا نظيره فذلك رأس العلم انتهى
 (و) قبل (الاستعداد للموت) قوله (قل تزوله) ظرف الاستعداد اى التهيؤ التام
 للموت قبل ان يرد عليه (فان الله يسئل العبد عن فضل علمه) يوم القيمة
 (كما يسأل) الله العبد (عن فضل ماله) مرة يابن اكتسبت ومرة بماذا انفق
 وفي ايراد الفضل اعلم الى ان الله لا يسأل يوم القيمة عن كل شئ كما يدل عليه
 بعض الاخبار بل عن امور تفضل وتزيد على الامور الضرورية قال في تفسير
 ابي الليث عن ابن عباس انه قال ان ابا بكر سأل رسول الله عن اكلها
 مع رسول الله في بيت ابي الهشيم من لحم وخبز وشعير وبسر قد ذنب اى بسر
 تمر قد بدأ رطابه من قبل ذنبه وما عذب فقال يا رسول الله ان يخاف ان يكون
 هذا من النعم الذي يسأل عنه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما ذلك

للكا فر تم قال ثلث لا يسأل الله عنها العبد يوم القيمة ما يوارى به عورته
 وما يضم به صلبه وما يكتنه من الخمر والقر وهو مسؤول بعد ذلك عن كل نعمة
 انتهى ولؤ ينده ما ذكر في بعض الكتب الفقهية وفي الصحاح
 وارتبت الشيء اخفيته وكنت الشيء سترته وصنفته والقر بالقح البرد
 (ولكن) المؤمن (متميزا بين الناس بحسن السمات) بالقح الطريق وهو
 ايضا يكون هيئة اهل الخير والوقار بالقح الحلم والرزانة (والنودة والكرم)
 وهو اشارة الغير بالخبر عن ابي هريرة عن النبي عليه الصلوة والسلام
 انه قال الحليم يغافل والكريم اذا قدر غفر كذا في خالصة الحقائق
 (والاحتياط) في الامور كلها بحيث لا يأخذ الا بالاجود (فليس على
 الشيطان شيء اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بحلم) هذا الكلام منقول
 عن ابراهيم بن ادهم ثم قال وقال ابريس لعنه الله لسكوته اشد من كلامه
 (ولا افضل عند الله من علم يزينة) من التزيين (حلم) وهو ترك الجدة وتحمل الشدة
 قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل والعلم غنيته ولهذا قال النبي عليه الصلوة
 والسلام اللهم اغني بالعلم وزيني بالحلم كذا في الخالصة (وان قيام العالم)
 بفح الام (بكل علم) عامل (وحليم) متحمل (وحكيم) يعلم الاشياء
 على ما هي عليه ويعمل على وفق الصواب (وهو) اي العليم المتصف
 بالحلم والحكمة (اعز من الابلق العقوق) في الصحاح العقصاق بالكسر
 الحوامل من كل حافر وقولهم طلب الابلق العقوق مثل لما لا يكون
 لان الابلق اسم للذكر ولا يكون الذكور حاملا وحيى ان رجلا سأل
 سفيان بن عيينة يا ابا محمد اني اغبط ان ارى عالما زاهدا فقال ويحك
 تلك ضلالة لا توجد في زماننا كذا في الخالصة (ويقدم في العلم الاهم)
 اي اهم جميع العلوم (فالاهم) اي ثم بعد ذلك فيقدم اهم البواقي وهكذا
 (ويأخذ من كل علم احسنه وارشده) اي ما يرشد صاحبه الى الصراط
 المستقيم كالفقه والحديث والتفسير من العلوم الشرعية والنحو والمعاني
 من العلوم العربية ولا يأخذ منه ما لا يكون ارشدا واحسن فان فيه فوت
 الفرصة وتضييع العمر وان شئت تفصيلا يتميز به عندك الاهم من غير الاهم
 والاحسن الارشاد من ضده فاستمع ما تنلو عليك من تقسيم العلوم الذي
 ذكره الامام في احياء العلوم وهو قوله اعلم ان العلوم اما شرعية وهي ما يستفاد
 من الانبياء ولا يرشد اليه العقل ولا التجربة ولا السماع كما في الحساب والطب

واللغة وأما غير شرعية وهي ينقسم إلى محمود فهو ما يرتبط بمصالح الدنيا
كالطب والحساب والفلاحة والحياكة وغير ذلك من أصول الصناعات
حتى الحياكة فإن كلها ضرورية في حاجة بقاء الأبدان وفي الأعمالات
وقسمه الوصايا والواردات فهي محمودة لكونها من فروض الكفايات
وأما التعبد في دقايق الحساب والطب وغير ذلك مما يستغنى عنه
ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج إليه فهو فضيلة لا فريضة وإلى مذموم
كعلم السحر والطلسمات وعلم السحرة والتليس والي مباح فهو العلم
بالأشعار التي لا تخف فيها وتوارى الخبايا وما يجري مجراه وأما العلوم
الشرعية فهي محمودة كلها ولكن قد يلبس بها ما يظن أنها شرعية
وتكون مذمومة وله في ذلك بيان طويل لم نورد به خوفاً من الأطنان قال
فإن قلت لم نورد في إقتسام العلوم الكلام والفلسفة حتى يتبين أنها محمودان
أو مذمومان فأجيب أن حاصل ما يستعمل عليه علم الكلام من الأدلة التي ينفع بها
بالتفريق والأخبار مشتقة عليه وما خرج عنها فهو إما مجادلة مذمومة
وأما مشتقة بالتعلق بمناقضات الفرق وتعلويل ينقل المقالات التي أكبرها
تمهات وهذيان ترددها الطباع وتجهها الاسماع وبعضها خوض
فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء منه مألوفاً في العصر الأول وكان الخوض فيه
بالكلية من البدع ولكن تغير الآن حكمه إذ حدثت البدع الصارفة
عن مقتضى القرآن والسنة وظهرت جماعة لغة وألها شبهها ورتبوا
فيها كلاماً مؤلفاً حصار ذلك المحذور بحكم الضرورة مأذونا فيه
بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذي يقابل به البدع إذا قصد
الدعوة إلى البدعة وأما الفلسفة فليست علمياً رأسها بل هي أربعة
أجزاء أحدها الهندسية والحساب وهما مبنيان كما سبق ولا يمنع منهما
الأمن بخلاف عليه أن يتجاوزهما إلى علوم مذمومة والثاني للنطق
وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما
داخلان في علم الكلام والثالث الآلهيات وهو بحث عن ذات الله
وصفاته وهو داخل في الكلام والفلسفة لم يتفردوا فيها بخط آخر من العلم
بل انفردوا بذهاب بعضها كفر وبعضها بدعة وكما أن الاعتزال
ليس علمياً رأسه بل أصحها به طائفة من التكلمين وأهل البحث والنظر
قد انفردوا بذهاب باطله فكذلك الفلسفة والرابع الطبيعيات وبعضها

مخالف للشرع والدین الحق فهو جهل وليس بعلم حتى نورده
 فی اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها
 وكيفية استحالاتها وتغيرها وهو شبه بنظر الاطباء الا انهم ينظرون
 فی جميع الاجسام من حيث يتغير ويحرك لا في بدن الانسان من حيث
 يصح ويمرض ولكن للطب فضل عليه وهوانه محتاج اليه واما علومهم
 فی الطبيعيات فلا حاجة اليها الى هنا كلامه والى هذا المعنى الذى
 ذكره المصنف رحمه الله تعالى اسار الامام السافعي بقوله * ما حوى
 العلم جميعا احده * لا ولو مارسه الف سنة * انما العلم منيع غوره * فخذوا من كل
 علم احسنه * (ويقتبس) أى يستفيد ويكتسب (من كل فن حظا كافيا)
 غير زائد على قدر الحاجة ولا ناقص عنه (فقد قيل من طلب الله بالكلام)
 أى بهلم الكلام (وحده ترندق) أى يكون زنديقا وهو على ما ذكر فى المغرب
 نقل عن ابي الليث رحمه الله من لا يؤمن بالآخرة ووحيدانية الخالق وعن ثعلب
 ان زنديقا ليس من كلام العرب ومعناه على ما يقوله العامة لمحمد دهرى
 وعن ابي دريد انه فارسى معرب واصله زنده أى من يقول بدوام بقاء الدهر
 ووجه كونه زنديقا وهو انه يستولى ادلة المبطلين على قلبه حينئذ فلا يقدر
 ان يخلصه منها فيعتقد على مقتضاها يعنى ينبغي ان يطلب الله بالكلام مع
 باقى العلوم لا بالكلام وحده وفيه تنبيه على جواز الاشتغال بالكلام قدر
 الحاجة وفى البرازية تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة فيه وراء قدر
 الحاجة منهى عنه ودفع الخصم وايات المذهب يحتاج اليه وقول من قال
 ان تعلمه والمناظرة فيه مكر وه مردود والمروى عن الثانى ان امامة المتكلم
 وان يحق لا يجوز محمول على الزائد وراء الحاجة والمتوغل فيه كما قيل من طلب
 الدين بالكلام ترندق ولا يريد به المتكلم على قانون الفلاسفة لانه لا يطلق
 على مباحثهم علم الكلام لخروجه عن قانون الاسلام وهو من اجراء الحد
 وتعلم علم النجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلوة لا بأس به والزيادة حرام
 انتهى (ومن طلبه) أى الله تعالى (بالزهد وحده) غير مقارن للعلم (ابتدع)
 أى ارتكب البدعة فان طلب الله بالزهد وحده بدعة والسنة طلبه مع الزهد
 المواطىء للعلم (ومن طلبه بالفقه وحده تفسق) أى صار فاسقا يعنى خارجا
 عن الطريق الموصل الى معرفة الله اذ لا يتخلص حينئذ من التقليد ولا يميز
 ما يصلح القلب بما يفسده من الصفات الباطنة وعن ابي الليث رحمه الله من تعلم الفقه

ولم ينظر في علم الرعد والحكمة يسود قلبه (ومن تفنن مخلص) عن كل
 من الترتيق والابتداع والتفسيق (ولا يستكثر من كتب العلم عن غير انقائ) واحكام
 (لها ولا فوق) واطلاع (على ما فيها) اي الاستكثار المذكور
 (من اشراط الساعة) اي من ضلالتهم (ويطلب من العلم ما يقيم به سنة
 او يتم) اي يهدم والثمة بالضم والسكون الحلال في الحائض وغيره وقد ثلثه
 من باب ضرب قائم وفي المصادر الثم رخصه كردن (به بدعة في الحديث
 من ادى حديثا الى امتي ليقام به سنة) من سنن الاسلام (او يتم به بدعة وجبت له
 الجنة) اي يكون كالواجب على الله نظرا الى صدقة في وعده فالوجوب ههنا
 يرجع الى معنى اليقظة والالتفات والا فليجب على الله شيء عندنا
 خلافا للمتزلة كذا في شرح المشرق (ولا يرغب) اي لا يعرض (عن العلم
 والتمس) فان الرغبة اذا استعملت في تكون بمعنى الارادة يقال رغبت فيه اي
ارادة واذا استعملت بمن يكون بمعنى الاعراض (اذالم نجعم) اي لم يؤثر يقال
 نجعم فيه الوصف والدواء اي دخل واثر وبابه قطع (في قلبه منه) اي من العلم
 (شيء فانه اذا دخل مسامحة) جمع سميع بالكسر والسكون الاذن والاطهر
ان يقال سميه لكن انما جده اما باعتبار اطلاق الجمع على الاثنين او بقصد
 الدخول حرارا فكان السمع يتجدد في كل سماع فبكثرة السماع (تفهم يوما)
اي في يوم من الايام (فيتضرع الى ربه ان يفهم بما علمه ولعله) بتشديد اللام
فيهمار بما يفهمه وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اللهم اعمى بعملي وعلى بما يفهمني وردني علما المجدد على كل
 حال واعوذ بالله من عذاب النار ذكره في المصابيح (هاه كفي ترك العلم تضيقا)
الساد في ترك زائدة كافي قوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي الشأن انه يكفى ترك
 العلم ان يكون تضيقا له روى انه قال رجل لابي هريرة رضي الله عنه اريد
 ان اترك العلم واخاف ان اضيق فقال كفى تركك العلم اضاعة لك كذا في الاحياء
 فقوله فانه كفى اه تعليل لقوله فيتضرع ان يتفهم ان يعني بما يتضرع ويطلب
 العلم لان ترك العلم وعدم طلبه والسكوت عن تحصيله يكفي اضاعة له
 (وتهاونابه) اي تركه اضاعة واستحقار له (واهماله) يقال اهمل الشيء خلى
 بينه وبين نفسه وهو كناية عن وضع قدره وعدم الالتفات اليه ويؤيده قوله
 وتهاونابه من تهاون به استحقاره (وقيل لا ين المازك الى متى انت) اي الى اي
زمان تكون (في طلب العلم والحديث قال لا ادري لهه الكلمة التي فيها
 يحتاج الى اسمع بعد فلا يرغب عن العلم حتى ياتي الموت) وفي الحاصية قال بعضهم

كل عبادة كالصلوة والصوم فرض في وقت دون وقت وتعلم علم الحال فرض
على جميع الحالات وهذا معنى ما قيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد واوحى الله
لداود عليه السلام يا داود اتخذ نعلين من جديد وعصا من حديد واطلب العلم
حتى يقطع نعلك ويتكسر عصاك (ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال ما بعد
قوله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اعرف العارفين بالله واحكامه) قوله
(وقل رب زدني علما) مقول القول وحكي انه قيل لعبد الله بن المبارك لو ان الله
تعالى اوحى اليك انك تموت العشية فاذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم
لان الله تعالى اعطى نبينا عليه السلام كل شيء ولم يأمره بطلب الزيادة واعطى
العلم وامره بطلب الزيادة وقال تعالى وقل رب زدني علما وعن السري انه قال
العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقضي مع الاتفاق والعلم يزكو مع الاتفاق
وان العلم يحرس اهله من كل آفة والمسال يوقعها في الآفات وانما مثل العلم
كمثل السراج على الطريق يقتبس من ضوءه الذاهب والجسائي وينتفع به
ولا ينقص هو اصلا انتهى كلام الخالصة (ومن السنة ان يطلب العلم يوم اثنين
وخميس وجمة فانه يتيسر له) اي للطالب (طلبه فيهن) اي طاب العلم في تلك
الايام الثلاثة (هكذا روى) عن انس ذكره في الخلاصة (ويتواضع لمن علمه خيرا
ولو حرقا) اول الوصل قال علي رضي الله عنه من علمني حرفا قد صيرني عبدا لى من
مرديني مسئلة وجبت على حرمة (ويتلق له) في الصحاح تملق له تملقا وتلقاى تودد
اليه وتلطف له واعلم ان التواضع هو ان يضع شيئا من قدره الذي يستحق به لا الى
ان يصل الى غاية التذلل والتلق هو ان يضعه الى ان يصل اليه والتواضع محدود
والتلق مذكوم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يلقى لاستاذه وشركائه لان العدل
ان يعطى كل ذي حق حقه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من اخلاق
المؤمن التلق الا في طلب العلم كذا في الاحياء وتعليم المتعلم واما التلق بمعنى
التبصص وهو ان يقول بلسانه ما ليس في قلبه فهو مذموم مطلقا
(ويدعوه) بالخير (سرا وجهرا) ويخدمه وينصره وقد قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه) وروى عن الامام علي
انه قال انا عبد من علمني حرفا وانشد هذا البيتين * رأيت احق الحق حق المعلم *
نحفظا واوجهه على كل مسلم * لقد حق ان يهدى اليه كرامة * لتعليم حرف
واحد الف درهم (ولا ينبغي له ان يتخذ له) اي يترك عونه ونصرته (ولا يستأجر)
اي لا يختار عليه (احدا فان فعل ذلك) اخذ لان الاستيثار (فقد قصم)

اى قطع وكسر (عروة) في المغرب عروة القصعة والكوز والدلو مرفوعة
 وقديس تمار لما يوثق به ويدول عليه (من جرى الاسلام ومن احترم العلم واجلاله)
 اى تعظيمه (ان لا يفرح عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى
 ولو انهم صبروا لثقي مخرج اليهم) الرسول (لكان خير اليهم) فان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم معلم للصحابية (ولا يخالفه فيما امره) به (من مباح الدين
 ويحرمه) اى يطلب (مسرته) اى جعله مسرورا (في ذلك) المذكور
 من التواضع والتلق والدعاء والخدمة والصبر وغير ذلك (كله) يقدم حق معلمه
 على حق ابويه وتسابر المسلمين) فانه روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير الابرار
 من علمك وقد اشير اليه في قول علي رضي الله عنه رأيت احق الحق حق المعلم
 كما روى انه قال لا سكتدر ذي القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال
 واهم ما قال لان ابي ازلني من السماء الى الارض واستاذي يرفعي من الارض
 الى السماء فاذا كان في حق الوالد كذلك فكيف بغيره (ولا يرضى) بفتح
 الضاد المجمة في الافصح وروى الكسر عن الفراء اى لا يخل (شيء) من ماله
 من معلمه ولا ينع زلفه وهفوته عطف تفسيرى يقال تبعته واتبعته اذا مشيت
 خلفه او مررت خلفه معه كذا في العرب وقد صحح في بعض النسخ المعتمدة
 بتشديد الباء من تبعته تبعها اى تسلبه منها ماله (ويحمل ما يسمع من سقطاته)
 اى خطاياه واليقظ بعفتين في الاصل الحذاه في الكتابة والحساب كذا
 في الصحاح (على الحسن باويل) حالا للؤمنين على الصلاح وهو اقرب
 من الفلاح (و) من سنة الدين (ان يكظم غيظه) اى يخرج غضبه (على سماع
 العلم) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
 ملا الله قلبه امانة وابائنا (لا يخطئ) بكسر اللام (بهزل) وهو خلاف جد
 بكسر الجيم (جميعه) على وزن عمد اى برأيه (قله) ولا يقله (ولا يضحك فيه)
 اى في العلم وسماعه (ولا يباغض فيه) يقيوت قلعه ولا يجادل في العلم ولا يمارى
 اى لا يمارض فيه (فاذ يفرح) اى يندق (باب الضلال و) من سنة الدين ان
 (يتذكر ما يتعقظ في نفسه لينجع) اى يؤثر (في نفسه ويرسخ في قلبه ويثبت)
 كينصر من نبت الشئ نباتا (في طبعه نبت الزرع في القراح) بفتح القاف
 المرغرة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر (ويسأل عما يحتاج اليه دون
 ما يستغنى عنه) بفتح حرف المضارعة فيهما (ويحسن سؤاله فان حسن
 السؤال نصف العلم والسؤال حقنا خزان العلم) فان صدور العلماء خزانته

(فتفتح ابوابها) اى افواههم بالسؤال منهم (ويتعلم فى صغره) قبل البلوغ
 وبعده (فى الحديث مثل) بفحيتين (الذى يتعلم فى صغره كالوشم) بالفتح
 والسكون اسم من وشم يده اى غرزها بالبرة ثم ذرعها بالبلخ او الكحل
 فيبقى على لونه كالخال كذا فى التكملة (على الصخرة) يسكون الخاء المعجمة
 هى الحجر وانما قال على الصخرة مبالغة فى تشبيهه يعنى كانه يكون كالمنقوش
 على الحجر (والذى يتعلم فى الكبير كالذى يكتب على المساء) النجم وغيره
 فانه يزول سرىعا ومن ههنا قيل * ان الغصون اذا قوم منها اعتدت * ولين
 ينفعك التقويم بالخش * (ويتعلم من كل صغير وكبير وغنى وفقير ولا يستكف
 من اقتباس العلم والخير عن هو دونه) اى ادنى (حالا) منه (فان الحكمة)
 وقد مر معناها (ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وقبدها) وايضا
 العلم سبب النجاة عن سبع الجهل ومن يطلب مهربا من سبع يفتريسه
 لا يفرق بين ان يرشده الى المهرب شريف او خامل فكذا ينبغي للطالب
 الهارب عن سبع الجهل ان لا يفرق بينهما (و) من سنة الدين ان (لا يتعلم
 الا من كل عالم ناصح نقي الجيب) اى طاهر القلب كذا فى القاموس
 (مأمون العيب) بالعين المهملة وقد يصحح بالعين المعجمة مفسرا بانه مأمون
 من الغيبة (عدل فى الدين كريم العرق) شريف النسب (كبير السن) فان
 المشايخ قالوا وايامكم والاحداث (ولا يتخالط السلطان ولا يلبس الدنيا ولا يسه
 يشغله عن امر دينه) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء امناء الرسل مالم يداخلوا الدنيا ولم يتخالطوا
 السلطان فاذا ادخلوا فى الدنيا وحالطوا السلطان فاحذروهم واعتزلوهم وعن
 معاذ بن جبل رضى الله عنه اذا كان العالم راغبا فى الدنيا كانت مجالسته تزيد
 الجاهل جهلا وللفاجر فجورا وتفسد قلب المؤمن وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه
 العالم طيب الدين والدرهم داؤه فاذا كان الطيب يجر الداء الى نفسه فكيف
 يداوى غيره ونعم ما قيل فيه * وغير تقي يأمر الناس بالتقى * طيب يداوى الناس وهو
 رخيص * وعن ابن مسعود رضى الله عنه لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند
 اهلهم السادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوه عند اهل الدنيا لئلا يوا من دنياهم
 فهانوا عليهم وقال الفقيه ابو الليث من جلس مع السلطان زاده الله الكبير
 وقساوة القلب نعوذ بالله تعالى الى هنا من خالصة الحقائق وذكر فى الروضة
 از داود بن عباس والى خراسان وكان متورحا تقيا فيما بين الامراء خرج

يوما للصيد فاستغله حلف بن ابوب قهرل داود عن دابته ليسلم عليه فلما رآه
 حلف هرب منه والحق وجهه مخاضا ولم يرد عليه جوابا سلامه فقال
 داود يا حلف ان لم ترد علي سلامي فارني وجهك اطرا له ثم انصرف
 فان سمعت آياتي يروون عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عليه الصلوة
 والسلام الطر الى وجهه اسلم ضادة فقال حلف اني وجدت في الاحبار ان
 الكلام مع الامراء حرام ولم اجد فيها ان الطر اليهم حرام ام حلال فلا افعل
 شيئا اشك فيه قال الراوي من حلف معاد اليه داود فلما سمع حلف رجاء الله
 حسه حول وجهه الى الخائط قد دخل عليه داود فقال له ايه معتدرا ايد الله
 الامير انه لم يتم طول الليلة وقد نعتس الآن فاداه حلف وقال باي ان الكذب
 حرام لست اما سايه لكن رأيت في الاحبار ان الكلام مع الامراء حرام
 ولم ار ان الطر اليهم حرام ام حلال فتحوط وجهي كيلا اراه فاني لا افعل
 شيئا اشك فيه فلما آيس داود رفع يديه ووجد الى السماء وقال الهي
 الله يتقرب اليك بالاعراض صبي واما اتقرب اليك بالطر الى وجهه فاعقر لنا
 جميعا برحمتك يا غفار فاصرف قال حتى الحكاية لما توفي داود رؤى في المنام
 وقيل له ما فعل الله بك قال غمري وحلف بذلك الدعاء الذي دعوت عنده
 حين اعرض صبي بوجهه (ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة)
 اي العديدة (ولو) للوصول (مسح الارض كلها) من مصحت الاول بوجهها
 اي سارت (تقدمه) اي راحلا (في طلب حديث) واحد وحكي الشعبي
 قال لابي لموان رحلا سافر من المشرق الى المغرب فاستعاد في طريقه كلمة
 واحدة من عالم ما قلت ان معره قد صاع وحكي ان خلف ابن ابوب ارسل
 ابيه من بلخ الى بغداد لتعلم فاعق عليه خمسين الف درهم فلما رجع قال له
 ما تعلمت قال تعلمت هذه المسئلة ان رمان العسل من الظهر في حق صاحب
 العشرة ومن الحبيض فيما دونها فقال خلف والله ما صيرت سفرك كذا
 في الكفاية وقد مر ان الله امر داود عليه السلام بالتخذ بعين وعصا
 من حديد وطلبه العلم حتى يقطع فعلاه ويتكسر عظامه (ومن سنة العلم ان
 ينوي معلما ارشاد عباد الله الى الحق ودلائلهم على ما يصلحهم فلا
 يهدي الله على يديه رحلا حيله مما طلعت عليه الشمس والعمر) ذكر الامام
 رحمه الله تعالى انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعث معاذا
 الى اليمن لان يهدي الله لك رحلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها

(ولان يرد) العلم الناصح (عبد) ابقا عن الله الى طاعته احب الى الله
 من عبادة الثقلين (اي الانس والجن سميا بالثقلين لانهما اثقلا الارض
 وقيل لانهما مثقلان بالذنوب كذا في شرح المصاييح) (وعلاصة العلم الناصح
 قطع الطمع عن الخلق) استحياء عن الحق (وتقريب الفقير الى نفسه)
 في التعليم (والرفق في التعليم والتواضع للتعليم) بحيث لا يظهر عليه الكبر
 على ما هو المعتاد في ابناء زماننا (والعطف) بالقبح والسكون اي الشفقة
 (عليه وبيد) العلم (في تعليم الطالب باقرب ما يفتقر اليه) الطالب (واهم ما يعنيه
 في معاشه) في الدنيا (ومعاده) في الآخرة (ولا يعلم العلم الا اهله قال النبي
 عليه الصلوة والسلام لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب وقال عليه الصلوة
 والسلام لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر
 ومن كرهها فهو شر من الخنزير) وقال عكرمة رجه الله تعالى ان لهذا العلم
 ثمنا قيل وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا يضيعه روى عن عثمان
 ابن ابي سليمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى
 صني الله حدثني موسى نبي الله حدثني موسى كليم الله حتى ائري وكثر ما له
 فقده موسى عزم فجعل يسأل عنه فلا يحس له اثر حتى جاءه رجل ذات يوم
 وفي يده خنزير وفي عنقه جبل اسود فقال له موسى اتعرف فلانا قال نعم فقال هو
 هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب اسألك ان ترده الى حاله حتى اسأله فيما
 اصابه فاوحى الله لودعوت بالذي دعا به آدم من دونه ما جبتك فيه ولكني
 اخبرك ما صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره في شرح الخطيب
 في وضع العلم في غير اهله (ولا يكتسب العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله
 اضاعه له ومنعه من اهله ظلم وجور) يسأل عن كل منهما يوم القيمة قال الله
 تعالى * واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس * وهو واجب
 للتعليم وقال الله تعالى * وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون * وهو محرم
 للسكران وقال عليه السلام من علم علما فكتمه ابلج يوم القيمة بلجام من نار وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم على خلفائى رحمة الله قيل من خلفائك يا رسول الله
 قال الذين يحبون سنيي ويعلمونها عباد الله كذا في الاحياء (ومن السنة ان يكلم
 كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه) كما قيل كلم الناس على قدر
 عقولهم وفي شرح الخطيب حكى ان عليا كرم الله تعالى وجهه قال لبعض
 المحمدين ان كان خافلكه حقا فقد تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلنا حقا

قد علمت وتخلصنا فلو لم يكن الطاهر البين ان عليا ماتكم هذا عن ذلك
 ولكن كل المحدث على قدر عقله انتهى وقد قال بعضهم نطقا في هذا المعنى
 (شعر) زعم التميم والطيب كلاهما لا تعسر الاجساد قلت اليهما
 ان صبح قولكما فليس بغرر وان صبح قولي فالحسار عليكما (وقد كبر
 سرا وقتة ان يحدث العالم بحق فيكذب به معاندا ويتهاون به ملحد)
 غير ذلك (اوله ٤٤٤) البلد (على غير وجهه) اي على غير ما رآه (ويحدث
 الناس بما يأخذ العكوب) و٤٤٤ (عفوا) اي (ملاكفة) ومثبة قال الله
 تعالى خذ العفو اي المبور من اخلاق الرجال ولا تستفص عليهم
 ويذل اعطاء وهو ما له يعني اعطاء بغير مسئلة كذا في مختار الصحاح
 (في المحكمات سمعة) اي استقناه (من المشكلات) فينبغي ان يحدث الناس
 بحكمات القرآن لكونها سهل المأخذ دون مشكلا نهسا ومثابها نهيا
 واعلم ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم يحتل النسخ فالحكم والا فان لم يحتل
 التأويل فمفسر والا فان سبق لاحل ذلك المراد فخص والافطاهر واذا خفي
 فان حتى لعارض فحقي وان خفي لنفسه وادرك عقلا فشكل او نقلا فجمل
 اول يدرك اصلا فقتابه وهذا حديث اجالي ذكر تفصيله في كتب الاصول
 وان سئت تحقيقها فعليك بمطالعتها هذا ولا يذهب عليك ان في قوله سمعة
 من المشكلات ايها ما لطيفا لا ينبغي على كل ذي طبع سليم وذهن مستقيم
 (ولا يحدث الجاهل الغر) بكسر الغين الهمزة اي المعرور الغير المجرب
 الامور (برخصة قبان) كقولنا ان الله تعالى كريم فلا يسعي في العمل الصالح
 بل لا يبالي عن المعاصي وانت تعلم ان الرجاء بغير عمل انما هو كمثل اجبر اسأجره
 رجل كريم على اصلاح اوانيه وشرط له الاجر عليهم فاجاء الاجير وكسر
 الاواني واعد جبيهه ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم ان المستاجر كريم افبراه
 العقلاء في انتظاره راجيا او مغرورا محتيا (ولا يشدد عليه فياس) فان الامن
 والياس حراما بل كره فلا يحدث بهما الا لا يوقعه في الحرام والكفر (وفي حديث
 على رضى الله عنه ان الفقيه كل الفقيه من لم يقنط) بتشديد النون (الناس)
 اي لا يجمع لهم خاتين (من رحمة الله ولم يؤمنهم) بتشديد الهم اي لم يجمع لهم
 آمنين (من مكر الله ولا يتوسع في الكلام) اي (ولا يذهب) بلا مبالاة
 (في وجوه الحديث) اي توجهاته (يمينا وشمالا) يفتح الشين (وفي الحديث
 ان تشفق الكلام من الشيطان) قال شوقي الكلام اذا أخرجه احسن مخرج

ذكر الامام في الاحياء ان النبي عليه الصلوة والسلام قال الاهلاك المتطعون
 ثلث مرات والتطوع هو التعق في الكلام والاستقصاء فيه وكذلك التفاصح
 وتكلف السجع والتصنع في المحاورات بالتشبيهات وبسط المقدمات فان المقصود
 من الكلام تفهيم الغرض فما وراء ذلك من التصنع المذموم والتكلف المبقوت
 الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم انا واتقياء امتي برآء من التكلف
 ولا يدخل في هذا الجنس تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط
 وتغريط لان المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها
 ورشاقة اللفظ تأثير فيه فهو لا يوجب واما المحاورات التي يجرى في قضاء
 الحاجات فلا يليق به السجع والتشديق فلا يستغنى به من التكلف المذموم
 ولا باعث عليه الا الزيادة واطهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم
 يكرهه الشرع ويزجر عنه انتهى (ولا يكثر على المستمع اكثار امثلة) من الامثال
 بمعنى الاسام بالفارسية ملول كردن (فانه) اي النبي (عليه السلام كان يتخول)
 اي يتعهد ويحفظ التخول بالثناء المعجمة التعهد وجسن الرعاية وروى بالمهملة
 ايضا وهو تفقد مظان القبول بالموعظة في الاوقات كذا في شرح المصابيح
 (اصحابه) وقباعد وقت (بالموعظة مخافة السامة) وهي كالملااة لفظا ومعنى
 (فاذا احس) المتكلم (سامة المستمع كف) اي امتنع من الكلام وسكت يقال
 كف عن الشيء وكف بصرة ايضا تعدي ويلزم وباليهمارد وقد ورد في الحديث
 النهي عن الاكثار في الكلام وسيجي تحقيقه في فصل سنن الكلام (ويؤدي
 ما عنده) من احكام الدين (على وجهه) اي كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه (لانه
 ينقل الوحي المنزل من الله) ابتداء ومألا (وان خيانة الرجل في العلم اشدد
 من خيانه في المال ولا يتحدث بكل ما سمع) فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق
 للواقع او يكون مما يوجب اذاء الغير (فر بما يقع) بسببه (فيما يصير وبالا) اي
 ثقلا (عليه) يتحمله ويسئل عنه يوم القيمة (ولا يتكلم بما لم يسمعه وما لم يخبره)
 اي لم يعلمه على يقين من اخبره الشيء اضمرته (فان من قال في العلم بغير سماع)
 لا تحقق بصحته بل تفوه على سبيل التخمين والتهور (دخل النار بغير حساب)
 اي قبل الحساب فان هذا القول يكفي لان يكون سببا لدخول النار ولا حاجة
 الى ان يحاسب (ولا يفتي بما لا يعتمد عليه نصا جليا) واضحا (او دليلا صادقا)
 ظاهرا (من كتاب الله وسنة رسول الله واجماع الامة) ولهذا كانت الصحابة
 رضي الله عنهم يحترزون عن الفتوى حتى كان كل واحد منهم يحيل على

صاحبه وما كانوا يحتزون اذا نزل من علم القرآن وطريق الآخرة ولم يذكر
 المصنف رحمه الله تعالى القياس لانه بالحقيقة راجع اليها (وزين حديث النبي
 باحسنه) أي برده (الى اجتنب التأويل) فيما يحتاج الى التأويل (ويجمله على
 ارشاد الوجوه) واليهما للبيان (ولا يحدث عن لا يقبل شهادته قال من روى
 حديثا يرتاب في صحته فهو أحد الكاذبين) يقع الباء على صفة الثانية
 أحدهما المفترى والثاني الناقل لا عائد للمفترى وتشار كذا بسبب نشره وإشاعته
 فهو كالمبين ظالمًا على ظلمه فهو ظالم وقذير وبى الكاذبين بكسر الباء
 على صيغة الجمع باعتبار كثرة التمسك بالكذب في شرح المصالح (ولا يحدث
 إلا ما يشهد أصول الدين بحخته ويصدق به وواقفه مشاهير) جمع مشهور
 كخدوم وخدام (الأخبار) من السلف الصالحين (والأثار النبوية) (والآيات)
 القرآنية (ومما يعرف به صحة الحديث أن يبين) على وزن يبيع من الياسة (له)
 أي لذلك الحديث (إبشار) جمع بذرة كاشجار وشجرة وهي ظاهر جلد
 إنسان (أهل البصائر) وهم الذين كانوا ذوي بصيرة (ويزين أشعارهم)
 لأن الشعر تابع للجلد فإذا ألين الجلد لأن الشعر القائم به أيضًا (و) (أن يعرفه)
 قلوبهم) أي يكون بحيث يشهد قلوب أهل البصائر بصدق هذا الحديث
 (و) (لا يستعدونه) بل يروونه قريبًا منهم) أي من أنفسهم (ولن يرزق هذا
 الذوق إلا لأهل الخصوص من الأضياف والأتقياء) جمع تصق وتقى مثل
 طبيب وأطباء (ومن تصدق) وتعرض (للتعليم فإن عليه أن يخالف الناس
 بخلق حسن و) عليه أن يعمل بعمله قبل أن يدعو إليه غيره فيكون داعيًا
 بقوله وحاله فإن الواعظ بالفعل) أي بالعمل (ناقد سهامه والواعظ ياء أول)
 فقط (ضايح كلامه و) عليه (أن يستعمل الخلق) بأن يجتنب عن الغضب بأن
 يكظمه كل جاء (و) يستعمل (التؤدة) أي الثبنت والوقار بترك الحفنة
 والاستنجاء (و) يستعمل (الرقق) بترك المنق (و) يستعمل (المدارة)
 أي الملاينة مع الناس (ومما ينويه من الأمور) الدنيوية كالحطابة والإمامة
 والتدريس وغير ذلك (ولا يبال) أي لا يلتفت ولا يستعمل (إذا لم يقبل قوله)
 في بعض المسائل لعارضة شبهة لا لفساد أو استكراه ولا يندرج فيما تقدم
 من قوله عليه الصلوة والسلام لا تطرحوا الدبر في أفواه الكلاب كما مر
 (بل ينسلي ويقول) في نفسه (أعما الدعوة) مفوض (إلى) دون
 الهداية (و) أعما (الهداية من الله) ويظهر مع من الله هدايتهم

ولا يرضى بهذا القدر عن الوعظ والتعليم (ولما بس بان يتحنن ففهم المتعلم
 به بحث عن حرمه على التعلم فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجرب
 أصحابه بخبر من ذلك كما قال عليه الصلوة والسلام ان من الشجر شجرة
 لا يسقط ورقها وانها مثل) يتحنن (المؤمن محمد ثوبى ما هي فوقهوا
 في شجر البواقي) جمع بادية (ووقع في نس ابن عمر انها النخلة المستحبة
 ان يسبق الاكابر بذكرها) اى فسكت روى انه قال النبي عليه الصلوة والسلام
 وهي النخلة قال ابن عمر فذكرت ما وقع في قلبي لاني فقال او كنت قلته
 كان احب الى من الدنيا وما فيها (ومن السنة ان لا يشافد) المشافهة وهي
 المتساطبة على سبيل المواجهة (احدا بالتثريب) وهو التعيير والاستقصاء
 في الماوم والتوبيخ (والملامة) وهي العيب والذنب مطلقا (في ملاء)
 بالقصر الجماعة (من الناس فان النبي عليه الصلوة والسلام كان يقول
 في مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا) اى ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ
 وقال النبي عليه الصلوة والسلام من عبر اخاه بذنب قد تاب عنه لم يميت
 حتى يعمله كذا في المصاييح (ومن السنة ان لا يجيب متعتا) اى طالب زلة
 (في سؤاله ولا من يلقي عليه) لقاء (من الاغلوطات) في مختار الصحاح الاغلوطة
 بالضم ما يغاط به من المسائل وقد نهى النبي عليه الصلوة والسلام
 عن الاغلوطات لما فيه من الابداء واذلال المسؤل عنه كما اوقيل رجل مات
 وخلف زوجته وخالها فوجب السرع نصف ميراثه للزوجة ونصفه
 الآخر لآخيهما فكيف يكون هذا وجوابه ان الميت عداشرت زوجته ثلثه
 واخوها ثلثه قبل النكاح ثم اعتقه وزوجته المرأة منه نفسها ثم مات ولم يخلف
 غيرها فنصف ميراثه للزوجة ربع للزوجة وثلث الباقي بالولاء والنصف
 الآخر لآخيهما بالولاء (والعويصات) من الاسعار ما يصعب استخراج معناه
 (ويحرم على السائل التماس ذلك على العلماء فان حاصله يعود الى استخفاف
 العلماء وتهاون) اى استحقار (بالدين) وكلاهما كفر وضلال قال الامام
 في الاحياء واعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام واطهار
 الفضل عند الناس وقصد المباهاة والمباراة واستمالة وجوه الناس هي
 منع جميع الاخلاق المذمومة عند الله المحسودة عند الله ابليس
 ونسبها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة
 وتركبة النفس وحب الجاه وغيرها نسبة شرب الخمر الى الفواحش

الفخامة من الزنا والغنى والقتل والسرقة وكما ان لذى خير بين الشرب
 وبين سائر الفواحش استصغر الشرب وا قدم عليه قدما ذلك الى ارتكاب
 بغية الفواحش في سكره فكذلك من غلب عليه حب الافهام والغلبة
 في المناظرة وطلب الجلاء والمباهلة دعاه ذلك الى اضممار الحياث كلها
 في النفس وهيج فيه جميع الاخلاق المذمومة فيبقى ان يكون في طلب
 الحق كشد ضالة لا يفرق بين ان يظهر الضالة على يده او على يد من يعاديه
 ويرى رفيقه مينا لا حصما ويشكره اذا صرفه الخطأ واطهره الحق كما لو
 اخذ طريقا في طلب ضالته فبهدء صاحبه على ضالته في موضع آخر فانه
 كان يشكره ولا يذمه ويفرح به ولا يكرهه وهكذا كانت مشاورات الصحابة
 حتى ردت امرأة على عمر وهو في خطبته على ملاء من الناس فقال اصابت
 امرأة واحدا رجل وسأل رجل عليا فاجاب فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين
 ولكن كذا وكذا فقال اصبت واخدت وفوق كل ذي علم عليم وهكذا يكون
 انصاف طالب الحق قال فانظر الى مناظرى زمالك كيف يسود وجهه
 احدهم اذا انضح الحق على استبان خصمه وكيف يتجمل به وكيف يجتهد
 في مجاحدته باقصى قدرته وكيف يذم من الفجدة طول عمره ثم لا يستحي
 من نسبة نفسه بالصحابة في تعاونهم على النظر انتهى هذا وفي البرازية
 الحيلة والنويه في المناظرة ان مسترشدا منصفا بلا تعنت لا يكره وكذا ان
 غير مسترشد لكنه منصف يغير منعت فان اراد بالمناظرة طرح المنعت
 لا بأس به ولا يكره ويمتنع كل الحيلة لدفع عن نفسه التعنت والتعنت
 لدفع التعنت مشروع انتهى (ومن سلف فله الاجترار على تقليد الفتيا)
 بضم الفاء بمعنى الفتوى بفقهها في الصحاح استغناه في مسئلة فافتاه والاسم
 الفتيا والفتوى (و) تقلد (القضاء والانتصاب للوعظ والتعليم) في الديوان
 انتصب الامر اى قام (وذلك لقول النبي عليه الصلوة والسلام اجراؤكم
 على التاراجراؤكم على الفتيا وكانو) اى السلف (يعدون السكوت والاستماع
 افضل من الكلام) اى التكلم (و) يعدون (الجمول) اى السقوط بين الناس
 بحيث يكون مجهول الاسم والرمم بينهم (اشرف من النباهة) في الصحاح
 نبد الرجل بالضم شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونباه وهو خلاف الحامل
 (ولم يكن احدهم) اى من السلف (الاولد) اى عمه (ان اخاه كناه الحديث
 والفتيا ور بما) اى كثيرا ما (كان يحمم عمر اهل بدر) بسكون الدال اسم

موضع (في واقعة ثابتة) يقال نابه امر اي اصابه (ولا يحكم فيها) اي
 في تلك الواقعة (برأيه وما كان احد) من السلف (يفتي الا فيما يقع من المهمات
 الدينية دون الغوامض الغريبة ولا) كان (يطلب بالفتيا سعادة ورياسة
 ولا اقبال الناس عليه ولا سبي قلوبهم) اي جعل قلوبهم في صيده
 بحيث يكون كل منهم كانه اسير متقاده بكمال الانقياد (ولا امراء النفع)
 اي جليلة واستدراجه (ولا كتساب الجاه منهم) اي من الناس (بل كان
 سعيهم في ذلك حسنة لثواب الله تعالى) في الصحاح احتسبت بكذا اجرا عند الله
 والاسم الحسنة بالكسر (وابتغاء الرضا) اي طلبا لرضا الله تعالى (واعلاء
 لكتبته ونصرة لدينه واداء الامانة عندهم الى من يعجبهم من اخوان الدين
 فان ذلك) المذكور من الاعلاء والنصرة والاداء (فرض عليهم ومن السنة
 كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد) واحكام بحيث يأمن
 من الفقد (ومن السنة ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرأ
 واحسن الحديث ما يفهم وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من احب
 كرمته اي عنيه قيل انما ورد كرمته بالالف حال التصب على لغة
 بني الحارث فانهم جعلوا اعراب التنزيه بالالف في الاحوال الثلث (فلا يكتب)
 بالجرم (بعد العصر) وقد يروى فلا يكتب بالنون الثقيلة (فهو محمول على
 ما تعود ذلك) اي على اعتياد ذلك للكتب وفي بعض النسخ على من تعود
 ولما ذكر الكتابة ولم يكن ذلك الا بالالفاظ ناسب ان يذكر من العلوم ما يتعلق
 بها فقال (ومن السنة تعلم العربية قال عمر رضى الله تعالى عنه عليكم
 بتعلم العربية فانيها) اي العربية (تدل على المروءة) اصلها مروءة فعولة
 من لفظ المروءة كالانسانية من لفظ الانسان في الغرب المروءة كالرجولية
 وفي الخدائق المروءة شعبة من القوة وهي كف الاذى وبذل الندي وقيل
 حسن الخلق (وزيد في المودة) واعلم انه لما كان في دلالة العربية على المروءة
 وفي زيادتها في المحبة نوع خفا اردفعه بما هو كالبيان له فقال (ومن الادب)
 اي ومن جملة آداب التعليم (حسن العبارة وتفضيل الحديث وايضاخه)
 بعد ظهوره اي التعبير عما ينفع الناس بعبارة حسنة اي بكلام يبلغ فصيح
 الكلمات والتفصيل لما اجل في الحديث والايضاح له على وجه يفهم منه
 المراد بسهولة وذلك لا يتم بدون العربية فمن تعلمها وسار ما يحتاج اليه

ثم علم الناس ما يحتاجون اليه على الوجه المذكور فظهر من ربه للحق ويرد ادجبه
 في قلوبهم ولا شك هذا ومن الامام الشافعي انه قال من تكلم بالعريضة رقى طمعة
 ومن حفظ القرآن نال شانه ومن تفقه عظم امره ومن كتب الحديث قويت حجته
 ومن تكلم بالعريية ولم يحفظ القرآن والعقده ولم يكتب الحديث ندم في الاولى
 والاحرة كذا في روضة العلماء وذكر البستان ان من تعلمها او علم غيره فهو مأجور

فصل في

(في فصائل القرآن وفضل من علمه وتعلمه واداب قرآته وسننه) اى سن القرآن
 (اهل ان فصائل القرآن اكثر من ان ياتي عليه الاحصاء والعدد) عطف تفسيرى
 على ما فهم من مختار الصحاح حيث قال احصى الشئ عدده وقال في العرب
 قوله عليه الصلوة والسلام من احصىها دخل الجنة اى من مضطها علما
 وابما وهذا هو الاوفق لكلام الكشاف (او ينتهى الى غاية وحد فانه
 كلام الله القديم) مرفوع صفة الكلام اذا السوق في بيانه (وان وصله على
 سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي الحديث) هذا حديث طويل نقله
 في المصباح عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام والمصنف رحمه الله تعالى
 ذكر بعضا يتعلق به غرضه وهو قوله (القرآن حلل الله المنين) اى القوى
 والحل يستعار لكل ما يوصل به الى شئ وجبل الله هو الذى اذا توصل به
 التمسك به اداء الى جوار ربه والمعنى انه هو السبب القوي الذى لا يقطع
 دور التمسك به قوله (لا يفضى بحاجته) اى لا ينتهى احد الى كنه معانيه بل كلما
 تمكر به العقول تجلت اهم معانيه نتيجة منحة وقد يقال لا يفضى بحجابه
 بلاغته ولا يعلم كنهها الاعلام العيوب (ولا يخلق) من خلق الثوب يخلق بضم
 اللام فيهما حاوفا اى على (من كثرة الرد) والمعنى لا يبرول رونقه ولذة قرآته
 واستعاده من كثرة ترداد على السنة التالين وتكراره على آداب المستمعين
 واذا هان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوقين وهذا احدى الايات
 المشهورة من القرآن العظيم (من قال به صدق ومن عمل به رشد) اى يكون
 راشدا مهديا ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم
 يقال اعتصم به اى تمسك كل ما ذكرنا في شرح هذا الحديث مقول
 عن توير المصباح (وفي حديث آخر من قرأ القرآن فقد ادرجت البيوت
 بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه) وفي حديث آخر رواء معاذ بن جبل
 رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال

قال رسول الله يدعى يوم القيمة باهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج
سبعون ركناً ما من ركن الا وفيه يا قوتة خراء تضي من مسيرة كذا مسيرة
الايام والاليالى ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملك اللذان كانا عليه
يعني الكرام زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة
ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول الملك زده يارب فيقول لاهل القرآن ابسط
ميكك فتلاء من رضوان الله ويقال له ابسط شمائك فتلاء من الخلد ثم يقال
ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكك زده يارب فيقول الله انى اعطيته
رضوانى وخذلى ثم يعطى من النور مثل الشمس ويشيعه سبعون الف ملك
الى الجنة فيقول الرب سبحانه وتعالى انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف
حسنه وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام (ثم يقال
لصاحب القرآن اقرأ وارتيق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وان منزلت
عند آخر آية تقرأ ما) قال فيقرأ وترقى حتى ينتهى به القرآن الى غرفة من
اواؤه لهما سبعون باباً من ذهب متدانية ثمارها مطردة انهارها
فيها سكانها وازواجهها وخدامها وفيها ملائكة رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم يدخل عليه من الباب الاول سبعون الف ملك احسن
وجوهاً منارواها قط واطيب ريحاً من المسك مع كل ملك منهم هدية اهدى اليه
الرب فيقول * سلام عليكم بما صبرتم فنعيم عقي الدار * هذه هدية اهديها اليك
الرب وهو يقرؤك السلام ثم يدخل عليه من الباب الثانى مائة الف واربعون الف
ملك مع كل ملك هدية من الرب فيقول مثل ما قال الاول ثم يدخل عليه من الباب
الثالث مائة الف وثمانون الف ملك ولا يزالون كذلك يدخلون عليه
من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم يجاء بابويه فيفعل بهما من الكرامة
ما فعل بولدهما تكملة لصاحب القرآن فيقولان من اين لنا هذا فقيل
لتعليكما ولدكما القرآن الى هنا ما رواه معاذ كذا في روضة العلماء هذا
وان شئت كلاماً يبين معنى قوله وان منزلت عند آخر آية تقرأها فاستمع
ما رواه ابو امامة الباهلي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال يقال للمؤمن
اذا دخل الجنة اقرأ وارقي فبقراء كرامته في الدنيا ان كان بطيباً فطيباً
وان كان سريعا فسريراً وكان له بكل آية قرأها او علمها غيره درجة حتى
انتهى الى آخر مائة من القرآن النصف والثلث والربع حتى اذا دخل الجنة
يقال له اقض ميكتك فيقضى فيقال اقض بشمالك فيقضى فيقال له هل تدري

ما قبضت فيقول لا يقال له قبضت الخلد وهذا التعميم ذكره في الروضة
ايضا واما الترتيل في القراءة والاذان وغيرهما فهو ان لا يجعل في ارسال
الحروف بل ينثت فيها ويبينها تبينا ويوفيها حقها من اشباع وغيره
بلا اسراع كذا في المغرب (وجاء في الآثار ان عدد آي القرآن) بالد
وتخفيف الباء جمع آية ويجمع عيسى وآيات كذا في الصحاح
(على قدر درج الجنة) يقبضين جمع درجة بمعنى المرقاة فمن استوفى
في قراءة جميع آي القرآن استول على أقصى درج الجنة

فصل في سنن القراءة

وهي بالمد على وزن الاساءة والخلافة كما ذكر في المنظومة وقانون اللغة
(فن سنة القراءة ان يكون جزءه) اي قصده (منها) اي من القراءة
(اناس وحشة الباوي) اي البلية العارضة له (وبجلاء كربة الدنيا) الكربة
بالضم الم الذي يأخذ النفس (وقضاء حق الشوق الى لقاء المولى) قوله
(ومعرفة) بالنصب عطف على قضاء (احكام العبودية) وكذا قوله
(وضبط آداب الخدمة فمن قرأه) اي القرآن (على ذلك) اي على قصد
الاناس والجلاء والقضاء والمعرفة والضبط (وجعله لهامه) بفتح الهاء
اي قداده بحيث يقتدي به (فهو شفيعة المشفع) على صيغة المفعول اي مقبول
الشفاعة (ومن اعرض عن رعاية هذه الواجب وجعله خلفه فانه الى النار
واعلم ان القرآن لم ينزل لقراءة الفاظه فقط بل انما انزل ليتدبر آياته ويتفكر معانيه
ويعمل بما فيه) من الاوامر والنواهي وغيرهما (قال ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه ما من حرف اوابية الا وقد عمل بها قوم اولها قوم يعملون بها) هذا شك
من الراوي (ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة القرآن) بدون امثال
ما فيه (علا) فلا ينبغي ان يتخذ مجرد الدراسة والقراءة عملا بل يبادر الى العمل
بما فيه واستجلاب هذه الاحوال الى القلب والافالونة في تحريك اللسان
بحروفه خفيفة قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت الاقراء
ثانيا وقال فانه رني جعلت القراءة على علا اذ عبق فاقرا على الله فانظر ما
يا مراك وينهيك وماذا يهيمك كذا في الاحياء (وينصف) بالنصب في المغرب
التخفيف تقويم الموج بالثقاف ويستعار للتأديب والتحذير انتهى (كما يقوم
القدح) بالكسر والسكون سهم القمار اي يقرأ مجتهدا في تجويد مخارج الحروف
وصفاتهما وترتيل الفاظه (و) لكن (لا يعمل بحرف منه) بل يقصر همه على
تجويد القراءة (قال قتادة لم يجالس هذا القرآن احدا الا قام عنه بزيادة) اي ان راعى

هذه الواجب (او نقصان) ان اهلها (قضى الله الذي لا اله الا هو قضاء
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا) اى هلاكاً وضللاً لا
فى الاحياء بعد قوله او نقصان قال الله تعالى ﴿هو بشفاء ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا﴾ ومن سنة القرآن ان يعمل بحكمه ويؤمن
بمتسابه ويعتبر بامثاله (جمع مثل بفتحين) (ويؤمن بوعدده) فى الترغيبات
(ووعيده) فى الترهيدات والخوفات (ويستبشر ببشيره) ويتذر بنذيره
ويتعجب بعجابه ويشعظ عواظده وينجز برز واجره) قال الامام ان مثال
العاصي اذا قرأ القرآن وكرهه مثل من تكرر كتاب الملك فى كل يوم مرات
وقد كتب اليه فى عمارة ملكته وهو مشغول بخربها ومقتصر على دراسة
كتابه فاعله لو ترك الدراسة عند الخافقة لكان ابعد عن الاستهزاء
والاستخفاف المقت (فيقرأ القرآن ما لانه) اى يقرؤه مادام يجده فى نفسه
الينة للقرآن والميل اليه عند تلاوت آيات الرحمة (او قشر جلده) من ملاحظة
عظمة الله وهيبته عند قراءة آيات الوعيد (ورق قلبه فاذا لم يشعر بشيء
من ذلك) الذين والاقشعرار والرقعة (لم ينفع بالقرآن الا قليلا قبل كانت
الصحابة يتعلمون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعلموا ما فيها)
اى فى تلك الآيات (من العمل) ولكون نظرهم وشغلهم فى الاحوال والاعمال
مات النبي عليه الصلوة والسلام عن عشرين الف من الصحابة ولم يحفظ
القرآن منهم الا ستة اختلف منهم فى اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة
او السورتين وكان الذى يحفظ البقرة والانعام من علمائهم كذا فى الاحياء
(ومن السنة ان يستظهر القرآن) اى يحفظه بحيث يقرؤه عن ظهر قلبه
بدون النظر الى المصحف (فى الحديث ان الماهر بالقرآن) اى الخادق فيه
(مع الكرام البررة) يجوز ان يراد بالمهارة فى ذلك الحديث جودة اللفظ واخراج
كل حرف من مخرجه اوجودة الحفظ وهو المناسب ههنا وان يراد به كلاهما
والكرام جمع كريم والبررة جمع بار بمعنى الحسن ولفظ الحديث هكذا مع السفرة
الكرام البررة وهى جمع سافر وهو المكاتب او المصلح بين القوم فالمراد بهم
الملائكة النازلة بمافيه صلاح العباد من حفظهم عن الافات والمعاصي والهادهم
الخير فى قلوبهم والملائكة الذين هم بحلة الموح المحفوظ كما قال الله تعالى ﴿بايدى
سفرة كرام بررة﴾ وقيل المراد بهم اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم او الملائكة
الكاينون اعمال العباد كذا فى شرح المصابيح (ومن قرأه وهو عليه شاق) او اول الحال

(فه اجران) اجر لقراءته واجر لشيئته ولعط الحديث هكذا والذى
 يقرأ القرآن ويتعجبه وهو عليه شاق له اجران السبعة في الكلام التردد فيه
 من حصر اوصى كذا في شرح المصابيح (وفي حديث آخر من استظهر القرآن
 ضعف عن والده العذاب وان كانا مشركين) وقال النبي عليه الصلوة
 والسلام اقرؤا القرآن واستظهروه فان الله لا يعذب ملأ وعى القرآن
 وفي عرب الحديث قال النبي عليه الصلوة والسلام لو جعل القرآن في اهاب
 ثم الى في النار ما احترق اى من حملة الله حافظا للقرآن لا يحترق كذا في الخالصة
 (ومن السنة ان يعلم) القرآن (في حال شتمه) هي بالبد الشاة المحتاجة
 الموسطة من الذين الموحدين من الشباب (ليحتاط بلحمه ودمه ومن السنة
 ان يعوم بالقرآن في الليل بعد كان فيام الليل بالقرآن في الصدر الاول) اى
 الطائفة الاولى منى الرسول واصحابه في الصحاح الصدر الطائفة من الشئ
 (امر مشهور كان الحسن بن علي رضى الله عنه يقرأ ورده) اى وطيعه
 من القرآن (في اول الليل والحسين يقرأ في آخره ومن السنة ان يقرأ القارىء)
 اى قارىء القرآن (باحلاؤه) الحسة (واذعاله) الرصية (عن غيره) متعلق
 بتار (ولا يحدفين حد) اى لا يظهر الحدة في مقابلة من حده عليه في تخار
 الصحاح الحدة ما يمتري الانسان من الرق والعصب تقول حدثت على الرجل
 احدا بالكسر حدة وحدا ايضا (ولا يحد ولا يجهل) من الجهيل وهو النسبة
 الى الجهل (على من جهل) اياه بالشديد انصا (فقد كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم) قوله (حلقه) بالصم والكون بدل من رسول الله (القرآن)
 حيث (رضي رضى) اى عارضه القرآن (ويحط) مثل يعضب لفسا
 ومعنى (يحدله) كذلك وهذا ما روى في الخالصة انه سئل عائشة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فماله كان حلقه القرآن (وكان القارىء بين الصحابة يعرف
 بصمة او نه ويحول) يضم الثون والحاء المهملة مصدر كالدخول اى هال
 (حسب وكثرة مكاته اذا صحك الناس ويحرق قلبه اذا فرحوا وبخشوعه اذا
 احتالوا) اى تكه وا (وصومه اذا افطر واو من سنة القراءه) قاصرا (نظره
 في المصحف فانه) اى النظر الى المصحف (حط العين) اى نصبها من العادة
 (وايه) اى النظر المذكور (من افضل العادة وهو) اى ان يقرأ ناظرا
 (اعظم ثوابا من القراءة طاهرا) اى عن طهر القلب لقوله عليه السلام
 افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وص شدا دانه رأى بعض احوانه
 في المنام فقال اى شئ وحدته اسمع من الاعمال قال النظر في المصحف وكان

شداد يفرغ عن نفسه بعد ذلك يوم الاثنين والخميس ويستغل بالنظر إلى
المصحف كذا في شرح النقاية قال عمر بن ميمون من تشر مصحفا حين يصلي
الصبح فقرأ مائة آية رفع الله له مثل عمل أهل الدنيا وقد قيل الختمه
من المصحف يسبع لان النظر في المصحف ايضا عبادة وقد تشرق المصحفان لعثمان
لكثرة قرائته منهما وكان كثير من الصحابة يقرأون من المصحف ويكرهون
ان يخرج يوم ولا ينظروا في المصحف من الاحياء * قال الامام احمد بن حنبل
رايت ربي في المنام فقلت اي عمل افضل اليك يارب فقال بكلامي القرآن فقلت
ان فهم المعنى اولاقفال فهم المعنى اولم يفهم قال الكبراء وهذا مثل دواء يأكله
الشخص فانه يؤثر فيه وان لم يعلم الشخص ما يأكله كذا في الرسالة القدسية (ومن
آداب القراءة ان يتخلل) بالخلال بين استنائه (ويستاك) بالمسواك (لقراءة
القرآن ويتلبس) باحسن ثيابه (ويتزين بالمشط وغيره لها) اي للقراءة
(ويتطيب) بالطيب كالعنبر وماء الورد والخوز (ويستقبل القبلة) متوضعا
او متيمما (في قراءته ولا يقرأ متكئا) على الوسادة او غيرها ما يلا الى يمينه
او شماله (ولامبتدأ) يظهره (الى شيء) بل يكون على هيئة الادب والسكون
اما قائما واما جالسا مطرقا رأسه غير مرتفع ولا جالس على هيئة التكبر
ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي استاذة وافضل الاحوال ان يقرأ
في الصلوة قائما وان يكون في المسجد فذلك من افضل الاعمال فان قرأ على
غير وضوء وكان مضطجعا في الفراش فله ايضا فضل ولكنه دون ذلك
قال الله تعالى * الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم * وفي القينة
لا تأس بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من الحجاب لانه يكون كاللبس
ولكن يضم رجله انتهى قال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم
في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في غير الصلوة وهو على وضوء
فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ القرآن على غير وضوء فمئتين حسنة وما كان
في القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب وقال ابو ذر الغفاري ان كثرة
السيحود بالنهار وطول القيام بالليل اظهر الى هنا من الاحياء (ولاماشيا)
وقيل قراءة الماشي والمخترق يجوز ان لا يشغله عمله او مشيه ولا يقرأ في الاسواق
واللسؤال ولا في موضع غير طاهر كذا في الفتاوى (ويمسك) عن القراءة متى
ثابوت لانه) اي الثاوب وهو قبح الحيوان فيه لماعراه من ثقله وامتلاء طعام
حالة (مكروهة) يكون سببا للكسل عن الطاعات والحضور فيها ولذا صار
منسوب الى الشيطان كما قال عليه السلام الثاوب من الشيطان كذا في شرح
المشارك (وانا اخذ سورة لم يقطعها حتى يحتمها وليكن اطرافه) اي اطراف

المؤمن كيداً ورجله (عند القراءة وسماعه وما كنة لا يضطرب ولا يصح)
 صيحة عن هشلم بن حسان قال قيل لعائشة رضي الله تعالى عنها إن أقواماً
 إذا سمعوا القرآن صعدوا فقاتل القرآن أكرم من أن يعرف عنه عقول الرجال
 ولكنه كما قال الله تعالى ﴿تَشْعُرْ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ
 وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ذكره في الحلاصة ولا يلطم حداً في المصادر اللطم
 طبايح زدن (ولا يمزق ثوباً) أي لا يخرق ثوباً في صا كان أوقاء وسواء
 كان لنفسه أو لغيره وكذا اللطم الخد ولذا لم يقل خده وثوبه (وقد كانت
 الصحابة أخشى الناس) واللام في (الله) إمادة كما في ما ضارب زيد
 أوزائده كما في ردفي لكم أو لتضمن معنى الاختصاص (وما كانوا يزدبون على
 البكاء عند سماع القرآن وقال الله تعالى ﴿فِي صَفَةِ أَهْلِ الْخَشْيَةِ تَقْشَرُ
 مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الآية وإذا اضطرب) على صيغة المفعول
 (إلى حديث في) أثناء (القراءة فانه يتوذن ثانياً للقراءة ولا يترك المصحف
 منشوراً) حين ذلك التكلم الاضطرابي (ولا يضع يده شيئاً) لما فيه
 من استخفاف المصحف وهو كثر في البرازية وضع المقلعة على الكتاب والمصحف
 عند التمام للضرورة قيل لا يجوز وقال القاضي يجوز فاما الوقصد الاهاة
 فلا يجوز ولو نهاونا يكره وكذا لا يصنع على كتب العلم شيئاً بل لا يصنع
 بعضها فوق بعض الأعلى رتبة مثلاً النحو واللغة نوع واحد فيوضع
 بعضها فوق بعض والتصريف فوقها والكلام فوق ذلك والفقه فوق
 ذلك والأخبار والمواظ والدعوات المروية فوق ذلك والتفسير فوق
 ذلك والتفسير الذي فيه آيات مكتوبة فوق كتب القراءة كذا في الأئمة
 (ولا يستعمل القرآن عند ما يحدث له من أمور الدنيا) كان يقول عند إعطاء
 الكتاب إلى الشخص المسمى بـ يحيى يأخى خذ الكتاب وفي نسخة الشاوي
 من استعمال كلام الله في بدلة كلامه مكي قال عند ازدحام الناس بفهمناهم
 جمعاً كفرو في فوز الجاه من قال لا خير جعل بينه مثل والسماء والطارق
 يكفر وكذا من قال طمع القدر بقل هو الله أحد يكفر لأنه يلعب بالقرآن
 وفي الفقه هيرية لو قال يا أقصر من أنا أعطيتك أو ملاء قدساً وجاء به وكأشاً
 أدهافاً أو قال فكنت شرباً أو قال عند الكيل أو الوزن وإذا كالوهم أو وزنوهم
 يخسرون بطريق المراح فهذا كاذب كفر (فانه أنزل) القرآن (للعمل به والاعتماظ
 بمواعظ دون التمسك) أي التمسك (بما فيه) على وجه المراح (وايتذاله

في عوارض الشؤون (أي في الامور العارضة جمع شأن وهو في الاصل
 مصدر بمعنى الطلب والقصد يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده سمي به الامر
 الذي هو واحد الامور تسمية للفعول بالمصدر لكونه مما يطلب كما ان تسمية
 بالامر كذلك فانه مما يؤمر به كذا حققه بعض المحققين في جواشي شرح
 التلخيص وذكر في مختار الصحاح والمغرب ان الشؤون ايضا هي مواصل قطع
 جمجمة الرأس وملاقها ومنها يحيى الدموع فالمعنى انه انزل للعمل به لا ابتذاله
 فيما يعرض على الرأس من الوقايح والواجع وغير ذلك من المصالح
 والوجه الاول اظهر كما لا يخفى (ومن السنة ان يفرغ قلبه ليدبر اياته والوقوف
 على معانيه فلان يقرأ الرجل آية منه) أي من (القرآن يتدبرها احب)
 عند الشارع (من ختم القرآن كله بالتدبر) واعلم ان من سنن القراءة
 حضور القلب وهو ان يكون متجردا له عند قراءته بصرف الهممة اليه
 عن غيره والتدبر امر وراءه فان القاري قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه
 يقتصر على سماعه من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك
 سن فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر يمكن من التدبر بالباطن قال علي ابن
 ابي طالب رضي الله تعالى عنده لاخير في عبادة لافقه فيها ولاقراءة لا تدبر فيها
 واذا لم يتمكن من التدبر لا يتريد فليردد الا ان يكون خلف امام فانه لو بقي
 في تدبر آية وقد اشتغل الامام بآية أخرى اساء مثل من يشتغل بالتعجب
 من كلمة واحدة ممن يتابعه عن فهم بقية كلامه وكذلك اذا كان في تسبيح
 الركوع وهو متفكر في آية قرأها فهو وسواس كذا في الاخياء (فيري) القاري
 (كانه يتلى عليه الوحي او كأنه يسمعه من رب الخلايق جل جلاله كفاحا)
 أي مواجها ومشافها بغير واسطة نقل الامام عن بعض الحكماء
 انه قال كنت اقرأ القرآن فلا جد حلاوته حتى تلوته كاني اسمع من رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ علي اصحابه ثم رفعت الى مقام فوكدت انلوه
 كاني اسمعه من جبرائيل عليه السلام يلقيه علي رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم الى منزلة اخرى فانا الان اسمعه من المتكلم به فعندها وجدت له
 اذنة عظيمة ونعما لا اصبر عنه ثم قال وههنا ثلث درجات ادناها ان يقدر
 العبد كأنه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه وسميع منه فيكون
 حاله عند هذا التقدير السؤال والتلق والتضرع والثانية ان يشهد القلب
 كأن ربه يخاطبه بالطاعة ويتابعه بالاعانة واحبائه بمقامه الحياء والتعظيم

والاصعاء والفهم والثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات
ولا يطرأ الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه
بل يكون مقصورا لهم على المكلم موقوف العكر عليه كأنه مستغرق
بمشاهدته عن غيره وهذه درجة القربين وما قبله درجة اصحاب البين
وما حرج من هذا فهو درجة العاديين انتهى (وليكن) القاري (طاهرا
من الحدث) بالوضوء او بالتيمم عند عدم الماء وعند وجوده ايضا على
ما صرح في الحديث وهوهم من البرازية كاسياني في التيمم (لعوله تعالى لا يمسسه
الا المطهرون) وكذا ينبغي ان يظهر من الحديث باحدهما اذا قرأ
من ظهر القلب ولا يكره لو قرأ الحديث طاهرا صرح به في البرازية وقال
في الغنية يجوز للمحدث الذي يقرأ من المصحف ثقل الاوراق بقلم اوسكين
وفي الحصة المكروه من المكتوب لا مواضع البياض كذا في الشريعة وغيره
كالحرارة وما ينبغي ان يعلم انه حرم على الحبس ما فيه القرآن كاللوح
والاوراق وحل ما هو فيه وانه لا بأس بدفع المصحف الى الصبيان لان في المنع
تضييع حفظ القرآن وفي الامر بالتطهير حرج لهم وان المصحف انه لا يكره
للمحدث من كتب الحديث والعقده عند اني حنيفة رحمه الله كذا في البرازية
والدرر (ويرى القارئ القرآن بصوته) كما قال النبي صلى الله عليه وآلي عليه وسلم
زينوا القرآن باصواتكم والمراد تزيينه بالترتيل والتجويد في الصوت الحسن
فانه اذا سمع بصوت طيب وحسن حزين يكون اوقع في قلب وادق لسماعه فلذلك
امره وسماه تزيينا لانه يزين اللفظ والمعنى وقيل انه مقابو كقواهم مرصت
الساقية على الحوض والمعروض هو الخوض على الناقه وهذا هو الاقرب
الى الادب وقد اغتر بطاهر الحديث اقوام فتدرجوا من تحسين الصوت
على التجويد الى الترقى في الالطاس والاحد يكتب الله ما احسن الاغاني
وكان اول من قرأ بالالطاس عبيد الله خورمه منه ابن ابي عمير ثم
الى ان كان الهشيم وابان واس اعبي يدخلون في القراءة من الغناء والحداء
ما يهيج الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن ويحلب الدمع وهذا مستحب
ما لم يخرج المعنى من التجويد ولم يصرفه عن مراعاة الظم في الكلمات
والحروف فاذا تجاوز ذلك عاد الاستحسان كراهة واما الذي احسنه المأخرون
وابدعه المرتدون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى فيأخذون في كلام الله
ما حذره في الشيد والعزل والمنشويات حتى لا يكاد السامع يفهم من كثرة

انعمت والتفطيمات فانه من اشنع البدع واسوأ الاحداث في الاسلام ونرى
 اولى الاقوال واهون الاحوال فيه ان يوجب على السامع التكبير وعلى القارئ
 التعزير هذا ما قالوا في هذا المقام كذا في شرح المصابيح (فان حلية القرآن
 الصوت الحسن وحسن الصوت بالقرآن ان يرى السامع له) اى يظن السامع
 للقارئ (انه يخشى الله) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان احسن
 الناس صوتا بالقرآن الذى اذا سمعته يقرأ رايت انه يخشى الله (ويقرأ القرآن
 يحزن ووجد قال القرآن نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليحزن) اى
 فليظهر الحزن وليتكلف فيه ووجد احضار الحزن ان يتأمل ما فيه من التهديد
 والوعيد والوثائق والعهود ثم يتأمل تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن له
 لا بحالة ويبكى فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر لارباب القلوب الصافية
 فليك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك من اعظم المصائب (ويقرأ القرآن
 بلحون العرب) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب
 واللكون جمع لحن كالحان في المغرب لحن في قراءة تلمينا طرب فيها وترنم
 مأخوذ من الحان الاغانى قوله (واصواتهم) قريب من العطف التفسيرى
 (وهو) اى لحن العرب (اللحن) اى الصوت (الفصحى العرب) على صفة
 الفاعل من اعرب الرجل حجة اى اظهرها يعنى المبين (الذى لا يشبه فيه
 حرف ولا كلمة ولا تدخل زيادة ولا نقص ولا تحريف) اى تغيير الكلمات
 والحروف بحسب المخارج او الاوصاف من الجهر والهمس والتفخيم
 والترقيق وغير ذلك (ويحتمل) القارئ (صوت اهل الفسق والغناء) بكسر
 العين المججمة والمد اى التغنى في مخنار الصحاح الغناء بالفتح والمد النفع وبالكسر
 والمد من السماع وبالكسر والقصر اليسار ضد الفقر (فانه) اى ذلك الصوت
 (فنة عليه) اى على القارئ (وعلى من يستمع اليه) وفي الخاوى القدسي
 الدنى واشباهها جرام وكذا الرقص وتخريق الثوب والصياح ولوعند
 قراءة القرآن ولا يقبل شهادة من حضر مجالس هذا النوع من السماع انتهى
 وروى ان رجلا جاء الى ابن عمر فقال احبك في الله فقال اتى ابغضك في الله
 فقال ولم قال لانه بلغنى بك تبغى في آذانك وفي البرازية من يقرأ القرآن
 بالالمان لا يستحق الاجر لانه لبس بشارى قال الله تعالى * قرأنا غير ما غير
 ذى عوج * انتهى (فبمعوذ بالله من الشيطان الرجيم) اى يقول اعوذ
 بالله من الشيطان الرجيم ملاحظا به ان يلتجئ الى الله من الشيطان (ان لا يلقي)

اي لان لا يقبذ الشيطان (في قراته شراً وقباً) ومن جملة ذلك ما ذكره
 الامام من ان للشيطان حفظة وكل بالقرآن ليصرفهم عن معاني كلام الله
 ولا يزال يحملهم على تويد الحروف ويشيل اليهم انه لم يخرج الحروف
 من مخارجها فهذا يكون تأمله مقصوراً على مخارج الحروف ما في تكلفه
 المعاني واعلم منهكة للشيطان من كتاب طعنا لابي هذا اللطيف فينبغي
 ان يقول في مدأقرائة اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم * رب
 اعوذ بك من هرات الشياطين وغواذك رب ان يحضرون * وليقرأ سورة
 قل اعوذ بر التاس وسورة الحمد لله وليقل عند فراغه من كل سورة صدق الله
 العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم انه منابه وبارك لنا فيه والحمد لله رب العالمين
 واستغفر الله الحى القيوم انتهى (ثم يسمى الله تعالى) ويقول بسم الله
 الرحمن الرحيم (استعانة برحمته على حفظ معانيه ورواية حقوقه والقيام
 بواجبه) ومما ينبغي ان يعلم انه اذا اتى بالتسمية اي اذا قال بسم الله الرحمن
 الرحيم ان اراد به قراءة القرآن فعليه التوذي قبله لان الاستعاذة واجبة على كل
 من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائه مطلقاً
 وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ البيهقي في الاستعاذة لا ينعوذ
 الا يرى انه لو اراد ان يشكر فيقول الحمد لله رب العالمين لم يحتاج الى التوذي كذا
 في شرح اليعاقبة ثم ان التسمية لا بد منها في اول الفاتحة مطلقاً اي سواء
 ابتدأت بها او وصلتها بالثاس وفي اول كل سورة ابتدأت بها سوى براءة
 طاه لا تسمية في اوائلها اجاماً والقارئ مخير في التسمية وعد مهتاف فيما بين
 اجراء السور سوى اجزاء براءة طاه لا تسمية في اجزائها ايضاً كذا في الجوهري
 شرح الشاطبي ومما ينبغي ان يعلم ان التسمية عند الشافعي آية من رأس
 كل سورة وعند ابي حنيفة ايها آية مفردة انزلت للفصل بين السور
 يندأ بها القرآن فيما وليست بآية تامة في سورة النمل بل مادون آية قالوا والحكمة
 في ذلك ان لا يكون الجنب والحائض والفساء ممنوعين عنه عند كل
 امر ذي بال كالتهادتين لم يجزئهما في القرآن في موضع للإتيان آية لانه ر بما
 يختصر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بها عند جتم عمره بقي ههنا مهم آخر
 ينبغي ان نذكره وان طال الكلب وهو الشبح محي الدين ابن العربي قدس سره
 قال في الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكلب وصل تسميتها معها في نفس واحد
 من خير قطع ونقل فيه حالاً ما لله الحديث القدسي يا سائده الصبيحة

الى ان قال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا
على اني غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق
لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر والنار وعذاب يوم القيمة والفرع الاكبر
وبالقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى (ولا يرفع الصوت بقراءته
ولا يخافت به فان الله قال ولا تجهر بصلوئك) اي بقرائكك (ولا تخاف بها وابتغ
بين ذلك سبيلا) بين الرفع والخفض كذا في تفسير الامام ابى الليث (وخفض
الصوت اولى وادل على خشوع القلب واجمع للسمر والعقل) قال الامام
لا شك في انه لا بد وان يجهر به الى حد يسمع نفسه اذا القراءة عبارة عن تقطيع
الصوت بحروف فلا بد من صوت واقله ما يسمع نفسه والا فلا يصح صلوته
واما الجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب من وجه ومكروه على وجه آخر
يدل على استحباب الاسرار ما ورد في الخبر العام يفضل عمل السر على عمل
العلانية سبعين ضعفا وكذلك قوله خير الرزق ما يكتفي وخير الذكر ما يخفى
ويدل على استحباب الجهر ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع جماعة
من اصحابه يجهرون في صلوة الليل فصوب ذلك وقد قال صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار
يسمعون الى قراءته و يصلون بصلوته الى غير ذلك من الاحاديث والاختبار
في استحباب الجهر والاسرار فالوجه في الجمع بين الاحاديث ان الاسرار ابعد
عن الرياء والتصنع فهو افضل في حق من يخاف ذلك عن نفسه فان لم يخف
ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على آخر فالجهر افضل لان العمل فيه
اكثر ولان فائدته تتعلق بغيره ايضا ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همهته
الى الفكر فيه ولانه يطرد النوم برفع الصوت ولانه يزيد في نشاطه للقراءة
ويقلل من كسله ولانه يرجو بجهره تيقظ نائم فيكون هو سبب احيائه ولانه قد يراه
بطل غافل فينشط بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة فهما حضرة شيء
من هذه النيات فالجهر افضل وان اجتمعت يتضاعف الاجر وبكثرة النيات
يزكو عمله الا برار ويتضاعف اجرهم في دار القرار (ومن السنة ان يرتل
القرآن) والترتيل في القراءة الترسل فيها والتبين بغير تغن كذا في الصحاح
فقوله (و يترسل) اي تهمل (و يتوقر في قراءته) قريب من العطف التفسيري
(ليقف على مجاسه) واعلم ان الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجبى

الذي لا يعهم معنى القرآن يستحب له الترتيل الصافي القراءة لأن ذلك أقرب
إلى اتو قير والاحترام واشتد تأثيراً في القلب من الهدية والاستعجال
(ولا يشترط نتراندول) مفتحي الدال والقاف أبدأ التمر وقد ورد في التوراة
أنه قال الله يا عبيدي أما تستحي مني يا نبيك كتاب من بعض أخوانك واست
في الطريق شمس فيشعل من الطريق وتغيب لأجله وتقرؤ وتدبره حرقاً حرقاً
حتى لا يصوتك شيء منه وهذا كتاب الترتيل إليك انظر كم هيأت لك فيه من القول
وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله وعرضه ثم استمع عرض حسنة أو كنت
أهون عليك من بعض أخوانك يا عبيدي يقعد إليك بعض أخوانك فتأمل
عليه بكل وجهك وتصعبي إلى حديثه بكل قلبك فإن تكلم منكلم أو شغل
شاغل من حديثه أو أن الاله أكرمها أما إذا قبل عليك وتحدث لك واست
معرض بقلبك مني أجمع لك من أهون عندك من بعض أخوانك نعم إلى الله
عن ذلك علواً كبيراً كذا في الأسباب (وقد تمت) أي وصفت (أم سلمة

قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه يقرؤه حرقاً حرقاً في ترتيله أو قوله)
أي تأن ووقار (وتسبيح في القراءة) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا قرأوا القرآن
فان لم تنكروا فاستمعوا له وأنصتوا لعلهم يرحمكم وهو تكلم
النكاه وحكي عن صالح المري رضى الله عنه أنه قال قرأت القرآن على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا صالح هدي القرأتين السكاه (ما من الله قدم ح أقواماً)

سبب (قال تعالى) إذا ملأ عليهم آياته رادتهم إيماناً وقال تعالى إذا ملأ
عليهم آيات الرحمن حسروا سجدة) بالصم والتشديد جمع ساجد ككامل
وكل أي وقوعاً على الوجوه حال كونهم ساجدين (وكميا) نصب التاء جمع الك
كعالم وجاوس إلا أن الواو قلبت ياء (ومن السنة أن ينف عند كل آية) وهو
أي الوقف قطع الكلمة عما بعدها أن وحد بعد هاء شيء وينفس بينهما

(فيسأل الله عند آية الرحمة ويتعوذ به) أي بالله (عند آية العذاب ويسبح لله
عند ذكر جلاله وكراماته) وكذا أن مر بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر
والمر بمرجوسأل وان مر بالخوف استعد من أن يفعل ذلك لمسانه أو يقلع
(فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك) قال حذيفة صليت
مع رسول الله فابتدأ سورة القرة فكان لا يمر بآية عذاب الاستعاضة ولا بآية
رحمة إلا سأل ولا بآية تنزيه إلا سبح (و) من السنة (أن يعرب القرآن
في الحشد بث أن من احرب القرآن كان له بكل حرف عشر وث

حسنة ومن قرأ بغير اعراب كان له بكل حرف عسير حسنة واعرابه اربعين
 الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يبهيمه وله (اء) والقارى (ان يكرر
 بعض الآى) جمع آية (بحريك الفكر يفهم معانيه وتنبه القلب لاقتباس
 انواره) اى لاستفادة انواره (فان انبى صلى الله تعالى عليه وسلم ربما قام بآية
 واحدة في ليلة ويكررها) اى يكرر تلك الآية روى انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة وانما ردها ليدبرها
 في معانيها وعن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بتأليه فقام بآية يرددها * ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
 انت العزيز الحكيم * وقام سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه ليله يردد قوله *
 وامتازوا اليوم أيها المجرنون * وحكى عن ابى سليمان الداراني رحمه الله انه قال
 انى لا تلو الآية فاقم فيها اربع ليال وخمس ليال ولولا انى اقطع الفكر فيها
 ما جاوزتها الى غيرها وعن بعض السلف انه بقى في سورة هود ستة اشهر يكررها
 ولا يفرغ من التدبر فيها كذا في الاحياء (ومن السنة القارى ان يتعاهد)
 اى يحفظ (القرآن) ويقرأ كل يوم وليلة (كيلا ينساه ولا ينفلت عنه) اى
 لا ينقطع فجاءة في الصحاح افلت وتفلت او انفلت بمعنى وبالفارسية رستن
 بفتح الراء (فى الحديث استذكروا القرآن فانه اشد تفصيلا) وهو الخروج
 من الضيق اى اشد ذهابا وانفلاتا (من صدور الرجال من التعم) بفتحين واحد
 الانعام وهى المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وفسره فى شرح
 المصابيح بالابل بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم (من عقله) بضمين جمع عقل مثل
 كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا اذا ائنت وظيفة مع ذراعه فتشدهما
 جميعا من وسط الذراع وذلك الحبل هو العقل والمعنى اشد من الابل بالعقل
 اذا اطلقها صاحبها فمن الاول اعنى من صدور متعلق بتفصيلا ومن الثانى
 ياشد وتخصيص الرجال بالذكر لان حفظ القرآن من شأنهم واعلم ان المصنف
 رحمه الله تعالى قد خلط هنا بين الحديثين كما لا يخفى على من نظر فى المصابيح
 وغيره (وان من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن ثم ينسها) روى
 انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عرضت
 على ذنوب متى فلما اردنا اكبر من آية اوسورة او تيهما الرجل فتسيها والنسيان
 ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا فى القنية (وقيل ما نسى العبد شيئا من القرآن
 الا بذنب جناه) جنائية (لان ذلك) النسيان (من المصائب) جمع مصيبة (وانما تمس

الاسنان) اى لانه (معية) الا (ما كسبت ياء) اى نفسه (ومن السنة ان
يحمل) المؤمن (ليشد حطاً من القرآن فيقرأه ما يحسر له من حزمه) اى ورده
من القرآن (فى الحديث ان في بيوتات المسلمين لمصاييح الى العرش يدعها مغربوا
السجوات السبع والارضين السبع يقولون هذا الثور من بيوتات المؤمنين
التي تلى فيها القرآن) وقال ابو هريرة ان البيت الذي تلى فيه كتاب الله انس
بأعله وكثر حيره وحفرت له الملائكة وخرجن منه الشيطان وان البيت الذي
لا يلى فيه كتاب الله صانق بأعله وقيل حيره وخرجن منه الملائكة وحفرت له
الشياطين (ومن السنة ان يستمع القرآن احيا ما) جمع حين بمعنى الوقت
(لهواة عدو طاب اللي صلى الله تعالى عليه وسلم ربما كان يحب ان يستمع
قراءة القرآن من غيره) ذكر في المصاييح انه قال صدق الله بن موهود رضى الله
تعالى عنه قال لى رسو الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ على
قلت اقرأ عليك وعليك ابرل القرآن قال لى احب ان استمع من غيرى
الى آخر ما ذكر (وكان عر رضى الله تعالى عنه يقول لى موسى الاشعرى ذكركنا)
امر من التذكر (رباً فيقرأ) عنده (حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط) فقال
يا امير المؤمنين الصلوة الصلوة فيقول اما فى الصلوة وقال انى صلى الله
تعالى عليه وسلم من استمع الى آية من كتاب الله كانت له ثورا يوم القيمة وروى
ان الهى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع قراءة ابى موسى رضى الله تعالى عنه
فقال لقد اوتى هذا من مارا من من امر آل داود فبلغ ذلك ابا موسى
رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله او اعلم انك تسمع لحبرت بذلك
تعبيراً قال فى شرح المشارق المرام الصوت الحسن وتعبير الخطر والشعر
وغبرهما تزيينه وتخصيبه (ومن السنة تعظيم القرآن وان لا يسأل به شيئاً
ولا يسأل كل به) اى لا يسأل به الاكل روى عن عمران بن حصين رضى الله
تعالى عنه انه مر على قاص يقرأ ثم يسأل قضاى صدره كالمصاب فاسترجع
وقال والله ما انا اليه راجعون ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول من قرأ القرآن فليقل الله به الرصد والخنة ولا يسأل به الدنيا ما نه سيحى
افوام يقرأون القرآن يسألون به الناس كذا فى شرح المصاييح (ولا يقرأ
مباهايا) اى معاخرها (لعبه ولا يعلو فى أو يله ولا يتجفوه صد) اى لا يتجاوز
عن الحد فى تأويله ولا يبعد عن التأويل بالكلفة ايضا فان بعض الآيات مثل
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله يد الله فوق ايديهم

وغير ذلك لابد ان يؤول بالاسيلا من القدرة ومحوهما (و) من السند (ان لا يماري)
 اي لا يعارض ولا يجادل (في تأويله احدا ولا يتكلف في تأويله برأيه) لقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في النار وقول
 ابن بكر اي ارض تفلني واي سماء تظللني اذا قلت في القرآن برأى ان قلت اليس
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعتبروا بالامثال وكذا نص الكتاب ناطق
 بالاعتبار حيث قال **﴿** فاعتبروا يا اولي الابصار **﴾** وذلك لا يمكن الا بالراي
 فكيف اوعد عليه قلت هذا اعني قوله من قال في القرآن يتناول اللفظ بان يقول
 لغظه هكذا او القراءة هذا او هذا قراءة فلان ويتناول المعنى ايضا وهو
 على قسمين قسم يقال له التفسير وهو ما يروى عن الاصحاب المفسرين كابن
 عباس وغيره رضى الله تعالى عنهم وذكر سبب نزول الآية وقصتها مثلا
 من فسر الآية وذكر سبب النزول من غير سماع من المفسرين رحمهم الله تعالى
 بل برأيه فقد كفر وعن قتادة رضى الله تعالى عنه ما من آية الا وقد سمعت فيه شيئا
 وقسم يقال له التأويل وهو ما يرجع في كشفه الى بيان مثلا لو قيل ما معنى لا ريب
 فيه في قول لا شك فيه فهذا تفسير مروي فان قيل فقد نفيت الريب وقد ارتجوا فيه
 فان اجبت وقلت انه في نفسه صدق واذا تأمل وجد كذلك بان ينفي عند الريب
 فهذا تأويل وتلخيص التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية كذا
 في الكواشي لكن التحقيق الحقيقي بالقبول ما ذكره امام الأئمة الفحول وهو انه ليس
 المراد به ان لا يتكلم احد في القرآن الا بما سمعوا اذ لو اشترط ذلك لرد ما يقوله ابن
 عباس وابن مسعود وغيرهما رضى الله تعالى عنهم ويقال هو تفسير بالراي
 لا تكلم لم يسمعه من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولما اختلف المفسرون
 في بعض الآيات باقوايل مختلفة لا يمكن الجمع بينهما فكيف يكون الكل مسموعا
 ولما كان لدعاء النبي عليه السلام لابن عباس رضى الله تعالى عنه بقوله اللهم
 فقه في الدين وعلم التأويل وجه اذ لو كان التأويل مسموعا كالتنزيل
 ومحمودا مثله فما معنى تخصيصه بذلك او الخالف قوله تعالى **﴿** لعلم الذين
 يستنبطونه **﴾** فانه اثبت اهل العلم الاستنباط ومعلوم انه وراء السماع فلكل
 احد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحد عقله واما النهي فانه ينزل
 على احد الوجهين احدهما ان يكون له رأى في الشيء واليه ميل من طبعه
 وهو اذ فيتأول القرآن على وفق رأيه وهو اذ ليخرج على تصحيح غرضه
 ولولم يكن له ذلك الراي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى

وهذا نارة يكون مع العلم بأنه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه
كالذي يفتح بعض آيات القرآن على صحيح بدعته وتارة يكون مع الجهل
ولكن اذا كانت الآية محتملة فيقال فهمد الى الوجه الذي يوافق غرضه
ويرجع ذلك الجواب برأيه وهواه فيكون قد فسر برأيه اى رأيه هو الذى حله
على ذلك التفسير واولا رأيه لا كان يترجع عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له
غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن والحديث ويستدل عليه بما يعلم انه
ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستعانة بالاسفار فيستدل عليه بقوله عليه
الصلوة والسلام تسهروا فان في السجود بركة ويرعى ان المراد به التسهر
بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكمن يدعو الى مجاهدة القلب
القاسى فيقول (قال الله تعالى ادع الى امر عonian طغي) ويشير الى قلبه
وهذا الخس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسبنا للكلام
وترغب المستمع على المرام وهو ممنوع وقد يستعمله الباطنية في المقاصد
القاسية ليعير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فيترآون القرآن
على وفق رأيهم ومذهبهم ويحملوه على امور يعلمون قطعاً انه غير مأثور به
والوجه الثاني ان يسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار
بالسمع والنقل فيما يتعلق بفرائد القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة
والمسدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاصحار والتفسيدي والما حير
فن لم يحكم طاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية
كثرة غلطه ودخل في رمرة من فسر القرآن برأيه قاله والسمع لا بد منه
في طاهر التفسير اولاً ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك ينتفع للتفهم والتدبر
ويكون لكل واحد حد في الترقى الى درجة منه فن هذا الوجه يتفاوت الخلق
في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهري التفسير وظاهر التفسير لا يفتى عنه
وليس هو متافضاً لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول الى لبابه
من طاهره فهذا ما نريد به فهم المعاني الباطنة لا ما يافض الظاهر انتهى
(وفي الحديث ادع الى المراء في القرآن كفر) اى الشك في كونه كلام الله كفر
وقيل معنى المراء ان يسكر الرجل قراءة من الفرائد السبع فيقول هذه القراءة
لبست من القرآن فيكون مكراً للقرآن وهو كفر وقيل المراد بالمراء هو التدارك
وهوان بروم تكذيب القرآن بمصده بعض القديح فيه هكنا حق هذا الحديث
في شرح الصابح لكن الملايم لكلام المصنف ههنا سابقاً وسابقاً وهوان يكون

المراد بمعنى المجادلة على معنى ان المراد اى مجادلة الرجل ومعارضته مع غيره
 فى معاني القرآن ذاهبا كل منهما الى ما سخر فى ذهنه ومتكلفا فى تأويله بما يوافق
 رأيه وهواه بترك الاتباع الى السماع كقراى مما يؤديه الى الكفر والضلال
 (لان احدى المتمازيين) اى المجادلين على هذا الوجه (كاذب على الله تعالى)
 وقد وقع فى كثير من النسخ اى ان احدى المتمازيين يحرف التفسير بدل
 حرف التعليل فقيه من ان كان كذا مالا يخفى لعله وقع تحفيضا عن النسخ
 (ولا يضرب كتاب الله بعضه على بعض) اى لا يجعل بعض الاى منافضا
 لبعض آخر مثلا اذا قال النبی كل من الخیر والشر بتقدير الله تعالى لقوله
 تعالى ﴿قل كل من عند الله﴾ يقول القدری ليس كذلك لقوله تعالى
 ﴿ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك﴾ فقد وقع
 كل منهما منافضا الآية اى بهما صاحبه فهذا الخلاف منتهى عنده
 والطريق فى مثل هذه الآيات الاخذ بما اجمع على كون الخیر والشر كله
 من الله ويقال معنى الآية الاخرى ما اصابك يا محمد اويا انسان من حسنة
 اى من راحة فمن فضل الله وما اصابك من سيئة فهو جزاء ما عملت من الذنوب
 (فانه يصدق بعضه بعضا) فان قيل كيف يكون مصدقا للقرآن يشمل
 على كثير من الناسخ والمنسوخ قلت النسخ بيان انتهاء الحكم السابق
 لانقضاء المصلحة المتعلقة للعباد ومثله لا يعد ذكره تنافضا لقول الطيب
 الرض لا تأكل اللحم ثم يقول بعد بره كل اللحم كذا فى التوير (وليتبع)
 يسكون العين على صيغة امر الغائب من الاشباع بالتشديد (ما اذكر كذا) اى لحقه
 علة (وليكمل) يسكون اللام امر غائب ايضا اى لفوض (ما جهله منه الى
 حاله) وهو الله وقيل رسوله وقيل من يعرفه من اهل العلم ومن السنة ان يحفظ
 كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل عليه كذلك) اى (خمس خسا)
 على ما روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزل القرآن
 على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال وحرّموا
 الحرام واعلموا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال كذا فى المصايح (ويختتم
 القرآن فى كل اربعين ليلة وهو المستحب) والمراد كل اربعين يوما بليلته
 فذكر الليل واراد مجموع الليل والنهار مجازا وسبب ارتكابه هو تشبيهه على ان
 المستحب وقوع بعض قراءته فى الليل لان يقتصر القراءة كلها فى النهار
 واما سبب الاستحباب وخصوصية الاربعين فقد قيل لان فيه من خاصية

الاسماعيل مالبس في غيره من الاعداد الا يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال قال الله تعالى خرت طينة آدم يدي اربعين صباحا وقال عليه
 السلام ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما طرفة ثم يكون علة مثل
 ذلك ثم يكون مضعة مثل ذلك الحديث وقال عليه السلام من احلص لله
 اربعين صباحا ظهرت يتابع الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن
 متبع مع الحكم فمعنى القارئ ان يخلص في كل اربعين بتريل بعض منه
 في كل يوم من تلك الاربعة ليظهر يتابع حكمه على قلبه ومع على لسانه
 (وكان الذي عليه السلام يختم القرآن في كل عام) بتخفيف الميم اى سنة
 (مرة) قبل لما كان ختم النبي صلى الله عليه وسلم في عام مرة فكيف يستحب ختم
 غيره في كل اربعين واجب بان القرآن في قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راسخ
 من غيره فيكون تدبره اكمل وابلق وفي ماوى طهبر الدين المرغباني من ختم
 القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا وعين اى حيلة روحه الله من قرأ القرآن
 في السنة مرتين فقد قضى حقه (وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ختم في العام الذي قبض) اى توفي (فيه مرتين) مصدر ختم او ظرف له
 (وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يختم القرآن في اقل من ثلاث فقال ما يلقه)
 اى لم يكن فيها (في الدين من قرأ القرآن في اقل من ثلاث) بمعنى لا يتقدر
 الرجل ان يتفكر وتدبر في معنى القرآن في ليلة اوليتين لانه يقرأ على العجلة
 حينئذ بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلث ليل او اكثر حتى يقرأ من طيب
 نفس ونشاطها وينفرغ للتدبر في مناه (وكان بعض اهل البصرة)
 من العارفين (يختم القرآن في كل جمعة) كما كان جماعة من الصحابة يختمونه
 في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابي مسعود وابي ابن كعب رضي الله عنهم
 (وفي كل شهر وفي كل سنة وكانت له ختم منذ ثلاثين سنة لم يفرغ منها بعد)
 وذلك بحسب درجات تدبره وتقشيره وكان هذا يقول اخذ نفسي مقام
 الاجراء فاما اجعل مياومة ومشاهدة ومسافهة قال الامام في الاحياء التفصيل
 في مقدار القراءة انه ان كان من العابدين السالكين يطريق العمل فلا ينبغي
 ان ينقص من ختمين في اسبوع وان كان من السالكين باعمال القلب وضروب
 الفكر او من المشتغلين بشعر العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على مرة
 وان كان ناقد الفكر في معاني القرآن فقد يكفي في الشهر بمرة لحاجته الى كثرة
 التريد والامل هذا واما وجه القسمة في ختمه في الاسبوع مرة فقصيده

سبعة اجزائاً على ما روى ان عثمان كان يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى آخر
المائدة وليلة السبت بالانعام الى آخر هود ثم يوسف الى آخر مريم ثم بطة الى
آخر طه ثم موسى وفرعون ثم بالعنكبوت الى آخر ص ثم تنزيل الى آخر
سورة الرحمن ويختتم ليلة الخميس وقيل اجزائاً القرآن بسبعة الخبز الاول
ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس
احدى عشرة سورة والسادس ثلث عشرة سورة والسابع من ق الى آخر
وهكذا خزيه الحكاية وكانوا يقرأونه كذلك وفيه خبر من النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انتهى (ويستحب ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان
في الشتاء واما اذا كان في الصيف في اول النهار او في آخره وان يجمع اهله
فيختمه بينهم واستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب اور ركعتي الفجر)
ولما كان ركعتي المغرب والفجر محتملان يكونا ركعتين من فرضهما بينهما
بقوله (من التفل) اي يكون ختمه في سنة المغرب او في سنة الفجر (ويغتم شهود
الدعاء) اي الحضور له (عند ختم القرآن فانه) اي الدعاء (مستجاب عنده
وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المعاني) جمع مغتم بمعنى الغنمة
(حين يقسم ومن شهد فاحمداً القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله
وفتح القرآن عند احتشامه فانه مرغمة) على وزن المقبرة اي اذلال (للسيطان
في الحديث افضل الناس الحال) بتشديد اللام (المرئجل اي الخاتم المفتوح)
وذكر في فتاوى قاضيان وغيره انهم تكلموا في الدعاء عند ختم القرآن
في شهر رمضان وعند ختمه بالجماعة واستحسنه المتأخرون فلا يمنع من ذلك
وقراءة سورة الاخلاص ثلاثاً عند ختم القرآن استحسنه مشايخ عراق الا
ان يكون الختم في المكتوبة فلا يكرهها انتهى ثم علم ان السنة فيما بين قراءة اهل
مكة ان يكبر من اول سورة والضحى عند ختم كل سورة حتى يختم القرآن فيقول
الله اكبر وكان سببه ان الوحي احتبس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زماناً
فقال المشركون هجره شيطانية وودعه فاضم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما
انزل والضحى كبر فحازبزل الوحي فالتخذه سنة كذا في معالم التنزيل (ويقتبس
من القرآن) اي يستفيد منه (كل ما يعينه) اي يقصده (من العلوم والقراءات)
فقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا اردتم العلم فاثروا) امر
من اثره بالمد اي اختاروا (القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين) وروى انه تفكر
بعض العارفين رخصهم الله تعالى في انه هل في القرآن شيء يقوى قوله عليه

الصلاة والسلام يخرج روح المؤمن من جسده كما تخرج الشجرة من الجذع فتحتم القرآن بالتدبر كما وجدته فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فقال يا رسول الله قال الله تعالى ولا تطلب ولا يابس إلا في كتاب مبين فما وجدت معي هذا الحديث في كتاب الله فقال عليه الصلاة والسلام أملي في سورة يوسف فلما انتهيت من تومد قراءتها فوجدته وهو قوله تعالى فلما رأيته أكبرته وفتنني بهن أي لما رأيته جالس يوسف عليه السلام اشتغلني به وما وجدت ألم القطع وكذلك المؤمن إذا رأى ملائكة الرحمة ورأى مقامه في الجنة وما فيها من النعيم والصور والقصور اشتغلت قلبه بها ولا يجد ألم الموت (وقال بن أبي طالك من فهم القرآن فسر جمل العلم) أي قدر أن يفسرها

فصل في

وما يستحب رعايته في قراءة القرآن ما قال النبي عليه الصلاة والسلام (من قرأ مثكم والسين والزيثون فأنتهى آل آخرها) إلى قوله تعالى (اليس الله باحكم الحاكمين) بدل من آخرها (فليقل بلى) يفصح اللام (وإنما على ذلك من الشاهدين ومن قرأ سورة القيام فأنتهى إلى قوله اليس الله ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى أنه على كل شيء قدير ومن قرأ سورة والمرسلات عرفا فبلغ إلى قوله فبأى حديث بعده يؤمنون) يعني أن لم يصدقوا بهذا القرآن ولم يقروا به فبأى حديث يصدقون بعده فإنه لا كلام اصدق منه (فليقل أمنا بالله وعن على أنه قرأ آخرها يتم ما تمنون) يعني فهلا تمثرون ما يخرج منكم من النعمة ويقع في أرحام النساء (م إتم تخلقونه) يعني إتم تخلقون منه بشرا في بطون النساء ذكرنا أو أنتم (أم نحن الخالقون) يعني بل نحن نخلق (قال بلى) يفصح اللام وكسرهما (أنت يارب ثلثا) أي قال هكذا ثلثا وكذلك قال في قوله أم نحن الزارعون (أم نحن المزارعون) أم نحن المنشئون (وتلا ابن عمر قوله تعالى الم يأن) في الصحاح أني يأنى أي حان (للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لآيه فيكبي حتى قلب عليه البكاء وقال بلى) يفصح اللام (يا يارب) واعلم أن هذه آية مباركة كانت سببا لتوبة كثير من الرجال منهم فضيل بن عياض رجه الله تعالى روى أنه كان رئيسا لجماعة من قطاع الطريق فينما ذهبوا لقطع طريق القافلة فكان واحد من القافلة يقرأ القرآن الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فسمع فضيل فقال قد حان ومحاور الحين فنزل عن دابته وخلع ثياب الجفم وليس

باب الوفاء وتاب الى الله نصحاً كذا في روي المجالس (وفي الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (يا ايها الانسان ما غرتك برك الكريم فقال
عليه الصلوة والسلام غرجه له وقرأ صلى الله تعالى عليه وسلم ان لدينا
انكالا) يعني ان عندنا في الآخرة قيوداً ويقال عقوبة من الوان العذاب
(وجمعها) وهو ما عظم من النار (وظءاما ذاغصة) اي ذا شوك يستمسك
في الخلق لا يدخل ولا يخرج فيغص في الخلق (وعذاباً آلياً) اي ومع ذلك لهم
عذاب اليم اضعف (اي غشى صلى الله تعالى عليه وسلم) (وسمع عمر رضي الله
عنه رجلاً يقول له تعالى هل اتي على الانسان حين من الدهر) يعني اربعين
سنة (لم يكن شيئاً مذكوراً) يعني لم يدر احد ما اسمه ولا ما رآه الا الله وذلك
ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم امر جبرائيل بان يجمع التراب من وجه الارض
فلم يقدر ثم امر اسرافيل فلم يقدر ايضا ثم امر عزرائيل فجمع التراب من وجه
الارض فصار التراب طيناً ثم صار صلصالاً فكان على حاله اربعين سنة قبل
ان ينفخ فيه الروح (فقال) (اي) بالكسر والسكون حرف تصديق بمعنى نعم
(وعزتك) بواو القسم (جملة سمعاً بصيراً حياً وميتاً) وقال محمد بن علي
المرتضى اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله احد الله الصمد واذا قرأت قل
اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل اعوذ
برب الناس وقال واصلة باسم اذا اتيت هذه الآية ويبقى وجه ربك) يعني بقي
الله (ذوا الجلال والاكرام وقف عندها وسأل) اي اطلب حاجتك (من ربك
الجليل) جل جلاله وعظم شأنه (وقيل يستحب للعاري اذا اتي على هذه الآية
اعاقر اهل اقرى ان يأتيهم بأسنانها) اي ينزل عذاباً لئلا (وهم ناعون)
قوله (ان يرفع) فاعل يستحب بها اي بهذه الآية (صوته وكذا يرفع صوته
بقوله تعالى سبحانه بل له قيام السموات والارض كل له قانتون) اي مطيعون
(وبقوله وما ينبغي للرجن ان يخدوا لانا ان كل) ان نافية (من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبداً ويستحب ان يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا)
والمذكور في التيسير وغيره من كتب القراءة ان ههنا سكتة للحفص وهي
قطع الصوت آخر الكلمة آنا والباقون يصلونه من غير سكت ولم يذكر
فيه الوقف لاحد وهو ان يقطع الصوت آخر الكلمة زماناً فالاولى ان
يذكر السكت بدل الوقف اللهم الا ان يحمل على الوقف اللغوي الشامل
للسكت ولا ينبغي بعده (ثم يبدأ بقوله تعالى هذا ما وعد الرحمن) وانما استحب

تلك لئلا يتبادر كون هذا وصفا لمرقد ما وليس كذلك بل قوله هذا
 ما وعد الرحمن كلام مبتدأ وذلك انه روى ان الله رفع العذاب عن الكفار بين
 العتدين فكانهم رقدوا فطالبوا غلبه واغالبوا ولبسوا من مقتان مرقدنا يعني من ايقظنا
 من نيامنا قل لهم حفظتهم من المشكة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل
 وصدق المرسلون بان العتق حق كائن (وهذه آداب في العترة يحب رعايتها
 لمن تعرف الواضح من معاني القرآن وفيه ذكر ما تنبيه على ما يشاهده ويضاهيه)
 اى يشاهده واعلم ان ما ذكرنا في هذا الفصل من تفسير الآيات مأخوذ من تفسير
 الامام ابو الليث (ولابأس باختيار احدي اقراءات السبع حان اليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال قد ارسلنا قرآن على سبعة احرف) وقيل ليس المراد به الحصر
 في السبعة بل المراد به التوسعة والتسهيل والاكتون على الحصر ثم ان ههنا
 روايتين احريين احدهما قوله على سبعة احرف ليس الا انها شاف كاف
 والاخرى قوله على سبعة احرف فاقرا واما تنبيهه ولا يذهب عليك ان الاظهر
 الانس لمراد المصنف رحمه الله تعالى ذكر احدي هاتين الروايتين لان وحدة
 صحة الاستدلال بالرواية الاولى التي ذكرها المصنف اعما يطهر ملاحظة
 ما ذكرنا في شرحها من ان الحكمة في ذلك التفسير ونفي الخرج عن هذه الامة
 فان قتال العرب كانت على لغات شتى فلو كانوا القراءة بحرف واحد اشق
 عليهم مجوز لكل منهم ان يقرأ على لحنه وقد اشار اليه المصنف بقوله
 فان الله وسع على صاده الى آخره هذا ثم اعلم ان الاحرف جمع حرف وحرف الشيء
 طرفه وحروف المعنى سميت بها لانها اطراف الكلام والمراد بالحرف ههنا
 القراءة (اي على سبع) قراءات وهي (لغات) العرب المشهورين بالقصاحة
 من قريش وهذيل وهوازن والبيس وقتي وميم وطى وثقف لكنها في الاكثر
 غير مختصة في كلمة بل متفرقة (بحو التحميم والترقيق والهمزة والتلين
 والمد والاعصر والامالة) لم يرد ان كل واحد من هذه السبعة لغة مأثورة
 اطاعة واحدا من تلك القبائل السبع بل اراد ان المسبب اليهم لا يتجاوز
 منها ومن امثالها ويذل عليه قوله نحو (فلا يجوز لاحد ان ينكر على احد)
 قوله (قراءة) نصب بالفعل المقدر او ينزع الحاضر اى قرأ قراءة اوى قراءة
 (مشهورة بين اهلها) من تلك السبعة (فان الله وسع الامر على صاده
 في القراءة) اى في قراءة القرآن (ليأخذ كل صنف ما ينطوى عليه لسانه)
 فلكل منهم ان يقرأ بما يوافق لقلته بشرط الجماع من التي عليه الصلوة

والسلام (ولا يشق عليه اقامته) اذا وكافوا القراءة بحرف واحد يشق عليهم
 اذا التفتناح عن المألوف شاق كالقرشي اذا كلف الهمز والتجعي اذا كلف
 تركه فامر الله لنبيد ان يقرأ القرآن بجميع لغاتهم يسيرا على كل قبيلة القراءة
 بلغتها ونفيا للخرج عن هذه الامة وذكر الطحاوي ان هذا كان في اول الامر
 لمسة اخذ جميعهم بلغة فلما كثر الكتاب وارتفع الضرورة عادت الى حرف
 واحد هذا والصحيح ان المراد بها هي القرائات السبع التي كلها مستفيضة
 من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضبطتها الامة و اضافت كل حرف منها
 الى من كان اكثر قراءته من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها
 من القراء السبع كذا في شرح المشارقي فظهر عن هذا التقرير ان العلماء في هذا
 الحديث اقوالا متعددة حيث فسر بعضهم قوله عليه الصلوة والسلام
 على سبعة احرف باللغات السبع والبعض الآخر منهم فسر بالقراآت السبع
 والمصنف اختار الاول فقال اي على سبع لغات قال زين العرب وهو الاصح
 لكن لا ينبغي عليك انه لو فسر بالقراآت السبع كما هو الصحيح عند شارح
 المشارقي اتم التقریب في كلامه بالاكتفاء (وكره بعضهم ان يقول الرجل
 سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التي يذكر فيها البقرة والاصح
 الاظهر ان ذلك جائز فقد جاء في اخبار النبي عليه الصلوة والسلام)
 اي وردت احاديث سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء

فصل في آداب كتابة المصحف

(ومن السنة في تعظيم المصحف ان لا يكتب بخط دقيق في تقطيع صغير)
 فانه مكروه عند ابى حنيفة وابى يوسف رحمهما الله قال الحسن وبه نأخذ وقال
 له انه اراد كراهة التنزيه ذكره في القنية (فقد نظر عمر رضي الله تعالى عنه الى رجل
 معه مصحف وقد كتب) ذلك المصحف (بقلم دقيق في تقطيع صغير وقال) عمر
 (ما هذا) بارجل (فقال) الرجل (القرآن كله فعلا بالدارة) اي رفع الدرة
 وحل عليه لان يضرب بهنأ ولم يضرب هذا هو المشهور في الصحيح هذا
 المقام لكن الحق غير هذا وهو ما قال في النهاية من ان معناه ضرب بها
 علاوته وهي رأسه في مختار الصحاح يقال علاه بالسيف اي ضربه والدرة
 بكسر الدال وتشديد الراء ما يلف من ثوب وجلدو يضرب به في مجالس الهزل
 غالبا (وقال عمر عظموا كتاب الله) فينبغي لمن اراد به القرآن ان يكتبه باحسن
 خطه وايذ على احسن ورقة وابيض قرطاس بافخم قلم وبارق مداد ويفرج

السطور ويصنع الحروف ويصنع الصحف وأما تقبيل الصحف فمن حار الله
العلامة أن مشايخ مكة يذكرون ذلك وفي شرح الجامع الصغير أن قوله للزيادة
قوله الخمر الأسود عند الاستلام وقوله للصحف وعن حمزة كان يأخذ بالصحف
كل غداة وقبله ويقول صهدي وي وفتور ربي كذا في آتية (يخرد القرآن
ما ليس منه) كالأشعار وذكر الآي وعلامات الوقف لما ان الصحف الامام
محمد بن عثمان بن عفان كذا في قوله قول من مسود حردوا القرآن (وذكره بعضهم
من ذلك) أي من أجل أن القرآن يخرده مما ليس منه (الأشعار والأخبار
وكثيرة) الرواية ذكرها الكافي (الزيادة والفساد) وعليه بعض الكتب الفقهية
منه الجامع الصغير حيث قال ويكره التمسيد والقط وغيرهما ولعل هؤلاء
أما تركه فمقتضى هذا لأن حرقا من أن يؤدى أن أحداث زيادة وشقوا إلى
حراسة القرآن بما ينطرق به اليد تغير (جوزوه بعضهم أن منه الحاجة)
لكنهم (أي بعض ذوات) كالمقط والنسب فانه حسن لهم في ما خذله
بلا بد لهم من دلالة فينا مشير بمقتضى الآي وبإسقاط يحفظ الكلمات وأما كسبة
أسماء السور وعبد الآي ونحوها فهي مدعة مستند كذا وشرح الطحاوي
لكن لا بد أن يكتب بالاسم المميز في التغير عن القرآن كمال الامتياز قال الأوزاعي
كان القرآن يخردها والمصنف فأول ما أحدثوا فيه الدالة على البناء والثبات
وقالوا لا بأس به فانه تورلهم أحدثوا بعده تقاطعا كبيرا عند من هو الآي فقالوا
لا بأس به إذ تعرف به رؤس الآي ثم أحدثوا بعد ذلك الحواشي والمواضع وقيل
أن الجامع هو الذي أحدث ذلك زمانه فاحضر انقراء حتى عداها كجارات
القرآن وحروفه وتوزع آياته وقسموه إلى ثلثين جزءا وإلى أقسام آخر كذا
في الأحكام (وارة بعضهم كتابه القرآن بالذهب والفضة فدل عليه فانه
يدعو الله اليارق بالصب (والله اصب ويكره كتابة القرآن على الخرداب)
يضم الحميم وسكون الدال جميع حرد بالفتح كالمسكون كقطر وأطلس وجو
الجداد كذا في مختصر الصحاح في البرازية كتابة القرآن على الخرداب
والخرداب غير مستحسن لانه ربما يسقط شيئا ويتركه على الفرس والسطا
لا يبدأ ويوطأ (وعلى الأرض ومكان الثقوث والخراف) في شرح المصباح
الحرقي في الأصل الذهب وقوله إلى حتى إذا أخذت الأرض وتحرقت فيها
أي ما يترقى به من النبات وفي شرح المصباح ويكره نقش الجدار والحاسب
والكتاب القرآن أو ما سواه مما قال (فانها) أي الكتابة المذكورة (تتاهون)

واستحقاق (بالقرآن ولا يكتب القرآن الا في شيء طاهر) ولا يكتب ايضا الا
 شيء طاهر الا اذا وقع ضرورة ومصلحة سذكرها في آخر هذا الكلام (ولا
 يتبدل ولا يوطأ) مضارع مجهول من وطئ الارض اى لا يوطأ بالاقدام
 قال في البرازية وضع القراطيس الذي عليه اسم الله تحت الطنفسة لئلا يسهل
 يجوز النوم والله عود على سطح بيت فيه المصاحف وقال القاضي يكره الا في موضع
 ضرورة وهو الركب على جوارق فيه مصحف للضرورة والاول اوسع بل هو
 محجور وقال في موضع آخر او وضع المصحف في الخرج وركب عليه في السفر
 لئلا يسهل كوضع المصحف تحت رأسه للمحافظة وغيره يكره (ولا يستخف به) اى
 بالقرآن كما الرجل الى المصحف فانه لا يجوز الا ان لا يكون يحذاء الرجل فانه
 لا يكره حينئذ وكذا لو كان معلقا من وتد ومد الى الاسفل لانه على العلو
 فلا يحذاء كذا في البرازية (ولا يسهل احدا بالقرآن كله الى ارض العبد وفان
 ينال ايديهم فيستخفون به) قيد بكلمة اذ لو كتب اليهم كلها فيه آية فلا بأس به
 كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل (يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
 بيننا والآية) كذا في شرح المصابيح (ويستحب كتابة القرآن باجود الخط
 وابينه واوضحه فقد قل رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالوا الى كلمة
 بسم الله الرحمن الرحيم فحجوده غفر الله له وقال عليه السلام لمعاوية (وهو)
 اى والحال ان معاوية (يكتب بين يديه) اى عند الرسول (راق)
 يفتح الهرة وكسر اللام امر من الاق وهو لغة قلبية في الاق يقال
 لفت الدوات بضم اللام وكسرها فهي مليقة اذا اصلحت مدادها
 (الدوات) في يفتح طرف المداد (وجرف القلم) اى اقطعه محرفا وينبغي
 ان يعلم انه يجوز رمي براءة القلم الجديد ولا يرمى براءة القلم المستعمل لاحترامه
 كخشيش المسجد وكأسته لا يلقى في موضع محل بالتعظيم كذا في الفقه
 (وانصب) امر من نصب الشيء اقامه وبابه ضرب (البناء وفرق السنين)
 واعلم انه اراد بنصب البناء كنه طويلا وانما امر النبي عليه السلام بتطويله
 ليكون كالروض عن الالف المحذوفة من اسم في بسم الله لكثرة الاستعمال
 واراد بتفريق السنين اظهار استنائه الثالثة (ولا تعود الميم) وتعود الميم عبارة
 عن جعل وسط رأسه مملا بالمداد فينبغي ان يجعل وسطه ابيض على هيئة
 الحلقمة (وحسن الله ومدا) بضم الميم وحركات الدال (الرحمن وجود الرحمن
 وفي رواية) انتهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمد (اى عن ان يمد الكاتب

كونه اميا وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتب صرح به في بعض التفاسير
 وقد جاء ايضا بان كونه اميا كان قبل الوحي فلما اوحى الله تعالى اليه صار
 كاتباً وقاراً لهذا وروى انه وقع من عبد الله بن مروان فلان في بئر فاكترى عليه
 ثلثة عشر ديناراً حتى اخبره فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله عز وجل
 (ويكره نحو اسم الله بالبراق لاشعاره التهاون) والاستخفاف (وقد نهى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك واحمر بغسل اللوح بالماء الطاهر ان وقعت
 الحاجة اليه) كذا في القنية واما نحو بعض الكتابة بالريق فيجوز (ولا بأس بان
 يكتب اسم الله في اوح ثم يغسل ويستشفى بعسله) بضم الغين (وقد ثبت ذلك
 في مشاهير الاخبار) من غير تكبر كصاحب القنية فقلاعن الحيط انه لا بأس
 بكتابة الفاتحة بالدم او البول اذا علم ان فيه شفاء ثم قال وهذا بعيد لان الله
 تعالى لم يجعل الشفاء في المحرم ولان كتاب الله اجل من ان يكتب بالبخس والخبث
 او ان يكتب على الخبث وقال الامام البرازي في فتاواه والذي رجع ولا يرقأه
 ان يكتب شيئا من القرآن على جبهته واو على جلده مدبوغ ان علم ان فيه شفاء ومعنى
 قوله عليه الصلوة والسلام لم يجعل شفاؤكم فيما حرم عليكم في الحرمة عند العلم
 بالشفاء دل عليه جواز اساعة اللقمة بالحر وجواز شربه لازالة العطش انتهى
 (ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في الارض بقعة
 احب الى الله بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب المنزل) الذي هو القرآن
 المجيد (واذا بلى المحقق وائدرس) اي انمحي (ما فيه فانه يلف في خرقة طاهرة
 ويدفن) كالسلم (في مكان طيب) بعد ان يحفر له حفرة ويحده ولا يشق لانه
 حينئذ محتاج الى اهالة التراب عليه وفيه نوع استخفاف بكلام الله الا اذا
 جعل عليه سقفاً ولا بأس بالشق (لا يضيق قدر) بكسر الذال المعجمة
 اي شيء غير طاهر وقد يصح قدر بفتحين وهو ضد النظافة (ولا يطاؤه
 احد) وفي شرح النقاية ورقة كتب فيها اسم الله وكذلك اسماء الانبياء
 والملائكة ويستغنى عنها تلقى في الماء الجاري او تدفن في ارض طاهرة ولا تحرق
 بالنار اشار اليه محمد في السير الكبير قال في الذخيرة وبه اي يقول محمد نأخذ
 وفي السراجية تدفن او تحرق كذا في الفتاوى التاتار خانية ولو غسلها في الماء
 الجاري واخذ القراطيس فهو افضل وفي القنية لا يجوز في المحقق الخلق الذي
 لا يصلح القراءة ان يحلبه القرآن (ولا يأخذ على تعليم القرآن اجراً مشروطاً فان
 النبي عليه السلام نهى عن بيع القرآن و) عن (عنه و) عن (بيع العلم و) عنه فقيل

لما ذنب جبل) رضى الله عنه هو اضم اليه اسم صبي اسم وهو ابن ثمانى عشر سنة وآنسى رسول الله بينه وبين ابن مسعود رضى الله عنه ما ذكره الكرماني (ان قوما قد يكسبون هذه المصاحف وبيعونها قال) ما اذ رضى الله عنه ليس ذلك بيع القرآن واعلموا يعبرون الورق وعلم ايديهم اعلموا القرآن ان يعلم بكسر اللام المشددة (سورة) متد (يعمل) بالضم ما جعل للانسان من شئ على فعل يفعله ومتد جعل الآتي (معلوم واجبر مشروط) وبعض الشايخ قالوا في زماننا تغير الجواب في بعض المسائل لتغير الزمان وخوف الناس العلم والدين منها اللازمة العلماء ابواب السلاطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب المعيشة ومنها اخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامانة ومنها النزول عن الحرة بغير اذنها ومنها السلام على شربة الخمر ونحوها فافني بالجواز فيها خشية لوقوع فيما هو اشر منها واضركذا في شرح الشافية

فصل في تعصيل سنن الطهارة

(قالوا ان الوضوء شعار الايمان اي نصف الصلوة والصلوة كله) لقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلواتكم الى بيت المقدس كذا في الخالصية (وانه مفتاح الصلوة) والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (ومظهر الدين كمن الانام) جمع اثم كعمل واحال عن اى امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتوضأ الرجل المسلم خرجت دنوبه من سمائه وبصرى وبديه ورجليه فان قعد قعد مقفورا له (ومن مات على الوضوء مات شهيدا) سمي ان كرزين ورة توضأ في الليلة التي مات فيها ثمانين مرة حرصا على ان يموت وهو متوضئ لان النبي عليه السلام قال لانس من مالك ان اتاك ملك الموت وانت على وضوء لم تفك الشهادة كذا في الخالصية والبستان (ومن بات) من البيوت واطهار بات) معه (في شهادته) بالكسر ما يلي الجسد من الثياب سمي به لانه يلي شعر الجسد (ملك يستغفره) ويقول اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهر ارواه ابن عمر عن انسى صلى الله عليه وسلم (فالحافظية على الوضوء سنة الاسلام) قال في سنن البزارين بلغنا ان الله قال لموسى يا موسى اذا صابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال بعض اهل المعرفة من داوم الى الوضوء اكرمه الله بسبع خصال اولها تترغب الملا شكة في صمته الثاني لا يزال القلم رطبا من كثابة ثوابه الثالث يسبح اعصاه وجوارحه الرابع لا يقوته التكريرة الاولى الخامس اذا نام بعث الله اليه ملائكة

يحفظونه من شر الثقلين السادس يسهل الله عليه سكرات الموت السابع
 يكون في امان الله مادام على الوضوء كذا في الخالص (والتطهر لكل
 صلوة سنة النبي عليه الصلوة والسلام) فالؤمن ينبغي ان يجدد الوضوء
 في كل وقت وان كان على طهر قال عليه السلام من توضأ على طهر كتب له
 عشر حسنات وقال في شرح المصابيح تجديد الوضوء في كل وقت انما يستحب
 اذا صلى بالوضوء الاول صلوة والا فلا (والسمية عند وضع الثياب) اي
 حين اراد الدخول في الخلاء وفيه اشارة الى استحباب وضع ثيابه التي ينكسوها
 فوق النطاق كالفرجي (ستردون اعين الجواني) اي حجاب فيما بين اعين
 الجن وعورات بني آدم والحجابي هو الجن يعني اذا دخل الانسان الخلاء وكشف
 عورته نظر اليه الجن والشياطين ويرمواؤذيه ويلحقه ضررا اذا لم يسم واذا
 قال بسم الله عند الدخول جعل الله بين الجن والشياطين وبين عورات الناس
 حجابا حتى لم يرمي بكه اسم الله فينبغي ان يسمى عنده (وكذا) ينبغي (ان لا يرفع
 ثوبه حتى يدنو) اي يقرب (من الارض ويستتر عند الخلق) عن البول والغائط
 (ما استطاع) اي قدر ما يمكن ويستطيع لان كشف الغورة حرام الا عند
 الضرورة سواء كان في الخلاء او في الصحراء (وان لا يبول عريانا ويرتاد) اي
 يطلب ابوله (مكانا نشفا) في مختار الصحاح ارض نشقة بكسر الشين بين
 النشف بفتحين اذا كانت تنشف الماء اي تشربه (ولا يستقبل القبلة ببول
 ولا غائط) ولا يستدبرها بهما فان استقبال القبلة بالفرج حال قضاء الحاجة
 وحال الاستنجاء مكروه وكذا الاستدبار في رولية لما فيه من ترك التعظيم ولا يكره
 في رواية لان فرج المستدبر لا يكون موازيا للقبلة بخلاف المستقبل وروى
 عن ابي حنيفة جواز الاستدبار اذا كان ذيله ساقطا الامر فوعا كذا في شرح
 الثمينة واصل المصنف انما يتعرض لنهي الاستدبار لمكان اختلاف فيه وينبغي
 ان يعلم ان هذا مساو في الصحراء والبيدان عند ابي حنيفة ومختص بالصحراء عند
 الشافعي ومن تبعه فانهم جوزوا الاستقبال والاستدبار في البيتان هذا وذكر
 في النهاية انه يكره للمرأة ان تمسك ولدها نحو القبلة وهذا كله اذا كان ذا كرا
 للقبلة واما اذا غفل فلا بأس به (ولا يستقبل بهما) اي بالبول والغائط (تسمسا
 ولا قرا) تعظيما لهما وتكريما فان الله قد اقسم عليهما في القرآن قال الله
 تعالى * والشمس وضحاها والقمرا اذا تليها * وفي تخصيص الاستقبال
 بالذكر اشعار بجواز استدبارهما لعدم موازاة الآلة (وان يستتره) اي يحتزن
 (من البول ما استطاع وينكس رأسه عند ذلك) الخلق (حياء مما ابتلى به
 ويدفن ما خرج عنه من اذى) والاولى ان يؤخر هاتان المسئلتان عن قوله

(ويترغ عند) أه كما لا يخفى (ما كان اسم الله عليه مكتوبا) دارق شرح
المصباح أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء يترغ
خاتمه قبل دخوله لأن نقشه كان محمد رسول الله وفيه دليل على وجوب
تعمية اسم الله واسم رسوله والقرآن عن الخلاء وأعلم أن السنة على ما فهم
من كلامهم أن يقول عند الهي الاستغراق في الخلاء أو في غيره اسم الله
وعند دخول المحل يعود وأشار إليه بقوله (ويتعود عند) ارادة (دخول الخلاء)
فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن الحشوش مختصرة فإذا أتى أحدكم الخلاء
فليقل أعوذ بالله من الحش والحبائث والحش بالفتح والضم المستراح وقوله
مختصرة أي أمكنة يحضرها الشياطين وترصد فيها بني آدم بالسواد والاذى
لأهله وأضع بكشف فيها العورة ويهجر عن ذكر اسم الله فيمكنون منهم في تلك
المواضع ما لا يمكنون في غيرها والحش بضمتي الخاء المجهولة والياء ويجوز بضم
الحاء وسكون الباء جمع حش وهو المؤذى من الحش والشياطين والحبائث جمع
خبثة وهي أشيئ المؤذية من الحش أي من ذكر الشياطين والجن واثاثهم وقيل
الحش الكفر والحبائث الشياطين وقال في القصة ولا يدعوا حال قضاء الحاجة بل
قله والدعاء أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الجحش انتهى (ويضرب رجله اليمنى
على الأرض ليمر عنه الهوام) بتشديد الميم جمع هامة في الصحاح لا يقع هذا الاسم
لا على المحوف من الخفافش (وبشمر ثيابه) تشميرا أي يرفعه (ويميل على شقه)
بالكسر أي نصفه (اليسر وينصب رجله اليمنى) لكونه يسر على قضاء
الحاجة (ولا يتنفس) قد يصح هذا بالعين بدل الفاء من نفس أي نام (على البول)
أولاه أراد به التأخير ولا يطر إلى ما حرج منه (ولا ينظر إلى فرجه ولا يخط
ولا يترق) أي لا يلبس مخاطه ولا يراقه (عليهما) أي على البول والعاظم
فانه قد ورد في الخبر أن كل ذلك يورث النسيان (ولا يقوم) عن قضاء الحاجة
بالاستنجاء بل من شئني أن ينزل بيده بحكمة خفيفة (حتى يفرغ منه كل الفراغ و)
لكن (لا يصيل الخلوس فانه يورث الناسور) واحد البواسير وهي علة
يحدث في المقعد وفي داخل الأفة أيضا كالأميل (ولا يتكلم عليه) أي
على حال الجلوس (فانه يوجب العت) وهو الغضب الشديد الذي يستوجب
به العقوبة قاله أبو الليث وأصله ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أنه قال لا يخرج الرجلان يضربان الفاسط كاشعين
صورتهمسا يتحدثان فإن الله عقت على ذلك أي يعصب على فعلهم القبيح

كذا في شرح المصابيح (ولا يبول قائما) لما قال عمر رضي الله تعالى عنه رأي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يبول قائما فقال يا عمر لا تبطل قائما قال صاحب المصابيح
 قد صح عن حذيفة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى سباطة قوم فقال قائما فقال
 شراحه قيل هذا يدل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عررض الله عنه
 عن ذلك للتنزيه والتأديب لا ليرى الناس عورته من بعيد ومن هذا قال في الاحياء
 وفيه رخصة وقيل انه للتحريم وهو المعمول قال في البستان وبه تأخذ وعن عابسة
 رضي الله عنها من خدشكم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يبول قائما فلا تصدقوه وفيه
 كان لعذر وهو انه لم يجد مكانا طاهرا للقعود وروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبول قائما يجرح بماء بطنه وهو باطن الركبة انتهى
 وعن عمر رضي الله عنه قال ما بليت قائما هذا سلمت وعن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ
 من الصلوة وان يسمع النداء فلا يجيب وان يذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فلا يصلي عليه ذكره في البستان وقال في المقدمة الغزوية ولا يبول قائما
 ولا يضطج بما ولا عريانا لانه عمل اليهود والنصارى ولا عن ميز لقوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من بول قائما فبكنا بال على الكعبة ومن بال عن ميز فكنا
 بال على القبر انتهى (ولا يرمى بوله من اعلى مكان) كالسطح والغرفة الى
 اسفله لانه يتفرق ويتلاشى لكونه نازلا من الاعلى فيوجب تلويث مواضع
 شتى ولا يقل ولا يبول ليشمل ما اذا بال في ظرف ثم رماه من مكان عال (ويدلك
 بحجته) بكسر العين ما بين القبل والدير (باصبعه الوسطى) في بعض النسخ
 باصبعه اليسرى وهو الظاهرة (دلكا رقيقا) اي لينا (اي يحدرد) اي لينزل (بوله)
 بل ينبغي ان يمشى خطوات قبل الاستنجا بالماء لانه عسى ان يخرج شئ من بقيته
 فيحتاج الى اعادة الطهارة (ولا يمسح ذكره بيمينه) بل يأخذ الذكر بشماله فيمسح
 على جدار ويحواه ان امكن والا فياخذ الحجر بيمينه والذكر بشماله ويحرك اليسار
 لينسب الفعل اليها من غير تحريك بيمينه كذا في القنية (ويستغفر الله بعد
 الفراغ ويحمد على نعمته) وهو لغة الفراغ ويدعو بالادعية الماثورة مثل
 ان يقول الحمد لله الذي اذهب عنا الازى (ويتوضاء او يتيمم على فور الفراغ)
 يفتح الغاء وسكون الواو اي من ساعته ليكن على الطهارة في اثناء الاستبراء
 وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتيمم على فور قيل خروجه عن الخلاه
 لاحتمال اخترام الموت قبل التوضي ذكره في الاحياء (ولا يقطع البول

على احد) لما روى ابن ابي عمير في المسجد فقال الصحابة مد
 فقال عليه الصلوة والسلام لا يرموه دعوه اى لا تقطعوه واتركوه حتى يفرغ
 من بوله فلما فرغ الإبراهيم عليه السلام ان المساجد لا يصلح لشي من القذورات والاعمال
 للعبادة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فأتى يدو فصب على بوله واما نهى عليه
 الصلوة والسلام عن القطع لاداة قطع عليه بوله لتضر روحه ولان النجس قد كان
 حاصلا في جزء من المسجد فلو إقاموه في أثناء بوله لتنجس ثيابه ومواضع
 كثيرة من المسجد كذا في شرح المشرق (ولا يهرى بوله لاسيما بالليل) اى
 خصوصا في الليل (ولا يغمس في الماء ليلا ولا يبول في حجر) يصم الجيم
 وسكون الحاء المهملة وهو النخلة في الارض لانه مأوى الهوام وذوات السموم
 فتدب عليه مصرة منها وقد نقل ابن سعد بن عباد بال في حجر فقتله الجحش
 وسمع من المحرقة قتلتا سيد الخرج سعد بن عباد * فرتبناه اسهين فلم يتحصا
 دواؤه (ولا في ماء راكد) اى ساكن غير جار لقوله عليه الصلوة والسلام
 لا يبول احدكم في الماء الدائم قال جابر رضى الله عنه انما نهى لانه ربما يعتسل
 ويتوضأ منه احد غير علم (ولا على قارعة الطريق) اى وسطها وحقيقة
 الموضع الذي يقرع بوطى الارجل يمرون عليه (ولا في مستحم) يفتح الحاء
 موضع الاستحمام مشتق من الجيم وهو الماء الحار ثم قيل للذي يغسل به اى
 ماء كان وذلك لقوله عليه الصلوة والسلام لا يبولن احدكم في مستحم ثم
 يعتسل فيه او يتوضأ منه فان عامة الوسوس منه ذكر في شرح المصالح
 ان النهى انما كان في المكان الصلب او لم يكن للول مناك فيتوهم الغسل
 به اصابه شيء من رشاشه فيورث الوسوس في نفسه وهو معنى قوله عليه
 السلام فان عامة الوسوس منه وهو وسوسة في الوضوء وفي الصلوة لئلا يها
 على وضوءه وسوس فيه انتهى (ولا يقضى حاجته تحت شجرة مثمرة) اى
 الطالع ثمها يقال ثمر الشجر طلع ثمرة (ولا شجرة) او حبر عظيم او غير ذلك
 (يستظل بها) واما انما لم يستظل بها الناس فلا بأس به (ولا صفق)
 بكسر الضاد المعجمة وتشديد الفاء اى جاب (نهر جار) لما روى عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة او على
 طريق عام او شفير نهر جار فعليه امته الله والملائكة والناس اجمعين ذكره
 في الستان (ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا على ظهر مسجد)
 ووجه الكل طاهر (ولا في كلا) بالعصر العشب رطبا كان او يابسا واراد به
 من الدواب (او خضرة) هى بالفارسية جفن لانها من اماكن

يجلس فيها الانسان فيتنجس ثوبه على الغفلة (ويستجى) اى يمسح
 موضع النجس وهو ما يخرج من البطن (بعده بثلاثة اجبار اذا زيد) والمقصود
 الانتفاء حتى اذا انتفاء بحجر واحد يكون مقبلا سنة عند ابن حنيفة رحمه الله تعالى
 واما انتهى الوارد في الحديث باقل من ثلثة اجبار فمحمول على الغالب عنده
 اذا الانتفاء لا يحصل بدون الثلث غالبا ومحمول على التحريم عند الشافعى ولهذا
 قال لا بد من ثلثة اجبار او من حجر له ثلثة احرف حتى اوترك واحدا لم يجر صلوته
 (ويوتر الاجبار) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان استجمر فليوتر فن حصل
 له الانتفاء باثنين او باربعة ينبغي ان يستجى بالثلاثة او الخامسة ليقيم سنة الايتار
 (ولا يستجى بالعظم والروث) للفرس ونحوه عن ابن مسعود رضى الله تعالى
 عنه ان جماعة من الجن قالوا ليله الجن يا رسول الله انه منك عن استجماء بالعظم
 والروث والجمعة فان الله جعل لنا فيه ركنا فتهمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (والفحيم) يجوز فيه سكون الحاء وقعه نحو نهر ونهر (والحشيش) ما يبس
 من الكلاء ولا يقال له رطبا حشيشا (والخرق) يقرح الخاء والراء المعجمين
 واراد به قطع الاواني المعبولة من الطين (والزجاج) بالفارسية شيشة قال
 في الخاتبة وبكره الاستجماء بالحشبة ولا يستجى بالقطن والخرقة لانه يورث الفقر
 ولا يانقص لانه يورث الباسور انتهى (ويقع) بسكون الناء المخففة وكسر الباء
 من الاتباع (الحجارة) منصوب على انه مفعول ثان ليقع مقدم على اوله وهو
 (الماء) اى يجعل الماء تابعا للحجارة ويستعمله عقيبها وذلك بان يشغل من موضع
 الاستجمار بعد تمام التخنخ الى موضع آخر ثم يسعمل ويفعل يده ثم يفيض
 الماء باليمين على محل النجس وبذلك يبطن الاصابع من اليسرى حتى لا يبقى اثر
 يدركه الكف بحس اللبس ولا يقدر بالمرات الا اذا كان موسوسا فيقدر بالثلث
 في حقه وقيل بالسمع كذا في النقاية واعلم ان الاستجماء بالحجر ونحوه سنة
 والاستجماء بالماء بعده ادب ان لم يتجاوز النجاسة عن المخرج قدر الدرهم
 وقيل هو سنة في زماننا من غير كشف العورة فان من عايد الاستجماء بالماء اذا
 لم يجد ستره تركه ولو على شط نهر حتى او فعل قالوا يصير فاسقا ويمسح
 الموضع بالخرقة بعد الغسل قبل ان يقوم ادب وان لم يكن معه خرقة
 يخفف يده الى ان لا يتقاطر والصابون لا ينبغي ان يقوم قبل المسح بخرقه
 كيلا تفسد صومعه وكذا لا يتنفس عند الاستجماء لهذا المعنى ومما ينبغي
 ان يعلم انه اذا استجى بالماء ثم فسا قبل ان ييبس موضع الاستجماء الاصح

انه لا يتنجس موضع الاستنجاء وكذا الحكم في السراويل المبالغة وان من ادخل
اصبعه في دبره عند الاستنجاء ينقض وضوءه ويفسد وضوءه لان اصبعه لا يتخلو
عن البلة السائلة ولا يجب عليه الغسل كما لا يجب عند الحقة هذا خلاصة
ما في شرح النقاية والبرازية والدرر (طاه) اى الاتباع المذكور بالماء (امان
من الباسور) وقد روى انه لما نزل قوله تعالى رجال يحبون ان يتظاهروا
والله يحب المتظاهرين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل قباء
ما هذه الطهارة التي اتى الله بها عليكم قالوا ما تجمع بين الماء والحجر (ويدعو الله
بعد السر) بالفتح والسكون (بتخصيص فرجه من الفواحش وتطهير قلبه
من النفاق) اى يقول عند الفراغ من الاستنجاء بعد ستره بذي له اللهم حصن
فرجى من الفواحش وطهر قلبي من النفاق (ويدلك يده بالتراب) اى يحاذق
او يالارض ازالة الرائحة ان بقيت وفي الفتية هذا الدلك ادب وله ان يمسحها
على جدار مسبل ومستأجر (ولا يستين باحد في امر الوضوء) في التسهل
يكراه ان يستعين في وضوءه بغيره كالغسل الا عند الضرورة ليكون اعظم ثوابه
واخلص امادته وما حكى اه استعان صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيرة في التوضي
فذلك تعليم الجواز كذا في البرازية (ويرش داخل ازاره بالماء قطعاً للوسوسة)
لانه اذا لم ينضح ثم وجد ملازم بما يطن انه خرج منه بول وهذا بخلاف ما اذا
نصح فانه اذا ذلك يعلم ان الببل منه فلا يقع في الوسوسة وفي الخبر ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فعله اعصى رش الماء وكان اخفهم استبراء وافقههم فبدل
الوسوسة فيه على قلة الفتنة كذا قال في الاحياء ولورأى البلة بعد الوضوء سائلاً
من ذكره بعد الوضوء وان كان يعرض كثيراً ولا يعلم انه بول ام ماء لا يلتفت اليه
واذا بعد عهده عن الوضوء علم انه بول لا يتفقد الحيلة كذا في البرازية (ويستقبل
القبلة في حال وضوءه ولا يتكلم بامر الدنيا) فانه مكروه ثم يذ كر اسم الله) ويقول
بسم الله الرحمن الرحيم واوقال لاله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله
صار مقيماً لسنة التسمية ايضاً كذا في الفتية قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا وضوء
لمن لم يسم الله اى الوضوء كاملاً واختلفوا في وقته قبل يسمى قبل الاستنجاء
لانه من الوضوء وقيل بعده لان ذكر الله عند كشف العورة لا يكون تعظيماً
والصحيح انه يسمى فيهما احتياطاً وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اه
قال من توضأ وذكر اسم الله كان طهوراً لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر
اسم الله كان طهوراً لاعضاء طهوره والمراد الطهور عن الذنوب

لاعن الحديث فانه لا يتجزى كذا في شرح المصابيح (ويدأ) بار يغسل
 يديه ثلاثا الى الرسغين (فيسباك) او ان المضضة بنحس الاراك وغيره
 من قضبان الاشجار مما يخشن ويريل صفرة السن كذا في الاحياء وغيره
 وذكر في الطب النبوي انه قال ابو خنيفة رحمه الله تعالى لكن الاراك
 افضل مما استيك به لانه يفتح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة
 ويشهي الطعام وينقي الدماغ واجوده مما استعمل مبلولا بماء الورد وقال
 في صلوة الصدر الشهيد انه يستاك بالسواك من اشجار مرة او حريقة فانه
 اقطع للغم وانقي للصدر واهضم للطعام وليكن السواك رطبا مستويا قليل
 العقد في غلط الخصر وطوله الشبر ولا يكون من شجرة مجهولة لا تعرفها لانه
 لا يؤمن من ان يكون سما ولا يجمله عفنا ولا عتيقا واغسل فاك بعد فراغك
 في الصيف بماء بارد وفي الشتاء بماء حار قال وهذا من رأى الاطباء قالوا بانه
 يطلق اللسان ويصفي الكلام ويصفي الحديقة ويفرح القلب فلا ينبغي تركه
 للحنن ولا ان به التي والسعال اليابس والقوة والعطش والخفقان والرد
 اليابس كذا في مجمع الفتاوى (فانه) اي الاستياك (اهم سنن الوضوء وانبتها) هذا
 هو الموافق لما في زاد الفقهاء وبسوط شيخ الاسلام من انه سنة حالة المضضة
 تكبيل الانقاء وتقرير الامام في الاحياء يقتضي تقديم الاستياك عليها حيث قال
 بعد تصوير كيفية الاستياك ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء ويسهل
 ثم يغسل يديه ثلاثا ثم يأخذ غرة لفيه فيتمضمض بها الى آخره (او يشوص)
 بضم الشين من الشوص وهو الغسل والتطيف (فاه بالايهام والسجدة) بكسر
 الباء المشددة (اذا لم يجد سواكا) فانه حينئذ ينال بالاصبع ثواب السواك
 المصرى والقروي فيه سواء كذا في الخالصة (ويستاك عرضا) في مجمع
 الفتاوى ويستاك عرضا على الاستان واللسان اي مسحها بعرضه
 لبرأسه وفي الاحياء عرضا وطولا وان اقتصر فعرضه فالاستياك عرضا
 اهم ولهذا اقتصر المصنف رحمه الله على ما ذكره وفي الدرر وغيره انه يستاك
 كيف شاء اي يبدأ من الاسنان العليا او السفلى من الجانب الايمن او الايسر
 طولا او عرضا او بهما انتهى وقال في جامع الفقه السنة ان يبدأ بالاسنان العليا
 من الجانب الايمن ثم بالسفلى من الجانب الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن
 ثم امام داخلة الفم ثم بظاهر اللسان من فوقه ثم استاك على
 خارج الاسنان فقط يخرج عن عهدة سنة واحدة انتهى (يستاك كما)

استيقظ من نومه) فانه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل او نهار فاستيقظ
 الا ينسوك قبل ان يتوضأ ثم يعمله بالماء البارد في الصيف والماء الحار في الشتاء
 فغسل السواك بعد الاستياك سنة ذكره في مجمع التاوي وشرح المصاييح قال
 الامام الثوري وكذا يستحب السواك غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير ريح الفم
 بالجويع او الوم او اكل ماله رايحة كريهة كيلا ياذى به الناس وان استاك
 بما يريل التعير كالاصع والخرقه الحشن حصل السواك انتهى كلامه واما
 الاستياك عند الصلوة فقد ذكر في الاحياء انه مستحب لما قال عليه السلام صلوة
 على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وقال عليه السلام
 لو ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلوة قال في شرح المشارق
 في صدد شرح هذا الحديث اما استحباب الاستياك كيلا ياذى الملك براحته
 ثم المصلي لما روي ان الملك الكاتب يترجم من المصلي حتى يضع فاه على فيه لكن
 يكره للصائم بعد ان وال ا قوله عليه الصلوة والسلام لحلوف ثم الصائم عند الله
 اطيب من ريح المسك انتهى هذا هو المشهور عنه با وعند المالكية وصرح
 بعضهم كراهته في المسجد كذا في التشرريح وذكر انه كره لان السواك عند
 القيام الى الصلوة وبما جرح الفم واحرق الدم فلا يجوز الصلوة به ولا له لم يرو
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم استاك عند قيامه الى الصلوة فيحمل قوله عليه السلام
 لامرهم بالسواك عند كل صلوة على كل وضوء ورواية احمد والطبراني
 لامرهم بالسواك عند كل وضوء وقد صرح بالجل المذكور في بعض شروح
 المصاييح (ولا يتوضأ في اثناء صفر ولا نحاس فان الملائكة تنفر من ريحهما)
 اي اياهما (ويتوضأ بعد) اي رجلين كل رجل نصف من والمن مائة وثمانون
 مثقالا والمثقال عشرون قيراطا والقيراط خمس شعيرات وهذا اذا لم يحجج الى
 الاستبراء ولم يكن لابس الخفين فان احتاج اليه لا يكفيه عد بل يستحبى برطل
 ويتوضأ بعد رطله للرجلين ورطاله الاخر اسائر الاعضاء وان كان لا يسهجا
 يتوضأ برطل كذا في الخلاصة وذكر انه امر مستحب وليس بلازم فانه لو اسفغ
 الوضوء بدون المداجز (ويغتسل بصاع) وهو غماسة ارطال لما روي ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بعد ويغتسل بصاع لكن
 الافضل ان لا يقتصر على الصاع بل يغسل باز يد متد بعد ان لا يؤدى
 الى الوساوس فان ادنى لا يستعمل الا قدر الحاجة كذا في الخلاصة ويؤيده
 ما ذكر في شرح المصاييح من ان انس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم يغتسل بصاع الى خمسة امداد فلا اعتداد الى ما ذكر
 في المقدمة من ان الزيادة على الصاع حرام واسراف منهى عنه مثل
 كشف العورة (ولا يسرف في الماء) بان يصرفه فوق الحاجة مثل ان يغسل
 اربعاً وما اشبه ذلك (فانه من وسوسة الشيطان اللعين) فهو حرام وان كان
 في شط الثهر قال الله تعالى * ان البذر ين كانوا اخوان الشياطين *
 (ولا يتوضأ) وكذا لا يغتسل (بالماء المسخن) اي الذي قصد تسخينه
 (بالشمس) فانه مكروه عند البعض لقوله عليه الصلوة والسلام اعايشة
 رضى الله تعالى عنها حين سخنت الماء بالشمس لا تغلى يا حبراء فانه يورث
 البرص وعن عمر رضى الله تعالى عنه مثله وفي قولنا قصد اشارة الى انه
 اولم يقصد لم يكره اتفاقاً صرح به في الدرر (ويغسل) الاعضاء المغسولة
 في الوضوء (ثلاثاً ثلاثاً) فيه اشارة الى ان التلث سنة في الغسل دون المسح
 فان تلث مسح الرأس بماء جديد مكروه عندنا ذكره في التحفة وقال في شرح
 المصابيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال توضع النبي عليه الصلوة
 والسلام مرة واحدة أى غسل كل عضو مرة واحدة ومسح رأسه مرة واحدة
 وهذا اقل الوضوء والمرتان افضل والثالث اكمل فعل النبي عليه الصلوة والسلام
 كل ذلك اعلم الامّة جوازه والاكمل اكثر ثواباً الى هنا عبارته وفي القنية الوضوء
 مرة ركن والثانية والثالثة سنة وقيل في الثانية سنة وفي الثالثة نفل وقيل على
 عكسه وذكر انه لو توضأ مرة لعزة الماء او البرد او الحاجة لا يكره ولا يأثم
 والاقبائهم وقيل ان اعتاده يكره والا فلا انتهى (ويضمض) اي يدير الماء
 في جوانب فيه (وليستشق) اي يدخل الماء في أنفه وينبغي ان يستنثر اي يخرج
 ما فيه من المخاط والاذى بالنفس الشديد يزيله بيده ان يابس (ويبالغ
 فبهما) اي في المضمضة والاستنشاق (برفق) في الخلاصة حد المضمضة
 استيعاب الماء جميع الفم والمبالغة فيها ان يصل الماء الى رأس حلقه
 وهو الموضع الثاني في الحلق وحد الاستنشاق ان يصل الماء الى المارن
 وهو ما لان من الانف وفضل عن قصبه والمبالغة فيه ان يصعد الماء
 بالنفس الى تخيأته وفي تقرير التسهيل المبالغة في المضمضة بالغرغرة
 وفي الاستنشاق بالاستنثار وعن شمس الأئمة المبالغة في المضمضة هي اخراج
 الماء عن جانب الى جانب آخر ثم ان المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة
 في الظهارتين وفي صلوة البقال سنة في الوضوء واجبة في الجنابة اذا لم يكن

صائما كذا في الغيبة (وعدا في ذلك) المذكور كله (ببما منه) الا في الخلاه
فانه يبدأ فيه عند الدخول فيه باليسرى ويخرج برحله اليمنى ذكره في المقدمة
والستان وكان انبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب التيامن في الامور حتى
التقل والترجل وهو امتشاط الرأس يعني تمشيط الجانب الايمن من رأسه
قل اليسار (ويشهد لقابن) اى يصفى ويراعى مفاصل الاعضاء المفسدة
في الوضوء والعسل (ويترك الخاتم فيهما تحريكا) ليصل الماء تحته (ومسح
بالرأس كله) مرة واحدة بماء واحد وهذا هو المرسوم عندنا وارتك استيعاب
الرأس في المسح في ديارنا وداوم عليه في غير زمان البرد بانهم كذا في الغيبة
وكيفيته ان يضع كفيه واصابعه على مقدم رأسه ويمدحها الى قفاه على وجه
يسوء بجيع الرأس ثم يمسح اذنيه باصبعيه ولا يكون الماء مستعملا
لن الاستيعاب بماء واحد لا يكون الا بهذا الطريق كذا قال الربيعي وهذا
هو الاسهل فلا حاجة الى ما صور بتكلف حفظ السبطين والادهامين (ويذبح)
اى يحول (غضون الاذنين) تابعا لمسح الرأس بحيث لا يأخذه ماء جديدا
على ما صورنا وهى معنى الاتباع والغضون بمعنى الغين والمضاد المعبرين
مكاسر الجلد وقوله (كلها) تأكيد للغضون اى مسح الغضون كلها بحيث لا يبقى
منه شئ غير مسح هذا على ما صحح في اكثر النسخ يتبع بسكون الماء واما على ما
صحح في بعض آخر يتبع بالثاني من باب الفعل فالمراد طاهر وكيفيته
ان يدخل مسجته في صلبى اذنيه ويدبر ايهاميه على ظاهر اذنيه ثم يضع
الكف على الاذنين استطهارا كذا في الاحياء هذا واما مسح الرقبة فقد
اختلف فيه قيل انه ليس بسنة ولا ادب وقيل انه سنة وقيل انه ادب مسح يظهر
اليدين مبتدأ من قفاه الى الخلقوم واما مسح الخلقوم فمكروه كذا في النفاية
وتحفة الفقهاء وغشية النواوى (ويطيل العرة) يضم العين بياض في الجبهة
فوق الدرهم (والكحيل) بالحاء المهملة قل الجيم بياض في القوام اطالتهما
ان يوصل الماء الى اكثر من محل الغرض اى (الى) اعلى (الجبهة ونهض العضد
والساق) فهذا من قيل ذكر السبب وارادة السبب لان رفع الماء من محل
الغرض سبب للرة والكحيل فانهم يحشرون يوم القيمة غرا يحجلين
من آثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عليه الصلوة والسلام من استطاع
ان يطيل غرته فليفعل وقال ان الحلية تبلغ مواضع الوضوء كذا في الاحياء
والوضوء يقع الواو ماء الوضوء وقال ابو عبيدة الحلية الكحيل يوم القيمة

من الوضوء لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين سائر الامم لقوله عليه
الصلوة والسلام لكم سيماء ليس لاحد غيركم وقيل الحلية السوار والخلخال
في الجنة كذا في شرح المصابيح (ويخلل) بالحاء المعجمة (الاصابع) فان تخليلها
سنة وقيل تخليل اصابع القدم فرض ذكره في الترشيع لكن ينبغي ان يعلم
ان سنتها انما يكون بعد وصول الماء الى باطنها من غير تخليل فانه فرض
ذكر في الخلاصة ان السنة في غسل اليدين والرجلين البداية بالاصابع
واما كيفية التخليل فانه يخلل بمخصر يده اليسرى فيبدأ بمخصر رجله
اليمنى ويختم بمخصر رجله اليسرى كذا في شرح المصابيح (والحلية)
فان تخليل الحلية سنة ايضا قال الامام السمرقاني هذا عند ابي يوسف
وعند محمد رحمه الله هو بالخيار ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويخلل
بعد الثالث بان يدخل اصابعها في الحلية من الاسفل الى الاعلى كذا في الخلاصة
والدرر وقال في البقال اذا قصر الشارب لا يجب تخليله وان طال
يجب تخليله - وايصال الماء الى الشفتين والتوازل لا يجب وان طال
(وفي الحديث تسريح الخصى) بكسر اللام وقح الحاء جمع حلية وتسريحها
تخليص بعضها من بعض بالمشط (عقيب الوضوء ينفي الفقر) وعن ابي
امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من ادم من على حاجبيه
بالمشط عوفي من البلاء وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من امشط قائمركه
الدين كذا في خالصة الحقايق وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مشط
لحيته كل ليلة عوفي من انواع البلاء وزيد في عمره ذكره في الطب النبوي
(ويذكر اسم الله) فيقول بسم الله الرحمن الرحيم (في جميع ذلك) المذكور
ويستغفر ويتوب بعد الفراغ (قال عليه الصلوة والسلام من توشأ
فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
فبحث له عن مسانيد ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ذكره في المصابيح وغيره
(ويشرب من فضل وضوءه) يفتح الواو ما توشأ به بكسر اى يشرب كله
او بعضها (فانما) فان فيه شفاء لامراض شتى وفي هذا المعنى قيل (نظم) توشأ
يا فتى ان كنت ترجو لقاء الله في دار البقاء * واشرب بعد اسباج الوضوء *
فما كان يبقى في الاناء * فان الشرب من باقي الوضوء * شفاء كان من سبعين
داء * وذكر في الخالصة حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان فيه

شفه عن سبعين دلو اذا ما الهز وهو بالصم تابع النفس وبالمسح مصدر
 بهز الجمل اي اوقع عليه البهر ونس على انه شرب فضلة وضوءه قائما ثم قال
 ان الناس يكرهون الشرب قائما وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع ما صنعت
 ذكره البخاري (ويجفف بخرقة) لما روى انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم
 خرقه ينشف بها وجهه المبارك بعد الوضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى
 رجل يوم القيامة فتور انما له فترج سبانه على حسنة فيؤتى بالخرقة التي كان
 يمسح بها وجهه واعضائه فوضع في كتفه حسنة فترجحه حسنة وانما لم يذكره
 ابو حنيفة رحمه الله في الوضوء والغسل بالخرقة كذا في خلاصة الحقايق
 (و يبتدع بركتين به) شكر الوضوء وهو من آداب الوضوء عن انس
 بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاكيا عن رب العزة
 جل جلاله من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم اصل
 ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ولم يسأل مي حاجة فقد
 جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعا لدينه ودينه ولم اجبه فقد
 جموته ولست يرب حاف ذكره في المقدمة الفرونية وبالخلاصة (ويستحب
 الوضوء من النوم) فتح البون وقد روى من النوم يضم اليه الثلاثة اي استحباب
 لدفع الراحة الكريهة (و) من (مس الذكر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ وقال الشافعي رحمه الله تعالى اذا مس الرجل
 بطن الكف والاصابع يبطل وضوءه وكذلك المرأة اذا مست فرج نفسها
 او فرج غيرها وقال احمد بن حنبل المس يطهر الكف وباله بعد يبطل ايضا
 وقال مالك الامر الاستصحاب للوجوب وامامنا ابو حنيفة قال لا يبطل الوضوء
 وحمل الوضوء في الحديث على غسل اليد كما في قوله عليه الصلوة والسلام
 الوضوء قبل الطعام ينبي الفقر كذا في شرح المصباح (و) من (المرأة) لما روى
 عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقل بعض ازواجه ثم يصلي
 ولا يتوضأ فاستدل به ابو حنيفة على ان مس المرأة لا يقتض الوضوء مطلقا
 والشافعي واحد قال لا يبطل الوضوء بمس الاجنبات (ومن اكل مائه النار)
 ومن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل جنيها مشوبا اي ضلعا
 ثم قام الى الصلوة وما توضأ قال شارح المصابيح وفيه دليل على تسخ الوضوء
 مما مسه النار (ويتمتع من اكل الدسم) فتح الدال وكسر السين ماله
 دسومة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لما شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما فتمضمض اي دسومة وفيه

استحب المضمضة عن كل ماله دسومة وعن كل ما يبي في الفم من دسنة
كلا يشوش كذا في شرح المشرق (و يغسل) اي يستحب غسل
(يديه عن الراحة الكريهة)

فصل في سنن الغسل والتيمم

(قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة والعريدين وعرفة ويستحب الغسل بعد
الحجامة والغسل لمن اسلم) غير جنب والا فالغسل عليه فريضة في الاصح ويستحب
الغسل ايضا للاحرام على قول ولو قوف من دلفة والعرفات وادخول مكة
وثلاثة اغسال ايام التشريق واطواف الوداع على قول وللحججون اذا افاق
ولمن غسل ميتا وصلى ادرله بالنسب وفي ليلالي الرغائب والبراءة والقدر والعرفة
وعند دخوله في منى يوم النحر وغير ذلك على ما فصل في الفروع (وسنة الغسل)
بعد التيمم (ان يغسل يديه) اولاً ثانياً (ثم فرجه من الاذى) ثم يزيل
نحساً ان كان على يده ثم يتوضأ وضوءه للصلاة من غير غسل القدمين
قيل هذا احتراز عما روى الحسن عن ابي حنيفة انه يتوضأ ولا يمسح رأسه
ولا يمسح ان يحترزه عن الوضوء للطعام فانه عبارة عن غسل اليدين والفم
فقط (ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلاثاً ثلاثاً يبدأ باليمن منه)
اي من جسده (ثم باليسر) هذا قول البعض والمشهور المذكور في الخلاصة
وغيرها من الكتب المأول عليها هو ان يبدأ بيمينه الايمن فيفيض الماء ثلاثاً
ثم باليسر ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلاثاً وقيل يبدأ في الغسل باليمن
ثم بالأس ثم باليسر كذا في الزاهد (ويدلك جسده دل كما مضى للبشرة) يفهمين
لما هو جلد الانسان وهذا الدلك ليس بشرط عندنا بل هو مستحب (والمرأة
تحي) بالحاء المهملة قبل اثناء المثلثة اي تصب وتفرق من حتى التراب انار
ثلاث حشيات (على رأسها فتكفي به) اي من غير تقص
منفردة اذ يبلغ الماء اصول شعرها وان لم يبلغ الى اثناءها لقوله عليه السلام
ثم سئله حين قالت يا رسول الله اني امرأة أشد ضفر رأسي افاقتضيه اغسل الجنابة
الانما يكفيك ان تحي على رأسك ثلاث حشيات ثم تقصين عليك الماء فتطهرين
هذا بخلاف الرجل فانه يجب عليه اتصال الماء الى اثناء شعره (ويتهي)
ي بعد (عن متسله) على صيغة المأول اسم مكان (فيغسل قدميه) وهذا
لتهي والغسل اذا لم يكن على لوح او حجر ونحوه فان كان عليه لا يؤخر غسل
قدمين كذا في الخلاصة ونقل عن القتاوي النسفي وشرح بحر يد الكردي

ان من اغتسل عن الجنابة ثم اراد ان يصلي فعليه ان يتوضأ بعد الغسل لان
 الوضوء قبل الغسل سنة وبعده فريضة والسنة لا تقوم مقام الفرض هكذا
 نقل عن حنفية النكاحين ومارأيت في محلدهما ولكنه لا تعويل عليه اى لا يعتمد
 عليه لان المصريح في شرح البخاري والوقاية والفهوم من شرح الجمع وغيره
 من شيوخ التتون وهو المذکور في الاحياء في غير موضع هو انه ان توضأ قبل
 الغسل ولا يعيده من الغسل الا اذا حدث بعده (ووجهه بشئ ان كان)
 اى ان وجد (ومن لم يجد الماء) حقيقة او حكما مثل ان يكون بعيدا عنه مقدار
 الميل اى بمقدار ثلثة آلاف ذراع وخمسائة ذراع او ثلاثة مانع من الوصول
 اليه من سبغ او حاش او عدم آلة او يكون الماء حاضرا يحتاج اليه لهطشه
 او عطش رقيقه او دابته او يكون ملكا لغيره ولم يبع منه الايا اكثر من ثمن مثله
 قدره او لم يقدر او يكون به جراحة او مرض يخاف من استعماله فساد الوضوء
 او شدة المرض او يكون الهواء باردا يخاف الجنب ان اغتسل يقتله البرد او
 يمرضه اذا كان خارج المصر عند ابي حنيفة او يكون مع حله ماء عسى او يكون
 معه في السفر جمد او ثلج او انتهى الى نهر جامد تحت الجمد ماء واو كان معه
 آلة الدوب والقوير على قول او يخبره انسان بدم الماء حين نزل من السفر
 او يكون عنده امانة يخاف عليها ان ذهب الى الماء او غير ذلك من الخصوصيات
 المذكورة في الكتب المبسوطة (فقد ابيح له التيمم) واذا لم ير التيمم تحاشا عند
 المرض او السر يقتل كذا في الفقيه (وهو) اى التيمم (مضربان ضرب به
 لوجه وضربه للدين) هذا ان امتنع اليدان المضروبتان وان لم تستوعبا
 فيلزم ضربة ثالثة يحصل الاستيعاب بالنفع او اليد المضروبة على الارض
 ان لم يكن النفع والتفصيل في ذلك على ما ذكر في الكتب هو ان من ابيح له
 التيمم ينبغي ان يصبر حتى يدخل عليه وقت الفريضة ثم يقصد صعيدا
 طيبا او حجرا ولو بلا مغيار او غير ذلك من كل ما كان من جنس الارض
 ك انواع الاحجار والآجر والحزف والملح الجلي والغيار المرتفع من شئ طاهر
 ينفض كالجص والاعمد والطين الاحمر والاصفر والمردنج وغيره فاضرب
 عليه كفيه ضامبا اصابعه ويمسح لهما على جميع وجهه مرة واحدة وينوى
 عنده استباحة الصلوة او الطهارة ولا يشترط تيمم التيمم للجنابة او الوضوء
 كما قال بعضهم ولا ينكف بالماء الى ما تحت الشعر خف او كثف
 ويجهت ان يستوعب بشرة وجهه بالعار حتى لو لم يمسح تحت الحاجبين

فوق العينين لم يجز في ظاهر الرواية بناء على ان الاستيعاب شرط فيه فلا بد
 من تخليل الاصابع ووزع الحاتم والسوار ويكتفى في الاستيعاب غالب الظن
 ثم يضرب على الموضع الاول او على غيره ضرباً ثلثة يفرج فيها بين اصابعه
 ثم يلمصق ظهور اصابع يده اليمنى بطن اصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز
 اطراف الاثامل من احدى الجهتين عرض المسحبة من الاخرى ثم يمر يده
 اليسرى من حيث وضعها على ظاهر ساعده اليمنى الى المرفق ثم يقلب بطن
 كفه اليسرى على باطن ساعده اليمنى ويمر بها الى الكوع ويمر باطن ابهامه
 اليسرى على ظاهر ابهامه اليمنى ويقبل باليد اليمنى كذلك ثم مسح كفيه ويخلل
 بين اصابعه والغرض من هذا التكلف تحصيل الاستيعاب الى المرفقين
 بضربة واحدة فان حصر عليه ذلك فلا بأس ان يستوعبه بضربتين
 وزيادة ذكره الامام في الاحياء (ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير ورد السلام)
 قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه مر رجل من المهاجرين على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم هو يقول فسلم عليه ولم يرد عليه حتى كاد الرجل يتوارى عنه ثم تيمم فرد
 السلام فقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمنعني ان ارد عليك السلام الا اني
 لم اكن على طهر في هذا الحديث دلالة على كراهة الكلام وعدم استحباب
 السلام ورده في هذا المقام وعلى انه يستحب ان يكون ذكر الله تعالى على الوضوء
 او التيمم لان السلام اسم من اسماء الله كذا في المصابيح (ونحوه) اي تيمم
 ايضا مثل ذلك المذكور كس المحف وقراءة القرآن عنه او عن ظهر القلب
 وزيارة القبر ودفن الميت والاذان والاقامة والدخول في المسجد او خروجه
 ولو عند وجود الماء صرح به في شرح النقاية بقلاعن المحيط وقال في البرازية
 لو تيمم لواحد من تلك التسعة المذكورة فان كان عند عدم الماء قال عامة العلماء
 لا يجوز ان يصلى بذلك التيمم وان كان مع وجود الماء فلا خلاف في عدم جواز
 الصلوة به ففي تقريره اشارة الى جواز التيمم لتلك المذكورات مع وجود الماء
 كما لا يخفى على الذوق السليم وسئل العلامة في مع ما او يخلد او كاتب كشاف
 او تفسير آخر او لقراءة القرآن من المحف هل يحل لهم ان تيمموا عند وجود
 الماء اجاب يغسلوا ايديهم ثم تيمموا ونقله واحد من الثقات من الفتاوى
 الاكرمي وباراه في مجلده

فصل في تفضيل سنن الصلوة

(الصلوة افضل ما فرض) على العباد (بعد التوحيد) قال صلى الله عليه وسلم

ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة واو كان شيء احب
 اليه من الصلوة تعديبه ملائكتهم ذكركم ومنهم ساجد وقائم وقاعد ذكره
 في الاحياء (وهو) الصلوة (علم) بعقبتين (الايان) اى علامته بحيث
 يستدل به على ايمانه فان الكافر اذا صلى منفردا او في جماعة بحكم باسلامه
 عندنا وان لم يسمع منه كلمة التوحيد والتبرى عما فيه ذكره في الاسرار (ونور
 المؤمن) كما قال عليه السلام صلوة الرجل نور في قلبه فمن شاء منكم فليتنور
 (ومفتاح الجنة) كما قال عليه السلام مفتاح الجنة الصلوة (وحياة الدين) بحيث
 يقوم بقيامه وينهضهم بانها منه قال عليه السلام الصلوة عماد الدين من اقامها
 فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين (وقوة اليقين) بالله (وسننها كثيرة
 اولها ان يحترق) اى يطلب (لها ما بين اول الوقت واخره فيصلى العجرام بين
 الفليس) بعقبتين العين المعجزة واللام طرفة آخر الليل (والاسفار) بكسر الهمزة
 من اسفر الصبح انشاء واعلم ان الاكثر على ان التغليس بالفجر افضل وبه
 قال الشافعي وذهب بعضهم ومنهم الحنفية الى ان الاسفار اى البداية
 مسفرا افضل لقوله عليه السلام اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر ومختار
 الطحاوى ان يبدأ بالعلس ويختتم بالاسفار وهو المذكور في المتن فانه اختيار
 حسن لما انه يوفق للاحاديث الصحيحة الواردة بالتعليس والتجمل كذا في شرح
 الصابح ولما كان هنا امكان تلقيب بين احاديث التعليس والاسفار بوجهين
 آخرين ذكرهما المشايخ اشار الى احدهما بقوله (او ينتظر اجتماع الاوقاف قليلا
 ان كان على رضاء منهم) والى الاخر بقوله (او بفلسه) اى بالفجر (في الشتاء
 قدر ما يطيقه الناس ويسفر في الصيف اقصر الليل) فهذا التفصيل
 من المصنف انما هو لرعاية جميع الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في هذا الباب وقصدا الى جمع المذاهب حسب ما امكن على ما هو
 دأبه كالايحى (ويورد بالطهر) الكائن (في ايام وجم) الوهج يسكون الهاء
 اى هيجمان حر النار وابقادها يعنى ان المستحب تأخير الطهر في الصيف سواء
 صلى وحده او بجماعة عندنا لقوله عليه السلام اوردوا بانطهر فان شدة الحر
 من فيج حهنم اى صلوهها اذا سكنت شدة الحر وهو يختلف بحسب المناخ
 كذا في شرح الحنفية وقيد بوجه الحر لان المستحب في ظهر الشتاء تعجيله
 اى يكون الاداء في النصف الاول ذكره في الاسرار (ويصلى العصر)
 بعد دخول وقته (والشمس بيضاء نقية) اى صافية قيد عن شوب الاصفرار

(ولا ينتظر صفرة الشمس) فان تأخير العصر الى وقت الاصفرار بحيث
يتغير قرص الشمس بان لا يتخير بصر الناظر اليه مكروه كراهة تحریم ولو اداه
في ذلك الوقت المكروه يستوفي سنة القراءة لان الكراهة في التأخير لا في الوقت
كذا في القنية ثم ان آخر وقت الظهر عند ابن حنيفة رحمه الله تعالى اذا صار ظل
كل شيء مثليه سوى في الزوال وقالا اذا صار ظل كل شيء مثله فاول العصر
اذا خرج الظهر على القولين وعن ابن حنيفة رحمه الله تعالى اذا صار الظل
مثله سوى في الزوال يخرج الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير
ظل كل شيء مثليه فينبههما وقت مهملا كما بين الفجر والظهر وهو الذي
يسمى بما بين الصلاتين كذا في تحفة الفقهاء لكن قال في العناية ان هذا
اي القول بان بينهما وقتا مهملا ليس بصحيح (ويصلي المغرب حين
تغيب الشمس بلا مهل) بفحنتين التاني اي يصلي بلا تأخير الى اشتباك
التجوم فانه مكروه كراهة تحریم ايضا في الاصح الا ان يكون من عذر كالسفر
ونحوه او يكون قليلا وفي التأخير تطويل القراءة خلاف كذا في القنية
(ويؤخر العشاء الى ثلث الليل) وفي القدوري المستحب تأخيره الى ما قبل
ثلث الليل وقد تطبق بينهما بان الاول في ليالي الشتاء والثاني في غيرها
وفي الخلاصة ان وقت العشاء على ثلاث مراتب الى ثلث الليل مستحب وإلى
نصف الليل مباح وبعد النصف الى طلوع الفجر مكروه (الا ان يشغل) التأخير الى
الثلث (على قلب الضعيف) مزاجا (و) على قلب (الكبير) سنا (و) على قلب
(الرياض فيجعلها) قبل الثلث بعد غيوبة الشفق (ولا يتخير) اي لا يطالب
(للاصلاة) ثلثة اوقات حين تطلع الشمس الى ان ترتفع مقدار رحمين (وقال
محمد بن الفضل رحمه الله تعالى مادام الرجل يقدر على النظر الى قرص الشمس
فهى في الطلوع لا يباح فيه الصلاة فاذا عجز عن النظر يباح كذا
في الخلاصة (و) لا يتخير ايضا (عند قيام الظهر) وهي نصف النهار
واراد بها الظهر والياء فيه زائدة كذا في شرح المصابيح واعلم ان وقت
الكراهة من نصف النهار الى الزوال لما روى انه عليه الصلاة والسلام
نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس وهذا احسن من قولهم
لا يجوز الصلاة عند الزوال او عند الاستواء وعند القيام لان النهى
عن الصلاة يعتمد تصورها فيه والزوال ونحوه امر آني ليس بمشدد حتى
يتصور فيه الصلاة فتنتهي فيه كذا في القنية (و) لا يتخير ايضا (حين تغيب

الشمس حتى توارى) أى تستر (بالحجاب) واراد به احمرار الشمس الى ان تغيب قرصها عن الافق وبالجملة ان في الاوقات ثلث ساعات لايجوز فيها التطوع ولا المكتوبة ولا صلوة الجنازة وسجدة التلاوة اذا طلعت الشمس حتى ترتفع وعند الانصاف الى ان تزول وعند احمرارها الى ان تغيب الا عصر يومه كذا في الخلاصة وغيرها من بعض الفتاوى المعتبرة والمتون وشروحها ولكن صاحب الكافي قال اعلم بان التطوع في هذه الاوقات الثلاثة يجوز ويكره وقال صاحب النهاية عند شرح كلام الهمدانية اراد بقوله لايجوز الصلوة عند الطلوع والاستواء والغروب قضاء الفرائض والواجبات الفاتية عن اوقاتها كسجدة التلاوة التي وجبت بالتلاوة في وقت غير مكروه والوتر الذي قاب عن الوقت وكذا صلوة الجنازة التي حضرت في وقت غير مكروه فاخرت الى وقت مكروه ويساعده كلام الكافي وبعض شروح الوقاية أيضا (ويتفقد من قاب عن جماعة الصلوة)

فصل في سنن الاذان

واعلم ان اصل الاذان على ما اختاره صاحب الوقاية انما ثبت بالسنة وذلك ما روى انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امرى بي الى بيت المقدس فاذن جبرائيل عليه السلام واقام وتقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى خلفه الملائكة وارواح الانبياء عليهم السلام وقيل ثلث بارؤيا المعروف وذلك انه روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمع اصحابه وشاورهم في امر الاذان فقال بعضهم بضرب الناقوس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو للصاري وقال آخر بالدق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو للبه ود وقال آخر بالبوق وقال آخر بنوقد النار فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو للمجوس فلم يتفق آراؤهم على شيء حتى يرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفتما فلما اصبح قال عبد الله بن زيد رضي الله عنه يا رسول الله رأيت شخصانزل من السماء على اصل حايط من الحرم واستقبل القبله فقال الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان لمعروف ثم قعد ساعة يسيرة ثم قام فقال مثل ذلك الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال عليه السلام لعبد الله علمه بلا لافاه اندي صوتا منك فقال عمر رضي الله تعالى عنه وانا ايضا رأيت مثل ما رأى هو الا انه سقني فكرهت ان اقطع عليه قوله كذا في شرح الطحاوي وقيل نزل به جبرائيل على النبي عليهما الصلوة السلام حتى قال

كثير بن مرة اذن جبرائيل عليه السلام في السماء فسمعه عمر بن الخطاب
 في الارض قال صاحب النقاية فيجوز ان يكون كلها واقعا لعدم المناقاة
 (والاذان) وهو لغة الاعلام قال الله واذن من الله وشرا عابرة عن الاعلام
 الخصوص وهو فعال من التأذين كالسلام من التسليم (سنة) للصلاة
 المكتوبة والجمعة فقط وقيل انه واجب (ماتقة) من فاق على اقرانه اذا
 علاهم بالفضل والشرف قائمة عالية (وهو من امر الاختيار) جمع خير
 بالتشديد وفي الكافي الاولى ان يتولى العلماء امر الاذان وفي الجامع قال يعقوب
 رحمه الله رأيت ابا خنيفة رحمه الله يؤذن في المغرب ويقوم ولا يجلس قال وهذا
 يدل على ان الحق ان يكون المقيم هو المؤذن (ونجاة) للمؤذن وان يجنبه (من النار)
 اما الاول فلما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المؤذن يستغفر له مدى صوته وشهده له
 كل رطب ويابس واما الثاني فلما ورد في الاختيار من نجاة اشخاص كثيرة بسبب
 اجابة الاذان منها ما روي ان زبيدة رآها بعض الصالحين في المنام بعد موتها
 وسألها عن حالها فقالت غفرت لي ربي فقال لها بسبب الحياض التي حفرتها
 بين مكة والمدينة شرفها الله تعالى فقالت لا فانها كانت اموالاً معصوبة فيعمل
 ثوابها لاربها فقال قبادا غفرت لك ربك قالت كنت في مجلس شرب الخمر
 فامسكت عن ذلك حين اخذ المؤذن في الاذان وشهدت مثل ما شهد المؤذن
 فقال تعالى لا اشركنه امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد راسخا في قلبها
 لما ذكرتني عند السكر فغفرتي ومثل هذا روي عن ابي الفضل رحمه الله في حق
 بعض الامراء وعن عثمان في حق سالم بن عباد رضي الله تعالى عنهم اجمعين
 كتبنا في روضة العلماء (ومن سنته ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته) وفي
 اذان المغرب اختلاف المشايخ كذا في القنينة (ويجعل اصبعيه في اذنيه) لانه قال
 عليه السلام لبلال اجعل اصبعيك في اذنيك فانه ارفع لصوتك (ولا يجهد)
 اي لا يتعب (نفسه) من جهدهم الصوم اتعبه (ويحتسب فيه) اي في الاذان
 (الاجر الاجل) اي الكاين في الآخرة (دون المال) في بعض النسخ المصححة
 دون المال يفتح الميم مفسرا بالعطاء (العاجل) اي العطاء الحاصل في الدنيا
 والاحتساب طلب الاجر من الله بالصبر على الامور طيبة نفسه غير كارهة له
 كذا في شرح المصابيح (ويؤى به) اي بالاذان (دعوة الخلق الى طاعة الحق
 (و) انه (يؤدى فيه الامانة) المودعة عنده (فانه) اي المؤذن (مؤمن) بفتح الميم
 الثاني اي امين (على الناس) يعتمدون عليه (في الصلاة والصوم والفطر)

حيث يشرعون فيها بإعلامه فكان لهم امانة في ذمته يؤدبها اليهم حين
 اذن قال الله تعالى **ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها** (فيخير)
 اي مختار المؤذن (الاقوات المسحبة) وفي الجرد قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 يؤذن للفجر بعد طلوعه وللظهر في الستة حين تزول الشمس وفي الصبح
 يردد في العصر يؤخر ما لم يتغير الشمس وفي المغرب حين تغيب وفي العشاء
 يؤخر قليلا بعد ذهاب البياض كذا في الزاهدى (ولا يشترط على الاذان اجرا)
 فانه لا يعمل للمؤذن ولا للامام ان يأخذ على الاذان والامامة اجرا فان لم يشارطهم
 على شيء لكنهم عرفوا حاجته فجهه والى في كل وقت شيئا كان حسنا
 يطيب له ذلك ولا يكون اجرا كذا في فتاوى قاضيخان وهذا على ما هو
 المهود في القرن السالف لكن المتأخرين من العلماء افتوا بجعل الاجرة للامامة
 والتأذين وتعليم القرآن خوفا من ضياع الصلوة والقرآن لفساد الزمان وانهما ونهم
 فيها (ويلاوى) على وزن يرمى اي يعمل (عنقوي) يحول وجهه عند الصلوة
 اي عند قوله حي على الصلوة (و) قوله حي على (الفلاح ميمنا) في الاول
 (وشمالا) في الثاني لان كل واحد منهما خطاب للقوم فيواجههم به وقيل
 اذا كان وحده لا يحول جانبه لانه لا حاجة اليه والتصحیح انه يحول وجهه
 لان النحويل صار سنة للاذان حتى قالوا في الذي يؤذن في اذن الموالود ينبغي
 ان يحول وجهه عند الحيلتين كذا في المحيط (ولا يستدير بل) يحول وجهه
 مع ثبات قدميه في مكانه (الا ان يكون في منارة معيّن يستدير) وكذا اذا
 كانت صومعته منسوبة بحيث لو تحول وجهه مع ثبات قدميه في مكانه لا يحصل
 الاعلام فيستدير فيها فيخرج رأسه من الكوة اليمنى ويقول حي على الصلوة
 ثم يذهب الى الكوة اليسرى فيخرج رأسه ويقول حي على الفلاح (ويترسل
 في الاذان) اي يفصل بين كلماته (ويحذر) بالخاء والدال المهملتين على وزن
 ينصر (في الاقامة) اي يذكر كلماتها بسرعة (ويحكش بينهما) اي بين
 الاذان والاقامة (مقدار مراغة عن اكل وشرب) وعن قضاء الحاجة
 ويدخل فيه التوضي وفي الخلاصة يقعد المؤذن بين الاذان والاقامة
 في جميع الصلوة وفي المغرب فانه يقوم فيه ساكنا قد رآه طويلا او ثلث آيات
 قصار او ثلث خطوات عند ابن حنيفة وعندهما يجلس جلسة خفيفة
 مقدار ما يقعد الخطيب بين الخطبتين (وكذا يؤذن) في السفر وكذا
 يقيم (سواء كان في جماعة او منفردا) قوله سواء رفع على انه خير مبدءا

مخدوف أي هو سواء حال كونه منفردا أو مجتمعا أو نصب على أنه حال بمعنى
 مساويا وكان في تأويل المصدر فاعله لاعتماده على ذي الحال أي مساويا كونه
 في جماعة أو منفردا والرفع أشهر من النصب وفيه وجه آخر وجيه وهو
 أن كان في تأويل المصدر على الابتداء وهو شائع ذائع وسواء خبره وقدم
 ليفيد التسوية في أول الأمر والجملة حال من ضمير يؤذن بالضمير وحده ثم نقول
 انما يؤذن في السفر لما روى أنه قال عليه السلام من أذن واقام في ارض قفر
 فقد صلى به الملائكة ومن صلى بغير اذان واقامة لم يصل معه الاملاكن
 ولو تركهما المسافر بكرة ولو ترك أحدهما بان يكتفي بالاقامة فلا يكره واهل قرى
 لم يكن فيها مسجد فن صلى في بيته حكاه حكم المسافر (ويتولى) يقال تولى
 العمل تقلد أي يباشر (الاذان والامامة واحد ويؤذن واحد ويقيم الآخر
 باذن الأول) حتى ان لم يرض الأول يكره وهذا اختيار الامام خواهر زاده
 قال في الفتاوى البرازية وثواب الاقامة ازيد من ثواب الاذان ومن هذا يظهر
 وجه الكراهة اذا لم يرض به الأول (وباني المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان
 اهلا) لهما واعلم ان الباني مخير بين ان يؤذن وبين ان يؤم ولا يجمع بينهما
 كما يفهم من ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى الا اذا وقع ضرورة قال الامام
 في الاحياء اذا خير المرء بين الاذان والامامة فينبغي ان يختار الامامة
 فان لكل واحد فضلا ولكن الجمع مكروه بل ينبغي ان يكون الامام غير المؤذن
 واذا تعذر الجمع فالامامة اولى اذ واطب عليها رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وابو بكر وعمر والائمة رضوان الله عليهم اجمعين نعم فيها خطر الضمان
 حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن لكن
 الفضيلة مع الخطر انتهى وهكذا ذكر في مشكاة الانوار ايضا (ويستحب ان ضل
 الطريق في ارض قفر) بفتح القاف وسكون القاء بمعنى الخالي قوله (ان يؤذن)
 فاعل يستحب (و) كذا (يستحب الاذان قبل الفجر الصبح) لان بلا لا كان
 يفعل كذلك (ليقوم النائم) للعبادة (وينام المتجهج) أي القائم لصلوة الليل
 (ويستحب الضائم) وقدر روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لا يمتنع احدكم اذان بلال من سحوره فانه يؤذن بليل ليرجع قائمكم
 ويوفظ نائمكم قوله يرجع ههنا متعد أي ليرد القائم على ما يترتب فيه على عمله
 بقرب الصبح كالانسار والنوم قليلا ان كان او تر لبصبح نشيطا وقال
 في حديث آخر فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم فانه كان يؤذن

بعد الصبح للإعلام بدخول الوقت قبل من ههنا ذهب أبو يوسف والشافعي
رحمهما الله إلى أنه يجوز الأذان للفجر في الصيف الأخير من الليل قلنا ما فعله إماما
كان ليوقط السهم آه للإعلام بدخول الوقت (ويجب الأذان) وكنا نجيب
الإقامة فإن اجابتهما واجبة على كل من سمعه وإن كان جيبا أو حايضا إذا لم يكن
في الخلاء أو على الجماع وإن كرنا الشريعة أن اجابة المؤذن سنة وقال النووي
إنها مستحبة (مثل ما يقول المؤذن) والطاهر أن المراد بالمثلة ههنا المشابهة
في جرد القول لا في صفته كرفع الصوت (الأصند) قوله صلى (الصلوة) قوله
قوله صلى على (الفلاح) صلى اسم لفعل الأمر والفلاح البقاء فبني على الفلاح
هنا وأقبلوا مسرعين إلى سب القاء في الجنة وهو الصلوة بالجماعة كذا
في شرح المصابيح (ماه) أي السامع (يحوان) على وزن يدرج (عندهما)
أي يقول لاحول ولا قوة إلا بالله على معنى لا نبتلة ولا خلاص من المكروه
وقيل عن معصية الله ولا قوة على طاعته الابتوفيق الله وقد يقال لاحول
ولا قوة كلاهما بمعنى واحد ولهذا صرف الاستثناء إليهما معا مع أن المذهب
عند تقدم الجنتين أن يصرف الاستثناء إلى الجملة الأخيرة فقط كما بين في موضعه
هذا وذكر في تحفة الملوك أنه يقول عند الملاح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
وصند قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبالحق صدقت وفي قوله قد قامت
الصلوة أقامها الله وإدامها وقال في تاج الشريعة هكذا يجب في الإقامة إلى أن
يتكلم إلى قوله قد قامت الصلوة فيحذف يجب بالفعل دون القول ثم إن المحجب
ينبغي أن لا يتكلم في حالة الأذان والإقامة ولا يسلم ولا يرد السلام ويقطع القرآن
الآن يقرأ في المسجد ويقف عن الشيء وعن الدراسة بالعفة وبالجملة لا يستغل
بشيء من الأعمال سوى الإجابة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها إذا سمع الأذان
فأعمل بعده فهو حرام وكانت تضع مفرها حين يسمع الأذان وأبراهيم الصائغ
بلغ المطرقة من ورأه ورد خلف رجه الله شاهدا لا شفعه بالتسبيح حالة الأذان
وسئل عن ظهير الدين عن سماع الأذان في وقت واحد من الجهات ماذا يجب
عليه قال اجابة مسجد الذي يصلي فيه وقيل يجب المتابعة عند سماع كل مؤذن
قيل لا أول مؤذن فقط وعن الحلواني رحمه الله الاجابة بالقدم دون اللسان
حتى لو اجاب باللسان ولم يمش إلى المسجد لا يكون محببا ولو كان في المسجد
لم يجب لا يكون إنما كذا في الفينة والنهاية (ثم يدعو بين الأذان والإقامة ياهم
حوايجه) الطاهر من تقديمه على قوله (ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم)

ان الوقت الشريف المعهود يكون الدعاء مسجدا هو زمان قراءته عن الاجابة
 قبل ان يشرع في الدعاء بالوسيلة الذي اشار اليه بقوله (و يدعوه) اي
 للنبي صلى الله عليه وسلم (بالوسيلة) اي يقول بعد قوله اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
 والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد
 فان النبي صلى الله عليه وسلم وعد لقائل هذا القول بقوله جلت له شفاعتي
 يوم القيمة ذكره في البخاري وغيره وسمى الاذان بالدعوة لانها بدعوها العباد
 الى العباد ووضفها بالتمام لتمامها في حصول جميع ما ينبغي له ووصفها بالقامة
 لبقائها الى يوم القيمة مصونة عن النسخ والتبديل وقوله آت بالمدة
 بمعنى اعط الواسيلة فسر بها النبي صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة
 لا ينبغي الا لعبد من عباد الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم وارحوا ان اكون ذلك
 وقوله مقاما محمودا نصب على الظرفية يتضمن ابعثه معنى افه او على الحالية
 يعني ابعثه ذا مقام محمود وقوله الذي وعدته يدل من مقام او عطف
 بيان له اوصفة اوصفة على ان يكون مقاما محمودا علما وهذا اشارة الى قوله
 تعالى * عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * اي مقاما يحمدك فيه الاولون
 والآخرين وتشريف على جميع الخلايق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وليس
 احدا الا تحت اوائك كذا فسر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (ويصلى بين
 الاذنين) اراد بهما الاذان والاقامة تغليا وعبر عنهما به تبركا بلفظ النبي
 فانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين كل اذنين صلوة
 ثم قال في الثالثة لمن شاء قال في شرح المصابيح هذا حث على التوافل
 بين الاذان والاقامة لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وانما ذهب
 ابو حنيفة رحمه الله الى كراهة التوافل قبل صلوة المغرب بحديث بريدة الاسلمي
 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند كل اذان ركعتان
 ما خلا صلوة المغرب انتهى فقوله (ماشاء) اي ما يريد من التوافل (ويقوم
 الى الجماعة على فور ما يسمع الاذان) اي من ساعته فانه روي انه اذا كان يوم القيمة
 يحشر قوم وجوههم كالكمالك الدرر فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون
 كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم
 كالافار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم
 كالشموس فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد وروي ان السلف كانوا يعززون
 انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبيرة الاولى ويعززون سبعة اذا فاتتهم الجماعة

وحكى انه كان شهاد بن حكيم البجلي الحاكم رحمه الله تعالى يمر يوما على
 مسجد من مساجد بلخ ومؤذنه يؤذن ويحلقاء المسجد حاثون رجل معدل
 فلما فرغ المؤذن من الاذان اشتغل ذلك المعدل بجمع المتاع الذى بين يديه
 ثم خرج الى الصلوة فلما كان من العدا جاء المعدل وشهد على رجل بحق فرد
 شهادته وقال لك مستخف بامر الصلوة حيث اشتغلت اولا الى زرع الامنة
 بين يديك بعد الاذان ثم خرجت الى الصلوة ذكره في الاحياء والارضة
 (ولن يعدل ذلك) اي القيام على العور (حتى يكون متوضا في الحال) اى
 في حال سماع الاذان وهو طامع

فصل في فضيلة المساجد

واحب القاع) بكسر الباء جمع نفعة يصعبها كثرة ونقاط ورقعة ورقاع كذا
 في المغرب (الى الله المساجد وافضل موضع منها) اى من المساجد (القبلة)
 ذكر في القبة ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد
 بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع فاما احقر مرتبة
 حتى لا يستكف فيها اذالم يكن لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه
 لا يجوز الاستكاف فيها الا للنساء انتهى (والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافيا
 من الزخارف) جمع زخرف وهو الذهب والزينة كما مر (والنوش والتصاوير
 ولا شرفه) كسرفة القصر واحده الشرف كسرفة وقرف وهى بالثانية رسيمة
 كنكره (مان التيامى) اى التفاضل (بالمسجد) اى بارتفاع بناءه ونحوه (من
 اشراط) جمع شرط بالتحريك (الساعة) اى من علام الغيظ قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم في صدد بيان اشراط الساعة يزخرف المساجد ويطول المنارة
 كنا في الكعابة وقال الحسن رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما اراد ان يبنى مسجد المدينة اتاه جبرائيل عليه السلام قال انه سمع اذرح
 طولاني السماء لا تزخرفه ولا تشبه ذكره في الاحياء (ولا بأس بشيئه) بالجنس
 او بالترات الابيض واعلم ان هذا الذى ذكره المصنف رحمه الله من منع الزينة
 والزخارف من المساجد هو الاحوط المناسب للورع واما لو فعل ذلك قالوا
 لا بأس به عدنا لما روي ان داود النبي عليه السلام بنى مسجديين المقدس ثم اتاه
 سليمان عليه السلام فزسه حتى نصب الكبيريت الاحمر على رأس القبة وكان
 ذلك اعرا ما وحدث في ذلك الوقت وكان يضئ من ميل وفي جامع المحوى حتى

كانت الغزالات يغزلن في صومها بالليل من مسافة اثني عشر ميلا كذا في الكفاية
 قال واما الحديث الذي ذكره فقيه زادة فانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
 قوله ويطول المنارات وقلوبهم خاوية من الايمان وانما كره ذلك لهذا انتهى
 كلامه (ويصونه عن المغاليق) بالغين المججمة جمع مغلق كصباح ومصباح
 اى لا يعلق باب المسجد لانه يشهد منع الصلوة ويجوز بالعين المهملة والمعلق
 ما يعلق به اللحم او غيره ويقال لما يعلق بالاملة من نحو القرية والمظهرة والقبعة
 معاليق ايضا كذا في المغرب (والصور) اى المججمة وما سبق من التصاویر
 اراد به التصاویر السطحية (والانماط) جمع نمط بفتحين وهو ضرب من البسط
 الملونة (ويحكم بناؤه ما استطاع بالالن) جمع لينة مثل كلم وكلمة وهى التى يتخذ
 من طين ويبنى بها (والجرايد) وهى اغصان النخل التى جردت عنها اوراقها
 (والعيذان) جمع عود وهو الخشب (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببناء
 المسجد في الطائف) هو بلاد ثقيف وهو ابو قبيلة من هوازن (حيث كانت
 طواغيتهم) جمع طاغوت اراد بها اصنامهم قوله (بعد) ظرف زمان لقوله
 بناء كما ان قوله حيث كانت ظرف مكان له (نضح) بالنون والصاد المعجمة والحاء
 المهملة من نضح الميت رشه وبله بالماء (ذلك المكان بالماء) وانما امر به لاستحكام
 البناء وتطهيره لذلك المكان بالماء قوله (ويفرش) عطف على يحكم (فيه
 الحصى) وهو بالفارسية سنك ريزه (ثم لا يخرج شئ منه) اى لا يخرج شئ
 من ذلك الحصى من المسجد بعد فرشها فيه قوله (والحصير) مرفوع معطوف
 على قوله الحصى اى او يفرش فيه الحصير (والصلوة على الصعيد من غير
 حاجز افضل) منها على الحصير ونحوه كان الوضوء بنفسه اولى من الاستعانة
 بغيره وكان الحسين بن على رضى الله عنه يصلى على الارض وان وجد البوارى
 فقبل له كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى على البوارى فمالك
 لا يصلى عليها قال لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحتاج الى الشهادة
 وانا محتاج اليها وكان على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه يصلى ركعتين
 على الارض ويقول يا ارض اشهدى كذا في خلاصة الحقائق (ويتعاهد) اى
 يحفظ ويراعى (المسجد بانيه او من بولى) اى يوليه ويجعله (ذلك) الباني والياء
 قوله (بالقنديل) بكسر القاف متعلق ببيتعاهد (والسراج ويكنسه كل
 يوم بكنسة طاهرة) قال الحسن رحمه الله مهوور الخور العين كنس المسجد وعمارتها
 وقال انس بن مالك من اسبرج سراجا في المسجد لم يزل الملائكة وحلة العرش

يستغفرون له مادام في ذلك المسجد ضوؤه كذا في شرح الخطيب (ولا يتخذ) فعل
مجهول قوله (مشاهد الصلوات) مفعوله الاول القائم مقام فاعله (والانبياء)
مفعولها الثاني قوله (مساجد اى متعبدا) بفتح الباء اسم مكان (فانه من فعل
اليهود) وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنقل الله على اليهود والنصارى يتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا يتخذوا القبور
مساجدا في انها تم عن ذلك وامانته لا شتمه على الجمع بين تعظيم الله وتعظيم
غيره في العبادة وهو شرك تخي ولهاذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه
اللهم لا تجعل قبري وثنا يبد هذا امان اتخذ مسجدا في جوار الصالح او صلى
في قبره وقصده الاستظهار بروحه او وصول اثره من آثار عبادته اليه لانه تعظيم
له والتوجه اليه فلا حرج اذ من قدامه صلى الله عليه السلام عند الخطيم من المسجد
الحرام ثم ان ذلك الموضع افضل مكان يصلى فيه كذا في شرح المصابيح

فصل في سنن الخروج الى المسجد

(في تحسب) وقد عرفت معنى الاحتساب مفصلا في باب الادان (خطاه)
بضم الخاء جمع خطوة بضمها ايضا وهي ما بين القدمين واما الخطوة بالفتح
فهى المرة الواحدة والجمع الخطوات بفتحين ثم الضم في خطاه راجع الى ما يرجع
اليه فاعل يحسب وهو الخارج المذكور تقديرا بقوله الخروج (في الخروج)
من بينه (الى المسجد على قدرها) اى على قدر تلك الخطى (من كان ابعد
ممشى) مفعول من المشى (واكثر خطوة) بضم الخاء (فهو اجرل ثوابا) قوله
(واعظم اجرا) عطف تفسيرى لما قبله (ويأتى الصلوة على سبينة) وهى
النائى في الحركات والاجتناب عن البث (ووفار) وهو التسانى في الهيئة
وقض البصر يعنى بأنيتها على سبينة وان سمع الإقامة لما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا سمعتم الإقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السبينة والوفار
ولا تسرعوا فاذا ركنتم فصلوا وما فاتكم فامضوا ذكره في المشرق (ولا يشك
اصابعه في الخروج اليها) يعنى يكره تشيك الاصابع اى خلطها وادخال
بعضها في بعض عند الخروج الى الصلوة وانما كره ذلك لانه لا يليق بالخشوع
في الصلاة ومن قصد الصلوة فكأنه في الصلوة واما التشيك في غيرها ان كان
للعب ونحوه فمكروه وان كان لمد الاصابع والاستراحة او كان لاختد
اليدين على الركبتين للمتمكن على الجلوس احتياجا لوضع الوجه او الرأس
على الركبتين كما يفعله الصوفيون فلا حرج في شئ من ذلك كذا

في شرح المصابيح (ولا يلبس ولا يصحك ولا يلعو) اى لا يتكلم في الطريق
 بكلام لغوي بل يدعو الله بدعوات لابتقة (ويغتتم الدعاء في عشاء) ويسأل ربه ان
 يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه ويمينه ويساره ويتباهد اى يحفظ
 نفسه على باب المسجد فيمسح مائة من اذى بالتراب ولا يدخله متعلا فانه
 من سوء الادب (وينظف في بدنه وثوبه) في الخزانة انه لا يدخل المسجد الذي
 على بدنه نجاسة وذكر ابو اليسر باح الجنب الدخول فيه لغير الصلوة
 والمساخضة لا تدخل لتلويت المسجد انتهى (ويتجمل) لقوله تعالى * خذوا
 زينتكم عند كل مسجد (ويتها) بالوضوء وتطهير الباطن بالاستغفار والابانة
 (وينوى بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء) ولا يحتلج في قلبك ان من يدخل
 المسجد بما يكون غير صائم والصوم شرط عندنا في الاعتكاف لان هذا انما هو
 في الاعتكاف الواجب مثل الاعتكاف المنذور دون الاعتكاف النفل فان الصوم
 ليس بشرط فيه في ظاهر الرواية قال في شرح النقاية وصورة الاعتكاف النفل
 ان يدخل المسجد بنية الاعتكاف من غير ان يوجب على نفسه قبل ذلك فيكون
 معتكفا بقدر ما قام في المسجد وله ثواب المعتكفين مادام في المسجد فاذا خرج
 انتهى اعتكافه انتهى كلامه ويؤيد ما قال في جامع الفتاوى ويكره النوم والاكل
 في المسجد لغير المعتكف واذا اراد ذلك ينبغي ان ينوى الاعتكاف فيذكر الله
 بقدر ما نوى او يصلي ثم يفعل ما يشاء انتهى خلاف هذا من الخزانة واختلاف
 العلماء وسنة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرتم برياض الجنة
 فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال صلى الله تعالى عليه وسلم المساجد
 قيل وما الرتع قال صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله والحمد لله
 والله اكبر قوله (والتورع) بالنصب عطف على الاعتكاف (عما كره الدين) اى
 كرهه بمعنى انه جعل مكروها في دين الاسلام (ويدخل) المسجد (خاشعا)
 ببصره (خائفا) بقلبه (حامدا لله ومصليا على نبيه) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 (راجيا لفضله) قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل
 اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك
 وفي الفتاوى الظهيرية اذا دخل مسجدا وميز لا يقول رب انزلني منزلا مباركا
 وانت خير المنزلات فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هبط واذا انزل منزلا
 الا قال هذه التلبية قال القاضي الامام صدر الاسلام ابو اليسر جربت هذا
 فوجدت فيه فوائد كثيرة ذكره في الجواهر (ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد
 ذكر) ان كان داخل في الاوقات المكروهة (او) بعد (صلوة) ان كان في وقت غير
 مكروه فان تحييد المسجد سنة وهي ركعتان قبل التعمود في الاصح قال النووي

لا يشترط ان ينوي الحجية بل يكفيه ركعتان من فرض اوسنة وهي ركعتان
 راتية او غيرها وفي عبارة المصنف رحمه الله اشارة الى ذلك كما لا يخفى ثم الطاهر
 ان ما ذكره هو الأفضل والاولى والا فالذكر في الفروع هو انه يصلي تحية
 المسجد في كل يوم مرة (ولا يشكلم فيه) اي في المسجد (بامر الدنيا) قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم ياتي في آجر الزمان من امتي يا نور المساجد فيعدون
 فيها خلفا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تحال سوهم فليس لله بهم حاجة
 و يروى في الاثر الحديث في المسجد يا كل الحسان كما تأكل البهيمة الحشيش
 كذا في الاحياء وهذا حكم الورع والقوى واما حكم الفتوى فقد قال في الحراية
 ان الكلام من حديث الدنيا يجوز في الساجد وان كان الاولى ان يشتمل
 بذكر الله (ولا يشترط شيء منها) اي من الحرف ود كرمي النفاية انه يجوز
 ان يدرس الكتاب فيه وفي العيون من مجلس في المسجد او ورق كتب فيه ان كان
 يعلم الحسنة ويكتب لنفسه فلا بأس به لانه قرينة وان كان يعلم بالاحرة او يكتب
 لغيره فهو مكروه الا ان يقع بهما الضرورة واما الحياط فيكره له ان يحيط
 في المسجد قال اسئلة لا بأس به اذا كان يحفظه من الصبيان والدواب (ويحب
 المساجد الصبيان والمجانين) اي يبعدها عنهم عندهم عن الدخول فيها
 من جنت الشيء تجنبا اي يحبه عنه (ولا يبيع فيه ولا يشترى) وفي الحراية
 مباشرة عقد النكاح في المساجد مستحب واحتراط طهارة الدين خلاف هذا ويجوز
 النوم والاكل والشرب في المسجد بدون الاعتكاف فكذا معه وفي اللآلئ
 اختلاف السلف في الذي يضر في المسجد فلم يربعضهم بأسا وقال بعضهم
 لا يفسد بل يخرج اذا احتاج اليه وهو الاصح انتهى (ولا يسل) بضم السين
 في المصادر السل بركنيدن شمشير (سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم فيه اسدا
 ولا يحد حائبا) اي لا يضرب الخلد لمن له جناية كالقدف والشرب (في المسجد)
 لانه بيت الله لمنس الام ذكر والطاعة فلا ينبغي ان يفعل فيه مثل هذه الامور
 (ويحرمها) اي يطيب المساجد بالمحرم وهو ما يتغير به الثياب من عود
 ونحوه (كل جمعة ويخطب ابوابها) يقول لمن يخرج فيه لا ارحم الله تجاركم ولن
 ينشد (بضم الشين) اي يطلب (فيه صالة) اي يقول له (لا رد الله عليك) هكذا
 وردت في الحديث (ولا يبرق فيه) فوق الواري ولا تشته بل يأخذ بثوبه ان
 كان (و) لا يذوقه بالتراب) وعند الاصطرار الالقاء فوق الحصى اولى من تحته
 لان الحصى ليس من المسجد حقيقة كذا في القنية (ولا يرمى فيه بالخمالة)

بضم النون ما يخرج من الحيشوم عند التنخع وفي السامى الخامة والخامة
 آن خيو كه يندازند از دهنى (ويزدرد) اى يتلع (مايخدر) بالخاء المهملة اى
 ما يبتل (من رأسه اجلالا) اى تعظيما للمسجد ليكون صحة لجسده وقوة له
 او يرمى به خارج المسجد (ولا يخرج شيئا منه) اى من المسجد (من حصى او
 حشيش ويخرج القذاة) هى بفتح القاف التبن والتراب ونحو ذلك مما يطهر منه
 المسجد كذا في شرح المصابيح (وما يؤذى منه) بصيغة المجهول (ولا يوطن)
 اى لا يتخذ المسجد (وطنا) وهو محل الانسان (ولا يأتبه) وبه رايحة الشجرتين
 الخبيثتين) يعنى البصل والثوم قال صلى الله تعالى عليه وسلم من اكلهما فلا
 يقربن مسجدا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان كستم لا بد من اكلهما
 فاميتوهما طبعنا وضعم الكراث اليهما في رواية جابر رضى الله عنهما وقاس قوم
 على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رايحة كريهة كالبحر
 والدفر وغيرهما كذا في شرح المشرق (وينظف المسجد عن الغبار ونسج
 العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المسجد بيتا) اى يبيت فيه في غالب احواله
 (ولا مقبرا ولا معبرا) يعبر عنه بغير عذر فان البيتوتة فيه والعبور عنه كل منهما
 مكروه الا اذا كان مضطرا وقال في مجمع الفتاوى ويكره الصلوة على السطح
 في شدة الحر وهذه مسئلة كثيرة الوقوع والناس عنه غافلون انتهى

✽ فصل في فضيلة الصلوة مع الجماعة ✽

(و يغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فانها اضعاف) يعنى ان الصلوة فيهم
 زائدة على صلوة المنفرد باضعاف اى يامثالها فان ضعف الشيء مثله
 صرح به الجوهرى (مضاعفة) تلك الاضعاف (ورجة من الله تعالى
 ورضوان) اى رضاء منه (ويختار اعظم المساجد بناء واكثرها جمعا) اى
 جماعة هذا اذا كان في وسط مساجد متساوية قريبا وبعدا وقدماء فانه ذكر
 في مكية المفتى ان من كان في جوار المسجد ينذهب الى اقدمها بناء وان استويا
 فالى اقر بهما بابا الى بيته وان استويا فالعالمى مخير والفقيد يذهب الى اقلهما
 اقواما ليكثر به وذكر في الغنية ان من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعته
 فالصلوة في مسجد محلته افضل قل اهل مسجده او اكثر لان مسجده حقا عليه
 لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره او علمه انتهى (ولا يرخص لمن
 سمع النداء) اى الاذان (ترك الجماعة) فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد
 بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام
 ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران

والامام والمؤذن بالسكوت عنه واقل التعريض ثلاثة اسواط وقال صاحب
خلاصة الفتاوى سمعت من ثقات التعريض باخذ المال ان رأى القاضي او الوالي
حاز ومن جملة ذلك رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعريضه باخذ المال فانه أكثر
ثأيراً فيه من الضرب كذا في الجواهر وتكرار الفقه واللغة ليس بمذر في ترك
الجماعة وقيل تكرار الفقه ومطالعة كتبه عذر اذا لم يكن من تكاسل وقلة مبالاها
ولم يواطى على تركها بل يقع الترك احياناً لا اشتغاله بالفقه لنفسه وللمسلمين
والعمر والبرد الشديد والطملة الشديدة والخوف والحبس فذلك كله يمنع
روم الجماعة وكذا الوحد اي الطين عذر والسعر ليس بعذر قال ابو حنيفة
رحمه الله من شغل من الجماعة اوسها او نام حم باهله في منزله ولو صلى وحده
يجوز واوصلى باهله في منزله احياناً اي من غير عذر قيل يكره وقيل لا يكره لما
فيه من ابعاد خطاه له من الجماعة هذا وقد قيل انها اي الجماعة فرض كفاية
وقيل فرض عين حتى قالوا لو صلى وحده مع امكان ادائه بالجماعة لم يجزه كذا
في الغنية (ولاجتماع النساء) يعني ان الافضل لهن ان يصلين فرادى (و)
لهذا كان (افضل مساجدهن قريوتهن) اطلق النساء ولم يتعرض
الى التفصيل المشهور من ان الجباير لا يكره حضورها في غير الطهر والعصر
عند ابى حنيفة رحمه الله وعندهما لا يكره خروجهن في الصلوة كاهل الإشارة الى
ان المختار المقتضى به في زمانها هذا كراهة خروجهن مطلقاً في كل الصلوة لظهور
فساد الزمان قال في الكافي متى كره لهن حضور المسجد للصلوة ولان يكره
حضور محال الوعد خصوصاً عند هؤلاء الجهال الذين تحملوا بتعليه العلماء
اولى ذكره فحر الاسلام انتهى هذا واما استلزام أن جماعة من النساء وليس معهن
رجل يجوز ويكره وتقف الامام وسطهن ولا اذان ولا اقامة لهن واذا ام
الرجل النساء في مسجد جماعة ليس معهن رجل لا بأس به وفي غير المسجد
من البيوت ويحويه يكره الا ان يكون معه ذات رحم محرم منه كذا في خلاصة
الفتاوى (ويادر الصف الاول) ان وجد فيه فرجة فان القيام فيه افضل
من الثاني وفي الثاني افضل من الثالث وهكذا واما اذا تكامل الصف فلا راح
احدا فانه ايذاء ولو وجد في الصف الاول فرجة دون الثاني يخرق الصف
الثاني لانه لا حرمة لهم لتصغيرهم حيث لم يسدوا الصف الاول (على عين الامام)
اي قائماً على حاشية ان استوى الحاشيان والا يقوم بانقصها من الصف

حنيفة ومحمد ورحمه الله تعالى لان العقد محتاج اليه في جميع احوال الصلوة
 بخلاف القراءة فانها في ركن واحد واجبا بما ذهب اليه ابو يوسف رحمه الله
 تعالى من تقديم الاقرأ على الاقعد بناء على ما ورد في الحديث كذلك بان الاقرأ
 في ذلك الزمان اعلم باحوال الصلوة لانهم كانوا يسمون كبارا فيتمتعهم قبل
 ان يقرأ القرآن فلم يكن فيهم قارئ الا وهو قعيد ولا كذلك في زماننا فانهم يسمون
 القرآن صغارا ثم يفتقرون (ثم اقدمهم هجرة) اي ما كانوا سواء في الفقه
 والقرآن فاقدمهم هجرة هو الاول بالامامة والهجرة هي الانتقال من مكة
 الى المدينة قبل فتح مكة فمن هاجر اولاً فشرفه اكثر ولما انتطعت الهجرة بعد
 فتح مكة جعل مكان الهجرة الحسبة الهجرة المعنوية وهي الهجرة عن المعاصي
 اعني الورع ولهذا قالوا ثم الاورع بدل ذكر الهجرة واعمالها الصنف
 رحمه الله تعالى بدل الاورع جريا على لفظ الحديث وتعميما للهجرة من الحسبة
 والمعنوية (ثم اكبرهم سنا وان كانوا فيه سواء فاحسنهم خلقا) اي الفقه
 بالانس وان استوا فيه فلا شرف نسا وان تساوا فيه فاحسنهم وجها
 اي اكبرهم صلوة بالليل وان استوا فيه فانقطعهم ثوبا لان في هذه الصفات
 تكثير الجماعة وان استوا بالان اجتمعت هذه الحسب في رجلين مثلا يفرع او الحجار
 للقوم كذا في مراح الدراية شرح الهداية ويدعي ان يعلم انه اذا وجد اثنان
 واكثر كره ان يتدافع بعضهم بمعضال الامامة وعن ان الدرداء رضي الله تعالى
 عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من اشراط الساعة ان يتدافع اهل
 المسجد لا يتحدون اماما يصلي بهم روى ان قوما تدافعوا للامامة بعد اقامة
 الصلوة فحسف بهم كذا في مشكاة الانوار (ولا يؤم الرجل الرجل في سلطانه) اي
 في محل سلطنته اي حكمه وولايته (الا باذنه) يعني اذا كان الوالي او نائبه او صاحب
 البيت عالما بما يصح به الصلوة وهو اول بالامامة وان كان غيره اعلم وان لم يكن عالما
 به فنقدمه بالامامة وهو اول لان الامامة تعبر الاذن فيما ذكر من الصور وتؤدي
 الى التباغض والجماعة شرعت للاجتماع والالفه (و) لكن ينبغي ان يقدم
 للامامة كل ورع بكسر الراء صفة مشبهة (تق) سواء كان ذا سلطنة او لا
 (ويخفف الامام بالناس الصلوة) بانصب على انه معقول يخفف (في تمام) اي
 حال كون تلك الصلوة في تمام وتخفيف الصلوة عبارة عن عدم تطويل قراءتها
 بان يقرأ اواسط الفصل او قصاره وعن ترك الدعوات البائسة كيلا يحصل
 الملالة للجماعة من الاطالة المودية الى ترك الجماعة وتامها اتيان جميع اركانها

وسننها واليب راعا وساجدا بقدر ما يسبح ثلاثا وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخف في القراءة والاذكار واتم في الاركان والسنة (يقبدي) الامام (فيه) اي في اداء الصلوة (باصعفهم حالا) لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير وذو الحاجة فاذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع في الصلوة بكاء صبي فخفف وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ام يقوم فليصل صلوة خفيفة فان خلفه المريض والكبير وذو الحاجة واعلم ان ما ذكرنا من قوله ويؤم الناس اعلمهم الى ههنا غير ما تشرح مأخذه منقول من شرح المشارق والمصابيح (وينتظر الناس في الظهر قليلا لانه وقت اشتغال) في القبلة ولا ينتظر المؤذن ولا الامام لواحد بعينه بعد اجتماع اهل المحلة وقيل ينتظر المؤذن سريرا لنقص مساويه وفي الوقت سبعة انتهى وفي قوله بعد اجتماع اهل المحلة اشارة ان تأخير الاقامة لكي يجتمع الناس جائز وقد صرح به في الخلاصة لكن لا ينبغي ان يكون ذلك الانتظار بحيث يؤدي الى فوات الوقت المستحب وفي قول المصنف رحمه الله تعالى قليلا اشارة الى هذا قال الامام في الاحياء لا ينبغي ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت لانتظار كثرة الجماعة بل عليهم المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت اي فضيلة الوقت المستحب فهي افضل من كثرة الجماعة ومن تطوّل السورة وقد قيل كانوا اذا حضرا ثمان في الجماعة لم ينتظروا الثالث اي اذا لم يبق في الوقت المستحب سعة وقد تأخر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلوة الفجر وكانوا في سفر وانما تأخر لاطهارة فلم ينتظروا وقدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فضلى بهم حتى فاتت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركعة فقام يقضيها قال فاشفقنا من ذلك اي حذرنا من قوته يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد احببتم هكذا فافعلوا انتهى (ويدعو) الامام (للقوم بالخير بعد الصلوة) اي يدعو بعد قراءة الاوراد والاذكار الماثورة على ما هو المتعارف بين الائمة رحمه الله تعالى وانما قال يدعو للقوم مبالغة في نفي تخصيص الدعاء لنفسه فانه يكره للامام ان يخص نفسه في الدعاء بل ينبغي ان يأتي بصيغة الجمع فيقول مثلا اللهم اغفر لنا ولايقول اغفر لي وفي غنية الفتاوى واذا كان صلوة ليس بعدها سنة يستقبل القوم بوجهه هذا هو السنة وهذا اذا لم يكن يحذاه رجل مسوق يصلي اما اذا كان فلا يستقبل انتهى

و في الخلاصة يكره للامام في العجر والعصر ان يمكث في مكانه الذي صلى
 مستمرا القبلة قال والي صلى الله تعالى عليه وسلم سمي هذا بدعة هذا
 لكن الطاهر ان هذا ليس بتطلق لما ذكر الامام ابوالميث في شرح المقدمة
 نقل عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى من انه اذا دعا الامام بعد الصلوة حول
 وجهه الى الجماعة ان كانت الجماعة عشرة من الرجال والابدعوا الى القبلة وقال
 ابو امامة رحمه الله تعالى قيل يا رسول الله اي الدعاء اجمع قال خوف الليل الاخير
 ودير الصلوات قوله اسمع اي اوقع للاستماع واولي بالاحسان فهو افضل تفضيل
 على طريقته اشهر وجوف نصب على الطرف والاخير صفة تالغ له اعربا
 يعني ان الداء اسمع في الخوف الاخير من الليل ودير عطف على خوف
 كذا في شرح المصباح (ولا يصلي) احد (وهو حاقص) وهو الذي به بول شديد
 (ولا حاقص) وهو الذي له فائض شديد ذكره في الاحياء والمباب (ولا حارق)
 اراء المجتهدة وهو الذي ضاق حده عليه وصفت قدمه والحاء مبهمة في الثلاثة
 (حتى يخفف) اي حتى يربل ما يؤذيه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا اتمت الصلوة ووجد احدكم لعائط فليبدأ بالعشاء اي يبدأ اولا بارائه
 فيجوز له ترك الجماعة بهذا العذر كذا في شرح المصباح وذكر في الخلاصة
 انه يكره ان يدخل في الصلوة وبه بول او غائط فلو شرع في الصلوة مع هذا
 وشغله عن الصلوة قطعها وان مضى حار واساء وهذا سواء كان به وقت
 الافتتاح او حصل في الصلوة انتهى وان كان بحيث لو اشتغل بالطهارة بفوته
 الوقت يصلي لان الاداء مع الكراهة اول من القضاء كذا قال صاحب المحيط
 (ويبدأ بالعشاء) بانفتح والدطعم يؤكل بعد الزوال (ان لم يملك نفسه) اي
 اذا عرض له جوع شديد يمنع حضور القلب بالضرورة بحيث لا يملك
 نفسه فلا يصبر عليه بطيب النفس تعالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ارتمى
 عشاء احدكم فاقم الصلوة فليبدأ بالعشاء ولا يجمل حتى يمرغ منه يعني
 اذا عرض جوع يمنع حضور القلب جازله ترك الجماعة بشرط ان لا يكون
 وقت الصلوة ولا ان يؤدي الى الكراهة كالطهر والعصر والعشاء واما اذا
 ادى ذلك الى الكراهة كالعرب ولا للاحاديث الواردة في تعجيل المغرب كذا
 في شرح المصباح (فان ملكها) اي ان ملك نفسه (قدم الصلوة) على
 العشاء (ولا يؤخرها لشيء) اي لا اطعم ولا لغيره كما رواه جابر عن رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم من انه قال لا تؤخروا الصلوة اطعام ولا غيره ولا يفتي
ان ما ذكره في التحقيق اشارة اجمالية الى توجيه ذكره في وجه التوفيق بين
هذا الحديث وبين قوله اذا وضع عشاء احدكم الحديث بان يحمل احدهما على
شدة التوقان الى الطعام وفي الوقت سعة والاخر على ما اذا كان متماسكا
في نفسه لا يزججه الجوع او كان الوقت ضيقا فخاف فوته (ويخلل اسنانه
قبل الشروع فيها)

فصل في آداب المصلي

(وزر) على وزن يد اي يعقد ويشد ازرار (يقصد) وكذا ثوبه (الذي
يصلى فيه) في مختار الصحاح الزر بالكسر واحد ازرار القميص وبالقارسية
انكله والزر بالقح مضدر زر القميص اذا شد ازراه قال في القنية روى انه
قال عليه السلام من صلى وجيبه مشدود كان خيرا ممن صلى سبعين صلوة
وجيبه مكشوف وانما جعله من الآداب بناء على ان الصحيح ان ستر عورته
عن نفسه ليس بشرط حتى لو كان محلول الجيب فيظر الى عورته لا تفسد
صلوته كذا في التبيين (ولا يسبل ازراه) من اسبل ازراه اي ارخاه وذلك لما قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يقبل صلوة رجل يسبل ازراه اي
مرسل ومطول ازراه الى الارض تكبرا واختيالا يعني لا يقبل قبولاً كاملاً لانه
من الخيلاء اي الكبر وهو قبيح وفي الصلوة اقبح فكره السافعي اطالة الذيل
في الصلوة كما في غير الصلوة وجوزها مالك في الصلوة لان المصلي قائم
في موضع واحد فلا يكون في طول ذيله كبر بخلاف المشاي (ولا يصلي
في علم) اي في ثوب ذي علم لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يصلي في خميصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة قلما انصرف عن الصلوة
قال اذهبوا بخصيتي هذه الى ابي جهنم فانها الهتني آتفا عن صلوتي وفي
رواية كنت انظر الى علمها وانا في الصلوة فاخاف ان يفتني الخميصة كساء
اسود مر بعلمها علمان فان لم يكن معلماً فليس بخميصة ولهذا قال لها
اعلام على وجه البيان والتفسير وقوله الهتني آتفا اي شعلني الآن كذا
في التنوير (ولا) في ثوب (مصبوغ بعصفر) يضمني العين والفا صبع
معروف كذا في مختار الصحاح وذلك لان لبس الثوب المصبوغ والعصفر والتصبوغ
بالورس او الزعفران مكره الاثر الوارد فيه ذكره في شرح النقاية
(ولا بأس بخيط في عنق المصلي) وذكر في الخلاصة انه لو صلى

وفي صفه قلادة فيها سن كلب او ذئب يجوز صلواته (ويصلي على الحمرة)
 بالضم والسكون سجادة صغيرة تعمل من صنف الخلل اى اغصانها
 (وعلى كل مصلى) اى سواء فرش فيه شئ اولا (والصلوة على الصعيد
 الطيب من غير حائل اكثر ثوبا واشد تواضعا) ذكر هذه المسئلة ههنا
 وان ذكرها سابقا في اواخر فضيلة المساجد اهتماما بشانها وتكبيلا لما
 فيها من كمال لا يخفى (ويصلي على ما تفتت الارض) اياه (من قطن او حصير)
 ونحوهما (ويؤخذ) المصلى (سترة) بالضم والسكون ما يستر به كاشا
 ما كان (قدامة) بالضم والتشديد اى امامه (في ملاه) بالقصر على
 وزن الكلاء جماعة (من الناس) كذا في الدستور (ويقرب الى السترة
 حتى يكون بينه وبين السترة برشاء وان لم يجد سترة يخط بين يديه خطا) وبه
 قال بعض مشايخنا والشافعي وقال في مبسوط شيخ الاسلام او كانت
 الارض صلبة بحيث لا يمكن غرز الخشبة بضمها طولا لا عرضا ليكون
 مثال العرز ولو لم يكن معه خشبة يخط طولا وقيل يخط شبه المحراب كذا
 في الجواهر (ويجمل السترة) في الطول (ذراعا) وغلطها يجب ان
 يكون في غلط الاصع هكذا ذكره السرخسي وان كان طولها اقل من ذراع
 يصبر سترة فيه اختلاف المشايخ حتى لو وضع بين يديه قباء او خفين ان
 كان ارتفاعه قدر ذراع يصبر سترة لاختلاف وان كان اقل من ذلك
 تكلم المشايخ فيه كذا في العينة (او مقدار مؤخرة الحسل) وهى بضم
 الميم وسكون الهمزة وكسر الحاء المججمة الخشبة العريضة التى تعاذى رأس
 الراكب كذا في المغرب (ويجعلها) اى السترة (على حاجبه الايمن او الايسر)
 لما روى ان النبي عليه الصلوة والسلام ما كان يجعلها تلقاء وجهه بل صلى
 احده حاجبيه وكان ذلك لشدة تزهدهم عن التشبه لمن يمد الاصنام واهذا
 كبر ان يصلى الى وجهه غير (لحم لا يضره من يرضى) مؤداه السترة ولا يراجله
 بين يديه المصلى اعلم انه يجب ان يكون بين المصلى وبين المار مقدار موضع
 صلاة لان هذا القدر من المكان حقه وهو من موضع سجوده وقال بعضهم
 خمس ذراع وقال الفقيه ابو جعفر اذا مر في موضع يقع بصرة المصلى عليه
 ويصره الى موضع سجوده فذلك مكروه والمار آثم وما راد على ذلك فليس
 بمكروه وهذا كذا اذا كان يصلى في الصحراء ولم يكن له سترة فان كان له سترة غير بينه
 وبين السترة فهو مكروه واذا كان يصلى في المسجد فان كان بينه وبين المار

استوانته أو انسان قائم اوقاعد لا يكره وان لم يكن بينهما حائل وان كان
 المسجد صغيرا يكره في اي موضع يمر وان كان كبيرا كالجامع قال بعضهم
 هو بمنزلة المسجد الصغير وقال بعضهم هو بمنزلة الصحراء وهو الاصح
 ومن المشايخ من قال الحذر في المسجد قدر ثلثة اذرع وما وراء ذلك فالامر
 واسع عليه كذا في الفتاوى الظهيرية وذكر في القنية ان من قام في آخر الصف
 من المسجد وبينه وبين الصفوف مواضع خالية فلا بد اخل ان يمر بين يديه
 ليصل الصفوف لانه اسقط خرمه نفسه فلا يأثم المار بين يديه (وليدفع
 المار في نحره) اي في صدره وقلبه والدفع في النحر عبارة عن الانكار القلبي
 والمذكور في بعض الكتب انه لا يكفي بذلك الانكار بل يدفع المار ان لم يكن له
 شربة او مري يئنه وينها باشارة برأسه او عينه او غيرهما او بتسبيح بان قال
 سبحان الله وقوله (فانه شيطان يقول الرسول عليه السلام وان كان) ان هذه
 للوصل (مرورشي لا يقطع الصلوة) اشارة الى مفهوم حديث رواه ابو سعيد
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله عليه السلام لا يقطع الصلوة شيء
 فاذرنا ما استطعتم فانما هو شيطان يعني اذا مر بين ايديكم شيء وانتم
 في الصلوة لا تبطل صلواتكم ولكن اذفوا المار فانه شيطان اي الشيطان
 يحمله على المرور وقد يقال جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيطانا
 لان الشيطان هو المارد اي العاني المتجاوز عن الحد من الانس والجن واما قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب
 فمحمول على قطع كمالها لان المصلي اذا مر بين يديه شيء من هذه الاشياء
 يشوش قلبه ويزيل حضوره كذا في شرح المصباح

✽ فصل في آداب الصلوة ✽

(ويعدل اركان الصلوة تعديلا) اي يستوفي حقوقها ويؤديها
 على ما يليق بها من عادات الشيء فاعتدل اي قومه فاستقام ولم يرد به
 تعديل الاركان بمعنى الطمانينة في الركوع والسجود الذي يعد في كتب
 الفروع من واجبات الصلوة بل اراد ما هو اعم منه ولهذا قال (و يتم
 الواجبات والسنن منها) على وجه البيان والتفسير لما قبله روى عن معاذ بن
 جبل انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة مكيلة فمن اوفى
 وفي له ومن طفق فقد سعت قوله تعالى ✽ ويل للمطففين ✽ وقال ابراهيم

الخفي اذا رايتهم رجلا يتفقه الركوع والسجود فارحوا عياله
 من ضيق العيشة ذكره في الزينة (ويستوى) اي يستوى (قامعا
 عند التكبير) اي تكبيرة الافتتاح فان ذلك التكبير انما فرض قائما وهذا
 قالوا اذ ادرك الامام في الركوع فكبر مستجلا وهو الى الركوع اقرب
 فساوته فاسدة وان كان الى القيام اقرب يجوز صلوته مبرح به
 في خزائن الفتاوى وغيره (ويحضر قلبه عند التكبير) قوله (بذكر الله)
 متعلق بمحضر وقوله (في تعظيم) حال اي حال كونه في تعظيم (واجلال)
 وبما ينبغي ان يعلم انهم اختلفوا في اي وقت يحصل فضيلة تكبيرة الافتتاح
 قال قوم اذا كان الرجل في الصف وقت تكبير الامام الا انه اشتغل باحضار
 النية فانه ينال هذه الفضيلة وكذا المؤذن وفي قول بعضهم ان ادرك
 الركعة الاولى ينال هذا الثواب واليه عيل القاضي الامام كذا في مجمع
 الفتاوى وقال في مية المفتي وقت ادراك فضيلة الافتتاح ما لم يفرغ
 من الثناء في الاصح (ويستشعر) اي يضمر في نفسه (اخلاص عمله لله
 وحده ويتوب) اي يرجع (الى الله) معرضا عما سلف من ذنوبه
 ويفرغ) اي يجعل (قلبه) فارغا (عن امر الدارين لاقامة القرينة
 ولكن على ياله) اي قلبه (انه آخر صلوة يصليها فشرع فيها) اي في
 الصلوة (خاشعا بقلبه خاضعا بدنه) فيه اشارة الى ما قبل الخشوع هو انتقاد
 الباطن للحق والخشوع انتقاد الظاهر ومنه ما قال الجيد الخشوع بذلل
 القلوب لعلام القيوب ويظهر اثره بحفظ الخواص وفي قوله (مقبلا عليه
 بسمه) اشارة الى ما قبل الخشوع في الصلوة جمع الهمة لها والاعراض عما سواها
 (و) في قوله (لا يلفت يمينا وشمالا) اشارة الى ما قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم الخشوع ان لا يعرف الذي عن يمينه ولا عن يساره انما ينظر الى موضع
 سجوده كله من الخالصة ثم اشار الى ملاحظة معنى الاحسان فقال (كانه) اي
 المصلي (يرى الله تعالى) بكسر العين من ما ين الشيء اي راى بعينه (او يعلم)
 يقينا (انه) اي الله (يراه) اي يرى ذلك المصلي (ويشاهد على اطواره)
 المختلفة من حر كانه وسكناته (ويطلع على ما فيه) اي في ذلك المصلي (من
 خير وشر) ظاهرا وباطنا وقد يقال معناه ويشاهده على اطواره التي جاء
 عليها اطوارا بعد طور نقطة ثم علة ثم مضغ فان لاحظة العبد بان الله يشاهده
 في هذه الاحوال يزيد خشوعه ويزيد تعظيمه (ويقتل ما يجري على اسانه

من ذكر وقرآن) ذكر في شرح المصابيح ان النبي عليه الصلوة والسلام
 صلى صلوة وقرأ فيها فلما سلم قال لمن خلفه من الصحابة هل تدرون ما قرأت
 فلم يقدر احد على الجواب غير ابي بن كعب فانه قال قرأت سورة كذا يا رسول الله
 فاستحسنه النبي صلى الله عليه وسلم غاية التحسين ووعده وهدد لباقيه على
 ذلك وروى ان الله اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذا ذكرتني وانت
 تبتئض اعضائك وكن عند ذكرك لي خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك
 من وراء قلبك واذاقت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناجني بقلب وجل
 ولسانك صادق (ويسكن اطرافه) من يده ورجله فان النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى رجلا يعث بالحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
 (ولا يتأمل اليهود) ذكر في المحيط انه يكره التمايل على يمينه مرة وعلى
 يساره اخرى لما روى عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله
 يقول اذا صلى احدكم فليسكن اطرافه ولا يتمايل تمايل اليهود (وليكن
 عليه السكينة والوقار) وقد ذكرنا الفرق بينهما في سنن الخروج الى
 المسجد (والاستكانة) اى الخضوع (والانكسار) وبالجملة لا بد للمصلي
 من كمال التعظيم لله وهو حالة للقلب تتولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله
 وعظمته فان من لا يعتقد عظمته لا تذعن النفس لتعظيمه والثانية معرفة
 حقارة النفس وخستها او كونها عبدا مسخرا امره بما حتى يتولد من المعرفتين
 الاستكانة والانكسار والخشوع لله فيعبر عنه بالتعظيم وما لم يمتزج معرفة
 حقارة النفس بمعرفة جلال الرب لا ينظم حالة التعظيم والخشوع كما لا يخفى
 كذا قال الامام في الاحياء وبقدر اليقين يشع القلب فقد يكون المصلي
 بحيث يتم صلوته ولم يغلب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب الهم بها
 بحيث لا يحس بما يجري بين يديه ولذلك لم يحس مسلم ابن يسار بسقوط اسطوانة
 في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة مدة ولم يعرف قط
 من على يمينه ويساره وقد كان وجيب قلب ابراهيم عليه السلام يسمع عن مسافة
 بعيدة وجماعة كانت يصفر وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد
 فان اجسادهم مشاهدة فيهم اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم
 وخساسة الخلق والحالة منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير
 ويحدثه بهمة ثم يخرج واولسئل عن جواله اوعن ثوب الملك لكان لا يقدر على
 الاخبار عنه لاشتغال همه به عن ثوبه وعن الحاضر بن جواله ولكل درجات بما

عملوا فحط كل واحد من صلوته بقدر خوقه وخشوعه وتعظيمه فان موضع
 نظر الله القلوب دون ظاهرها الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رضوان الله
 تعالى عليهم اجمعين يحشر الناس يوم القيمة على امثال هيئاتهم في الصلوة
 من الطمأنينة والسكون ومن وجود العيم بها واللذة ولعمري صدق فانه يحشر
 كل على ما مات عليه وموت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه لاحال
 شخصه من صفات القلوب تصاع الصور في الدار الآخرة ولا يخفى الامر
 ان الله بقلب سليم اسهى وانما اطيننا الكلام ههنا اهتماما بشان التعظيم
 واعتناء بامر الاجلال والتكريم وزعمنا ان هذه الاطالة مما يشوق الطالبين
 وان كانت مما يمل الاملين العاقلين (واجمع من مأكدة) لكونه ادل على
 الاستقامة والاكسار (ولا يصح ملاءمة) اذ لو صحح بمبرع در فحصلت به
 حروف نحو اخ طلت صلوته عندهما خلافا لابي يوسف رحمه الله تعالى
 وامان صحح بمدر فلا شغل بالاجماع لعدم امكان الاحتراز عنده فصار
 كالمطاس والحشاء فانهما لا يقطعا لصلوة وان حصلت حروف بهما
 كذا في شرح النجدة وذكر في البين انه لو صحح لاسلاح صوته وتعيينه
 لا تمس على الصحيح وكذا لو احطوا الامام فصحح المتقدم ليهتدى الامام
 وفي العاية الصحيح للاعلام انه في الصلوة لا تنفسد ولو فتح ان كان معه عاقل
 والافلا (ولا يخط ولا يثبث) في الصلوة وما ذكره فيما سبق انما هو الالتفات
 او ان الشروع فيها فان الثبوت في اثناء الصلوة بان يلوى عنه يمينا او شمالا
 حتى يخرج وجهه من ان يكون جهة القبلة لا الحاجة بذكره ولو نظر في الصلوة
 بمؤخر عينيه لا يكره ولو حول صدره عن جهة القبلة لم يطل صلوته كذا في الغاية
 شرح الهداية (ولا يثاوب) لانه حاله مكروهة لا تليق بالصلوة وقد قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الثاوب من الشيطان وقد مر تحقيقه
 في آداب القراءة (فان غلبه) المصير المستقر راجع الى الثاوب والمارز الى المصلي
 (فليكن طم) فان من كظم غيظه اى اجترعه ليدفعه بالاجتراع وصم الغم روى
 انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ثاوب احدكم فليكن طم
 ما استناع وفي رواية فليضع يده على فيه ذكره في المصباح (ولا يرفع
 بصره الى السماء ولا يومي) اى لا يشير اليها (ويرى نظره) الطريق كالعين
 نفقا ومعنى اى يطر (الى موضع سجوده ويضع يمينه على شماله) تحت
 سرته (لانه اجمع اهمته) من الارسال واقرب الى الخضوع وكال التواضع

قال في الخلاصة الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير من المشايخ الجمع بين الاخذ والوضع بان يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى وبأخذ الرسغ بالخنصر والابهام ويرسل الباقي على الذراع ثم ان الوضع سنة القيام عندهما وعند محمد رحمه الله تعالى سنة القراءة حتى اذا فرغ من التكبير رسل يديه عند الشاء فاذا شرع في القراءة يضع اليمنى على الشمال انتهى (ولا يراوح بين رجليه) بان يقوم على احدى رجليه تارة وعلى الاخرى مرة وروى عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى الترويح في الصلوة احب الى من ان ينصب قدميه نصبا ذكره في الجواهر والمشهور ما ذكر في المتن (ولا يفر شحهما) يفرشح على وزن يدرج بالقاء والشين المعجمة بين الراء والحاء المهملتين اى لا يفرج بين رجليه جدا (ولا يلبصقهما) بل ينبغي ان يكون ما بين قدميه مقدار اربع اصابع في قيامه وايضا ينبغي ان لا يقدم احد رجليه على الاخرى (ولا يطأ طي رأسه) اى لا يخفضه (في القيام ولا يجهر بالقرآن) غاية الجهر (ولا ينفض به) غاية الخفض بل يقرأه في المرتبة الوسطى بينهما قال الله تعالى ولا تجهر بصلواتك ولا تنفثن بها واتبع بين ذلك سبيلا (ويقف) وقوفا (على آية الرجة فيسأل) الجنة (وعلى آية العذاب فيعود) من النار (وعلى ذكر جلاله فيسبح الله تعالى) ويتزهد عن شوب الامكان ذكر في المحيط ان الوقوف عند قراءة آية التزغيب او التزهيب اما للنفرد فان كان في التطوع فهو له حسن وان كان في الفرض يكره له ذلك لانه لم ينقل عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الائمة رحمه الله تعالى بعده ولانه يؤدى الى تطويل الصلوة على القوم واما للمأموم فكذلك لقوله تعالى فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ولا تشتغلوا بالاداء محل بالانصات انتهى (ويفضل بين القراءة والركوع بسكينة خفيفة) اى ينبغي ان يسكت بينهما بمقدار ان يقول سبحان الله (حتى يتراد) اى يرتد ويعود اليه (نفسه) بفتح الفاء (ويعتدل) اى يستوى (في ركوعه) غير رافع رأسه ولا منكس بحيث لو وضع على ظهره قدح ملآن من ماء لاستقر كذا في الخلاصة (بعد ان يهصر ظهره هصر ا) اى ثناه وعوجه والهصر مبالغة في الثني كالغصن اذا ثنى من غير ان يبلغ الى الكسر والينونة (ويخفف القيام والعود) ولعله اراد به ان لا يتأقل في قيامه وقعوده بحيث يتوهم من وضعه التعظيم والكبرياء كما فعله الجبابرة وهذا غير تطويل القيام والعود كما لا يخفى (ويقوم

بعد رفع الرأس من الركوع قياما مستويا (حتى يطعن كل عضو في مكانه
 ويعتدل في سجوده) أي يستقيم فيه وهو بأن يضع الكفين على الأرض
 ورفع المرفقين عنهما والبطن عن الفخذين كذا ذكره في شرح المصباح
 (ويخاف فيه) يتشدد القلب من الخفة أي لا يرسل نفسه في سجوده (على
 الأرض) إرساله لعل عليها بل يمسك (ويجافي عنها) أي يتأبد عن الأرض
 (ولا يلمس عضديه بجنيبه) بل يمد يديه عضديه ورواية الهداية تشير إلى أنه إنما
 كان في الصف لا يمد يديه ضبعيه كيلا يؤذي جاره (ولا يلمسه بجنيبه) هذا إذا كان
 في المصلي رجلا أما إذا كانت امرأة فتلصق بطنها بفخذها (وأيكن سجوده)
 أي سجود المصلي (على سبعة أرباب) بالمجمع أرباب بالكسر والسكون وهو
 العضو وقد يجمع أيضا على أرباب بمد الهمزة الثانية (جبهته ويديه وركبتيه
 وأطراف قدميه) أي أصابعهما وفي الجواهر لو اقتصر على الأنف دون
 الجبهة يجوز عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقال لا يجوز إلا من عذر أما
 الاقتصار على الجبهة فبإجازة مطلقا بانغاق علما شاذ ذكر في بقية الفتاوى أن كان
 على جبهته وانفد عذر صلى بالإمام ولو لم يضع يديه وركبتيه على الأرض في السجود
 يجوز لأن وضعهما فيه سنة ولو وضع إحدى رجليه دون الأخرى يجوز
 وبكره كذا قال فاضلهم ولو رفعهما معا يطل صلواته كذا ذكره الكرخي
 وهذا بناء على أن وضع القدم فرض في السجود كما هو رواية القندوري
 وذكر الإمام الترمذي أن اليمين والقدمين سواء في عدم الفرضية وهو الذي
 يدل عليه كلام شيخ الإسلام في مبسوطه وهو الحق كذا في العناية (ولا يكف
 ثوبا) أي لا يضم أطرافه اتقاء التراب ونحوه (ولا شعرا) أي لا يغمه بل يرسله
 على الأرض ساجدا بجميع أعضائه وأعله أراد بكف الشعر فقصده وهو أن
 يجمع شعره على هامته أوقفه ويشده بخيط أو خرقة كيلا يصيب الأرض
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك (يدعو) المصلي بقلبه
 (في سجوده بأسماء مائة) جمع مائة بضم الراء وقحها وهي الحاجة (فإنه) أي
 السجود (مقام القربة) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أقرب ما يكون
 العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه الدعاء (وميتقات) أي وقت (الرحمة
 والكرامة) أو مكانهما في الصحاح الميتقات الوقت المضروب للفعل وبمعنى الموضع
 أيضا يقال ههنا ميتقات أهل الشام لموضع يحرمون منه قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم حليل بكثرة السجود لله تعالى فأنك لن تسجد لله الأرض فك الله

بها درجة وحفظها عنك خطيئة قاله لثوبان حين سأل عن عمل يدخل الله به
الجنة (وكانوا) أي السلف (إذا جاءهم أمر يسره) أي يجعلهم مسرورين
(سجدوا شكر الله تعالى) بأن يكبر ويخرسا جذا مستقبلا القبلة فيحمد الله تعالى
ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه واعلم أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى قال أنها
أي سجدة الشكر ليست بقرينة بل مكروهة لا يثاب عليها فلو تيمم لسجدة الشكر يجوز الصلوة به
رحمهما الله تعالى قرينة يثاب عليها فلو تيمم لسجدة الشكر يجوز الصلوة به
عندهما ولا يجوز عنده كذا في شرح المجمع وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى
أحب سجود الشكر إذا نعم الله تعالى عليه نعمة ظاهرة أودفع عنه نقمة
متوقعة أما إذا سجد سجدة منفردة أي سجدة واحدة غير ناو لشكر النعمة بل
للتقرب المحض فلا يس بقرينة ولو كان تباح فاما السجدة التي تقع غيب الصلوة كما هو
عادة بعض الناس فيكره ذكره في شرح المصباح لأن الجهال إذا رأوها اعتقدوها
سنة أو واجبة وكل مباح يؤدي إلى مثل هذا فيكره كتميعين السورة للصلاة
وتعيين القراءة لوقت ونحوه كذا في القصة هذا والتفصيل أن التقرب إلى الله فيه
بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر اختلف الإراء في جوازه ذهب
بعضهم إلى أن الإباح أنه حرام كالنكاح ركوع منفرد كما ذكره في شرح المصباح
والآخرون إلى أنه مباح كما ذكر في القصة وقال في التوير نقلا عن الروضة
وليس من هذا الخلاف ما يفعله كثير من الجهلة من السجود بين يدي المشايخ
فإن ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كان إلى القبلة أو إلى غيرها وسواء قصد
السجود لله تعالى أو غفل عنه وصرح بحرمة في غيبة القتاوي أيضا بل قال
وعند بعضهم يكفر بذلك السجود مطلقا هذا وأما الانحناء للسلطان أو غيره
فكرهه لأنه يشبه بفعل الجوس كذا في الدرر وهذه مسألة مهمة والناس عنها
خافلون (و يجلس في آخر الركعتين على رجله اليسرى) بعد أن يقرأ فيها
(ويصوب) رجلاه (اليمين نصبا) موجهها أصابعه نحو القبلة (و يضع القاعد يديه
على ركبتيه) كما في الركوع وعن محمد رحمه الله تعالى يضع يديه على فخذه
بحيث يكون أطراف الأصابع عند ركبتيه موجهها أصابع يديه نحو القبلة قوله
(ميسوطة) احتراز عن قول الشافعي فإن عنده يقبض الخنصر والبنصر
والوسطى عن اليد اليمنى ويرسل المسبحة (ويرفع مسبحة اليمنى عند قوله لا اله
إلا الله يشربها) إلى وحداية الله تعالى وفيه إشارة إلى أنه لا يخلق شيئا من أصابعه ولكن

يشير برفع السبابة وعليه كلام الهداية وعن الامام الخواص رحمه الله تعالى بغير
 اصعبه عند قوله الاله ويصعبها عند قوله الا لله ليكون التصيب كالنبي والموضع
 كالاتبات وقيل لا يشير وعليه الفتوى لان مني الصلوة على السكينة كذا
 في الواقعات (ويختص بالشهد ويجعل القيام الى الشفع الآخر كما على الرضف)
 نفتح الراء المهملة وسكون الضاد المجهة جمع رصفة كذا في الترغيب وهي
 الحجارة المحلاة على الارياق بالفارسية مسك تافند تافند اراد به تخفيف التشهد
 الاول وسرعة القيام منه الى الركعة الثانية اذا فرغ من التحيات من غير ان
 يدعو ولا يقرأ ولا يصلي فان بين زاد حرفا على التشهد الاول يجب عليه
 سجدة السهو عند ابي حنيفة فضلا عن زيادة كلمة (وينهض) بفتح الهاء
 اني يقوم (على صدور قدس) ولا يعتمد على يديه عند التهوض) فانه مكروه
 ذكره في المحيط وسعت من نقة نقلا عن ثقة ان من قام لا اعتماد على
 يديه اسطاء الله ثواب مكبال واسع مثل سعة ما بين السماء والارض (الاضافة)
بعرض من كبر السن ونحوه (ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
 التشهد الاخير) والاحس فيه ما روى عن علي وعبد الله بن عباس وابن
 مسعود وجابر رضي الله تعالى عنهم من انهم قالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ومرفعا كيفية الصلوة عليك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد
 كما صليت وباركت وترحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ربنا انك
 حميد مجيد كذا في القصة والجواهر فان قيل قوله كما صليت على ابراهيم يوم
 تفضيله على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على قوة المشبه به قلنا قال
 الامام الشافعي معناه اللهم صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استأنف وعلى
 آل محمد كما صليت آه فالسؤلة مثل ابراهيم وآله هم آل محمد لانفسه او نقول
 المراد مقابلة الجملة بالجملة وذلك انه تدخل في آل ابراهيم خلايق كثيرة
 لا تخص من الانبياء وغيرهم ولا يدخل في آل محمد نبي فطلب الحاق هذه
 الجملة التي فيها نبي واحد تلك الجملة التي فيها خلايق لا تخص من الانبياء
 وغيرهم ثم انهم اختلفوا في جوار الدماء التي بالرجة في قوله وارحم محمد
 روايتان والمختار ان لا يذكر كذا في مشكلات الانوار (ثم يدعو) بعد الصلوة
 على النبي (لنفسه خاصة وللمؤمنين عاما) مثل ان يقول رب اغفر لي ولوالدي
 وللمؤمنين والمؤمنات (ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة

المحيا) اى الابتلاء بزوال الصبر والرضا والوقوع فى الآفات والاصرار على
 الفساد والهوى وترك متابعة الهدى قوله (والممات) مصدريه بمعنى الموت
 كالمحيا بمعنى الحياة اى ومن فتنة الممات من سكرات الموت ومن سؤال منكر
 ونكير مع الحزن والخوف وبغير ذلك (ومن شرف فتنة المسيح الدجال) اى
 ومن شر الابتلاء بالساحر الكذاب وهذا اى الدجال عطف بيان للمسيح
 احرز به عن المسيح ابن مريم عليه السلام ولو قدم هذا على قوله فتنة الحياة
 والممات ليكون الكلام من باب ذكر العام بعد الخاص لكان اولى ولكن موافقا لما
 ورد فى حديث ابن عباس من ان رسول الله كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم
 السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك
 من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة النجى والممات ذكره فى المصابيح
 (ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة خده) اى يرى
 بياض خديه عند التسليم على طرفيه هكذا روى عبد الله بن مسعود وسعد
 ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله (ويرد السلام) على الامام
 بقلبه وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (يعنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من الصلوة
 كان يذهب كثيرا الى جانبه الايسر لان باب حجرة عائشة كان على ذلك الجانب
 ولانه وان كان يسارا بالنسبة الى المصلى لكنه يمين بالسنة الى القبلة كما سيجي
 وانه صلى الله تعالى عليه وسلم يحب التيامن فى كل شئ) (ويستبدل الامام
 المكان للتطوع بعد الفريضة) لما روى مغيرة بن شعبه عن رسول الله انه
 قال لا يصلى الامام فى الموضع الذى صلى فيه حتى يتحول وهذا لئلا يتوهم
 انه بعد فى المكتوبة وليشهد له موضعان يوم القيمة ولذلك استحسب تكثير
 العبادة فى مواضع مختلفة لكن يستحب له ان يتحول الى يمين القبلة ويصلى
 فى يمينها لان لليمين فضلا على اليسار ويمين القبلة ما يكون بجذاء يسار المستقبل
 الى القبلة ويسارها ما يكون بجذاء يمين المستقبل اليها وعن الامام السرخسي
 انه يتأخر الامام ويتقدم القوم لتحقيق المخالفة ورفع الاستبداد كذا فى فتاوى
 قاضيهان وشرح النقاية (ويمكن) المصلى (بعد صلوة الفجر فى صلاه) يذكر
 الله فيه (حتى تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين) اى بعد ان ارتفعت الشمس قدر
 ربح وهى صلوة الاسراق وهو اول وقت الضحى كذا ذكره فى شرح المصابيح
 وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد

يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة
 تامة تامة ثلاث مرات ذكره في شرح المصباح ان في قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم قد يذكر الله دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله
 لا القراءة لان هذا وقت شريف وان للواطبة للذكر فيه اثر اعظما في النفوس
 وقد صرح به الشيخ في هوارف المعارف وقال في المنية ناقلا عن جمع العلوم ومن
 وقت العجراي طلوع الشمس ذكر الله اول من القراءة ويؤيده ما ذكر في الفية
 من ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء والتسبيح افضل من قراءة
 القرآن في الاوقات التي هي عن الصلوة فيها هذا وذكر في المحيط انه بكرة الكلام
 بعد انشقاق العجراي صلوته وقيل بعد صلوة الفجر ايضا الى طلوع الشمس
 وقيل الى ارتفاعه (ثم يقوم لحاجته) من طلب الرزق والعلم ونحوها ويعتزم الدعاء
 بعد المكتومة (وقل السنة على ما روى عن الباقي من انه قال الافضل
 ان يستعمل بالدعاء ثم بالسنة وبعد السن والاوراد على ما روى عن غيره
 وهو المشهور المعمول به في زماننا كما لا يخفى (فانه مستجاب) بالحدث وقد قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 ومن لم يفعل ذلك فهو خداج أي من لم يدع بعد الصلوات راعيا يديه الى ربه
 مستقبلا ببطونها الى وجهه ولم يطلب حاجاته قائلا يارب يارب فافعله
 من الصلوات نافذة عند الحق سبحانه كذا حقق في التنوير وروى انه كان
 الحسن المصري حارثا يطلب على ظهره فكان اذا سلم الامام خرج من المسجد
 سريعا فقال له الحسن يوما يا هذا لم تجلس ساعة ان لم تكن لك حاجة
 في الآخرة اذلا حاجة لك في الدنيا وقف بعد الصلوة وادع الله واسأله لتجولته
 تحمل على طهرها ذكره في الخالصه قال في شرح البخاري من اراد معرفة
 الذنوب بعيرت فليعتن ملازمة مصلاه بعد الصلوة مطلقا ليستكثر من دعاء
 الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو اجابته لقوله تعالى * ولا يشفعون الا ان
 لا يرضى * وروى من وافق تأمينه تأمين الملائكة شغفله وتأمينهم ائتمنا
 هو مرة واحدة عند تأمين الامام ودعاؤهم لمن فعد في مصلاه انما هو مادام
 قاعدا فيه واهرى بالاجابة انتهى (وبور آخر الليل من يستيقظ في آخره)
 أي من يعتمد باستيقاظه فيه (ويستام على الوتر من لا يقوم في آخره) أي من لا يعتمد
 بقيامه في آخر الليل وذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف ان لا يقوم
 آخر الليل فليوتر في اوله ومن طمع ان يقوم فليوتر آخر الليل وذلك افضل

ذكر في شرح الوفاية (ويوتر في بيته) وهو الافضل كذا في الخلاصة واما الوتر في رمضان فالصحيح ان الجماعة فيه افضل من الاداء في منزله وحده كذا في فتاوى قاضيخان (والصلوة بين العشاءين سنة جيدة) معودة عند الله تعالى وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدل له بعبادة النبي عشرة سنة قال الامام في الاحياء ولهذه الصلوة ائى السات المذكور فضل عظيم وقيل انه المراد من قوله تعالى ﴿تجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الابصاوة او قرآن كان حقا على الله ان ينزله قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لوطافه اهل الدنيا اوسهم انتهى (فانها) اى الصلوة بين العشاءين (صلوة الاوابين) كذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والواب بتشديد الواو الذي يكثر رجوعه الى طاعة الله ومن الصلوة التي يجب الاتعاهد عليها ما ذكره الشيخ الكامل الكافي والمرشد المحقق الواقي المعروف بزين الملة والدين الخافي في وصاياه القدسية حيث قال ثم يصلي ركعتين اى بعد ان يصلي ركعتي سنة المغرب لبقاء الايمان يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة آية الكرسي وقل هو الله احد مرة والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات اللهم انى استودعك ديني فاحفظه على في حيوتي وعند وفاتي وبعد مماتي يثبته الله على الايمان ويأمنه من النزاع والخذلان قال كذا افاده شيخنا انتهى كلامه

فصل في فضيلة النوافل وذكر بعض انواعها

(ويواظب) اى يلزم (على نوافل العبادة) قوله (لا يستريح منها) تأكيد لما قبله اى لا يطلب الراحة بتركها احيا نابا لم يجد عليها دائما (فانها) مفتاح محبة الله تعالى وقرينة وقرينة (الصديقين) اى سرور اعينهم (وانها) اى النوافل (جواب) اى مصلحات وجماعات (لنقصان القرائن) عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان اول ما ينحاسب به العبد يوم القيمة من صلواته فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد خاب وان انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك

وتعالى انظر وا هل اعمدى من تطوع قليكم بها لما انقص من مراتبهم
 ثم يكون سائر عمله كذلك قوله ان حلت يعني ان اراه صحبة والاخلاص
 وقوله الصحيح بتقديم الجيم على الحاء المهملة يصير لازما ومتعديا اى صارت
 حاجاته ومراداته نادرة وصحير بها يرجع الى التطوع باعتبار النافذة وقوله
 يكون سائر عمله كذلك اى ان نقص في الصوم المفروض مثلا احتسب بدله
 من التطوع كذا في المصباح وشرحه (لا سيما) اى خصوصا (صلوة
 الليل ماها دأب) يكون الهمزة العاذلة والثاني (الصالحين ومكفرة)
 نفع اليم وسكون الكاف بمعنى الكفر بالفتح والسكون وهو الاستمرار مصدر
 بمعنى اسم الفاعل اى سائر سناتكم هكذا صححها شارح المصباح
 (للسينات ومطرودة للداء عن الدس) وهى بالفتح والسكون بمعنى الماعل
 ايضا اى طاردة للداء عن الدس اى تعدد وشرحه عنه في بعض النسخ
 مطهرة للداء يقال لسواك مطهرة للغم على وزن متربة قوله (ومنهاة
 من الاثم) معناه من الذمى بمعنى الفاعل ايضا اى ما هيكم من الاثم
 والمحرمات قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر كذا
 في شرح المصباح وهذا اشارة الى حديث رواء سلمان الفارسي عن رسول الله
 قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين فليكم ومقربة لكم اليه بكم ومكفرة
 للسينات ومنهاة عن الاثم ومطرودة للداء عن الحسد ذكره في الترتيب وعن عمر
 بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 من صلى في الليل فاحسن الصلوة اكرمه الله بركة اشياء حسنة في الدنيا
 واربعة في الآخرة يحفظه من آفات الدنيا ويطهر اثرها عليه في وجهه
 ويحسه الى قلوب عابده الصالحين والى الناس اجمعين ويطلق لسانه في الحكمة
 ويجعله حكيما يعني يرفع الله تعالى دقته ويحشره يوم القيمة من القبر مبيض
 الوجه ويبهر عليه الحسب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى
 كتابه بميمه كذا في فروض العلماء (ويجوز نشاطه وطيب نفسه للنوافل
 ولا يتطوع بسى على ملال فان اتمه اكثر من نعمة) بسبب الخلق
 الامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصل احدكم تشاطه فاذا فرغ
 فليقعد وعن عابسة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا قمس احدكم وهو يصلي فليرقده حتى يذهب عنه اليوم فان احلمكم

اذا صلى وهو ناعس لا يذكرى اعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله نشاطه
 بالنصب اى وقت نشاطه ومدة فرجه وزغبته الى الزواقل وانما امر بالقعود لان
 مناجاة الله لا ينبغي لاحد ان يكون عن ملالة وقوله فليمر قد اى لينم قوله يذهب
 يستغفر اى يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول مثله اللهم اغفرلى فيسب نفسه
 بان يقول مثله اللهم اغفرلى والعقر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل فرما
 يستجاب فيكون ضره اكثر من نفعه كذا فى شرح المشارك (ولا يوقت) اى لا يعين
 وقتا (ولا يوجب على نفسه شيئا من العبادة) فى ذلك الوقت (ولا يحمل) بتشديد
 الميم (نفسه ما لا يصيق) من الاوراد الكثيرة بحيث يعجز عن مداومة عليها
 فيتركها وهذا صحيح لانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الاعمال
 الى الله ادومها وان قل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من عبد الله عبادة ثم
 تركها ملالة مقته الله اى ابغضه بغض شديد فاباك ان تدخل تحت هذا الوعيد
 ذكره فى الاخياء (ويطوع فى ليالى شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر)
 اراد به صلوة التراويح ولو صلى فى ليلة رمضان على نية التطوع لا التراويح
 ولم يكن صلى التراويح مع الامام فان كان ذلك منه بعد ما صلى العشاء ناب
 هذا التطوع عن التراويح ونال فضلها وان كان قبل ماصلاه ففیه خلاف
 بين الائمة كذا فى الروضة (ويختم فيه القرآن) يعنى ان السنة فى التراويح ختم
 القرآن مرة فاذا قرأ فى كل ركعة عشر آيات يحصل الختم الواحد وفى الختم
 مرتين فضيلة كذا فى شرح الوقاية (فقد كانت الصحابة رضى الله تعالى
 عنهم يفعلون ذلك) اى ختم القرآن فى التراويح (وكانوا) اى الصحابة
 (لا ينصرفون) عن التراويح (الا فى بزوغ الفجر) اى طلوعه ومنه قوله تعالى
 ﴿ فلما رأى القمر بازغا ﴾ قال صاحب المحيط الافضل فى زماننا ان يقرأ مقدار
 ما لا يؤدى الى تنفير الجماعة لكسلهم لان تكثير الجماعة ومحافظتها افضل
 من تطويل القراءة وذكر صاحب الفتنة فى كتاب زاد الائمة ان الامام الوبرى
 رحمه الله تعالى سئل عن يقرأ فى التراويح آيتين بعد الفاتحة فقال لا بأس به
 وكتب ابو الفضل الكرماني فى الفتوى انه اذا قرأ الفاتحة فى التراويح
 وآية او آيتين لا يكره واما الجماعة فيها فالصحيح انها سدة على الكفاية حتى تركها
 اهل المسجد كلهم فقد اساءوا ولو اقامها البعض فالمخالف عن الجماعة تارك
 للفضيلة ولم يكن مستثنا كذا فى الجواهر وشرح التحفة (ويطوع عند)
 وقت (الضحى بركعتين او اربع) ركعات (او اكثر) الى ثلثي عشرة ركعة بثلاث

تسليمات وان شايست تسليمات يعني ان اقلها ركعتان واكثرها اثنا عشر ركعة
وام ينقل ايديها عن اي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من حافظ على شعبة الضحى غفرت له ذنوبه وان كان
مثل زيد البحر وفي رواية غفر له خطيائه وكان كما ولدته امه قوله شعبة
بضم الشين المجبة وقد يفتح اي على ركعتي الضحى وفي رواية عنه انه قال
التي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل يقول يا ابن آدم اكفي
اول النهار باربع اهلك بين آخر يومك يعني اقضي حوائجك وادفع عنك ما سكره
بعد صلواتك الى آخر النهار وعن اي امدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ركعة بين يعني صلاة الضحى لم يكتب
من المعافين ومن صلى اربعا كتبه من العابد ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم
ومن صلى ثمانيا كتب الله من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له
بيتا في الجنة من ذهب كله من الترغيب (ويقرأ في ذلك سورتي الضحى) اي سورة
والشمس وصحبها وسورة والضحى والليل اذا سجد كذا في المقدمة الغزوية
(ويجزيها وقت تعالى النهار) اي علوه وارتفاعه (حين ترمض) يفتح
الميم من باب علم اي احترفت اخفاف (الفصال) جمع فصل وهو ولدان افة
اذا فصل عن امه قوله (عن الظهيرة) متعلق بترمض والظهيرة نصف النهار
واراد بها الظهر والياء زائدة كما مر وهذا مأخوذ من قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال ذكر في شرح انشراق ان في هذا
الحديث اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر
اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يحيل النفوس الى الاستراحة فبرد على قلوب
الاوابين المستأسين بذكر الله ان يتفعلوا عن كل مطلوب سواء واعا عبر عن
ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال رقة جلود اخفافها
تفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها انتهى (وتطوع الرجل
في بيته افضل) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل صلوة الرجل في بيته الا
المكتومة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى سنة النجى في بيته
يوسع له رزقه ويقل التارعة بينه وبين اهله ويختم له باليمان كذا في شرح التبعة
ثم ان التذوق عندهم عبارة عما ليس بفرصة فتم سنة ومنه نافلة ولهذا
قال وتطوع الرجل على سبيل العموم الا انه ينبغي ان يستثنى منه التراويح كما
فعله بعضهم فان افضل فيه المجدد صرح بذلك في كثير من الكتب هذا وقد

يقال اظهر السنة في زماننا اولى للاتباع يعني رؤية العوام اقامة الفريضة
 في المسجد دائما بدون السنة ادت بهم الى ترك السنة ولهذا المعنى قيل التطوع
 في المسجد حسن وفي البيت افضل هذا وعن الباقي ان افضل ان يستقل
 بالدعاء ثم بالسنة ولو تكلم بعد الفريضة هل يسقط السنة قيل يسقط
 وقيل لا لكن يكون ثوابه ناقص من ثوابه قبل التكلم ولو صلى ركعتي الفجر
 او الاربع قبل الظهر فاشتغل بالبيع والشراء او الاكل والشرب فانه يعيد
 السنة واما باكل لقمة او شربة او كلمة لا تبطل كذا في شرح المصابيح والحررانة
 (واصح ما جاء من نوافل الصلوة صلوة التيسيع) فيه اشارة الى ان ما يصلونه
 من النوافل مثل الغائب وصلوة البراءة والقدر فليس باصح ولكن لا بأس لنا
 ان نذكرها تسهيلا للطلاب قال في المقدمة اما الغائب فاننا عشرة ركعة
 بستان تسليكات يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة
 المغرب وقبل العشاء في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة
 او لقمتين لكن ينقص التحريمة في وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرأ
 فيها بعد الفاتحة انا انزلناه بلانا والاخلاص اثني عشر مرة وسلم في كل ركعتين
 فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعين
 مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان الملك القدوس سبعون قدوس ربنا
 ورب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر
 وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ايضا ثم يسجد ثانيا
 ويقول فيها ما يقول في السجدة الاولى ثم يسأل حاجاته من الدين والدنيا
 ثم يرفع رأسه فقد تمت صلواته واختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة
 الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثني عشر ركعة
 اعطاه الله لكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك
 وقال بعضهم يصلونها فيها ولا تؤخر ونها وان لم يكن الخميس
 من رجب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تغفلوا عن صلوة ليلة الجمعة الاولى
 من رجب من صلى فيها صلى الله عليه ولما تكتة الى السنة المقبلة ومن
 صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا
 الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار وقال رجب اسم نهر في الجنة
 وله اثنا عشر شعبا ومن صلى في ليلة الجمعة الاولى من رجب اثني عشرة

ركعة يقابل الله لكل ركعة بكل شدة وهذا هو الحكمة في كونها اثني عشر
قال وهذا القول هو الحجاز وأما صلوة ليلة البراءة فاقبلها ركعتان يقرأ فيهما
اربع مائة آية من القرآن في كل ركعة مائتين وان قرأ اقل منها اجاز واكثرها
الف ركعة يقرأ فيها قدر ما شاء من القرآن واوسطها عند عامة العلماء والصلحاء
مائة ركعة يقرأ في كل ركعة منها آية الكرسي مرة واما اركانها مرة وبابها
بدأ حاز وحسن وقل هو الله احد ثلاثا ويسلم بعد كل ركعتين مرات
وان قرأ اقل من ذلك حجاز (واما صلوة ليلة القدر فاقبلها ركعتان واكثرها الف
ركعة واوسطها مائذ ركعة أيضا والقراءة أيضا مثل ما قرأ في الاقل والاكثر
في صلوة البراءة واما في اوسطها فيقرأ بعد العاشرة انا انزلناه مرة وقل
هو الله احد ثلاث مرات ويسلم في كل ركعتين وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد السلام فيقوم موصولا بهما لا تأخير حتى اتعها
بالتسبح والدعاء واوقف حارالي هنا عبارة المقدمة بعثتها في ههنا
بحث مهم وهو انه هل يكره اتمال تلك التطوعات بجماعة ام لا قال في خزنة
الشاوي التطوع بجماعة في غير رمضان مكروه ورايت في شرح الكافي
لوصلي التطوع بجماعة مع الاثنين لا يكره ورايت في فوائد شمس الائمة
الحلواني ان كان سوى الامام ثلثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف
ولو صلى بجماعة من غير تداع بعد اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره
الى هنا عبارة الحارثي ولعل ما فعله القوم في رماسا هذا مني على هذه
الرواية او على الرواية التي ذكرت في المحيط قال شارح الفقيه ولا يكره الاقتداء
بالامام في التواضع مطلقا نحو القدر والغائب وليلة النصف من شعبان ونحو
ذلك لان ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله تعالى حسن كذا في المحيط
الى هنا عبارته (فصلها العبد كل يوم اوجمة) اي اسبوع واما تفسيرها
به اشارة الى انه لا يخصها بيوم الجمعة فان تخصيص العبادة بها مكروه
(او شهر او سنة او في العمر مرة) وذلك انه روي بحكمة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعاس بن عبد المطلب
الا اعطاك الاممك الا احبرك بشئ اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك اوله
واخره قد يمه وحديثه خطاء وعنده صغيره وكيرة سره وعلانيته تصلي اربع
ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة اي مثل سورة والضحي فانا
حزيت من القرآن في اول ركعة وانت قائم فالت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشرا اى بعد ان تقول سبحان
 ربى العظيم ثلاثا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا اى بعد ان تقول سمع الله
 ان جدور بنا لك الحمد ثم تسجد فتقولها عشرا اى بعد ان تقول
 سبحان ربى الاعلى ثلاثا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا
 ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك
 خمسة وسبعون تسبيحة فى كل ركعة ان استطعت ان تصليها فى كل يوم
 فافعل وان لم تفعل فى كل جمعة مرة وان لم تفعل فى كل شهر مرة فان لم تفعل
 فى كل سنة مرة فان لم تفعل فى عمرك مرة وفى رواية اخرى انه يقول
 فى اول الصلوة سبحانك اللهم الى آخره ثم يسبح خمس عشرة مرة
 قبل القراءة وعشرة بعد القراءة والباقى كاسبق عشرة عشرة ولا يسبح
 بعد السجدة الاخيرة فاعدا هذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك
 وصاحب القنية والمجموع فى الروايتين ثلثا ثمة تسبيحة فان صلاها
 نهارا فبتسليمة واحدة وان صلاها ليلا فبتسليتين احسن وان زاد
 بعد التسبيح قوله لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهو حسن
 وقد ورد ذلك فى بعض الرواية الى هنا عبارة الامام فى الاحياء غير التفسيرات
 المصدرة بلفظ اى فانها زيادة منا اخذنا من القنية وقال عبد العزيز
 رحمه الله تعالى قلت لعبد الله بن المبارك ان سهافيهنا يسبح فى سجدة
 السهو عشرا قال لا وانما هى ثلثا ثمة تسبيحة كذا فى كتاب
 الترغيب والترهيب وذكر فى القنية انه لا يعضها بالاصابع ان قدر ان يحفظه
 بالقلب وان احتاج بعد ها بجز الاصابع كيلا يصير عملا كثيرا وعن ابى
 يوسف ومحمد رحمه الله تعالى انهما لم يريا بأبدا بعد الاى والتسبيح
 فى الصلوة باليد فى الفرائض والنوافل جميعا كذا ذكره فى الجواهر ثلثا
 عن البكا فى (وصلوة التوبة والاستحسار سنة) اما الاولى فلما روى
 عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيستطهر ثم يصلى
 ثم يستغفر الله الاغفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة
 او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم * وفى اكثر الرواية يصلى
 ركعتين كذا فى الترغيب واما الثانية فهو ان من هم بامر وكان لا يدري عاقبة
 ولا يعرف ان الخير فى تركه او فى الاقدام عليه فقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم

بأن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون
 وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ما دمرغ وقال (اللهم اني استخبرك
 بعلمك واستغدرك بقدرتك واستثلك من فضلك العظيم ما لك تقدر ولا اقدر
 وتعلم ولا اعلم واست ملام العيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي
 في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآخله فقدره لي ثم سره لي وان كنت تعلم
 ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآخله فاصرفه
 عنه وصرفه عني وقدر لي الخير ايما كان امك على كل شيء قدير) رواه جابر
 بن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال رسول الله ادا هم
 احدكم بامر فليصل ركعتين ثم يسبحي الامر ويدعو عار كرهناه كذا في الاحياء
 ثم السموع من المشايخ انه يسبحي ان يسام على الطهارة مستعمل التوبة بعد
 قراءة الدعاء المذكور فان رأى في منامه لباسا او حضرة فذلك الامر خير
 وان رأى فيه سوادا او حرة فهو شر ينبغي ان يحتج عنه (وكذا صاوة
 الوالدين) اي هي سنة ايضا ولقد سمعت كثيرا من المتصلين تحقيق هذا
 الكتاب بقول وهو يعلم ان فيه احاديث موضوعة من جعلها حديث صلوة
 الوالدين وانت خير بان منشأ غلطهم لبس الامايكت ههنا على حواشي
 بعض النسخ الصحيحة وهو انه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
 مرة وآية الكرسي خمسة عشر مرة وقل هو الله احد خمسة عشرة مرة وصلى
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين مرة ثم جعل ثوابها لوالديه فقد
 ادى حق والديه وانتم بهما واعطاه الله تعالى ما يملئ الشهادة واد امر على
 الصراط كان جبرائيل عليه السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن
 يساره والملائكة يستغفرون له بين يديه بالتكبير والتهليل والتعديد والسجود
 حتى يدخل الجنة في جوار اسمعيل واسحق عليهما السلام في قبة يضاء انوارها
 فلما تم قدر ابناء وتعلمنا في الكتب المعتمدة التي عندنا ولم نجده فيها لكن هذا
 ليس بضائر لان المصنف رحمه الله تعالى لم يقل في الشريعة بانه حديث عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يرد عليه الطعن بانه حديث موضوع ليس
 من الكتب الصحيحة بل قال ان هذه الصلوة سنة اي من سنن السلف الصالحين
 وطريقهم فان السنة المذكورة في هذا الكتاب ليست بمقتضى على سنن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم بل انعم من سنه وسن غيره كما حققناه في صدر
 الكتاب على ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فلعل هذا الحديث له
 اصل صحيح مقرر في موضعه قد اطاع عليه المصنف رحمه الله تعالى فحينئذ
 يستقيم الكلام ويتم الزام كما لا يخفى هذا ثم ان بعضا ممن اتق عليه نقل ههنا
 حديثا من مختصر الاحياء قريبا مما نقلناه من الحواشي وهو انه قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين
 يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله
 احد والمعوذتين خمساً خمساً فاذا فرغ من صلوته استغفر الله خمس عشر مرة
 وجعل ثوابه لو اديه فقدا دي حق والديه وان كان عاقا لهما واعطاه الله تعالى
 ما اعطى الصديقين والشهداء هذا ما نقله عن ذلك المختصر ولم اراه في مجلده
 لكني وجدته بعد زمان مسطورا بعينه في قوت القلوب لابن طالب المحكي
 رحمه الله تعالى (ويصلي ركعتين عند نزول الغيث) اى المطر (وركعتين عند
 الخروج للسفر ويصلي ركعتين في السر لدفع النفاق) والشبات على الاسلام
 (ويصلي حين يدخل بيته وحين يخرج) منه (توقيا عن فتنة المدخل والمخرج)
 اى حذارا عن فتنة الدخول والخروج زوى ابوهريرة رضى الله تعالى عنه انه
 قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين
 تمنعك من رجاء سوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعك من دخول سوء
 ذكره في الاحياء ثم قال وفي معنى هذا كل امر يتدأ به بماله وقع ولذلك سن
 ركعتان عند الاحرام وركعتان عند ابتداء السفر وركعتان عند الرجوع
 من السفر في المسجد قبل دخول البيت فكل ذلك مأثور فعله من رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بعض الصالحين رحمه الله اذا اكل اكلة صلى
 ركعتين واذا شرب شربة صلى ركعتين انتهى (ويجيب) يعنى يقطع المصلي
 الصلوة ويقول لبيك مثلاً (اذا كان في صلوة النافلة) قوله (دعاء) اى دعوة
 (امه) مفعول يجيب (دون) دعوة (ايه) اى تدأه وقال الطحاوى رحمه الله
 مصلي النافلة اذا ناداه احدا ابو به ان علم الله في الصلوة وناداه لا بأس بان لا يجيبه
 وان لم يعلم يجيب وانما قيد المصنف رحمه الله تعالى بقوله اذا كان في صلوة النافلة
 لما ذكر في الفتاوى ان مصلي الفريضة اذا دعاه احدا ابو به لا يجيبه ما لم يشرع
 من صلوته الا ان يستغث بشئ لان قطع الصلوة لا يجوز الا بضرورة وكذلك
 الاجنبى اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار او يغرق في الماء وجب
 عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة كله من غيبة الفتاوى

في فضل في سنن الجمعة

هي يوم الميم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم والصلوة ثم كثر الاستعمال
حتى حذف منه التثاق (ويعظم يوم الجمعة الذي هو سيد الايام بالتفرغ
فيه عن اشتغال الدنيا لامر الآخرة) فانه يوم عظيم عظم الله تعالى به
الاسلام وختم من به المسلمين قال الله تعالى يا ايها الذين آمنون اذا بوءدي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وحرم الله الاشتغال بامور الدنيا
وبكل صارق عن السعي الى الجمعة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها وهو اعظم عند الله من يوم الاضحي ويوم الفطر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة
وهو عند الله يوم الميزان كذلك يسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله
تعالى في الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر
طبع الله تعالى على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراه ظهره قوله اهبط
الى الارض اي ليكون خليفة فيها ويخرج الامم الكثيرة والانبيا العظام
عليهم السلام من نسله ويترى الكتب البسيفة اليهم وكل ذلك خير كثير فلا يرد
ان اهبط الى الارض اخر اجده من الجنة وهو لا يكون خيرا وقوله وفيه تقوم
الساعة وجده دلالة على الخير هو ان عندها يصل ارباب الكمال الى ما وعدوا بهم
كذا في شروح الصالح (فيقوم من منامه قبل) طلوع (الصبح) يغسل اي
بعد طلوع الفجر ان بكر فان كان لا بكر فاقر به الى الراح احب ليكون اقرب
صهدا بانثفا فذا غسل مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض العلماء رحمهم الله
تعالى الى وجوبه فكان اهل المدينة يتساقبون بينهم فيقولون لا تبشر
من لا يغسل يوم الجمعة ومن اغتسل الجنابة فليغسل الماء على يده مرة على نية
غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزاء وحصل له الفضل اذا نوى كليهما
ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة فهذا الغسل ينوب عن الفرض والسننة
كان غسل يوم الجمعة والعبد ينوب عن السنتين والغسل عن الحيض والجنابة
ينوب عن الفرضين كما ذكره في القنية وقد دخل بعض الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجعين على ولده وقد اغتسل فقال للجمعة فقال بل من
جنابة فقال اعد غسلا ثانيا ومن اغتسل ثم احدث توشحا لم يطل غسله

والأحب أن يجتزأ عن ذلك كذا في الأخياء (ويستغفر الله تعالى عما أقرره)
 بالقاف ثم بالغاء أي عما اكتسبه من الذنوب (في الأسبوع ويكثر الصلوة على النبي
 فيه) أي في يوم الجمعة قال في زهرة الرياض عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة
 حاجة ويسلط على صلواته ملكا حتى يدخلها في قبري كما يدخل أحدكم الهدايا
 ويخبرني باسمه فأنبتني عندي صحيفة بيضاء وكأف يد يوم القيمة وقال في الأخياء
 روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من صلى على يوم الجمعة
 ثمانين مرة غفر الله ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال
 تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي ويعقد واحدة فإن
 قلت اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك وعلى آل محمد صلوة تكون لك
 رضا ولحمة اداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزة عينا ما هو
 اهله واجزة افضل ما جريت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين
 والصالحين يا راحم الراحمين يقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع
 في كل جمعة سبع مرات وحبته شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى
 (ويحفظ عن جميع الأتام) صغيرها وكبيرها (فيه) أي في يوم الجمعة (فان الأثم
 فيه مضاعف كالخير) وبالجملة ينبغي أن يجتنب العبد عن الأتام في ذلك اليوم
 وزيد اوراده وانواع خيراته فان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات
 الفاضلة بفواضل الاعمال واذا مقلته استعمله في الاوقات الفاضلة بسئى الاعمال
 ليكون اوجع في عقابه واشد لقلته لحرمان بركة الوقت وهتك حرمة (ويكر الى
 الصلوة) تيكيزاى يأتي اليها بكرة وهي اول النهار وله فضل عظيم فانه من السعى
 المأمور به في القرآن بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله * فينبغي ان يكون في سعيه
 الى الجمعة خاشعا متواضعا ناويا للاعتكاف في المسجد الى الصلوة قاصدا
 للمبادرة الى جواب نداء الله تعالى اياه الى الجمعة والمساعدة الى مغفرته ورضوانه
 وقد ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من راح الى الجمعة في الساعة
 الاولى فكانما قرب بدنة ثم كالذى بقرة ثم كبشاً ثم ينصدق دجاجة ثم بيضة
 أي من راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت
 الصدق ورفعت الاقدام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء
 بعد ذلك فانهما جالحق الصلوة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الى طلوع
 الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى ان يسقطها حتى ترمض الاقدام والرابعة
 والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلوة

ولا فصل فيه كذا في الاحياء والمصابيح والتكبر على مراسها انما يوحد هل
 الزوال ولهذا فيد المصنف التكبر قوله (قل الزوال) فانه من السعي
 المأمور به في القرآن حال وكان يرى في القرن الاول محررا وبعد العجز الضربات
 علوه من الناس عشون في المرح ورجعون فيها الى الجامع كأنهم لعد
 حتى اندرس ذلك فعل اول نصف الحديث في الاسلام ربه الكور الى الجامع
 وفي الحديث ان الناس كقوت في حرمهم عند لظرو الى وحده الله على قدر
 تكورهم الى الجملة ذكره في الرعب ايضا (ويتكاه وسطب) طيب
 طيب عند لعلبه زواج الكرهه ووصل بها الروح والراحه الى مشام
 الخاضعين في حواره واحب طاب الزمان ما ظهر ربه وحى لوبه وطيب
 النساء ما ظهر لوبه وحى ربه روى ذلك في الارقال الامام الساجي
 من نصف ثوبه قل همه ومن طاب ربه ذكره في الاحياء (و نص)
 نصم العاق اي يطلع (ساربه و يعلم) على وزن نصرت ففصله اللام
 ويحور تشديه (ظفره) قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من لم اطقه
 يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخله من داء (و خذ له داء وجعه يومين)
 احدهما ارار والاخر رداء يعني فستحب له ذلك كتحاذ ان واحد وقدر على
 ذلك (سوى يوم مهمه) نصم انهم وسكون الهاء الحذمة والاستدال وحكى
 انوريد والكسائي المهمه بالكسر قال ابن محشرى وهو الاقصح (ويانس
 ذلك فهما) اي تر ويردى بذلك الارار والرداء في الجمع والاعباد قال
 الامام واما الكسوة في ذلك فاحبسها النص من الساب اد احب الساب
 الى الله النص ولا ليس ما فيه شهره مسوحا كان اولاسا فاحره وليس
 السواد اي حصص لسه في ذلك اليوم كما روى عن بعض خطباء العرب
 ليس من السند ولا فيه فصل ل كره حادثة النظرة لاه يدعد تحذئه بعد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (والعمامة مستحبة في ذلك اليوم) روى
 واثله ابن اسحق رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على اصحاب الائمة يوم الجمعة (وفي الحديث
 حجة لعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة) فان اكره الحر فلاناس
 برعها حل الصلوة وبعدها ولكن لا يبرع في وقت السعي من المنزل
 الى الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا عند صعود الامام الى المنبر ولا في حال
 الخطبة انتهى (و عمامة اهله يوم الجمعة اولسها) اي لاه ذلك اليوم

(لأنه اغتسل للبصر) من اغتسل بصره اى حفظه (واروح للنفس وينال)
 اى يصل (ثواب غسله وغسلها) فقد استحب ذلك قوم وحملوا عليه قول
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل وهو
 حل الامل على الغسل وقيل معناه غسل ثيابه فروى بالتخفيف واغتسل لجسده
 وبهذا يتم ادب الاستقبال لفضلها والاستعداد لها ويخرج عن زمرة
 الغافلين الذين اذا أصبحوا قالوا ما هذا اليوم بكرة بالتمديد اى اسرع
 ومشى الى المسجد فى اول الوقت وابتكر معناه اردك اول الخطبة واول كل
 شىء باكورتها كذا فى شرح المصابيح والاحياء (ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان)
 عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
 حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان فى اول ليلة أصبح
 يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة او يوم
 الجمعة بنى الله له بيتا فى الجنة (وقبل الزوال سورة الكهف لعصم) اى يحفظ
 من العصمة بمعنى الحفظ وفى بعض النسخ لعصم (من شر الدجال) اى
 المسيح الكذاب كذا فى الصحاح قيل سمي مسيحاً لانه يسبح الارض اى يسير
 بطولها وقيل لانه ممسوح العين اى مطهوسها والظاهر ان يفسر بالساحر
 الكذاب مطلقاً كما ذكر فى شروح المصابيح روى ابن عباس وابو هريرة رضى الله
 تعالى عنهما من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطى نوراً
 من حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى
 عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفى من الداء والديلة وذات الجنب
 والبرص والجذام وفتنة الدجال كذا فى الاحياء (واذا اتى باب المسجد
 دعا الله ان يجعله من اقرب من تقرب اليه) ويستحب اذا دخل الجامع ان لا يجلس
 حتى يصلى اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله احد مائة مرة فى كل ركعة خمسين
 فقد نقل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من فعله لم يميت حتى يرى
 مقعده من الجنة او يرى له ذلك ذكره فى الاحياء (ويدنو) اى يقرب (من الامام
 لاسماع الذكر) اى الخطبة ويجلس فى موضع يتيسر ما يقرب منه ويحتزم من
 ان يعين لنفسه فى المسجد مكاناً فانه مكروه كما يكره ان يخص لنفسه اثناء يتوضأ به
 دون غيره كذا فى الحافظية هذا وفى الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر
 ودنا من الامام واستمع كان له ذلك كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام
 وفى لفظ آخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى ومن هذا قالوا من اداب الجمعة

طالب الصف الاول من فتحة كثير ياروشا لكن لا يمكن في طلبة من شدة
 لهوراها ان كان يرى طريقه الخفيف مسكرا البحر من قعره من ايسر حمر
 من انكسار اوصيه اوصولة في سلاح كثير تقيت شاطئ اوصلاح منده اوصير
 ذلك مما يجب الذكر في تاريخه اسم وليهم قله قبل ذلك جنة من اوصير
 طالب الاسلام وقصره في انشوري الى شعيب بن حرب عند النبي يستمع الى الخطبة
 من ابي جعفر فامرغ من الصلوة قال شغل قلبي فريك من هذا خطي امنت ان
 نسمع كلاما يجب عايت انكاره فلا تقوم به قال يا عبي الله اريس في الخير ان
 فاستمع فقال ويحك فقلت للعاية المريد المدين غاما هؤلاء فكلما اهدت
 منهم ولم تنظر اليهم كان اقرب الى الله عز وجل ونائبه الله انتم يكن منسورة
 عند الخطيب مقدمة من المنجد للسلطين فالتصاف الاول شديب والا
 فقد كره بعض العلماء دخول المنسورة بناء على انها بدعة محدثة للسلامين
 ولم يكرهه بعض آخر اضل اقرب وذلكها ان التبريق قطع بعض المستوف
 وانما الصف الاول هو الواحد المتصل في فتاة المبر وما على طريقه متطوع
 وقد صرح بذلك الثوري وهو اذا وجد لانه متصل ولان الجالس فيه يتأهل
 الخطيب ويستمع منه كراه من الاحياء (ولا يتخطى رقاب الناس) فانه ورد
 فيه وعبد شديد وهو انه يشعل جسرا الى جهنم يتخطى الناس يوم القيمة
 بجوارقه ينال منه ومالقة في تحقيره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل
 يا فلان ما منك ان تجمع اليوم معنا فقال يا نبي الله قد جئت فقال اولم ارك
 تخطى رقاب الناس اشار به الى انه احبب الله وقال صلى الله تعالى عليه
 وسلم في حديث آخر ومن لقي وتخطى رقاب الناس كانت له طهرا كذا في الترتيب
 (الا من قد على الطريق) فكان الصف الاول متروكا خاليا (وقوله معذ)
 يفتحين اي في المسجد وسعة بحيث يوجد فساد من المستوف مواضع
 خالية او في حق ذلك التساعد سعة اي وسعة ورخصة فله ان يتخطى
 رقاب الناس حيث لا هم ضيعوا حقهم وترسكوا موضع الفتنة قال
 الحسن تخطوا رقاب الناس الذين يمدون على ابواب الجامع يوم القيمة فانه
 لا حرمه فاهم وما ينبغي ان يعلم انه اذا لم يكن في المسجد احد الا من يصلي ينبغي
 ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جوف
 في شربته وانما ان سلم ففتد اي حيلة رحمة الله تعالى برده في قلبه وعند

ثم روي عنه تعالى يرد بعد الفراغ اذا كان ذلك الى رجل حاضر وعند
 اليدين روي عنه تعالى لا يرد قبل الفراغ ولا بعد وهو الصحيح كذا في القصة
 (ولا يفرق بين اثنين) لان التفریق نوع ابتداء وما ثم من الحضور (فان غلبه
 الغيب) يضم اليه اي التوهم (في موضع يتحول عند) الى موضع آخر ليذهب
 عند التوهم هكذا ورد في الحديث (ويضرب باطراف اصابعه جانب رأسه الايمن
 واليسار ثم يمس ويصمت) يضم اليه وكسر الصاد من الانصات بمعنى السكوت
 والاستماع المحدث وقد يصحح يصمت على وزن يضرب لكن لم يوجد
 في ثلثة تاتي عندهما استعمال نصت ثلثيا (اذا خرج الامام) عبارة الخروج
 وارادة على عادة العرب لانهم يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما لشأنه فيخرج
 منه حين اراد الصعود واما في ديارنا فالحرم القاطع للصلوة والكلام انما
 هو قيام الخطيب للصعود الى المنبر كذا في شرح الجمع ثم بين ذلك السكوت
 والانصات بقوله (ولا يشكلم ولا يسلي) يعني اذا خرج الامام للصعود فيجب
 على الحاضرين السكوت ويحرم لهم الكلام والصلوة هذا عند ابي حنيفة
 رحمه الله تعالى وقالا لا بأس بالكلام اذا خرج قبل ان يخطب واذا ترك قبل
 ان يكبر وانما قال بالكلام لما ان الصلوة اي المناظرة في هذين الوقيين يكره عندهما
 ايضا كذا في الجواهر فعمد ان الخلاف بين الامام وصاحبيه انما هو في الكلام
 بعد الخروج الى ان يشرع الخطبة واما الكلام حال الخطبة فغير جائز
 عندهم جميعا ثم المراد بالكلام اي بهذا الكلام المختلف فيه كلام الناس دون
 التسبيح ونحوه وقيل المراد به اجابة المؤذن واما غيره من الكلام فغير جائز
 اتفاقا وقيل المراد به مطلق الكلام والاول اصح كذا في شرح الجمع وذكر
 في شرح الوافية نقلا عن الخاتمة ان هذا الخلاف فيما اذا كان لا يسمع صوت
 الخطيب فاما من كان قريبا منه فعليه الانصات (ولا يقول ايضا صه)
 بسكون الهاء اي انصت واسكت لما روي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام
 يخطب فقد لغوت وفي لفظ آخر ليس له جمعة قوله لغوت قيل معناه خبت
 من الاجر وقيل تكلمت وقيل اخضأت وقيل اطلت فصيلة جمعتك وقيل
 صارت جمعتك ظهرا كذا في كتاب الترغيب والترهيب (ولا يشير اليه) اي
 الى صاحبه (ليسكت) وهذا اي عدم الاشارة وهو المستحب الاحوط وفي الخلاصة

لولا بكلام لكن اشار بيده او بعينه حين رأى منكرا التصحيح انه لا بأس به قال
في الاجابة وقد جرت عادة بعض العوام بسجود عند قيام المؤذنين ولا يثبت له
اصل في اثر وجوب لكنه ان وافق سجود سجود تلاوة فلا بأس ان يابعد الدعاء لانه
وقت فاضل ولا يمحكم بتعريم هذا السجود فانه لا سبب لتعريمه انتهى
(ولا يباح القوم) بالحلة الممهلة اي لا يجلسون (في المسجد) على هيئة
الاستدارة كالخلة (قبل الصلوة) بل يجلسون صافوا متوجهين نحو
القبلة لانهم في الصلوة حكما يقول صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم في الصلوة
ما دام ينتظرها فيجب ان يكون هيأاتهم على هيئة اجتماع المسلمين فمع
ذلك كما منع عن تشييك الاصابع عند الخروج الى الصلوة كما مر وانما قال
قبل الصلوة اذ لا بأس بالاجتماع والتحلق بعد الصلوة في المسجد وغيره
(ولا يعتنى عند الخطبة) لما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نهى عن الجبوة وهي تضم الماء وكسرها وسكون الباء الموحدة اسم من
الاجتباء وهو ان يجلس الرجل على مقعده وجعل قدميه على الارض
ويصب ساقيه وركبتيه وجمع ظهره وساقيه بعمامة او بلباسه او بشيء
آخر وانما نهى عنه لانه مجلبة للنوم ولا يكون مقعده متمكنا على الارض
فربما خرج منه ريح فان وقع الحياء من الخروج وقع في الفتنة وان خرج الى
الوضوء لا يسمع الخطبة وقيل لكونه هيئة اصحاب الغفلة وقيل هي جلسة
الساعة التكبيرة كذا في شرح المسابيح والمفهوم من هذا التعليل ان هذا
النهى عام غير مختص بوقت الخطبة فقول المصنف رحمه الله تعالى عند الخطبة
حينئذ لا يكون قيدا احترازا (ولا يسافر قبيل) بضم القاف وفتح
الباء وسكون الياء تصغير قبيل (الصلوة) قال في الاجابة روى ان من سافر
في ليلة الجمعة دعا عليه ملكا وهو حرام بعد طلوع الفجر الا اذا كانت الرقعة
تقوت انتهى والظاهر ان هذا حكم التقوى واما حكم التقوى فهو ما قال
الامام فاضل خان رحمه الله من انه اذا اراد الرجل ان يسافر يوم الجمعة لا بأس به
اذا خرج من عمران المصر قبل خروج وقت الظهر لان الجمعة انما تجب
في آخر الوقت وهو مسافر في آخر الوقت وفي الفتاوى الظهيرية لا بأس به
اذا خرج من عمران المصر قبل دخول وقت الظهر وكلام المصنف رحمه الله
تعالى اوفق لهذا (ويعتيم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة المرجوة) اي

التي ترجى وتنتفع اجابة الدعاء فيها (في بعض الحديث) واعلم ان في
 المشهور ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد المسلم يسأل الله تعالى فيه شيئا
 الا اعطاه وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي واختلف فيها فقيل انها عند
 طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع اذان المؤذنين للجمعة وقيل
 اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل وقيل اذا قام الناس الى
 الصلوة الى ان يسلم وقيل آخر وقت العصر يعني وقت الاختيار وقيل قبل
 غروب الشمس وكانت قاطبة رضي الله عنها تراعى ذلك الوقت وتأمر خادمتها
 ان تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى
 ان تغرب وتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة وتأثره اي تحبزه عن ايها وقال
 بعض العلماء رحيمهم الله تعالى هي مبهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر قال
 الامام الغزالي وهو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعزضا له
 باحضار القلب وملازمة الذكر والزروع عن وساوس الدنيا رجاء ان يوافق
 دعاء تلك الساعة وقد قال عبد الله بن سلام او كتب الاختيار رضي الله تعالى
 عنهما علي رواية قد علمت انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند
 الغروب فقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كيف يكون آخر ساعة وقد سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلي وتلك
 الساعة لا يصلي فيها فقال الم يقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بعد
 ينظر الصلوة فهو في الصلوة فقال بلى فقال فهو ذلك اي فالوقت المذكور
 هو آخر ساعة من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام
 المنبر فليكثر الدعاء فيهما كذا في الاحياء والمصابيح قال صاحب الحصن
 الحصين قلت والذي اعتقده انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة
 الى ان يقول آمين جفعا بين الاحاديث التي صححت عن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وقال صاحب الاذكار والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت
 في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه انها بين جلوس
 الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة (ولا يختص) اي لا يجعل (يوم الجمعة
 مختصا بصيام ولا ليلة بقيام) بل اذا صام فيه يصوم مع الخميس او السبت
 وكذا القيام في الليلة فكما اذا قام في ليلة يقوم في سائر الليالي ايضا (بل يختص
 بالذكر) اي بكثرة الذكر (و) كثرة (الصلوة) على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فان اكثرها في يوم الجمعة ولياته مما يستحب (ويتمكث) على وزن ينصر اي

يدعى (في المسجد بعد انقراغ) عن صلوة الجمعة (حتى يصلي العصر قيد
 لئلا نواب حجة) هي بالكسر المرة الواحدة من الحج وهي شاذ لان القياس
 حجة بالفتح هكذا في مختار الصحاح (وعمره) روى عن بعض السلف
 ان المصلي اذا فرغ من الجمعة وقرأ الحمد لله سبع مرات قل ان يتكلم وقل هو الله
 احد سعا والله وذنين سعا سعا عظيم من الجمعة الى الجمعة وكان حزنا له
 من الشيطان ويستحب ان يقول بعد صلوة الجمعة اللهم يا منى يا حديد
 يا مدي يا مهد يا رحيم يا ودود اغثنى شلالات عر حرامك وبعضائك عن
 سواك ويقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله عن خلفه ورقد من حيث
 لا يحتسب كذا في الاحياء وعن صدق الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال
 من كان له حاجة فليصم الاربعاء والجمعة واذا كان يوم الجمعة
 تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين ريقين
 الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم انى اسئلك باسمك بسم الله
 الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
 واسئلك باسمك اسم الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه
 سنة ولا نوم الذى علاّت عظمته السموات والارض واسئلك باسمك
 اسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو وعنت له الوجوه وخشعت له
 الابصار ووحلت القلوب من خشيتك ان تصلى على محمد وان تعطينى حاجتى
 كذا وكذا يستجاب بادن الله تعالى وكان يقول لا تعلموا هذا سفهاء
 فيدعوا بعضهم على بعض فاستجاب لهم وقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من اخذ لحيتك بعد صلوة الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى
 الى السماء وقال ثلث مرات يا ذا الجلال والاكرام اجرنى من النار يا عزيز
 يا كريم يا رحمن يا رحيم نجنى من العذاب الالىم غفر الله له وقضى له حاجة
 من امر الدنيا والآخرة كذا في مشكاة الاوار والتوير (وكان بعضهم
 يقل) صلى وروى بيع من القياولة وهي نوم نصف النهار وقيل القيل والقياولة
 عندهم الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم قال الله تعالى
 في اوصاف اهل الجنة واحسن مقيلا والجنة لا يوم فيها (ويتغدى) أى
 يأكل العشاء وهو بالفتح الطعام الذى يؤكل قبل الزوال كما مر (بعد الجمعة)
 وهذا ما قال سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ما كنا نقبل ولا نتغدى الا بعد
 الجمعة وهو اشارة الى انهم كانوا يشتعلون بالعباد ودخول المسجد والى التكبير

بالطاعة والذكر (وبعضهم يقبل أول النهار فهو) أي من يصلي الجمعة
(في سعة) ورخصة (منه) يقبل في أي وقت شاء

فصل في سنن العيدين

(ومن سنن العيدين أن يحجى إليتهما) واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به
الاحياء فالأظهر أنه لا يحصل إلا معظم الليل وقيل يحصل بساعة ذكره
في الأذكار (فإن ذلك) الاحياء (حيوة القلب وفي الحديث من احيا قلبه
العيدين لم يميت قلبه حين تموت القلوب) وتكلموا في معناه قيل لا يكفر قط
واستدل بقوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا كافرا فهديناه وقيل
معناه أنه لا يحب الدنيا حتى لا يختارها على الآخرة لقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تبالسوا الموتى أي الاغنياء وقيل معناه أنه لم يميت قلبه حتى لا يتخير عند
الزعر ولا في القبر ولا في القيمة كذا في الروضة (ويغتسل فيهما بكرة) أي
غدوة (ويلبس أحسن ثيابه ويتطيب ويتنظف) أي يتطهر ولا يذهب عليك
أنه لا يمكن أن يتم هذا التطيف لقص الشارب وقلم الاطفار وحلق العانة
وتنقف الابط ونحو ذلك (ولا يخرج إلى المصلى يوم الفطر حتى يطعم طعاما)
و أول ما يأكل قبل الصلوة لا يأثم وإن لم يأكل بعده إلى العشاء ربما
يعاتب عليه كذا في القنية (و يأكل من التمر وترا) لما روى عن أنس رضي الله
تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يغدو يوم الفطر
حتى يأكل تمرات أظهارا للمخالفة بين هذا اليوم واليوم الذي قبله ليكون
مخالفة الفعل مشعرة لمخالفة الحكم ولم يسرع بالافطار قبل صلوة عيد الاضحى
لعدم المعنى المذكور فيسه قال و يأكلهن وترا لأن الله تعالى وتر يحب الوتر
(ولا يطعم يوم النحر حتى يعود) من المصلى لما ذكر ولأن الظاهر أنه لا يكون
للقراء شيء إلا ما أطعمهم الاغنياء من لحوم الاضاحى فيؤخر الأكل لموافقته
وهذا بخلاف عيد الفطر فإن الفطرة تدفع إلى الفقراء قبل صلوة العيد روى
أنه كانت الصحابة رضي الله عنهم اجتمعين يمنعون صبيانهم عن الأكل واطفالهم
عن الرضاع إلى أن يصلوا (فيأكل من ذبحته) لما روى أنه صلى الله عليه وسلم
كان لا يطعم في يوم النحر حتى يرجع فيأكل من اضحيته واولا كل قبل الصلوة
قيل يكره وقيل لا يكره وهو المختار (ولا يخرج فيهما) أي في العيدين راكبافان المشى
إلى صلوة العيد من مستحبات العيدين وفي القنية لا بأس بالركوب إلى الجمعة
والعيدين والمشى أفضل لمن قدر عليه (ويخرج في النحر ماشيا ويرفع صوته

في النازل والساجد والاسواق وفي المصلي (بفتح اللام) (بالكبر) متعلق
 يرفع (ويبدلو) أي يقرب (من البر لا سماع الذكر) أي الخطبة (و)
 الأفضل أن (يجعل الإمام الخروج) إلى المصلي (في) يوم (النحر)
 لأن يشغل الناس بالصلاة (ويؤخر في) يوم (العترة) لأجل تفريق صدقة
 العترة إلى العترة قبل الصلوة (قليلًا ويذكر) بتثديد الكاف (الناس)
 أي يعظمهم في الخطبة (ويجئهم) فيها (على الصدقة وإطعام المساكين
 وإغناء الفقراء عن المسئلة فيه) أي عن القول في ذلك اليوم (ويخرج)
 إلى المصلي (كل من أحاط به حافتا العصر) بتخفيف الهماء أي حاباه شرفا
 وضربا (حتى الصياح والعيد) جمع عرس (والتسوان) في مختار الصحاح
 السوة والتساء والتسوان جمع امرأة من غير لفظها وكان صلى الله تعالى
 عليه وسلم يأمر بأحراجهم بكرة كانت أو ثنية ومخدرة كانت أو لا (تكثيرا
 لسواد الإسلام غير أن الحيض) بضم الحاء وتثديد الياء جمع حائض
 (يعتبر أن المصلي) بفتح اللام للاختلاف المصلية بعد المصلية (ويشهدن)
 أي يحضرن تلك الحيض (الذكر) أي الخطبة (والدعاء) ليصل بركة
 الذكر والدعاء اليهن وهكذا ورد في الحديث لكن ينبغي أن يعلم أن حضور
 النساء المصلي ونحوه في زماننا غير مستحب بل مكروه لظهور الفساد كما ذكرنا
 في فصل الجماعة (ويرجع) عن المصلي (إلى بيته في غير مأناه) بفتح الميم وسكون
 الهمزة أي يرجع من طريق آخر غير الطريق الذي أتى منه فإن اختلاف الطريق
 فيه مستحب لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل هكذا وفي
 الروضة الأطهر أن يقصد أطول الطريقين ذهبا لكثير من علماء فيرداد ثوابا
 وأقصرهما أي إلى رجوعا ليلغ من ثوابه (ويرجع اللعب بسلام) يوم العيد
 (و) كذا يرجع (الركض) أي التسابق مارسا أو راكبا في مختار الصحاح الركض
 تترك بك الرجل قال الله تعالى ﴿اركضوا برجلكم﴾ وركض امرئ برجله
 استحدثه ليه دو (ما في الدنيا من حجة) هي كالوسعة ليلسا ومعنى يعني أن في دين
 الإسلام رخصة لأطهار السرور في العيد بل عدد ذلك من شعائر الدين روى
 أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه دخل على عائشة رضي الله عنها في أيام انتشارريق
 وعندها جاريستان تدان أي تضربان الدف وتضربان الكف بالكف وقيل
 ترقصان وفي رواية تعنيان بمناقولات الأصاير أي بمناخات أو بالنبجاة وأوصاف
 الحرب الواقعة يوم بعاث ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منسرينونه

فانتهرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه أي منعها بكلام فيجفع فكشف النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن وجهه فقال دعها يا أبا بكر فأنها أي أيام
التشر يق أيام عيد وسرور وفي رواية يا أبا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا
فهذا اعتداع عنهما بأن اظهار السرور في العيدين من شعار الدين وسمى
أيام التشر يق أيام العيد لمشاركتها ليوم العيد في عدم جواز الصوم فيها
لكونها من أيام ضيافة الله تعالى كذا قال في شرح المصابيح ثم قال ويدل الحديث
على أن السماع وضرب الدف وإن كان فيه جلا جل في بعض الأحيان
غير حرام والادمان عليه مكروه مسقط للعدالة لمحقق المروءة انتهى (و يعتبر

بأحوال الناس في الحر وج إلى المصلي فيجعل أحوال الجسر نصب)
بوزن القفل وقد يضم الصاد أي قدام (عينه من اتبعات الناس من قبورهم
افواجا على هيات شتى) جمع شئت بمعنى المتفرق مثل قتيل وقتي روى
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن قول الله عز وجل * يوم ينفع في الصور فتأتون افواجا *
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا معاذ سألت عن امر عظيم فدمعت
عيناه ثم قال يا معاذ تحشر من أمي يوم القيمة عشرة اصناف اشتاتهم الله
من جملة المؤمنين فيكون بعضهم على صورة الخنازير وهم الكاة السحت
أي الحرام وبعضهم على صورة القردة وهم القسانون أي النمامون
وبعضهم منكوسون على وجوههم وهم اهل الربا والسحت وبعضهم
عمى يترددون وهم الذين يجورون في الحكم وبعضهم لا يعقلون صما وبكرا
كالجائين وهم الذين يحبون باعمالهم وبعضهم يمضعون بالسننهم فيسيل
القيح من افواههم وهم العلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم
وبعضهم مغلوله ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم
مضلب على جذوع من الشار وهم الذين يتبعون الشهوات ويمنعون
حقوق الله من أموالهم والصنف التاسع يسحبون في ثياب القطران وهم
اهل الكبر والخيلاء والصنف العاشر اشدد نكاحا من الجيف وهم الزناة
كذا في خالصة الاجتماع (و) يعتبر (باصطفاهم صفو في ذلك اليوم)
أي يوم الجسر (للعرض) على الرحمن (و كذلك إلى آخر ما يري من صدورهم)
أي رجوعهم (إلى منازلهم) نال كون كل منهم محملا مترددا (بين مقبول
ومردود) أي بين أن يكون عمله مقبولا عند الله وبين أن يكون مردودا عند تعالى

فصل في تنزه الاستغفار والدعاء في الكسوف والخسوف

(قدم الاستغفار) في الدعاء لعموم نفعه واخره في اليأس لكون صلوة الكسوف سنة بالجماعة بالاجماع وصلوة الخسوف تابعة لها (وليعلم) يسكون اللام الاولى اي العبد (ان كسوف الشمس وخسوف القمر آية من آيات الله تعالى اي علامة من علاماته واعلم ان خسف الشمس والقمر يعني واحد وجاء في الحديث كذلك ومن الناس من يقلب لفظ الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وعليه كلام المصنف وقيل الخسوف ذهاب الكسوف والكل ذهاب البعض اذا ذكره في شرح المصباح (بخوف الله بها عباده) قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخوفاً (ليس ذلك) الكسوف والخسوف (لموت احد ولا لغيره) من الاحوال كالزلازل والرياح العاصف والقحط وغير ذلك كما زعم جماعة قال مغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه اسكنت الشمس يوم مات ابراهيم ابن النبي فقالوا ايما اتكسفت اوته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر آية من آيات الله لا تنكسفان لموت احد ولا حيونة قال في شرح المصباح في اعقاب ولا حيونة بفعالين كان يتوهم منهم ان الانكساف قد يقع اولاده شري (فليفرح الناس) من فرح اليه بآثار المجرة والعين المهمة اي لجلاء البهائم وبابه علم اي فليفرحوا من عذابه تعالى (عند ذلك) الانكساف (الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة في ادى مناد) يقول (الصلوة جامعة) ينصب الصلوة لكونها مقبولة فعل مقدر ونصب جامعة ايضا على الحال عنها اي احضر وها حال كونها جامعة ويجوز رفعها على انه مبتدأ وخبر ورفع الاول ونصب الثاني اي هذه صلوة حال كونها جامعة وعكسه اي احضر وها وهي جامعة (حتى يجتمع الناس في اعظم المساجد او افضلها) مكسر الباء (فيتهلون) اي يتضرعون (بالدعاء) ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة (اي الخضوع) ما استطاعوا الى ان يكشف الله عنهم ذلك الفرع (يقنعين اي ذلك الخوف الحاصل لهم عند ظهور تلك الآية اعني الانكساف هذا هو الافضل وان لم يجتمعهم الامام صلى الله تعالى عليه فرادى كالتسوف فانه لا جامعة فيه لتعذر اجتماعهم الا (والسنة) اذا كسفت الشمس في وقت مكروه او غير مكروه (ان يصلي الامام بهم ركعتين) بغير خطبة ولا اذان واقامة (باطول قيام وركوع ومجود)

لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الكسوف ركعتين بركوعين
واربع سجعات كسائر الصلوة واطال في قيامه وركوعه وسجوده وعند
الشافعي يركع في كل ركعة ركوعين يقرأ الفاتحة والبقرة بمخافتة في القيام
الاول ثم يركع ثم يقوم ثم يقرأ آل عمران بغير فاتحة ثم يقرأ في القيام الاول من الركعة
الثانية سورة النساء وفي قيامها الثاني المائدة كذا في الخلاصة على مذهب
الشافعي وقال في الاحياء وهذا التطويل اذا لم يجزى واما اذا تجزى الكوكب
في اثناء الصلوة اتمها مخففة (ومخافت بالقراءة فيهما) اي في الركعتين لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة النهار مجيء اي ليس فيها قراءة مسبوقة
واما في صلاة الكسوف فيجهر بالقراءة فيهما لكونها صلوة ليلية (ويدعو)
بعد صلاة الكسوف والخسوف (ويتضرع) الى الله (جهده) يضم الجيم
اي بقدر وسعه وطاقته (حتى تجلى الشمس والقمر) قال في الاحياء واما
وقتها فعند ابتداء الخسوف الى تمام الانحلال ويخرج وقتها بان تغرب
الشمس كاسنة ويضوت خسوف القمر بان تطلع قرص الشمس اذ بطل سلطان
الليل ولا ينفوت بغروب القمر خاسفا لان الليل كله سلطاناه القمر انتهى (ويصلون
في سائر الافراع) اي في باقي المخاوف والايات مثل الخوف من العدو والمطر
الدائم والظلمة والضائعة والزلزلة وماشا كل ذلك (فرادى) يضم الفاء جمع
فرد على غير القياس كانه جمع فردان كسكران وسكارى (ويعتقون الرقاب)
جمع رقبة واراد بها النفوس فان الخيرات يدفع بها العذاب عن صاحبها
(ويتهدون بالله تعالى عند هبوب الرياح العاصفة) اي الشديدة (من شرها
وشر ما فيها) ويسبحون الله تعالى حين يصفون الرعد قال الامام البغوي
رحمه الله تعالى اكثر المفسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والضوء
المسموع تسبيحه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من سمع صوت الرعد
فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء
قد يران اصابته ضاعقة فعلى ذنبه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجثو) اي
يجلس (على ركبته) يقال جثى يجثى جثيا وجثا يجثو وجثوا كذا في مختار الصحاح
(عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها
رياحا) جمع ريح اي رحمة (ولا تجعلها نار نار) اي عذابا واراد به ان اكثر ما ورد
في القرآن من الريح بلفظ المفرد فهو وعذاب وكل ما جاء بلفظ الجمع اعني الرياح فهو
رحمة هكذا ذكره في شرح المصابيح وان كنت نظرت الى ما في كتاب الله تعالى

كقوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا وأرسلنا عليهم الريح العقيم
وأرسلنا الريح مشترات وغير ذلك يتحقق عندك ما ذكره (ويقول الأهم
لا تقبلنا بفصلك ولا بها كتمانك وماذا قل ذلك ولا يمنع) يسكون الماء
مضارع معلوم من باب الأفعال وقوله (البحيم) معوله الأول وقوله
(إذا انقض) متشديد الساد أي سقط ونزل ذلك البحر طرف لا يمنع
أو قوله (واحد) فاعل بدع وقوله (نصره) معول ثان لا يمنع يعنى لا يمنع
أحد نصره تابع للبحيم حين انقض أي لا يطرأ إلى انقضاض من البحر
طرا امتدا إلى أن يطرأ بل بعض نصره ويقول ما شاء الله ولا حول ولا قوة
إلا بالله هكذا قال أس مسعود رضى الله تعالى عنه ثم أعلم أن المفعول الأول
الإجماع يكون تاما معوله الثاني وهو الأكثر وقد يكون الأمر بالعكس
بحسب خصوصية المقام كما في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لمة
فان لمة وهي المفعول الثاني وقد صرح به النجاة وكلام المصنف رحمه الله
تعالى من هذا القبل فلا حاجة إلى أن يقال قدم المفعول الثاني على البحر على
المفعول الأول أعني نصره (ويخرج الإمام بالناس للاستسقاء) وهو طلب
المطر عند طول انقطاعه وقوله (إلى الصحراء) متعلق بخروج (ميتدلا) بكسر
الذال المحجمة أي لا سائيات المتدلة وهي ما يابس كل الأيام غير لناس الرية
(متواصلا) ويدعو الله ويكبره ويتصرع إليه ووصلى بالناس ركعتين) مثل
صلوة العيد بعد فرق أي مع الكبريات الزوائد وهذا عند أبي يوسف ومحمد
رحمهما الله تعالى وليس فيه صاوة مستوية عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى
وأما هو استعمار ودعاء فقط عنده (يحجر) بالقراءة (فيهما) أي في الركعتين
ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة ولكن الاستغفار معطوف على الخطبتين
ويشغى في وسط الخطبة الثانية أن يستدبر الناس ويستقبل الصلاة (ويحول
رداءه) في هذه الساعة مأولا تحوّل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم (فيجبل عطائه) العطاف تكسر العين الرداء سمي بذلك لأنه
يقع على العطافين وأطلق وأراد به شق الرداء ولذلك أضاف إليه ووصف
بالإيم والإيسر حيث قال عطائه (الإيم على عاتقه) أي منكبه (الإيسر
وعطائه الإيسر على عاتقه الإيم) كذا في شرح المصابيح ويحتمل أن يكون
ذلك الهاء أي الضمير البارز في عطائه مأثرا إلى الإمام أن يجعل صاحب ردائه
الإيم على عاتقه الأيسر (ويجتهد في الدعاء) ويقول اللهم أمر تشابهك

و وعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبتنا كما وعدتنا اللهم فامن
 علينا بجمعرة ما قارفنا واجابتك في سقايانا وسعة رزقنا كذا في الاحياء قوله
 قارفنا من قارف الخطيئة خالطها والعماد محذوف (رافعا يديه) عن انس
 رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استسقى فاشار بظهر
 كفيه الى السماء اى كان يجعل بطن كفيه الى الارض وظهرهما الى السماء
 يشير بذلك الى قاب الحمال وهذا مثل ما صنعت في تحويل الرداء وقيل من اراد
 دفع بلاء من فيض وغيره فليجعل ظهر كفه الى السماء ومن سأل نعمة من الله
 تعالى فليجعل بطن كفه الى السماء ذكر في شرح المصابيح (ويستسقى بصالحاء
 الناس) اى يجعلهم الامام وسيلة وشفيعا (وخيارهم) بكسر الخاء جمع خير
 بالثبديد (وضعتهم وفقرائهم ويدعوا الناس) في اثناء الخطبة (الى
 التوبة) اى الرجوع من الذنب (والانابة) اى الاقبال بعد ان تاب (الى الله
 تعالى و) يدعورهم (الى الاستغفار) اى طلب المغفرة (عما سلف من الخطايا
 ويستسقى للدواب الحاجة) اى العاطشة التى تحوم حول الموارد (والانعام)
 بفتح الهزة جمع نعم بفتحين وهو بالفارسية جهار پاى (الساعة) اى التى
 ترى النبات وقيل يستحب اخراج الدواب الى الصحراء ايضا مشاركتهم
 في الحاجة (والاطفال) جمع طفل (المخلقة) بالخاء المهملة وقح الماء
 المثلثة اى الاطفال السيئة الغداء من اخلت الصبي اذا اساءت غداؤه
 (فدعاهم) اى الناس (يسقون ببركتها) قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم لولا صبيان رضع وبهايم رتع ورجال يركع لصب عليكم
 البلاء صبا ذكره في الاحياء (وينحسر) على وزن يضرب اى يكشف
 (رأسه عند انصباب الغيث) اى عند نزول المطر (كما فعل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم) كذلك

فصل في سنن الذكر

(وذكر الله تعالى اشد الاعمال على النفس) يعرفه من باشر بتركية نفسه
 وتصفية قلبه واهتم بنى الخواطر و قبل على جناب القدس عز وجل واعلم
 انه ليس المراد من الذكر في هذا الفصل كلمة لا اله الا الله فقط بل ما هو اعم
 منها ومن كل ما فيه ذكر الله تعالى وتقدس (واعظمها اجزا) قال
 سهل بن عبد الله قدس سره ليس لقول لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر

الى الله والجنة ثواب الاعمال ويكفيك فيه قوله تعالى ﴿ فاذا كررت ان ذكرتم ﴾
 (وانه صقال القلوب) بالكسر مصدر صقل السيف أي جلاه والطاهر
 ان المراد به ههنا هو الحاصل بالعذر بقرينة الحمل على الذكر اللهم
 الا ان يحمل الذكر على المعنى المصدرى ايضا قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لكل شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله (وعلم) بفتحين (الايمان)
 أي علامته بحيث اذا قال المشرك لا اله الا الله يعكف باسلامه (وبراعة
 من التفاني) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله علم الايمان
 وبراعة من التفاني وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره في تنبيه
 الغافلين (ومع العادة) أي خالصها في مختار الصحاح المع بالضم والتشديد
 حالص كل شيء (ومعناه الجراح) بمعنى الجمع بتقديم الجيم على الجاء المهملة
 وهو الطفر بالحوادث (ومن سنه) أي من سن ذكر الله تعالى (حضور القلب
 وخلوس السبر له ومنها احفاء الذكر) الساق (فانه بفضل على الذكر
 الطاهر سبعين ضعة) لقوله تعالى ﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية ﴾ وقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم خبر الذكر الحفي والمعنى فيه انه اخلص لله وابتعد
 عن الرياء واكثر فائدة وثمرة ياخبر به كذا في الحدائق وروى ابو موسى الاشعري
 رضي الله عنه انهم كانوا في سفر اى حين رجعوا عن قزوة خيبر فاشرف الناس
 على وادعوا الله واصواتهم بالكبير فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الناس
 ادعوا على انفسكم انكم لاتدعون اصم ولا غافيا انكم تدعون سمعا قريبا
 وهو معكم وقد ورد في الحديث امثاله مما يدل على استحباب الانشاء في
 ذكر الله تعالى لكن ذكر شارح البكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ الرشيد
 فقد بأمر المبتدئ برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا
 في شرح المشارق وبواقع ماد كرى المطهر حيث قال الذكر برفع الصوت حائز
 بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليعتم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر
 الى السامعين في الدور والبيوت والحيوانات وليوافق القائل من يسمع صوته
 ويشهد له يوم القيمة كل مطلب ويأس يسمع صوته وبعض المشايخ اخثار اخفائه
 لانه ابتعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنيق كانه يتنهد صادقة فرفع صوته بقرأة القرآن
 والذكر اول لما ذكرنا ومن خاف من تعد الرياء فالاولى له احفاء الذكر لا يقع
 في الرياء انتهى فان قيل ما ذكر في الحقائق من انه قد صح عن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه انه قال لقوم شيتين يملان برفع الصوت ما اريكم الامتدعين حتى

اخرجهم من المسجد يدل على كراهة رفع الصوت في الذكر قلنا لعل انكاره
 لم توجه الى رفع الصوت فقط بل الى رفع الصوت على هيئة الاجتماع وغير ذلك
 من الاحوال والاوزاع الواقعة منهم هناك (ولا يعرف الذكر الحنفى) اراد به
 الذكر القلبي الذى ليس للسان حظ منه بل هو معنى ذوق لا يمكن عند البيان
 بحجر القلم وتقرير الالسان وهذا غير ما اوردته من قوله ومنها اخفاء الذكر
 اعنى الذكر اللسانى ان غير الجهرى فيقول الملايكة بين كلاميه والامر فيه هين
 قال في شرح الصابح اختلف في ان التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب
 افضل او بالالسان مع حضور القلب احيى من رجح الاول بان عمل السر افضل
 واحيى من رجح الثانى بان العمل فيه اكثر فاقضى زيادة اجروا الصحيح هو الثانى
 ذكره النووى في شرح مسلم انتهى (الاباريح) اى الراححة (الطيبة) التى جعلها
 الله خاصة له فان المريد الطالب اذا وصل الى الذكر الحنفى يكون انفاسه فى اوان
 توحيدته تنوح كالملك الاذفر يدل عليه ما يحكى عن كثير من الاكابر انه اذا ذهب
 عن مكان يشتم من مواضع قعوده راححة المسك الخالص مع القطع بانه ليس
 معدشى من المسك ونحوه بل ربما يرى تلك الانفاس الخارجة من فيه فى ذلك
 الاوان على هيئة النور الالامع هذا ما سمعته من شيخى ومضى شدى بمنزلة روحى
 فى جسدى حين عرست عليه هذا المقام بعد ان اشتبه على ذلك الكلام ثم اعلم
 انهم اختلفوا فى ان ذكر القلب هل تكتبه الملائكة ام لا قيل تكتبه ويجعل الله
 لهم علامة يعرفونه بها كطيب الراححة وقيل لا يكتبونه لانه لا يطالع عليه غير الله
 قيل والصحيح هو الاول كذا فى شرح المشارق لاكل الدين (ويختار افضل الذكر
 وهو كلمة الشهادة) كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله
 الا الله وافضل الدماء الحمد لله وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل
 ما اقول انا وما قال النبىون قبلى لا اله الا الله وعن انس بن مالك رضى الله
 تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله حين
 يصبح وحين يمسي التقيا على خطايا فحطماها فحطماها وكان له بذلك عند الله
 عهدا والعهد التوحيد وعنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ما من عبد قال لا اله الا الله فى ساعة من ليل او نهار الا طمست ما فى الصحيفة
 من الدنشات حتى يسكن الى مثلها من الحسنات كذا فى الترغيب والخالصة
 (ويمد بها) اى بكلمة الشهادة (صوته) حتى يأخذ كل عضو منه حظه ويقسم
 الذكر بين العاقلين (وفى معترك) على ضيغة المفعول اسم مكان من اصرتك

معي ارجح اي في موضع الارحام (من الاسواق) جمع سوق بالنصب فانه
رثما يكون مثله عاقل اولئك في سوق فاسق وفي القبة لو ذكر الله
في مجلس العشق باوانهم يشعلون بالنار فاما اشتعل ما ذكره واصل
كالدكر في السب واصل من الدكر في غيره لهذا اسهب والله اعلم

فصل في

في الصلوة على سدة الخليفة (بالعاق) له معنى المعقول اي سيد الكتاب
المخلوقة (صلى الله تعالى عليه وسلم) ومن سن الاسلام كثرة الصلوة على سيد
الانام (اي الخلائق) (ماقتها) اي كثرة الصلوة عليه خصوصا في يوم الجمعة وليلد
(نوح) شعاعه صلى الله تعالى عليه وسلم له) حكى عن سلمان الثوري رحمه الله
انه قال حررت حائرا فرأت شيئا معلما باستار الكعبة يكثر الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت هذا بنت الله الحرام ولكل موضع دعا ولا اسمع
ملك الا الصلوة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاسره قال اما حررت
والدي حاجين فبر لنا بعض الطريق فخر من والدي ومات واسود وجهه
واردت عدا وصار رأسه كراس الحبر فقلت لي ثلث مصائب موت
والدي واسوداد وجهه وكون رأسه كراس الحبر ولو احببت الناس لغيري
يقلت في نفسي اني كان ماضيا فقلت عباي اسوم فرأت في المنام شيئا
متوسطا العامة ادعج العين اقرن الحاجين جلس عند رأسه ومر به
الماركة على وجهه فصار سواده بيضا وصح رأسه كما كان اولا واراد ان
يرجع فقلت له من انت رحلك الله قال انا نعيم في امه داود آدم عليه السلام
اما محمد رسول الله اعلم ايها الشاب لما رأت بابك ملائكة العذاب اتاني ملائكة
صلوتي فاحبروني ما رل به فأتيت وكشفت ما رل به وانه كان يصلي على كثيرا
وكان شريفا اي مولعا شرب الحمر ثم قال الشاب فانه هت وكشفت وجهه
فاذا هو يتلأء بورا لا آلا لا افتر عن الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال سليمان صدقت ثم قال للامه حسدوا به امه محمد ليجوا به
عن العذاب كما يحالوه ذكره في زهرة الرياض (وصحته) اي توجب بصاحبة
التي صلى الله تعالى عليه وسلم (في دار السلام) اي في الجنة وورد ذكر باوحد التسمية
به في الدنيا فتذكره من اس مسوداته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول الناس في يوم القيمة اكثرهم على صلوة ووص في امه رضى الله عنه به قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثرنا على من الصلوة في كل يوم جمعة
فان صلوة امتي يعرض على يوم الجمعة من كان اكثرهم على صلوة كان

قريبهم من منزلة وذكر في مشكاة الانوار انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على
 كل يوم خمسين مرة لم يفتقر ابدا وعن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه انه
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود
 تشهد الملائكة وان احدا ان يصلى على الاعرقت على صلوته حتى يفرغ
 منها قال قلت او بعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد
 الانبياء من كتاب الترغيب قال ابو سعيد الخدرى ما جلس قوم مجلسا لا يصلون
 فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا كانت عليهم حبرة وان دخلوا
 الجنة (فصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم متى جرى ذكره) في القبة ان
 من سمع اسم الله يحب عليه ان يعظمه فيقول سبحان الله وتبارك الله ونحو ذلك
 لان تعظيم اسمه تعالى واجب في كل زمان واما الصلوة على النبي صلى الله عليه
 وسلم عند ذكره فعند الطحاوى يجب في كل مرة واما عند الكرخی رحمه الله
 لا يجب في العمر الامرة وقيل يكفي في المجلس مرة كسجدة التلاوة وبه يفتى
 ولا يجب الرضوان عند ذكر الصحابة قال ويبقى الصلوة دينا في الذمة فيبقى
 بخلاف ذكر الله لان كل وقت محل الاداء لا يذكر فلا يكون محل القضاء انتهى
 وفي شرح الجمع قال الامام السرخسى المختار انها مستحبة كلما ذكر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه الفتوى وعن الحسن البصرى انه قال رأيت
 ابا عصمة في المنام فقلت يا ابا عصمة ما فعل بك ربك قال غفرت لي بآي خصلة
 قال ما ذكرت حديثا الا صليت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغفر الله
 عز وجل لي بذلك ذكره في الروضة وقد مر في فصل سنن الطهارة انه قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم اربع من الجلاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يسبح
 جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد
 المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلى على (او خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة)
 اى يقول مثل اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم او يقول صلى الله تعالى
 عليه وعلى آله وسلم او يقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله او غير ذلك
 قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * وعن ابي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من احد يسلم على
 ابي عبد الله على روى حتى ارد عليه السلام ذكره في الترغيب وعن ابراهيم
 النخعي ان السلام اى قوله عليه السلام مثلا يجزئ عن الصلوة على النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم (ويكتب صدق كره) صلى الله تعالى عليه
 (مدين يكتب اسم الى صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتك) قوله (أ
 والسلام عليه) مقبول يكتب وصلى في حمص الكبير انه كان وراق
 يكتب لاهوم وكان يطوى بعقب اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فراه في المسافة لو ما فعل الله لك حال غفرل قيل له عما ذا قال
 ان تعني اسم الى صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتك صلى الله تعالى عا
 وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 وسلم من صلى على ن الكتك لم يزل الملائكة يسبحون له ما دام اسمي
 الكك كذا في روضة النساء (ويصلى عليه صلى الله تعالى عليه
 اول النساء وادبها وآخرة) قال الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه
 في شروط استحابة الدعاء ولا يفرق المكرم بأحابة بعض دون
 من انس رضي الله تعالى عنه صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 الدعاء محبوب حتى يصلى على وص الحارث بن علي ابن ابي طالب رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل الا
 وبين الله صاحب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاما فعل ذلك
 المحاب واسحب له الدعاء وادام لم يفعل ذلك رجع الدعاء ذكره في الزو
 ايضا (ويصلى معه) اي مع ديننا محمد (علي سائر الاشياء عليه وسلم
 السلام وعدم الصلوة على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) يقول
 اللهم صل على محمد وعلى جميع اسماك صلوات الله عليهم اجمعين وا
 انهم احبوا على ان الصلوة على نبيسا وكذا على سائر الانبياء والملائكة
 اسعلا لا يباروا ما غيرهم فالله وروى على عديم البوار استد قبل هو خرا
 وقل مكره يعنى لا يجوز ان يقال اللهم صل على ابي بكر بل قال
 صلى محمد وآله وصحبه على طريقة الاتباع فانه يجوز ان فيه تعظيم النبي صلى
 تعالى عليه وسلم ايضا فان قلت الصلوة من الله تعالى عنى الرحمة والد
 بالرحمة جاز لكل مسلم فلم لم تحر الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من الامة مستقلا قلت لان امثال هذه توقية لم فعل من السلف رحمتهم
 اسمعلاها في غيره كما يقال قال الله تعالى عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل
 وان كان عزرا جلا عند الله تعالى فان قلت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اللهم صل على ابي اوق يدل على جوار اسمعلاها في غيره قلنا انه مباح

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدليل ان السلف رحمة الله تعالى
 لم يستعملوها مطلنا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر عليه السلام بل يقال
 رضي الله تعالى عنه هذا ما ذكر في شرح المصباح والمشارق وغنية الفتاوى
 وذكر الامام الياقعي رحمه الله تعالى في تاريخه انه قد اختلف العلماء رحمة الله
 تعالى في انه هل يقال لغير الانبياء عليهم السلام عليه السلام فيجوز به بعضهم
 ومنع الاكثرون وقالوا بحكمه حكم الصلوة قال والذي اراه انه يفرق بينه وبين
 الصلوة وبين الترضى فالصلوة مخصوصة على المذهب الصحيح بالانبياء
 والملائكة والترضى مخصوص بالصلاة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
 والاولياء والعلماء رحمة الله تعالى اعني في الادب والترحم ان دونهم والعفو
 للذين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلوة والترضى فيحسن ان يكون
 لمن مرتلته بين مرتلتين اعني يقال لمن اختلف في نيتهم كتمان وخضر
 وذوالقرنين عليهم السلام دون لمن دونهم انتهى كلام الياقعي رحمه الله
 تعالى هذا وقال الرابع الاصفهاني في المحاضرات نقلا عن الامام الشاذلي
 انه قال اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت
 خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا
 الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفعوا في حسين الخلاج عند
 محمد عليه افضل الصلوة والسلام من اساءة ادب وقعت منه فظفرت الى التخت
 فاذا نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء
 عليهم السلام على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقف
 انظر واسمع كلامهم فخطب موسى لنبينا وقال له انك قد قلت علماء امتي كانباء
 بني اسرائيل فارني واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا
 وأشار الى الامام الغزالي فسأله موسى شوا أفاض به بعشرة اجوبة فاعترض
 عليه موسى بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب
 عشرة فقال الغزالي هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما تلك
 بينك وكان الجواب بمصاي فعددت لها اوصافا كثيرة قال فبينما انا متفكر
 في جلالة قدر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه جالسا على التخت بانفراده
 والخليل والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفسني ابي صر بنى شخص
 برجله رفسة من بحجة فالتفت فاذا بيمين يسفل فتأذيل الاقصى فقال لا تعجب
 فان السبل خلقوا من نوره فخررت مغشيا فلما اقاموا الصلوة اقفت وطلبت القيم

فلم يجد الى يومئذ من هذا قال ۞ وانسب الى ذاته ما شئت من شرف ۞
وانسب الى قدره ما شئت من عظيم ۞ (ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته)
بالتصديق يقول بئس الخ (واصحابه وازواجه) رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم على فعمموا وعن ابي حميد البجلي
رضي الله عنه انه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وازواجه وذريته وبارك على محمد وازواجه وذريته كما بارك على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك خير مجيد (ولا يذكره) اي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (عند العطاس) بضم العين اسم من العطسة كذا في مختار الصحاح
وذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل
برأيه يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم على ما تفرق به من شروخ الجديث
ولا يبعد ان يفسر البال بالقلب ايضا وقد يقال انما لا يذكره لان العطاس سبب
لحفة الدماغ واستفراغ الفضلات منه وصفاء الروح النفساني وتقوية البدن
فتدبر روح للعطاس وهو نعمة من الله تعالى عظيمة ولذا سن الحمد عليه في هذا
موضع الحمد والشكر على نعمة الله تعالى دون موضع الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يذكره ايضا) (عند) ذبح (الذبيحة) حتى اوقال
بسم الله واسم محمد لا يحل لانه اهل لغير الله تعالى به فيضرب المذبوح ميتة
ولو قال بسم الله صلى الله على محمد يكره ولو قال بسم الله وحده لم يكره
بل يفضل لا يحل وبالرفع يحل ولكن الاولى ان لا يفضل لانه لم يكره بل يفضله
كذا في شرح التنقيح (و) لا يذكره صلى الله تعالى عليه وسلم (عند التجميع)
ايضا ولم اصادف وجهه في الكتب المعتبرة التي وصلت اليها وقد وقع في تعليقات
بعض الكتب الصحيحة انه انما لا يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند هذه
المواضع الثلاثة لاختصاص كل منها باذكار مخصوصة اما في العطاس الحمد لله
واما في الذبيحة بسم الله وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موضعان
لا اذكر فيهما عند العطاس وعند الذبيحة هما الثالث اعني بالتجميع فيقول
صده سبحان الله وسره انه اذا رأى شيئا يعجبها يعجز عن ذكره وجهه ينزله الله
تعالى عن ذلك العجز ويحكم ضمنا بانه لا يعلم الا الله فظهر وجه اختصاصه
بذكر الله هذا ما ذكر في الخولشي وفيه ما لا يخفى

فصل في سنن الاستغفار

ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لكل داء دواء وان دواء الذنوب
 الاستغفار وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من بنى آدم الا وله صيغتان
 صحيفة يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى
 الصيغتان فان كان فيهما استغفار اول الذنب واحد تبارك لا نوراً وان لم يكن
 فيهما الاستغفار طوى وتاسوداوين مظلمين وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اى صباحا ومساء كذا
 في الخالصة (فانه) اى الاستغفار الدائم (يجعل الكبيرة صغيرة) لما قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ذكر
 في الخالصة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اصر من استغفر
 وان عاد في اليوم سبعين مرة قال في القواعد قد جعل الاصرار على الصغيرة
 بمثابة ارتكاب الكبيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار
 اذ مع الاصرار عليها تصير كبيرة واذا تكررت الصغيرة تكرر ايشعر بقله مبالاته
 ردت شهادته وردت روايته لذلك ايضا وكذلك اذا اجتمعت صغائر مجتمعة
 الانواع حبت بشعر مجموعها بما يشعركبيرا كبيرا انتهى (وانه مخرج عن الكرب)
 جمع كرب بمعنى الكربة وهى الغم الذى يأخذ بالنفس يقول منه كرب الغم اذا اشتد
 عليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من لم الاستغفار جعل الله تعالى لكل ضيق مخرجا ومن كل هم
 فرجا وورقه من حيث لا يحتسب اى من حيث لا يرجو ولا يخطر بباله (ومثراة)
 بفتح الهم مفعلة من الثروة وهى كثرة العدد فى الصحاح يقال هذا مثرات (للمال)
 اى مكثرة له بل هو مكثرة الاولاد ايضا قال فى الكشف فى تفسير قوله تعالى *
 فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال
 وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا * وعن الحسن ان رجلا شكى
 اليه الجذب اى القحط فقال استغفر الله وشكاليه آخر الفقر وآخر قلة النسل
 وآخر قلة ربيع ارضه اى قلة نعماتها وزادتها فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له
 ربيع بن صبيح اناك رجال يشكون ابوايا ويسألون انواعا فامرهم كلهم
 بالاستغفار فتلا الحسن فى جوابه هذه الآية وذكر فى الرسالة الذوقية انه سأل
 رجل عن بعض الاصحاب رضى الله تعالى عنهم وقال انى رجل ذو مال ولا يولد لى
 على شئ اهل الله تعالى يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا السائل
 يكثر بالاستغفار حتى ربحا استغفر فى يوم واحد سبع مائة مرة فولد له عشرة

بين (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة)
وقال حذيفة رضي الله تعالى عنه كان في لسانى ذرب اى فحش على اهلى
فالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابن اسد عن الاستغفار
باحذيفة اى استغفر الله كل يوم مائة مرة وخيار امتى الذين اذا احسنوا
استبشروا واذا اساءوا استغفروا (ويقدم التوبة على الاستغفار) لكون
التوبة وهى الرجوع عما كان مدعوما فى التضرع الى ما هو محمود فى الدين
مقدما فى مصد على الاستغفار لكونه عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية
فح المعصية والاعراض عنها ولان الاستغفار بعد التوبة اقرب الى القبول
من الاستغفار قبلها كما لا يخفى قال ربيع بن خثيم رحمه الله تعالى لا يقولن
احدكم استغفر الله بغير الدم والنبات عليه لانه يكون ذنبا وكذا ولكن
ليقل اللهم اغفر لي وتب على كذا فى خالصة الحقايق (ويتعبد) بالدال
المهمله يعنى ينبغى ان يتخذ (الاستغفار) عادة (فى جميع اموره واطواره)

اى حالاته (ويختار سيد الاستغفار) يعنى (استغفر الله العظيم الذى
لا اله الا هو) قوله (الحى اليوم) يروى منصوبا على انه صفة لله تعالى
ومردوعا بدلا او بامال قوله هو (يتوب اليه) روى عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه من قال هكذا اى قال بسيد الاستغفار المذكور غفر له
وان كان فر من الرحف اى من الحرب مع الكفار حين لا يجوز الفرار بان
لا يريد الكفار على ضعف المسلمين خال الفرار حينئذ من الكبار وهذا الحديث
يدل على ان الكبار تغفر بالتوبة والاستغفار كما هو مذهبنا كذا فى التنوير
وروى البخارى رحمه الله تعالى عن شداد بن اوس انه قال قال صلى الله تعالى
عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى
واما عبدك واتاك على عهدك ووعدك ما استطعت واعوذ بك من شر ما صنعت
ايوب لك بعمتك على وايوب يدنى فاغفرلى فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال من
قالها فى النهار ومقتناها مات من يومه قل ان يمسى فهو من اهل الجنة
ومن قالها من الليل وهو موقن بها مات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ذكره
فى المصالح وغيره قوله ايوب على وزن اقول مكموز الاخر بمعنى اعترف واقتر

مح فصل فى سنن الدعاء

(ومن سنن دين الاسلام الدعاء) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء هو
العبادة وقال الثورى رحمه الله تعالى الدعاء على حق اليقين عبادة واعلم اسم

اختلفوا في ان الافضل هو الدعاء ام السكوت اول الرضاء ف قيل الدعاء افضل
 لانه عبادة في نفسه فان لم يستجب اقام العبد العبادة وقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقيل السكوت والجلود
 تحت جزيان الحكم اتم رضاء بما سبق من اختيار الحق و ارادته وقال قوم يجب
 ان يكون العبد دعا بلسانه ضاحك رضي بقلبه ليجمع بين الامرين قال الامام
 القسيري الاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة فتي وجد في قلته اشارة الى الدعاء
 فهو وقت الدعاء فيه اولى وان وجد فيه اشارة الى السكوت فهو وقته فالسكوت
 فيه اولى كذا في حقايق الحقايق (فاته) اي الدعاء (مع العبادة) اي خالصها
 (وسلاح المؤمن) قال ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا اذ لكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم ارزاقكم تدعون الله في اليكم ونهاركم
 فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء
 لينزل فيلقاه الدعاء فبعثنا ان الى يوم القيمة اي يتصارعان ويتدافعان قوله
 ينفع مما نزل اي يهونه ويسهله ويرزق له الصبر وقوله مما لم ينزل يعني لكن
 يبدو له اماراته فيقول بالدعاء كذا في التور وقال الامام في الاحياء ان قيل
 ما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له يقال ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا
 لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانه لما كان رد البلاء لم يكن جملة
 مما يقضى للاعتراف بالقضاء فكذلك الدعاء فقد ر الله الامر وقدر سببه انتهى
 (ونور السماء والارض وعماد الدين) هكذا ورد في حديث رواة ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه (والدعاء سنن وآداب منها طيب) بكسر الطاء (القيمة)
 التي اكلها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأل سعد بن ابى وقاص
 رضي الله تعالى عنه عن عديم استجابة دعائه يا سعد اجنب الحرام فان كل
 بطن دخل فيه لقيمة من الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما ونعم ما قيل
 الدعاء مفتاح الحاجة واسنان المفتاح لقم الحلال (و) طيب (الكسوة) التي
 اكتمها الداعي قيل الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما
 لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال
 ما افنك المقي انه حلال والطيب ما افنك المقي انه حلال والطيب ما افنك
 قلبك انه ليس فيه جناح كذا في شرح النقاية وحكي انه قيل لعلي بن

منصور قدس سره وبالناتذره فلا يجيبنا فقال احابه الدعاء يحتاج الى طهارة
الدعاء يعني ان ما كول وشروب وملوس طيبات وحكي انه قيل له الم كيف اصنع
حتى استجيب دعائي فقال له عليك ان تأكل لقمة طيبة وتلبس لباسا طيبا ثم
ادع الله بعد ذلك حتى ترى الاجابة فسال عنه ابن هدا في هذا الزمان
فقال له اخرج الثياب واشرع في الماء الطاهر واشرب منه شربة فان ذلك
الماء يكفي لك ملوسا وما كولا طيبا ثم اسأل ما تريد ففعل ما امر فاتم الله
مرامه كذا في الخالص (ولارد عليه دعاؤه ومنها احضار القلب والايقان
بالاجابة) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ادعوا الله وانتم موفون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل
لاه اي معرض عما سأله فعلم منه ان وثوق الداعي بالاجابة من جهة شرائطها
فيسعى ان يكون كل داع موفقها لان رد الدعاء اما لغير المدعو في اجابته
اوله دم كرم المدعو اوله دم لم المدعو بدعاء الداعي فان علم الداعي باسائه هذه
الامور فلا بد ان يكون موقفا في اجابة عين المدعو به او عوضه اما في الدنيا او في
الآخرة روى من الحسن انه دخل على ابي عثمان البهر حوري للعبادة فقال
يا ابا عثمان ادع الله بدعوات فقد ملكت في دعاء المريض ما قيل فيه فان فحمد الله
واثنى عليه وتلا آية من كتاب الله وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم
رفع يده ورفع اليدين فقاما وضعا اليدين قال اي شروا فوالله لقد استجاب الله لكم
فقال له الحسن انك لو قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث صدقك
وكيف لا اصدقك وانه يقول ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه
لا فقه مني كذا في تنبيه ائمة فلقين (ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والاثام)
ليظهر باطنه عن الاثم كمنطهر طاهره عن الدنس فيكون اقبل الى القول
(ولا يجل في طلب للسؤل) بان يقول دعوت فلم يستجب لي هكذا فسر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم ولا مضيقه
رحم ومالم يستجل فقيل يا رسول الله ما الاستجبال وجوابه (ولا يستبطل الاجابة
ولا يمل) لقهي الياء والميم من الملالة اي لا يكل (من الدعاء) فبعد فان من
يمل من الدعاء لا يقبل دعاؤه وايضا ينبغي ان يعلم ان الله احب كثيرا من الاشياء
لحكمته ومصلحة فيه فانه قد اخي رضاه في الطاعات حتى يرغوا الى كلها
من الفرائض والثواب والافضل واخي غضبه في المعاصي ليحذر زوا عن كلها من الكبائر
والصغائر واخي وليه بين الناس حتى يعطوا الكل واخي الاسم الاكظم

ليُعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوة واخفى
 وقت قبول التوبة ليواظبوا على التوبة في كل الاوقات على سبيل
 التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه في كل وقت واخفى ليلة القدر ليُعظموا
 جميع الليالي بالقيام قالوا فكذا قد اخفى الاجابة في الدعاء لئلا الغوا في كل
 الدعوات وايضا. (فان من العباد من يسمع الله تعالى) اي يقبل الله (تضرعه)
 يقال اسمع دعائي اي اجبه (ويؤخر اعطاء سؤاله) وفي بعض النسخ سؤاله
 يسكون الهمة وهو ما يسأله الانسان قال الله تعالى لقد اوتيت سؤالك يا موسى
 وهذا التأخير اما لانه لم يأت وقت المقدّر بعد لان لكل شيء وقتا مقدرا في الازل
 واما لان الله يحب الاخلاص والمبالغة في الدعاء فيؤخر ليبلغ فيه واما
 لغير ذلك مما علمه الله وقد يكون بحيث لم يقدر في الازل قبول دعائه ليعطى
 ثوابا في الآخرة كذا في التنوير وذكر في الترغيب انه قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله
 بها احدي ثلث اما ان يجعل له دعوته واما ان يؤخر هاله في الآخرة واما
 ان يصرف عنه من السوء مثلها وفي لفظ آخر واما ان يكفر عنه من ذنوبه
 بقدر ما دعا وعن يزيد الرقاشي قال اذا كان يوم القيمة عرض الله كل دعوة
 دعى بها في الدنيا فلم يحب بها فيقول له دعوتني يوم كذا وكذا فامسكت عليك
 دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء فلا يزال يعطى العبد من الثواب حتي
 يتمنى ان لو لم يكن له اجابة في دعاء قط كذا في تنبيه الغافلين (ولا يخبر به
 في الاجابة فيقول اعطيتني كذا ان شئت واغفر لي ان شئت) لان لفظ ان
 شئت اذا قلته لاحد كان معناه اني جعلت الخيرة اليك على معنى انه لم يكن
 قبل قولك ان شئت مختارا فاذا قلت ان شئت جعلته مخيرا وهذا المعنى
 لا يجوز في حق الله اذ لا يحكم لاحد عليه فانه فاعل لما يشاء ويحكم ما يريد
 (ويواظب على الدعاء ويواليه حرة بعد اخرى الى سبع مرات) قالوا موافقا
 لما ذكر في الحديث ان الله يحب المحين في الدعوات وان ارتفع الاصوات
 في بيوت العبادات بحسن النيات وصغاء الطويات محل ما عقدته الا فلاك
 الدائرات قال الله تعالى ﴿اذ نادى ربه﴾ والنداء بمعنى الدعاء بقريظة قوله
 تعالى ﴿فاستجبنا له﴾ (ويكثر) من الدعاء اكثارا (في) حالتي (النعمة)
 بكسر النون وسكون العين (والرحاء) بفتح الراء والخاء المعجمة ضد الشدة
 (الينال) اي ليصل (اليجراح) بالجيم بعد النون بمعنى الظفر (في)

حال (البلاء) فان من دعا في الرخلة صار من حزب الله ومن ديدن العظماء
 وعاداتهم ان ينصروا حريتهم عند الشدايد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من سره ان يسجيب الله له عند الشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء روى انه كان
 الاستاذ انوا محقق يذهب فاستقبله جماعة والناس وامتد الدعاء فقال لهم ماذا
 اصبركم قالوا ان الامير يهرعن فهر يا مرة الى جرجان والآن قد هربا نينا
 فان قدماهما قلنا الامير عزال الاستاذ من مر كده وصلى ركعتين ودعا فجاؤا
 وقالوا يا استاذ قد رخصتناهما وكان مع الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ
 مد ثلثين سنة ادور حواليك واخذ منك رجاء ان تعلمي الركعتين التوسيع
 صليتهما والدعاء التي دعوت لاصلي وادعو متى احتجت اليه فقال الاستاذ
 هذه الاجابة لست لركعتي الوقت بل هي صلاة ثلثين سنة ودهاؤها وخفيظ
 نفسي من اللقمة الحرام ذكره في روى المجلس ومن عبد الله بن عباس
 رضى الله تعالى عنه قال كنت راكبا خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يوما فقال يا علام احفظ الله في الخلوات بحفظك في العلوات وعن الحجاج
 ابن حنبل رجلا يقال له معين فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم قال اللهم اخرجني
 الساعة ثالث ساعة الاواب السجى قرع فخرج الى الحجاج فلما رآه قال
 انطلق فقال يا امير با ذلك اكلم اهل المسجد بكلمة قال اذهب وكلهم قد حل
 عليهم وقال يا اهل المسجد اذكروا الله في الرخاء يدرككم في الصراء ويحكي
 عن بعض اغفراءه قال بنما في ولاية من الارض اذا برجل بدور لشجرة
 شوكية ويا كل نهارة طامست عليه فقال وعلبك السلام تقدم فكل فتقدمت
 الى الشجرة وكلما اخذت رطبا عاد شوكا فتسم الرجل فقال هيهات لو اطعمته
 في الخلوات اطمعك الرطب في الخلوات (ويقدم على الدعاء الحمد لله عليه ثم
 الصلوة على رسوله) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رفع يديه ويدعو بما شاء
 وعن فضالة بن عبيد رضى الله تعالى عنه بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم قاعدا ادخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم تجلت ايها المصلي اذا صليت وقعدت فاجد الله
 تعالى بما هو اهل وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك
 فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ايها المصلي ادع تحب ذكره في الغيب وغيره وعن سلمة
 بن الاكوع رضى الله تعالى عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يستفتح الدعاء الاستفتاحه وقال سبحانه ربني العلي الاعلى الوهاب (ويعترف
 بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه) اي عن الظلم (ويعم بالدعاء جميع
 اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله ويعظم
 بالتشديد (الرغبة في حاجته) يعني يسأل الله برغبة كاملة بحيث لا يشوبه قور
 بناء على ان ما يسأله شيء عظيم بعد الحصول في زعمه (فان الله لا يعاظمه
 شيء يعظمه) اي لا يكبر ولا يعسر عليه اعطاء شيء بل يجمع الكائنات باسمها
 شيء يسر عنده في الصالح يقال تعظم ذلك الامر عليه اذا كبر وعسر عليه
 (ويجيب السميع في الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء) اي التجاوز عن
 المشروع (والمستنون فيه) فان كل ذلك منهى بحديث الرسول ولان الداعي
 متضرع والتكليف في هذه الاشياء ينافي به نحو ان يقول اللهم اعطني
 قصيرا كذا في عين الجنة كذا روى عن عبد الله بن المغفل انه سمع ابنه يقول حين
 بلغه ان عن عين الجنة قصيرا ابيض اللهم اني اسألك القصير الابيض عن عين
 الجنة فقال اي بني سئل الله الجنة وتعود به من النار فاني سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه سيكون في هذه الامة قوم يعبدون في الطهور
 والدعاء قال في شرح المصابيح المسمى بالتبوير اما الاعتداء في الطهور فهو
 ان يزيد على الوضوء الشرعي والسنة المأثورة بان يزيد في غسل الاعضاء على
 ثلث واما في الدعاء فبان يسأل بما لا حاجة اليه وان يطمع اني ما لا يبلغه
 عملا وحالا فتجاوزا عن حد الادب كما فعله عبد الله ابن المغفل حيث سأل
 منازل الانبياء وان يسأل موضعاً من الجنة كما فعله ذلك ايضا اذ ر بما يكون
 ذلك الموضع مقدرا لشخص معين غير ذلك السائل انتهى (ويدعو الله بما يلهمهم)
 على صيغة المجهول مضارع اللهم (من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء)
 من استظهر الشيء حفظه وقرأه عن ظهر قلبه (فيدعوه من غير رقة
 في قلبه واستكانة) اي ومن غير خضوع في بدنه (ويجيب التني في الدعاء)
 يعني ينبغي ان يسأل التوفيق للطاعات والمجاهدات حتى يحصل له القربة
 عند الله ولا يطلب القربة بدون الطاعات لانه تمني محض لا طيايل ثخته
 والي هذا اشار بقوله (وهو ان يسأل من الله ما فوض اليه من غير سلوك طريقه)
 اي يسأله من غير سلوك الى طريقه ولا مباشرة الى اسبابه وحلاصته انه
 لا يسأل شيئا بلا مباشرة الاسباب وعن بعضهم قال لا ينفع سبعة بلا سبعة

الخوف بالاحذر والرجاء بالطلب والنية بالقصد والاستغفار بالاندم والعلانية
 بالسريّة والكيد بالإخلاص والدعاء بالجهاد ذكره في التّيسير وقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الدّعي بلا عمل كالراعي بلا وتر ذكره في الخلاصة
 (ويتوضأ ويغتسل حين يدعو الله بهم امره) عن عبد الله بن أبي أو في رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له حاجة إلى الله تعالى
 أو إلى أحد من نبي آدم عليه السلام فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليقرأ على
 الله تعالى وليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله العظيم
 الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسألك موجبات
 رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنباً
 الا غفرته ولا همّاً الا فرجته ولا حاجة هي لك رضاء الا قضيتها يا ارحم الراحمين
 قوله موجبات بكسر الجيم اراد بها الاقوال والافعال والصفات التي يحصل
 رحمة بسببها وقوله عزائم مغفرتك جمع غزامة وهي الامر الواجب اسألك
 اعمالاً وخصلاً لا تنرم وثماً كدلى بها مغفرتك وقوله من كل بر بكسر الباء أى
 أى اسألك ان تعطيت نصيباً تاماً كالغنيمة من كل خير يكون بها رضاء لكذا في
 شرح المصابيح (ويستقبل القبلة ويبدأ بالدعاء بقصد) ثم لو اذنيه وللمؤمنين
 والمؤمنات ولا يترك الدعاء للوالدين فإنه مما يورث الفقر كذا في تعليم المتعلم
 (ويرفع يديه إلى المنكبين) بحيث يرى بينا بين يديه (ويجذل باطن كفيه مما يلي
 وجهه) اشارة إلى انك انت الله الذي يدلك مسوطتان بخود على سبائك فقد
 علينا برحمتك وتعطف علينا بفضلك ولا يظهر ظهرك كفه لانه اشارة إلى الدقة
 كما فعل بالاستسقاء اشارة إلى دفع القحط وحين دعى بدفع الغرق والهلم
 ونزول العذاب ونحوها. (ويجثو) أى يقعد (على ركبتيه ويسأل ما يدعونه
 ثلاثاً) لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دعا ثلاثاً واذا سأل
 سأل ثلاثاً وما سبق من قوله يوالله الى سبع فهو على احد الوجهين اما ما رواه
 اخرى قد وقف عليها المصنف رحمه الله تعالى وأما لان المراد بسبع
 مرات سبع مرات في سبعة اوقات وهو الاظهر وهذا كما في قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا تس رضى الله تعالى عنه اذا هممت بأمر فاستحضر بك سبع مرات
 (ويضم يديه إلى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين) ويشوس إلى الله تعالى
 بأنبيائه والصالحين من عباده كذا في الحصن الحصين (ويخفض صوته
 بالدعاء) ويكون على التأنيب والخشوع مع التمسك والخضوع ولا يرفع يديه

الى السماء (بمسح بهما) اي يديه (وجهه بعد القراع) من الدعاء لما قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم وفيه تين وتناول
 كانه يشير الى ان كفيه كان مليان البركات السماوية فهو يفيض منها الى وجهه
 الذي هو اولى الاعضاء بالكرامة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اي خاليا
 محضاً فلا بد للداعي ان يضر في قلبه صدق الرسول في خبره لكن ينبغي
 ان يتبين الحديث لا يوجب القطع بان دعوته مستجابة بل بعدم رديده بغير
 شيء من قضاء حاجة او ثواب وذكر في مجمع الفتاوى انه يقول في آخر الدعوات
 سبحان ربنا رب العزة عما يصفون او يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون
 الى آخرها قال والمختار هو الاول لان قصده هو الشاء دون القراءة وهو اليق
 بالشاء (ويؤمن) الداعي (على دعائه) كالمستمع فان تأمين الداعي والمستمع اي
 قولهما آمين من آداب الدعاء روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه قال ما حسدتكم النصارى في شيء كحسدكم في آمين يعني انهم يعرفون
 ما فيه من الفضيلة وقال كعب الاحبار رحمه الله تعالى آمين خاتم رب العالمين
 يختم به دماء عبده المؤمن وقال مقاتل رحمه الله تعالى هو قوة الدعاء واستئصال
 للارحمة كذا في تفسير الاحكام ابن الليث (ويحمد الله تعالى اذا احس الاجابة)
 روى انه قال ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشي من مرض او قدم
 من سفر ان يقول الحمد لله الذي بعثه وجلاله تم الصالحات ذكره صاحب
 الحصن (ويحمد الله تعالى اذا ابطأ عنه الاجابة) ويقول الحمد لله
 على كل حال (ويختار) الداعي (للدعاء افضل الاوقات والساعات) قوله
 (وقت النداء) بالنصب بدل من افضل واعلمه اراد به الاذان الاول عند اول
 وقت الظهر من يوم الجمعة يعرفه من تتبع الروايات في هذا الباب وقد يقال
 اراد به الاذان الثاني (يوم الجمعة) فانه هي الساعة المرجوة عند البعض (واخر
 ساعة) اي قبيل الغروب (من) يوم (الجمعة) فانه هي الساعة المرجوة عند
 البعض الآخر (وعند الاذان الاخير) الذي يؤذنه المؤذنون حين جلس
 الخطيب على المنبر (وبين الاذنين) اي بين الاذان والاقامة (وعند اقامة
 الصلوة) فانه تجرب لمن نزل به كرب كذا في الحصن (وما بين الظهر والعصر
 من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير) بالنصب
 صفة جوف وعسارة الحصن هكذا وجوف الليل ونصفه وثلاثة الاخير

(والسحر) لفتحين قيل الصبح (وليلة الجمعة) ويومها (واول ليلة من رجب
 وليلة النصف من شعبان) يعني ليلة البراءة وليلة القدر من شهر رمضان
 ويوم عرفة (وليلة العيدين ولا يحلى يوما وليلة من دعوة) اى من دعاء
 (ويعظم الدعاء بعد الافطار) اى من دعاطار الصوم فرضا كان او نهلا
 (وعند رقة القلب ما بها رحمة من الله تعالى) روى انه قرأ ابى بن كعب رضى الله
 تعالى عنه عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرقوا اى رقت قلوبهم
 فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغتموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة
 (وهذا القطع بحلال الله تعالى وكبريائه وفي الرص كوص عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت
 على المريض عمر فادع لك ما دعاه كدعاء الملائكة ذكره في الاذكار
 (و) حال (العبادة عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبات وعند
 حتم العراة وعند قراءة سورة الاحلاس وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة)
 قال في الحصص وفي المحمود وعقب تلاوة القرآن مطلقا والحصص عند الميت
 وصباح الديك وفي محالس الدكر وعند تغيب عن عيية الميت وعند ذول الامام
 ولا الضالين وبين الجلالتين في سورة الانعام قل حفظنا ذلك بحر با
 من غير واحد من اهل العلم (وليتحر الدعاء افضل البقاع وعند التقاء
 الصف في سبيل الله وعند نزول الغيث) رواه الامام الشافعي رحمه الله
 تعالى قال حفظت غير واحد طلب الاجابة عند الاذان وعند اقامة الصلوة
 ولا يخفى عليك انه يدعى ان يقدم هذا اعنى قوله وروى الغيث على قوله
 ولتحر ليخترط ذكره في سلك ذكر باقي الاوقات التشرية (وعند رؤية
 البيت) اى الكعبة شرفها الله تعالى (وما بين البسات والمقام وبين الركن
 والمقام ويختار من المطالب اهمها وهو العفو) اى عن الذنوب والتقصيرات
 (والمعافاة) وهى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك (والمعافية)
 وذكروا فيها اقوالا قال الشلى رحمه الله تعالى المعافية سلامة الدين
 من البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب من الامية وقيل
 هى الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على عمر الساعات
 وقيل هى قرار القلب مع الله تعالى لا يعقل عنه لحظة وقيل هى نفس بلا لاء
 وصاحب بلا جفلة ورزق بلا عشاء وعمل بلا رياء وقال بعض اهل المعرفة ونعم ما
 قال المعافية ان لا يملكك الله تعالى الى غيره وسئل حكيم رحمه الله تعالى ما المعافية

عندكم قال دين قويم وقلب سليم وبدن سقيم والتوكل على الرب الكريم (وحكى
 انه سئل ابو بكر الوراق رحمه الله ما العافية فقال ان يهتم للعبد بالشهادة ثم يبعث
 في زمرة اهل الولاية ثم يمر جسر جهنم بالسلاطة ثم يدخل الجنة فذلك العافية
 وعن بعض اهل المعرفة هي عشر خصال خمس في الدنيا اى العلم والعمل
 والاخلاص والشكر والرضا بالقضاء وخمس في الآخرة اى بياض الوجه
 ورجحان الميزان وتسهيل الحساب والجواز على الصراط والنجاة من النيران
 والدخول في الجنان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سل ربك العفو
 والعافية في الدين والدنيا والآخرة فاذا اعطيتهما فقد افلحت قاله لرجل حين
 قال يا رسول الله اى الدعاء افضل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سل الله تعالى
 العافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية كله من الخالصة
 (واليقين) وهو رؤية العين بنور الايمان (والرحمة) من الله تعالى (ويختار
 الجوامع من الدعاء) على ما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه كان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى
 ذلك والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا والآخرة
 (بحقوقه تعالى ربنا آتينا) اى اعطنا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقنا عذاب النار) اى احفظنا عنه روى عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال كان
 هذا اكثر دعاء انبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما اكثر دعاؤه بهذه الكلمات
 لكونها جامعة للخبرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير فكانه طلب كل حالة
 حسنة في الدنيا والآخرة كذا في شرح المشارق (وتحقوقه تعالى صلى الله تعالى عليه
 وسلم اللهم اعطني كل خير واعطني من كل شر) ذكر صاحب الترغيب انه روى
 عن عبد الله بن بريده رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 سمع رجلا يقول اللهم انى اسئلك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد
 الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال له لقد سألت الله تعالى
 بالاسم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب وعن معاذ بن جبل رضى الله
 تعالى عنه انه قال سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال
 والاكرام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد استجيب لك فبسل وعن
 ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
 ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها فلا ما قال الملك ان ارحم
 الراحمين قد اقبل عليك فسل وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال اريد يارب يارب قال الله تعالى لبيك عبدى
 سل تعطى وعن ابي الدرداء وابى عمار رضى الله تعالى عنهما انهما قال لا اسم
 الله الا كبر رب رب وعن انس رضى الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم باى عياش وهو يصلى ويقول اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حي يا قيوم يا مدبر السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد دعى الله تعالى باسمه الاعظم الذى
 اذا دعى به اجاب واداسئل به اعطى وعن ابي الدرداء انه قال قال صلى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فركب فابليت يده رجلاه حتى مات فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الداعى على هذا الكلب فقال رجل انا
 يا رسول الله فقال لقد دعوت الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا
 سئل به اعطى كيف دعوت فقال قلت اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت
 يا منان يا مدبر السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب
 بما شئت رؤاه ابو بكر القطيعي وعن السري بن يحيى عن رجل من طي واثني
 عليه خيرا قال كنت اسئل الله تعالى ان يريى الاسم الاعظم الذى اذا دعى به
 اجاب فرأيت مكتوبا في الكواكب في السماء يا مدبر السموات والارض يا ذا الجلال
 والاكرام وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال دعوة ذى الثنون عليه
 السلام اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
 فانه لم يدع به ارجل مسلم في شئ قط الا استجيب له الى هنا كلام صاحب التزييب
 غير ما رواه ابو بكر القطيعي وذكر في الحديث انه روى عن انس بن مالك
 رضى الله تعالى عنه انه كان في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل
 يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكل الله على الله
 تعالى فبينما هو آت من الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف
 هو مقف فقال له خذك منى الى رحمن جيبى فقال له يا لئى لئى والى ان يذ
 آخذ زوجك فقال له التاجر امهلنى حتى اتوضأ وأصلى وادعور بى قال
 امهلتك فتوضأ التاجر وصلى اربع ركعات ورفع يده الى السماء وقال يا ودود
 يا ودود يا ذا العرش المجيد يا معيد يا فعال لما يريد اسألك بنور وجهك
 الذى ملا اركان عرشك واسألك بقدرتك التى قدرت بها على خلقك
 وبرحمتك التى وسعت كل شئ لا اله الا انت يا معيت اغثنى يا مغيث
 اغثنى يا مغيث اغثنى غليا فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس اشهب

وعليه ثياب خضر ويده خريفة من نور فلما نظر الالف الى الفارس ترك
التاجر ومرو نحو الفارس فلما دنى منه حل عليه الفارس قطعه طعنة رماه
عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط ونفسي
لا تطيب بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من انت فقال انا ملك من السماء
الثالثة اكرمني الله تعالى يقتل هذا وذلك انك لما دعوت الاولى سمعت الابواب السماء
قعقة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها شرر
كشهر النار ثم لما دعوت الثالثة فهبط جبرائيل عليه السلام من قبل الله
تعالى وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربى ان يوليني قتله فاجابني
واعلم يا عبد الله من دعا يدعائك هذا في كل كربة ونازلة وشدة فرج الله تعالى عنه
واعانة وجاء التاجر الى المدينة سالما غائما فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالقصة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد ائقنك الله تعالى اسماء
الحسنى التي اذا دعى بها اجاب واذا سئل بها اعطى انتهى (وافضل
الدعاء دعاؤه لنفسه فليعتم ذلك ودعاء الوالد) والوالدة (اولاده) ومما
ينبغي ان يعلم ان دعاء كل منهما على ولده مقبول لانه لا يدعوه عليه الاعلى
نعت المبالغة في اسائه اليه وعقوقه اياه فيما يجب عليه من حقوقه كما انه
لا يدعوه الاعلى وجه الجنو والرقعة التمامة وقيل دعوة الام على ولدها
لا تستجاب لانها ترجم من قبلها ولا تريد بدعائها وقوعه بخلاف الاب كذا
في التوير (والدعاء) اي دعاء الوالد (لوالدين ايضا معتم) ورد الاثر بذلك
كاه (والدعاء الاخ) اراد به ما يشتمل الاخ الصليبي المسلم والاخ السنن من المؤمنين
على ماورد من قوله كل مؤمن اخوة (بظهر) بفتح الظاء المعجمة اي على متن
(الغيب) كذا قيل والظاهر ان لفظ الظهر معتم كما في قوله لاصدقة الاعن
ظهر غنى يعني ان دعاء المؤمن لاخيه في حال غيبته (مرجو) مر فوع
على انه خبر لقوله والدعاء وقوله (اجابته) مر فوع ايضا على انه قائم
مقام فاعل لمرجو (في اسرع وقت) وهذا معنى ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اسرع
الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وذلك لبعده عن شأنة الطمع والرياء وهذا
مخلاف دعاء الحاضر للحاضر فانه فلما يسلم عن ذلك فالغائب لا يدعوه
للعائب الا الله تعالى خالصا فيكون مقبولا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عليه وسلم دعوة المرأ المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك

وكل كفا دعا لأخيه قال الملك الموكل ولت مثله (واحد الدعاء إلى الله تعالى
 قول الحمد اللهم اعقر لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأرحمهم رحمة عامه
 ودعاء المريض رغب فيه) للمريض ان دعاءه كدعاء الملائكة (وكذلك) رغب
 (في دعاء الامام العادل) لما ورد ان عدل ساعة يعدل صادة ستين سنة (و) في دعاء
 (الصائم) حين يتطهر لانه فرغ من صادة يحويه عند الله تعالى وهو الصوم كما
 قال تعالى الصوم لي وأنا اجزي به (و) في دعاء (المسافر حتى يرجع) وذلك
 لانه دعاء مة ولا يه يرحل عن الاهل والوطن المألوف فيصل اليه من طوارق
 الخدائن وشدة السحر ما يصل فلا يتخلو عن الرقة وانكار القلب والرجوع
 إلى الله بالباطن فيكون مقبولا بانه وكرم (و) كذلك رغب في دعاء (المعزى
 حتى يفعل) من القهول وهو الرجوع عن السفر وبابه نصر (وبقي) اى
 معتبر (من دعوه المظلوم) لانه لما حتمت نار الظلم وأحترقت إحشاءه اصطر
 إلى الدعاء فوقع دعاؤه في محل الصول كما قال الله تعالى ان من يحب المصير اذا
 دعاه ويكشف السوء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم
 الصائم حين يهطر والامام العادل ودعوة المظلوم وفي لفظ آخر دعوة الوالد
 على والده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه
 اياكم ودعوة المظلوم وقعت الاتام فانهما نيران والاس نيام (ولا يدعوا أحد
 على نفسه واهله واولاده كى لا يوافقه وقت احاسه فيقع ذلك على نفسه)
 حرم على دعائه ولا يسمع حينئذ الدم وهذا معنى حديث رواه حارر رضي الله تعالى
 عنه (ومن الناس من يبق الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف) بشديد الدعاء
 الاولى (عه) اى عن طامه يوم الجزاء

فصل في سنن الزكوة والصدقة

(الزكوة حصص المال) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصنوا اموالكم
 بالزكوة وبادوا امر اصكم بالصدقة واستقلوا اموال البلاء وفي رواية انواع
 الايا بالدعاء والصبر ع رواء الحسن رضي الله تعالى عنه وروى ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يحدث هذا الحديث لاصحابه ثم يصراى عليه ومع هذه
 المقالة صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذهب وادى زكوة ماله وقال ان صدق
 يظهر صدقة يصير الى مع شريكى محضنا وكان له شريك تاجر قد خرج في
 تجارة مصر فان صدق في مقالة اسلمت وأمنت به وان طهر كديه خرجت
 عليه فاداد ورد اليه عن المساطلة فكان ان قطع للصوم من عليه

الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شيء معاً فسمع النصراني بذلك وقال
انه كذب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج سعي الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم على نية الجدل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اورد كتاب
من شريكه ان لا تهتم فاني كنت امام الركب فاشتكي قدم ابلي فبقيت في رباطي
كذا ومضى الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلافة وما كان معي من جميع
الاموال والخيارة فلما قرأ الكتاب قال النصراني صدق الرجل انه نبي
حق فحياءه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض على الاسلام
فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه كذا في الروضة (وهي قرية
الصلوة) يعني الذي قال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة (ولا يرفع احد يدها
الا بالاخرى) على ما روي ان الله قال يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان
لا اقبل احد يدهما الا بالاخرى وقد ذكرنا تفصيله في اوائل الكتاب نقلاً
عن الخالصة (ولا يخاطب الصدقة مالا الا اهلكته) وعن عايشة رضي الله
عنها انها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما خالطت الصدقة اوازكوة
مالا الا افسدته وهذا الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الصدقة ما تركت
في مال ولم تخرج الا اهلكته ويشهد له حديث عمر رضي الله تعالى عنه ما تلقى
مال في بئر ولا بحر الا بحسن الزكوة والثاني ان الرجل يأخذ الزكوة وهو غني عنها
فيضعها في ماله فهلك وبهذا فسر في خبر جده الله تعالى كذا في الترغيب وذكر
في نبيه الغافل ان من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله
منه العاقبة ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع الله
الاجابة ومن تهان بالصلوة منع الله الموت لا اله الا الله محمد رسول الله فعوذ
بالله من ذلك (فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات
من الاغنياء ويفرقها الى الفقراء ولهذا الساعي اجر الغازي في سبيل الله)
عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول العامل على الصدقة بالحق لوجه الله كالغازي
في سبيل الله حتى يرجع الى اهله (تؤخذ المصدق) اي الساعي الذي
نصبه الامام (من اواسط المسال) لان في اخذ الوسط رعاية للجائعين
(دون الكرام) اي خيساره ونفاسه (والزال) بالضم والتخفيف
جمع رذل وهو الدون الحسيس هكذا صحح في بعض الكتب وفيه نظر قال
في مختصر الصحاح رذل كل شيء رديه والجمع رذول وار ذال ور ذلاء
(ويعلم) من اعلم القصار الثوب اي تعين (صاحب المال زكاته شهراً)

لا يجاوز (لما فيه من التأخير ومن لمخر الزكاة بعد وجوبها عليه من غير
 حذر يأثم ولا يقبل شهادته له هاب عداته قال في شرح القاية وبه يأخذ
 (ويطيب الدفاع نفساً) تميز من سنة الطبيب (بأدائها) قوله (دفعاً للشح)
 مفهول له لطيب والشح يضم الشين المجبة وتشديد الحاء المهلة البخل مع
 الحرص وقيل الشح اعم من البخل لأن الشح يكون في الواجبات ويكون
 في المال والبخل في المال فقط وقيل هو يجعل الزجل من مال غيره والبخل
 هو المنع من مال نفسه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الشح
 فإن الشح اهلك من كان قبلكم (ويرد السامع) من عنده (راضياً) عنه
 (ويأخذ السامع من انفسهم حتى يوتهم ولا يدعواهم الى حيث كان ويدعولهم
 بالخبر اذا حاشا بالزكاة) هذا المذكور انما هو في فركين الصدقة اصنى الزكاة
 (واما من الصدقة فانه) اي ذلك الفل (بطني الناطية) كما ياتي في الماء البار
 (ويدفع سبعين مئة من السوء) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان الصدقة تطفي غضب الرب ويدفع مئة السوء والمئة بالكسر اسم الحالة
 التي عليها الموت من مات يموت واليهو بالفتح غلب في ان يضاف اليه
 ما يراد ذمة من كل شيء يقال في المسخوط القاسد من الافعال فعل سوء
 كما يقال في الرضى الصالح منها فعل صدق فهي عبارة عن رداء الشيء
 وفساده ولذلك اضيف المئة الى السوء في الحديث واما السوء بالضم فحار
 يجري الشر الذي هو نقيض الخير يقال اراد به السوء واراد به الخير كذا
 في الكشاف وهي اي مئة السوء ما استعذ منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وراى بها
 كل ما لا يحمده منه فافقه كالفقر المدقع والالام الموضع ونسيان ذكر الله وكفران
 العمة وغير ذلك من الهتكم والعرق والحرق وموت العجاة (وفي الحديث
 تداركوا العموم) للساكنية (والهموم) المستقلة المتوقفة (بالصدقات
 يكشف الله) بكسر الفاء لا تنفاه الساكنين (عنكم ضرركم) الضم يضم الضاد
 سوء الحال (وينصركم) بالجرم عطفاً على يكشف الجزوم على انه جواب
 الامر (على عدوكم) يثبت عند الشدا اقدامكم) قال مالك بن دينار رحمه الله
 تعالى احتلس السع صبيها فتصدقت امه برقيق قال في السبع من فقه ذلك
 الصبي فتوديت المرأة لعمه بلغمة ذكره في الحاشية (وفي حديث آخر ثلاث)
 اي ثلاث خصال (من كن فيه فقد بوى من الشح) وقدمه ناء اتفا (من ادى
 زكاة ماله طيبة به نفسه وقرى) على وزن رجي (الضيق) يقال قرى الضيق بقره

قرى بالكسروفراد بالفتح والمد من احسن اليه والقرى بالقصر ايضا ما قرى به
 الضيف كذا في مختار الصحاح (واعطى في النوايب) واختلف في معنى النوايب
 فقول اجرا الحارس ونحوه وانه واجب شرعا وقيل ما يحتاج اليه السلطان
 لتجهيز الجيش لقتال الكفرة او احتاج اليه لفداء اسارى المسلمين فيوظف
 عليهم مالا فهي النايبة وهو واجب الاداء طاعة للامام كذا في الفقيه (وينوي)
 المصدق (بها) اي بالزكوة والصدقة النافلة (امانة العاجز على الطاعة
 ويحري لذلك) اي الزكوة والصدقة (اطيب ماله ويحري لها اهل الورع
 والتقوى) (اهل العفة) اي التكفف عن المسئلة (من المؤمنين) روى
 عن عثمان رضي الله تعالى عنه انه جري يابى ذر وهو قائم على حائط المسجد وكان
 من ازهد الصحابة فقال عثمان للغلام خذ هذه الدنانير واقعد ههنا حتى ينبت
 هذا الرجل فادفعها اليه فان فلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاه فاني قبوله
 فقال له الغلام خذها فان فيك فكاك رقبتي فقال لا آخذها فان فيه استرقاق رقبتي
 ذكره في البستان (فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا بأس بان يعطى كاشفا من كان
 فلا سائل حق) الفاء فيه للتعليل (ولو جاء على فرس) اول الوصل هكذا قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه انس بن مالك
 رضي الله تعالى عنه وتماه على ما ذكر في الروضة والسائل ضيف الله فن اعطاه
 فقد اعطى الله ومن منعه فقد منع الله وروى ان رجلا قال لعابوة اعطنا قبل
 المسئلة فانك ان اعطينا بعد ما كان نحن ماعوجوهنا ولم نذا قيل السؤال وان قل
 نحن النوال وان جل (ولا يرد السائل بحال ما) اي في حالة من الاحوال اذا وجد
 الى ارضائه سبيلا (ولو برد جميل) اول الوصل على التوصيف (او يبدل شيء) على
 الاضافة (يسير) اي قليل وعن عبد الرحمن السلمي مولى عمر رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسئلته
 حتى يفرغ منها ثم زدوا عليه ثوبا ولبنا او يبدل يسيرا او يرد جميل فانه قد ياتيكم
 من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله اي اعطاكم الله وملكمكم
 واراد بذلك المالك روى ان عيسى صلوات الله عليه قال من رد سائلا خائبا عن باب
 لم تعبر الملائكة بيته سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله بقره لا يدخل الجنة
 احد اعني منه كذا في الخالص (ولا يعطى احدا الا بما فضل عن نفسه وعياله)
 بالكسر جمع عيل كجباد في جيد يقال عال عياله اي قاتهم وانفق عليهم
 وعيال الرجل من يقوته كذا في الغرب ومختار الصحاح (ولا يعتدي) اي

لا يتجاوز عن الحد (في الصدقة بذل كفافه) هو بفتح الكاف من الرزق
القوت وهو ما كف عن الناس أي أغنى عنهم (وسداد أهله) بكسر السين
ما يسد الفقر أي يدفعه ويكفي الحاجة قال في التوير وبالجملة يحرم على الفقير
والغني أن يصرف قوت عياله إلى الفقراء ويتركهم جياما إلا أن ارضوا وأذنوا
بذلك وفي استغيب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا أمه محمد والذي بعثني
بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة يحتاجون إلى صلته والذي نفسي
بيده لا ينظر الله إليه يوم القيمة وروى أن متصفا جاد رسول الله بيضة من ذهب
تعرها أنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغضب لما عرف أنه لا يملك غيرها
ولبس له قوما الصبر انتهى (ويا كرميا الصدقة) أي يتصدق بكرة قوله (يادرا)
أي يار غيها (البلاء) جملة استنافية أو حالية قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يا كرميا بالصدقة فإن البلاء يخطى الصدقة أي يتجاوز عن صاحب
الصدقة كذا في الحاشية وكان الليث بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق
على ثمانية وستين مسكينا وكان خفييا في الغابة حيث حكى أنه لم يجب عليه
الزكاة مع أن دله كل يوم ألف دينار قبل أن ينفذها إلى الرشيد إلى الإمام مالك
خمس مائة دينار فبلغ ذلك إلى الملك فأنفذ إليه أي بعث إليه بكرة ألف دينار
فغضب هارون وقال أعطيه خمسمائة وتعطيه ألفا وانت من رعيي فأما
يا مير المؤمنين إن غاني كل يوم ألف دينار فأستحييت أن أعطى مثله أو
من دخل يوم ذكرة في الإحياء (وسمرها) أسرارها (ولا يعلمها) إعلانا
لا يظهرها بل يخفيها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة يحبهم الله رجل قام من الليل شاو كتابا
ورجل تصدق بصدقة يخفيها أراه قال من شماله ورجل كان في سرية
فأنهزم أصحابه فاستقل العدو وقوله أراه بضم الهمزة أي أظنه من قول الراوي
وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخفيها عن شماله كناية عن غاية الخفاء
والسرية بفتح السين وكسر الراء المهملتين وتشديد الياء قطعة من الجيش
يقال حير السرايا أرى مائة رجل كذا في شرح المصباح وذكر في الحاشية
أنه روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أنه قال سبعة يطالبهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام عادل وشاب نشأ
في عداة الله ورجل ذكر الله في الخلافة فقامت عيناه ورجل قلبه متعل
بالمسجد ورجلان تمايا في الله ورجل دعته أمراة ذات منصب وجبا

الى نفسها فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاحفاها حتى مات علم
شماله مما صنعت يمينه وقال الله تعالى * ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم * ولهذا بالغ السلف فيه حتى طلب بعضهم
فقيرا اعنى لئلا يعلم احد من المتصدق وبهضهم ربطوا في ثوب الفقير نائما
وبعضهم القوها في طريق الفقير لئلا خد (ويجمل) ثواب (ما يتصدق به
للو الدين الماضين ولا ينهر) اى لا يزجر ولا يمنع وفي المصادر النهر بانك
برزدن (سبائلا عن يابه فيمذب في النار الف سنة) هكذا ورد في الخبر
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رددت السائل ثلاثا فلم يرجع
فلا عليك ان تزجره اى تزجره وتمنع كذا في الكشاف (وليقل اذا
لم يجد شيئا) يعطيه رزقا الله واياك قيل وهذا معنى قوله فيما سبق ولو ورد
جيل (ولا يقطع على سائل سؤاله) لما ذكرنا من حديث رواه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبد الرحمن السلمي مولى عمر رضى الله
تعالى عنه فتذكر (بل رده بذلك) اى باعطاء شي (او بلطيف رد) اى
برد لطيف اى برد فيه لطيف قولى او فعلى حكى انه وقف سائل على باب
الحسن بن صالح بعد الغمة فاخرج اليه عصا من قصب فيه شعلة نار فقال
ما عندنا شئ نعطيك ولكن تبلغ بها الى منزل قوم عسى ان تعطوك شيئا
وقال ابن المبارك كان سبب انتباه حبيب الحمى انه اشترى سمكا فأتاه الى منزله
ونصب قدره فجاء سائل فرده خائبا فتحوالت القدر ذمافا تعطيه واعطى جميع
ماله واختار الفقير كذا في خلاصة الحقائق (ويقتسم أسؤال السائل على
يابه فبهم من كان يسى الظن بنفسه اذا لم ياته سائل اوزيل) فعيل
بمعنى فاعل اى ضيف (اوزائر) قيل بكى على كرم الله وجهه فقيل له
ما يبكيك قال لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهاننى
ذكره في الاحياء (ولا يحصى) اى يعد (على السائل ما يعطيه)
امتنا عليه اذا الفضل والامتنان في الحقيقة (انما هو للفقير
عليك حيث اخذ منك ما هو طهرة لك ارايت لو كان قصدا فصدك
واخرج من باطنك الدم الذى نخشى ضرره في الحياة الدنيا كان الفضل
والمنة لك ام له فالذى يخرج من باطنك رذيلة الخسل وضررها في الحياة
الاخرة اولى بان تراه مفضلا (ولا يتوقع) المتصدق (بمن يتصدق عليه
جزاء) اى عوضا دينا وبالا وادعاء (ولا شكرا ولا ثناء) بل كل ما يتصدق به

بشئ ان يعطى الله تعالى لا يخبر ومن ما يشئ رضى الله عنها ان سائلة سالها
 فامرته خادمتها بان تعطيها شيئا فاعطتها شيئا فلما رجعت قالت ما يشئ ما قالت
 لك السائلة قالت قالت يارك الله فيكم فقالت ما يشئ رضى الله عنها الحقيها
 فقولى اها يارك الله تعالى فيكم لكون قولها بقول والصدقة لنا فضلا قال
 في شرح الحطب واعلم ان معنى الاعطاء لله تعالى خالصا ان يعطى او تقيرا
 حامل الذكر مهيور الاقران بعيد الاخوان طريد الخلال احيد الزمان غير
 متقلب في الاسواق ولا طواف في الرقاق ولا يعضى من شئ عليه ولا من يعود
 يوما بعده الى ولا يقيرا بخدمة بين يديه ولا من يكافيه بالدعاء ولا يسهله له استه
 بالشاء ولا يوقى للسمعة والرياء وان منع منع لا لغرض ولا لغوث عوض ولا
 لانه لم يعد حين يمرض بل اعما منع اذا علم ان الفقير يجعل ذلك المال آلة
 المسق والاصيان ويصرفه في الفوق والعلبان ويذله في المائم والعدوان
 انتهى (ويعطى السائل بسده بلا واسطة) لما روى ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا ياكل خصلتين الى غيره يناول المسكين بيده ويضع طهوره
 بالليل ويخمر كذا ذكره في الخلاصة (ويعتتم الصدقة على من رقى له القلب) كما
 روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه حين قيل له اذا كثرت السائل من
 يعطى قال من رقى قلبك عليه (فاه علم) نعمتين اى علامة ودليل على (صدق
 السائل وبمضى) امضاء اى يوصل ويعطى الى الفقراء (ما مبره) لاصدقة
 (ولا يسهه في ماله) فانه رعا يئسى او يعرض له طمع او غيره من الآفات
 (ويعطى الاتباع من المؤمنين وهو) اى القانع (من لا يستريد) اى لا يطلب الزيادة
 (على ما اعطى) عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال بينما رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم ذهابا اذا اتمه رجل فقال يا رسول الله اعطني
 فاعطاه ثم قال زدني ثلث مرات ثم ولى مديرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يا بنى الرجل فساألني فاعطيه ثم يسألني فاعطيه ثلث مرات ثم ولى مديرا
 وقد جعل في ثوبه نارا اذا اقلب الى اهله ذكره في الترغيب (ولا يتصدق بما
 يعاف) على وزن يخاف اى ما يكره التصديق (أخذه من غير) قال الله تعالى
 ويجهلون الله ما يكرهون قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله طيب
 لا يقبل الاطيبا ذكره في مشكاة الاوار (مل) يتصدق (ما يختاره لنفسه) وعن
 علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه كان اذا تصدق طلب في كسبه احسن

در احمد فان وجد صحبها تصدق بذلك وان لم يوجد نظر الى اجود كسوة
 في تصدق بها او يقول اني لاسبحي ان اقرأ في كتاب يوم القيمة انك منعت الصالح
 والجيد لنفسك وتصدقت بالردى لاجل (ولا يسترد ما تصدق) قوله (بعوض)
 متعلق بلا يسترد (ولا بغير عوض بالنياع او استيهاب) اي طلب الهبة وفي هذا
 الكلام لف ونشر على الترتيب كما لا يخفى (ولا يمن على الفقير بما يعطيه)
 قال الله تعالى * لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء
 الناس * الآية وقد حتمنا ان الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير
 عليك لالاك على الفقير (ولا يحقر ما عنده من قليل بل يعطي ما يهبر) قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ردوا السائل ولو بظلف محرق واراد به المبالغة
 في رد السائل باذي ما يفسره غير خائب عن بابه ولم يرد به صدور هذا الفعل
 عن المسؤول عنه فان الظلف المحرق شيء لا ينفع به والظلف للشاة بمنزلة
 الحافر للفرس وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئاً
 واولان تلقى اخاك بوجه طلق والمعروف كل ما عرف فيه رضا الله تعالى
 من الاقوال والافعال والوجه الطليق ما فيه بشاشة يعني اذا تركت العيوس
 وتلطفت حين لاقيت مسلماً يصل الى قلبه سرور وايصال السرور
 الى قلوب المسلمين صدقة كذا في شرح المصابيح

فصل في

(ويقتسم انواع الصدقة فليست هي نمطاً واحداً) اي ليست على طريقة
 واحدة (فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاندي) اي ازالة المؤذى
 (عن الطريق صدقة وفصل البيان) قوله (على الارت) متعلق بقوله
 (صدقة) والارت بفتح الهمزة والراء المهملة وتشديد الراء المشددة من به رنة
 اي بحممة في كلامه يقال رجل ارت بالفارسية تركدز بانس در سخن بيا ويرد
 والفصل بالصاد المهملة التمييز وهو ههنا بمعنى الفاصل واصافته الى البيان
 من قبيل جرد قطيفة اي البيان المميز المبين عن مراد الارت يعني ان تبين
 مراده وتفهمه الى غيره صدقة عليه لانه امانه عليه في تفهيم مراده الى الغير
 وهي اي الرنة في الكلام غريزة تكثر في الاشراف وكان لموسى عليه السلام رنة
 في لسانه وعقدة فسأل رفقها بقوله تعالى * واحلل عقدة من لساني * وزالت
 لقوله تعالى * فداوت ب سؤلك يا موسى * وتلك الرنة كانت من لدغة جرة
 تناولها عند فرعون وكان في لسان حسين بن علي رضي الله عنهما رنة فقال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزنا من عهد موسى عليه السلام كذا در
 بعض التماسير (وكل ما روي به صدقة) مرفوع على انه عام مقام فاعل
 ليدوي (كنت له صدقة من تسبحة وتكبرة) قوله (وقرآن) بكسر
 الهمزة مستدأ وقوله صدقة حبر اي الجماع مع (امرأة حلال) اي زوجه كانت
 او مملوكة صرح به في السور (للتعفف) اي للتكفف عن الوقوع في الحرام
 (صدقة وان مدخل بين اثنين) صدقة (او يدين رجلا وحل) له في الحاء
 مصدر مضاف الى (شيء على دابة او في رقبته عنها) صدقة (والكلمة
 الطيبة صدقة) من عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال ان الهى صلى الله
 تعالى عليه وسلم ذكر البار عاشا ح اي اعرض بوجهه ونود بها ثلاثا ثم قال
 انقوا النار واؤبشوا ثمرة فان لم تجدوا فكلمة طيبة ذكره في الخالصة (وتسبحه
 في وجهه احب صدقة والخطوة) بالفتح المرة الواحدة (الى الصلوة صدقة
 واساق الرجل على يده واهله) ان روي به الا صدق (صدقة) وكذا على
 صبيه ودانته وصبر ذلك فكلمها انا روي بها الطائفة كات طاعة والا
 فلا كذا في شرح البحارى للكرمان قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا ساق المسلم بقة على اهله وهو يتنسها اي يطلب الثواب
 من الله تعالى باعاقه كانت له صدقة فيكون المباح طاعة بالية ولوا ساق لاجل
 حب اولده اول شهوة لزوجته لا يحصل الثواب (وفرس) بالفتح والسكون
 مصدر فرست الشجرة معاه بالعارس يذ شاذ درخت وقوله غرس
 بالكسر والسكون اسم لامصدر بالعارسية نهال (ورصد ررع يا كل منه
 العافية) وهي كل طالب ررع من انسان او بهيمة او طائر وجهها العوافي
 من معونه آتية اطلب منه معروفه اي احسانه والعمارة طلاب الرزق واحدها
 حاف (صدقة) قال السوي رحمه الله تعالى وكذا فيما ابلغه دابة او طائر وهذا
 الاخر مخصص بالمسلم وروي في الحديث وما سرق منه له صدقة يعني ما سرق
 يؤكل من مال الرجل يحصل له الثواب كذا في التور (والد تعليم علم بافع اصدقة
 (وكرى) بفتح الكاف وسكون الراء المهملة اي حبر (نهر) صدقة (او حفر
 تراب في منها) صدقة وعن سعد بن عباد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله
 ان ام سعد مات فاني صدقة افضل قال الماء فحفر نورا وقال هذا لام سعد
 رضي الله تعالى عنهما (او ماء مسجد) صدقة (ومحرف محله) اي يجهله
 خلقا لبعثه بان وقع مثلا (وولي يسحقه له دوا فاه صدقة) ومن انى هريره
 رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات الانسان

انقطع عنه عمله الاثثة من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
قوله صدقة جارية كالارواق واراد يعلم ينتفع به معنى عام امتنا والكل ما خلفه
من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها وقيد العلم
بالمستفيع به لان ما لا ينتفع به لا يتر اجرا وقيد الولد بالصالح لان الاجر لا يحصل
من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كانت نيته في تحصيله
الخير وانما قال يدعو له فخر ايضا للولد على الدعاء لايه لانه قيد لان الاجر
يحصل للوالد من ولده الصالح كما عمل عملا صالحا سواء دعا لايه او لا يمكن
غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرها ثواب سواء دعا من اكلها او لم يدع
وكذلك الولد الاب والام كذا في شرح المسارق والاستغفار لاهل الاسلام صدقة
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم صدقة واطراق الفحل اي اعادة الذكر
للتناسل بالافارسية بعاريت دادن فحل را برآي كشتي (واعارة الدلو والجل)
بالفتح والسكون مصدر حملته (على الدابة في سبيل الله صدقة واصلاح)
خصوصة (ذات البين) اي كائنة بين الخصمين وسيجي تحقيق ذات البين في آخر
فصل آداب الصلوة والعاشرة (صدقة) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تعدل بين اثنين صدقة قوله تعدل مبتدأ مثل وقوله تسمع بالمعدي وصدقة
خبره اي ان تصلح بين الخصمين او تدفع ظلم ظالم عن مظلومه صدقة
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصدقة اصلاح ذات البين
كذا في التوير وعن بعض العلماء رحمه الله تعالى انه قال من عجز عن شمسية
فعليه ثمانية اخرى اينال فضلها من اراد فضل صلوة الليل وهو قائم فلا
يعصى بالتهنات ومن اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه
وما لا يعينه ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد فضل المجاهدين
والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الحج وهو
حاجز فليأزم الجمعة ومن اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره وليرض اخيه
ما يرضى لنفسه ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع
من العلم ومن اراد فضل العابد فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة كذا
في روضة الناصحين (وفي الحديث ثلاث من فعلهن ثقة) اي اعتماد (بالله
واحتسابا) اي رضاء لثواب من الله (لكان حقا على الله) اي جديرا ولا زما بوعده
اذ وعد الكرم كدين الغريم (ان يعينه ويزار له من سعي في فكالك رقبته) في مخار
الصداخ فكالك الرهن يعطى الفداء كبرها ما ينفك ويخلص به الرهن (ومن تزوج)
اي العفة وصرح بهذا القيد في موضعه (ومن احب ارضامته) بفتح الميم

وسكون الياء الخفيفة واعلم ان الارض الموات ارض بلا نفع لا تقطع ماؤها
 او غلب عليها او كونها سبخة ونحو ذلك سواء كانت متقدمة الخراب او مملوكة
 في الاسلام ولا يعرف مالها وتكون بعيدة من العاصم بحيث لو وقف رجل
 جهوزي الصوت في اقصى العاصم وسمتها فصاح لا يسمع فيها واحياؤها
 بكرها وسمتها معا وان كراها بدون سبق او سقاها بدون كرى فليس
 باحياء وكذا اذا حفر نهرها ولم يسقها فليس باحياء وان سقاها مع ذلك
 فهو احياء واذا حوطها او بذر بها او سمنها بحيث يلصم الله فهو احياء
 هذا عند محمد رحمه الله تعالى وابا عند ابي يوسف رحمه الله تعالى فالاحياء
 البناء والغرس والكراب والبقى وعن محمد رحمه الله تعالى ايضا الكراب احياء
 كذا في الفروع (وافضل الصدقة) هي الصدقة الكاشدة (على القرابة) اي
 على من له قرابة سواء كانت من جهة الرحم او من جهة الزوجة او من جهة
 الرضاع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة على المسكين
 صدقة وهي على ذى الرحم ثمان صدقة وصلة وعن زينب رضى الله تعالى
 عنها قالت انطلقت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت امرأة
 من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي وكان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قد اقيمت عليه المهابة بحيث لم تجزى احد على الدخول
 في داره فخرج علينا بلال فقلنا له اذهب الى رسول الله فاخبره ان امرأتين
 تأسا لانك تجزى الصدقة عنهما على ان واجههما وعلى اتيانهم في حجرهما
 ولا تخبره من نحن فدخل فسأل من هما قال زينب وامرأة اخرى قال
 اوي الزينب قال امرأة عبد الله بن مسعود قال نعم لهما اجران اجر
 القرابة واجر الصدقة قال في التور و هذا في الصدقة التطوع واما الزكوة
 فلا يجوز صرف المرأة الى زوجها عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى بخلاف
 اصحابه يقال فلان في حجر فلان اي في كتفه ومنعه وانما يقال ابدا ان زينب
 لما عرف في موضعه انه يجوز التذكير والتأنيث في مثله قال الله تعالى وما
 تدرى نفس باي ارض تموت وانما اخبره بلال رضى الله تعالى عنه عنهما مع
 انهما انتهتا عنه لانه كان واجبا عليه عند استخبار النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لان اجابته فربما دون غيره انتهى (وافضل منه) اي الافضل من ذلك
 المذكور الصدقة الواقعة (على ذى الرحم المحرم الكاشحة) بالشين المعجمة والخاء
 المهملة هو الذي يضر عداوته في كشحه وهو خصمه بالالفارسية تهيكه يعني

ان افضل الصدقة على ذى الرجم القاطع المضمر العداوة في قلبه كذا
 في التزغيب (والصدقة في الصحة افضل منها) اى من الصدقة (في المرض)
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله اى الصدقة
 اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تيمسى الفقرو تأمل الغنى
 ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان
 وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرأ في خبوته بدرهم خير
 من ان يتصدق بمائة دينار عند موته لان كل فعل اشد على النفس فتوبه اكثر
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذى يتصدق عند موته او يعتق كالذى
 يهدى اذا شبع فان الهدية حينئذ لاتكون شديدة على النفس بخلاف حال
 الجوع فلذا يتفاوت صدقة الصحة وصدقة المرض (و) لما سأل ابو هريرة
 رضى الله عنه (عن) افضل الصدقة قال صلى الله تعالى عليه وسلم (جهدي)
 بضم الجيم وقحها وسكون الهاء وهو الطاقة (المقل) بضم الميم وكسر القاف
 وتشديد اللام بمعنى الفقير (اذا كان عن طوع) بالفتح والسكون اى عن انقياد
 يعنى ان افضل الصدقة ما يتصدق به الفقير الصابر على الجوع المتصدق بقوت
 يومه او بافضل من قوت يومه بجهد ومشقة (و) لما سأل حكيم بن حزام رضى الله
 تعالى عنه عن خير الصدقة قال صلى الله عليه وسلم (خير الصدقة ما كان عن ظهر
 غنى) اى عن غنى فالظاهر محتمن زيد لقائدة بيان استناد الصدقة الى ظهر قوى
 من المال يستظهر به في النوايب التى تنوبه اى تصيبه وقيل كناية عن تمكن
 المتصدق واقتداره كقولهم هو على ظهر سرور اكب من السلامة ونحو ذلك
 مما يعبر به عن التمكن من الشئ والاستواء عليه يعنى ان افضل الصدقة ما ثبت
 بعد غنى لصاحبها ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم
 غالباً على ما فعله من التصديق وقيد بقوله (ان يخاف عنه منازعة النفس)
 اى اضطرابها كما قيد الحديث السابق بقوله اذا كان عن طوع اشارة الى ما
 ذكره اهل الحديث في التلقيق بين حديثي ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وحكيم
 ابن حزام من ان الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال
 وصدقة المقل انما تكون خيراً اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيراً وقال
 الامام الطيبي الفضيحة يتفاوت بحسب الأشخاص وقوة التوكل فلما كان
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه مقلاً متوكلاً على الله تعالى وكان حكيم بن حزام
 وجيهاً في الجاهلية والاسلام احاب صلى الله تعالى عليه وسلم بما تناسب حالهما

(ويعتبر حاجة الغني وصدقة درهم عليه) أي على الغني في وقت حاجته
 (مثل الصدقة) سبعين درهما على قبره والتمس من الصدقة وهو أي
 القرض بثنية عشر مثلا (لأنه يقع في كفاح) الصدقة قد تقدم في كف
 العن الغير المحتاح وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي على
 باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثلثة عشر وقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مائة الا كان كصدقة مائة ذكره
 في الترغيب وحكي عن بعض اهل الاشارة رحمه الله تعالى انه قال ان الله تعالى
 قصر ثلثه في الحسنات على عشرة وقرن ثواب القرض بالكثره حيث قال الله تعالى
 من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وما سأل
 الله تعالى كثيرا فلاحده وقال ايضا نعم قال ان المال مادام في يدك فهو لورثك
 وباتصدق يصير لك قال الله تعالى وما تقدموا لاسمكم من خير فخذوه
 وايضا مادام المال في يدك فهو لك وبالتصدق يصير باقيا قال الله تعالى
 ما عندكم ينفذ وما عند الله باق وايضا مادام المال في يدك فهو قليل فاذا
 تصدقت كان كثيرا كما سبق كذا في الحاشية (ولاسدر) على صيغة التثنية
 (الرحل المسلم شيء من الصدقة والسيام) ونحو ذلك (فعله لا ينبغي به) ويقي
 ديننا على دمه فيؤاخذ به في الآخرة والاحوط ان لا يندرس شيء منه

فصل في

(واما سنن السؤال وآدابها فالتعفف) أي الكف والتعفف (عن السؤال
 هو الواجب الاول) وسبب في تصديره في فصل طلب الخواص فليراجع اليه
 (فان السؤال آخر المكاسب لاسميا) أي خصوصا (اذا كان عنده قوت
 ليلة او ضياء) نفخ الفين النجمة (او عشرة) نفخ العين الممثلة قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل وعنده ما يعينه فاما يستكثر من النار قالوا
 يا رسول الله ما ما يعينه قال قدر ما يغديه ويعشيه وفي رواية او يعشيه بالالف
 كذا في الترغيب وعليه نسخ هذا المتن وفي رواية شيع ليله وبومد فلا يجوز
 في هذا اليوم سؤال صدقة التطوع ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وانما يسأل ادالم يكن له قوت يوم لانه مضطر فيجوز له السؤال من صدقة
 التطوع بما يأكل ولا بدحر واما الزكاة المروضة فيجوز لمن يستحق الزكاة
 ان يسألها بغدر ما يتم له نفقة سنة لعمه وبالله وكسوتهم لان شرايق الزكاة
 لا يكون في السنة الامرة واحدة كذا وشرح المصباح (لو كان ذا مرة)
 بالكسر والتشديد القوة قال الله تعالى دومرة فاستوى واصلها من امررت
 الحل أي احكمت فله (سوى) بكسر الواو وتشديد الباء صفة اذا

فينبغي ان يكون منصوبا لكن السخ التي وصلت اليها هو سوى بالجري
 الجوارى وهو اى السوى من كان صحيح الاعضاء تمام الخلقة يقدر على الكسب
 (فان كتم حاجته وافضى) بالفاء (بها) اى اوصل تلك الحاجة (الى الله كان
 حقا على الله تعالى ان يعفح له رزق سنة من حلال) وهذا معنى حديث رواه
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه من انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جاع
 او احتاج فكمته وافضى به الى الله كان حقا على الله ان يعفح له قوت سنة
 من حلال هذا وقد عرفت معنى قوله كان حقا على الله فى الورق السابق فارجع
 اليه (فان ترخص بالسؤال فلا يحل ذلك) اى السؤال (الان اصابته حاجة)
 بتقديم الجيم على الحاء المهملة الافة المهلكة للثمار والاموال وكل مصيبة جايئة
 ومنه الحديث اعاذكم من جوح الدهر (او) اصابه (تحمّل حالة) ويجوز
 ان يكون تحمل فعلا ماضيا عطفا على اصابته يعنى اولم تحمل حالة والحالة
 يعفح الحاء المهملة وتخفيف الميم ما يحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة
 كوقوع حرب يسفك الدماء فيه بين فريقين فيدخل بينهم احد يتحمل
 ديات القتلى ليصلح ذات الين (اولذى فقر مدقع) اى لذى فقر شديد اسم
 فاعل من ادقع اذا الصق بالدقعة اى التراب من عدم الفراش وقيل المدقع من
 لا يكون عنده ما يستتر به وقيل الادقاع سوء الاحتمال الفقر (او) لذى (دم موجه)
 بكسر الجيم اى دية توجع القاتل واولياءه بان يلزمه الدية وليس له ولا اوليائه
 مال ولم يؤد ايضا من بيت المال فيجوز لهذا الشخص السعي فيها والسؤال بها
 ليؤديها الى اولياء المقتول وايضا توجب فنة بين اولياء القاتل والمقتول بسبب
 طلب الدية ولا مال فيجوز السؤال لقطعها لكن ينبغي ان يعلم انه اذا اخذ
 من الزكوة او غيرها ما يؤدى ذلك الدين لا يجوز له اخذ شئ آخر منها كذا
 فى شرح المضامح (ولا يسأل حاجته الاسلطان انا اورجلا صالحا ومن حيلة)
 يفحّثين جمع حامل (القرآن ومن اولى) اى ذوى (الاخسان اذا كان
 يعطى عن ثروة) يعفح الثاء المثناة وسكون الراء المهملة اى عن ظهر فحق
 (او) عن (سماحة) بالحاء المهملة اى عن سخاء (نفس) وان لم يكن عن ثروة
 (ويأخذ ما اعطى من غير سؤال ولا اشراف) بكسر الهمزة وبالشين المعجمة
 والفاء فى آخرة اى بغير تطالع (نفس) وشهرها والسخاوة ضد الاشراف
 قال حكيم بن حزام سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاني
 ثم سأله فاعطاني ثم سأله قال يا حكيم هذا المال خضر حلو فخذ

بسخاوة نفس بورثله فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك فيه و كان
 صكالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال فقلت
 يا رسول الله والدي بمثلك بالحق لا ارأى احدا بعدك حتى اطرق للدنيا
 فكان كما قال قوله لا ارأى بقديم الرأى المهمل على الرأى المجهلة ثم بعدها
 هرة مضومة يمسى لا آخذ شيئا (فانه رزق ساقه الله تعالى اليه ولا يرد
 على الله رزقه) من عطلة من سار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ارسل الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يعطاء مرده عمر فقال له
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول الله اليس
 احببنا ان لا واحد من احد شيئا فقال رسول الله انما ذلك عن المسئلة
 واما عن غير مسئلة فاءه ورزقي برزقك الله تعالى فقال عمر اما والذي نفسي
 بيده لا اسئل احدا شيئا ولا يأتي شيئا من غير مسئلة الا اخذته (ولا يلح)
 بتشديد الخاء (في مسئلة ولا يرم) اي لا يعمل فان الاصلاح والابرار منهيان
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلحفوا في المسئلة فوالله لا يسألني
 احد منكم شيئا فيخرج له مسئلته مني شيئا وانا كره له فيبارك له فيما
 اعطيته الا لحاف في المسئلة الاصلاح والمساومة فيها قوله فيبارك اصب
 بجواب النبي اي لا يبارك له كذا في شرح المصابيح (و) لا يعلط في المسئلة
 بل (يترقى فيها ما استطاع ولا يسأل بوجه الله تعالى احدا شيئا) واو قال
 شيئا غير الجنة لكان اولي لما روى عن طبر رضي الله تعالى عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسأل بوجه الله تعالى
 الا الجنة يعني لا تسألوا من التلبس شيئا بوجه الله تعالى مثل ان تقول الاحد
 يا فلان اعطني شيئا بوجه الله تعالى او ما لله فان اسم الله تعالى اعظم من
 ان يسأل به شيء من سماع الدنيا بل ادألوا به الجنة من الله مثل ان تقولوا
 يا رب نسالك الجنة بوجهك الكريم كذا في توير المصابيح وقد يقال اراد به
 المصنف رحمه الله تعالى انه لا يسأل السائل بوجه الله تعالى احدا من الناس
 معونة الساق والياق وقرينة المقابلة بوجه الله تعالى وتخصيص العاطف
 العموم كالنكرة الواقعة في سياق التي ههنا اذا كان تسمية ليس بمرير في الكلام
 فحينئذ لا حاجة الى استثناء الجنة وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه قال ملعون من سألك بوجه الله تعالى ومعلون من سأل بوجه الله
 ثم منع سائله ما يسأل هجرا بضم الهاء وسكون الجيم اي امر اقبحا لا يليق به

ويحتمل انه اراد ما لم يسأل سؤالا فيجابه باللام فصح وعن ابي امامة رضى الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا احديثكم عن الخضر
فاذا بلى يارسول الله قال بينما هو ذات يوم يعشى في سوق بني اسرائيل
فقال له مسكين اسئلك بوجه الله تعالى لما تصدقت على فاني نظرت
السماء حنة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله
ما عندى شيء اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم
هذا قال نعم قد سألتني بامر عظيم اما اني لا اخيبك بوجه ربى خذ نفسى قال
فتقدم الى السوق فباعه باربع مائة دراهم فكث عند المشتري زمانا
لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريتنى التماس خبير عندى فاوصنى بعمل
قال اكره ان اسق عليك انك سيخ كبير ضعيف قال ليس بشق على قال ثم
فانقل هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل
لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت واجملت
واطقت ما لم ارك تليفه قال ثم عرض للرجل سفر فقال انى احسبك
امينا فاخلفك في اهلى خلافة حسنة قال اوصنى بعمل قال انى اكره
ان اسق عليك قال ليس يشق على قال فاضرب من اللبن لبيتى حتى اقدم
عليك فر الرجل السفر قال فرجع الرجل وقد شيد بناءه فقال اسئلك
بوجه الله تعالى ما سبيك وما امرك فقال سألتنى بوجه الله تعالى ووجه الله
او قدمنى في هذه العبودية فقال الخضر سأخبرك من انا انا الخضر الذى
سمعت به سألتنى مسكين صدقة فلم يكن عندى شيء اعطيه فسألتنى بوجه الله
تعالى فامكنته من رقبتي فباعنى واخبرك انه من سئل بوجه الله تعالى وهو
يقدر وقف يوم القيمة جلدة ولا يلحم له تشقق قال الرجل آمنت بالله
شقت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت واتقنت فقال الرجل
يا بى انت وامى يا نبي الله احكم في اهلى ومالى بما شئت او اختر فاخلى سبيلك
قال احب ان نخلى سبيلي فاعبد ربى فخلق سبيله فقال الخضر الحمد لله الذى
اوثنى في العبودية ثم نجاني منها كذا في كتاب الترغيب والترهيب (ولا بأس
بالرأى ان يتصدق من بيت زوجته شيئا غير مفسدة) اى غير مسرفة
في اتصدق كذا في التوير قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انفقت
من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجهها اجرها بما
كسب وللخازن مثل ذلك اى لحفظه فاراد بالمثل المماثلة في حصول الاجر

لافي حقدار الإيجار إذا أيجر للمالك اليكاهم فوق اشقة والحازن ذكر في شرح
 المشايخ ان هذا الحديث مفسر عند العلماء على مادة اهل الحيز فان ما دهم
 ان ياذنوا الزوجات وحديثهم ان يضيئوا الاضياف ويضعوا السائلين
 فعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امته على هذه الحسنة واما اذا انفقوا
 بغير اذن للمالك يحصل للمرأة والحازن مقلقة وانهم نعم او انفقوا المرأة على
 اولاد زوجها الصغار بغير اذنه جاز وقال بعضهم هذا في اتيان طعام يسرع
 الى الفساد مثل الرقة والبطيخ والطيب والغيب والى هذا المعنى اشار النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله غير مفسدة اذ لو تركت ولم تصدق تكون
 مفسدة انتهى (وبشره النبي) مكر القاف وقد ديد الياء (عن اخذ الصدقات
 الواجبة) من الزكوة والفطرة والذور (فاتها من اوساخ الناس ولان كل
 آفة من آل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) لما روي انه قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم كل آفة في فهو آفة (ولا تحصل الصدقة لآله) ولا ينفق ما في طاهر
 هذا التعليق فان المذكور في كتب الفروع والاسانيد هو ان المراد بالآل
 اقارب به المخصوصون من بني هاشم وهم آل علي وعباس وجعفر وحسين
 والحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهم ومواليهم لا اقارب به مطلقا فكيف غير
 الاقارب من الامة قالوا وانما يختص المذكورون من بني هاشم لان بعض بني هاشم
 وهم ابناء ابي لهب يجوز دفع الزكوة اليهم لان حرمة الصدقة كرامة لهم اما
 استحقاقها بنسبتهم التي صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية ثم سري تلك الكرامة
 الى اولادهم وابواب قد اذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يستحق
 الكرامة (واعلم انه لا فرق في هذا المعنى بين الصدقة الواجبة والتفيل فلا
 ولا تحمل لهم الصدقة وكذا كفارة القتل واليمين والعسر لا يجوز صرفه اليهم
 وكذا غلة الوقف لا تحمل لهم الا ان يسمى الواقف بني هاشم فيجوز
 الوقف عليهم كالوصي الواقف الاغنياء وقال بعض المشايخ رحمه الله تعالى
 تحمل لهم الصدقة التفيل لان الوصح لا يزول الا بالفرض وكلام المصنف
 رحمه الله تعالى ماثل الى هذا القول وفي شرح الآثار عن ابي حنيفة رحمه الله
 تعالى ان الصدقات كلها جائزة على بني هاشم مطلقا والحرمة كانت في عهد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته
 حلت لهم الصدقة قال الطحاوي وبالجواز ما أخذ كذا في شرح المجموع هذا
 ويمكن ان يوجه كلامه بامراده هو انه لا بد للنبي من ان يتزده من اخذ

الصدقات الواجبة اى يتكلف فى طلب انزاهة ويدقق فى تطيب الحلال
فيجتنب عن اخذها بناء على انها من الاوساخ وعلى ان نفسه من متاولات
لفظ الآل وان كان المراد به غير ذلك على ما عساه وذلك لان شان التقوى
فوق شان الفتوى فى التبرى من الشوائب والاستقصاء فى طلب الطيب الذى
ينفسد بادن شئ ففتضى التقوى ان يحترز عنها نظرا الى مجرد انه من
متاولات لفظ الآل وانه من الاوساخ وان كان بحسب الفتوى لا بأس فى امثاله
(ولا بأس باكل ما يهدى اليه الفقير مما تصدق) على صيغة المجهول (عليه)
اى على الفقير روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بيته والقدر
يفور يلحم فلما قرب اليه بخبرقا واذاك لجم تصدق به على برة ولانا كل الصدقة
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو عليها صدقة ولنا عديفة يعنى ان تبذل المالك
بمنزله تبذل العين وكلنا كل الهدية قال الحداى اكل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الهدية ولم يأكل الصدقة لان الهدية يرا د بها ثواب الدنيا
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلها ويأب عليها فيزول المنة منه
والصدقة يرا د بها ثواب الآخرة فلم يجز عنده ان يكون
يد على يده فى امر الآخرة

فصل فى فصائل الصيام وسننه

(الصوم لله تعالى جنبه من النار) والجنة بضم الجيم وتشديد النون السكرة
من درع وترس يعنى ان الصائم يلقى به نفسه من المعاصى فى الدنيا لانه يكسب الشهوة
فلا يقع فى المعاصى فيكون الصوم دافعا وما نعا من سهام النفس وزمماح ابليس
وحاميا واقيا فى الآخرة من هجوم النار كالجنة من السهام ولا يثنى ان الجنة انما
يذفع بها اذا كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصائم على حسب التزعة
عن الخطايا والآثام فلهما وجد فيه بعض الخلل نقص بحصته ثواب العمل
ثم ان عبارة المصنف رحمه الله تعالى ههنا يحتمل وجهين احدهما ان يجعل
قوله لله خيرا اول للبدا وجنة خيرا ثانيا له فيكون اشارة الى قوله تعالى
فى الحديث القدسى ان الصوم لى وانا اجزى به وذكروا فى تخصيصه به تعالى
وجوها منها انه بعد عن الراء فانه سر بين العبد وربه بحيث لا يطلع عليه احد
سواء فانه نية وترك المفطرات والملائكة الكسبة لا يطلعون على ما لا عمل لهم
فيه ومنها انه لم يبد به احد غير الله تعالى بخلاف باقى العبادات من الصدقة
والحج والقران وغير ذلك فانه قد عبد بها المشركون كآلهتهم ومنها انه تخلق

بالصوم به لانها هي الثمرة عن انفسهم واما انه اضافته تشریف كقوله تعالى
 فاقبل الله واما قال اما اجري مع ان جزاء كل العبادات منه اشارة الى عظم ذلك
 الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه اقتضى ذلك سعة الجزاء وكما انه يذكر ماذا
 يجزي لكنزته والوجه الثاني ان يجعل قوله انه صفة تقيدية للصوم يعني
 ان الصوم الخالص لله تعالى من غير شوب رياء وغرض آخر جنة من النار
 لا الصوم مطلقا وقد وقع هذا التقيد في حديث رواه ابو هريرة رضي الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من انه قال الصيام الذي
 لا رياء فيه قال الله تعالى واولى واما اجري به اما يدع طعامه وشربه من اجل
 (وايه باب العبادة) كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم العباد
 الصائم عبادة ونفسه تسبح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وارسل كل شيء
 بالاولى باب العبادة الصوم ذكره في الروضة ووجه ان الصوم يكسر الشهوات
 ويسور القلوب فيحصل الوحدة الى العبادة والدخول فيها فكما بابها وقال
 في الاحياء ان الصوم قهر لعند الله تعالى قال وسيلة الشيطان الشهوات
 واما بقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان الشيطان ليحري من بني آدم محري الدم فصبوا بحماريه بالجوع وفي فتح
 عدد والله نصرته الله ونصرة الله موقوف على الصبر له قال الله تعالى ان تصبروا
 الله ينصركم ويثبت اقدامكم فالداية بالجهد من المد والجزاء بالهداية من الله
 تعالى ولذلك قال الله تعالى والذين جاؤوا فينا لنهدينهم سبيلا وقال
 الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما باهم واما التعبير بكسر
 الشهوات فهي مرقع الشياطين ومرطاهم خدات مختصة لم يتطاع ترددهم
 وما داموا يترددون لم يكشف العمد لحلال الله تعالى ويكون محجوبا عن
 اتان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على
 قلوب بني آدم لظفروا الى ملكوت السموات قال من هذا الوجه صار الصوم
 باب العبادة وصار جنة (و) انه (ركوة الجسد) كما قال في حديث رواه ابو سعيد
 رضي الله تعالى عنه لكل شيء ركوة وركوة الجسد الصيام ذكره في الروضة ووجه
 ظاهر (وايه) اي الصوم (يذهب بالكبر وشهوة السماء) قوله يذهب مضارع
 معلوم المذهب وقد تمدى بالياء اي يربطها (و) كذا قوله (يذهب) يفتح الياء مضارع
 معلوم لاد المعدي فانه مشترك بين اللزم والمتعدى كدام وحده (في الحشوة) وكل

منهما ظاهراً بالتجربة (ويثقل الميزان ويكثر الزواج) جمع زوجة
 (من الحور) بضم الحاء جمع حوراء بفتحها تحمر وحراء في مختار الصحاح
 الحور بفتحين شدة يبيض العين في شدة سوادها وامرأة حوراء بنية
 الحور وكذا (العين) بكسر العين جمع عينا بفتحها كبيض في جمع بياض
 يقال رجل عين واسع العين وامرأة عينا والجمع لهما عين انتهى
 (ويسهل الجواز) اي المرور (على الصراط) وقد ورد كل ذلك في الخبر
 (ويصح البدن) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة برهان
 والزكوة طهارة والصوم تحفة النفس وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اصل
 كل داء التخمع وحكي عن محمد بن النعمان رحمه الله تعالى انه قال اخترت صوم
 الدهر بما سألت سنة نفر عن ستة اشياء فاجابوا بجواب واحد سألت الاطباء
 عن اشق الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الحكماء عن اعون الاشياء
 على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العباد عن انفع الاشياء
 في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الزهاد عن اقوى الاشياء على
 الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العلماء عن افضل الاشياء على حفظ
 العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الملوك عن اطيب الادام والاغذية
 فقالوا الجوع وقلة الاكل ذكره في الخالصة (وينور القلب والعقل) فان
 الصوم سبب تخلص المعدة عن المأكولات وتخلي النفس عن الشهوات وخلاء
 التجاوبف عن الفضلات وكل ذلك سبب لانجلاء البصائر والابصار ولهذا سمي
 الصوم ضياء ذكره ايضا في خالصة الحقايق واعلم ان هذه الافعال الخمسة الاخيرة
 كلها مشددة العين من باب التفعيل (ومن سنه ان ينويه ليلا ويقصده به فهر
 النفس الامارة) بشديد الميم صيغة المبالغة اي الآمرة (بالسوء) على طريق
 الجد والمبالغة (وقطع شهواتها ومنها) اي ومن سنه (ان لا يلغو) يعني لا يقول
 قولا باطلا (ولا يرفث) في مختار الصحاح الرفث الجماع وهو ايضا الفحش من
 القول وكلام النساء في الجماع مواجهة وقد رث رثا مثل طلب يطلب
 طلبا انتهى يعني ان من سن الصوم ان يحفظ الصائم لسانه عن الهذيان والكذب
 والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء والامه السكوت او الشغل
 بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وعن مجاهد رحمه الله تعالى
 خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث وجاء في الخبر ان امرأين

صامتا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جهدهما المخرج
والعطش حتى كادتا ان تلعغا فبعثا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تمتأذنانه في الافطار فارسل اليهما قدسا وقال قل لهما قيا فيه ما اكلتما فقامتا
اجديهما نصمه ذما عيضا اي حاصا طريا ونصفه لهما عريضا وقاس
الاحرى مثل ذلك حتى ملائتا فتبع انسانا من ذلك فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما
فعدت احديهما الى الاخرى فبعملتا نعمتا بالاس فهذا ما اكلتما من طومهم
كداء في الاحياء (ويرفض) مثل يترك لفظا ومعنى (كل ما لا يعنيه) مثلا
يعض بصره ويكفه عن الاتساع في الطرال كل ما يدم ويكره ويشعل القلب
عن ذكر الله تعالى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطرة سهم مسوم
من سهام ابليس عن تركها حوامن الله تعالى آتاه الله ايمانا يحدد حلاله في عليه
(ويكف سمعه عن الاصغاء الى مكروه) لان كل ما حرم قوله وتكلمه حرم
الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع واكل السمعت اي الحرام فقال
سماعون لا يكذب اكالون للسمعت وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المعتاب
والمستمع شريكان في الاثم وكذا يكف نفية الجوارح من البدن والرحل عن
المكارة والطمس عن الشهوات وقت الافطار وقصر ذلك كذا ذكره في الاحياء
ايضا (ولا يشام احد او لا يقتله) هذا من قبل التخصيص بعد التعميم كما هو
دأبه صلى الله تعالى عليه وسلم (فان صار صا من قول اي صائم) كذا ورد في الحديث
(ولكن عليه السكينة والوقار) في الاعضاء (والخشوع) في القلب (والصمت)
في اللسان (فان تعرض له احد بما يكرهه يقول سلام عليكم اي صائم) اي
يقول لسانه اني صائم ليستمع صدقه فكا به يقول اذا كنت صائما لا يجوز ان
ان افاداك بالشتم والهديان فتركى وقيل لا يقول بلسانه بل بفكره في نفسه
ليسكن نفسه من الغضب ولا ينجح حصه كذا في التوير (ولا يتعرض للمخاف
منه صاد صومه من نحو حجام او حجامه او مباشرة امرأه او تقبيلها او طر
الها) وعن اني حبيبة رجة الله تعالى انه كره المعانقة كالباشرة العاشقة
وعنه ايضا انه يكره للصائم ان يأخذ الماء بمعه ويحبه او يصب على رأسه
ماء او يبل ثوبا ويلتقي به جسده فيه لا يطهار الصيام في عبادة الله تعالى
وعن اني يوسف رجة الله تعالى انه لا يكره كالا بتللال كذا في القاية

فصل

(ومن سنن صوم الشهر) أي شهر رمضان (أن يستعدله من شعبان بالتوبة
والانزعاج عن الذنوب وارضاء الخصوم وتحليل المظالم) أي استحللها من أهلها
(ورفض الأسباب الشاغلة) أي المانعة (عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها
والاقبال عليها) أي التوجه على الخيرات (ومن السنة تفقد الهلال) أي
تطلبه (عشية) هي من صلاة المغرب إلى العتمة (اليوم الأخير من شعبان حرصا
على الخير والذكر والطاعة فإذا رأى الهلال) أول رؤية (يكبر ويهال ثلاثا
ثلاثا) ويقول بعد التكبير والتهليل (هلال خير) بالنصب يعني اللهم اجعله
لنا هلال خير أو بالرفع أي هذا هلال خير (ورشد) بالضم والسكون أي رشاد
وهو خلاف الغي (آمنت بالله الذي خلقك ثلاثا) أي يقول هكذا ثلاثا ثم
يقول (الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا) أي اذهبه (وجاء بشهر كذا اللهم اهله)
اهلا لا إله إلا الله أظهر هذا الهلال (علينا بالامن والإيمان والسلامة والاسلام
ويصبح يوم الشك) وهو اليوم الثالثون من شعبان فإنه إن غم الهلال في اليوم
التاسع والعشرين من شعبان يقع الشك في اليوم الثلاثين أنه من شعبان أو من
رمضان (متلوما) تكبر الواو المشددة أي منتظر غير مفطر ولا عزم على صوم
فان تبين أنه من رمضان عزم لأن النية قبل الضحوة الكبرى في صيام رمضان جائزة
وان لم يبين افطر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أصبحوا يوم الشك مفطرين
متلومين قال الامام الاسيحاوي القنوي على هذا (أو يصومه تطوعا) واعلم ان
نية التطوع في يوم الشك غير مكروه سواء كان صائما قبله أو ابتدأ الصوم فيه
ثم ان وافق هذا يوم كان يصومه فالصوم افضل وكذا اذا صام ثلاثة ايام
فصام عدا من آخر شعبان فالصوم افضل اجماعا وان أفردته قيل الفطر افضل
وقيل الصوم افضل وانما قال المصنف رحمه الله تعالى تطوعا لأنه ان نوى
صوم رمضان فهو مكروه ثم ان ظهر انه رمضان يجزيه وان ظهر انه من شعبان
يكون تطوعا وان افطر لا قضاء عليه وكذا مكروه ان نوى واجبا آخر ثم ان
ظهر انه من رمضان يجزيه وان ظهر انه من شعبان قيل يكون تطوعا وقيل
يجزيه عن النوى وهو الاصح هذا اذا نوى على العزم من غير تردد اما اذا تردد فاما
ان يردد في اصل النية بان نوى مثلا أنه ان كان غدا من رمضان يصوم وان كان
غدا من شعبان لا يصوم فلا يصير صائما في هذا الوجه واما ان يردد في وصف

الية لاقى اصلها بان سوى مثلا ان كان غدا من رمضان يصوم عنه والاغنى
 واجب آخر وهذا مكرره لا فاسد ثم ان ظهر رمضان نيته اجراء وان ظهر
 شعبان نية لا يجزى به وان نوى عن رمضان ان كان غدا منته وص الطوع ان كان
 من شعبان يكره ايضا ثم ان طهر اياه من رمضان اجراء عنه وان طهر اياه من شعبان
 جاز من نعله وان احده لأفضاء عليه كذا قرر هذه المسائل في الفروع سيما في
 شرح الفاية (وبوامى بماعده اهل الاعمال) في المصادر الموصلة كسى رابر جزى
 جميعا حوى شتى داشت (و يحسن الناس كافة) اى جميعا (و يطلق الاسير
 و يثقى الرقاب و يؤمنع الفتنة) على نفسه و عياله قوله (فيه) اى في شهر
 رمضان فيد لكل من الموصلة والاحسان والاطلاق والاعتناق والتوسيع (و) كذا
 (بسر) به (على ضرب به و ضعف على مملوكه و يكثر من شهادة ان لا اله الا الله و)
 يكثر (من الاستغفار) ايضا (ومن سؤال الله تعالى الخفة ومن الاستعاذه به)
 اى بالله (من النار ولا يترك القداء المارك) بكسر العين المحبة (وهو المحور)
 يقع السين وهو الطعام والشراب المتناول سهر اقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكله الصحريتين كان
 الطعام والشراب والجماع حراما على نبي اسرائيل ليله صيامهم بعد التورم
 وكذا كان الحكم في بدأ الاسلام ثم اذن الله تعالى بهذه الاشياء ما لم يطع
 الصبح وكان الباب فيها ان قيس و صرفة رضى الله عنه صام يوما ولم يجد عند
 الا فطار شئاد و هت امراته في طلب شئ فعملت عليه اليوم و حرم عليه
 الطعام ولم يأكل من طعام انت به اليه فلما كان نصف النهار غشي
 عليه من الجوع هذا و العسل بالصاد المهملة العرق و الاكلة كالقمة
 لقطا و معى و بالهجر بفتحين قبل الصبح (و يؤخره الى آخر الليل
 فانه) اى للتأخير (من سب الابناء عليهم الصلوة والسلام) قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من اخلاق المرسلين تحيل الافطار وتأخير
 المحور والسواك قال صاحب الكفاية في شرح الهداية سأل الامام بدر الدين
 النووي رحمه الله تعالى شيعى كيف يكون تأخير المحور من اخلاق
 المرسلين ولم يكن في ملتهم حل اكل المحور كما كان في ابداء ملتنا فقل
 شيعى المراد به الاكلة الثانية فانها تجري مجرى المحور في حقهم انتهى
 (واكمل الافطار) فانه من سنتهم صلى الله تعالى عليهم وسلم وايضا عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه اشرب

الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونجعل الافطار وان نمسك بامانتنا على سمانتنا
في صلواتنا ذكره في الخالصة وقال في شرح المصاييح عليه الاستحباب مخالفة
اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم وايضا فيه اشباع النفس ليكون
لها حضور وقت اداء الصلوة (ولا يصلي المغرب قبل الافطار ويفطر على
حلاوة والا فضل ان يكون القطور) بالفتح ما يفطر عليه (ثمرا فان لم يجد
فعلى ماء طهور وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر بثلاث تمرات
او بشئ لم يمسسه النار وقبل كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر
ويدهو عند الافطار باهم حوايجهم) فانه من مظان الاجابة كما مر (ويقول
عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي امانني فصمت) بعونه
(ورزقني ما فطرت) على ما رزقته وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذكره في المصاييح
(ويفطر صائما) التفطير جعل الغير مقطرا يعني يطعم صائما (من اهل الايمان
ليسال مثل اجره) كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من افطر صائما
او جهز غاربا فله مثل اجره (ولا يجمع بين اكلتي الغداء) بفتح الغين (والعشاء
عند الافطار فيحرم ثواب الصيام وبطل فائدة الصوم وهي قهر النفس الامارة
وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم
عند افطاره ما فاته ضحوة نهاره بل ربما يزداد عليه في زمان من الوان الطعام
مالا يحصى حتى استمرت العادات بان يدخر سائر الاطعمة لرمضان فيأكل فيه
من الاطعمة مالا يؤكل في عدة اشهر ومعلوم ان المقصود من الصوم كسر
الهواء ليقوى النفس على القوى وانت اذا حفظت المعدة ضحوة النهار الى
العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبع
راذلت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها كانت راكدة
لو تركت على عادتها فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان
في القود الى الشرور وان يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان يأكل اكلته التي كان
ياكلها كل ليلة لو لم يصم قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى بل من الآداب
ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف
القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستبين في ليله قدر من الضعف حتى تخفف
عليه تهيجه واوراذه فمسي الشيطان لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت

السماء وليلة القدر عسارة من الليلة التي يكشف فيها شيء من الملكوت ومن جعل بين قلند وبين عالم الملكوت بخلاف من الطعام يعني معدة مملوءة منه فهو وعده محبوب ومن اخلى معدته فلا يكتفي بذلك لرفع الحجاب ما لم يجعل همته عن غير الله تعالى وذلك هو الامر كله ومبدأ جمع ذلك هو تقليل الطعام اسهياً (ولاناس تناول الشهوان للصائم في الحديث ثلاثة لا يبالون عن نعيم المطعم والمشرب) اي وان كانوا ايساً لونه عن غيرها من نعيم اللبس ونحو ذلك (المفطر) يعني احداها المفطر (و) الثاني (المسكرو) الثالث (صاحب الضيف والمطوع

في الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود ما به كان يصوم يوماً ويفطر يوماً) وذلك هو صوم نصف الدهر وهو اشد على النفس واغوى في قهرها وقد ورد في فضلها احبار لان البدي فيه بين صبر يوم وشكر يوم فقد قال النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم عرضت على معاوية حرائن الدنيا وكنوز الارض فرددتها وقلت اجوع يوماً واشبع يوماً احدثك اذا شبعت وانصرع اليك اذا جعت وروى انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم افضل الصيام صوم اخي داود وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً فقال عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ارى هذا افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم لا افضل من ذلك كذا في مشكاة الاوار قال الامام رحمه الله تعالى ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلاثة وهو ان يصوم يوماً ويفطر يوماً ومن واد صام ثلاثة من اول الشهر وثلاثة من الوسط وثلاثة من الاخر فهو ثلث وواقع في الاوقات العاصلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث انتهى (او صام ثلاثة ايام من كل شهر وهن ايام البيض) تكبر الباء جمع امض اي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر (فانه احتيار لنا محمد صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم) ذكر في الحديث ان ثلاثة من كل شهر يعني الايام البيض كصيام الدهر كله لان ادنى من اربع ايام ان يكون لمشر أمثالها وعرض على ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها الذين يصومون الايام البيض قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ما لت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ايام البيض ما سميتها ولم سميتها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لما عصي آدم عليه السلام واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا آدم اهبط من حواري فانه لا تحا ورنى من عصاى فاهط الى الارض مسوداً

فبكت الملائكة وضجت اى جزعوا وقال يارب خلقا خلقته ثم حوات بياضه
سوادا فاوحى الله اليه يا آدم صم لربك اليوم فوافق الثالث عشر من الشهر
فصام فذهب ثلث السواد ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لي اليوم الرابع عشر
فصام فاصبح وثلاثه ابيض ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لي هذا اليوم الخامس
عشر فصام فاصبح كله ابيض فسميت ايام البيض ثم نودى يا آدم هذه الايام
جعلتها لك ولولا ذلك من بعدك فن صامها من كل شهر فكأنما صام الدهر
كله قوله مسودا اى مسودا جميع جسده الاظفره فانه ترك على هذه الحالة
ليذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره نسي ضحكته كذا
فى الروضة والزهرة قوله ايام البيض من قبيل اضافه الصفة الى الموصوف
كقوله تعالى * دين الحق * وربما يقال الايام البيض على التوصيف كما مر آنفا
فى حديث على ابن ابى طالب وقال جابر رضى الله تعالى عنهما كما عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لنا الا احد نكح بغرف الجنة قال قلت بلى
يا رسول الله بايننا انت وامنا قال ان فى الجنة غرفا من اصناف الجواهر
كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات
والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله لمن هذه
الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل
والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال ساخبركم
عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه اورد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله
وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان
ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة وصلى الغداة
فى جماعة فقد صلى الليل والناس نيام يعنى اليهود والنصارى والمجوس كذا
ذكره فى الاحياء (ويستحب صوم يوم الاثنين والخميس) قالت عائشة
رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم الاثنين
والخميس لتكون فيهما يومين مباركين وفى الحديث يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
ويوم الخميس وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملى
وانا صائم ذكره فى التنوير (و) يستحب (صوم عشر ذى الحجة) وهكذا وقعت
العبارة فى عامة الكتب ورد عليه ان اليوم العاشر وهو يوم العيد يحرم فيه
الصوم فكيف يستحب صومه فلو قال وصوم يوم تسع من اوائل ذى الحجة لكان

طهر ويمكن ان يقال المراد من العشر اليوم الاخير من ذي القعدة مع تسع
من اوائل ذي الحجة واصله الى ذي الحجة من قبيل التسليم وقد يقال المراد
هو العشر من ذي الحجة تسع من اوائلها وواحد من ايام التسليم والتوجه
الاول اسد واغوى كما لا يخفى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ايام احب
الى الله ان يعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام
سنة وقيل كل ليلة منها يعادل ليلة القدر وفي حديث آخر والعمل فيهن بضاعف
بسبع مائة ضعف وعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه عليكم بصوم ايام العشر
من ذي الحجة واكثر الدماء والاستعمار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الولد لمن حرم خير ايام العشر وعلينكم
بصوم اليوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون
ذكره في الصائغ وتنبه العاقلين وذكر في الروضة ان من صام هذه الايام العشر
اكرمه الله بمشركرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في دينه والكفر
اسبغته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضيق لظلامه والتخفيف
لمر ان خيراته والنجاء من دركاتها والصعود على درساتها (وصوم المحرم)
اي العشر الاول من المحرم فانها من الاوقات الفاضلة كذا في الاحياء قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم
وقد ختم السنة الماضية بصوم وقض السنة المقبلة بصوم جعل الله ذلك
كفارة خمسين سنة ذكره في الخالصة قوله (وصوم يوم عاشوراء) وهو اليوم
العاشر من المحرم على الامح بينه أو قوله (كفارة سنة) خبره روى عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه انه قال من صام يوم عاشوراء ادرك
ما فاته من صيام السنة ومن قصد في يومئذ ادرك ما فاته من صدقة السنة
ومن قتاده رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
صوم يوم عاشوراء كفارة سنة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما صام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما يفضل على سائر الايام بعد رمضان الا يوم
عاشوراء (وكان اكثر صيام نبينا) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (في شعبان)
وهكذا قالت عابسة رضى الله تعالى عنها (و) قالت (ما) رأيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (استكمل شهرا) اي صيام شهر قضا
(سوى) صوم شهر رمضان ولا يتقدم برمضان بصوم يوم او يومين
الا ان يوافق ورد صومه ومن يصوم) قوله (كل اسبوع) طرق يصوم
وقوله (ايام) مفعول به يصوم) فانه يصوم في كل اسبوع غير ما صامه

في الاسبوع الماضي ولا نقول ان احدهما رمضان او ذهاب رمضان (قيل لان
 هذين اللفظين يوهمان الاستقلال وقيل لان رمضان اسم من اسماء الله
 تعالى ولا يخفى ما فيه وامله اراد انه لا يقول احدهما رمضان بل يقول جاء
 شهر رمضان لما قال بعض الائمة من ان ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه
 مكروه الا ان يكون هناك قرينة تصرفه عن احتمال الغير كما يقال صمنا رمضان
 فينبذ لا يكون مكروها وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا سواء وجدت
 القرينة او لا ذكره في شرح المشارق (ولا يواصل احد في الصوم وهو) اي
 الوصل النهي (ان لا يفصل بين يومين بافطار) وانما نهى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم عن صوم الوصال لانه يورث الضعف والسامة والحجز
 عن المواظبة على كثير من وظائف الطاعات والقيام بحقوقها قال في التوير
 والعلماء خلاف في انه نهى تحريم او تنزيه والظاهر الاول وان اطعم شيئا بالليل
 وان قل خرج من الكراهة انتهى (ولا يصوم احدا الدهر) اي السنة الحالية
 عن يوحى العيد واما التشريع فانه مكروه لما روى ان عمر قال يا رسول الله كيف
 من يصوم الدهر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صام ولا افطر
 يعني كانه لم يصم لانه لم يكن باذن الشارع فلا ثواب ولم يفطر ايضا وهو ظاهر
 كذا في شرح المصباح وذكر في شرح النقاية نقلا عن الواقعات ان من صام
 وواصل ولا يفطر الا في الايام المنهية كره بعض مشايخنا لقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اياكم وصوم الوصال والمختار عند ابي حنيفة ومالك والشافعي
 رحمه الله تعالى انه لا يكره وبأويل الحديثين المذكورين اذا صام كل الايام
 ولا يفطر في الايام الخمسة المنهية ايضا انتهى هذا وان حل الدهر في
 قول المصنف رحمه الله تعالى على جميع ايام السنة بحيث يشمل الايام المنهية
 فوجه قوله لا يصوم ظاهرا (ولا يصوم يوم الفطر ولا يوم الاضحي) وهو
 في الاصل جمع اضحية بمعنى الاضحية كارتطافا وارطى سمي يوم العيد لوقوع
 ذبح الاضاحي فيه (ولا ايام التشريق) وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر والتشريق
 جعل اللحم قديدا والفقراء يدعون ما يعطون من لحوم الاضاحي في هذه الايام
 سميت بها وافقوا على حرمة صوم هذه الايام الخمسة وانما حرم لان الناس
 اضياى الله في هذه الايام فاراد الله ان يأكل الفقراء من طعام الاضاحي
 ومن صدقة الفطر حتى يكون لهم رفاة وطيب عيش في هذه الايام واراد

ايضا ان يواقعهم الاغنية ايضا ترك الصوم تحرم الصوم فيها على الفقراء
والاغنياء يجبروا كذا في شروح الحديث (ولا يشكك الصوم في السفر)
لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا في السفر قد ظال عليه
واباها حوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال ايس من البر الصيام في السفر
حتى استدل به بعضهم وقال لا يجوز الصوم في السفر والجمهور على جوازه
وجاؤوا بالحديث على من يجرده الصوم ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى
(الان تطبقه) يقال اطلق الشيء طائفة من الطوق وهو الوسع من غير كلفة
بالضم والسكون اي من غير مشقة وزيادة تعب فالصوم للمسافر حينئذ افضل
(ولا يصير كلاً) بالفتح والتشديد اي نقلاً (على اصحابه) بان يصوم هو ورفاقه
او ما منهم مفطرون والصفة مشتركة بينهم فالافطار للمسافر حينئذ افضل
كذا في الخلاصة (ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم يوم قبله
او بعده) هكذا ورد في الحديث قال في المظهر سبب التهيئ انما كان ترك
موافقة اليهود فانهم عظموا السبت خاصة بالعبادة وعطلوا سائر الايام
فكره لنا صوم يوم الجمعة خاصة لئلا يقع التشبه بهم في تعظيم يوم خاصة
وقال الامام الطيبي سبب التهيئ ان الله استأجر يوم الجمعة بعبادة علم بان يخصصه
العبد بشئ من الاعمال سوى ما يختص به ويميل في ان يعلم ان هذا فيما اذالم يوافق
نذره او ورده قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تختصوا بالجمعة بتيام من بين
الايام ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يوم
احدكم وذلك بان ~~كان~~ مثلاً نذر ان يصوم يوماً يلحق فيه حبه فوافق
يوم الجمعة كذا في شرح المصنف (ولا يصوم) احد يوم السبت وحده الا ما
افترض على صفة المجهول (عليه) لئلا يلزم التشبه باليهود فانهم يعظمونه
بالصوم كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصوموا يوم السبت
الا ما افترض الله عليكم فان لم يجد احدكم الاخاء عتبة او عود شجرة فليعضده
قال في تنوير المصابيح العتبة هي الحقة الواحدة من العنب وطماء الشجرة
يكسر اللام والحاء الملهمة المدودة قشرها واريد بطماء العتبة قشرها قيل
اريد بالمنة هنا الحلة وهي قشر العنب والعود الخشب والشجر ما كان
على ساق من نبات الارض وقوله ما افترض الله عليكم يتناول الكثرة
والمشورة وقضاء العائت الواجب وصوم الكفاية وفي معناها ما وافق وردها
او سنة مؤكدة كما اذا كانت السبت يوم عرفة او يوم عاشوراء او في صوم داود عليه

السلام ان الجهور اتفقوا على ان هذا النهى والنهى عن افراد الجمعة نهى منزله
لانهم يحرم النهى (ولا يستحب قضاء رمة رمضان في عشر ذي الحجة) والمذكور
في شرح الخفة ان المستحب ان لا يؤخر قضاء رمضان بعد القدرة عليه
وانه مخير ان شاء قضاء متتابعاً وان شاء متفرقاً قال لكن التسابع افضل
مسارعة الى اسقاط الواجب (والصائم المتطوع بحبيب) اجابة (الى طعام يدعى)
على صيغة المفعول (البه) قوله (بعد ان يخبر) اى يخبر ذلك المتطوع اما ظرف
يدعى او ظرف بحبيب (انه صائم) ثم يدع لهم كذا ورد في الحديث وهذا اذا
لم يتأذ صاحب الدعوة بعدم اكله بل يرضى بمجرد حضوره (فان الخ عليه
الداعي) قوله الخ ماض من اللاحاق والداعي فاعله وقوله (بالافطار) متعلق
بالخ (افطره) اى اذا وثق من نفسه القضاء وان لم يثق لا يجوز له الافطار كذا
في شرح الوفاية (وقضى يوماً مكانه) وذلك لما روى عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من افطر لحق اخيه يكتب له ثواب صوم الف يوم ومتى قضى
يوماً يكتب له ثواب صوم الف يوم كذا في الوقعات (ومن زار) من الزيارة
(قوما او اضافهم) من الضيافة (فلا يصومن) بالنون المشددة (الا باذنههم)
لانهم حقاً عليه (ولو جهده الصوم النفل) من الجهد بالقبح وهو المشقة
يقال جهد دابة اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها (افطار ايضاً) اى كما يفطر
في مسألة الحاح (وقضاه) يوماً مكانه واما الافطار بغير عذر فلا يحل لانه
ابطال العمل كذا ذكر ابو بكر الرازى عن اصحابنا وفيما روى عن ابي حنيفة
وابى يوسف يحل لان القضاء خلفه وفي الذخيرة هذا اذا كان الافطار قبل
الزوال اما اذا كان بعده فلا يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوب الوالدين
او احد هما كذا في شرح الخفة والوفاية (ومن السنة اعتكاف العشر
الاواخر من الشهر) اى من شهر رمضان (واجتهاد) اى مجاهدة النفس
(فيها) اى في العشر الاواخر (قيام ليلة القدر) سميت بها اما لخطرها
او شرفها على سائر الليالي اولانها ليلة تقدر الامور فان الله بين فيها الملائكة
ما يحدث الى منها من العام القابل كما قال الله تعالى ﴿ فيها يفرق كل امر حكيم ﴾
(وهى) والباء (في سبع وعشرين) متعلق بقوله (تمضى) يعنى ان ليلة القدر
تمضى اى تمر وتذهب بمضى سبع وعشرين يوماً من شهر رمضان و يحتمل
احتمالاً بعيداً ان يكون تمضى صفة لسبع وعشرين او يكون حالاً منه ففائدة
التقييده دفع احتمال ان يراد به سبع وعشرون الباقية بعد مضى ثلثة ايام

من اول الشهر (في اكثر الانهار) اي هكنا ورد في اكثر الاحاديث النبوية
كما لا يخفى على المتبحر (وليكن اصح ردحاته في هذه الليلة بالعموم
والغفرة) عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ارايت ان
اي ليلة ليلة القدر ما اقول ذمها قال قول اللهم انك حق وتجب المقور
فاعف عني قوله ارايت يعنى اراءه وتاء التعليل بمعنى اخبر يقال ارايت زيد
ما صنع اي اخبرني ما صنع وهو متقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت
مكانه قيل ابصرته وشاهدت حالة بحجية الشان او عرفت ما اخبرني
ولا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة بحجية فخذ في جواب ان هلت وهو
اخبرني لدلالة ارايت عليه ويتعلق بهذا المعنى قولها ما اقول
صكدا في الركن الحاق والتثوير (وقيل يلتصق) على صيغة المجهول
ويجوز على صيغة المعلوم اي يلتصق المتصون (ليلة تقدر في هذا المشر)
اي الاخير (في الاوتار منها) جمع وزند الشمع يعني في ليلة اليوم الحادي
والعشرين والثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين
والناسع والعشرين وهذا القول قول الاكثرين وقال الامام الشافعي اقوى
الروايات عندي فيها انها ليلة الحادي والعشرين ذكره في التثوير شرح
المصابيح وعن ابى حنيفة ان ليلة القدر تدور في كل رمضان لكنها تقدم وتاخر
وعند ابى يوسف ومحمد حجه الله متعينه الا انه لا تعرف اية ليلة هي وفي رواية
عن ابى حنيفة انها تدور في السنة قد تكون في رمضان وقد تكون في غير رمضان
كذا في شرح الثغابة وذكر في مشكاة الانوار ان الشيخ ابى الحسن الخراساني قال
منذ بلغت ما فاتني ليلة القدر فصادفت انه اذا كان اول شهر رمضان يوم الاحد
كانت ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين من رمضان واذا كان يوم الاثنين كانت
ليلة القدر ليلة الحادي والعشرين من رمضان واذا كان يوم الثلاثاء كانت ليلة القدر
ليلة السابع والعشرين منه واذا كان يوم الاربعاء كانت ليلة التاسع عشر منه
واذا كان يوم الخميس كانت ليلة الخامس والعشرين منه واذا كان يوم الجمعة
كانت ليلة السابع عشر منه واذا كان يوم السبت كانت ليلة القدر ليلة الثالث
والعشرين يوما من رمضان انتهى (ولا يعتكف) اعتكافا واجبا كان او نفلا
(خارج الشهر) اي شهر رمضان (الابصوم) هذا مذهب ابى حنيفة حيث
اشترط الصوم في الاعتكاف سواء كان واجبا او نفلا لقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا اعتكافي الا بصوم واما مذهب صاحبيه فهو ان الصوم انما يشترط

في اعتكاف واجب على نفسه بالنذر وهو ظاهر او بالتعلق مثل ان يقول اذا جاء
 رأس الشهر فقد اعتكف اياما او بغير ذلك واما في الاعتكاف النقل فالصوم
 ليس بشرط فيه ولهذا قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى اقل مدة الاعتكاف
 مطلقا يوم لان الصوم لا يتصور في اقل منه وقال محمد رحمه الله تعالى ساعة
 وابو يوسف رحمه الله تعالى يكفي باكثره هكذا ذكر في الفروع وقد ذكرنا
 صورة الاعتكاف النقل في فصل سنن الخروج الى المسجد فتذكر وانما قال
 المصنف رحمه الله تعالى خارج الشهر لان الاعتكاف في الشهر لا يكون
 الا بصوم وهو ظاهر (وهو) اي الاعتكاف للرجال انما يجوز (في مسجد الجماعة)
 ولو بعض الصلوات وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه لا بد فيه ان يصلي
 الصلوات الخمس قيل اراد ابو حنيفة رحمه الله تعالى بهذا غير المسجد
 الجامع واما في الجامع فيجوز الاعتكاف فيه وان لم يصل فيه الخمس بالجماعة
 وقال القاضى الامام الجامع افضل اذا صلى فيه الخمس بالجماعة واما اذا لم يكن
 في مسجده افضل كيلا يحتاج الى الخروج من معتكفه كذا في الخالصة وعن ابى
 يوسف رحمه الله ان الاعتكاف الواجب لا يجوز في غير الجامع والنقل يجوز ذكره
 في شرح الوقاية (و) هو (اعظمها) اي اعظم الجماعة (افضل) هذا هو
 الظاهر المتبادر لكن الاشبه ان يكون الضمير راجعا الى المسجد المذكور والتأنيث
 باعتبار المضاف اليه ويحمل الاعظمية على الاعظمية رتبة دليل ما ذكر في
 خلاصة الفتاوى من ان الاعتكاف في المسجد الحرام افضل ثم في مسجد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة ثم في مسجد بيت المقدس ثم
 في المسجد الجامع (وينوى بالاعتكاف التشبه بالمشكاة في الذكر والكف)
 اي في منع نفسه (عن العادات البشرية) ندب ان (يؤدى الفطرة يوم الفطر)
 اي في يوم العيد (قبل الخروج الى الصلوة) اي الى المصلي لصلوة العيد لان
 المستحب في ذلك اليوم ان يأكل قبل الصلوة فيقدمها لياكل الفقير منها
 ويفترغ قلبه للصلوة ولو قدمت الفطرة على يوم العيد جاز مطلقا اي بلا فصل
 بين مدة ومدة وقيل يجوز تعجيلها في رمضان لا قبله وقيل يجوز تعجيلها في
 النصف الاخير من رمضان (وليترفع الزيادة في نفسه) اي ليطالب في نفسه
 معرفة الزيادة في الطاعات والعبادات حتى يعرف هل فيها زيادة ام لا قوله
 (بعد خروج الشهر) ظرف ليعرف (فان وجدها) اي تلك الزيادة

(فليخرج بالقبول والرجعة والا) أى وإن لم يجدها (فهو رد) أى صومه
مردود (عليه) غير مقبول هكذا ورد في الاخير

فصل في اللحم

(ومن وصايف الاسلام حرم البيت الحرام) أى المحرم فيه القتال او المنوع
عن تعرض الطلعة فيه ويسمى ذلك البيت بالكعبة لان الكعبون الشور وهى
ناشرة من الارض الجوهري سمي بذلك لتزيينه يقال رد مكعب أى فيه وشى
مرع كذا فى شرح الكرماني قوله (من استطاع اليه سبيلا) فاعل المصدر اى
الحج يعنى ان الحج انما يجب على من يملك وقت خروج الحجاج من المال سوى
كفافه وقضاء ديونه ونفقة حياته وخدمته من وقت رواحه الى انصرافه
ما يبلغه الى بيت الله تعالى ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة وسط لا اسراف
فيها ولا تقصير مع اس الطريق بحيث يكون الغالب فيه السلامة هداها وهى
الاستطاعة (فان حجة واحدة) فى مختار الصحاح الحجة بكسر الحاء المرة الواحدة
من الحج وهو من الشواذ لان القياس القبح فقوله واحدة وصف جيبى به لئلا يكد
(افضل من عشر بن غزوة فى سبيل الله وفى الحديث حجوا البيت فان الحج
يفعل الانتم) أى يريه (كما يفعل الماء الدرن) بفتح الدال والراء المهملتين
الوسخ ذكر فى الاحكام فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج البيت
ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما رى الشيطان فى يوم هو اصغر وادحر ولا احقر ولا اغيط منه يوم
حرفة وما ذلك الا لما رى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب الاخطام اذ يقال
ان من النهي ذنوب الا يكفرها الا الوقوف بعمرات وفى الحديث اعظم الناس ذنبا
من وقف بعمرات فطن ان الله لم يغفر انتهى (والسنة فيه) أى فى الحج (خلاص
النية فيه) عن الربا والسفهة (وانفاق المال الطيب عليه) قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب
الله تعالى له بها سبعين حسنة وخط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين
درجة كذا ذكره فى الخالصة واذا اراد ان يحج بمال حلال ليس فيه شبهة فانه
يستدين للحج ويقضى دينه من ماله كذا فى غنية العتاي وعن ابى القاسم
الحكيم النحوى رحمه الله تعالى انه كان يأخذ سائرة السلطان فكان يستقرض للحج
حوائجه وما يأخذ من الجائزة كان يقضى بهاديوته وعن ابى يوسف رحمه الله
تعالى هذا جواب ابى حنيفة رحمه الله تعالى فى مثل هذا ذكره فى خزائنه

الفتاوى (وان لا يشوبه) من الشوب وهو الخلط (ببجارة او) بشئ* (من مقاصد
 الدنيا وان يصلح شأنه) اى امره وحاله (من قضاء دينه ورد مظالمه وارضاء
 خصومه) واعداد النفقة لكل من يلزم عليه نفقة الى وقت الرجوع ويردما
 عنده من الودائع (واخلاص التوبة الى الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى
 انه) اى يتفكر ويعتقد كانه (يخرج من الدنيا الى الآخرة) فينسارع
 الى الاعمال الصالحة (ويتفكر الى ابن) اى الى اى مكان عظيم الشأن
 (يتوجه) فيه مظلمه حق تعظيمه (و) يتفكر مبصرا انه (رضاء من يريد
 بهذا العمل) فانه يريد به رضاء الحق المطلع على السرار فيخلص عمله
 لله تعالى حتى ان رجلا قال لفضيل رحمه الله تعالى انى اريد الخروج الى مكة
 فاوصنى فقال له الفضيل شمر ثوبك وانظر الى ابن تذهب والى من تذهب
 فخر الفضيل مغشيا وسقط الرجل من ساعته فسات ذكره في خلاصة
 الحقائق (و يحج ان استطاع) ان يحج (بالمالوك والصبي) يحج بهما
 (احسبا) اى طلبا من الله تعالى الثواب به (ويحسن صحبة الفقهاء) جمع رفيق
 (والاخوان) من المؤمنين (في هذا السفر) ويودع اخوانه ويقطع قلبه
 عن الاهل والوار والوطن وجاء في حديث (من الاحاديث النبوية) حيوا
 نستغفوا قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه تابعوا بين الحج والعمرة
 فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما تنفي النار خبث الحديد وقال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم حالف الحج الغنى كما حالف الفقر الزناء من حاله بالخاء
 المهملة اى عاهده (وسافروا) تصحوا فاني اياهى (اى فاخر) بكم الامم الماضية
 (ولا يخذل) يعنى ان من آداب الحج ان لا يركب الزاملة على الجواليق
 واما المحمل فليجتنبه الا اذا كان يخاف على الزاملة او لا يستمسك عليها العذر
 قال الامام رحمه الله تعالى وفيها معنيان احدهما التخفيف عن العبر فان المحمل
 يؤذنه والثانى اجتناب من رى المتكبرين وقد حج رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على راحلة وكان تحته رجل رث وقطيفة خلق قيمتها اربعة
 دراهم فطاف على الراحلة لينظر الناس الى هديه وشما لله وقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم خذوا عني مناسككم وقيل ان هذه المحامل احديثها يوسف
 الحجاج وكان العلماء في وقت ينكرونه وروى سفيان الثوري رحمه الله تعالى
 عن ابيه انه قال برزت من القارس الى الكوفة للحج ورافيت الرفاق من البلدان
 فرأيت الحجاج كلهم على زوامل وجواليق ورواحل ومارأيت في جميعهم

الاثني عشر انتهى (و) لا يتخذ (قبة) على الهوادج فانها من هيئات التكبير
 (ويخرج) الى الحج (على هيئة بنية) يقع البناء وتشديد الذال الميمية اى هيئة خسية
 حقيرة يقال فلان باذالهيته وبذالهيته اى رثها كذا فى الصحاح (مخالف
 هيئات المترفين الاغنياء) من اترفه العمة اطعته اى جعلته طاعيا وذلك لما
 ذكرنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع هكذا اى على الهيئة
 البذرة وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اذا سطر الى ما احدث الحجاج من الزى
 والحامل يقول الحجاج قليل والركب كثير ثم نظر الى رجل مسكين رث الهيئة
 فحده جواليق فقال هذا نعم من الحجاج (ولا يسم على الدابة) بل يشغل يذكر
 الله تعالى والتسبيح (قابه) اى التوم (يؤذى الدابة) ويثقل عليها وفى
 بعض النسخ (قابه بين ريع من دبرها) والتبر به يتجتن جراحة فى ظهر الدابة
 تحدث من الاكاف يقول در البير بالكر وادبر القتب ولا يحمل عليها اكثر
 مما اشترط ويترل احيانا عنهما اى من الدابة (ويسمى ترويحيا) بالحاء المهملة
 (لقب المكاري) ان كان ركب على الكراء وترويحيا لدابته ان ركب على ملكه
 (ويجئب الفسق) اى العاصى وهو اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله
 تعالى (والرفق) تهتين اسم جامع لكل لعم وبخش من الكلام ويدخل فيه
 مقارضة النساء ومراغبتهن والتحدث بشان الجماع ومقدماته فان ذلك يجمع داعية
 الجماع المحظورة والداعى الى المحظور محظور وقد قال سفيان رحمه الله تعالى
 من رقت فسد حجه وفى المحيط اذا رقت يفسد حجه واذا قسقى او جادل لا يفسد
 لان الجماع من محظورات الاحرام (وفى الطريق يخرج) الى الحج (مشعا) كسر
 العين صفة مشبهة كالاشعث وهو المغير الى اس اى يخرج مغبرا راسه (تقلا)
 يقع التاء المثناة من فوق وكسر الفاء صفة مشبهة ايضا يقال رجل تل اى
 غير متطيب بطيب حتى يوجد منه رائحة كريهة كذا فى الكماية يعنى يتلغى
 ان يكون الحاج رث الهيئة اشعث اغبر غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى اسباب
 التفاحر والتكاثر هيكتب من التكبرين المترفين ويخرج عن حزب الضعفاء
 والمساكين وخص الصالحين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت
 والاحتفاء ونهى عن التتم والرافاهية فى حديث فضالة بن عبيد رضى الله
 تعالى عنه وجاء فى الخبر ان الحاج التتم الثقل يقول الله انظروا الى زوارى
 قد جاؤنى شعنا غيرا من كل فج عميق وقال الله تعالى وليقضوا نعمهم والتفت

الشعب والاعترار وقضاءه بالخلق وقص الاظفار كذا في الاحياء وقال في الكفاية
 شرح الهداية الشعب يكسر العين البعيد العهد بالدهن والمشط ونحوهما
 ويعتجها المصدر كالنقل يكسر الفاء صفة من التقل بعقها (و يعتم الموت
 في الطريق) اي في طريق الحج (ذاها) اليه فانه يكتب له اجره الى قيام الساعة
 وفي رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مات في طريق مكة مقبلا
 او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان و يدخل
 الجنة بغير حساب ولا عذاب (وكذلك) يكتب اجره الى قيام الساعة (في الغزوة
 والعبرة) اذا مات الغازي والعمر في الطريق ذاهبا (و يشبه بالحرم حين يخرج
 من بيته الى ان يصل الى الميقات) يعني الى موضع الاجرام الذي حدده
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاجرام مأخوذ من الوقت وهو في الاصل
 حذر الشيء والتوقيت التحديد غير انه شاع في الزمان وههنا وارد على اصله
 (وهو) اي الميقات خمسة مواضع عين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل
 واحد منها طائفة جانب وتفصيله مذكور في كتب الفروع ولما قال ويشبه بالحرم بين
 طريق التشبه وقال (ويتورع عما حرمه الشرع ولا يمارى ولا يجادل) الجدل
 هو المناقعة في الخصومة المماراة المعارضة وسيجيء ههنا بتحقيق ماهيتهما
 وتفصيل الكلام فيهما في فضل سنن الكلام يعني لا يعارض احدا بما يورث
 الضغائن ويفرق في الحال ويناقض حسن الخلق وقد جعل رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم طيب الكلام مع اطعام الطعام من بر الحج والمماراة تناقض
 طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون كثير الاعتراض على رفيقه وجاله وعلى
 غيرها من اصحابه بل يلين جانبه ويخفض جناحه الى السائرين الى بيت
 الله تعالى ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كفا الاذى بل هو احتمال
 الاذى عن الغير وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق
 الرجال ولذلك قال عمر رضي الله تعالى عنه لمن زعم انه يعرف رجلا هل
 صحته في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا فقال لا اراك تعرفه
 (ولا يخوض) بالمحتمين اي لا يشرع ولا ينشر (في) امر (باطل) وسوى زيارة
 قبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كزيارته حيا وينال به الشفاعة منه
 يوم القيمة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني بعد وفاتي
 فكأنما زارني في حياتي وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاءني
 زائرا ليهمة الا زارني كان حقا على الله تعالى ان اكون له شفيعا وعن انس

ابن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من
زارني بالمدينة محسبا كان في جوارى يوم القيمة وكتب له شفعاء من مات في الحرمين
يموت من الاثنين يوم القيمة ذكره في الخالصة روى ان اعرابيا اتى قبر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم انك امرت به في الغيد على رأس قبر
الاحباب فهذا احببك واما صديقك فاعتقني على رأس قبر جيبك من النار فتودي
اني وحدك هلاسات جميع الخلق ان اعتقهم على رأس قبر جيبى محمد اذهب
فقد انتفثاك يا اعرابي ويحكى عن ابي عبد الله الطرائفى رحمه الله تعالى انه
يقول دخلت المدينة وقد غلب على الجوع فزرت قبر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضى الله تعالى عنهما وقيل
يا رسول الله عليك السلام جئت وبى من الجوع والغافة ما لي به الا الله تعالى
ولست ارجع الى شئ املكه وانا صيفك هذه الليلة فقلنى النوم فرأيت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه ثم انتبهت من النوم
وفي يدي نصف الرغيف فتحقق عندي قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يمثّل بمكائى ولا بى ثم لوديت
يا ابا عبد الله لا يزور قبرى احد الا غفر الله ذنوبه ونال شفاعتى غدا كذا
في الروضة (ويكثر التلبية في الطريق) وهى ان يقول ليك اللهم ليك ليك
لاشريك لك ليك ان الحمد والعمة لك والمملك لاشريك لك (كلمة بط وادبا)
يعنى يلى ويقول هكذا ككامل وادبا (او علا شرفا) بهتختين المكان العالي
(بنوى بذلك) القول (احايه الله حين دعاه الى زيارة البيت) اى الكعبة
شرفها الله تعالى (على لسان حليله) ابراهيم النبي عليه السلام (حين قال بعد
ما فرغ من بناء البيت الا ان ربكم بقى لكم بيتا فنجوه) روى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنه انه قال لما كان بعد الطوفان الذى اغرق الله فيه قومه نوح
عليه السلام ورفع البيت المعمور الذى بناه الملائكة وادم عليه السلام في رواية
الى السماء السادسة امر ابراهيم عليه السلام ان يأتى موضع البيت فبنى على
اساسه فانطلق فلم يره اثرا وبنى عليه مكانه فبعث الله سبحانه قدير البيت
ما حرام في الطول والعرض وفيها رأس ولها لسان متكلم قوامت على ظهر
البيت ثم قالت يا ابراهيم ابن على قدرى وبعيالى اى محمد اى فاذن ابراهيم
عليه السلام قدرها ثم بناها بحباله حتى فرغ منه فطاف به اسير عافا وحى الله اليه

واذن في الناس بالحج فلما مره بذلك صعد على جبل ابى قبيس فقال الان ربكم
 بنى لكم بيتا و امركم ان تحجوه فحجوه فهد الله صوته فلم يبق انس ولا جن ولا
 صنخر ولا جبل ولا مدبر ولا شجر الا ابلغ الله صوته اليه (فلبى) اى قال مجيبا
 لذلك النداء ليك لييك الى آخره (من كان يحج البيت) بعد نزولهم الى الدنيا
 (وهم في اصلااب ابا لهم مرة او مرتين او مرارا على اعداد الحججات) التى
 ستقع عن ذلك الحبيب في الدنيا روى ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام سمع
 في آخر ذلك ليك اللهم ليك بكثرة وغلبة بحيث طاش قلبه وطار عقله
 فقال الهى من هؤلاء الذين اسمع اصواتهم فقال الله تعالى هم امة
 محمد خير الامم فقال الهى كيف لي بهم ان اضيفهم فقال الله خذ كافورا
 قبضة اجعل لهم ضيافة منك فاخذ ابراهيم عليه السلام كافورا فدقه ناعما
 ثم صعد على جبل ابى قبيس فرمى به فارسل الله تعالى ريحا فاحتملت به
 شرقا وغربا ففى اى موضع وقع فيه ذرة من ذلك جعل الله تعالى عملة
 فالملح في اطعمتنا من ضيافة ابراهيم عليه والسلام لنا ذكره في مشكاة الانوار
 (والمشى) في طريق الحج (افضل من الركوب ويوجب الاجر المضاعف)
 وعن ابو حنيفة رجه الله تعالى الحج راكبا افضل لما فيه من الانفاق والمؤنة
 ولان المشى ينسب الخلق فالركوب ابعد من صجر النفس واكل لاذها واقر
 الى سلامته وتمام حجة لكن الاولى ان يفصل ويقال من سهل عليه المشى
 فهو افضل فان كان يضاعف ويؤدى ذلك الى سوء خلق
 وقصور عن عمل فالركوب افضل كما ان الصوم افضل للمساكين والرياض
 ما لم يقص الى ضعف وسوء خلق كذا في الاحياء (ومن السنة ان يقبل)
 بشديد الباء (الحجر الاسود) ورد في الخبر انه ياقوت من يواقيت الجنة وانه
 يبعث يوم القيمة وله عيان واسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق اى بتعظيم
 وصدق ويشهد على من استلمه بغير حق اى بنفاق واستحقاف وعن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد سياض من اللبن فسودته خطايا بني آدم
 (يعطيان كما يقبل الخادم يد المالك العظيم الان يخاف ان يؤذى مسلما او يراجه
 فيشرب اليه ولا يقبله ويبكى عنده) اى عند الحجر (ويذكر الميثاق) اى العهد
 (الذى اخذه الله على عباده) حيث قال السبت ربكم قالوا بلى (ويقول)

في تقبيله اياه اللهم ايمانك وتصديقك بكاتبك ووفاء به هديك (روى ان عمر
 رضى الله تعالى عنه قبله في اول حجة من حلاته ثم قال اني لاعلم انك حرم
 لا تضرو ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله يقبلك لما قبلتك ثم بكى كثيرا
 فالتفت الي ورأته فرأى عليا فقال يا ابا الحسن ههنا تكسب العبرات فقال
 صلى يا امير المؤمنين بل هو يصرو ويقع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ
 الميثاق على الدرية كتب عليهم كتابان اجري بهما احلى من العسل والين
 من الزبد ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك النهر وكتب اقرارهم في رقعة ثم دعا
 هذا الحجر ما لقي ذلك الكتاب فيه فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويثهد على الكافر
 بالحدود قالوا فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانك وتصديقك
 بكتابك ووفاء بمهدك كذا في الاحياء والروضة والتبعية (ويعظم الحرم)
 اي حرم مكة ومقداره من قبل الشرق ستة اميال ومن الخاب الثاني اثنا عشرة
 ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرين
 ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله تعالى ذكر ان الحجر الاسود اخرج
 من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه مكان حرام واعلم ان
 المواقيت الخمسة التي وقتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها الاحرام
 فناء الحرم وهو اي الحرم فناء للمسجد الحرام وهو فناء لبنت شرفها الله
 تعالى ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه
 الاغنية غير محرم تعطيا لها (ولا يحل فيه سلاحا) فانه لا يحل لاحد ذكر
 في التنوير ان المراد به هو السلاح للمحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح للبيع
 والمخارطة مع الكفار فيجوز كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم للفتح انتهى (ولا يبيح
 فيه جنابة ولا يؤذى مسلما واذا اراد ان يأكل او يقصص حاجته) عن البول
 ونحوه (خرج الى الحل) بكسر الحاء المواضع التي بين البقيعات والحرم
 (ان استطاع) حكى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وامثاله من
 الامراء كان يضرب فسطاطين فسطاطا في الحرم وفسطاطا في الحل
 فاذا اراد ان يصلي او يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم وما ينة
 لعرض المسجد الحرام واذا اراد ان يتكلم او يأكل او غير ذلك خرج الى فسطاط
 الحل كذا في الحائصة (ولا يطيل بها المقام) اي الا يطيل الإقامة في مكة
 (فيل جواره) اي حتى يسأم من مجاورة الحرم (او يقصر في تعظيمه)
 ولهذا كان عمر يضرب الخجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن بمنكم ويا اهل

الشام شامكم ويا اهل العراق عرافكم وللمنع عن الإقامة كره بعض العلماء اجور
 دور مكة ولا تظن ان كراهة المقام يناقض فضل البقعة لان هذه كراهة
 علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق المواضع فمعنى قولنا ان ترك
 المقام به افضل اى بالاضافة الى المقام مع التخصيص اما ان يكون افضل من المقام
 مع الوفاء بحقه فهيها وكيف لا والنظر الى بيت الله عبادته والحسنات فيها
 مضاعفة وقد روى الامام رحمه الله تعالى في الاحياء ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لما جاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله تعالى
 واحب بلاد الله الى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت (وعظم الركن والمقام) قال
 الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول الركن والمقام
 يا قوتان من بواقي الجنة ولولا ان الله طمس نورهما لاضاء تاما بين المشرق
 والمغرب (وتقبلهما ويصلي عندهما ويدعو بهما خواجه عندهما ويشرب من
 ماء زمزم) قيل انما سميت به لانه لما رأتها جرنيع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه
 السلام واراد ان يجري قالت بلسان القطر زم زم اى وقف وقف (مستشفيها
 ويصب على رأسه وسار جسده ثلاثا متركا به ويشرب منه) على قصد جراح
 او طاره (الجراح الطفر والاطار جمع وطر يفحتمين وهو الحاجة كلها) (في الحديث
 ماء زمزم لما شرب له) فان شربه تستشفى شفاك الله وان شربه منه مستعينا
 اعادك الله الى غير ذلك روى الامام الحرزي انه لما استقى عبد الله بن المبارك
 من زمزم شربة استقبل القبلة وقال ان ابي جدتي عن جابر ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ماء زمزم لما يشربه وهذا اشربه لعطش
 يوم القيمة (وفي الحديث التضرع) وهو الامتلاء شعبا وريا (من ماء زمزم
 براءة من النفاق) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يجمع
 ماء زمزم ونارجهم في جوف عبد ابدا (ويحمل من مائه الى حيث شاء
 ومن حرمة الحرم ان لا يعضد) بكسر الضاد المعجمة من عضد الشجر
 قطعه وبابه ضرب اى لا يقطع (من شوكه) بالفتح والسكون بالفتحة
 خار (ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطه) يضم اللام وفتح القاف الساكنة
 على الارض (فيه) اى في الحرم (الا يعرفها) قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا يلتقط لقطه الا من عرفها سنة اى لا يأخذ واحدها الا للتعريف
 والحفظ حتى يظهر مالها ولا يجوز التقاطها للتملك وهو اظهر قولي الشافعي

والاكثر قالوا لفظه الحل والحرم سواء في كونها مملوكة اذا لم يوحدها بها
 لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عرفها سنة ثم استعملها لا اتصل بين لفظه
 الحل والحرم لا يقال لا يبيح حيث ذكر لفظ الحرم فائدة لا ما تقول قال لا يسلط
 لفظة الحرم الا من عرفها سنة كسائر القامح حتى لا يتوهم ان لفظه الحرم كانت
 مملوكة لواحد ما غير مما جنة الى غير ينها ساء على انها يكون للعرباء غالباً
 و يكون مالكها اداها حين ان الحرم كالحل في حكم اللفظة كذا في شرح
 المصاييح (ولا يصديه صيدا ولا يحملي خلاها) اي لا يقطع ناته الرطب
 في مختار الصحاح الخلافة صوراً هو السات الدفق واذا ينس فهو وحش
 ومن دلالة على حوار قطع الناس من الشاة للدواب (ومن السنة تطعيم
 مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانها مهبط) اي موضع رول
 (ابو حنيفة ومهاجر) بهم الميم وقبح الخيم اي موضع محجرة (سيد المرسلين)
 في البرارة الاصل للمراح الدابة مكد ثم بالروضة ولو قدم رياره الروضة جاز
 (فلا ياحدثنا مما لا باحد من حرم مكة) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى
 احرم ما بين لاتي المدينة ان يقطع عصاها او ينقل صيدها ذهب مالك
 والشافعي من دلالة الحديث الى ان المدينة حرم لا يجوز فيه قتل الصيد
 وقطع الشجره ثم انه لا حراء على من فعل ذلك عند الشافعي في قوله الخديده وقال
 في قوله الهدم سكت ياب قابل الصدا وقاطع الشجر ثم السلب للسلب وقيل
 لعت المال وقيل يعرف بين مساكن المدينة يستوي فيه محاور المسجد وقبره
 وذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى الى ان الحرم مال لا حرم لها بل هو كسائر
 البلاد واما الحديث فمحمول على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى حول
 المدينة لحش المسلمين ليستطلوا بائنهاها وليرعى منها دوابهم حين اجتمعوا
 المحمدا لما في حديث اني مر به رضى الله تعالى عنه جعل رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اثني عشر ميلاً حتى حول المدينة وما كان على سبل
 الجمي لا يقع المبع عنه على السبل بل يجمع منه تارة ويرخص اخرى كذا
 في شرح المصاييح وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى المدينة من
 بعد حث راحله حالمها (ومن السنة ان سلق) واستقل (الحاج
 بالترحيب) اي بقوله من حال لك (وهاهنا تبركابه) قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم من عاقب حالمها او عاقبها فقد عاقبني الف نبي ذكره
 في الصواب (ويأمر) اي يسد عن منه (ان يستغفره قبل

ان يدخل بيته) فانه مغفور هكذا ورد في الحديث (ومن السنة زيارة بيت المقدس)
 بالفتح والسكون فهو مصدر كالرجع او مكان القدس وهو الطهر اى المكان الذى
 يظهر فيه العابد من الذنوب او يطهر العباد من اصنام وقد روى بشديد الدال
 المنسوخة والمكسورة فهو مفعول من التقديس اى التطهير او فاعل منه هذا
 وقد يقال البيت المقدس على الصفة والمشهور هو الاضافة كما ذكره المصنف
 رحمه الله كذا حقه الكرماني رحمه الله في شرح البخارى (ففي الحديث بيت
 المقدس ارض المحشر) بفتح الشين مصدر ميمى واسم مكان والاضافة بيانية
 اى موضع الحشر او ارض هو المحشر في مختار الصحاح يقال حشر الناس جمعهم
 وبابه ضرب ونصر (ومنه يوم المحشر والمنشر) بفتح الشين ايضا يقال انشبه الله
 اى احياء بعد موته (ابنوه فضلوا فيه فان صلوة) واحدة (فيه كالف صلوة) في غيره

❦ فصل في سنن يوم عاشوراء ❦

(ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء) بالمدحى به لانه هو اليوم العاشر
 من المحرم وذهب جمع الى انه هو اليوم التاسع والاول اصح كذا في التوير وذكر
 الامام ابو الليث رحمه الله تعالى انه قال بعضهم هو اليوم الحادى عشر
 (فان حلة العرش يعرفون حرمة لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام) روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولد ابراهيم عليه الصلوة والسلام يوم عاشوراء
 وانجاه الله من النار يوم عاشوراء وهذا الله تعالى يوم عاشوراء يعنى حين رأى الكوكب
 فقال هذا ربي فهداه الله تعالى يوم عاشوراء فتيقن ان الله تعالى واحد فرد
 لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونجاه موسى عليه الصلوة والسلام
 يوم عاشوراء واغرق عدوه فرعون يوم عاشوراء ورفع ادريس عليه السلام مكانا
 عليا يوم عاشوراء وكشف الله تعالى عن ايوب الضر في يوم عاشوراء ورفع عيسى
 في يوم عاشوراء وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة
 من الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعشر كرامات اى الخمسة المذكورة وفيه
 تاب الله تعالى على آدم وفيه استوت سفينة نوح على الجودي وفيه رزى الملك
 على سليمان عليه السلام وفيه اخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وفيه
 رزى الله تعالى يوسف على يعقوب عليهما السلام كذا في روضة العلماء (وهو يوم
 خلق فيه جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وخلق فيه) العرش
 والكرسى (وقال الحسن البصرى رحمه الله الكرسي غير العرش ويؤيده ما روى
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم الشمس من نور العرش والقمر من نور الكرسي فاذا كان يوم القيمة
امادها الله تعالى إلى ما خلقنا منه فتؤمر الشمس ان ترجع إلى العرش فتبرق
برقة فخاط في نور العرش وكذلك القمر ذكره في الحاشية وعن عبدالله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال بين كل سبعين مسيرة خمسمائة عام وبين
السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء مسيرة
خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش اى بالعلو والقدرة يعلم ما
اتم عليه كذا في تفسير الامام ابى الليث رحمه الله تعالى ويوافقه ما ذكر في
المواقف حيث قال ان العرش المجيد في لسان الشرع هو ما سماه الحكماء بالملك
الاطلس يعنى فلك الافلاك الذى هو الملك التاسع عندهم وان الكرسي فيه
ما سموه بملك الثروات يعنى الفلك الثامن الذى تحت التاسع عندهم (و)
يوم خلق فيه (القلم) ايضا وقد مر تحقيقه في اوائل الكتاب (و) خلق فيه
(السموات والارض والجنة) وخلق آدم عليه الصلوة والسلام وحوا وعرس
شجرة طوى في يوم عاشوراء واعطى الله تعالى الملك لسليمان عليه الصلوة والسلام
في يوم عاشوراء (وفيه تقوم الساعة) ووجه دلالة على انه يوم عاشوراء يصل
ارباب الكمال الى ما وعد لهم كما مر وصوم هذا اليوم سنة مستحقة (وكان السلف
رحمهم الله تعالى لا يطعمون) اطعاما (الصبيان فيه) اى في يوم عاشوراء
(شيئا) وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحثك (بالجاء المهملة) وتشديد النون
يقول حثك اى الصق بحثك عمرة كذا في الكلمة (الصبيان بريقه في يوم عاشوراء
فلا يطعمون) معهم الياء والعين مضارع طعم بالكسر طعما بضم الطاء ادا
اكل اوثاق اى لا يطعمون بهى هؤلاء الصبيان شيئا من الطعام (الى آخر
النهاري) حيث يشعرون ببركة ريق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقيل ان
الوحش) اى الوحوش من الحيوانات (لا يرفع يوم عاشوراء) جاء في الخبر ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مر على ظبية وقعت في شبكة يوم عاشوراء فتكلمت
الظبية بان يشفع الرسول حتى ترضع اولادها وترجع به وغروب الشمس فقال
الصيد فلها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشوراء فلا ترضع اولادها
فيه حرمته فقال الصياد وهبها لك يا رسول الله ماخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارسلها كذا في رهره قال يا ص (وصوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء
والحادى عشر مخالفة لليهود) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوا
فصله فانه يوم مبارك اخذاره الله تعالى من الايام من صام ذلك اليوم جعل

الله له نصيبا من عباده جميع من عنده من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء
 والصالحين عليهم الصلوة والسلام هذا في الصوم واما الصلوة فقد روت
 عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى
 مائة ركعة في ليلة عاشوراء وفي يوم عاشوراء وقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب
 وقل هو الله احد ثلاث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة
 ويستغفر الله تعالى سبعين مرة ويصلي على سبعين مرة ملائكة الله قبره اذ مات مسكنا
 وعبرا ثم قال وكل من وضع في القبر ثنائة عشرة ومن صلى هذه الصلوة لا يثاثر شره
 في قبره واذا حشر من قبره يحشر ووجهه يتلأأ من النور كالقمر ليلة البدر
 ويرف الى الجنة كما يرف العروس الى بيت زوجها كذا في روضة العلماء (و يرضى
 خصماءه في هذا اليوم) وبما يجب ان يعلم ان من صلى في يوم عاشوراء على نية
 ارضاء خصماءه يوم القيمة اربع ركعات ويقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل
 هو الله احد احد عشر مرة وفي الثانية بعد هاقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات
 والا خلاص احد عشر مرة وفي الثالثة بعدها اللهم اكتم التكائر مرة واحدة
 والا خلاص احد عشر مرة وفي الرابعة آية الكرسي ثلاثا والا خلاص خمسة
 وعشرين مرة خلاصه الله تعالى من احوال القبر ويرضى خصماءه عند يوم القيمة
 قال في الرسالة الدوقية وهذه الصلوة منقولة عن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وله فضل كثير ويصلي هذه الصلوة في سنة في ستة ايام يوم عاشوراء
 ويوم التروية وعرفة وعيد الاضحى وخامس عشر من شعبان وآخر جمعة من
 شهر رمضان انتهى (ويصل ذوى ارحامه) قال النبي صلى الله تعالى وسلم
 من كان قاطعا للرحم فوصله يوم عاشوراء جعل الله تعالى له نصيبا في ثواب
 يحيى بن زكريا وعيسى عليهم الصلوة والسلام وكان معهم في الجنة كهاتين وشبك
 بين السبابة والوسطى (ويتصدق على الفقراء بما وجد) قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من تصدق في يوم عاشوراء بقدر مثقال ذرة اعطاه الله
 تعالى من الثواب مثل جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة (ويحضر مجالس
 الذكر) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتى الى مجلس عالم
 او الى بقعة يذكر الله تعالى وجلس معهم ساعة في يوم عاشوراء كان حقا
 على الله تعالى ان يدخله الجنة (ويسلم على عشرة انفس من المسلمين) قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلم على عشرة من المسلمين في يوم

عاشوراء فكلما سأل على جميع الخلق من المؤمنين (ويستحب فيه إطعام الناس)
قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى تخلد من انتهى شبقا فلم يتناول منه واطعمه
حاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة ويستغفره من
شرائها (ويطعم الناس ويكسو) فيه (العاري) من الثوب (ويغسل فيه
برؤ من الأثام) ذكر في تبيين العاقلين ما قال صلى الله عليه وآله وسلم من منحه
سده على رأس يوم عاشوراء رفع الله له بكل شهوة درجة في الجنة (ويغسل)
نصم الماء الأولى من الأماطة وهي الأزالة (الأدى من طريق المسلمين) وأصلح بين
أهل الإسلام وشهد المنارة يوم الريح ويصالح الإخوان حبائهم
وكرامة) وهذه الأحاديث الخمسة السابقة نقلها الإمام الرضا وسنن رحمه الله
تعالى في الروضة ثم قال متصلا بآياتها ومن اغتسل يوم عاشوراء صار عبد الله
تعالى طاهرا من الدوب كيوم ولدته أمه وحيا في الجنان من اغتسل يوم عاشوراء
مريتين لم ترمض عليه أبدا انتهى كلامه

فصل في سنن الأصحية

وهي الشاة التي تسمى بها أي تذبح تقربا إلى الله تعالى وإنما سميت بذلك
لأن أول وقت تذبح هي فيه ضحى يوم العيد وفيها ثلاث لغات أصحية ينضم
الهجرة وكسرهما وتشديد الياء وأصلها أصحويه على وزن ادعولة ووجهها
الأصاحي وصحية والجمع صحايا كهدية وهذا ما رواه الأصحابة والجمع أصحى كإرملة
وارطاكدا في شرح المصانيع (ومن سنن الإسلام الصحية بالانعام) الصحية ذبح
الأصحية والانعام بالنفع جمع نعم معنيين وهو ذات القوائم الأربع يعني أن من السنة
التصحية بالجذع من الصان وهو ما تم له ستة أشهر وقيل سبعة أشهر والثاني
فصاعدا من الشاة اعم من أن يكون صائما أو معرا ومن الأكل والقرء مطلقا وهو
أي الثاني من جس من الأكل وحوالين من القرء وحول من الشاة والمر والجذع
بفتح الحيم والذال المحممة وقبضاء بالضاد وهو ماله اليه لأن الجذع من المر
لا تحور به التصحية وقولنا مطلقا إشارة إلى أنه يجوز الذكر والأنثى من جمع
ما ذكر وإن أجماعا داخل في القرء هكذا ذكر في الفروع (ويخلص)
من الإحلاص (بنت الله تعالى ويخوى بها) أي بالصحية (فداء عنه كإحصار
الكبش فداء) اسمعيل عليه الصلوة والسلام) والبدشير في قوله تعالى وقد بشاء
بدح عظيم ونحو رده العصة على ما ذكر في الكشف والروضة هو أن اسمعيل

عليه السلام لما بلغ ان يسعى مع ابنا ابراهيم في اشغاله وحواله بنى ابراهيم الكعبة
واسمى عليها السلام بعينه فلما تم البناء حج البيت وفرغ من مناسك الحج فرأى
ابراهيم عليه السلام ليلة التروية كان قائلاً يقول ان الله يأمرك بذيبح ابنك هذا
فلما أصبح روى في ذلك اى تفكر من الصباح الى الزواجر امن الله تعالى هذا الحكم
ام من الشيطان فمن ثم سمي ذلك اليوم التروية فلما انتهى رأى مثل ذلك
فعرى انه من الله تعالى فيسمى ذلك اليوم يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة
الثالثة فهم بنجره فيسمى ذلك اليوم يوم النحر ثم قال لامه هاجر اغسلى
رأسه وادهنه فأتى اريد ان اذهب به الى الغنم ففعلت ذلك ثم قال لابنه يا بنى
خذ الخيل والبدية ثم اطلق بنا الى هذا الشعب لنخطب لاهلنا منه فلما توجهوا
الى الشعب قال الشيطان ان لم افتى هؤلاء عنده هذه لم افتهم ابدأ فجاه اولاً الى
هاجر فالتى اليها انواع الوسوس فلم يظفر بها فطردته وقالت ان كان الله
تعالى امره بذلك فسمع الامر الله تعالى وطاعة ثم خرج في اثرهما ليصد هما
عن الله فسعى في الوسوسة والاضلال في حق كل منهما على الانفراد فلم يظفر
بواحد منهما ايضا فلما رجع عدو الله مع اليأس وخلا ابراهيم عليه السلام
بولده اخذ يده يشاور معه في ذلك الامر واما اشاور معه وان كان حقاً من الله وتمت
عن نعمة عليه ليعلم ما عنده فيما نزل به من البلاء فيثبت قدمه ويصبره ان جزع ويا من
عليه الزال ان صبره واستسلم وليعلمه حتى يوطن نفسه عليه ويهوئه عليها ويلقى
البلاء وهو كالمستأمن به ويكتسب الثوبة بالانقياد لامر الله قبل نزوله وليكون سنة
في المشاورة فلما شاوره وقال يا بنى اى ارى في المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى
قال فهل امرك ربى بذبحى قال نعم قاله يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين روى انه لما بلغا موضع الذبح وكان ذلك بمنى عند
الصخرة قال يا بنى اى ارى في المنام انى اذبحك قال يا ابت هذا جزاء من نام
عن حبيبه اولم تنم ما امرت بذلك فلما اسلم اى سلم هذا ابنه وذاك نفسه
وتله الجبين اى صرعه على شقه فوقع احد جبينه على الارض فلما اضجعته
اخرج ابنه يديه من كفيه فقال يا ابت اذا اردت ذبحى فاربط يدي الى عنقي
واشد درباطى كيلا يصيبك منى شئ فينقص اجرى فان الموت
شديد واستخدم شفرتك وحول وجهى الى الارض فأتى اخشى ان اضطرب
فيدركك رافة الاباء فتحول بينك وبين الله ورد قبضى الى امى فانها عسى
تسال عنى وسهلها يا ابت ما استطعت فقال له ابراهيم نعم العون وجدتك

يابني على امر الله فلما ربط ابراهيم يده والقدماء تمكر القلام في نفسه فقال حلني
 يا بئس حتى لا يراى الله تعالى انتقد امره مكرها بل وضع السكين على حلتي
 ليعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله تعالى ولا امره قد يده ورجله
 ولا وثاق وحول وجهه الى الارض فادخل ابراهيم الشفرة الى حائط فامرها
 بجميع قوته فاقرب الله الشفرة الى فقاؤها وانقلب ولم تقطع باذن الله وقال
 العلامة يا بئس حدها ليذبح ويستريح فهدا الى صخرة فحدها حتى صارت
 كادها شدة نار ثم امرها ثانيا فاقطعت ولم تقطع فقال الابن مالك تتكامل
 قال لا تقطع السكين يا غلام قال فاطعن برأس السكين طعنا فطمعته برأسه
 ماتت السكين بأمر الله ثم نودي يا ابراهيم قد صدقت الرضا بل ايك وجذ
 هذا الكبش الذى يتهدد من الجبل مكان ايك فرفع ابراهيم رأسه الى الجبل
 فاذا الكبش يتهدد من الجبل المشرف على منى يتدل دل في مشيه المالح اقرن
 فقل له هذه الذبيحة فدنا لابنك فاذبحها دونه وذلك قوله تعالى وفديناه
 بذبح عظيم وهو الكبش الذى قرب به هابيل بن آدم عليه السلام وكان يرعى
 في الجنة حتى قدى به اسمعيل فارسل ابراهيم ابنه وقام الى الكبش ليأخذه
 ففهرت منه فامرته ابراهيم فخرج الى الجيزة الاولى فرماه بسبع حصيات ثم انه
 انفلت منه فجهاد الى الجيزة الوسطى فرماه بسبع حصيات فاخرجها فاخذ
 ابراهيم وكان مائة هر به ان يظهر موضع النحر وهو منى وروى ان ابراهيم
 رمى الشيطان حين تعرض له بالسوسنة عند ذبح ولده فبقيت الجيزة سنة
 في الرى وروى ان ابراهيم لما اخذ الكبش اقبل نحو ابنه حتى انتهى به
 ما بين الجيزتين فرمى الكبش بنفسه ولم يقدر ابراهيم دفعه فذبحه في الهرم
 منى مكاه فصار الذبح هنالك سنة (ويختار) للذبح (افضل الاوقات وهو اليوم
 الاول من ايام النحر بعد صلاة العيد) واعلم ان اول وقت النحر وهو اول
 زمان الفراغ من صلاة العيد وآخر وقته قبيل غروب اليوم الثالث وكره
 الذبح ليلا لانه لا يامن ان يذبح بظلمة الليل (ويختار من الشاة الكبش) اى
 الذكر من الغنم فان الامثى منه اعنى النجدة وكذا المعز وان جاز بهما التضيعة
 لكن الكبش هو الاول فهو ان كان خلاقيل هو المختار من الخصى وعن ابى
 حنيفة رحمه الله تعالى ان الخصى اولى لان لحمه اطيب وان كان موجيا فالظاهر
 انه كان الخصى (الابيض او المالح) صفة من اللحم وهى من الالوان بيضاء
 يغالطه سودا يقال كبش المالح اذا كان شعره خليطا اى مختلطا البياض بالسواد

كذا في مختار الصحاح قوله (القرن) أي عظيم القرن صفة بعد صفة الكبرياء
 (السليم الاطراف) أي السلام يده ورجلاه بحيث لا يكون فيه عرج ظاهر
 (السليم العين) بحيث لا يكون أعشى ولا عور ولا يكون في عينه نقصان ظاهر
 (و) سليم (الاذن) لما روي عن علي رضي الله تعالى عنه قال أمرنا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بأن لا نضحي بمقابلة وهي بفتح الباء ما قطع مقدم
 اذنها ولم تبين بل ترك معلقا ولا مدبرة وهي بفتح الباء أيضا ما قطع مؤخر
 اذنها وترك معلقا ولا شرفاء أي مشقوقا الاذن ولا خرقاء أي التي في اذنها
 ثقب مستدير وقيل الشرفاء ما قطع اذنه طولا والخرقاء ما قطع اذنه عرضا
 فعند الشافعي لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها وعند أبي حنيفة
 رحمه الله تعالى يجوز اذا كان القات اقل من ثلث ذلك العضو وعن علي
 رضي الله تعالى عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن نضحي
 بأعضب القرن والاذن وهو أي الأعضب بالضاد المعجمة المفتوحة المكسور
 داخل قرنه ويقال المكسور الخارج الأقصم ويقال العضاء التي انكسر
 احد قرنيها وبهذا الحديث عمل إبراهيم الخليل وأما غيره من المجتهدين
 فيجوزون الاضحية مكسور القرن كذا في التوير (و) يختار (السليم العظيم)
 أي ضخم الجثة لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عظموا ضحاياكم (النفيس)
 وهو ما يذبح ويرغب فيه (الاعين) بفتح الاء الواو (و) قد ذبح رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بكبش ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد
 وهذه كناية عن سواد القوائم وسواد البطن وسواد العين وباقيه ابيض
 (ويتولى) أي يباشر (ذبح الاضحية بنفسه) لما ذبح النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اضحيته بيده المباركة فالسنة ان يباشر العبادة بنفسه وان جاز فيه
 التوكيل (فان لم يحسن ذلك) أي الذبح (أمر غيره) ممن يحسن (بذلك
 ويشهد) أي يحضر (ذبحها) وذبح الذبيحة بالمصلي (أولى) وأكثر ثوابا
 قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يذبح ويحرم بالمصلي لظهور شعار الاضحية ليقبدي من يراه (ويطيب
 نفسا بما ينطق فيها) أي في الاضحية وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر
 أحب إلى الله من هراقة الدم وانها لتأتي يوم القيمة بقرونها واشعارها
 واظلافها وان الدم يقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها

نفسا قوله من هراقه الدم اى من اراقه دم الاضحية والطف من العثم عزلة
الحف من العير وقوله بمكان اى بمحل قول وقوله طيب واجواب شرط مقدر
اى اذا عرفتم ذلك فليكن انفسكم طيبة بالاضحية غير كارهة لها كذا فى شرح
المصابيح (ويصحى عن نفسه) ان كان غنيا على سبيل الوجوب (و) عن (اولاده)
على سبيل الاستحباب فان الاضحية لطعله لا يجب فى ظاهر الرواية وعمر الحسرة
عن ابى سفيان رحمه الله تعالى انها يحب لعلبه من ولده الصغير (ويصحى
من وجد) وقدر قوله (كشا) الطاهر انه نصب على النزاع (وقوله عن
رسول الله) متعلق بضحى (ليال) منه (كرامة وزلى) فى الصحاح الزلفه والزاني
الغربة والمترلة (ورفق) من الرفق ضد العتف من باب نصر (بالاضحية عند
ذبحها ولا يجرها الى المذبح جرا عتفا ولا يذبحها الا بسكين حديد) اى ذاحضة
(ولا يحد) من الاحداد بمعنى جعل الشئ ذاحضة (الشفرة) بالفتح والسكون
السكين العظيم (و) الحال (ان الشاة تنظر اليه وتستقبل بها القبلة ويقول)
عند الذبح (بسم الله والله اكبر) قال شمس الائمة الحلواني السحب ان يقول
بسم الله الله اكبر بدون الواو قال ومع الواو يكره كذا فى القصة (اللهم هذا)
الكبش حصل (منك و) جعلته (لك) وهذا هو المذکور فى المصابيح وفى بعض
نسخ هذا الكتاب وقع اليك بدل لك فقل معناه التوفيق منك والتوجه اليك
(ان صلوتى وسكى) قال الامام ابو الليث واصل النسيك ما يتقرب به يعنى
قل ان صلوتى المفروضة وقرباتى ودينى (ومحباى) فى الدنيا (ومماتى) امد الحياة
و يقال نسكى يعنى اضحيتى وحيى (لله رب العالمين) انتهى (اللهم تغل من فلان بن
فلان) قال فى غيبة الفتاوى ويكره ان يدعو به التسمية قبل الذبح بالتقل او غيره
نحو قوله بسم الله اللهم تغل من فلان فان كان ذلك بعد الذبح فلا بأس به
ولو تكلم بين التسمية والذبح او شرب او اخذ سكينا ونحوه من عمل لا يستكره
فى العادة جاز اوجود التسمية والعمل اليسير لا يحصل واو اطال الحديث او العمل
لا يجوز وفى اضافى الزعفرانى اذا حدد الشفرة سقطت التسمية انتهى او يترك
الذبيحة حتى تبرد) اى تسكن عن الاضطراب (ثم يسلمها ولا يواؤها بالسلم)
قل ان تبرد وبدأ يوم النحر لم اضحية) اى يأكل لجهها (قل اكل كل شئ فياكل
(من لجهها والسنة) فيه (ان يأكل من كبدها اولا) روى عن عبد الله بن برة
رضى الله تعالى عنه عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يأكل يوم الاضحية حتى يرجع فياكل من كبده

اضحية كذا في خالصة الحقائق (ومحسو) بالحاء والسين المهملتين اى يشرب
 (من مرقها فياكل من كل ذبيحته) التى ذبحها عن نفسه واولاده وعن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ذلك من اقربائه واصدقائه الاحياء والاموات
 (شيثا) ويطعم الغنى والفقير منها (وينفق الباقي على الفقراء) ونذب التصديق
 بثلاثها وان كان المضحي صاحب عيال وهو وسط الحال فى اليسار يستحب له
 ان يترك التصديق منها ليكون توسعة بها على عياله كذا فى شرح الوفاية
 (ومن اراد التضحية يوم النحر فلا يأخذ فى العشر) الاول من ذى الحجة (من بدنه
 شعرا ولا يقلم ظفرا) اى لا يقطع ظفره (تشبها بالحاج المحرم) ولان الاضحية تقضى
 يوم القيمة للمضحي ويصل لكل عضو وشعر وظفر منه شئ من بركة الاضحية
 فينهى عن حلق الرأس وقلم الاظفار ليكون لتلك الشعور والاظفار رحمة وبركة
 منها وهذا مثل امره صلى الله تعالى عليه وسلم بارسال الثياب عند السجود
 ليقع على الارض فيكون ساجدا معها فينال ثواب السجود بحسبها كذا
 فى شرح المصاييح وعن ام سلمة رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا دخل العشر واراد يضحيكم ان يضحي فلا عيس عن شعره وبشرته
 شيئا ذكر فى التنوير ان ابا حنيفة والشافعى وما لك رحيم الله تعالى برون ذلك
 على النذب وقال احمد واسحق رحمهم الله تعالى هذا النهى نهى تسمى انتهى

فصل فى طلب الحلال

(طلب الكفاف) قد مر انه بفتح الكاف من الرزق القوت وهو ما
 كف عن الناس اى اغنى (من الحلال الطيب) وقد ذكر ان الحلال
 ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل
 والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك المفتى انه حلال
 والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح اى اثم (تعقفا) اى اجتنابا وتمنعا
 عن ذل السؤال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا فى عفاف
 كان فى درجة الشهداء (لا تكثرا فرض بعد الفرائض) وهو المراد من قوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم ذكر فى الاحياء انه لما قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء
 اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بالحديثين واحدا قوله طلب
 مبتدأ وقواه فرض خبره (وطلب ذلك) الحلال الطيب له طرق كثيرة لكن طلبه
 (بالكسب المشروع سنة الانبياء) والسلف الصالحين وايضا فى الكسب

فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل التجارة او الزراعة وغير
الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال
المكتسب بالكسب من العتالة واللاهو ومنها كسر النفس
وصبر رقتها قليلة الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان
من الفقر الذي هو سواد الوجود في الدارين ولكن مما يجب ان يعلمه ان الكسب
غير مؤثر في رزق فان الله هو الرزاق كما ان الشبع لا يحصل بالطعام بل بخلاق الله
ورب اكلة لا تشبع الاكل اذا لم يقدر الله الشبع فيها (وان اطيب ما ياكل الرجل)
هو ما ياكل (من كسبه) هكذا ورد في الحديث الذي روته عائشة رضي الله تعالى
عنها وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى بنايع الحكمة من قلبه على لسانه
وفي رواية زهد ما لله في الدنيا ذكره في الخالصة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
من بات تعباً من كسب الحلال وجبت له الجنة وبات والله سبحانه راض عنه قال في شرح
الخطيب فالمراد من الامراض عما ضمن لكم على ما ورد في الحديث اعرضوا عما
ضمن لكم وهو الرزق هو الاعراض عن الحرص الذي يعرض الحريص الى
كسب الحرام بدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان روح القدس نعت
في روي انه لم يموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله فاجلوا في طلب الرزق
ولا يحلمكم استبطاء شيء من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان رزق الله
لا يجبر حرص حريص ولا يرد كراهة كاره انتهى (وكان الانبياء صلى الله تعالى
عليهم وسلم يحترمون) بالحرف (ويكتسبون) بالكسب فاذنني الله داود
كان يأكل من عمل يديه حيث يعمل الدرع و يأكل من ثمنها وسيد كره المصنف
فالاكتساب من سنن المرسلين وقال طاهر بن قيس لسكبي حرفة وكسب وخرقة
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكسبه هو الغزو والغنيمه وهكذا كرفي الحديث
كذا في الروضة والخالصة (وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستعانة
عن الخلق) قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا تفقفا عن المسئلة
وسعيها على عياله وتعتقا على جاره اتي الله ووجهه كالقبر ليلة البدر وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم من دفع على نفسه يا ابا من السؤال فتح الله عليه سبعين
يا ابا من الفقر وقال لقمان الحكيم لانه ياتني استغنى بالكسب الحلال عن الفقر
فانه ما افقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة في دينه وضعف في عقله
وذهاب مروءته واعظم من هذه الثلاث استغنى الناس به وقال عمر لا يعمد

احدثكم عن طلب الرزق و يقول اللهم ارزقني وقد علمت ان السيرة لم تطر دها
 ولا فضة وكان يزيد بن سبلة رضى الله تعالى عنه يفرس في ارضه فقال له عمر
 اصبت استغن عن الناس تبكض اذونك ليدنك واكرمك على قومك وروى
 انه جاث ربح عاصفة في البحر فقال اهل السفينة لاربعهم امدتهم امدتري هذه
 الشدة فقال ليست هذه بشدة واما الشدة الاجتاج الى الناس وروى ان عيسى
 عليه الصلوة والسلام رأى رجلا فقال ما تصنع فقال اتعبد قال فمن يقول قال
 اخي فقال اخوك اعبد منك كذا في الاحياء (ولا يقبل الكسب) اقبالا (يسغله)
 عن ذكر الله تعالى وعمل الآخرة وافضل المكاسب الجهاد (اي الغزاة
 والمحاربة) (في سبيل الله اعلاء لكلمته والمباكرة) اي المبشرة بكرة (في طلب
 الرزق سنة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم باكروا في طلب الرزق فان في الغدو)
 اى في الصباح (بركة ومجاها) اى طمعا بالبعثة (ثم يليه) اى الجهاد (في الفضل
 التجارة) مرفوع فاعل يليه (بشرط الامانة) بحيث لا يحون على مقدار حبة
 اصلا (والنصيحة) وهى على ما ذكر في الاحياء ان لا يرضى لاختيه ما يرضى
 لنفسه فان بعضهم من باع اخاء شيئا بدينهم وليس يصلح لو اشتراه لنفسه
 الا بخمسة دنانق فانه قد ترك النصح الواجب المأمور به في المعاملة ولم يحب
 لاختيه ما يحب انفسه (والصدق) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتاجر الصدوق
 بحسن يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وهذه امهات التجارة واصولها
 ولها فروع سيشير المصنف الى تفصيل بعضها (ومن السنن ان يكون) التاجر
 (حسورا) بفتح الحيم من الحسارة وهى الجراءة (في التجارة فاذا رزق في شيء
 فليزمه) لما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من بورك له في شيء فليزمه
 (وان البحر في شيء ثلث مرات فلم يرزق) على صيغة المجهول (منه فليتركه
 ويعتد في التجارة على الله متوقعا منه الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق
 حرصا بظفي) من الاطفاء اى يجعل (نور ورعه) متطيقا (فان رزق الله)
 اى الرزق الذى قدره الله لعباده في الازل (لا يجره حرص حرص ولا يردده
 كراهة كاره) فلا ينبغي للتاجر ان يشغله معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا
 وصفته خاسرة وما يقوته من الربح في الآخرة لا يفي له ما يناله في الدنيا فيكون
 من اشترى الحياة الدنيا بالآخرة (ولا يدم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع) فان وصفه
 للمبيع ان كان بما ليس فيه فهو كذب فان قبله المشتري فهو تليس وظلم مع كونه
 كذبا وان لم قبله فهو كذب واسقاط حروة وان اثبت عليه بما فيه فهو هديان
 وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه انه لم تكلم بها

قال الله تعالى **ما يلعن من قول الا لله ربك عبيد** الا ان ياتي على السلف
 فيها ولا يعرفها المشتري ما لم يذكره كايصفه من خبايا اخلاق العبيد
 والدواب فلا تأس بذكر القدر الموجود منه من غير ممانعة والمطلب ولكن قصد
 منه ان يعرفه اخوه المسلم فيعرف به ويقضي بفساد حبه (ولا ينع في السوق
 الا من تعفه في العلم) فان السوق موضع العقلة عن ذكر الله وعن الصلوة
 بمرط الا شتم بالمالات وغاية جربان الوثنيان والفحش في الكلام
 وقبح صكثرة الحلف الكاذب لترويج الباع فمن لم ينفقه في العلم قلما يخلص
 في ميامينه عن مثل هذه الامور (ولا يروح سلعة) اي متاعه (بالحلف)
 بكسر اللام مصدر حلف اي اقيم كذا في محذور الصحاح (لا صادقا
 ولا كاذبا) لانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين القموس وهي من الكبار التي
 تدر الدبار بلاقع وان كان صادقا فقد جعل الله عرصة لابائه واساء
 به اذ الدنيا اخس من ان يقصد تزويجها بذكر الله تعالى من غير ضرورة
 قال الله تعالى **ولا تجعلوا الله عرصة لاجناسكم** وفي الخبر ويل للتاجر من لم ي
 والله ولا والله في البستان ويكره ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في عرض الساحة فيقول صلى الله على محمد ما جود هذا (ولا يبيع على صديقه
 شيئا ما له من المروءة ولا يدلس عيبه) التدليس كتمان عيب السلف من المشتري
 اي لا يكتتم شيئا من عيوب المبيع بل يظهر جميع عيوبه فيها وحليها بذلك
 واجب ومهما اظهر احسن وجهي الثوب واحسن الباني كان فاشا ظاهرا وكذا
 اذا عرض الثياب في المواضع المظلمة او عرض احسن فردى الخلف والعل
 وامثاله (ولا يخنون) خيانة (في البياعات) بكسر الباء جمع بيع وهو مصدر
 يبيع مستفلا على معنى البيع لا البيعة وان كان مشتركا بينهما صرح به في الصحاح
 يعني لا يخنون احده في المبيعات بالخل والتليس فان الرزق لا يربد بذلك بل
 يزول بركته فمن جمع المال بالخل حبه يهلكه كما لله تعالى جلته فبه فقد وقي
 عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخلط اللبن بالماء ليرى كثيرا فيجد السيل وقتل
 بقوره فقال صديقه يا ليت قد اجتمع المياه التي جمعتها في اللبن وقتل البقرة (ولا يفس
 مسلما) بضم الفين المحممة (غشا) مكسرها وهو ضد الصبح وقدم معنى
 المصنعة كذا قال في احياء العلوم وقال الشيخ شارح المصابيح في المطهر
 العن ستر عيب متاع بيع والمال متقارب (ولا يعضه) اي لا يعمل احدا من
 المسلمين معونا بما يتفاس به في المادة واما اصل المعابة فادون فيه لان البيع

الربح ولا يمكن ذلك الا بعين ما وليكن براعى فيه التفرغ (في بيعه ولا يشترى ولا
 يجس) بضم الجيم (على اخيه المسلم فينزعه الله تعالى بركة رزقه) ذكر الامام
 في الاحياء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الجس وهو بيع
 الجيم وسكونها ان تتقدم الى البائع بين يدي المشتري الراغب وتطلب السلامة
 بزيادة وانت لا تريد ها وانما تريد تحريك رغبة المشتري فيها فهذا ان لم يجر
 مواطأة مع البائع فهو فعل حرام والبيع متعقد وان جرى مواطأة ففي ثبوت
 الخيار خلاف والاول اثبات الخيار ثم قال ففعل هذا من الغش الحرام المضاد
 للنصح الواجب (ولا يستام على سوم اخيه) بالفتح والسكون مثلاً اذا تراضيا
 وقرب الانعقاد بينهما فجاء آخر يريد شراءها واخر ارجعها عن يد المشتري الاول
 بزيادة على الثمن المقرر بينهما وهذا الفعل مكروه والبيع صحيح (ويتصدق
 بشئ عند التجارة كفارة لما يجري في البيع من حلف ولغو ويساهل في البيع
 والشري) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحمه الله تعالى رجالا
 سمحوا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى اى عن غريمه ديناً (فخير بايعه في
 المجلس بعد الوجوب) اى يقول للبائع لك الخيار فافسخ البيع ان شئت
 (ويقل) بضم الياء وكسر القاف مضارع اقال (البيع ان استقاله) اى ان
 طلب الاقالة اى فسخ البيع فانه لا يستقبل الامتداع مستضراً بالبيع فلا ينبغي
 ان يرضى لنفسه ان يكون سبب استضرار اخيه قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من اقال اخاه المسلم صفقة كرهها اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة
 اى عفا عنه خطيئته (وبيع بالنسيئة) بفتح النون وكسر السين مقابل النقد
 ثم ان كان المشتري فقيراً ينبغي ان يكون عازماً في الحال على ان لا يطلابه
 ان لم يظهر له ميسرة (ولا يشتري الا بالنقد) ان امكن من غير ضرورة
 (ويقول) اذا باع شيئاً (لاخلابة) بكسر الخاء الموحدة اى لاخلادعة وفي المثل
 اذا لم تغلب فاخلب ذكر في شرح المصابيح ان رجلاً وهو خبان بن منقذ
 لما قلت معرفته بالعاملات لكبر سته شكاه اعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لحوقه الغبن في بيعه وطلبوا الحجر عليه في البيع فحجر فقال الرجل يا رسول الله
 لم يكن لي صبر عن البيع فرفع عنه الحجر فقال اذا بايعت فقل لاخلابة فكان
 ذلك الرجل اذا باع يبعث يقول لاخلابة اى لاخلادعة يعنى ابيع هذا بشرط
 ان ارد الثمن واسترد المبيع اذا ظهر لي غبن فيه ثم اختلف فيه قال بعضهم هذا
 الشرط كان خاصة لذلك الرجل وقيل عام لجميع من شرط هذا الشرط يعنى

ان كل من هذا القول في البيع فله الرد اذا طهر العين وهو قول احمد وهو
 بمنزلة شرط الخيار عند واكثر الفقهاء والشافعي وابو حنيفة رجعهما الله تعالى
 قالوا اذا صدر البيع عن امه وهو غير مجبور عليه ولا مكره فلا رد له بالعين سواء قال
 هذا اللفظ او لم يقل وياول الحديث على انه قال له ذلك ليطلع صاحبه عليه
 ولم انه لا نصرة له في السع فيزجر عن غيبه ويرى له كما يرى لنفسه انتهى
 (ولا يخفى انه ولا يماطل) اي لا يدافع ولا يسوق (بالتن مع العي) فان الماطل
 وانما خبر بوع من الابداء فلا ينبغي ان يفعله مع غنايه وقدرته على التثني (ويقبل
 الخوالة بالمال) فان قول الخوالة نوع من الاحسان (وتوجب غريمه الى اجل
 ولا يأخذه على عسرته) وقوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انظر
 معسرا او ترك له حاسبه الله حسابا يسيرا وفي لفظ آخر اطله الله تعالى في ظل
 عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اقرض ديننا
 الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجله فاذا حل الاجل ما طره بعده فله كل
 يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد كان من السلف رجعهم الله تعالى من لا يجب
 ان يقضى غريمه الدين الى الاجل لهذا الخبر حتى يكون كالتصدق في حقه كل
 يوم كذا في الاحياء (وليجل) بتشديد الجيم (احرة الاجر قبل ان يحسب) بكسر
 الجيم عن الحمايف وهو اليس (عرقه ويحسن قضاء الدين فيقضى احسن)
 اي اجود واكثر (مما) اشترط (عليه) ومن الاحسان فيه حسن القضاء
 بان يمشي الى صاحب الحق ولا يكلمه ان يمشي اليه بتقاضاء قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم خيركم احسنكم قضاء ومهما قدر على قضاء الدين
 فليبادر اليه واو قل وقته (ويجاور عن المعسرا ويضع له) اي يحط عن دينه
 (نهضة) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان رجل يداين الناس
 فكان يقول له شيا اذا ائمت معسرا فجاور عنه لعل الله تعالى ان يجاوز غنا قال
 فائق الله تعالى فجاور عنه يقال دابته اي ماملته واعطيتة ديا وقوله بقضاء
 اي لخادمه ومن ماداتهم ان يقولوا للعدوي ناديا (ويرن) اي اذا كان عليه
 دين موزون فاراد قضاؤه ينبغي ان يرنه حين القضاء (ويرجح) وزن (ما كان
 عليه من الموزون) على وزن ما كان اخذه من الدين ولم يوجد لفظة عليه
 في بعض النسخ فيكون معنى الكلام حيث وجد ويرجح ما كان من الموزون في كفة
 الميزان على ما كان في الكفة الاخرى من الخبر اي يرن مطلقا ثقيلا لا خفيفا

للاحتياط عن نقص حق الغير (ولا يملكس في البيع) اى يجتهد ويناقش
 في الحساب كيلا يقع احد في الغلط (ولا يبيع بغبن فاحش فان المغبون لا محمود)
 في الدنيا عند الناس لعدم اختياره وانباته عن الجماقة (ولامأجور) في العقبي
 عند الله تعالى لعدم نيته في ذلك فيخسر في الدنيا والآخرة قال الإمام رحمه
 الله تعالى المشتري ان اشترى طعاما من ضيف اوسينا من فقير فلا بأس
 ان يحتمل الغبن منه ويذسا هل ويكون به محسنا وادخلا في قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم رحمه الله تعالى سهل البيع سهل الشراء فاما اذا اشترى
 من غنى تاجر يطلب الربح زيادة على حاجة في احتمال الغبن منه ليس محمودا
 بل تضيق مال من غير حمد ولا اجر وقد ورد في الحديث المغبن لا محمود ولا
 مأجور والكمال في ان لا يغبن ولا يغبن كما وصف بعضهم عمر رضى الله تعالى عنه
 فقال كان اكرم من ان يخذع واعتل من ان يخذع وكان الحسن والحسين
 وغيرهما من خيار السلف رحمهم الله تعالى يستقصون في الشراء ثم يهبون
 مع ذلك الجزيل من المال فقيل لبعضهم تستقصى في شرائك على اليسير
 ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب انما يهب لله فيعطى من الله تعالى
 فضله وان المغبون قائما يغبن عقله وبصيرته فقط انتهى (ويستدين) اى
 يطلب الدين والقرض من غيره (عند الحاجة على نية القضاء) قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من ادا ندينا وهو ينوى قضاءه وكل به ملائكة
 ويحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف رحمه
 الله تعالى يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ذكره في الاحياء (ويدين
 المحتاج) مضارع داه ديننا بفتح الدال اى اقرضه (لانه) اى الدين مصدر
 (من حقوق الدين) بكسر الدال اى من الحقوق المعهودة في دين الاسلام
 (وانما يستدين في) احوال (ثلث في ضعف قوته في سبيل الله او تكفين فقير مات
 عن قلة وفاقة او في نكاح يستعفف به) اى يطلب به العفة والتكفف (عن فتنة
 العروبة) بضم العين المهملة مصدر عرب الرجل اذا لم يكن له زوج يقال تعرب فلان
 زمانا ثم تأهل (فيستدين متوكلا على الله تعالى في هذه الثلاثة فان الله تعالى
 يقضيها) اى يفتح عليه ابواب اسباب القضاء (ولا يستكثر من الدين) فانه
 يوجب الضجرة يكون قضاؤه عسيرا (وتتوق) اى يحفظ ويحترز (في التجارة
 من الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعا) قال ابو الحسن الزنجاني من كان رأس
 ماله التقوى كالتقوى كالتقوى وقال ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى لقيت

بالاحتساف رحمه الله تعالى على ما يخرج من البلب ثم يتقى ويقوم في
 الشمس فسأله عنه فقال ان لي عليه ديناً وقد انتهى من قرض جرم متعة
 فلا اتفق بظلم حائضاً (او انتفاع بالرهن وما يحتال للربوا) كالمعاملة المشهورة
 في زماننا هذا (فان ادنى الربوا مثل ان يقع الرجل على امه) وهذه كناية
 عن ان يرى معها وذلك لما روى عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه للربوا
 اثنان وسبعون حوياً اصفرها كمن اتى امه في الاسلام كذا في تنبيه الغافلين
 وقال في البرازية من طلب من آخر قرضاً بالربح فباع المقرض من المقرض
 عرضاً بعشرة وسله اليه ثم باعه المقرض منه بأثنى عشر وسله اليه يجوز قلل
 المصنف رحمه الله تعالى انما عده مما ذكره في حق من يعمله لتكثير المال بلا احتياج
 ولا احتياط علماً بالتقوى دون التقوى قال في التوبة كل حيلة لا يؤدي الى الضرر
 كما قلنا في الحديث يجوز تخلصاً عن الربوا ولا ياتى بذلك وان كان يؤدي الى
 الضرر باحد لا يجوز في الديانة وان جاز في التقوى انتهى واراد بالحديث ما روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل اشترى صاغان من تمر جديد
 بصاعين من ردى هلا بعت تمرك بسلعة ثم ابتعت بسلعتك تمر (ولا يطمع
 الربوا ولا يشهد عليه) لما روى عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال لعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده ذكره
 في المصائب (ولا يقرض احداً شيئاً) مفعول ثانٍ ليقرض (اعلى شرط
 المنفعة له) اي المقرض كمن وضع عند يقال درهما بشرط ان يأخذ منه ما شاء
 جزاً فجزاً بكرة له ذلك كذا في شرح التوبة (ولا بأس بالبيع ان يريد ولا يقبل
 شيئاً من مستقرضه وان قل) ذاك الشيء مورد عاوان للوصل وان علم انه اهدي اليه
 لاجل القرض بسبب القرابة او الصداقة او غير ذلك او كان المهدى معروفاً
 بالوجود فلا يشور لان قبول الهدية من حق المسلم على المسلم فلا يمنع عن القول
 ولا عذر وان لم يكن شيء من ذلك كان مشكلاً فتشور مالم يتبين انه اهدي لاجل
 الدين كذا في التوبة (ولا يشتري شيئاً من ظالم او سارق او غال) من الغلول
 وهو الخيانة في مال الغنية قاله ابو عبيدة وقال غيره هو الخيانة في كل شيء
 وهو المراد ههنا كذا في شرح المصائب (ويحجب الكتاب الخبيث) اعلم
 ان الخبيث ما بكرة رذاته وخسته ويستعمل الحرام ايضاً من حيث كرهه
 الشارع واسترداه واراد المصنف رحمه الله تعالى منه ههنا ما هو اعم منهما
 ولذا اورد بعض الامثلة من المكروه وبعضها من الحرام نحو (ككذب الخجاء

بالشروط وعن محيصة رضى الله تعالى عنها انه استأذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن اجرة الحجام فنهاه فلم يزل يستأذنه حتى قال اعلفه ناضحك واطعمه
 رقيقك فقال اهل الظاهر النهى للتحريم فكسبه حرام وقال بعضهم ان كان
 حراما فحرام وان كان عبدا فحلال لانه قال واطعمه رقيقك والاكثر ومنهم الاثمة
 الاربعة على حله فنهيه عليه السلام عندهم للتزنية عن الكسب الدني وترغيبه فيما
 هو اطيب المكاسب بدليل امره بعد المعاودة بان يضع رقيقه ودوابه وقدامه
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باطية للحججه واعطى اجرة ولو كان
 كسبه حراما لما اعطاه هذا هو المذكور في شرح المصابيح والفهوم المتبادر
 من تقييد المصنف رحمه الله تعالى بقوله بالشروط هو ان كسبه انما يكون
 خبيثا اذا اخذه بالشروط واما اذا اعطى لذلك الاجر عن طوع من غير شرط
 فلا يكون خبيثا لكن قول المظهر ان في كسبه كراهة لانه حصل باستعمال
 النجاسة مثل الدباج والكناس يقتضى خبيثه وكراهته سواء اخذه بشرط
 او بغير شرط (وتمن البغي) بتشديد الياء فعيل من البغاء وهو الزنا اى اجرة
 الزانية فانه خبيث حرام بالاجماع فان الزنا حرام فكذلك اجرته حرام ايضا
 (واجر الكاهن) وهو الذى يخبر عن الكوائن المستقبل او عما مضى وعن نحوسة
 طالع وسعدته وعن الدولة والمحنة ونحو ذلك والفرق بينه وبين العراف ان
 العراف يتعاطى المسروق والضالة وكل ذلك حرام لانه اخبار عن الغيب (قال تعالى
 ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارضى من رسول) ومن العوام والمنجمين
 من يزعم ان الله تعالى جعل في كل كوكب خاصية في طلوعه وغروبه وغير ذلك
 تدل على النحوسة والسعادة والفقر والغنى والصحة والمرض كما انه جعل
 في الادوية والنباتات النفع والضرر وجوابهم ان هذا القياس خطأ لانه
 صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالادوية بالادوية وبعض النباتات وبين خواصها
 وداوى نفسه واهله فعلم بفعله وقوله جواز الادوية واما معرفة الاشياء بالجوم
 فلم يقل بها بل نهى عنه كذا في المظهر وتمن الكلب قال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم تمن الكلب خبيث فقال الحنفية رحمه الله بيع الكلب صحيح وفسروا
 الحديث بالدناءة وكراهة الثمن والشافعية رحمه الله تعالى لم يحكموا ببعده وفسره
 بانه حرام ومن هذا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى على متلفه ضمان وقال
 الشافعي رحمه الله تعالى لا ضمان على متلفه كذا في شرح المصابيح (وتمن
 ضراب الفحل) وهو نزوان الذكر على الانثى فان رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم هي من اكراه الفعل للصبر والنزوان توسع صوابه لان
 نزوان الفعل على الاشي غير مقدور لصاحبه ورعا يبر ولا ينزل الى ورعا يبرته
 ولا يكون منه التاح وكل ذلك كله لبطال العقد (وهدي الشعاة) اما اذا
 لم يكن الهدية للشعاة مال الساطي ان كان قال مال المهدي من الحرام
 يدعي ان لا يقبل الهدية ولا يأكل من طعامه مالم يحرمه حلال وان كان غالب
 ماله من الحلال لا بأس بان يقبل هديته ويأكل منها مالم يبين عدواه حرام
 لان اموال الناس لا يخلو من حرام فيقترب العال كذا في القبة (وكسب الصغير)
 الغير السالع قال في الايثار شرح المختار بقلع النرجية واذا ملاصدا وصي
 لكون من ماء الحوض وراق بعصه في الحوض لا يخل لاحدا يشرب من ذلك
 الحوض لانه حلقه ملكه السالح ولا يمكن تيممهما وكذا الوعاء صبي بالكوز من ماء
 ساح لا يخل لانيه ان يشرب منه اذا كانا عيين لان الماء صار ملكه بعد
 الاحد ولا يخل لهما الاكل من مائه من غير حاجة اليه (ولا ياخذ مال انسان حتى
 رصيه) من الارصاء (ماتن) لا يكون فيه شائبة غصب (ومن السنة ان يعامل
 الناس بالرجح والصبحه) وهي ان لا يرصى لاحيد الا ما يرصى لنفسه كما مر
 (ولا يشري شائما يباح اليه الناس) من قوتهم وقوت بها يهيم وقوله
 (يترص) اي يتطر ويترقب به (العلاء) في وضع الحال (عابه احتكار)
 وهو جمع الطعام ترصاه العلاء (والاحتكر ملعون) اي مطرود عن درجة
 الارار لاص رجح العمار كذا في التور ووص بعض السلف رجحهم الله تعالى
 انه كان بواسط فعهن سعية حنطة الى البصرة وكتب الى وكيله بع هذا
 الطعام يوم يدخل البصرة فلا تؤخره الى غد ووافق سعة في السعر فقال له
 التجار ان اخرته جهة ربحت فداصفاه فاحرمه فخرج فيه امهله وكتب الى
 صاحبه بذلك فكسب اليه صاحب الطعام باهدا اما كفافا عارم يسير مع سلامة
 دينا وانك قد حالت وما نحب ان يرجح اضعا فبه هدايت شي من الدي وقد
 حثت على حناية فانا اناك كافي هذا فخذ المال كله فخصدق به على فقراء
 البصرة وليبي الحو من الاحتكار رأسا رأسا لعل ولاي ذكره في الاحياء
 (ولا ينجز في الطعام وحده) اذا تعامل معي ان سعت باسواع التجارات (عابه اي
 الاتجار في الطعام) رعا لا يسل من الاحتكار ولا يسر الامام شاعلي
 الناس لادانته رى ارباب الاطعمه من القيمة) تعديا فاحشان باع مثلا فقيرا

مائة وهو يشتري بخمسين فيسعر الحاكم حينئذ بمسورة من اهل البصرة كذا
 في الفروع (ولا يبيع الطعام من اهل البادية) وهم الذين يسكنون في الصحراء
 والمراد به ههنا غير اهل مصر (باغلي الاسعار) بالسين المهملة تجمع سعر بالكسر
 كسبر واشبار وبالفارسية نرخ (و) الحال انه (يمنعه) اي ذلك الطعام (عن
 اهل مصر) طمعا بالثمن العالي فانه مكروه ومنهي عنه (ولا يطلق الركب ان)
 جمع راكب (فيشتري منهم الميرة) بكسر الميم وفتح الياء اي الطعام (بالرخص)
 بالضم والسكون ضد الغلاء (قبل ان يعلوا) اي الركب ان (بقيتها) اي
 قيمة الميرة وسعرها (في البلد) قال في الاحياء فمن تلقاه فصاحب السلعة
 بالخيار بعد ان يقدم السبق اي هذا الشراء متفعا لكن ان اظهر كذبه
 في السعر نبت للبايع الخيار اي عند البعض ومنهم الشافعي رحمه الله
 تعالى (ولا يتحول من تجارة الى تجارة) اي لا يسافر سفرا آخر قبل ان يرجع
 من السفر الاول الى وطنه فانه مما يوههم الحرص البليغ ولا يبعد ان يكون
 هذا اشارة الى انه لا يتحول من تجارة البر الى تجارة البحر فانه مكروه لانه يشعر
 بشدة الحرص قال الامام يقال من ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق
 وفي الخبر لا يركب البحر الا لحج او عمرة او غزوة انتهى (ولا يسبق الناس
 الى السوق دخولا ولا يتأخر عنهم خروجوا) في الخبر شر البقاع الا اسواق
 وشر اهلها اولهم دخولا وآخرهم خروجا وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
 ان ابليس لعن الله تعالى عليه يقول لولده بعد الوصية يا نواع الفساد وكن مع
 اول داخل في الاسواق وآخر خارج عنها كذا في الاحياء (ويتعوذ بالله
 عند دخولها من فتنتها وشر ما فيها) السوق يذكر ويؤنث واذا انث
 الضمائر (فيقول اللهم اني اعوذ بك من شر هذا السوق ومن الكفر والفسوق
 ويكثر ذكر الله في السوق بالتهليل والتحميد وقد ورد فيه الثواب الجزيل)
 اي الكثير (الذي يربي) على صيغة المعلوم من الارباب في المصادر افزون شدن
 وبعده على انتهى اي يزيد (على الاحصاء) اي ثواب كثير بحيث لا يعد
 ولا يضبط عددها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذاكر الله في العافلين
 كالقاتل بين الغازين وكالحى بين الاموات وفي لفظ آخر كالشجرة الخضراء
 بين الهشيم اي الخطب البالي وقال عليه الصلوة والسلام من دخل السوق فقال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت
 بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف حسنة وكان ابن عمر

وسلم بن عبدالله ومحمد بن واسع رضي الله تعالى عنهم وغيرهم يدخلونها
فأصدى قضيته هذا الذكر وقال الحسن ذاكر الله في السوق يجي يوم القيمة
وله ضوء كسوء القمر وبرهان كبير هان الشمس ومن استغفر الله في السوق
غفر الله له بعدد أهلها كذا في الاحياء (ولا يبيع الطعام الذي اشتراه
للاسترباح) أي الملبس إلخ منه قوله (في مكان واحد) متعلق بقوله لا يبيع
(حتى ينقله إلى موضع سواه) لما روى أن عمر قال كانوا يشترون الطعام
في ناحية من السوق فيموتونه في مكانه قبل القبض فتهاهم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم أن يبتعوه في مكانه حتى ينقله وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وأما الذي ينهي عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الطعام
أن يباع حتى يقبض ولا أحسب كل شيء الأمثلة في حرمة البيع قبل القبض
ولا يجوز في النقول بيع ما اشتراه حتى يقبضه أما في المقار فجاز خلافا
لمحمد وقبض المقار بأن يخلط البائع من متاعه ويقول للمشتري سلها إليك
وفي النقول بالنقل من موضع البيع إلى موضع آخر كذا في شروح المصانيع
(ومن سنن الاسلام أن يشرك) من الأشرار أي يجعل (فقراء المسلمين
شريكا) نفسه (فيما عنده من الطعام ليبارك) على صيغة المجعول من البركة
وهي الخلوة بآدة (لهم فيه) أي ليبارك للفقراء في ذلك الطعام الذي عنده بسبب
اشترائه فإنه قد دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالبركة ذكره في المصانيع
(ثم يلى التجارة في الفضل هذه الحرفة) بكسر الحاء وقص الزاء جمع حرفة
(المشروعة) أي الصنائع المشروعة (فقد عمل بكل واحدة منها) أي من
تلك الحرف (تي من الأنبياء عليهم السلام فقد كان أدريس) النبي عليه السلام
(خياطا يخط) على وزن يبيع (الثياب وداود) النبي عليه الصلوة والسلام
(يعمل الدروع) أجمع درع (من الحديد) وكان يجعل الله له الحديد لينا كالطين
والجبن يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار لا ضرب بمطرقة وقيل لأن الحديد
في يده لما أوتي من قوة وهو أول من اتخذها وكانت قبل صنائع وقيل
كان يبيع الدرع بأربعة آلاف فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق للفقراء
وقيل صكان يخرج حين ملك بني إسرائيل متكررا فيسأل الناس عن
نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيثبون عليه فتعص الله تعالى له
ملكاً في صورة بني آدم فسألهم ما قتال نعم الرجل لولا أنه يطعم عينا له
من يث المال فسأل عند ذلك بزيه أن يسلمه ما يستحق به من يث المال

فعليه صنعة الدروع كذا في الكشاف (وكان الخليل يعني ابراهيم عليه السلام
 يحرث) على صنعة المعلوم اي يزرع هو بنفسه (ويحرث له) على صنعة المجهول
 اي يحرث غيره لاجله (وكان يجر) اي يعمل التجارة (في البر ايضا) هو من الثياب
 اعتد البراز والبر ايضا السلاح كذا في الصحاح قال سعيد بن المسيب رضى الله
 تعالى عنه ما من تجارة احب الى من البر ان لم يكن فيها ايمان وقد روى خير
 تجارتكم البر وخير صنائعكم الخرز وفي حديث آخر لو اتجر اهل الجنة اتجروا
 في البر ولو اتجر اهل النار لا تجروا في الصرغ كذا في الاحياء (واول من نسج)
 النسيج بالفارسية بافتن (ابو نادم عليه السلام) فن جفاهم اوسبهم فقد جفا
 آدم عليه السلام (وكان يسمى عليه الصلوة والسلام بخصف) اي يخط
 (العمل) الا ان الخطاطة تستعمل في الثوب (والخصف) في الاديم قال في المصادر
 الخصف ثوب ناعم وانج بد ان مائد وختن (ورفعها) الرقعة الخرقعة بقول
 رقت الثوب بالرفع وبابه قطع كذا في مختار الصحاح (وكان نوح عليه السلام
 نجارا وصالح عليه السلام كان يسج) على وزن يضرب (الاكسية) جمع كساء
 وهو بالفارسية كليم كذا في السامى (بيده فقد كره النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لرجل) حين جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان له فقال
 هذا ابني علمته فيم اسلمه (ان يكون سبا) بتشديد الباء الموحدة (وهو الذي
 يبيع الاكفان) لانه يوجب انتظار موت الناس (او خناطا) وهو الذي يبيع
 الخنطة وقوله (يختكر) صفة الخناط (او جزارا) بالزاي المجمة بعد الجيم
 وهو القصاب الذي يذبح الدواب ويسلحها وانما كرهه لما فيه من قساوة القلب
 وهذا مع كونه مكروها رآه بعض المحققين اولى من الشعر ونحوه على ما روى
 ان رجلا من اهل الادب والشعر عمل الجزارة بمكة والكلاب قد احاطوا به
 وهو يلتمهم ما رمي من السقط والعظم فقبل له تركت الشعر والادب وكنت
 جزارا فقال بهما كنت اترجى الكلاب والآن بالجزارة ترجون الكلاب ذكره
 في المحاضرات (او صانعا) بالياء المثناة بين الصاد المهملة والغين المعجمة
 وهو بالفارسية زركر وانما كرهه لما فيه من ترين الدنيا وقد كروا كل ما هو
 في معناه كصناعة النعش وتشيد البنيان باليأس ونحو ذلك (او نخاسا)
 بفتح النون قبل الخاء المعجمة وهو الذي (يبيع الناس) من الذكور والاناث
 وكره ان يكون حجاما او كناسا او دباغا وما في معناه لما فيه من مخالطة الجحاسة
 وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتهابه عن الكذب وافرطه في الشاء
 على السبعة اترو يجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد بقل وقد يكثر ولا ينظر

في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قيمة الثوب هذا هو العادة وهو علم بل ينبغي
 ان ينظر الى قدر التعب وقد كان غالب اعمال الاخيار من السلق عشرة صنائع
 التجارة وتلحز والحمل والخباطة والحذو والوراقة والقضارة وعما الخفاف
 وعمل الحديد وعمل المعازل كله من الاحياء (وكان ربحي العنم من دأب الانبياء
 عليهم السلام) اي عادتهم وشأنهم (وكان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 ربحي العنم لاهل مكة على قراريط) جمع قيراط وهو نصف عشر دينار في اكثر
 اللاد وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا كذا في شرح المشرق
 (قبل الوصي) طرف ربحي (ثم الذي يلي هذه الحرف في الفضل الحارثة)
 اي الزراعة قال في الصاوي البرازية التجارة افضل من الزراعة عند البعض
 والاكثر على ان الزراعة افضل قال صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا الرزق
 من خبايا الارض وتقدمها يصل الى كل الحيوانات وفيه احياء الاراضي الموات
 والحاصل منها بعد تمام نطف البذر ولذا لم يملكها الوصي فكانت الزراعة
 ادخل في التوكل من التجارة فكانت افضل منها وفي المختار افضل الكسب
 الجهاد ثم الحراسة ثم الصناعة وهكذا في التحفة واما تقديم المصنف رحمه الله
 تعالى الصناعة على الحراسة فاما برواية وقفها او بناء على ان المزارعة فاسدة
 عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى او بطر الى تكلف اخلاص فيه من شرك
 في كاسيحي (وقد كان للجماعة مجارث من التي بالفتح والسكون اي من الغنمة
 يا كاون منها وهي) اي الحراثة (افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن
 الدين) بفتح السين اي طريقته (وهو) اي ذلك السنن (ان لا يشغله تعاهاها)
 اي تحفظها واصلاحها من الفرائض (ويصح) بضم الشين وكسرهما (على
 دينه) بكسر الدال اي لا يتبدل دينه لأمور دنياء بل يشع عليه ويحفظه كما
 يحفظ الشيخ اي البخل المسك على ديناره (ويكون) الرجل (يصح التوكل
 على ربه) فيما يزرعه الله من غرس يده او حراثته فان لم يصح توكله في الحراثة
 بان يرى الرزق من الله ومن الكسب ايضا (لم نسلم من الشرك الخفي) فانه وان كان
 موحدا في الظاهر ولكن لما رأى الرزق منه ومن كسبه كان مشركا في المعنى
 (فاذا سلم عن الشرك الخفي وصح توكله كان) المثلث (من افضل
 المكاسب لانه) اي الزرع (معاش بني آدم ويقول عند لقاء الله عز وجل
 الارض) اي يستحب ان يصلى ركعتين ثم يقول (الهي انا عبدك المضيع
 الهي اليك سلمت هذا امر لك فيه ويصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

فانه تعالى يحفظ هذا الزرع عن الآفات (كذا ذكره الامام الزاهدي رحمه الله
 تعالى) (وينوي بالغرس) اي بغرس الاشجار (والحرث) اي في الحبوب
 (منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق بشئ من الازال) جمع
 نزل كقفل واقفال وهو طعام نهيأ للنزل اي الصيف والنزل ايضا الزرع
 وهو الماء والزياة يقال طعام كثير النزل كذا في مختار الصحاح (عند رفعها)
 الى بيتها قوله (على المساكين) متعلق بتصدق (ولا يرفعها لئلا تحرق
 الصدقة فيمحق الله) تعالى من محقه ابطلة ومحا (بركته او يهلكه) اي
 يهلك ذلك النزل (كما فعل) الله (باصحاب الجنة) ذلك الاهلاك وهذا اشارة
 الى قوله تعالى * انا بلونا نهم كما بلونا اصحاب الجنة * قال القاسمي يضاوي
 رحمه الله تعالى في تفسيره قوله انا بلونا نهم اي بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا
 اصحاب الجنة يريد بستانا كان عند صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وكان
 ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك ما اخطاه المجل او القته الريح او بعد
 من البساط الذي يبسط تحت الخلة فيجمع اهلهم شئ كثير فلما مات قال بنوه
 ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا خلفوا ليصر منها وقت الصباح
 خفية عن المساكين كما قال الله تعالى (اذ اقسوا ليصر منها مصحين) اي
 لقطعها داخلين الصباح (ولا يستنون) اي يولاي قولون ان شاء الله تعالى
 (فطاف عليها طائف) اي على تلك الجنة بلا طائف (من ربك) اي مبتدأ منه
 (وهم نائمون فاصبحت كالصريم) اي كالاستبان الذي صرتم باره بحيثما يبق
 فيه شئ * (فتادوا مصحين ان اغدوا على خرتكم) اي بان اخرجوا اليه غدوة
 (ان كنتم صارمين) اي قاطعين له (فانطلقوا وهم يخافتون) اي يتشاورون فيما
 بينهم (ان لا يذخلوها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين) اي غدوا
 على النكد والحرمان مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد القصد
 والسرعة قال اقل سبل جاء من امر الله فغدوا قاصدين الى جنتهم
 بسرعة قادرين على انفسهم صارمهم وقيل الحرد علم لتلك الجنة (فلما
 راوها) اي اول ماراوها (قالوا انا الصالون) اي طريق جنتنا وما هي بها وبعد
 ماتا ملوا وعرفوا انها هي قالوا (بل نحن مجرمون) اي حرمنا خيرها الجناننا
 على انفسنا انتهى (ولا يركب بقرة ولا يحرث على حمار) بل يحرث بالبقرة ويركب
 على الحمار (فان كل نوع من الانعام خلق لعمل وهي لاهم فلا يغير امر الله)
 وخلقها (ويتعاهد الزرعة) اي يحفظها كانه يحدد العهد (بالعرة) بضم العين

وتشديد الرأه المهملين السرحين والبروسلاح الفقير اى خروءه (و) يتعاقد
 (الاشجار بالتلفيح) بالقصاف والهاء المهمل وهو عمل مخصوص بمسل
 لاصلاح الاشجار وتطعيمها مثلا اذا كان الشجر ردى الثمرة او كان بسبب طول
 مدته بحيث لا ينثر الا قليلا يقطع اغصانه بالمشار في اوائل الربيع ثم يشق
 موضع القطم بالسكين ويؤخ في شق رؤس اغصان لطيفة جديدة الدهد
 من اغصان اشجار جيدة الثمرة ثم يعلى باطنين ويشده عليه بقطعة ثوب هذا
 واما تفريح الغزل معروف ولم تحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه لأن
 التبادر من حسارته عموم التلفيح في الاشجار وهو التلفيح بالمعنى الذى ذكرناه دون
 تلفيح الغزل كما لا يخفى (وبما اعتاد الناس به من الباح الماء ولا يمنع فضل
 الماء عن حاره فيمنع عنه فضل الله تعالى في الدارين ومن المكاسب الطيبة
 انخساذاً للعلم للدر) بفتح الدال وتشديد الراء الكس ولا يعد ان يراد بالدر
 ههنا الخبر كما قيل في قولهم لله دره فانهم اى العرب كانوا يعتقدون ان اللبن
 منشأ لكل خير لانه كان قال اقواتهم يقال فالذم لادر دره اى لاكثر حبره
 وفي المدح لله دره (والقسل وانخاذ السجاج للسبل والتفريح) اى الانتفاع من
 الجمه وشحمه ويبيضه ويريشه (فان عشرين) بضم العين الواحد من العشرة
 كالتفريس للواحد من الخمسة (من اعشار الرزق في السايات) بتقديم الباء
 المثناة على الباء الموحدة وهذا اشارة الى ماورد في الخبر من ان تسعة اعشار
 الرزق في التجارة والحرف والباقي في السايات واراد بالسايات حايث
 من الحيوانات في البادية ويعيش فيها كالطير والدجاج والغنم والقر من سبت
 الدابة تركتها تسبب اى تجرى وتسير حيث شاءت فلو قال (وهى) اى
 السايات (نسل الانعام) ونحوها لنكار اول واشمل فالانعام لا يشمل نحو
 الدجاج لانخصاصها بما له قوائم اربع (والسنة فيه) اى في نسل الانعام
 (ان يتخذ صنما مختلفا من السود والبيض) وهما بضم السين واكثر البان
 جمع الابيض والاسود اى لا يكون كلها اسود ولا كلها ابيض
 (ولا يتخذ ابلا للسبل) والتكثير (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر انها)
 اى الابل في بخار الصحاح وهى مؤنثة لار اسماء الجموع اتى لاواحد لها من
 لفظها اذا كانت لعبر الا دميين فالناتيت لها لازم واذا صغرتها ادخلها فقلت
 ايلة وعيمة ونحو ذلك (على اخلاق الشيطان فانها تركب وتحلب من جانبها
 الاشأم) هو الدهن من كالايسر لها معنى وهو ضد الايمن فاكان على اخلاقه

ينبغي ان لا يقصد تكثيره بالناسل والنوالد (وفضل عليه السلام) بشد يد
 الضاد المجمة (رعاء الغنم على رعاء الابل في بعض الحديث ومن سنة الراعي
 ان يرعاها) اى الابل والغنم ونحوها (في الظلف) بفحيتين (وهو المكان
 اصلب) بضم الصاد وسكون اللام اى ينبغي ان يرعى الدواب في مكان غليظ
 سهل المشى فيها لا في ارض فيها حجار او رمل اولية بحيث تتعمق فيها اقدام
 وينشأ الغبار فيشق على الماشى والى هذا اشار بقوله (كى لا يدين اثرها) اى
 لا يظهر اثر اقدامها فيها بان تعمق فيصعب عليها المشى (ولا يمرض) عطف
 على رعاها الى من السنة ان لا يرعاها عند اشتداد الحر يقال رمضت الغنم اذا رعت
 في شدة الحر فقرحت اكبادها وبابه علم كذا في مختار الصحاح ومن السنة ان يذكر
 النشور) اى الحيوة بعد الموت يوم الحشر قوله (في الربيع) متعلق بيزكر قيل
 هذا بناء على ثبوت المشابهة بينهما من حيث ان الناس في الربيع يخرجون
 من المنازل والقصور الى مواضع الجور والسرور وفي البعث يخرجون من الخد
 والقبور الى ارض الحشر والنشور والمشا بهة بينهما وجه آخر اشار اليه
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله (اذا نظر في زين) بالفتح والسكون (الارض
 وزخرفها) عطف بتفسيره للزين اى في زينة الارض بالنبات (واهترازها)
 بالزئين المجمعتين (بعد هودها) اى تحررها بعد انطفاء رونقها وذهاب
 نباتها (فقها) اى في الارض اذا نظر الى زينة واهترازها المذكورين (عبرة
 ظاهرة وآية شاهدة) دالة (على قدرة الباري على احياء الموتى) جمع ميت بكسر
 جيم جريح (لليوم الموعود) وهو يوم القيمة الذى وعد فيه الميزان والحساب
 واستيفاء الثواب والعقاب (ويقول) الراى (عند رؤية الازهار) جمع زهر
 بفتح الهاء وهو النور بفتح النون (والى حين) جمع ربحان قوله (سبحان
 من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والقضاء) مقول القول

فصل في سنن الاكل والشرب

(اما فرض الاكل) ان يكون المأكول (الحلال الطيب) كيفاً (ومقدار
 الكفاف) كى والكفاف بفتح الكاف هو ما كفى عن الناس اى اغنى
 وانما وصف الحلال بالطيب اشارة الى ان الطعام بعد كونه حلالا لا في نفسه
 لابد ان يكون طيبا في جهة مكسبه موافقا للسنة والورع بحيث لم يكتسب
 بسبب مكروه في الشرع ولا يحكم هوى وغير ذلك وهذا معنى قول البعض

الحلال ما اعتك الفتي انه حلال والطيب ما اعتك قلت انه ليس فيه جناح
(وانه من اعظم الفرائض لانه قوام الخير كله) بالجر (وهو) اي الحلال الطيب
(من اصعب الامور لا يبالى بالحل والطيب) بكسر الطاء يبطل باء في شئ
ومن ههنا نسمع ان المعتق من السلف رحمه الله تعالى كانوا يتورعون
عنما تطرق اليه احتمال التحريم ولكن الفتي يرخص في الشاوق بناء على الطاهر
فان ابن سيرين رحمه الله تعالى اشترى اربعين جمانا من السمن فاخرج غلامه
فأمره من جب فساله من اي جب اخبرتها فقال لا ادري فصبها كلها ثوروا
ذكرة في شرح الخطيب وان بعضهم كانوا يتورعون عما لا بأس به مخافة افضاءه
الى ما فيه بأس كما روى ابن عمر رضي الله تعالى عنه لما ولي الخلافة كانت له روجة
يحبها فطلقها خيفة ان تشير اليه بشفاعة في باطل فيميلها وان بعضهم
وهي الصديقية كانوا يرون ان الحلال الطيب بل الحلال مطلقا ما ينال ول
الله تعالى فقط والتقوى على صادته واستبقاء الحيوية لا جله قال الامام رحمه
الله تعالى وهؤلاء الذين يرون حراما كل ما ليس لله تعالى محضا امثال لقوله
تعالى قل الله ثم درهم الا يرى ان ذا الدون المصري رحمه الله تعالى كان حايما
محبوسا فبعثته امرأة سالحة طعنا على يد السجبان فلم يأكل منه ثم اعتذر
وقال جاني على يد طالم يعني ان القوت التي اوصلت الى الطعام لم تكن طيبة
وان بعضهم اطلقا سراجا اسرجه غلامه من قوم يكره ما لهم وامتنع من ان
يحكم شمع له في مشعل سلطان وامتنع من تسخير منوره للحر وقد بقي فيه
اثر الحرارة من حطب مكروه (ولا يطلب الحلال) الطيب (الا فقه منبذ) اي
طام بقطان (اعتنى) اي اهتم له (مكل عقله) وعلمه (وعمله وجهده) بالصم
طافقه (وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العادة لان العادة يقوم بها
كالصيام والصلوة بالمهارة) اي بالوضوء حتى ان رجلا قال لابن سيرين رحمه الله
تعالى صلى العادة واداه ها قال كيف تأكل الطعام قال آكل حتى اشبع قال
تأكل اكل الدها يم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب اولاً ثم تعلم العبادات
واداه ها ذكره في الخالصة (ومن سنة الامياء عليهم الصلوة والسلام اكل خبز
الشعير فذلك) الخبر (اكبر طعامهم وكان بيننا صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تشبع منه ثلث ليل متواليات) والمقصود منه في اصل الشبع عنه لانني كونه
شبعاني ثلث ليل متواليه كما هو المتبادر من العبارة فان رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم لم يشبع منه قط حتى فارق الدنيا صرح به في المصباح وقال الامام
كانت عايشة رضي الله تعالى عنها تقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يمتلئ قط شبعاً ووربما بكيت رجلة مما يرى به من الجوع وامسح يدي
واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقولك ويمنعك من
الجوع فيقول يا عايشة اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا على
ما هو اشد من هذا فاضوا على حالهم فقد موا على ربهم فاكرموا بهم
واجزل ثوابهم فاجدني استعجى ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي ذوابهم
فان اضرب اياما يسيرة احب الى من ان ينقص حظي عبدا في الآخرة وما من
شيء احب الى من الحقوق باخلائي قالت عايشة رضي الله تعالى عنها
والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله تعالى (فلا يأكل)
المؤمن (الامته) اى من الشعير وحده (او يخلط برا) بالضم والتشديد
اى الخنطة (بالشعير اتبعا سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي الحديث ثلث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة) اى المضاربة
يقال قارضت فلانا اذا قراضنا اذا دفعت اليه مالا لتجرح منه ويكون الربح بينهما
على الوجه المشروط (وخلط البر بالشعير للبيت) اى خلطهما بالاكل
مع اهل بيته (لا للبيع) فانه مكروه (ولا يأكل مرقتا) على صيغة المفعول
الخبر الرقيق ومنه الرقاية لانه من شأن متعمين (ولا منخولا) بالمنخل
وقد فسر المرقق في بعض النسخ الصحيحة بقوله اى منخولا بالمنخل الرقيق
وقد جعل قوله ولا منخولا من قبيل الترقى من اسهل الى اصعب كما قيل في قوله
تعالى لا تأخذ به سنة ولا نوم وفيما ذكرنا مندوحة عنه (فاول بدعة حدثت
في الاسلام الشبع وهذه المناخل) المعمولة من الارسيم وشعر الفرس وغير
ذلك (ولم ير) بضم الباء وقح الراء (نبينا عليه الصلوة والسلام يأكل نقيا)
وهو خبر الخنطة النقا وقيل هو الخبر الحواري وهو يشديد الواو وقح الراء
ما حور من الطعام اى يبيض كذا في شرح المصباح (ولا منخلا) بفتح الخاء
الشدة اى منخولا قوله يأكل نقيا في محل النصب على انه مفعول ثان لقوله
لم ير وقوله منخلا عطف على قوله نقيا ولا زيادة مذكرة للنفي ولم يوجد
في بعض النسخ انظ يأكل وصحح لم ير بصيغة الفاعل ومنخلا بسكون
النون وضم الخاء المخففة على معنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم

لم ير من هذه الاكلة فضلا عن ان يأكل ما يستعمل هي فيه وانت تعلم
 ان هذا المبلغ معنى من السخنة الاولى لكنها استلظمت الكلام وايضا
 عن توهم التكرار لان قوله ما اول بدعة آية بمعنى مظهر عن قوله ولا تتحلا
 كالإتقي (ولا يفسد الصبح) بالجاء المهملة أي الخطئة (فانه) أي العمل (بذهب)
 ويريل (بركتها ويطلع من الشعر والريده) من الطحن وهو جمل البرونحو
 دقيقا في الملاحقة وبابه فتح (ولا يطحنه على الدواب ولا يأكل في اليوم
 والليلة مرتين فانه من الاسراف) فهو أي كون الأكل مرتين من الاسراف
 مذكور في الحديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما يشه رضى الله
 تعالى عنها أياك والاسراف فان الأكلتين في يوم من السرف قال الامام رحمه الله
 تعالى فكان الأكلين في كل يوم اسراف اكلة واحدة افتاروا اكلة في يوم قوام
 وهو المحمود في كتاب الله تعالى فمن انقصر عليه يستحب ان يأكله سحرا
 قبل ما نوع الصبح فيكون اكله بعد التهجيد وقبل الصبح ويحصل
 له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفراغ المعدة
 ورقة الفكر واحتياج الهم وسكون النفس الى المعلوم فلا تارة قبل
 وقته ألا ان يثقت قلب الصائم بعد المغرب الى الطعام بحيث يشعله
 عن حصول القلب قال اول حيث ان يقسم طعامه بثلاثين الاول عند المغرب
 والثاني عند السحر ليشبعين بالاول على التهجيد والثاني على الصوم اشهى
 (ولا يواطى) أي لا يلزم (على اللحم والمرقة فانه يوجب الفت) أي
 بعض الملازمة وصداوته اشد العوض كذا في شرح المصابيح
 (والفسوة) أي قساوة القلب ويقال الاكثار من اللحم عند الهواجر يهيج
 منه الاسقام (ولحم ضراوة) يفتح الضاد (كضراوة الحمر) قال الازهرى أي
 لها عادة كمادة الحمر في افساد المال والاسراف فيه كذا في بحار الصحاح
 وقد يقال معناه ان في مواطبة اللحم تعود النفس وتوقاها اليه كما في الحمر ومن
 هذا كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا رأى رجلا اكثر الاختلاف الى القصاب
 علاه بالدرة ذكره في الخالصة (ولا يواطى على ترك اللحم والدسم) بفتح
 الدال وكسر الهمزة ماله دسومة (والمرقة اربعين ليل يتغير طعمه ويسوء
 خلقة) بالصم والسكون واحد الاخلاق قال على رضى الله تعالى عنه من ترك
 اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه ذكره في
 الاحياء (ويصمر) بالتشديد (الاقراص) جمع قرص (ويلاك) بكسر اللام

(العجين ملكا) بالفتح والسكون يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه
وبالغث فيه وهو اى العجن بالفارسية سرشتن (فانه) اى العجين (يزداد) ركنه
(على شدة الملك ويوضع على المائدة) وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن
عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وهو اى الخوان بكسر الخاء المعجمة
الشئ المرتفع الذى يؤكل عليه كذا فى الصحاح والتنوير (مقدار ما يشبع
الاكلة) بالفتح جمع اكل (فان الزيادة عليه) اى على ذلك (المقدار لها) و
اى استحقاق الطعام (واسراف فيه) اللهم الا ان يقارن ذلك بحسن الشئ
فانه روى عن بعض علماء خراسان رحمه الله تعالى انه كان يقدم
الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدر ان ياكله جميعه وكان يقول بلغنا ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام
لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثرهما اقدم اليكم
لنا كل فضل ذلك ذكره الامام ولا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعرض
لجانب النقصان ايضا فيقول مثلا وان التقليل عن ذلك المقدار نقص
فى المروة كما تعرض له القوم فى كتبهم (وضع الطعام على الارض احب
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على السفرة وهى) اى والحال ان السفرة
(على الارض) لا على شئ آخر فوق الارض (والاكل على الخوان فعل المملوك)
اى الاكل عليه من دأب الجبارين لئلا يتطأوا عند الاكل (وعلى المنديل
فعل الجهم) اى اهل الفارس المتكبرين (وعلى السفرة فعل العرب)
كما روى انه قيل لقتادة رضى الله تعالى عنه على ما باكلون قال على السفرة
وهى فى الاصل طعام يتخذ المسافر ثم سمي الجلد المستدير المحمول
هو فيه بها كذا فى شرح المصاييح (ومحضر القول) جمع بقل وهو كل نبات
اخضرت به الارض (على المائدة فانها مطردة للشيطان) وعن ابراهيم
الحنبل رحمه الله تعالى المائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل وقال جعفر الصادق
رضى الله تعالى عنه من احب ان يكثر ما له وولده فليدع على اكل القول
وقد روى ان المائدة محضرها الملائكة اذا كان عليها بقل فاحضار القول
مستحب وفى الخبر ان المائدة التى انزلت على بنى اسرائيل كانت عليها
كل القول الا الكراث وكان عليها سمكة عند رأسها خل وعند ذنبها ملح
وسبعة ارجفة وعلى كل رغيف زيتون وحب الرمان فهذه اذا جمع حسن
للموافقة بينهما كذا فى الاحياء (ولكن قصصة الطعام من خرق) بفتح الخاء

وإزاء المصنوع الحر وهو طرف يعمل من الطين (أوحش) ويحرم الأكل
 في الآية من الذهب والفضة) وكذا الشرب منها قال عليه والسلام من
 شرب في إياه من ذهب أو فضة ما ينجس حتى يطعم ما ردهم قوله يخرج
 أي يصوت (و) مكره الأكل في (الصمر) صم الصاد للهيلة وسكون الهمزة
 هو شيء مركب من المعدنات كالنحاس والاسبرغ وغير ذلك ويقال له
 بالعارضة روى ترمذي الزاه (و) في (النحاس) أي العبر المعدني بالزصاص
 (واجماع الناس على العصاة الواحدة أحب إلى الله تعالى) كما روى سائر
 روى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إياه مال
أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي ذكره في الدواوين (واكثروا إياه
وأحب) أفضل المصل من الحلب (للالفة) والانس والاليسام
 (من القلوب) ذكر في المصالح أن أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قالوا يا رسول الله إنا ما نكل ولا نشبع قال لعلمكم تعرفون ما لو انتم قال ما احتجوا
 على طعامكم وادكروا اسم الله ببارك لكم فيه (ولاركد في القصاص الصمار)
 وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قصعة كثيرة يعملها أرتمه رجال
 يقال لها العراء وعن انس مال ما الكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 على حوان ولا في سكرحة وهي مصمتين وتشديد الراء المفتوحة على الأصح
 تعريب سكرة وهي قصعة صغيرة تستعمل في المشهيات والهصاصيات
 على المواد حول الطعام كذا في التور (وسقدم الأكل على الطعام
 ولا يأمر بتدبيره) أي بتقديم الطعام (اليدعاء استهانة) أي استحقار (وترفع)
 بشيد الله المصنوعة أي تعظم عليه وهما حرامان (وتلج عليه عند الطعام
 ويستحب أن يكون) ويوجد (على الطعام من يكون اسمه شيء من الألفاظ
 على هم السلام) ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين بحيث (لا يسكن) على
 شيء وإن كان على أحدي يديه (ولا يصطبح) على حبه (ولا يعتمد على شيء)
 أي بحيث لا يستند ظهره إلى شيء ولا يعتمد على وجه التمكن من الأرض والاستواء
 حالاً على هيئة الترفع بل السنة فيه أن يعبد عند الأكل ما لا إلى الطعام
 محباً نحوه كذا نقله شارح المصالح عن الخطابي (ويجلس على رجله اليسرى
 ويصب النبي نصاً) كما كان فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا
 ذكره الإمام رحمه الله تعالى (فإن جلس مجتمعاً) مأخذاً من قوله ثم بالعاء وإزاء
 المصنوعة أي جامعا معه وتبعد من نصيبا غير مطعم على الأرض حالاً على

رؤس قدميه وعن علي رضي الله تعالى عنه اذا صلت المرأة فلتخفز اى
 تتصام اذا جلست واذا سجدت لا تتجافى بطنها عن فخذيها كالرجال كذا في
 مختار الصحاح (فهو) اى الجلوس محتفزا (من فعل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ايضا فانه جثى على ركبته) وجلس على ظهر قدميه (عند الاكل فقد
 فعل ذلك) النبي صلى الله عليه وسلم ايضا (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 انا عبد الله اكل (كما يأكل العبيد واجلس) انا (كما يجلس العبيد ولا يدعوا احدا
 الى الطعام حتى يسلم ولا يأكل من غير جوع فانه يوجب المقت) وقدم معناه آثفا
 ولان الاكل انما هو لاجل التقوى به على طاعة الله لانه لذية والتعم فاذا اكل
 لاجل قوة العباد لم يصدق بنية الابان لا يعيده الى الطعام الا وهو
 جامع ويرفع يده عنه قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب
 كذا ذكروا (كما لا يضحك من غير عجب) بفهمتين اى تعجب (ولا ينام نهارا
 من غير سهر) بفهمتي السين المهملة والهاء عدم النوم (بالليل ولا بدوام
 على الشبع) لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطول الناس جوعا
 يوم القيامة اكثرهم شبعافى الدنيا وقد ذكرنا ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت
 تقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمتلى قط شبعما وقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا يدخل ملكوت السموات من ملاء بطنه وقال لقمان لابنه
 يا بني اذا ملأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وفقدت الاعضاء
 عن العبادة وفي الحديث رأس كل بر بين السماء والارض الجوع ورأس كل
 فجور بينهما الشبع ذكره كله في الاخياء (ويجوع نفسه) بقدر (ما استطاع)
 لكن التجويع ينبغي ان يكون على نية صحيحة مثل ان يلاحظ قول النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وغير ذلك
 من ترتب المنافع الآخروية واليه اشار بقوله (لوليمة الفردوس) واول من قال
 بهذا يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى حيث قال يامعشر الصديقين جوعوا
 انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع الانفس ذكره
 في الخالصه واعلم انه قد يترتب على التجويع منافع دنيوية ايضا وأشار الى بعض
 منها بقوله فان لذة الاكل على قدر الجوع وقد يترتب عليه ايضا منافع اخرى
 جامعة بين الفضيلتين وقد ذكر اربعة منها بقوله (وللانسى الجايدين) آه
 كما روى انه لما قيل ليوסף النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تجوع وفي يدك خزان
 مصر قال اخاف ان اشبع وانسى الجايين (وليصفوا عقله) فان الشبع يورث

التسيار ويعمل القلب ويكثر الخلق في الدماغ كشيء السكر حتى تحتوي على معادن
 الفكر فيشغل القلب بسببه عن الجريان في الأفكار وعن سرعة الإدراك
 بل الصبي إذا أكل أكثر لا يظل حظه وقصد ذهنه وصبا ربطي الفهم
 والادراك (ويشرح صدره ويستريح قلبه ويأكل الغداء) يعقم الفين المجنة
 أي يأكل طعام الصباح مكره وهي على ما ذكره صدر الأفاضل قيل الصبي
 (ما استطاع فيه فوائد البدن والطبع) وقال بعض الحكماء لا ينبغي لأبي لا يخرج
 من منزل حتى يأخذ حاك أي تنه اذ به يبقى الحلم ويؤول الطيب وهو أيضا
 يقل شهوة ما يرى في السوق وقال الامام من اراد البقاء ولا يقاء قلبا كرا الغداء
 (ولا يواكل) من آكله يؤاكله أي لا يأكل الطعام (مع) القوم (الاستمرار)
 جمع شرير يكتنم ويتنام عند الاخوة من وجه شرير كزبد وازناد عند يونس يقال
 رجل شرور جال استمرار (ولا يشربهم) أي لا يشرب مع الاستمرار
 (ويواكل مع اهل التقوى واهل العلم) وكذا يشارفهما (فانه يورث الحكمة)
 أي بعطيتها (ولا يجمع على مائة يدار) مضارع مجهول من الاذارة (عليها)
 الخمر او يشرب بعدها) قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فلا يجلس على مائة يدار عليها الخمر ذكره في المصالح
 في آخر باب الرجل وقال الله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
 ولما يورثهم من انه يجوز القعود معهم من غير ان يشرب اذا تولى ان يسر اخوانه
 بمساعدتهم على الحضور فقط فاعمال الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وذلك
 غلط لان النية انما تؤثر في الطاعات والباقيات لافي النهيات فلو قصد بالفرو
 الذي هو طاعة البهاة بالشجاعة وطلب المال انصرف بنية عن جهة الطاعة
 الى جهة اخرى وكذا البياح المرددين وجوه الخيرات وغيرها بانفق يوتجوه
 الخيرات بالنيات واما لو نوى ادخال السرور على قساخيه المؤمنين بمساعدته
 على حرام امتثال قوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله ولم ينفع النية
 فيه ولم يجز ان يقال انما الاعمال بالنيات صرح به الامام في الاحياء وقال النية
 انما تؤثر في القسمين الاولين لافي القسم الثالث (ولا يتناول) نبيشا (من الطعام
 الحار حتى يبرده) لما فيه من الضرر بالعدة والامعاء والاسنان كما بين في كتب الطب
 وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال رفعت البركة عن الثلث
 من الحار حتى يبرد ومن العال حتى يرخص وما لا يذكر اسم الله عليه (ويغسله)
 بشي حتى يبرده (أي السردي) اعظم ركعة وتغني بشي) أي يأكل العشاء

وان كان قليلا (ولا يترك العشاء) يفتح العين طعام يؤكل بعد الزوال كما مر
(فانه) اى ترك العشاء (مهرمة) اى مظنة للضعف والهزم وفي الخبر قطع
العروق مستقيمة وترك العشاء مهرمة واراد بقطع العروق الفصد من غير حاجة
والعرب يقول ترك الغداء يذهب بشحم الكاذبة يعنى الالية (ويعقل الذباب)
من مقله في الماء غمسه وبابه نصر (الواقع في الطعام الحار) ولعل لفظ الحار
قيد اتفاقي لاحترازي فان الاحاديث التى رأيناها في هذا الباب تدل على العموم
(مقلام يستخرج منه و يأكل الطعام ولا يتغذره) اى لا يستكرهه من تغذرت
اذا كرهته وهذا اشارة الى ما وقع في الحديث من انه اذا وقع الذباب في الطعام
فامقلوه فان في اخذ جناحه سماوى في الاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء
وحملهما الخطاين على الحقيقة وقال لا بعد في حكمة الله ان يجمع السم
والشفاء في جزئى حيوان كالعقرب فانه يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك
بحرهما و يجوز ان يكونا مجازين لان الذباب يغرس احد جناحيه حين وقوعه
فيه فيترفع النفس من تناوله فهذا كالداء واذا غمس كله يكون كسر للنفس
وهو كالشفاء كذا في شرح المشرق (ومن سنن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام
لنفي الفقر) ولان الاكل لفصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير
بان يقدم عليه ما يجرى عنه مجرى الطهارة من المصلاة وانما كان موجبا
لنفي الفقر لان غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالادب وذلك
من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فينتقي به الفقر (و بعده لنفي اللهم)
بفتحين صغائر الذنوب (وصحة البصر) لكن الادب في الغسل قبله ان يبدأ
بالشبان ثم بالشيوخ لئلا يؤدى الى انتظار الشيوخ للشبان وان لا يمسح يده
بالمنديل ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل وفي الغسل بعده ان يبدأ بالشيوخ
و يمسح يده بالمنديل ويستحب مسح العين ببلل اليد وفي قول المصنف رحمه الله
وصحة البصر نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأتم فامسحوا بعينكم الماء
ولا تنفضوا ايديكم فانه من اوح الشيطان قيل لابي هريرة رضى الله تعالى عنه
في الوضوء وغيره قال نعم ويجب ان يعلم ان غسل اليد الواحدة او اصابع اليدين
لا يكفي اسنة غسل اليد لان المذكور غسل اليدين وذلك الى الرسع كذا في الغنية
والعوارف والقيمة (ومن سننه) ايضا (ان يذكر اسم الله عند الاكل) ويقول
بسم الله (و يدعو) عنده (بالخير والبركة فيه) اى في الطعام عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل
 اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه هذا اذا كان الطعام خيرا من (مان كان) اي
 الطعام (النافع) يدعوا الله بالزيادة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد تمام
 الحديث السابق اعني قوله خيرا منه قال وانا سقي لنا طيقل اللهم بارك لنا فيما
 رزقنا ورزقنا منه وذلك الدعاء اعما خصه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالاسم لم يسم نفعه وانه ليس شيء يكنى من الطعام والمشروبات معا الا الذين فانه يدفع
 الجوع والعطش كذا في شرح المصابيح (ويسمى) اي يذكر التسمية في اوله
 ويسمى ان تسمى بالظهر حتى تافق من معك (وان نسي التسمية في اوله فانه يقول ا
 في آخره) اي فيما بعد اوله (حين يسد كر بسم الله اوله وآخره) هما منصوبان
 على الطريقة يعني اذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره بترك ذكر اسم الله وهذا
 بخلاف الوصوه فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم بدكرها
 في وسطه لم يكن هذا تداركا لنت التسمية وذلك لان الوصوه كد على واحد
 بخلاف الاكل فان كل لمة اكلة كذا في شرح الوقاية وعن امية قال كان رجل
 يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لمة فلما رجعها اليه قال بسم الله اوله
 وآخره فصحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه
 فلما ذكر اسم الله استغفما في لطمه (وليعرف جورة الاحلاس) ولا يلاف قريش
 ذكره الامام وغيره (ادفع) من الطعام قال ابو سعيد رضي الله عنه كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين
 وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طعاما فقال الحمد لله
 الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
 كذا في العوارف (وكان بعضهم يقول في اول لمة منه بسم الله وفي الثاني
 بسم الله الرحمن وفي الثالث بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن ان لا يذكر
 اسم الله على الطعام الحرام) في اوله وختمه الله عليه في آخره (ما ينبغي ان لا يسمي)
 واعما قال اختار الحسن لان عند بعضهم انه يبدأ باسم الله في اوله ان كان الطعام
 حلالا وبالجملة في آخره كيف ما كان كذا في التفتية وقال في الفتاوى البراركة
 من شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند الزنا او عند اكل الحرام المقطوع
 بحرمة او عند احد كعبتين للزبد كمر لانه استخف اسم الله وعن هذا قال
 مشايخ حوارزم الكيال او الوزان يقول في العبد في مقام ان يقول واحمد بسم الله
 ويصعد مكان واحد لان يريد به انتهاء العبد لانه لو اراد ابتداء العبد لعمال بسم الله

واحد ولكنه لا يقول كذلك بل يقتصر على بسم الله يكفر. ولو قال عند الفراع
الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ لان حده وقع على الخلاص من الحرام
وقيل يكفر لانه وقع على اتخاذ الحرام فاي نوى يعامل على نيته وان لم ينو شيئا
لا يكفر لما ذكرنا من الاحتمال الذي لا يلزم به الكفر انتهى (ويبدأ بالملح فان فيه
شفاء من الامراض) كما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي ابدأ
طعامك بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص
ووجع البطن ووجع الاضراس ذكره الشيخ في العوارف (وياكل ويشرب
بيمينه) لا بشماله لما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال لا اكل احدكم بيمينه ويشرب بيمينه ولا يأخذ بيمينه وليعط بيمينه
فان الشيطان يا كل بشماله ويشرب بشماله وياخذ بشماله ويعطى بشماله
ذكره الشيخ ايضا (وياكل ثلاث اصابع الابهام والمسبحة والى يليها)
اي الوسطى وفي قوله يا كل ثلاث اشارة الى ان الاولى ان يا كل باليد الملعقة
مرعاة للسنة حكى انه احضرت الاطعمة لهارون الرشيد فدعا بالملاعق
وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير قوله تعالى * ولقد كرنا بني آدم *
وجعلنا لهم اصابع يا كلون بها فاحضرت الملاعق وله ملعقة مخصوصة
من العاج وهو عظيم القيل فرماها هارون واكل باصابعه ذكره الرازي في التفسير
الكبير (ولا ياكل بالابهام والمسبحة) اي بهما فقط ولا بالخمس واعل هذا
ماخوذ من قول الشافعي الاكل باصبع واحد من المقت وباصبعين من الكبير
وثلاث اصابع من السنة واربعة وخمس من الثمرة والحرض ذكره في الاحياء
(وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره وياكل من هذا)
اي من الخبز مرة (ومن هذا) اي من البطيخ (اخرى) وروى انه صلى الله
عليه وسلم كان يقول من اكل البطيخ بالخبز رفع الله عنه سبعين نوعا من الامراض
(ولا بأس بان يستعين بيساره في الاكل) وغيره (عند الحاجة ويكرم الخبز
باقصى ما يمكن) وقد ورد الامر باكرام الخبز وشذكره (فانه) اي الشأن انه
(يعمل في) كل (لقمة يأكلها الانسان) من الخبز (ثلاث مائة وستون صائغا
اولهم ميكائيل عليه السلام الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة) ثم الملاشكة
التي بزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملاشكة الهواء ودواب الارض
(واخرهم الخباز) وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها هكذا ورد في الخبر وروى
ان عائدا دعا بعض اخوانه فقرب اليه رغفانا وجعل اخوه يقلب بعض الارغفة

اجتار احوده فقال له العائمه اى شئ تصنع اما علمت اننى الرعيف الذى
 رعت عندكدا وكدا حكمة وكدا صامعا حتى استعار من الهجاب الذى
 يحمل الماء ومن الماء الذى يسقى الارض الى غير ذلك من الهام وبى آدم حتى
 صار اليك ثم ات بعد هذا تعلقه حتى لا رضى به كدا فى الاحياء (ومن اكرامه)
 اى من اكرام الخير (ان يلقط الكسرة) بكسر الكاف وسكون السين
 هى القطعة من الشئ المكسور والجمع كسر كقطعة وقطع قوله (من الارض)
 منه لى بقوله يلقط (وان قاب) تلك الكسرة ان الوصل (فاكلها له طيبا لعمرة
 الله) ذكر الامام ابن ابي شلى الله تعالى عليه وسلم قال من اكل ما يسقط من المائدة
 عاش فى سنة وعوى فى ولده ويقال ان النقاط العبات هه والخور العين اسهى
 وفات الشئ ما كسر منه (ويكسر الخير بالدين) لا باليد الواحدة (ولا يكسر
 الصحيح من الرععان) بالصم والسكون جمع رعيق (ما وجد) اى ما دام متحد
 (مكسورا) من الرعيف اجتارا من السرى (ولا يضح القصعة على الخير)
 ولا غيرها كالسكرحة والمحلقة الاما نكل به من الادام قال الى شلى الله تعالى
 عليه وسلم اكرموا الخير فان الله اكره من ركاب السماء ويكره مسح الاصابع
 والسكين بالخبر الا اذا اكله بعد وكذا يكره وضع الخير جنب القصعة لتسوى
 وكذا يكره اكل وجد الخير ارجو فودرى ما قيد للمنى كل ذلك من الاستخفاف
 بالخبر والاستخفاف به يورث الاله لا والتمس كذا فى شرح القاية (وليكن بصره
 الى ما ياكل بين يديه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا) بفتح الشين (ويصير القصة
 ويضعها مضعا بالعا) اى على سبل المبالغة والملم يتلها فلا يمد يد الى لمة
 اخرى فان ذلك عجلة وسيدكره المصنف ولا يخفى عليك ان الاولى ان يقدم
 قوله (ولا روم رأسه) على قوله ويصفر (ولا يهجم ماء) يعنى ماء (فهما بالعا
 ولا يمس شيئا من حسده ولا من ثيابه) لاحتماله ان يكره غيره من اصحابه (ماذا
 سئل) سعالا (او صطس) كلاهما من باب نصر (حول وجهه) عن الطعام
 (ولا يطر الى لمة اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين) هاه مكروه وقيل لا يكره
 وكذا لا يقطع اللحم بالسكين هاه صبيح الامام التكرين المترفعين بل المستحب
 فهما الهس وهو الاحد بالاستان هاه اهلاء واحدا ورد فى الحديث
 وسيدكره المصنف (ولا يهجم يد بالخبر) الا اذا اكله بعد كذا كرا (ولا يمسح
 الطعام الخار) بفتح هاء وهى عدل يصير الى ان يتبرد ويسهل اكله وقد روت
 ما يشد رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال التمس

في الطعام يذهب البركة وقال عبد الله بن عباس لم يكن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ينبغ في طعام ولا شراب ولا ينفق في الاناء فانه ليس من الادب
 كذا في العوارف (ولا يشمه) اي يشم الطعام مطلقا والحاصل انه ينبغي
 ان لا يفعل ما يستفد به غيره فلا ينفق يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه
 عند وضع اللقمة في فيه واذا اخرج شيئا من فيه مثل النواة والعظم صرف
 وجهه عن الطعام واخذه بيساره ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا يخل
 في الدسومة واللقمة التي قطعها بسننه لا يغمس بقيتها في المرققة والخل
 ولا يتكلم بما يذكر المستفدات ولا يسكت ايضا فان ذلك من سيرة الاعاجم
 بل يتحدث بحكايات الصالحين ومن هذا قيل الصمت على الطعام من سيرة
 الجاهلاء الثام لامن سير العلماء الكرام (ولا يكره منه شيئا الا ما يضره من محترق
 او متكرج) يقال تخرج الخبز اذا فسد وعلاء خضرة (او متروخ) هذه الثلاثة
 على صيغة اسم الفاعل يقال تروح الماء اذا تغيرت رائحته (ولا يطرح منه)
 اي من الطعام (شيئا ولا يضيعه وتضييعه ان يستكثر) اي يأكل كثيرا (منه)
 حتى يثقل بدنه ويتخم (بتشديد التاء اصله يوتخم ويقال اتخم من الطعام
 والاسم التخمه بفتح الخاء والتخم كذا في مختار الصحاح وروى انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال ان ابغض الناس الى الله المتخمون وقال صلى الله تعالى عليه
 وسلم اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وابغض الناس الى الله
 اصحاب الجشاع والتخم وعن الحسن انه قال ان الارض لتضج الى الله من المتخم
 كما تضج من السكران ذكره في الخالصة وروى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه
 ان ابنه اكل حتى اتخم فقياء فقال له سمرة لومت ما صليت عليك كذا في البستان
 (وبقتره) تقيرا اي يجعله منكسرا وضعيفا اذا فور (عن العبادة ويحبب طبعه
 ويقسو قلبه) وانه يؤدي الى كثرة الشرب وهي الى كثرة النوم وفيها ضياع العمر
 وقوت التهجد والعمر انفس الجواهر وهو رأس مال العبد فيه ينجر في امر الآخرة
 وربما يحتاج الى الحمام بسبب الاختلام ولا يقدر عليه بالليل فيقوته الوتران كان
 قد اخره للتهجد فالنوم منبع الآفات وكثرة الاكل مجلبة له (ومن افساده) اي
 من افساد الطعام (ان يعمل بعد الشبع في معاصي الله ومن اكرامه) اي
 من اكرام الطعام (ان ينوي باكله امتثال امر الله) حيث قال كلوا من طيبات
 ما رزقناكم (وينوي به اصلاح نفسه) اي بدنه وبنته التي هي مطية اي مركبه
 فان المحققين من المشايخ الكبار قد حققوا ان الادعي قدر كره الله باطيف

حكمته من احسن الجواهر الجسمية والروحانية اى النفس والروح والقلب
 وان القلب مركب القلب وقوام هذا القلب وصلاحه بالطعام باحراه
 سنة الله بذلك (يعنى كاد من حره ذلك) اى من كان قصده من اكل الطعام
 اصلاح نفسه (فانه يا لكل مقدار الشبع) على ما دونه (ولا يعمل
 عن ذكر الله وحده وشكره حسه ولا يدعو احدا) من المارين عليه
 حالة الاكل (الى الطعام حتى يسلم عليه) ذلك الا حد يعنى انه لا يلزم
 عليه الدعوة اليه قبل السلام واما بعده فالتطاهر به يلزم عليه ذلك
 بحسب العادة لكونه سلامه عبرة السؤال كما يقال سلام وروستاني في غرض
 نيت وفي البراريه من على قوم يا كلون ان محتاجا وعرف انهم يدعوه
 سلم والا لا ولا يسد ان يكون المعنى ولا يدعو احدا مطلقا مارا عليه او غيره
 حتى يسلم صاحب الطعام او الداعي على ذلك فحررا عن الحرج
 ونجسا عن اظهار الجلالة ودعواتهم الامتنان عليه وفيه تقريب الاسانه
 كما لا يخفى (فيجلس على الطعام بالامر) اى اذا اتى على طعام الغير
 فينبغي ان لا يجلس على طعامه الا بالامر فيجلس حيث امره صاحب الطعام
 لانه اعرف بمهورة بيده من غيره ولكن يجنب الدخول على قوم في وقت
 اكلامهم لما ورد في الخبر ان من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاستسا
 واكل حراما قال الشيخ في العوارف ومعمالها آخريه حل سارقا وشرح
 معبرا الا ان يتعد دخوله على قوم يعلم منهم فرحهم بموافقته قال الامام
 من حق الداحل على العوم اذا لم يترخص واتفق ان صادفهم على الطعام
 ان لا يأكل ما لم يؤذنه فادخله كل نظر فان علم اذهم يقولون به عن محبة
 لمساعدته فليساعد وان كانوا يقولون حياء منه فلا ينبغي ان يأكل بل ينبغي
 ان يتعلل اسه (ويا كل يا لا يشار) لانتواه من آتوت فلا ما على نفسى
 اى احترته يعنى انه ينبغي ان يأكل اقل من رافقه وبواكله في العصة ولا يندس
 ان يأكل ريادة على ما يأكله من ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضاه
 رفيقه مهما كان الطعام مشتركا بينهما هذا اذا اكل مع الغير اما اذا اكل وحده
 فمضى الاكل بالابشار ان يأكل بحيث يحصل شيء من الطعام ليتصدق
 بما حصل منه على اليتامى والمساكين ويكون يوم القيمة في ظل صدقته كما
 ورد في الخبر بخلاف المعنى انه يأكل باشار العناصه على الاتساع او باشار الغنى على
 نفسه (ويقوم عنه) اى من الطعام (بالخوف) قوله تعالى ان يؤخذ الله تعالى

(بحسب ما يعي الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) جلة مستأ نفية جواب
 من سؤال مقدر كانه قيل من اى شئ يخاف (ويخاف ان يكون ما اكلمه عنده)
 بالضم والتشديد اى استعدادا وتهيشة له (في المعصية) او يكون سببا وآلة فيه
 في الصحاح المدة بالضم الاستعداد والعدة ايضا ما عديته اى هيأته لحوادث
 الدهر من المال والسلاح يقال اخذ الامر عدته انتهى (ويخاف طول السؤال
 والحساب عليه وفي القيمة) حكى انه اشترى داود الطائي بفلس خلا
 ونصف فلس بقليل فاقبل على نفسه وقال وياك يا داود ما اطول حسابك
 يوم القيمة ومن هذا المعنى امتنع عمر رضى الله تعالى عنه من شرب ماء بارد
 بعسل فقال اغزلوا حتى حسابها (ويتدبر) اى يتفكر (ان عاقبة امره الكيف)

اى المستزاج (فتبني الخلاص منه ويعدو بلاء على نفسه ومن السنة ان يأكل
 مما يليه) لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مما يليك ثم كان يدور يده
 على الفاكهة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا اى افراده
 متفاوتة كذا في تنوير المصاييح ومن هذا علم ان قوله (ولا يتناول مما بين يدي
 جلسته) ليس على اطلاقه بل فيما كان طعما واحدا ليس في اجزائه
 تفاوت اما اذا تفاوت اجزاء الطعام واختلف فيجوز مد اليد الى ما لا يليه
 اما جوازه في الفاكهة فيما ذكر آنفا واما في غيرها فلما روى عن انس رضى الله
 عنه انه قال ان خياط دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لطعام صنعته
 فذهبت مع النبي ف قرب خبز شعير ومرقافيه ذباء وقد بدرايت النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يتبع الذباء من حوالى القصعة ذكره في المصاييح (ولامن ذروة القصعة)
 اى اعلاها والراديه وسطها (فان البركة تنزل من اعلاها) وعن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقصعة من ثريد
 فقال كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل من وسطها
 كذا في المصاييح فاذا اكل اعلاها ولا لم يبق البركة لاسفلها فينبغي ان يأكل
 او لا من جوانبها ليستزل البركة من وسطها اليه (ولا ينظر متلا في
 وجوه القوم عند الاكل ولا يراقب اكلهم) فيستحيون بل يعرض بصره ويستغل
 بنفسه (ولا يأكل كل ما يشتهي) دفعة واحدة (لان من السرف) بفتح السين
 اى من الاسراف (وقيل ما كان لله فليس يسرف وان كثرت) ان للوصل
 حكى ابو علي الزود يارى من رجل انه اتخذ ضيافة فاوقد فيها الف سراج
 فقال له رجل قد اسرفت فقال ادخل فكلما اوقدته لغير الله تعالى فاطفه

فدخل الرجل ولم يقدر على اطفاء واحد منها حتى انقطع واشترى
ابو على الود باري اجمالاً من السكر وامر الحلاويين ان يعلموا حتى يواجدا را
من السكر عليه شرف ويحارب على العدة متقوفة كلهما من السكر
فدعا الصوفية حتى هدموها واتهموها ذكره في الاحياء وقال في التفسير
الكبير ان بعضهم اتفق في خير نفعه كثيرة فليل له لاخير في السرف فقال
لاسرف في الخير (وما كان لغيره) اي لغير الله تعالى (فهو سرف وان قل)
ان لاوصل قال عثمان بن اسود رحمه الله كنت اطوف مع مجاهد حول البيت
فرفع رأسه الى ابي قيس وقال لو ان رجلاً اتفق مثل هذا في طاعة الله تعالى
لم يكن من الميسرين ولو اتفق درهما في مصيبة الله تعالى كان من
الميسرين انتهى (ولا يأكل شيئاً) من الاطعمة (يشهوه نفسه فيحرم)
بالتشديد (الحكمة) على نفسه يعني ان اكله بشهوة نفسه لا قصد
القيام على طاعة ربه فلا بد وان يأكله الى الشبع بل الى ما فوزه فيحرم
الحكمة اي يحملها حراما على نفسه لما قالوا انه لا يسكن الحكمة في معدة ملئت
طعاما ولهذا قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا ملئت المعدة نامت الفكرة
وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العادة وروى ان عيسى عليه السلام
مكث ينأى ربه ستين صباحا لم يأكل فخطر بباله الخبر فانقطع عن المناجاة
فاذا رقيق موضوع فقهديكي لعقد المناجاة فاذا شخ اطله وقال له عيسى
يا ولي الله ادع الله لي فاني كنت في حالة فانقطعت قال الشيخ اللهم ان كان
الخبر خطر ببال من غيرك لاتعزلك ذكره في الاحياء (ومهما كان الانسان اجوع
فيكون ادبه في الاكل احسن) فيكون على الثاني والواقد لا صلى الحرام
والجيلة (ولا يبدأ بالاكل الا الاكبر شيا او الافضل علما وعلا وورعا) الا
ان يكون هو المنبوع والمقتدي كالسلاطين والامراء (ولا بحث) حنا
ياقنا (على الاكل احدا) بل لا يزيد على قوله كل ثلث مرات ان قلل رفيقه
او استنى بسطاه وتبسطا واما الخلف عليه بالاكل كما يفعله الامم فمنوع
لانه الحاح واخرط هنا واما ما روى عن ابن المارك انه يقسم فاخر الرب
الى اخوانه ويقول من اكل اكثر اعطيت به كل نواة درهما وكان يمد النوى
ويعطي كل من له فضيل نوى بعد دراهم وعن جعفر بن محمد رحمه الله
تعالى انه قال احب اخواني الى اكثرهم اكلا واعظمهم لمة وانقلهم على
من يجوزني الى تعقده في الاكل فهو ليس من قبيل الاحساح المنوع

والأزام الغير المشروع لان كل واحد منهما لما رأى في بعض الاصحاب حياة
وفي البعض الآخر تصنعاً ورأى فعله ذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط
والانسياط وإشارة الى الجري على المعتاد وترك التصنع والى كذا في الاحياء
(ولابأس بان يأذن صاحب الطعام لغيره في الأكل ولا يجلس هو مع الضيف
كما في قصة الخليل صلوات الله تعالى عليه) حيث لم يجلس مع اضيفه
اعنى ملائكة الذين اتوه في صورة الضيف وأذن لهم في الأكل وقال الا تأكلون
وهذه القصة هي التي اشبه اليها في قوله تعالى * هل اتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقبا لواء سلام قال سلام قوم
منكرون فراغ الى اهله فجاء بجمل سبعين فقرب به اليهم قال الا تأكلون فاوجس
منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليهم * قال البيضاوي
رحمه الله تعالى الضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد
والمعدد قيل كانوا اثني عشر ملكاً وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل
صايهم الصلوة والسلام وسماهم ضيفاً لانهم كانوا في صورة الضيف وقوله
المكرمين اي مكرمين عند الله تعالى او عند ابراهيم عليه السلام اذ خدمهم بنفسه
وزوجته قوله اذ دخلوا ظرف للحديث قوله سلاما اي نسل عليك سلاما قال
سلام اي عليكم وقوله قوم منكرون اي انتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم
بنو آدم ولم يعرفهم قوله فراغ الى اهله اي ذهب اليهم في خيفة من ضيفه
فان من اداب المضيف ان يبادر بالقرى حذراً من ان يكفقه الضيف او يصير
مشظراً فجاء بجمل سبعين لانه كان عامة ماله بالقرى قوله فقرب به اليهم بان وضعه
بين ايديهم فعرض لهم على طريقة الادب وقال الا تأكلون قوله فاوجس
منهم خيفة اي اضر منهم خوفاً لما رأى اعراضهم عن الطعام لظنه انهم
جاءوا لشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف
انا رسل الله قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام حتى لحق بامه فعرّضهم
وامن منهم قوله وبشروه بغلام هو اسحاق عليه السلام عليهم اي يكمل علمه
اذ بلغ انتهى (ولا يرفع الاكل) على صيغة اسم الفاعل (في الجمع يده عن الطعام
وان شبع) ان للوصول (حتى يرفع القوم ايديهم) ولما كان مظنة ان يقال كيف
لا يرفع حين الشبع والاكل بعده حرام دفعه بقوله (وليبرهم) امر غائب من ارى
يرى اراءه (انه يأكل لان ذلك) اي رفع اليد (يحمل جلسه) تحجيلاً (وكان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان آخرهم اكلاً) والحاصل

انه ينبغي ان لا يملك يده قبل اخواه اذا كانوا يستحيون من الاكل بعد ما لم يند
اليده ويقبضها ويتناول قليلا قال لا الى ان يستوعبوا فان كان قليل الاكل
توقف في الابتداء وقل الاكل حتى اذا توسطوا في الطعام اكل معهم آخره
كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
هكذا وان امتنع بسبب فليعذر اليهم رفع العجالة عنهم (ولا يدكر على المائدة
امراها مثلا) اي خوفا (ولا ما يقدره) يتخبر الذال المعجزة اي يكرهه
(الطبع) من قدرت الشيء بالكسر اذا كرهته (من ذكر الموت والمرص والبار)
ونحوها (ولا يطر الى الجلس الذي يؤتى) على سعة الميعول (منه الطعام)
لا به يومه المرص (ولا يرفع لمة قبل ابتلاع اللمة الاولى ولا يسمع همسا) اي
صوتا من الباب (لكتم) اي ليستر (طعامه) مخافة لزوم الاكل مع الغير (ولا يجمل
الطعام اكلا) بالضم والسكون اي لمة (واحدة لا لا يشار كعبه فيه ولا يقوم
من الطعام الى امر حتى يقضى حاجته من الطعام) فان من اكرام الطعام
وآدابه ان لا يخلل بين الاكل بامر من الامور وقوله (ولا يقوم) من الطعام (وبه)
اي والحال ان بالطعام (بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة) ان للوصول
من قبيل التخصيص بعد التعميم اهتماما ويكون توطئة لقوله الالم يخاف الى
آخره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدوا
بالعشاء اي بالطعام وكان اسمر رضي الله تعالى عنه يسمع قراءة الامام ولا يقوم
بمن عشاءه (اللى يخاف هوث الجماعة) اولم يكن في الوقت سعة قال الامام
رحمه الله تعالى وهما كانت النفس لا تشاق الى الطعام ولم يكن في تأخير الطعام
ضرر فالاول تقديم الصلوة فاما اذا حصر الطعام واقامت الصلوة وكان في التأخير
ما يبرد الطعام او يشوش امره فتقدمه احب عند اتساع الوقت تاقت النفس
اولم تنق لعموم الخبر يعني قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حضر
العشاء الحديث ولان القلب لا يخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع
وان لم يكن الجوع غالبا انتهى (ولا يقوم من المائدة بعد القراع) عن الاكل
(ولا يتنهي) اي لا يقاعد عنها قبل رفع المائدة بل ينبغي ان يتوقف (حتى
رفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا يتناول
على مائدة غيره احدا شيئا) من الطعام (الا ياذن صاحبها)
قال في مجمع الفتوى اذا اعطى الضيف اللقمة بهضمه لبعض يعتبر
في ذلك تعامل الناس استحياسا ولو تناول الخدم الذي على رأس المائدة او تناول

الهرة جاز استحسانا ولوا ناول المكب لا يجوز الا تخبر المحترق انتهى (ولا يأكل
 على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة) اي خساسة ورذالة هكذا روى
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد نقل على ضده عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ونحن نأشئ ونشرب ونحن قيام رؤى بعض مشايخ الصوفية المعروفين
 رحمهم الله تعالى يأكل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك اجوع
 في السوق فأكل في البيت فقيل تدخل في المسجد فقال استحي منه تعالى
 ان ادخل بيته للأكل ووجه الجمع ان الأكل في السوق تواضع وترك تكلف
 من بعض الناس فهو حسن وخرق مروءة من بعضهم فهو مكروه ويختلف
 ذلك بمعادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر اعماله حل
 ذلك منه على قلة المروءة وفرط الشره والحرص ويقدر ذلك في الشهادة
 ومن يليق ذلك بجميع احواله واعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعا
 كذا حقه الامام في الاحياء (ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن يهسه نهسا)
 بالسكين الممهدة ويجوز بالشين المججمة بمعنى الاخذ بالاستان وبابه فتح فانه
 اغناء وامراء هما افعلا التفضيل من هنوء الطعام ومروءا اذا كان سائغا في الحاق
 ومنهضما لما ذكرنا انه اى القطع بالسكين من سير الاعاجم والافرنج المتكبرين هذا
 وانت خبير بان الانسب ان يذكر هذه المسئلة مع مسئلة قطع الخبز بالسكين
 كما اشرنا اليه (ولا يأكل من وسط الرغيف) بل يأكل من جوانبه لما مر
 ان البركة تنزل من وسط الطعام (ويقتصر) من انواع الاطعمة (على
 طعام واحد ولا يتبع) مضارع من باب الافعال اى لا يأكل (انواع الملاذ)
 بتشديد الدال جمع ملذوذ (والشهوات من الطعام والشراب) متابعا بعضها
 بعد بعض في مجلس واحد (ولا يتخذ الباجات التي تدار) وتورد (عليه) اى
 على الطعام (في قصاع) بل ينبغي ان يجعل جلستها باجا واحدا في قصعة
 واحدة ثم يوكل قال في الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا اى نوعا واحدا
 ولونا واحدا يهمن ولا يهمر وهو معرب واصله بالفارسية باها اى الوان الاطعمة
 انتهى (فان اكل الانوان من الطعام من طعام الفساق) بالضم والتشديد اى
 من رزى الفسقة وطريقتهم في العبارة مساححة كما لا يخفى (ولا يستكثر من الطعام
 والشراب فانه اسراف وتنعم وموت للقلب) بالقسوة وقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمتي والقلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع

يموت اذا كثرت عليه الماء (ويوجب الموت) اي العض الشديد (عبد الله)
 لما قال انني صلى الله تعالى عليه وسلم ابعضكم الى الله كل يوم اكل شروب
 ولان في كثرة الاكل فتنة الاعضاء وتبعاتها الى العضول والفساد فان الرجل
 اذا كان شغاف بطرا اشتهت عينه الطر الى ما لا يعنيه من حرام او فضول
 والاذن الاستماع اليه والمسانة التكلم به والمرح الشهوة والرجل المتي اليد
 وان كان حايما يكون الاعضاء كلها ساكنة لا تقطع الى شيء منه ولا تنسب اليها
 ولقد قال الاستاذ ابو جعفر رحمه الله تعالى ونعم ما قال ان البطن عضو وان حاي
 هو شع سائر الاعضاء حتى تسكن فلا يطالك بشيء وان شع هو حاي
 سائر الاعضاء كذا في الاحياء قال وبالجمله ان اتصال الرجل
 واقوا له على حسب طعامه وشرا به ان دخل الحرام خرج الحرام
 وان دخل الفضول خرج الفضول فكان الطعام مدر الافعال نبت يبدو
 منه (ويورث جوع القيمة) كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعاف في الدنيا (والشع اصل كل داء)
 والجوع اصل كل دواء فان الامراض سببها العادي كثرة الاكل وحصول
 فضلة الاحلاط في المعدة والعروق ثم الرص يجمع من السادات ويشوش
 القلب ويجمع من الذكر والعكر وبعض العيش ويروح الى العضد والحجامة
 والدواء والطبيب وكل ذلك يحتاج الى مؤن وتعبات لا يخلو الايمان فيها بعد
 التعب عن اواع من المعاصي واقصام الشهوات وفي الجوع ما يدفع عن ذلك
 كله (وقيل) القائل ان سالم (من اكل الحبة) اي شرب الخنة هكذا بقله
 الامام (بخنا) بالله الموحدة والحمد لله الذي جبر اصرفا ليس معه غيره من الادم
 (بادب لم يعتل الابلغة الموت) فقل وما دبه قال (ادبه ان يا كل بمدا الجوع
 ويرفع يده قبل الشبع) قال بعض الاطباء في ضم الاستكثار ان اجمع ما دخل
 الانسان معدته الرما واصرف ما دخله فيها المالح ولا يشغل من المالح خيله من
 ان يستكثر من الرمان وحكي ان هارون الرشيد جمع اربعة اطباء هندي ورومي
 وعراقي وسواذي فقال ليصف كل واحدكم الدواء الذي لاداء فيه فقال
 الهندي الدواء الذي لاداء فيه عندي هو اهلج اسود وقال الرومي هو حب
 الرشاد الابيض وقال العراقي عندي هو الماء الحار وقال السواذي وكان اعلمهم
 الالهالمع بهص اي يعض المعدة وهو داء وحب الرشاد يرق المعدة وهو
 داء والماء الحار يرحي المعدة وهو داء قالوا فما عندك قال هو عندي ان لا تأكل

الطعام حتى تشتهي وان ترفع يدك عنه وانت تشتهي قالوا صدقت كذا
 في الاحياء (فالدرجة الدنيا) تأنيث الادنى (في قلة الاكل والشرب ان يجعل
 ثلث) بصمتين (بطنه الطعام وثلثه للشراب وثلثه للنفس) بفتحين (واقي
 يليها وهي) الدرجة المتوسطة (ان يأكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة
 العليا) تأنيث الاعلى (ان يكون اكله اكل المريض) اى كأكله (وتومه نوم
 الغريق) في الماء قال الامام ومن المريدين من رد الرضا الى طي الايام حتى
 انتهى بعضهم الى طي ثلثين واربعين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء
 ايضا وقالوا من طوى اربعين يوما عن الطعام ظهرت له قدرة من الملكوت اى
 كوشف بعض الاسرار الالهية وقد وقف بعض من هذه الطائفة على
 راهب فذاكره بحاله وطمع في اسلامه فكلمه بكلام كثير الى ان قال له
 الراهب ان المسيح كان يطوى اربعين يوما وانه محج لا يكون الا نبى
 صادق فقال له الصوفى فان طويت خمسين يوما اترك ما انت عليه
 وتدخل في دين الاسلام قال نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى
 خمسين يوما فقال از يدك ايضا فطوى الى تمام الستين فتعجب منه الراهب
 وقال ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح فيه وكان ذلك سبب اسلامه
 (ويحجب الاكل على الشبع فانه حرام وانه يورث البرص) بفتحين مرض
 معروف هكذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يعيب ما قدم) بالشديد
 (اليه من طعام وشراب ولكن ان اشتهاه اكله والتركه) وهكذا كان يفعل
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين فانه يكفيهما)
 كما قال عليه السلام طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث (ولا يمنع طعام الاثنين
 عن اربعة وطعام اربعة عن ثمانية فان شبع واحد كفاف اثنين) يعنى
 ان معنى كفاية طعام الواحد للاثنين ان شبع الواحد اى مقدار شبعه قوت
 الاثنين فان الانسان لا يموت من جوع اذا اكل نصف شبعه والغرض انه ينبغي
 ان يقنع بنصب الشبع ويعطى الزائد للححتاج (وكذا الى الثمانية ولا يطلب
 ضيق من مضيقه) بضم الميم شيئا (الا الملح والماء) قالوا من ادا بالزائر
 ان لا يقترح ولا يحكم بشىء يعينه اذ ربما يشق على المزارحاضاره لكن هذا
 اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته فان علم انه يسر بافتراحه ويتيسر
 عليه ذلك فلا يكرهه الافتراح فعلى الامام الشافعى رحمه الله تعالى مع
 الزعفرانى ان كان نازلا عليه ببغداد فكان الزعفرانى يكتب كل يوم رقعة

بما يطخ من الألوان ويسلمها الى الجارية فآخذ الشافعي رحمه الله تعالى الرقعة
 في يوم من الايام والحق بها الوما آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك انكر
 عليه وقال ما امرت بهذا فعرضت عليه خط الشافعي رحمه الله تعالى
 فلهما بالرقعة فلما وقع عينه على خطه فرح بذلك واعتق الجارية سرورا
 بافتراح الشافعي رحمه الله تعالى وقال ابو بكر الكاكي رحمه الله تعالى دخلت
 على السمرى رحمه الله فبها عيت واحد يجعل نصفه في القدر فقلت له اى
 شئ هو ما ذاقته من اما شرب كله في مرة واحدة فضحك وقال هذا افضل لك
 من حدة ذكره في الاحياء (وبلقم) بالتحديد (رب البيت) اى صاحب (الضيف)
 بيده فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف وذكر ان من اكرام الضيف ان
 يصب صاحب المنزل نصفه الماء على يده نصفه وهكذا فعل مالك الشافعي
 رحمه الله تعالى في اول نزوله لاجل تعلم الموطنه عن مالك وقال الشافعي
 لا يروى ما رأيت من فان خدمة الضيف عرض وروى ان هارون الرشيد
 رحمه الله تعالى دعا اياما ودية الضرير فصب الرشيد الماء على يده في الطست
 فلما فراغ قالوا يا اياما ودية اتدري من صب على يدك قال لا قال صبيد امير
 المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجلته اجلك الله تعالى
 واكرمت كما اكرمت العلم واحله ذكره في الموارف (ويؤثر) اى يختار صاحب
 المنزل (بما يشتهي غيره ويوداه) اى ذلك المشتهى (يقع في ثم احب
 احونه اليه ويأخذ من سقاط) بالكسر وهو في الاصل مصدر كالسقط
 بمعنى المنة وههنا بمعنى الفاعل اى ما يسقط (من الخوان ويرفع ما سقط
 من يده) ان لم يتجسس ايا ان تجسس بالوقوع على شئ غير طاهر مثلا
 فلا يجزى اكله بل يلزمه هرقا وكتبا لا يأكله الشيطان كذا في شرح المصباح
 (فان ركة ذلك تطهر في اعقابها) اى اولاده واولاد اولاده (فان ترك) اى
 ان لم يرفع (ذلك) اى الذى سقط من يده (اكله الشيطان) هكذا ورد
 في الحديث قال الامام كلا يادى الشيطان جسم فيجوز اسناد الاكل اليه
 حقيقة وقد يقال اكل الشيطان مجازا عن تضيق العمة بسبب كره اذا لما نفع
 من تناول تلك التهمة هو والكبر (ويعلق) بفتح الهمزة والعين (اصابعه الثلث)
 وفي المصباح عن ابي عيسى رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا اكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها بنفسه او يلعقها بضم
 الياء وكسر العين في الثاني اى يأمر احدا بان يلعق يده وانما وصف الاصابع

بالثلاث لما مر أن السنة هو الأكل بثلاث أصابع قوله (بعد الفراغ) ظرف
 يلحق إما قبل الفراغ من الطعام فالأدب فيه أن لا يلحق ولا يمسحه بشيء حتى
 يفرغ كذا في التثوير (فربما يكون البركة فيما لحق به ثم يمسحها بالتدليل
 أو يغسلها بالماء ويحس) بلسانه (القصة أيضا فان القصة تستغفر
 الاحسها) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أكل في قصة
 فحسها استغفرت له القصة قال المحدثون معناه أن من أكل في قصة
 فحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما أقيم الله تعالى من رزقه وصيانته له
 عن التلف غفله ولما كانت تلك المغفرة بسبب القصة جعلت كأنها يستغفر
 وتطلب له المغفرة هذا إما أن لم يلحس فينبغي أن يمسح بيده لما قال انس
 رضي الله تعالى عنه أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بإسالات
 القصة وهو مسحها من الطعام (ثم يغسلها) أي يغسل القصة (بالماء
 ويشرب ذلك الماء) يقال من لعق القصة وشرب ماءها كان له عتق
 رقبة ذكره في الأحياء (ولا يعافى) أي لا يكره في الصحاح عافه الرجل الطعام
 والشراب يعافه عيافا أي كرهه (ما أسأره) بهزتين على وزن أكرم يقال
 إذا شربت قاستره أي أبق شيئا من الشراب في قعر الإناء ويقال له السور
 (الأكل) بالمد (المؤمن فانه عليه السلام كان يحبه الثقل) بضم التاء المثناة
 وكسرهما والضم أفصح أي أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب الثقل (وهو أفي
 الأصل ما يرسب من كل شيء والمراد به ههنا) ما بقى من الطعام ولا يتفذر من سور
 المؤمن ويخلل أسنانه بعد الطعام لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
 تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو إلى الإيمان والأيمان مع صاحبه في الجنة ذكره
 في العوارف (فانه) أي التخليل (يصحح الثاب) أي الأسنان مطلقا وهو
 المراد بالثاب ههنا وإن كان له معنى آخر في غير هذا الموضع وذكر في البستان
 أنه كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يأمر بالتخلل ويقول إذا ترك التخلل
 وهن الأضراس (ويجلب الرزق) ولا يتلعل ما يخرج من بين أسنانه بالتخلل
 إلا ما يجتمع في أصول أسنانه فانه لو أخذ بلسانه وابتلع فلا بأس به كذا في
 الأحياء والعوارف (ولا يتخلل بالأس) بالمد شجر معروف بالفارسية موزد
 (الزمان) أي شجر الزمان (والقصب) بفتحين معروف بالفارسية في
 (ولا بالقت) بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق اليابسة من الغصنة
 وبالفارسية سدت خشك (والطرفاء) بالمد شجر معروف بالفارسية كثر بالكاف

والزاي الفارسيين وياحكي ايلفن (وا لمكينة) بالفارسية چاند وب
(ولابار يمان ولا بالدي) قال في فضائل الاعمال من عايشة رضى الله
تعالى عنها من التي صلى الله تعالى عليه ولم من تخلل اسنانه بشجر الزمان
لا يتزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن تخلل بالقصب اسنانه كان كمن يقتل نفسه
بيده ومن تخلل بشجر اثنين لا يقبل دماؤه سبعين يوما ومن تخلل بالبحان
يكتب عليه خطيئة ومن تخلل بشجرة الورد يورث اليرص والجذام ومن
تخلل بالآس ظهرت عليه ثلث خصال سوء الخلق وسوء الفطن ووجع الضرس
ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله واورثه النسيان ومن تخلل بخشب العفص
وقع الاسكة في اسنانه ومن تخلل بخشب المكينة اورثه القولنج ومن تخلل
بشجر القث اورثه الحكمة في جبهته ومن تخلل بخشب الكزبرة اورثه النسيان
والجنون يا عايشة ومن لم يجتنب عن هذه الخصال فاصابه سوء فلا يلو من
الانفس كذا في مشكاة الاتوار وذكر في وصية ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
انه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التخلل بعود الدفلى
فان فيه صفرة الوجه والنسيان وعود الاذخر اذ يكون منه وجع الظهر
وعود العوسج اذ يكون منه الفالج وعود الخلفاء اذ يكون منه بخر الفم
وعود الهراس يربو منه الطحال وعود الابل اذ يكون منه موت الفجأة
ونقل صاحب البستان عن الاوزاعي انه قال لا تلتحلوا بالآس فانه يورث
عرق النساء ويحرك عروق الجذام وهكذا في فضائل الاعمال هذا والدفلى
شجر في غاية المرارة بالفارسية جر زهره والعوسج بالفارسية خار سبرخ
والخلفاء بالفتح والسكون قصب يتخذ منه الحصير بالفارسية دوح والهراس
بالفتح شجر ذو شوك والابل بالفتح نوع من الطرفاء بالفارسية شور كز هكدا
صحح هذه اللغات في مختار الصحاح والساجي (ويصل يده بعد الطعام فانه
بنى اللحم) لا يخفى عليك انه تكرار وقع منه اهتماما بهذه المسئلة وقد مر منا
هناك ما ينبغي بشرحها (وبعد عواضا صاحب الطعام اذا اكل) طعام الغبير
(بالبركة والرحمة والمغفرة) ويقول اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان يذبل
خبرائه وقته بما اعطيته وانقر له وارحمه واجعلنا واباءه من الشاكرين
(ثم يستاذنه بالخروج من بيته) قال الفقيه ابو الليث يقال يجب على الضيف
اربعة اشياء ان يجلس حيث يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان لا يقوم الا باذن
صاحب البيت وان يدعو له اذا خرج كذا في غنية الفتاوى (ولا ينالم وفي الفم
ريح اللحم) اي رايحته (وفي يده غمر) يتعجن الغنم بالخميرة والليم ربح اللحم

والسك ودسمه ومنه منديل الغمر كذا في المغرب (ثلاث يصيبه آفة من الشيطان)
وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من يات وفي يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الانفسه ذكره في العوارف (وكذا
يغسل ابدي الضبيان من الغمر وكذلك) اى كما يغسل عن الطعام يغسل
ايضا (يده وفيه وشفتيه من شراب فيه دسم) بفكتين اى دسومة (وكان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل ببلل) بالتوين وقوله (يديه ووجهه وذراعيه
ورأسه) منصوب على انه مفعول يغسل اى كان يغسل يديه ووجهه وذراعيه
ويمسح على رأسه ولا يغسل قدميه ولا يمسحهما (وقال هكذا الوضوء
مما سمته النار) لكن عبر عن مسح الرأس بالغسل تغليباً وفي بعض النسخ
المصححة ببلل يديه ووجهه باضافة البلل ونصف وجهه بدون الواو والعاطفة
ولا يخفى انه يجب حينئذ ان يقال يمسح بدل قوله يغسل اللهم الا ان يحمل قوله
يغسل على معنى يمسح مجازاً بقرينة البلل (و) كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(يحمد الله الذي اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين وجعل لنا اكل مساعاً)
من ساع الشراب والطعام اى سهل مدخله في الخلق (ومخرجاً) اى السوائين
روى هذا الحديث رضى الله تعالى عنه وقدم وقع الحمد فيه على اربع نعم احدها
الاطعام وثانيها السقى وثالثها التسوية اى تسهيل دخول اللقمة والشرربة
في الخلق ورابعها انه جعل للطعام مقاماً في المعدة زماناً كما ينقسم منها فعه
ومضاره فيبقى ما يتعلق بالقوة واللحم والشحم ويندفع الفضلة وذلك
من عجائب فضل الله واطفاه بمحلوقاته فشارك الله احسن الخالقين (ويذوب
الطعام) اذابة (بالذكر والصلوة) بعد اكله (ولا يثام عليه فيمسوق قلبه)
وفي الحديث اذ يواطعكم بالصلوة والذكر واكل ذلك ان يصلى اربع ركعات
او يسبح مائة تسبيحة او يقرأ جزءاً من القرآن عقيب كل اكلة كذا قال الامام
رحمه الله لكن المصنف رحمه الله اوسع في الامر فقال (فيصلى ركعتين)
بدل قوله اربع ركعات (بعد الطعام شكر الله على نعمته فاذا فرغ من اكل ذكر
حساب اللقمة فان الله يسأله عن النعيم وهو) اى ذلك النعيم (اكل خبر البر
والنوم في الظل وشرب الماء البقات) اى العذب الطيب (ميردا والصحة
والامن) وغير ذلك وليس مراده من تعداد هذه الاشياء حصر النعيم المسؤل
فيها وانما خصصها بالذكر لورود كل من ذلك بخصوصها في الاحاديث
قال البيضاوى رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى تسليماً يومئذ عن النعيم

ان الخطايا في التمسك بحدود من بكل من الهاء اي اشعله دنياه عن ديه
والعيم عما يشعله وقيل نعمان ادكل يسل عن شكره الهى (ولا بدحر طعاما
لعد) مانه من طول الامل ويوهم الجرم ببقائه الى العد (ويكيل الطعام
عنه) (لاحد من العمر والاعطاء له ولا يهله) من اهل الدقيق في الحراب
ادبا عنه من غير كل (ان ذلك يذهب الركة) قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كيلوا طعامكم يارك لكم والعرض من كيله معرفة مقدار ما
نصره ان رجل على عياله لئلا يكون اسرافا ولا تقصرا ومقدار ما يستقرص
ويبيع ويشترى ونحوها وفي كل تلك اغراض مرصية فامر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بكماله ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون في راحة من الرسول
تحد ركة عطية في الدنيا واجراحره في الآخرة كذا في المطهر

في فضل

الصلوة

(في فضائل هذه الصلوة والفتاوى والاشربة في الحديث ان جبرائيل
عليه الصلوة والسلام امر نسا باكل الهريضة لشده طهره لعيام الليل ماكل
منها ما عظمى قوة اربعين رجلا والطش) وهو السماوة والاخذ يا منف
(والجماع واحب الصلوة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا)
بالصم والتشد يد والماء والعصر على رواية الفرع الواحدة منه ديا
وبالصلوة كدواي الدنيا (يرق القلب) اي يحمله رقيقا عند ذكر الله تعالى
ومن اس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يحمي الفرع وكان اذا كان عدما يترنمه (ومرقة العدى) قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عليكم بالعدل فانه مبارك يرق القلب ويكثر البهجة وقد بارك
به سبعون نسا عايهم الصلوة والسلام والاكثر منه يخاف الضرب كذا في النسا
وقال في مختصر القانون الاكثر منه يورث الخدام ويعمر بالعصف ويولد
احلاطا سوداوية فاذكر في الحديث محمول على عدم الاكثر فان الاكثر
منه مل من كل طعام منهى عنه كما سبق (وخر الشعر من اكلة) هي النافع
المره الواحدة من الاكل وبالصم اللقمة وهي المرادة ههنا (الانبياء
وهو مبارك اللهم يزيد في قوة السمع والتصور والماغ ويريد سعين قوة
لا يريد ها غيره) ولهذا كان سيد الازمان وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه
بجده اكل لحم الصيد ونحوه ان يصاده من غير ان يصيده ذكره التوسيم في
الطب النبوي (والطيب اللحم الطاهر) بالفتح قال في الحلال اعلم ان لحوم

خصيان الخيوانات اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحل والاناث والذكر
 اخف من الانثى والاسود اخف من الابيض واجود والذ وكل قديد يناسب
 اللحم الطري الذي منه الا ان التلحيز يزيده فضل حرويس والاحمر من اللحوم اكثر
 غداء واكل فضولا وابطاء نزول ابن السمين والاكارع معتدلة صالحة للمعمومين
 وابن به نفث دم او سحج والرؤس غير معتدلة بل هي حارة رطبة كثيرة الغذاء تزيد
 في المني ويضر بالمعدة ومع العظام ملين للمزاج كثير الغذاء يزيد في المني
 ويرخي المعدة والضرع باردة رطبة الغذاء غليظة بطيئة الهضم
 وكذلك الخصى وهي تزيد في المني واللسان معتدل سريع الانهضام والكروش
 والاعاء قليلة الغذاء ردية مولدة للغم والاكباد كثيرة الغذاء محدودة الدم
 والنشوية منها عاقلة للبطن والطحال ردي الكيموس مولد للسوداء والكلاء
 باردة بالية غليظة والسمين والالية حار رطب يلين البطن ويزيد في المني
 ردي الغذاء بلغية والشحم حار رطب اقل رطوبة من السمين ينفع من خشونة
 الخلق ويرخي المعدة ويعشى هذا هو البسان على الوجه الكلي ثم ان
 لحم الضأن من بين لحوم الانعام معتدل الى الحرارة والرطوبة يزيد في المني
 ويلين البطن ولحم الحملان ارجب واجود واكثر غداء ويولد ادماء بلقما
 ولحم الجدى الراضع موافق لجميع الناس ولحم المعز ردي الغذاء يكثر السوداء
 ولحم البقر بارد يابس كثير الغذاء غليظ يولد السوداء ولهذا قال الامام
 رحمه الله تعالى في الاحياء ولحم البقر داء وليه شفاء وسنة دواء انتهى ولحم البغل
 حار رطب معتدل الغذاء ولحم الجزور والخيول ردي يولد السوداء ولحم الغزل
 اصلح لحوم الصيد على انها باسرها ردية تولد دما غليظا سودا ويا ولحم الارنب
 بدر للبول ويولد دما غليظا سودا ويا ويحدث ارقا اى سهرا ثم ان لحم الفراخ
 من بين لحوم الطير عداؤه موافق لجميع الناس يقوى الشهوة والقوة ويسكن
 التهاب المعدة والدجاج اجودها ما لم يبض يزيد في الدماغ والمقل والمني
 ويحسن اللون والديوك اجودها ما لم يصق والدراج اخف الطيور
 الوحشية كلها واجودها لما يزيد في الدماغ والفهم والقيح من الطف
 الطيور لما مسنة زائدة في المني كثيرة الغذاء يخلو القواد ولحم الحمام مسنة
 تولد منها دم مستعد للمحى لاسيما ربي في البيوت ولذلك ينبغي ان يتخذ
 بالحوامض والبردات وفي افراسها رطوبة فضلية وغلظة تزيد في البلاء
 وينفع الكلاء وهي تضر بالمعدة والعين ولحمها كثيرة الفضول وربما يحدث

سهرها والفاخنة ردية صلبة عسرة الانهضام ماقلة للبطن مضرة للدماغ
 محدثة للسهر والكرى يابسة حارة صلبة عسرة الانهضام تولد دما سودا وبيا
 ولحم البط والاوز يصفي الصوت واللون ويزيد في البهامة ويسمن كثير الغداء
 والفضول بطي الهضم يحدث للحميات وادماته بولد السوداء والبلغم انتهى
 (والنارين يسرو) على وزن يعزواى يكشف (عن الحزين) حزنه وهمه
 يقال امرى منه الهيم انكشف (ويجيم) لجمامى يريج اصله من الجمجم بفتح
 الجيم وهو الراحة (فؤاد المريض) اى قلبه وصن طائشة رضى الله تعالى عنها
 قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول التليينة بحجة لفؤاد المريض
 وهى اى التليينة حساء رقيق يتخذ من دقيق ولبن وقيل او نخالة وبما جعلت فيها
 عسل وسميت بذلك تشبيها باللبن في بياصها ورقتها ويقال لها بالفارسية
 سبوسا وقيل اى التليينة ماء الكبر وقوله بحجة بضم الجيم ومنهم من يفتحها
 والضم أكثر واجود كذا في التوربشتى (والخل من انفع الادم) بضمتين جمع
 ادم بالكسر وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نعم الادم الخلل فانه
 مركب من حار وبارد ويقطع البلغم والصفراء ويضر بالسوداء ويزيل الشهوة
 ولذلك كان أكثر ادم أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده الخلل وكان
 جابر يقول ما زلت احب الخلل منذ سمعت ذلك القول من رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قيل في تفسير قوله تعالى تخذون منه سكرا ورزقا حسنا
 انه الخلل لان فيه منافع الدنيا والدين لكونه قاطع السورة الشهوة كذا في شرح
 المشارق للاكل (الترادام) لما قال يوسف بن عبد الله رضى الله تعالى عنه
 رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بكبرة من خبز الشعير فوضعه
 عليها ثمرة فقال هذه اى الثمرة ادم هذه واكل واعلم ان مثل التمر واللحم والخبز
 ثماليس من المايعات ليس يادام صنداى حنيفة رحمه الله تعالى لانها لا تصغ
 الخبز والادام ما يصعبه خلافا لحمد رحمه الله تعالى فانه قال الادم مأخوذ
 من المواقعة وهى المواقعة وهذه الاشياء تؤكل مع الخبز موافقة ويكون اداما
 كذا في كتب الفروع (والعنب ادم وفاكهة) اذ يحصل به معنى التفكه
 ايضا (والرازمة) بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة (سنة وهى) اى
 الرازمة (اكل العنب بالخبز) في مختار الصحاح المزارعة في الاكل الموالاة كما
 برازم الرجل بين الجراد والتمر وفي الحديث اذا اكثم فراروا يريدوا والاه الحمد وقال
 الاصمعي الرازمة في الطعام العاقبة يا كل يوم الجماء يوماعسلا ويومالسنا ونحو

ذلك ولا يدوم على شيء واحد وقال ابن الاعرابي معناه اخطوا الاكل بالسكر
 فقلوا بين اللقم الحمد لله وقيل المرازمة ان يأكل اللين والبائس والخلو
 والخاص ونحو ذلك انتهى وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من هذا القيل
 (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جئ اليه هدية بالخلو والطيب)
 بكسر الطاء كالورد والريحان (لم يردهما حتى يصيب) اي يدرك (ويدوف من
 هذا) اي من الخلو (ويشم من هذا) اي من الطيب (ومن اقم) بالتشديد (اخاه
 المسلم) حلوا (بالضم والسكون) لم يذق مرارة القيمة قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من تصبح) اي اكل في وقت الصبح قبل ان يأكل شيئا
 اخر (بسع تمرات بحجة) في التنوير هذه عطف بيان السبع تمرات وهي ضرب من
 اجود التمر في المدينة يضرب الى السواد وتخلها يسمى اللين (لم يضره ذلك اليوم
 سم ولا سحر) يحتمل ان يكون هذا بخا صية في ذلك النوع من التمر ويحتمل
 ان يكون بدعا له حين قالوا اخرق بطوننا تمر المدينة (ومن اكل التمر وترا)
 اي ثلثة او خمسة او سبعة ونحوها (لم يضره وكان) ذلك التمر (غداء)
 بالكسر والذال الجمجمة ما يعتدى به من الطعام والشراب كذا في الصحاح
 (له وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل التمر ويجعل نوى التمر على سبائه
 ووسطاه فيرمي بها) اي يرميها فالباء على ما وقع في بعض النسخ لتقوية
 التعدية يعني انه عليه السلام كان يجعل النوى بين اصبعيه فيلقيه لاهر علمه
 بنور النبوة او لاقاء الملك فعلمنا اعتقاد ان ما فعله النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا يخفى عن حكمة ولا علمنا الاطلاع على خصوصية تلك الحكمة كما في
 افعال الله في مختار الصحاح النوى الذي جمع نواة التمر يذكر ويؤث ولهذا
 انث الضمير ههنا (ومن السفن ان يأكل البلح) بفحنتين والحاء المهملة بالفارسية
 غوره خرما (بالتمر) في الصحاح التمر اوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح ثم بسر ثم
 رطب ثم تمر (و) ان يأكل (العنب بالزيب) العنب اذا دبس كان زيبيا كالرطب اذا
 دبس كان تمرا (و) ان يأكل (رطب) بالفتح والسكون (الجوز والوزيا بسهما
 فان ذلك) المذكور (يغضب الشيطان) اغضايا (ولا يقرن الرجل في الجمع) اي
 حين ما يأكل مع الغير لا فيما اذا اكل وحده قوله (بين التمرين) ظرف لا يقرن
 حتى يستأذن صاحبه الذي يأكل معه قال الخطابي انما لا يجوز ذلك اذا كان
 زمان فحط او كان الطعام قليلا او الاكلون كثيرا فاما اذا كان الطعام كثيرا
 بحيث يشبع منه جميع الاكلة لم يكن بأس بان يأخذوا حدهم تمرتين في دفعة

او يجعل لقمته كبيرة هذا اذا اضافهم احد فان كانوا قد خالطوا طعامهم هل
 يجوز ذلك ام لا قال شمس الائمة رحمه الله خازان يخالط جماعة طعامهم ويأكلون
 معا وح لا يقصد الرجل منهم ان يجعل لقمته اكبر من لقمة صاحبه فان اتفق
 اكل احدهم اكثر لا قصد حازكدا في المظهر (ويستثنى بالعدل من جميع
 الامراض فانه مارك قد بارك عليه سبعون نبياعليهم السلام) اي يحملوه مباركا
 يقال بارك الله لك وفيك وعليك وبارك لك كاه بمعنى كذا في مختار الصحاح وقد يقال
 معناه انه دعاه بالبركة سبعون نبياروى الاعمش عن ابي صالح رحمه الله قال
 في حبي الرابع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن يعجن ويشرب ذكره في البستان
 (وكان احب الفواكه الى نبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرطب) قال ربيع بن خيثم
 رحمه الله تعالى ليس للنساء عندى دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل
 ذكره في البستان والبطيخ من عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا يبرد هذا
 وروى هذا امره هذا ان التمر والرطب البطيخ بارد رطب كذا في شرح المصابيح
 (واحب الشاة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم مقدمة) اي نصفه الاعلى الى الرأس
 (فانه اقرب من كل دواء وابعد من كل قذى) اي من المستقذرات كالامعاء
 والمثانة وقوله (اننى) وهو ما يتأذى به قريبا من المطف القسبرى وقديرة ل
 انه من باب الاتباع والمراد بوجه مثل حسن بسن (واحب اللحم اليه صلى الله عليه
 وسلم) اي من مقدمة (الكف) يافقح يجوز بالكسر والسكون بالفارسية شاة
 (والذراع واحب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الخلو البارد ومن لعق) يكسر
 العين (من العسل ثلث غدوات) متواليات في الشهر (الواحد من الشهر
 الاثنى عشر) لم يصبه بلاء عظيم في ذلك الشهر وهو الفناء من المتبادر
 وقد يقال في تلك السنة وقال على رضي الله عنه اذا اشتكى احدكم شيئا فليسال
 امرأته ثلثة دراهم من صداقتها ويشتره صلا ويشتره بماء السماء فيجمع الله له
 الهشبي والمرى والشفاء ولله المبارك كذا في الستار يعني ان الله قال انور المرأة
 هنيئا مرثيا وقال في العسل فيه شفاء للناس قال في ماء المطر وارثنا من السماء
 ما مبارك (ويكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اكثر اثار عند
 (اكل الارز) بفتح الهمزة وضم الراء المهملة وتشديد الزاي المججمة (فانه
 من جوهر) اي خلق في اصل صلوة من جوهر (اودع) على صفة المجبة ول
 (نور نبي صلى الله عليه وسلم) قبل ظلمة اوراق آدم عليه السلام (فيه فلما رآه النور)

الى جبهة آدم عليه السلام (انشق وانفت) اي انكسر (فصار جبا) نسمة
 بالارزوى انه قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت جوهر الطيف اطوف العرش
 ففطر الله الى فاستحييت وعرفت فقطرت من سبع قطرات فخلق الله من الاولى
 ابا بكر ومن الثانية عمر ومن الثالثة عثمان ومن الرابعة علي ومن الخامسة الزور ومن
 السادسة الارزوى ومن السابعة الدبا وفي الجلال انه دايع للعدة يعقل البطن وينقع
 السمج ويزيد في نضارة الوجه والمي ويخضب البدن ويرى احلاما طيبة تنتهي
 وسعت من بعض الافاضل انه قال اول بعضهم ما قبل ان الارزى يطيب
 العيش ويزيد في العمر يانه اذا اكله يرى الاكل احلاما طيبة يزيد بها سرورا
 وجورا فكان الليالي التي تضع وتنمط في النوم تها را بالنظر الى من يأكله
 ويدوم عليه (وفي الحديث من اكل فولة) واحدة القول وهو الباقلاء
 (بقشرها) اخرج الله منه الداء بمثلها) هذا كلام صحيح وخق صريح قالوا الدر
 في ذلك هو ان في قشرها قطعة واقعة على هيئة الالف فلا تلتفت الى ما
 في كتب الطب من انها ثقيل ردي يدفع ضرره ان يؤكل منزوع القشر
 مع السكر (والحببة السوداء) وهو الشونيز ذكره في المصانيع (شفاء من كل
 داء الا الموت) ولفظ الحديث هكذا الشونيز فيه دواء من كل داء الا السام
 اي الموت فانه لا دواء له اذا جاء قال الامام المازري هذا محمول على العلل الباردة
 لان الشونيز حار وقال القاضي هو عام اذ لا يبعد ان يداوى الحار بالحار بالخاصية
 او يكون الشونيز نافعاً من كل داء بالتركيب نارة ومنفرة اخرى وقال جالينوس له
 منافع كثيرة يحلل النفع ويقلل الديدان في البطن وينقع الماء العارض في العين
 وينفع الزكام اذا قلى وصير في خرقة زرقاء وشم شمامرا وينفع الصداع
 اذا طلى به الجبين ويقاع الثور والجرب وينفع الاورام البلغمية اذا تضمد به
 مع الخل وينقص به من وجع الاسنان ويدر البول واللين ودهنه يمنع الشيب
 ويسرع انبات الحبة وشرب مثقال منه نافع من اسع الرتلاء وغير ذلك
 مما ذكر في الطب كذا في شرحي المصانيع وقال الشيخ محي الدين
 الرزني في وصايا الفتوحات ولقد ابتلى عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام
 وقال اطباء باسره لما ابصروه وقد تمكنت العلة فيه ما لهذا المرض دواء
 فرآه رجل من اهل الحديث يقال له سعيد السعود وكان عنده ايمان بالحديث
 عظيم فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان اطباء قالوا ليس

لهذه العلة دواء فقال سعد السعدي كذبت الاطباء والتي صلى الله عليه وسلم احذق
 منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك
 من حبه ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء والعسل فحاط هذا بهذا وطلى بهما
 بدنه كله وبجبهه ورأسه الى رجليه والعقد من ذلك وترك ساعة ثم انه غسل ذلك
 فانسلخ من جلده وبنت له جلد آخر وبنت ما كان قد سقط من شعره وبرأ وعاد الى
 ما كان عليه في حال صحته فيجب الاطباء والسام من قوة ايمانه بخديث الرسول
 صلى الله عليه وسلم وكان يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد
 اذا رمدت عينه اكتمل بها فبرأ من سائته انتهى كلام الشيخ وذكر في الطب
 النبوي انه مع الخبز يذهب نفخة وينفع الصداع والعالج والافوة والشقيقة
 والهبضة والسكنة والسيان والديار والسدر الذي يرى كان الدنيا
 سوداء انتهى (والاصف) بفحش الكبر وما الذي ينبت في اصله مثل الخيار
 فهو الصنف كذا في الصحاح (ينبت حين بكت الارض لعقد ما التي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به) على صيغة المجهول يقال فقدت الشيء ونفقدته
 طلبته بعد غيبته (واكل الجوز بالجن) بالضم والسكون ويجوز بضمين ومخفف
 النون وبعضهم يقول بضمين وتشديد النون كذا في الصحاح والديوان بالفاسية
 بنير (دواء اكل كل واحد منهما فردا) اي مفردا عن الآخر (دواء الزبيب
 يشد العصب ويذهب بالوصب) يفتح الصاد المهملة للرض (واطيب النكهة)
 اي رائحة الفم طيبيا (والقطع اليلام ويصق المون) ذكر في الطب النبوي انه
 قال علي رضي الله عنه من اكل كل يوم احدى وعشرين زينة جردا لم يرق جسده ما
 يكره وقال الزهري من احب حفظ الحديث فلما كل الزبيب وكان الزمذي يأكله
 ولا يأكل التفاح الحامض قال ومن اخذ من الزبيب وقلب الفسق وحفها لما
 على الرين قوي ذهنه (فن اكله فليطرح عجمه) في مختار الصحاح العجم
 بهضمين النوى وكل ما كان في جوف ما كول مثل الزبيب ونحوه الواحدة عجمة
 مثل فص وقصة والعامية تقول عجم بسكون الجيم والعجم ايضا ضد العرب
 الواحد عجمي انتهى (ما فيه) اي في عجمه (داء) وفي الجلالى الزبيب بقوى
 الامعاء اذا مضغ واكل مع عجمه وينفع الكلاء والنسابة واذا نزع عجمه اطلق
 البطن انتهى (وياكل العنب حبة حبة فانه اهناء وامراء) وعن عائشة
 رضي الله تعالى عنها انها قالت رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياخذ
 عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا في الطب النبوي

وذكر فيه ايضا انه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل العنب وسلطان
 الفارسي يأكل معه فقال ياسلطان دودو وقال وقد استدل به على ان الرسول تكلم
 بالفارسية ولكن ليس له اصل صحيح يعتد به عند المصنف كما لا يخفى (والسفرجل
 يحلوا الفؤاد) اي يكشفه (عن الطخاء) يقال وجدت على قلبي طخاء
 ينفع الباطن المهملة والخاء المعجمة وهو يشبه الكرب (وركي القلب) اي يطهره
 (ويسجع الجبان) ضد الشجاع وهو اي السفرجل يقوى المعدة والبطن
 ويحبسه وينهض الشهوة اي يحركها ويقطع التي مؤيضر بالاسنان ويدرب البول
 ويسكن العطش ويمنع النزف والاكثر منه يولد القولنج والتفخ ووجع العصب
 المغض وهو وجع الامعاء ووجه ملين للبطن ولعابه يلين من غير قبض ينفع السعال
 ويلين قصبة الرية كذا في الجلالى (فان اكلت منه) المرأة (الحمل حسن خلق)
 ينفع الخاء (ولدها) روى ان قومما شكوا الى نبيهم فبجح اولادهم فاوحى الله اليه
 عليه السلام مرهم ان يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل فانه يحسن الولد ويفعل
 ذلك في الشهر الثالث والرابع اذ فيه يصور الله الولد وقد كانوا يطعمون
 الحمل السفرجل والنفساء الرطب كذا في احياء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 اطعموا حبالكم اللبن فان يكن في بطنها ذكر يكون ركي القلب وان يكن انثى
 يحسن خلقها ويعظم مجزئتها ذكره ابو نعيم في الطب النبوى (وفي الحديث
 ما من رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة فيسحب ان لا يشرك) على صيغة القاعل
 من باب الافعال اي لا يجعل شرىكا لنفسه (فيه احدا) بل يأكله وحده (ثلاثا
 يفوته ماء الجنة) ولا يخفى ان الاولى ان يقدم قوله (ولا يضيع من حبه شيئا)
 على قوله ثلاثا يفوته (و) يسحب ايضا (ان يأكل الرمان بشحمة فانه دباغ المعدة)
 الدباغ بكسر الدال وتخفيف الباء ما يدبغ به كذا في الصحاح وذكر في الجلالى
 ان الرمان نافع للتحفبان مقوى للمعدة والخلو منه بارد في الاولى رطب في آخرها
 موافق للزاج الحرور ويستحيل الى الصفراء وبصلحه الرمان الحامض وفيه
 تليين للخلق والصدور ويدرب البول وينفع السعال جدا والحامض منه بارد يابس
 في الثانية ينفع الصفراء وينفع من التهاب المعدة والحينات ويخشن الصدر وهو
 اكثر ادرار البول قال والحديث من الرمان اذا قشر وعصر باليد مع شحمه
 واخذ ماؤه اخرج الصفراء لكن ينبغي ان يكون المعتصر منه الخلو والحامض
 معا ليكون ابلغ في الاسهال وتطهئة الحرارة (واكل التين يرق القلب) من ارقه
 غيره جملة رقيقا (واكله امان من القولنج) ينفع الالام اسم مرض معروف

معنوى موجه يتسمر معه خروج ما يخرج بالطبع وسبه اماريح يختص بين
 طبقات الامعاء ويحمي كاهه ينقب ينقب او ملة واما حدة من سفلى باس
 او من ريع في يجويدها بالامعاء كذا في الجلالى و قال البصارى في تفسيره
 انما خسر الله من بين النصار التين والزيتون بالقسم لان الذين ما كهذه طيبة
 لا فضل له وغراء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين البطن
 ويحلل المعية يطهر الكليتين ويريل رمل المثانة ونفع سد الكبد والطحال
 ويعلى الدن وفي الحديث انه يقطع الواسير ويسفع القريس والزيتون ما كهذه
 وادام ودواء له دهن اصيف كثير المنافع مع انه قد نبت حيث لادھنية فيه
 كالجبال انتهى (و يترك بالطبخ فان فيه فطرة من ماء الحلة فان استطاع
 ان يأكل كله ولا يطرح شيئا من قشره وشحمه وذرره ولا يصمماه) صا
 قوله (فعل) جواب ان استطاع (واما من طعام في الجنة الاودها) انت
 الضمير باعتبار الفاكهة (من لذة تلك الطعام وفي الحديث انه) اي الطبخ
 (طعام) حيث ينشع ويعى من جوع (وشراب) حيث يروى (ور يحنك
 حديث يشم) (واشنان) حيث ينق الباطن (ويصل المثانة والطحى ويكثر
 ماء الطهر) بالفتح اي يكثر الى تكثيرا (ويكثر الجوع ويقطع البردة)
 يكسرى الهمة والاعلة من غلبة البرد والرطوبة فتقرع الجوع كذا في سمة
 البحر (وينقى البشرة) بتقنين طاهر جلد الانسان اي يطهرها (ويطيب
 النكهة) (ويكسر الصداع) (تسكين) (و يحد البصر) احدا اى يحدله
 ذاحدة (ويذهب العطش) اذها (ويسخى والطحى اذا ذكر اسم الله عليه)
 حين قطع فاكل (ويشهى الطعام) بتشديد الهاء اي يحمل على اشتهاه
 (ويقل ديدان) بالكسر جمع دود بالعامرية كرم بكسر الكاف العربي
 (البطن) يعنى يقتل الدود الحادث في البطن (ويخرج من طس الانسان) اخراجا
 (سعين داه) ويدخل الشفة بدله (من اراد شراؤه) اي شراء الطبخ (وليل
 عند تغلبها بسم الله ان القرشاه علينا واتان شراؤه لهندول واد اراد قطعه
 فليل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها) بخرمة هذه الآية
 الكريمة وعن الشيخ انشأتى انه قال كان ابى اذا اشترى الطبخ يقول يا بى اعد
 الخيطوط التى فيه فان كانت فردا فخلق ان يكون حلوا ونقل عن بعض السلف
 من الاطباء المدققين وجههم الله تعالى انه قال ومن الشايخ من اهتم برفع
 استعداد من لم يجد جهة عقلية كثرة منافع الطبخ الواردة في الاحاديث من

حكم بكثرة ضرره كما هو المشهور عند أكثر الأطباء فقال ان الجهة المعقولة التي
تصلح ان يكون سببها لاكثر منافع البطيخ انه جعله الله تعالى بحيث يرقق
الاخلاق الغليظة ويلطفها وبعد الاخلاق لان تندفع بالعرق او الانحدار او الخلل
ويخرج اكثرها بالادرار وهذه الخبيثة تصلح ان تكون مزارا للمنافع شتى از يد مذكر
في الاحاديث المذكورة ولا يخفى ذلك على الطبيب المؤمن الذي تم قراسته فلا يبعد
في كثرة منافع البطيخ الجيد لبدن الانسان لاسيما لبدن المؤمن الذي يأكل في معنى
واحد ويشتهي في اكله واما قولهم بان البطيخ يستحيل الى اى خلط كان في المعدة
فيكثر ضرره فهو على تقدير تسليمة ايمانها وبالنسبة الى معدة بعض لا يقتصد
في الاكل وكان كثير الخلط في معدته فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ينظر في احوال المؤمنين المقصدين في الاكل فيذكر امثال هذه المنافع في
الاشياء حتى يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعضها لاداء فيه
على انه لا وجه لخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره فان الاستحالة
التي ذكروها ليست بمخصصة بالبطيخ بل هي شأن جميع الفواكه والاعذية
اللطيفة حتى انها قد تعرض للعسل الذي اتفقوا على انه بحودة جوهره حافظ
عن العفونات ومانع عن الفسادات والابن الذي اتفقوا على انه انفع للاغذية
واجودها للولود الصغير فكيف لغيره فهذه حجة الزامية قال والتحقيق عندنا
ان من اعتقد نفع البطيخ وغيره على ما ورد في الحديث فاكله على الوجه المسنون
لا يضره البتة يا ذاك الله تعالى انتهى (ومن السنة ان يأكل القثاء بالملح و)
ان يأكل (الجوز بالترويدا) في الاكل (من اسفل القثاء) وهو الذي يقال له
بالركى شيخيار وقال في الطب النبوي ان الخيار ابرد واغلظ من القثاء وينبغي
ان يؤكل مع العسل وافضله له انتهى وهذا صريح في ان الخيار غير القثاء
او عليه الفروع ايضا وان كان الفهوم من الصحاح اتحادهما (فاداني) على
صيغة المجهول (الرجل بناكورة) وهي ما يدرك اولامن الثمار بالفارسية توبأوه
(فالسنة ان يأخذها ويضعها على فخ وعينه ويدعو بالبركة فيها ثم يعطيها
اصغر الولدان) جمع ولد (عنده ويستكثر من الفواكه) اى يأكلها كثيرا
(في اقبالها ويحتمسها في ادبارها) وذهاب ايام كثرتها (ويأكل من القاكهة
وترا كبلا يضره وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل الباذنجان ويذكر
فضله ويقول من اكله على انه داء كان داء ومن اكله على انه دواء كان دواء)
وفضله ما ذكر في الطب النبوي وغيره من ان عبد الله بن عباس رضي الله

تعالى عنهما قال كتب مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صياقة رجل
 من الانصار فأتى بقصعة فيها الباذنجان والداء فقال رجل يا رسول الله
 لا تأكل الباذنجان فإنه يهيج المرة والسوداء ويتقن التم ويورث الداء فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مه مه مه فأتى ليله أسرى في دخلت الجنة
 الأولى فلبس رأيت سدرة المنتهى رأيت تحتها السادنجان مند ليا على
 أغصانها فقات يا جبرائيل الباذنجان فقال نعم يا محمد انه لأول شجرة
 اقرت بالوحدانية وشهدت لك بالنبوة وأعلى بالولاية من أكلها على أنها دام
 كانت له داء ومن أكلها على أنها دواء كانت له شفاء وعن يحيى بن اكرم
 القاضي رحمه الله تعالى قال فان المؤمن الخليفة يستدل على عقل الرجل بحبه
 الباذنجان وعن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه لو علم الخيال الذي
 يحمل عليه الباذنجان ما حمل عليه لا فضر على ساير الخمر ونعم ما قيل في مدحه
 * كره من الملك الذكي تصمت * من تحت ملك سمعها مقشورا *
 جذ الحقايق واترك ما تروره * فالحق متبع والزور مهجور * ولا تؤخر لذيتك
 الاكل خوف ردى * فلا تجور في الموت فتدعها وتأخيرا (ويقول نعم الفقه هي)
 اى الباذنجان (ليزوه وزيتوه) اى اجعلوا فيه دهن الزيت (وكلوا منه
 واكثروا) اكثرارا (فانها اول شجرة امنت بالله والها تورث الحكمة وترطب
 الدماغ) رطبا (وتقوى لثانته) تقوية (وتكثر الجماع) صدق رسول الله
 وحبيه واحسن نبى الله وصفيه فعليك بالتثبت بذييل كلامه وتصديق
 مصمونه ومعاينة فان متبع طبعه هو خزينة الحق سبحانه فهو سلطان الاطباء
 في التحقيق اياك فاياك ان تلتمس الى كلام الاطباء العاجز بن عن اصلاح احوال
 انفسهم (وكان احب القول الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الملوك)
 بفتح الحاء المهملة وسكون الواو الدارج بالفارسية تراه خراساني وهو بستانى
 من الريا حين المعروفة قال في شرح الموجز للسيدى الاكثار من اكله
 يولد طلبة النضر وخاصته اذا اكل مع الكواصب الماخة ويفلحه الحل والخبير
 وعصارتة نافع للرعاف سيما بخل خمر وكافور وهو مما يسكن العطاس ويحرك
 في مزاج وسكرية من مائه ينفع من سوء التنفس وتفت الدم قل ان اكله احد
 ثم لسعته عقرب لم يضره لسعتها (انتهى) فليحب المؤمن ما احب رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (روى عن ابى يوسف رحمه الله تعالى انه كان
 عند هارون الرشيد فقال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القرح

فقال رجل عنده ولكني لا احبه فقال ابو يوسف ها توبا بالسيف والظع
 فقال الرجل استغفر الله ما ذكرت ومن كل ما يوجب الكفر (اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله) فتركه ولم يأمر بقتله ذكر في شرح النفاية وغنية
 الفتاوى (والكرفس) صحح بفتح الراء وسكون الفاء وهو بقله معروفة بالفارسية
 كرسب (طعام الخضر) بكسر الخاء وسكون الضاد صاحب موسى عليهما
 السلام ويقال ايضا خضر بفتح الخاء وكسر الضاد وهو اوضح كذا في مختار
 الصحاح والياس وقد ذهب العلماء العظام والائمة الكرام الى ان اربعة من الانبياء
 في زمرة الاحياء الخضر والياس عليهما السلام في الارض وعيسى وادريس
 عليهما السلام في السماء (وانه يورث الحفظ) ويذهب النسيان (وزكى القلب
 وينقي الجنون والجذام) اي يزيلهما وهو مدر للبول والطبخ واللبن صالح
 للعدة ويحلل الرياح ويقح سدد الكبد والطحال ويهيج الباء وينفع السعال
 لكنه مصدع ويضر اصحاب الصرع والحبال والمرضة كذا في الكيمى
 الجلالى (واليقطين) بالفتح والسكون مالا ساق له كشجرة القرع والبطيخ
 ونحوهما سمعت من بعض الكمل من الاطباء ان المراد من اليقطين ههنا
 ثمرته يعنى القرع لاشجرتة بقرينة قوله (يزيد في الدماغ) اي كيفا (و)
 يزيد في (العقل والكفاءة) بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها هرة ثبت يشبه
 جنة ينشق عن الارض بالفارسية سماروغ وواحد ما كاء على غير القياس
 قيل انما عكس امرها لفظا لعكس امرها نباتا فانها تنبت بلا سقى ولا بد
 ولذلك سماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مناحيث قال الكفاءة (من المن)
 اي مما من الله على عباده واعطاه بلا تعب وقيل معناه هي شبيهة بالمن
 النازل من السماء في حصولها بلا تعب وزرع قاله النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم حين سئل عن الشجرة التي اجثت من فوق الارض اهي الكفاءة
 فقال لا الكفاءة من المن (وماؤها شفاء للعين) قيل هذا اي كونه شفاء للعين
 اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الرمد حارا فجرد ماؤه شفاء وان كان
 باردا فمخلوطه والظاهر ان مجرد شفاء وهو الاصح لانه صلى الله تعالى عليه
 وسلم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال
 عصرت ثلثة اكوة وجعلت ماءها في قارورة فكلخت به جارية لي فبرأت
 باذن الله تعالى والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله (وكان ابو هريرة
 رضى الله تعالى يعصر ماءها فيكحل به من الرمد) بفتحين وجع العين

(قبر المحلول به) أي تصح عين ذلك المرض وقال الإمام النووي رحمه الله
 رأينا في زماننا أي كل عينها بما تجردا خشي وطاد إليه بصره كذا
 في شرح الشارح (والطبيب الكيماء أسودها) والذكر في مختصر القاتون
 أن الجود الواعد رملي أبيض بلا رائحة رديئة وأما الأخضر والأحمر والأسود
 فريدي وعن جالينوس أنها ليست رديئة الكيموس لكن بطيئة الهضم
 ينبغي أن تفسر ثم تشق ثم تليق أي تليق بالشارع على ما يسرا عما دونه
 ثم تطبخ بزيوت وتقلل انتهى وفي الجلال في أنها تورث القولنج وعسر البول
 والنس وبفساد الكيماء وتولد خلطا غليظا بلغميا سوداوا باوها من الأدوية
 السمية وتضافها التوابل الحارة كالكمون والفلفل انتهى وروى عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم مر فوما الكيماء جدرى الأرض وتسمى نبات
 الرعد لأنها تكثر بكثرة وقيل قوت بني إسرائيل في الشبه الكيماء
 لأنها تقوم مقام الخبز (وقدر خص) رخصا (أكل البصل الثمن دخل
 أرضا فأكمل من بصلها يذهب عنه وباؤها) برحمة أي وخافته أو قال في المظهر
 أي ملاءمتها (وقيل من أكل البصل فلما كمل فوقه كرفا فانه يذهب برحمة)
 أي يزال رايحه وقيل مضغ السذاب يذهب برحمة أيضا (ولا بأس
 بأكل البصل والثوم مطبوخين) قال علي رضي الله تعالى عنه نهى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن أكل الثوم الأمطوخا وشئت عائشة رضي الله
 تعالى عنها عن البصل فقالت إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم طعام فيه بصل ليبين للناس أنه ليس بحرام وإن نهى عن الثوم والبصل
 تزيهه لا يحرمه وأما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من أكل ثوما أو بصلا
 فلا يقرب من مسجدنا فالمراد منه ما لم يكن مطبوخا وقد أشار إليه المصنف
 رحمه الله تعالى بقوله (ولا يأكل النني) أي غير المطبوخ (منه حافانه يؤذى الملائكة
 وكان ابن عمر رضي الله عنه يظلم الثوم في خيطه ويلقيه في قدر) بالكسرة والسكون
 (فاذا نصبح) بالطبخ (القاء فأكله والسدة في أكل الفجل) بفتح الفاء وسكون
 الجيم بالفارسية رب (أن يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في أول قصبة)
 وهي الأكل بأطراف الأستان (ولا يوجد برحمة) وفي الجلال في الفجل يدر البول
 والحريف منه يهضم الطعام وورقه وما ورقه يصح سدد الكبد والطحال
 وزيل البرقان ويحد البصر وجرمه عسر الهضم يلقى الغذاء فورقه هو
 المقصود الأصلي منه ويؤيده ما يقال في المشهور المطلوب من الحمام العرق

ومن الفجل الورق (و) يختب اكل الطين فانه ينفع) بالتشديد (البطن ويصفر
اللون ويذهب بالباه) بالهاء بوزن الجاه لغة في الباه بوزن الباعة وهي الجماع
كذا في مختار الصحاح اي يزيل قوة الجماع وعن علي رضي الله تعالى عنه
انه قال الجنون في ثلثة كسر الاظفار بالاسنان وتنف الحمية واكل الطين
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل الطين حرام على كل مسلم ومسلمة
ذكره ابو نعيم في طب النبوي وقال في غنية الفتاوى يكره اكل الطين
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعد شرا ابتلاء بنفق الحمية
واكل الطين انتهى (ومن اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه وفي الحديث
من عرض عليه الريحان فلا يرد فانه خفيف الحمل) بفتح الميم مصدر
ميمي اي خفيف الحمل وقيل معناه انه قليل المنة (وطيب الريح) اي الرائحة
(ويشم) عطف على قوله فلا يرد (وفي حديث آخر من شم الورد الاحمر
ولم يصل على فقد حفاق) قيل وجهه انه يذكر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من حيث انه مخلوق من عرقه او من جهة المشابهة في كمال الحسن
ولطف الرائحة ولا شك ان عدم الصلوة عليه عند ذكره صلى الله تعالى عليه
وسلم من الجفاء وقد ورد عليه الحديث كما مر (وفي حديث آخر ثلثة
يفرح بهن الجسد ويربو) اي يزيد (عليه) اولها (الطيب) بكسر الطاء
(و) ثانیها (لبس الثوب اللين) بفتح اللام وكسر الياء المشددة (و) ثالثها
(شرب العسل) بقي ههنا شيء آخر وهو البيض فانه ينبغي ان يذكر
في هذا الفصل لكونه كثير الاستعمال بين الناس فلا بأس لنا ان نذكر نبذة
من احواله روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه اكل البيض وانه قال
ان نبيا اشتكى الى الله تعالى ضعفا فامر به باكل البيض وعن علي انه شكى رجل
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قلة الولد فامر به باكل البيض والمذكور
في كتب الطب ان محه اي صفته اميل الى الحرارة ويناسبه الى البرودة
والافضل منه النيرشت من محبيض الدجاج وهو سريع النفوذ جيد
الكيموس كثير الغذاء وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء
واذوبة الزحير ويزيد في الباه ومشوى الصلب منه غليظ بطنى الهضم
مستعمل الى الدخانية ومشوى الملح بالعسل طلاء للكلف واذا طلى الوجه
بياضه منع تأثير الشمس فيه وينفع من حرق النار ضمادا ويسكن اوجاع العين
والبيض النيرشت ينفع السعال وخشونة الصدر والحلق وبحة الصوت

والسل وضيق النفس ونفث الدم سيما إذا تحببت صغره مفرقة انتهى

فصل

في شرب الشرب وما يتصل به * أفضل الاواني من الخرف (بفتح الخاء) والناي
المجمعتين يعني ان افضل ما يعمل من الطين (والحشب لانه اقرب الى
التواضع) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على اهل بيت آتيتهم الخرف قال السري الحنيد لا تكن آتيتك بيتك
الامن جسدك يعني الطين ذكره في روضة الناصحين (ولم يكن شيء شرب فيه)
قوله (الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه) متعلق بقوله (احب) وهو منصوب
على انه خبر كان (من الزجاج لانه) اي ابن عباس رضي الله تعالى عنه
كان (بصر) ويرى (ما فيه) ثم يشربه (ويحبب المؤمن اواني) جمع الله
وهي جمع الكثرة وجمع القلة آتية تكامر (الذهب والفضة) فانهما حرامان
للرجال والنساء جميعا وان جاز التحلي بهما للنساء خاصة كذا في الفروع
(و) من (الححاس والصفر) اذ فيهما كراهة (ومن الشدة ان يكون الاناء مخمرا)
بالحاء المحجمة على صيغة المفعول من خمرت الاناء تخميرا سترته ومنه الخمر
لسترها العقل والظهار ايضا لستره الرأس قال صلى الله تعالى عليه وسلم خروا
آبنتكم واذكروا اسم الله تعالى عليه ولوان تعرضوا عليه شيئا يعني ان لم يجدوا
مأسترجع رأس الآتية ضموا على رأسها ما يستر بهضها كالخشب وغيرها
عرضا وقولوا بسم الله فابكم اذا اطعمهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بقدر وسعكم قال الله يدفع عنكم البلاء بركة طاعتكم رسول الله وقوله تعرضوا
من باب بصر كذا في المظهر (ولا يشرب احد من الثمر والحوض كرها)
وهو والتاول من دهر وغيره بعه ملا واسطة كف ولائنا كما يشرب البهائم
هكذا بادخال اكارعها اي قوايمها في الماء (ولا من ثم السقاء) بالكسر الفارسية
مشك في مختار الصحاح السقاء قد يكون اللبن والماء والقرمة للماء خاصة وقد نهى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنه كيلا يدخل مؤذ كان في السقاء بخوفه
وقد روى ان احدا شرب من ثم السقاء فدخل في جوعه حية ولان انصباب الماء
في الخلق دفعة مضر للمعدة (و) لا (من ثلثة الاناء) وهي بضم ااء الثلاثة وسكون
اللام وضع الكسر منه كذا في الديوان (فانه) اي ذلك الموضع (يجمع الوسخ)
ولعدم تماسك الشفة عليها فيسيل من الماء على الشارب (ولا من صروته)

وهي

وهي ما يوثق به كذا في المغرب (فانه مقعد الشيطان) واعلم ان المشهور
المذكور في كتب الاحاديث ان التلثة مقعد الشيطان وقال الخطابي
سيه ان التلثة لا يغسل عند غسل القدح فلا يكون ذلك الموضع نظيفا
تماما وذلك من فعل الشيطان وكذا اذا اخرج الماء فسال من التلثة فاصاب
ثوبه ووجهه فانما هو من اعنات الشيطان وايداه اياه فلو قال المصنف
رحمه الله تعالى ولا من ضرورة الاناء ولا من تلثه لانه مجمع الوسخ ومقعد الشيطان
لكان اولى لا يخفى (ويحمر الاناء) تخميرا اى يستره (ويوكى السقاء) ايكاء
اى يشد خفه (بالليل) لاساروى عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة
ليله تنزل فيها واء لا يمر بانه ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه
من ذلك الواء يعنى من اكل او شرب منهما يهلك ولا سبيل للاعتل فيه
وعليه مقوض الى الشارع وانما ابهم تلك التلثة ليحافظوا على تغطيته الاناء
وايكاء السقاء كل ليلة كما ابهم ليلة القدر ليحافظوا على الليالي كلها قيل والا ما جزم
يقون ذلك في الكانون الاول والواء مدا وقصيرا المرض العام وقيل يعنى
الهلاك كذا في شروح المصاييح (ويجفف الابواب) ايجافا اى ردها
ويغلقها (ويطيق المصاييح) اطفاء عند النوم (ويكف الصبيان)
اكفائهم اى يضمنهم الى نفسه ويجمعهم (الى البيوت) قوله (ليلا) قيد
للافعال التلثة اى يجفف ويكف في اول الليل ويطيق عند الرقاد والنوم
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجفوا الابواب واكفوا صبيانكم فان الجن
انتشارا وخطفة واطفئوا المصاييح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت
القتيلة فاحرق اهل البيت قوله الفويسقة تصغير الفاسقة سميت الفارة
فويسقة لافسادها كذا في شرح المصاييح (ومن لم يجد اناء يشرب فيه
فليشرب بيده فانها افضل آية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب
بأمر الله تعالى) اى بلا حيلة الامثال لقوله تعالى * كما واوا شرابوا (ويسمى الله
تعالى في اوله بالبركة ويدعو الله ان يجعله طهرا) بضم الطاء المهملة (وحياة
وبركة) ويراعى اسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب
كما كان يفعله ابن عباس رضى الله تعالى عنه كما مر ويشرب ثلثة انفاس
كل نفس منها يكون في خارج القدح لانه يشرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
هكذا (يشكر في) المرة (الاولى ربه فيما ائتم عليه وفي) المرة (الثانية يعوذ

بأن الله من الشيطان الرجيم يخافه أن يشركه فيه (أشراكا) (وقى) المرة (الثالثة)
بأن أن يجعله الله يشفا له ويحمد الله في آخر كل مرة فمن فعل ذلك
الذكور في شرب الماء يسبح ذلك الماء في جوفه إلى أن يشرب ماء غيره
قال في الإحياء ويشرب في ثلثه أنفاس يحمده الله تعالى في آخرها
ويسمى الله تعالى في أوائلها ويقول في آخر النفس الأول الحمد لله وفي الثاني
يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب من أربعين أيا
في قلة الأكل والشرب بل عليه الأكل والاختيار انتهى هذا هو المختار قبل
ومن السنة أن يشرب بنفس في بعض الأحيان كما روى عن زيد بن أرقم أنه قال
شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس واحد ذكره في الطب الشوي
وغیره (يختار أبرد الشرايب فإنه أنفع للغة) يضم الفين الجمدة وتشد يد اللام
حرارة العيش (وابتث على الشكر) وكان يجب الشرب إلى نيتنا صلى الله
تعالى عليه وسلم (البارد ولا يشرب قائما) فإن شربه
قائما استغله في المفهوم قائما واستغله عنى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب أحد منكم قائما من شيء
فشيئ فليستبق ذكر في شرب الصابح أن امرأه بالتي للبانة في الزجر
وإن الأكثرين قالوا إن هذا الذي للشربة لا للحرمان وإنما نهى عليه السلام
عنه لأن الرجل حال قيامه ليست اعتناؤه بها كنه مطبوعة والشرب في هذه
الحالة يفسده لأن الماء يترك في أعضائه وربما لا يدخل في موضعه المعالج
من المعدة فيصرف إلى موضع آخر فيحصل منه أذى (ولا بأس بشرب
ماء زمزم قائما) لما قال ابن عباس رضي الله عنه أئبت النبي صلى الله عليه وسلم
بد أو من ماء زمزم فشيئ وهو قائم هنا قول البعض وأما من لم يرض
ذلك ومنهم الإمام الغزالي رحمه الله تعالى فقد قالوا إنما شربه قائما لغير
كازدحام الناس على زمزم وتلوث المكان واختلاؤه (وقيل فضلة الوضوء)
يفتح الواو (والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما) أما فضلة
الوضوء فلما مر من الحديث في فصل الطهارة وأما الشرب بعد الدواء
فإنما يشرب قائما لينزل بالسرعة على الاستقامة ليجل ذلك الدواء ويعينه
على انحلاله سريعا قال في المفهرح إجاز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وجاعة من الصحابة الشرب قائما بغير عذر ورض
الحسن البصري رحمه الله تعالى الأكل ما شيا للبار وكأن عذبة يأكل

را كنوا المختار عند الأئمة أنه لا يشرب ولا يأكل ما شيا ولا راكبا ولا قائما انتهى
 (ولا يشرب ماء على الريق) أي على الجوع قبل أن يأكل شيئا من الطعام
 (فانه ينقص من القوة) نقصا (ويوهن البدن ويضعف الماء مصبا) أي يتلعه قليلا
 قليلا (ولا يعبه عيا) وهو شرب الماء بمرة من غير قطع الجرع كشرب الحمام
 والدواب وبإبه رد وفي الحديث الكباد من العب كذا في المغرب ومختار الصحاح واليه
 أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (فانه يورث الكباد) بالضم وجع الكبد قيل
 هذا مثل الطحال فانه يضم الطاء وجع الطحال بكسرها (ولا ينفع في الشراب
 ولا ينفس فيه فان تنفس ايان) (وابعد) (القدح عن فيه) بالجد (ثم ينفس) ثم رده
 الى فيه بالتسمية وقد نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التنفس والنفع
 في الاناء لانه ربما يقع من برأقه شيء في الماء او يغير الماء برائحة التنفس فيحصل
 منه نفرة للناس ثم النسخ ان كان لحرارة الشراب فليصبر حتى يبرد وان كان
 لازالة قذى وهو ما سقط في الشراب فليط بخلال لا باصبع ولا بقم وان لم
 يتيسر له الازالة بالخلال فليهرق بعض الماء ليخرج تلك القذاء معه كل
 هذه مذكور في الحديث (ولا يشرب الماء دفعة) واحدة في نفس واحد
 (فانه من دأب) يسكون الهمة أي من عادة (الدواب بل يشربه مثنى ومثلث)
 هيا معدولان من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وهما منصوبان على المصدرية والحالية
 (بالتسمية) في اول كل مرة (والجد) في آخر كل مرة ولا يخفى ان هذه المسئلة
 هي التي ذكرها فيما سبق بقوله ويشرب بثلاثة انفاس آه ولعله انما كررها
 تنبيها على فائدة اخرى وارادة في حديث آخر وهي التي اشار اليها
 بقوله (فانه اهتاء وامراء) أي اقوى هضمنا (واشقى) أي من مرض يحصل
 بالشراب في نفس واحد (واروى) أي اشديا وادفع لاهطش (وابرا) أي
 أكثر برا أي صحة للبدن لانه اقل ارادا للعدة وضعفا لالعصاب ووقع
 في بعض الأحاديث واشهى أي أكثر اشتهاا للشراب (ويترك يسورا أخيه)
 وهو ما بقي في قعر الاناء (المسلم لاسيما بسور الكبار) من المشايخ والعلماء والزهاد
 (واذا استبقاه قوم) أي اذا طلبوا منه السقي (بدأ بالسيوخ) ثم بالشبان ونحوهم
 الا ان يكون الشاب اعلم فيقدم على الشيخ الجاهل في الاكل والشرب والمشي
 والجلوس وغير ذلك او يكون الشاب هو المتبوع والمقتدى (فسقاهم)
 باجمعهم (ويشرب هو) أي الساقى نفسه (في آخر القوم) كلياتاً ذوا
 بتقديم نفسه (ويدير القدح) وكذا كل ما يدار على القوم (على الإيمن)

أي على أقرب من كان في عين الشارب (فالأمن) يعني مدار بعد ذلك على
 ابن البوابي وهكذا روى البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال
 أعطيت رسول الله في داري ليشرب منه وكان أبو بكر من يشاره
 وأمراني عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا أبو بكر فأعطى عليه الصلاة والسلام موزة
 الأعرابي فقال لا يمتنون إلا يمتنون أي هم أحق وفيه بلا لله على سعة الخش
 الأمن وإن كان مقصودا كذا في شرح المشرق (ولا يعطيه من على الشار
 الأباذن صاحب) الجانب (الأمن) كما ذكر في صحيح مسلم أن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام
 أصغر القوم وهو ابن عباس وعن يساره أشياخ فقال رسول الله
 للغلام أتأذن لي إن أعطيت هؤلاء فقال الغلام لا والله وأعطاه الغلام
 (ولا يرد) أجد (ما دهمزم إذا عرض عليه كما لا يرد الطيب) إذا عرض
 (ويقول بعد الفراغ من الشرب) كما كان يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 هكذا (الحمد لله الذي جعل) أي الشرب (عذبا) وهو الماء الطيب
 وقوله (فرأنا) وصفنا كيدي (برحمة ولم يجعلها أجاجا) بضم الهمزة
 أي مرأ (يذوقني وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء) للناس

فصل في سنن لباس واجبة

(ذكر في) كتب (الحديث أن أحب الثياب إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 القميص) الثياب جمع ثوب وهو ما يستبر به المرء نفسه مخفيا كان أو غيره
 والقميص ما يلبسه من المحيط الذي له كان وجب وإنما كان القميص أحب
 لأنه شاتر له ورة بنفسه بلا احتياج إلى عل آخر (وكان تم) بالضم والتشديد
 (فيصه إلى الرضع) بضم الراء وسكون السين المهملة وبالفين المحممة منتهى
 الكف عند الفضل (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس) ثارة
 (فيصا كنه إلى الرضع ويلبس) أخرى (فيصا يذيله فوق الكمين مستوي
 الكمين باطراف أصابعه فعلى هذا تفصيل الثياب في الذيل والكمين سنة)
 روى أن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لبس قميصا شراة
 بثلاثة دراهم ثم قطع كنه من رؤس الأصابع فعاد الخوارج بذلك فقال انصروني
 على لباس هو أبعد من الكبر وأجد أن يقتدى بي المسلم ذكره في العوارف
 (وأسبال الأزار والقميص) أي تطويلهما بحيث يتجر على الأرض (بدعة)

سنة (فانه من اعلام) لجمع علم بفحنتين بمعنى العلامة اى من امارات (الكبر
والخلاء) يضم الخلاء وكسرها وقح الياء الكبر تقول منه اختال فهو ذو خلاء
اى ذو كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسبال فى الازار والقميص والعمامة
من جر منها شيئا خيلا علم ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ما اسفل من الكعبين من الازار فى النار وقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ينمى رجل يجر ازاره من الخلاء يخسف به وهو يتجمل
فى الارض الى يوم القيمة قوله من جر اى طول وقوله لم ينظر الله اى
نظر رحة وقوله يتجمل اى يتحرك وقيل يسرع كذا فى شرح المصابيح
(ولبس) بالضم والسكون مصدر لبس الثوب يلبس كعلم يعلم واما اللبس بفتح
اللام فهو مصدر لبس عليه الامر يلبس كضرب يضرب اى اشتبه واختلط وهو
لبس بمراهنا (السراويل سنة) الانبياء عليهم السلام (وهو من استرا الثياب
للرجال والنساء اول من لبسه) ابراهيم (خليل الله ليكون خايلا بين عضوه)
المعهود (وبين الارض) روى عن ابى سليمان رحمه الله انه قال لما اتخذ الله
تعالى ابراهيم خيلا اوحى اليه ان استر عورتك من الارض وكان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يتخذ من كل لباس واحدا الا السراويل فانه كان
يتخذ سراويلين فاذا غسل احدهما كان يلبس الآخر (وامر ان يغسل فيه)
حين يموت (ويكفن) بتشديد الفاء المفتوحة (فوقه) اى فوق السراويل
(وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم يتغطون) بفتح
الطاء وسكون الواو والعين المعجمة اى يدخلون (فى الماء وعليهم السراويل تسترا
عن سكان الماء) بالضم والتشديد جمع ساكن ذكر فى التور بر انه يحكى عن
احد بن حنبل رحمه الله تعالى قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون
الماء فاستعملت خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يدخل الحمام الا بيزر فلم اتجرد فرأيت تلك الليلة فى المنام فكان
قائلا يقول ابشريا اجد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت ومن
انت قال انا جبرائيل فقد جعلك الله تعالى اماما يقتدى بك انتهى (ولبس
العمامة حلم ووقار) اى دليل عليهما (وهى تيجان) جمع تاج (العرب
وقد لبس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمامة سوداء ويسدل) اى رحنى التهمة
(عمامة) مطلقا (بين كتيفيه) فانه سنة مستحبة ايضا قال فى خزائن الفتاوى
المستحب ارسال ذنب العمامة بين كتيفيه الى وسط الظهر ومنهم من قال

الى موضع الخلوص ومهم من قدر الشعر والاماس بالنس القلائس وليس
السواد مستحب انتهى (وهي التي صلى الله تعالى عليه عن الاقطار
وامر بالتكس) والاتحاد بالفاق والعين وانطاء الميملين شد العمامة على
الرأس من غير ادارة تحت الحلك كما في مختار اصباح (ومن شد الامام
للس المرفوع) تمنع القاف الشدة بالفارسية بيعة بابه دوخته (والحسن)
يمنع الماء وكسر الشين المحمدين (من الثياب) قال الامام رحمه الله تعالى
قد كره السلف الثوب الرقيق خوفا من مبركان اتباع الشهوات في المساحات
الى غيرها من الكرويات والخطورات (وفي الحديث من رقيق ثوبه قدرق بيه)
وقيل كان عمر اذ ارآى على رجل ثوبين رقيقين علاه بالدة ومال دعوا هذه
للنساء نعم قد برحمت في ذلك لمن لا يلتزم بالهد ويقف على رحمة الشرع
كذا في العوارف وروى انه لما جاء عند الله بن عامر رضي الله تعالى عنه
في بريدة الى اني قد رضى الله تعالى عنه وما له من الزهد فجعل يرمط
في كفه ثم اعرض عنه ولم يكلمه فعضب ابن عامر وشكى الى ابن عمر
رضي الله تعالى عنه فقال له تأتي ابادي في هذه الثياب وتسا له عن الزهد
وهم يقولون الثياب الرقاق ثياب الفساق فكذا في شرح الخطب
(و) الثوب (الحسن النصف للفرق) من نصف الماء احذه من ارض او غدير
ابخرقة او غيرها وبابه ضرب (واشنع للعب) واسلم للبعد وابعده عن الآفات
وقد ورد في الخبر من ترك ثوب جهال وهو قادر على لبس الله تعالى من حلال الجنة
وقال الشيخ في العوارف واما لبس الناعم فلا يصلح للامام بحاله فصبر
بصفات هه منقذ شئ شهوات النفس يلقى الله بحسن البتة في ذلك
على ما نواه ولبس البتة في ذلك وجوه متعددة يطول شرحها وقد كان
شبهنا ابو النجيب السهروردي لا تقيد بهيئة من اللوس بل كان يلبس
ما ينفع من غير ثمل وتكلف واختيار وقد كان يلبس العمامة لعسر ما نير
وليس العمامة مذاق وكان الشيخ ابو السعود اس الشل بحاله مع الله ترك الاختيار
وقد يساق اليه الثوب الناعم بلبسه وكان يقال له رايما يسقى الى نواطن بعض
الس اس الا نكار عليك في ذلك هذا الثوب فيقول لا ملني الا احد الرحلين رجل
بطا لنا بطا هر حيكم الشرع فنقول له هل ترى في ثوبنا ما يكرهه الشرع

او يحرمه فيقول لاورجل يطا لبنا بحقيق القوم من ارباب الغزيمة فيقول
هل ترى فيما لبنا اختيارا او ترى عندنا شهوة فيقول لا انتهى وقد سمعت
من بعض المشايخ ان جنيدا قد لبس في بعض الايام صوفا اخضر ثمينا
في غاية البرق ونهاية اللطافة فقيل له في ذلك فقال له يا عبد الله فان العبرة
للمرمة لا للخرقة (وليس الصوف والشعر) بالفتح والسكون (من سنة
الانبياء عليهم السلام) في الصحاح الصوف للشاة والشعر لغيرها عن انس رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبسوا الصوف وشمروا وكلوا
في انصاف البطون فانه جزؤ من النية وفي الحديث اول من لبس الصوف
آدم وحواء عليهما السلام حين خرجا من الجنة وفيه كان النبي صلى الله
عليه وسلم يلبس الصوف ويركب الحمار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال
ان موسى لما كلمه الله كانت عليه جنة صوف وازار صوف وسبر بال صوف وقال
الحسن كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويدب حيث امسى
كذا في الخلاصة (وانها اية التواضع) اى علامته (وليس العادة ايضا مستحب
واول من لبسها سليمان) النبي (عليه السلام تشبه بالمساكين واحب الالوان
الباض) فان الابيض لباس الانبياء والصلحاء وعن سمرة عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال لبسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفىوا فيها
موتاكم قوله اطهر لعدم وصول يد الصباغ والصنع وقوله اطيب اى احسن
امسا به على اللون الذى خلق عليه وترك تغيير خلق الله احب واحسن
الامانص على استحباب تغييره كخضاب المرأة يدها بالحناء وكذا خضاب الشعر
كذا قال في المظهر ولكن ينبغي ان يعلم ان هذا في غير الخلف فان الاحب فيه
غير الابيض لما ذكر في القينة ان الخلف الاخر خف فرعون والخلف
الابيض خف هامان والخلف الاسود خف العلماء وروى ان خف النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اسود (والنظر في الخضرة) بالضم والسكون
(يزيد في البصر وقد لبس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البرد الاخضر
فلبس الاخضر سنة ويحبت الرجال الحمر) قال صلى الله تعالى عليه وسلم
اياكم والحمر فانه اذى الشيطان (والصفرة من الثياب والباس قليل الزعفران
للمتزوج في ثوبه اشعارا بالنكاح) وبالجملة لا بأس للنساء سائر الالوان وللرجال
الاخضر والازرق والاسود ومحوها غير الاحمر والاصفر واعلم انه يستحب

ان يلبس المصوغ احيانا خلافا للحجوس لانهم يلبسونه اى المصوغ
 دائما احيانا وقيل لان بعض الحجوس يقال لهم سيد حام كانوا يلبسون البس
 دائما كذا في شرح القاية (ولا يلبس الديباج) بكسر الدال وفخها نوع
 من الحرير اعنى معرب والاستبيق ما غلط منه كذا في التوير وقال في العرب
 الديباج هو الثوب الذى سده ولحمته ارحيم ويقال له ابلنس وعندهم
 اسم للمقش انتهى (ولا الثوب المكعوف بالحرير) اى الذى خيط على جبه
 واكامه وذيله شئ من الحرير لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلبس
 القميص المكعوف بالحرير واما ما ورد في حديث اسماء بنت ابى بكر
 رضى الله تعالى عنه من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لبس جبة مكعوفة
 بالديباج فهو محمول على انه اقل من القدر المرخص وهو اربع اصابع او يحمل
 هذا على الرخصة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا لبس الى آخره على الورع
 وقد يقال هذا القول متأخر عن لبس الجبة كذا في شيوخ المصاييح (وتطهير
 الثياب) بالنسل (سنة واهى الله والحن) عطف تعبيرى على ما فهم
 من مختار الصحاح ومن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال اتانا رسول الله
 زائرا فرأى رجلا عليه ثياب فقال اما صكبان يجدها ما يعمل به ثوبه
 اى اما يجد ما ينسل به ثوبه من الصابون والاشنان واراد صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه لا ينبغي للرجل ان يشه نفسه بالحيوانات بل ينبغي ان يتطهر ويتطيب
 (وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته على عبده) يعنى اذا اتى الله
 تعالى عبده نعمة من نعم الدنيا فليطهرها من نفسه وليلبس لها ما لطيفا
 يليق بها وليكن نيته في لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده الخناجون
 اطلب الزكوة والصدقات وكذلك للعالمه ينبغي ان يطهرها واعلمهم ليعرفهم الناس
 ليستغنوا منه ويستفيدوا من علمه كذا في شرح المصاييح (وليس الخلق) به حتى
 الحلة المجهة واللام بالفارسية كهنة (من الثياب مع البسار) اى مع الغنى والقدرة
 على لبس الثوب الجميل الجديد (من الواسع) وكان لعمر بن عبد العزيز
 رحمه الله تعالى غلام يقال له سالم فقلع عمر قميصا منه اربعة دراهم فهدمه
 بيده وقال انى لا خشى ان اسأل عن ليله فكنى سالم وقال يا مولاي رأيتك
 قبل الخلافة لبست قميصا باربعمين دينارا فما استحسنته فقال يا سالم انى ما نلت
 شيئا الا طلبت فوقه فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجبة فكانت
 اطلبها بترك مرادات النفس ذكره في المحاصرات (فانه ربما كان

ثوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه ثوب زيات (وهو يافع الزيت
 كالبراز لمن سيع البرز) (لكثرة الادهان) في المصايح عن انس رضى الله تعالى
 عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر القناع كان ثوبه
 ثوب زيات والقناع خرقة تلقى على الرأس ليتوق العمامة من الدهن العطر
 واراد بثوبه ذلك القناع كذا في شرحه (ولباس الشهرة في الرثاءة) بفتح الراء
 بالفارسية كهني (والحسن مكروه) فينبغي ان يكون لباس الرجل موافق لما
 في اقراره ولا يلبس لباسا مفعاجدا ولا رديا جدا فانه لو فعل ذلك اوقع الناس
 في الغيبة وارتكب النهي لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لبس ثوب
 شهرة في الدنيا لبسه الله ثوب مذلة يوم القيمة هذا وذكر في التوير ان ثوب
 الشهرة يدخل فيه ما لا يحل لبسه كالحرير للرجال وما يقصد بلبسه التفاخر
 والتكبر على الفقراء والاذلال بهم وكسر قلوبهم وما يتخذ المسافر ليجعل
 به ضحكة بين الناس وما يتخذ المتزهد يشهر به نفسه بالهد والى هذا التعميم
 اشار المصنف رحمه الله بقوله في الرثاءة والحسن كما لا يخفى وهذا حكم الورع
 والتقوى واما المذكور في القنوى فهو انه لا بأس بلبس ثياب الفاخرة
 اذا كان لا يتكبر بها ولا يتجبر فيها لان التكبر حرام قال في غنية الفتاوى
 وتفسير ذلك ان يكون معها كما كان قبلها وذكر في جامع الفتاوى
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن لبس ثياب الشهيدين الفاخرة
 والمحقرة فقيل له ان كانوا زايغين عن الطريقة المستقيمة هل ينفون من البلاد
 لقطع فسادهم عن العامة فقال اماطة الاذى ابلغ في الصيانة وانفع للديانة
 وتميز الخبيث من الطيب اولى الى ههنا كلامه (وينهى بلبس الثياب
 ستر العورة والعيب) الواقع في البدن (والترين يها توددا الى اهل الاسلام)
 اى لا لحظ النفس (فان ذلك) اى اللبس بلك النية (يصفى العقل)
 عن الكدورات وبتوارة وتصفيه بحيث لا يشوبه شيء من اهوية النفس
 وحظوظها فان ستر العورة من شرائط صحة الصلوة والتجارب مع المؤمنين
 والجمالة معهم من شرائط دين الاسلام فاللبس بهاتين التين اعما هو لبس لله
 تعالى ومتابعة لصريح العلم ومحض العقل من غير خلط الهوى ثم انه ان توى
 مع ما ذكر اذاه ما هو حق نفسه من دفع الحر والبرد فهو امر مشروع
 يوجز عليه (ويبدا باليمن في لبس اللباس وبالايسر في خلعه) لما روى
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل هكذا (ويحمد الله تعالى الذي

كساء و يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني خيرة وخير ما صنع له
 واهو ذلك من شتره وشر ما صنع له وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقني من غير حول مني
 ولا قوة غفر له من ذنبي ما تقدم وما تأخر كذا في المصاييح (ويقال الله ان يلبس
 الالباس القوي) وبعد هذين اى الحمد والسؤال (ويذكر اسم الله عند لباسه)
 بحيث يكون مباشرته باللبس مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم (في الحديث
 ان الجن يستمعون اى يسمعون وينفخون بلباب الالباس ومنعهم من اجد)
 بالجيم اى من جدد (منكم ثوبا او قبضا فليقل بسم الله قال اسم الله له
 طابع) يقع الباء اى خاتم ومهر من طبع على الكتاب ختم (وكان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استعد ثوبا لاسه يوم الجمعة) لكونه سيد الايام
 (واذا انتقل من بيت الى بيت كان ينقل في ليلة الجمعة ومن رأى على غيره
 ثوبا جديدا فليقل له البس) بكسر الهمزة وفتح الباء (جديدا ونفس
 جديدا) اى جامدا او معجودا (ومت شهيدا وقرأ بفاتحة الكتاب حين
 يلبس ثيابه) بكسر الباء وسكون الذال المجمة ما يلبس اى البيت ولا
 يذهب بها الى الكبراء (وينوى بلبس الاراد محصين فرجه عن الحرام وقرأ
 عند ذلك) اى حين يلبس ازاره (سورة الفتح) وهي سورة انافصالك قحمانا
 وقد يقال المرامتها سورة اذا جاء نصر الله والفتح وهو الاقرب (ورفع ازاره
 فوق كعبه الى نصف ساقيه فانه ازاره المؤمن) بكسر الهمزة هي الخالصة
 التي ترتضى في الاراد كالجلمة والركبة يقال ازاره ازارته حسنة كذا في التفسير
 (والاحق الازار في الكعبين ولا يجزئ ثوبا بطرا) بفتح السين الواحدة
 والطاء المهملة شدة الفرح والتشاط (واختبالا) بالحاء المجمة بالفارسية
 كردن كشي كردن كذا في المصادر (هاتنه من الكبر) وهما الذي ذكره
 مضمون حديث رواه ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه حيث قال سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ازاره المؤمن الى انصاف ساقيه
 لاجناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك في النار ولا ينظر الله
 يوم القيمة الى من جرازاره بطرا ذكره في المصاييح (ومن سنة الانبياء
 عليهم الصلوة والسلام لبس القميص قبل السراويل ولبس السراويل
 قاعدا للتأخير بعضا) اى مغموضا (في الناس اولا يصيبه افة) فانها اى
 المبتدئية واصابة الافة من خواص العلوم بالتجربة وروى انه سرق
 متاع جارية بعض الصوفية وقال على الضمان قيسوم ذبي سرق متاع جاري

انى لست سراويلي البارحة فأما ذكره في الوصايا القدسية وروى عن على
 رضى الله تعالى عنه انه كان يقول متجاعدا بعض الوقايح * ما لست متراويلي
 على القدم * وما قطعت قطيعة الغنم * وما وطيئت براءة القلم * فمن اين اصابني هذا
 الالم * (ولا يترع ثوبا حتى يرقعه) ترقيعا اى لا يتركه ولا يلقيه حتى يخط عليه
 رقعة ثم يلبسه مرة بعد اخرى لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يا عايشة لا تسخلى ثوبا حتى ترقعه ثم تلبسه قوله لا تسخلى زوى بالقاف
 و با لفاء اى لا تعديه خلقا ولا تطلبي له خلقا حتى ترقعه ثم تلبسه مع الرقعة
 زمانا فانه مادام غير مرقع فهو ليس بخلق كذا في شرح المصاييح (ويكسو
 المتزوع فقيرا) ولا يبعده (ليكون في حرز) بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين
 (الله) اى في حفظه (حبا وميثا ولا يتخذ الاثوبا واحدا فان اجتمع له ثوبان
 وهب احدهما الفقير) حكى عن الجري قال كان في جامع بغداد رجل لا يكاد
 يجده الا في ثوب واحد في الصيف والشتاء فسئل عن ذلك فقال قد كنت ولعت
 بكثرة لبس الثياب فرأيت ليله فيما يرى النائم كان دخلت الجنة فرأيت جماعة
 من الفقراء على مائدة فاردت ان اجلس معهم فاذا بالجماعة من الملائكة اخذوا
 يدي واقاموني وقالوا لى هؤلاء لهم ثوب وانت لك قصاص فلا تجلس معهم
 فاننبهت ونذرت ان لا لبس الاثوبا واحدا الى ان التى الله تعالى ذكره في
 العوارق (ويطوى) اى يلف (ثوبه كلما رعه لئلا يلبسه الشيطان) يحتمل
 ان يحبل هذا على الحقيقة ويحتمل ان يكون كناية عن اذهاب التبرك والخوصة
 (ويحكى عن لسان اللباس انه يقول زبني) امر من زين والنون الثابتة تون
 الوقاية (بالليل) يعنى زبني بالطلوع والمحافظة عن مس الشيطان (ان يبك
 بالتهار ويحتب الموشى) اسم مفعول من وشيت الثوب نسجته على اونين
 واكثر اى يحتز عن المنقش من اللباس (ولاسما) اى خصوصا (عن ما كان
 عليه مما تيل) جمع تمثال وهو الصورة (الحيوان ولا يلبس خرا ولا ما خيط
 بالابرسيم) بكسر الهمزة وقح الستين على وزن اهللج بفتح اللام الثاني
 كذا في مختار الصحاح (فمن لبسه) اى الحرير (في الدنيا لم يلبسه في الآخرة)
 هكذا ورد في حديث رواه ابن الزبير رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ووجهه ان من لبس الحرير في الدنيا ان اعتقد حله يكون
 كافرا فلا يدخل الجنة فلم يلبس من خريها وان اعتقد حرمة فتأويل الحديث
 في حقه انه لا يلبسه حتى يظهر من الذنوب انا با لثوبه اوبان يعقو الله تعالى

عنه يفتله اويان يعذب بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة فليس الحرير كذا في المظهر
 (ولان ليس المرأة رقيق اللباس) اي اللباس الرقيق (الذي يصف) ويحيى
 ما يحته فانه يوجب اللعنة وترى المرأة اي تزيل (ازارها) تستل من ازاره
 الرجل) اي من ازاره صرح بهذا التفسير في المظهر (شبرا البستر ظاهر يومها
 ويزر) بضم الزاي المججمة (ثوبه) يعني يشد ازاره (ولو يشوكه) والجد
 الشولبا الفتح والتكون بالفارسية خارا (ولا يلبس الرجل المعصر) اي المصوغ
 بالعصر وهو صبيح حجر معروف (ولا الرعفر من اللباس ولا ما عليه لطنخ)
 بالفتح والتكون بالفارسية الكودن (من خلوق) بفتح الخاء المعجمة والفتاح
 في آخره ضرب من الطيب الاصفر ذكره في صفة البحر وعن ابي حنيفة راحته
 الله تعالى انه يكره المورس اي المصبوغ بالورس وهو ثوب اصفر يكون باليمن
 وانما نهى الرجل عن هذه الازفة لما في لبسه من تشبه الرجال بالنساء وقيل النهي
 يختص بالمعصر دون المصبوغ بحمرة اخرى لان المعصر راحته لا يليق
 بالرجال كذا في شرح المصاييح (ولا يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش له) اي
 للرجل (وفراش لها) اي المرأة (وفراش) ثالث (بالضيق) ذكر في الحديث
 ان الرابع للشيطان ولا يخفى عليك ان المراد انه لا يقبل فراشا رابعا على حاجته
 لانه اشراق وهو من فعل الشيطان فليس فيه منع من الرائد من الواحد
 بالضيق اذا احتاج اليه المضيف لكثرة الضيفان (ولكن الفراش متوسطا
 بين الاثنين والخشونة فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الذي) كان) بنام عليه اديما حشوه ليف وكذا كانت عبادته اديما
 ويستكثر الرجل من الثعل فانه مراكب الرجال) قال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم استكثروا من الثعل فان الرجل لا يزال زاكيا ما اتعمل يعني ما دام
 الرجل لابسا للثعل يكون كراكب والخاص بالخلاف الثعل كراكب (وقد
 ثبت بالسنة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الخيف في الحرب وغيره وفي الحديث
 من ليس فعلا صغرا) تأنيث الاصغر ولم يقل اصغر لان الثعل مؤنث (لم يزل
 في سرور ما دام لا يسهها ويبدأ في انس اتعمل وانخف بالجانب الايمن وبدأ
 في نزعهما باليسر) وذكر في حياة الحيوان تغلا عن ابن الجوزي رجلا لله تعالى
 ان من واطب على البدانة في لبس الثعل باليمن والطلع باليسار امن من وجع
 الطحال وان سورة المعجزة اذا كتبت وسمي للمطعم ولد ماؤها يسر اذن الله تعالى
 انتهى (و يا ايها الناس) اي الخيف والثعل والزاد من دابة الخيل (امر بئنه) فاعيد

قال سراح المصاييح في بيان قوله نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان يتنعل قائماً ان هذا فيما اذا كان في لبسه قائماً مشقة كالخف والنعل اذا
 احتيج الى شد شراكمها فلبسها جالساً اسهل واما ما لا تعب في لبسها قائماً
 فلا يدخل تحت هذا النهي ومنه النعال التركية المجمعة من الخشب لكن ذكر
 في القصة ان اخذ النعل من الخشب مكروه (ولا يمشي في نعل واحد او خف
 واحد) وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك حيث قال لا تمش
 في نعل واحد ولا تضع احدى رجلك على الاخرى اذا استلقيت لانه يعسر
 عليه المشي ويعبه الناس وينسبونه الى العرج بل الى السفة وسخافة العقل لان
 هذا ليس من دأب العقلاء واما قوله ولا تضع الى آخره فلانه لا يأمن من ان يبدو
 عورته واما ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استلقى في المسجد واضماً
 احدى قدميه على الاخرى فمحمول على انه للضرورة اولى بان الجواز والا
 فخاله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجماع كانت على خلاف هذا وقال ايوب عن
 ابن سيرين بكرة للرجل ان يضطجع على بطنه والمرأة على قفاها كذا في شرح
 المشرق لابن مراك والاكل (وعلى ذلك) الذي ذكر من عدم المشي في نعل
 (اخراج) احدى اليدين من الكم وارسال الرداء على احدى المنكبين) يعني
 انهما مكروهان مثل ذلك المذكور وهذا ما قال الامام بغوى رحمه الله تعالى
 وقد اخطى بعض الناس اخراج احدى اليدين من الكم وارسال الرداء على
 احدى المنكبين في الكراهة ليس احدى الثقلين او احدى الخفين كذا في تحفة
 الارباب (ونفض) بضم الفاء في المصادر النفض يفضان الخفين (حين يلبسهما
 لئلا يكون فيهما شيء يؤذيه) من حشرات الارض كالحية والعقرب (و) من سنة
 الاسلام (ان يحتفي) بالحاء المهملة اي يمشي بلا خف ولا نعل (احياناً) جمع حين
 بمعنى الوقت اي في بعض الاوقات (تواضعا لله تعالى وكان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يأمر بذلك احياناً) ولعله امره بذلك ليعلم نعمة النعل ويزيد
 شكره عليه وليستأنس بالتواضع فمن عمل به يحصل له ثلثة امور التواضع
 والشكر على نعمة النعل والعمل بالسنة المأمور بها (و) من سنة الاسلام
 (ان يحمل اخاه المسلم على نعل او خف) وحمله عليه كناية عن ان يعطيه النعل
 او الخف (فان ثوابه كن حله على فرس في سبيل الله و) من السنة (ان يخلع نعليه
 حين يجلس ويضعهما بجانبه) وان كان في المسجد ليكون في امان وحضور

(والنعم بالعضة والعقيق سنة) وفي الجامع الصغير ولا يتنعم الا بالعضة وهذا
 اص على ان النعم بالحجر الذي يقال له يشم حرام والصحيح انه لا بأس به كذا
 في الخلاصة وبههم من هذا ان النعم بالعقيق حرام لكونه حجرا وهو اليسار
 عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقيل يجوز النعم بالعقيق لان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم مال تحتوا بالعقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الترمذي
 وكلام المصنف رحمه الله تعالى على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العدة
 للعضة لا لاهص حتى يجوز ان يكون العص من الحجر الخلقعة من الفصد (ولكنه
 لدى سلطان) اي بي عليه وحكومة مثل العصاة والاسلاطين فتكره لغير دوى
 الحكومة احمل لكونه سنة محضة تتعلق بالحكام اذ ربما يحتاجون الى الختم
 فلا بأس بهم بذلك (ويختص في حنصر اليسار) اي يجعل الخاتم في حنصر يده
 اليسرى في رماه او قوله صلى الله عليه وسلم احملها في عنك كالذئب في اللنداء
 اي في بدأ الاسلام ثم صار ذلك من علامات اهل النبي كذا في الخلاصة
 وعن ابن رضى الله تعالى عنه قال خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
 وأشار الى الحنصر من يده اليسرى اما احتسار اليسرى فليحرق فصدانها
 ولحرقها من الاعمال المعاصلة ولا به اند من الخيل والكراهة حر كآتها
 الطاهرة وتخصيص الحنصر لصددها وحرق فصدانها ايضا وعن علي بهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من النعم في هذه قاومى الى الوسطى
 والمسجدة ذكره في المسابيح (ولا بأس بان ينقش عليه) اي على الخاتم (شنا
 من الحكمة وغيرها) وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال اتخذا النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم خاتما من ذهب اي قل نحر يمد على الرجال ثم الماد ثم اتخذا حاتما
 من ورق نقش فيه (محمد رسول الله) وقال لا ينقش احد على نقش حاتمى هذا
 اي مثل نقش سائمي لانه لا يكون احد رسول الله بعده وان كان مسمى باسمه
 (والاولى ان يكون حلقة الخاتم) الحلقة بالفتح والسكون والجمع الخلقى بهتين
 على غير فاس وهذا كالهلكة بالفتح والسكون والاعاك بهتين قال في الديوان
 ولانثا لهما وقال الاصمعي الجمع الخلق بكسر الخاء وفتح اللام كدرة ويدر
 وحكي بواس عن ابي عمرو بن العلاء رحمه الله تعالى حلقة في الواحد بالتحريك
 الجمع خلق وحلقات كذا في الصحاح (ودفعه) بالاصار الميم (من قصة) بالمحمة
 (ما النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 يفعل ومن الخاتم ما يلى كفه) عند راس الخيل واطهار الزينة (ولكن الخاتم

أقل من مثقال) أو يكون قدر الدرهم لكونه بعد عن السرف واقرب إلى التواضع
 كذا في شرح الطحاوي (وفي الحديث) تختموا بالعقيق فإنه لا يصيبكم غم مادام
 عليكم (وفي الحديث) الآخر (التختم بالزهر) بتشديد الراء جوهر معروف
 (بنقي الفقر) ذكر أرسطو ليس أن من تقلد وتختم بياقوت من اجناس
 النواقيت وكان في بلدة وقع فيها الطاعون آمن من أن يصيبه ذلك وينبل
 في عين الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج الصعبة وأنه ينفع من الخنقان
 والوسواس وجود الدم إذا علق ومن خواصه أنه لا يقع الصاعقة على من تختم به
 ومن خواص الأصفر منه أنه يمنع الاختلام ذكره في الطب النبوي (وفي الحديث
 الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين والحديد حلية أهل النار) أي
 زى بعض الكفار وهم أهل النار ولأن الكفار يذنون بالسلاسل والأغلال وهو
 في عرفنا ما يتخذ من الحديد كذا في شرح المصاييح وأعلم أنه يكره للرجال إلا التختم
 بالفضة أما التختم بالذهب فمكروه لهم وفي الخلاصة حرام قال ومن أناس من
 لم يره بأسا فهذا غير صحيح وأما التختم بما سوى الذهب والفضة كالحديد والشبه
 والرصاص والصفر وغير ذلك فمكروه للرجال والنساء جميعا لأنه زى أهل
 النار كذا في شرح النقاية والشبه بفتحين ضرب من النحاس سمي به لشبهه
 بالذهب لونه ويقال له بالفارسية بريح كذا صححه في تنوير المصاييح وعن بريدة
 رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رجل عليه خاتم
 من حديد مالي أجد منك ربح الأصنام فطره فقد كرهه لا يتخذ الأصنام
 منه قال في بعض مشروحات المصاييح لعل المكروه اتخاذ الخاتم منه دون الاواني
 المتخذة منه لما أن الخاتم يكون مع التختم غالباً وقد كانوا يتخذون أصنامهم منه
 بخلاف الاواني وقس عليه الصفر انتهى (ولا يجوز الخاتم الذي سلطان)
 كذا ورد في حديث رواه أبو ريمانه قيل المراد منه نهى تنزيه لا تحريم وقيل أنه
 منسوخ بدليل يتختم الصحابة في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وعصر
 خلفائه بالانكير كذا في تنوير المصاييح (ومن السنة التطيب والعطر بالمسك)
 ونحوه وأما اتخاذ المسك للمرأة فباح لها في بيتها وزى ما يكون مستحباً إذا قصدت
 حسن التقبل للزوج فإن خرجت من بيتها فاصدة أن يجرد الناس ربحها
 فحرام وإن لم يقصد ذلك فهو ليس بحرام كذا في شرح المشارق للإكل
 وأعلم أن في المسك إصلاح جوهر الهواء لا سيما في الرباء كاللكندر
 فإن بخوره ينفع من الرباء مطيب للهواء أيضاً وهو أي المسك

سنة طي له ثلثان متفرقان كما فهمت قرآن وخياره الخراساني ثم الصنعي
ثم الهندي وهو يشجع ويقع سدد الدماغ ويحلل الرياح ويفرح كذا ذكره
في الطب النبوي (ولا يرد طبيباً يرض عليه) بل يقبله ويشهد (ويتطيب الرجل
بما يظهر ربحه ويحرق لونه والمرأى ضد ذلك) هكذا ورد في الحديث والفهم
من ظاهر هذا الكلام ان النظر بالسك انما يكون للنساء دون الرجال لظهور
لونه لكن الخفي في ههنا هو ان كل طيب له لون وفيه شبهة بالسمع حيث ان لونه
للزينة والجمال كالصفرة والحمرة فهو مكروه على الرجال وما الاخلا كالسك والمنبر
والكافور كذا في المظهر (والا كجمال سنة وفي الحديث اكملوا بالاعمد) بكر في
الهيئة والميم حجرة مدني يكتمل به كذا في التنوير (فانه يحل البصر وينبت الشعر)
اي شعر الاهداب انباته على الاجفان الذي هو زينة الانسان (ويكتمل في كل
عين ثلاثا ثلاثا وفي الحديث من اكتمل يوم عاشوراء لم يرم) يقع الميم هال رمد
الرجل اذا حاجت عينه (عشاء ابداء الادهان) تشديد الدال (والترجل)
بضم الجيم المشددة التطهر والترين والترجل تسريح الشعر بالشط كذا
في التنوير (سنة وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه) اي بالتدهين والترجل
والتظيف بالفسل ولا يتركه متفرقا متوسخا (وفي حديث) آخر (اذا ادهن
احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث انه صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يصب الدهن على راحته) اي كفه (البصري ثم يمسح به
خط حاجبيه ثم يمسح شارب به وبأية ثم يمسح رأسه ويرجل شعره) وجلا (حجا)
يعني يمشط شعره يوما ويتركه يوما ولا يمشطه كل يوم (وفي الحديث من امر
على حاجبيه المشط) بالضم والنكون آلة المشط (عوفي من الوباء وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ سورة الم نشرح لك عند تسريح شعره) وهوارسالة
وحله قبل المشط كذا في الصحاح وقيل هو يمشطه وتخلطه بالمشط وقيل
تخليص بعضه من بعض كذا في المغرب (وان الحصاب سنة ثبت قولاً وفعلاً)
اما الاول فلما روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فجالفوههم واما الثاني فلما قال
ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصفر لحية بالورس
والزعفران هذا وقال في مجمع القأوى اختلاف الروايات في ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم هل فعل الحصاب في حجة ولا صحرانه لم يفعل الحصاب في لحية
لعدم الحاجة اليه واخصاب رأسه بالخضه فانه مشهور قيل كان فعله تحير مرة

لدفع الصداق والحرارة فقول المصنف ثبت فعلا اراد به انه حيث فعله في رأسه
وان لم يفعله في غيره فينظم كلامه على ما هو الاصح لان الثبوت فعلا يكفي فيه
فعله في الرأس كما لا يخفى (وفي حديث اختضبوا فان الملائكة يستبشرون
بمخضاب المؤمن وفي حديث آخر احسن ما غير به الشيب الخناء والكتم) يعني
ان الشعر الابيض بمخضب بالحناء تارة فيكون لونه احمر وبالكتم اخرى فيكون
اخضر في الحرانة لا بأس بمخضاب الرأس والحية والكتم بفتح التاء المخففة
الوسمة وهكذا فسرہ الامام البغوي ايضا وقال ابو عبيد الكتم بتشديد الميم
لكن المشهور بالتخفيف كذا في تحفة الابرار وقيل هو ورق ثبت كورق الآس
يخلع منه شيء يقال له بالفارسية نيل ذكره في المغرب وقال في الصحاح ثبت يخلط
بالوسمة ويختضب به قال الخطابي ان كل واحد من الخناء والكتم يستعمل
على الانف اذ لانه لو خلط او خضب بالحناء ثم بالكتم يكون لونه اسود وهو منهي
في تغيير الشيب كذا في المظهر وقال في الطب النبوي الكتم حب يسبه القفل
يهيج للقي نافع لعضة الكلب واذا خلط بالحناء قوى الشعر انتهى (وكان
ابو بكر الصديق يختضب بهما) اي بالحناء والكتم على انه كان يختضب
تارة بالحناء واخرى بالكتم لانه يختضب بهما في زمان واحد ما مخلوطا ومتعاقبا
حتى لا يلزم الاختصاب بالسواد يدل عليه قوله حتى يكون لحيته كأنها ضرام
عرفج في الحجرة البراقة والضرام اللمع والعرفج الشوك كذا في غنية الفتاوى
(ولا يختضب بالسواد) لما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم غيروا الشيب
واجتنبوا السواد قال الامام النووي في الخصاب اقوال واصحها ان خصاب
الشيب للرجل والمرأة بالجمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال في المحيط
هذا في حق غير الغزاة اما من فعل من الغزاة ليكون اهيئ في عين العدو لا للترين
فغير حرام ولعل ما روى ان عثمان والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم
خضبوا لحاهم بالسواد كان للهبابة لا لالزينة كذا في شرح المسارق وقال في مجمع
الفتاوى اما من اختضب اي بغير السواد لاجل التزين للنساء والجواري
فقد منع عن ذلك بعض العلماء والاصح انه لا بأس به وهو مروى عن ابي يوسف
رحمه الله تعالى فقد قال كما يعجبني ان تزين لي امرأتى يعجبها ان اتزين لها انتهى
(فقد جاء في عديد عظيم) حيث قال صلى الله تعالى عليه يكون قوم في آخر
الزمان يختضبون بهذا السواد لا يجدون راحة الجنة وهذا تهديد وتشديد
لا ارتكاب تغيير البياض بالسواد (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو خصاب

اهل النار وفي لفظ آخر الخصاب بالسواد حصاب الكفار ويقال اول من حصب
 بالسواد فرعون كذا في الاحياء (ويختص بالصخرة والحجرة ويوقر) اي يعظم
 (الشيب) توقيرا (ولا يكره ولا يتبعه) في المصادر التثنية بتقديم الون على التاء
 موى بركندس وبابه ضرب اي لا يبرعه بالتفاس كما يفعله البعض في زما
 كرها للشيب واردة للشباب للاغراض الدنيوية الفاسدة وتروى بجا للابطال
 الكاسدة واما ادالم يكن كذلك فلا بأس بنف الشيب صرح به في حزانة
 العناوى (فانه نور المؤمن) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنفوا
 الشب فانه نور المسلم من شاب شبة في الاسلام كتب الله بهما حسنة وكرم
 عنه بها حظيئة ورفع بها درجة وذلك لانه يمنع العاقل من العرور ويدعو
 الى دار السرور وبكراته هوان ويحيل الى الطاعات وكل ذلك يوجب
 الثواب المصلى الى الثور في دار المأب وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من شاب شبة في الاسلام كانت له نورايوم القيمة ذكرهما في المصاييح (ووفارة)
 ذكر في المطهر ان اول من شاب من بني آدم كان ابراهيم خليل الله
 فلما رأى الشيب في لحية قال يا هدا يارب فقال الله تعالى له هذا الوقار
 فقال يارب زدني وقارا (وقيل الشيب في الصدقين ورع) اي وقت
 ورع اعتبارا به وقيل اي علامة ورع بدأ شيب اهل الورع منها
 وهكذا ما قيل قوله كرم ولؤم والصدع بصم الصاد المهمل والغين
 المحجمة ما بين المين والاذن ويسمى ايضا الشعر التبدل عليها صديقا واللاق
 لان يراد به ههنا المعنى الاول ليوافق قوله (وفي مقدم الرأس وقدره كرم)
 والقذال بفتح القاف والذال المحجمة ما بين نقرة القفا الى الابد وهما قذالان
 من الجين قذال ومن الشمال قذال (وفي القفا) بالالف المقصورة مؤخر
 العنق يذكر ويؤث كذا في الصحاح (لؤم) بصم اللام (وفي الشارب شفس)
 اي في الطراو على التوجيه الذي سبق من السنة (حرق شعر الرأس) اي تفرقه
 وتسميه الى نصعين (و) فرق شعر (الصدقين) عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس واقفا اهل الكتاب
 فيما لم ينزل فيه اليه حكم ويراء اولي من موافقة المشركين لاحتمال ان يعملوا
 بما ذكر في كتابهم وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم اي يرسلون الشعر
 حوالى الرأس من غير ان يسمه الى نصقين وكان المشركون يفرقون
 اشعار رؤسهم فسدل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والناس لم يأتوا به

ثم نزل جبرائيل فامر به بالفرق ثم فرق هو والمسلمون اشعارهم وقدرت امهات
 رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة وله اربع
 ذوائب وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يرسل شعره وقتا غير مقتول ووقتا
 مفتولا وهذا هو الوجه في اختلاف الروايات في هذا الباب كذا في شروح
 المصاحح (و) من السنة (ان يحلق) الرجل (شعر الرأس كله) واما المرأة اذا
 حلفت شعرها ان فعلت لوجع اصابعها فلا بأس به والا فكرهه اذ فيه شبهة بالرجال
 نعم لو نبتت المرأة لحية يستحب لها حلقها كذا في شرح النقاية وشرح المصاحح
 (لا يترك منه قرعا) والقرع بالقاف والراى المجنة المقتوحين من قرع السحاب
 وهو قطع منه صغار اى لا يترك قطعاً متفرقة (في الجواب) لما روى ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن القرع وبالحيلة لا بأس بحلق الرأس
 ان اراد التنظيف ولا يتركه لمن يدهن ويرجل الا اذا تركه قرعا قطعاً فانه دأب
 الكفار واهل الشطارة او ارسل الذوائب على هيئة اهل الشرف اعنى
 السادة تلتسا هذا ثم ان قوله في الجواب اشارة الى انه يجوز ذلك في الجانبين لكن
 لا يصح ذلك على اطلاقه لما ذكر في القنية انه يجوز حلق الرأس وترك الفؤدين
 ان ارسلها وان شدهما على الرأس فلا وفؤد الرأس جانبية (ومن السنة الراتبة)
 اى الثابتة المؤكدة من التوب وهو الثبوت وفيه اشارة الى ان السنن على قسمين
 راتبة مثل سنة الظهر وغير راتبة مثل سنة العصر فقرة يصلى اربعاً ومرة
 يصلى ركعتين ومرة لا يصلى فيها كذا في التوير (قص الشارب) اى قطعه
 قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو اطراف الشفة ويكون مثل الحاجب
 وفي الاحياء لا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رضى الله عنه
 وغيره لان ذلك لا يستر الفم ولا يبق فيه غمر الطعام وفي المحيط ان توفير الاظافر
 مندوب للمجاهد في دار الحرب وان كان قطعها من العظرة فانه نظير قص الشارب
 فانه سنة وفي حق الغازي في دار الحرب ان توفير شاربه مندوب ليكون اهيب
 في عين العدو وانتهى (وحلق العانة) بالخاء والعين المهملتين اى حلقها
 بالحديد وان ازال شعره بغيره لا يكون على وجه السنة كذا في شرح المشارق
 ويجب ان يعلم انه لا يحلق عانته وهو جنب قال في مجمع الفتاوى ويكره للانسان
 ان يستعمل النورة وهو جنب روى خا لدرضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال من تنور قبل ان يغتسل جاءته كل شعرة فيقول يارب سلّه

دَامَ مُضِيْعِي وَلَمْ يَقْسَلِي هَذَا وَأَمَّا حَلَقُ شَعْرِ الصَّدْرِ وَالطَّهْرِ فَفِيهِ تَرْكُ الْإِدْبِ
 كَذَا فِي الْقِنِيَةِ وَقَالَ فِي الْمَحْبُوطِ لَا يَحْلُقُ شَعْرَ حَلْقِهِ وَعَنِ ابْنِ يَوْسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَأْخُذَ شَعْرَ الْحَاجِبِينَ وَشَعْرَ وَجْهِهِ مَا لَمْ يَنْتَشِدْ
 بِالْحَشِيِّ وَعَنِ ابْنِ حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَكْرَهُ أَنْ يَحْلُقَ قَفَاهُ الْأَعْنَدَ الْحِجَامَةَ
 كَذَا فِي شَرْحِ الْقَيَّامَةِ (وَتَنْفِ الْأَبْط) بِالْكَسْرِ وَالْكَوْنِ أَيْ يَنْقُفُ شَعْرَهُ قَالَ
 فِي شَرْحِ الْمَشَارِقِ الْمَقْهُومُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ حَلَقَ
 الْأَبْطَ لَيْسَ بِسَنَةِ بَلِ السَّنَةِ تَنْقُفُ لِأَنَّهُ يَنْقُفُ بِالْأَبْطِ وَالْحَلْقُ وَبِكَوْنِ أَعْوَنَ لِلرَّاشِيَةِ
 الْكَرْبِيَّةِ قَالَ الْأَمَامُ الْوَدُودُ السَّبْفُ أَفْضَلُ لِمَنْ قَوِيَ عَلَيْهِ لِمَا حَكَى أَنَّ الشَّافِعِيَّ
 كَانَ يَحْلُقُ أَبْطَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَّ السَّنَةَ السَّبْفُ لَكِنْ لَا قُوَى عَلَى الْوُجَعِ
 وَفِي الْفَرْدُوسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ وَسَلَّمَ لَا تَنْتَفُوا الشَّعْرَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْأَنْفِ عَالِيَهُ يُوْرَثُ الْأَكْلَةَ وَلَكِنْ
 قَصِّوْهُ قَصًّا (وَلَا يَتْرَكُ مَا تَهْتَفُ فَوْقَ أَرْبَعِينَ) لِمَا رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ قَالَ وَقْتُ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ وَتَنْفِ الْأَبْطِ
 وَالْإِسْتِحْدَادِ أَنْ لَا يَتْرَكَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَفِي الْقِنِيَةِ الْأَفْضَلُ أَنْ يَنْقُفَ الْأَطْفَارَ وَيَحْفَى
 شَارِبَهُ وَيَحْلُقَ مَا تَهْتَفُ يَدُهُ بِالْإِسْتِحْدَادِ فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ فِي كُلِّ خَمْسَةِ عَشْرِ يَوْمًا وَلَا عَذَرَ فِي تَرْكِهِ وَرَأَى الْأَرْبَعِينَ فَلَا أَسْبُوعَ هُوَ
 الْأَفْضَلُ وَالْعَشْرَةُ هُوَ الْأَوْسَطُ وَالْأَرْبَعُونَ هُوَ الْأَبَدُ وَيَسْتَحْفَى الْوَعِيدَاتُ نَهَى
 (وَكَذَلِكَ) لَا يَتْرَكَ فَوْقَ أَرْبَعِينَ (أَحْفَاءُ الشَّارِبِ) فِي الْمَغْرِبِ حَتَّى يَشَارِبَهُ بِالْحَاءِ
 الْمُهْلَةِ أَيْ بِالْفَتْحِ فِي جَرِّهِ وَقِيلَ أَصْلُ الْأَحْفَاءِ الْأَسْتِقْصَاءُ فِي الْكَلَامِ ثُمَّ اسْتَعْمِرَ
 فِي اخْتِذِ الشَّارِبِ قَالَ الْأَمَامُ الْأَحْفَاءُ قَرِيبٌ مِنَ الْخَلْقِ وَأَمَّا الْخَلْقُ فَلَمْ يَرُدِّهِ
 إِلْ كَرَهُهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَرَأَى بَدْعَهُ (وَأَعْفَاءُ اللَّحْيَةِ) أَيْ تَكْثِيرُهَا وَالْمَرَادُ مِنْهُ
 عَدَمُ الْمَالَعَةِ فِي الْجُزْ (فَاهِ) أَيْ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا وَسَلَّمَ (كَانَ بِأَحَدٍ
 مِنْ عَرَصَتِهَا وَطَوَّلَهَا) إِذَا زَادَ عَلَى قَدْرِ الْقَبْضَةِ (وَيَا) كَانَ يَفْعَلُ (ذَلِكَ) الْإِخْذُ
 فِي الْحَمِيْسِ أَوِ الْجَمْعَةِ (وَلَا يَتْرَكَ مَدَّةً طَوِيلَةً فَوْقَ الْأَسْبُوعِ وَعَلِمَ أَنَّ الَّتِي
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا وَسَلَّمَ قَالَ أَعْفُوا اللَّحْيَ وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَارَادَ بِهِ النَّهْيَ
 عَمَّا يَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ وَالْأَفْرَجُ مِنْ قَصِّ اللَّحْيَةِ أَيْ قَطْعِ كُلِّهَا وَتَوَعُّبِ الشَّارِبِ فَاهِ
 مَكْرُوهٌ صَرَحَ بِهِ زَيْدُ الْعَرَبِ وَغَيْرُهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَمُرَّ بِهِنَّ
 شَهْرًا يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لَحْيَتِهِ طَوِيلًا وَعَرَضًا
 إِذَا ارَادَ عَلَى قَدْرِ الْقَبْضَةِ كَذَا فِي التَّنْوِيرِ وَقَالَ فِي الْإِحْيَاءِ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَا طَالَ

منها فقبل ان قبض الرجل على لحية واخذ ما تحت القبضة فلا بأس به وقد
 فعله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي
 وابن سيرين وكرهه الحسن وقادة رجهما الله تعالى ومن تبعهما وقالوا تركها
 صافية احب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعقوا اللحي لكن الظاهر هو القول
 الاول فان الطول المفرط يشوه الخلقة ويطبق السنة المعتابين بالنسبة اليه
 فلا بأس بالإختراز عنه على هذه النية قال التميمي رحمه الله تعالى عجب لرجل
 ما قل طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحية فيجعله بين لحيين اى طويل وقصير
 فان التوسط في كل شيء حسن ومنه قيل خير الامور اوساطها ومن ثم قيل كلما
 طال اللحية نقص العقل انتهى كلام الامام وكلام المصنف رحمه الله تعالى
 ههنا انما هو على ما اختاره الامام رحمه الله تعالى هذا ولكن المذكور في شرح
 المصباح ان المختار هو القول الثاني دون الاول (ولان) بفتح اللام والهزنة
 (يعتاد ذلك) المذكور (كل اسبوع كان افضل) كما ذكرنا من الغيبة آتفا
 قال في المظهر وقد جاء في توقيت هذه الاشياء احاديث ليست في المصباح
 عن ابن عمر وابى عبد الله الا غرضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من اطفاره كل جمعة قبل ان يخرج
 الى صلاة الجمعة وقيل كان يحلق العانة ويتف الا يبط في كل اربعين يوما
 وقيل في كل شهر انتهى (وفي الحديث من قلم اظافيره يوم الجمعة لم يشعث)
 في مختار الصحاح الشعث بفتح السين الانتشار وبابه علم اى لم يتفرق ولم يتفتت
 (انامه) جمع ائمة بفتح الهمزة والميم ايضا وقد يضم اولها ذكره ثعلب كذا
 في مختار الصحاح قال واما ضم الميم فلا اعرف احدا ذكره غير المطرزي
 في المغرب قال الامام قاضيان رجل وقت لقم اظافيره وحلق رأسه يوم الجمعة
 قالوا ان كان يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة واخره الى يومه تأخيرا فاحشا
 كان مكروها لان من كان ظفره طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يتجاوز واخر
 تبركا بالخيار فهو مستحب لما روت عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قلم اظافيره يوم الجمعة احاذه الله تعالى
 من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام (ويدفن قلامة) بضم القاف
 وتخفيف اللام ماسقط من الظفر حين القلم كذا في الصحاح واستعمله المصنف
 رحمه الله تعالى بمعنى ماسقط من القطع مطلقا سواء كان من الظفر او غيره
 ولذلك قال (اظفاره وشعره لئلا يلبس به الشجرة) بفتحين جمع ساحراى

ثلاثا يهرأبه احدا (و) ان (لا بعد الشيطان) بالعين الله لا قبل القاف
من العقد على ما وقع في بعض النسخ اي وثلاثا يعمل عقدا (على ما طال منها)
من العلامة وينقش فيها كالتفثات في العقد واما ذكره لليم حجرة الانس والبن
صريحاً ووقع في الاكثر من النسخ ثلاثا بعد بتقديم القاف من العقود فيثبت
يكون على نفس التعليل للدق ويكون ضمير منها عائداً الى الاظفار ولا يخفى
صليك ان هذا وان كان صحيحاً من جهة المعنى بل هو اسد من الاول حيث ينطبق
على ما ورد في الحديث من انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا باهر رثا فم طفر
فان الشيطان بعد على ما طال منها لكنه يحتل من جهة نظم الاله لا قوله
ثلاثا بعد عطف على قوله ثلاثا يلعب فيلزم ان يكون هذا ايضا على الدفن
وهو ظاهر البطلان وهذا ذكر في غنية الفتاوى انه اذا قلنا اظفارها وجرشها ينبغي
ان يدفن فلا منه فان رجمه فلا بأس به وان القاف في الكيف او في القفل بكرة ذلك
لانه يورث داء انتهى (ولا يقلها) اي الاظفار (بالسن فانه يورث البرص) بتخمين
(و) يورث (الجنون) ايضا كما مر (بل) يقلها (بالراض وفي الحديث من اراد
ان يامن من شكايه العين والبرص والجنون فليقل) اي فليقلع اظفاره (يوم الخميس
بعد العصر) وقال في الجواهر نقلنا عن بقية النية من اراد ان يامن من العقر
وشكايه العين فليقلع اظفاره يوم الخميس بعد العصر هذا (وليبدأ بخصر اليسار)
واما الترتيب في قلنا الاظفار ففيه قولان احدهما ما ذكر في الجواهر من انهم قالوا
ينبغي ان يبدأ بخصر يده اليمنى ثم بالوسطى ثم باليسار ثم بخصر يده اليمنى ثم بخصر يده
اليمنى ثم بيد اليمنى ثم بالوسطى ثم بخصر يده اليمنى ثم بخصر يده اليسرى ثم بالوسطى
ثم في اصابع الرجل كذلك وهذا على ترتيب ما قيل في النظم المشهور * من قلنا الا
ظفار بالسنة والادب * بمنها خوايس يسارها واوجب * مشير بانحاء الى الخصر
وبالواو الى الوسطى وبالالف الى الابهام وبالباء الى البصر وبالسين الى السبابة
والقول الثاني ما ذكره الامام النووي رحمه الله حيث قال المستحب ان يبدأ
باليد اليمنى قبل الرجلين فيبدأ بخصر يده اليمنى ثم الوسطى ثم البصر ثم الخصر
ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخصر يده اليمنى ثم بخصر يده اليسرى ثم بالوسطى
ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخصر يده اليمنى ثم بخصر يده اليسرى وهكذا
قرره الامام في الاحياء (ويشقي البراجم) جمع برجة وفيهم اليساء واليسيم
وسكون الراء بينهما وهي مفصل الاصابع والعقد التي على ظهرها
يجتمع فيها من الوسخ (واللثاثة) جمع لثة بالفتحيف ماحول الاسنان واصلها
لثى والهاء عوض من الباء والجمع لثاثة ولثى (و) يبقى ما بين (الاسنان ما استطاع

والصماخين والصماغين) الصماغ بالخاء المحجمة ثقب الاذن والصماغ
بالعين المحجمة جانب الفم والصا د المهملة مكسورة فيهما (ما استطاع
فان ما يعلوها من الوسخ ينفر الملائكة) تنفيرا وقد ذكر في الطب
النبوي انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم اغسل الرأس يزيد في العقل
والوسخ يورث النسيان (ومن السنة الختان) وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
وقال الاكثرون ومنهم الشافعي انه واجب لانه من شعار الاسلام وشهد
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيه وقال الاكثف لا يقبل شهاده
وصلوته ودينه وقال ابن شريح ستر العورة واجب اتفاقا فلو لا وجوب الختان
لم يحسن كشفها له فجواز الكشف دليل على وجوبه كذا في التوير (هو)
اى الختان (لرجال سنة) اى ان لم يولد محتونا ختانا تاما وانما قيدنا به لما قال
في الخلاصة ومجمع الفتاوى صبي ولد محتونا بحيث لو رآه الانسان براه كانه ختن
ويشق عليه الختان مرة اخرى واعترف بذلك اهل البصرة من الحجامين
تركوا ولا يتعرض له وذكروا ان اربعة عشر نبيا ولدوا محتونين
آدم وشيث ونوح ولوط وهود وصالح وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا
وعيسى وخضلة بن صفوان وهونى اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليهم
وسلم ولم يوجد الاثنان منهم في السخ التي وصلت اليها هذا وسبى من المصنف
رحمه الله تعالى انه قد ولد الانبياء كلهم محتونين مسرورين اى مقطوع البصرة
كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عوراتهم الا ابراهيم خليل الله فانه قد ختن نفسه
ليستن بسنته بعده فخصيصة باربعة عشر ليس كما ينبغي (والنساء مكرومة)
بضم الراء واحدة المبكر قال في خزنة الفتاوى ختان الرجال سنة واختلفوا
في ختان المرأة قال في ادب القاضي مكروه وفي موضع آخر سنة وقال بعض العلماء
واجب وقال بعضهم فرض انتهى (والتوير) اى استعمال النورة
وهي بضم النون ما يعمل من كلس وزرنيخ يخلطان بماء (ثبت في بعض
الحديث وفي) بعض اخر من (الحديث انه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(كان لا يتور فاذا كثر شعره حلقه بالحديد) وهكذا عن قتادة انه لم يتور
ولا الخلفاء الراشدون فكانهم احتزوا عن ذلك لانه يورث الملاسة
وهي مطلوبة في النساء دون الرجال وعن ابى موسى رضي الله تعالى عنه
مر فوعا اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود عليهما السلام
ذكره في الطب النبوي (والخناء سنة للنساء ويكره لغيرهن) من الرجال

الا ان يكون لغتزر (لانه تشبه بهن وصكذا تشبه المرأة بالرجل مكره
 فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن الرجل) يفتح الراء وضيم اليهم كذا
 في التوير (من النساء اى الشبهة) يعنى المرأة التى تشبه نفسها (بالرجال)
 ولا تصل امرأة شفر غيرها بشرها (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله
 الواصلة والمستوصلة فى التوير الواصلة هى التى توصل شعر اجتنى
 بشرها او بشر امرأة اخرى والمستوصلة هى التى تطلب هذا القليل
 (ولا تخلص) بتخفيف الهم المكسورة والصاد المهملة (ولا تخلص) قال فى نسخة
 البحر المحصن اخذ الشعر من الوجه بما تحيط او بما انما من اى التفتاش
 وتخصت المرأة وتمصت ايضا شد ذلك الكثرة والتامضة المرأة التى تزين النساء بالمخض
 وفى الحديث لعن الله تعالى التامضة والمتعصاة انتهى (ولا تشر) على وزن
 زعد (ولا تأنشر) الودى تحديد الابتنان وتديق اطرافها والواشرة المرأة
 التى تفعل ذلك تشبها بالشوايب وفى الحديث لعن الله تعالى الواشرة والموشرة
 كذا فى مختار الصحاح (ولا تشم ولا تستوشم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعن الله الواشمة والمستوشمة الواشمة
 المرأة التى تفرز الابرء على ظاهر كفها او ساغدها او غيرهما تخرج منها
 الدم ويجعل فيها سكا او نيل او نحوهما ليجضر لونه ويبقى نقوشا او كتب به
 اسمها والمستوشمة التى تطلب ان يفعل بها الوشم (ورخص صلى الله تعالى عليه
 وسلم الحمام للرجال) دون النساء كما سيجى قال الامام رحمه الله تعالى فى الاحكام
 دخل اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمامات الشام فقال بعضهم
 نعم البيت بيت الحمام يطهر الدرن ويتظف البدن ويذكر التاروى ذلك عن
 ابى الدرداء واى ابوب الانصار رضى الله تعالى عنه ما قال بعضهم رضى الله
 عنهم بنس البيت بيت الحمام يبدى العورات ويذهب الحياء فهذا تعرض لاقبه
 وذلك لحصلته ولا بأس بطلب فائدته عند الاحتراز عن آفته (فى الازر) بصيغتين
 جمع ازار ولا يجوز الدخول لاحد بغير ازار وكذا لا يجوز الدخول فى الماء بغير ازار
 لما روى جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر لا يدخل الحمام بغير ازار كذا فى المنهاج ومثل ابراهيم الحارثى رحمه الله
 من يشرب التبيذ ولا يسكر اى صلى خلقه قال نعم قيل من دخل الحمام بغير ميزر
 قال لا يصلى خلقه لان شرب التبيذ مختلف فيه ودخول الحمام بغير ميزر حرام
 بالاجماع كذا فى شرح الخطيب (لانه يذكر النار) تكبرا (فيسئد بالله فيه)
 اى فى الحمام (من النار اذا احسن بخرة) احسانا (و) يستعيد (من جيم جهنم)

حين يصب الماء الحار على بدنه ملاحظا معنى قوله تعالى * يصب من فوق رؤسهم الجسيم * والجسيم هو الماء الحار (و) يستعيز ايضا (من تجرده) أي من كونه عريانا (يوم القيمة حين يجر ذنوبه ويجعل وجهه الى الجدار) كما يحكي ان ابن عمر رضي الله تعالى عنه رأى في المنام وجهه الى الجدار وقد شد عينيه بعصابة (ويغض) بضم الغين المحجمة أي يخفض بصره (عن الناس محررا عن وقوعه على عورة أو على ما حرم الله) ومن هذا قال بعضهم لا بأس بدخول الحمام ولكن بأزارين أزار للعورة وأزار للرأس يتفنع به ويحفظ عنيته وأعلم أن في الحمام واجبات وسنن على ما ذكر في الأحياء وغيره من الواجبات أن يغض بصره ويستر عورته وأن ينهي غيره عن كشف العورة وعليه ذكر ذلك ولا يسقط عنه وجوب الذكر الخوف ضربا وشتما أو نحو ذلك مما هو حرام في نفسه فليس عليه أن ينكر حراما يفضي المنكر عليه إلى مباشرة حرام آخر من السنن فيه أن لا يدخل فيه لأجل الدنيا ولأعابا لأجل الهوى بل يقصده بالتطهيف المحبوب ترشدا للصلاة وأن يعطى الحمامي الأجرة قبل الدخول فإن ما يستوفيه مجهول وكذا ما ينتظره الحمامي فتسليم الأجرة دفع الجهالة من أحد العوضين وتطيب لنفسه وأن يقدم رجلاه اليسرى عند الدخول في الحمام ويقول بعد التسمية أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث الخبث من الشيطان الرجيم وأن يدخل فيه وقت الخلوة فإنه وإن لم يكن في الحمام أهل الدين والمختلطون للعورات فالنظر إلى الأبدان مكشوفة فيه شامية من قلعة الأحياء وهو مذكر للتأمل في العورات وأن يغسل يديه عند الدخول فيه وأن لا يسلم عند الدخول وأن سلم لم يجب بلفظ السلام بل يسكت أن اجاب غيره وأن أحب أن يجيب قال عافاك الله ولا بأس أن يفتح الداخل ويقول عافاك الله لابتداء الكلام وأن لا يكثر الكلام في الحمام وأن لا يقرأ القرآن فيه إلا سرا وأن لا يجمل بدخول البيت الحار حتى تعرق في البيت الأول وأن لا يمكث فيه إلا مكثا متعارفا وأن لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فإنه المأذون فيه بقرينة الحال مع أنه اسراف والاسراف حرام وبما ينبغي أن يعلم أن دخول الحمام فيما بين العشائين وقربا من المغرب مكروه لأن ذلك وقت انتشار الشياطين وأن دخوله في العدو ليس من المروءة لأن فيه اظهار لما يجب اخفاؤه ولأنه يحمل بصلوة الجماعة وأنه لا بأس بذلك في الحمام وعنه أي عصره جميع بدن الداخل فيه إلا ما بين العانة والسريرة

ونحوه لان كل موضع لا يجوز النظر اليه لا يجعل فيه الا فوق الثوب وقيل عن
 الاعضاء في الحمام مكروه لكونه عادة المترفهين المتكبرين ولان الحمام ربما
 يخل ذلك عن شهوة الا ان يكون من صدر الم او متب فلا بأس به حيث
 كذا في مجمع الفتاوى وشرح النفاية (ولان لا يدخل الحمام الا من سبق)
 يفتحن ويجوز بالضم والسكون مثل الحرز كذا في مختار الصحاح
 (كان اول) لان الناس لا يخلو في الحركات من انكشاف الدورات بالغطاين
 في اطراف الازار فيقع النظر على العورة من حيث لا يدري واهذا عصب
 ابن عمر عليه كما مر (ويمنع النساء من دخول الحمام قائم فتنه) واهذا قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
 حليلته الحمام فلم يرخص لهن دخول الحمام لما ذكر ولان جميع اعضاها
 حورة وكشف العورة حرام الاعتدال ضرورة كغسل الجنابة وقضاء الحاجة
 ولا ضرورة لهن في دخول الحمام لان الغسل يمكن لهما في بيتها اذا انا اقتضت
 الحاجة لهما دخول الحمام مثل ان يكون من ريفعة تدخله للتداوى او تقياء
 تدخله للتنظيف او يكون جنبا او متعة الحوض او البرد الشديد لا يقدر على
 استعمال الماء خارج الحمام خوفا من الضرر في هذه الاعذار يجوز لهن
 دخول الحمام كذا في المظهر وقال في الاحياء بكرة للرجل ان يعطيها اجرة
 الحمام فيكون مبيها لهما على المكروه ولا ذكر المصنف رحمه الله تعالى بعض
 الاحكام في الحمام من جهة التبرع اشار الى بعض الحكام من جهة الطب
 فقال (وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الخروج عن الحمام امان من الصداع)
 وامن من النفريس ايضا ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج عنه
 وكذا شربه وبما قيل فيه الحناء بعد النورة امان من الجنام وسيد كره المصنف
 رحمه الله تعالى وقيل ان النورة في كل شهر مرة تطفى الحرارة وتبقى اللون
 ويزيد في الجماع وقيل بوله في الحمام قائما في الشتاء تنفع من شره دواء وقيل
 نومة في الصيف بعد الحمام دواء يعيد شره كذا في الاحياء وقال ابو الفرج
 في كتابه المسمى بالاثماني الكبير اجمع اطباء الهند والروم والفرس على ان من
 تخرج جرعان الماء البارد حين دخوله في الحمام لا يجرد في رأسه شيئا يؤذيه
 ومن وضع على رأسه خمسة اكف من الماء الحار حين دخوله في الحمام امان
 من الصداع والرمم انتهى (والنظر في المرأة اوفى الماء الصافي ليصلح من حيث
 شيئا سنة) هذا خبر لقوله والنظر (ويقول اذا نظر فيها) اي في المرأة

(وتحوها الحمد لله الذي سوى خلق) وخسنه (فعدله وكرم صورته وجهي وحسنها) تحسنا (وجعلني من المسلمين اللهم كما احسنت خلق) بالفتح والسكون (فحسن خلق) بالضم والسكون واحد الاخلاق

فصل في سنن المسكن والبناء

(السنة فيه مقدار الكفاية وهو) اي ذلك المقدار في جهة الغلو (سنة اذرع) كل ذراع ست قبضات وقيل سبع مع اصبع قائم والاول اولى لكونه احوط واما في جهة الوسعة من الجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن والضابط ان يكون مقدار الحاجة (فادونه فن زاد على ذلك) المقدار قد عرفت ان زاد مشترك بين اللازم والمتعدى مثل جاء وههنا زاد متعدد وجاء لازم اي من جعل البناء زائدا على ما ذكر (جاء بحمله يوم القيمة) وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل جاء وقد ورد في الاثر ان من رفع بناءه فوق ستة اذرع ناداه مناد الى ابن يا فسق القاسقين (وينوي عند البناء ان يعبد الله فيه ويكفيه) من كنت الشيء سترته وصنفته من الشمس وبابه رد (من الحر والبرد والا) اي وان لم ينو كذلك (يكون عليه وبالا) اي ثقلا (يوم القيمة ولا ينفق في البناء المال الكثير ولا خير في مال ينفق) على صيغة المجهول (في الماء والطين) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن يوجر في نفقته كلها الا شيئا جعله في التراب والبناء ذكره في شهاب الاخبار وفي الحديث الآخر اذا اراد الله بعد شرا جعل ماله في الطيحين اراد به الاجر والخشب على طريقة تغليب الاخف كذا في الكفاية وحكي ان محمد بن السماك قال له سارون الرشيد حين بنى دارا رفيعا كما هو عادة الملوك رفعت الطين وضعت الدين ان كان هو من مالك فانت من المسرقين والله لا يحب المسرفين وان كان هو من مال غيرك فانت من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفي رواية فانت خائن والله لا يحب الخائنين وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه قال ملك من الملوك بنى دارا فلما اسمها وضع للناس فيها ما يده قياتون افواجا وياكلون وكان الملك يسألهم هل ترون في داري هذا عيبا فينظرون حوالها ويقولون لا حتى دخل عليه يوما عابدا فستا لهما الملك عن عيب دارة فقال نعم فيها عيب العيوب تحرب الدار ويموت اهلها كذا في الخالصة (والسنة فيه) اي في البناء (ان يبنى كل يوم سافا) الساف بالسين المهملة هو الصنف من اللبن والطين وغيرها كذا في سبعة البحر (ولا يبنى جملة)

في يوم واحد (كما كان الخليل وابنه اسمعيل عليهما السلام رفعان اليه كل يوم
 مديما كالبيت) أي الكعبة والمدينا بكسر الميم الساق من البناء (ولا يتفق
 حراما في البناء فانه أساس الحراب ولا يتقش فيه ولا يتصور فان ذلك) التقش
 والنسور بل التقش والصورة (ينخر الملائكة) عن الدخول في ذلك البناء
 بمن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم البيت الذي فيه
 الصورة لا تدخله الملائكة والمراد الملائكة الثناون بامر الله والرحمة الطائفون
 على العباد للزيارة واستماع الذكروا منها الا الكعبة فانهم لا ينفارقون للكعبة
 طرفة عين كذا في شرح المشرق (فان قطع احتياقي الصور) وازال رأسها
 ومجاها (لم يكن به يأس وبخفاف) أي يظهر (فناء البيت) وهو ما امتد
 من جوانبه (فان الخفاقة من الايمان) وفيه الغنى ايضا فانهم قالوا ان تنظيف
 الفناء يجلب الرزق ويورث الغنى (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل
 بيتا عليه ستر) بكسر السين واحد البستور والاستار (موشى) أي منقش
 (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستر بطنه) جمع حائض (ولا يخرقها)
 أي لا يزين بطنه (بأشياء ولا يفرش في البيت جلود) جمع جلد (السباع)
 جمع سبع بضم الباء وهو الحيوان المفترس (ويسمى الداخل على أهل البيت بكلمة
 دخل ان كان فيه) أي في البيت (احدا وان لم يكن فيه احدا قرا قل هو الله احد مرة
 او ثلثا فان ذلك) المذكور من السلام والقرعة (يجلب الغنى) قال في الخصائص
 ومما يجلب الرزق كنس الفناء وغسل الأتنة وتخبين الخطم والقول وبشاشة
 الوجه وطيب الكلام والقيام إلى العبادات سحرا وإطالة الجلوس بعد صلوة
 الفجر في المساجد وكثرة تلاوة سورة الم نشرح لك وسورة قاذو فتع ومن قوى
 الأسباب الجالبة للرزق الصلوة بتعديل الأركان والخشوع انتهى (ويندكر
 اسم الله) ويقول بسم الله الرحمن الرحيم (متند دخوله) في البيت (وخروجه)
 عنه من جابر رضى الله عنه انه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله
 وطعامه قال الشيطان لا عوائه لا ميت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله
 عند دخوله قال الشيطان ادركتم المني واذن لا يذكر الله عند طعامه قال ادركتم
 الميت والعشاء ذكر في المشرق (ويجيب الابواب) أي يحاكي بزيها ويغلقها
 (ليلا ويسمى الله) عند الإحجاب (ويرخي الست) أي يزيله (ويطفيئ السراج
 والنار) حين النوم (ولا يترك منديل الغبر) بفتحين ربيع اللحم (في بيته الذي
 ينام فيه ولا ينام) أحد (في البيت وحده ولا ينام على سطح غير محوط) في الصحاح

حوط كرمه نحو ياطا بنى حوله حايضا فهو كرم محوط (ولا يبيت) يبتوتة
 (في بيت ليس عليه باب) وقد ورد الاثر بذلك كله (ولا يبتنى) اى لا يتخذ
 ولا يمسك (في البيت كلبا الاكلاب ماشية) اى الخيل والغنم ونحوهما (اوصيد
 اوزرع اوفى الباب) وبالجملة لا يبتنى ان يتخذ الرجل في داره كلبا الا ان يخاف
 في نفسه او ماله من اللصوص وغيرهم او يصيده ويبتنى ان يكون ذلك
 الكلب محفوظا عند الباب ممنوعا عن الدخول في البيت لما ورد في الحديث من
 انه لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب وكذا الاسد والفهد والضبع وجميع السباع
 وهذا قياس قول ابى يوسف رحمه الله تعالى كذا في مجمع الفتاوى وقال في البستان
 روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه انه قال لما هبط آدم عليه السلام الى الارض
 قال ابليس للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب
 وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرا فلما رأى ذلك آدم تحير فيه فجاهه
 جبرائيل عليه السلام فقال امسح يدك على رأس الكلب ففعل ذلك فالفه
 وتصبص اليه بذنبه فلما رأت السباع ذلك تفرقوا واستأمنوا آدم عليه السلام
 فبقى معه ومع اولاده الى اليوم (وفي حديث على) ابن ابى طالب رضى الله عنه
 (قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا على لا تستقبل الشمس واستدبرها
 فان في استقبالها داء واستدبارها دواء) ولا يخفى عليك ان هذا الحديث لا يناسب
 ان يذكر في هذا الفصل اللهم الا ان يحمل على انه لا يجعل البناء مستقبلا نحو
 الشمس اى متوجها نحوها بان يجعل بابه جهة الشرق فان في استقبالها بهذا
 الداء بل اجعل ظهر البناء نحوها فان فيه دواء (وفي بعض الآثار)
 اى الاخبار النبوية (لا يخرج من احدكم الى صيحة) تسمع في جوف
 الليل (ومن سنة البناء ان يبنى فيه مرحاضا) بكسر الميم والحاء المهمل
 (للغائط والبول) يقال في سبعة اجزاء المرحاض والمرحاضة المغسل والمتوضاء
 والكثيف ومطرح العذرة والمراد به ههنا غير المعينين الاولين بدليل قوله
 (وموضعا للغسل والوضوء وان يبنى فيه بيتا للضيافة) واقامة الضيفان
 (ففي الحديث ان لكل شئ زكوة وزكوة الدور) بضم الدال المهمل جمع دار
 (بيت الضيافة) وتخبر البيت باللبان) بالضم والتشديد الكندر (وغيره)
 مما يتخبر به كاللمعة والحصليان ونحوهما (مستحب ولا يتوطن) اى لا يتخذ
 وطنا (في ارض الحرب وفي الحديث ان ابرئ من كل مسلم مقيم بين ظهري
 المشركين) اى بين الكفار مطلقا من قبيل ذكر الخاص وارادة العام

نقال هو نازل بين ظهرانيهم بفتح النون ولا يقل ظهرا عنهم بكسر هاء ز بدت
الف ونون مفتوحة في افظ الظهر ما كيدا ومعناه ان يظهر امامهم امامه وظهرها
وراء فهو مكشوف من جانبيه ومن جوابه اذا قيل بين اظهراهم ثم كثر حتى
استعمل في الامة بين القوم مطلقا كذا في سبعة اجزاء مختار الصحاح

فصل في سنن المشي وآدابه

(اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم) عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال
بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقول له ملك كعبت وهديت
ووفيت فيتخى الشيطان ويلتفاه شيطان آخر فيقول كيف لك برجل
قد كفى وهدى ووفى ذكره في خالصة الحقائق (ويتعوذ بالله من الزلزلة)
في بعض النسخ من الزلزلة (والضلال والطلم والجهل وبقراءة الكرسي
كما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشي متكفيا) بتشديد الفاء المكسورة
اي ما يلا ال قدم من كفأت الاناء كبندوا كما تاملته (كانه يحيط من صلب)
يفتحين اي انحد من الارض (فانه اهد من الزهو) بالفتح والسكون الكبر
والفخر (ولا يتجتر ولا يفتال) بالخال العجة قيهما في المصادر التجتر خرا ميدن
والاحتبار كرون كشي كرون (فانه) اي كل منهما (علامة الكبر ولا يتطلى
في مشية) بالكسر والسكون في مختار الصحاح التخطي التجتر ومد اليد في المشي
وهو المراد همتا (ولا يمشي بين المرأتين) لكونه من مظان الفتنة (ويترك
حافات) جمع حافة بالحاء المهملة والفاء اي اطراف (الطريق) وجوابه
(للساء) ويط الادى) اي يزبل ما يثاذي به (عن طريق المسلمين فانه)
اي دفع الادى (مكثر الحسنات) تكثيرا (ويسرع في المرور تحت الساء المشرف)
اي الى المرتفع لكونه من مواقع الخطر ومظانها (ولا يعمد في الاسواق
من غير حاجة فانها تناهي) من الهاء وهو الشغل والتغفل (وتلعي)
العام يهي انها اي الاثواق يشغل (عن الامور المهمة) وتبطل الاعمال
الصالحة فان استغيت عن دخول السوق فاقبل الدخول فيها فانه يقال
ان فيها مردة شياطين الانس والجن ويقال فيها ذباب عليهم ثياب كذا في البستان
(فان قدم فيها للنجس) مع الناس (اذ هي حقوقها وهي غرض البصر) عن الكروه
(وكف الادى) اي عن غير الطريق (ورد السلام) على من يسلم عليه (والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وأما نه الملهوف (أي التخيير في أمره أو المظلوم
 المستغيث) (وإرشاد الضال) أي هدايته إلى الطريق (وتعريف الضالة)
 وهو أن ينادى ويقول من سمعتموه بنشد الصالة فدلوه على (وسترا لأذى
 من الخيانة) التي تلتقط من القيم (والعذرة) بفتح العين وكسر الهمزة
 النجاسة (ولا يبرق) أي لا يلقى براقه (بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقى عن شماله
 أو تحت قدميه) وفي الحديث من أراد أن يجو نجاة من عذاب القبر فلا يبرق
 حول المسجد (ولا يسير راكبا وخلفه المشاة) جمع ما ش كفضاء جمع فاض
 فإن ذلك من الجبر والتكبر وأنه من علايم الشهرة وكان السلف يجنبون
 عن اتباع الأشخاص خلفهم غاية الاجتناب قال ابن حنظلة بينما نحن
 حول أبي بن كعب تمشى خلفه إذ رأه عمر فعلاه بالدرة فقال انظروا أمير المؤمنين
 ما تصنع فقال ان هذا ذلة للتابع وفنة للتبوع وخرج ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه يوما من منزله فاتبعه أناس فالتفت اليهم فقال متأذيا على م وقد بين
 في موضعه ان ما الاستهامة اذا دخل عليها حرف الجر يحدف الفها
 * نحو قوله تعالى عم يتساءلون واذا دخلت على ذا نحو ما اذا صنعت لا تحذف يعني
 اتبعوني فوالله لو تعلمون ما أغلق عليه يابى ما اتبعني منكم رجلان وروى
 ان رجلا صحب ابن سيرين في سفر فلما فارقه قال اوصني قال ان استطعت
 ان تعرف ولا تعرف وتمشى ولا تمشى اليك وتسئل ولا تسئل فافعل وخرج ايوب
 في سفر فشيعة ناس كثيرة فقال لولائي اعلم ان الله يعلم من قلبي اني لهذا كاره
 لحشيت المقت من الله كذا ذكره الامام رحمه الله تعالى (والمشي بالعصا الشيوخ)
 لا للشواب (علامة المساكين وسنة الانبياء) قال الحسن رحمه الله تعالى
 فيه ست خصال سنة الانبياء وزين الصلحاء وسلاح الاعداء يعني الكلب
 والحية ونحوهما وعون الضعيف ورغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال
 اذا كان المؤمن مع العصا هرب الشيطان منه وامتنع منه المنافق والفاسق
 ويكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعى وفيه منافع كثيرة كما قال الله تعالى
 ولي فيها ما رب أخرى ذكره في البستان (فان رأى في الطريق اعمى
 يأخذ بيمينه يده اليسرى ويقوده مقدار ما شاء وله بكل ذراع عتق رقبة
 ولا يرشد كافر الى معتدة) بفتح الباء اسم مكان العبادة كالكتائب (ولا يصافح
 كافرا) مهمما امكن (وان صافحه) المصلحة يجوز كما ذكر في القنية انه لا بأس
 بمصافحة المسلم جاره النصراني اذا رجع بعد الغيبة وتأذى بترك المصافحة

لكن (اعاد الوصية) اي على سبيل الاستحسان (ومعنى) اي نعم (السلام)
 ويرفد (على اهل الاسلام) ويقال قاش الحيد اذ اداع وانتشر وافتشاه
 اذا غشه وجهه منشرا قوله (يعرف منهم ومن لم يعرف) يدل
 من اهل الاسلام واما التسليم على الصديق قيل لا ينبغي ان يسلم عليهم
 وقال بعضهم التسليم افضل من تركه قال في البستان وبه ماخذ فانه يزيد
 في الالفة والمحبة) ومعهم الميم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدحلوا
 الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولاد لكم على شيء اذا فعلتموه
 تحاببتم افشوا الاسلام بكم قوله لا تؤمنوا اي بالايان الكامل وقوله تحابوا اصله
 تحابوا واختلفت احدائين (ويسلم على الاخي المسلم وان بقية) ان لا وصل (في)
 التهامر اذا وكذا ان حالت بينهما شجرة فاقبلوا جدد السلام) يجوز هذا (عليه)
 اي على اعيد المسلم (فان ذلك يوجب الرحمة عليه ولا يسلم على جمع) اى جماعة
 (السلام) بناء على ما روى جرير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على نسوة
 مسلم عليهن فانه مختص به لانه من الوقوع في الفتنة ولما غير فيكره ان يسلم
 الرجل الاختي على المرأة الاجنبية وكذا المكس كالا يحصل بينهما معرفة
 وانما ساط فحدث من تلك المرفة فتنة وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم
 كل من الرجل والمرأة الاجنبيين على الآخر كذا في المطهر ومنهم من قال
 لا بأس بالسلام على المجاورة دون الشوايف سئل عليه زد طهين ويقول
 عايك السلام (ويسمع السلام) اسما ما (يا اهل المجلس) كلامهم واكثرهم
 (وكذا يسمع جواب السلام) واعلم انهم قالوا ان السلام سنة واسمائه
 مستحب وجوابه اي رده فرض كفاية ولهم رده واجب بحيث
 لو لم يسمعه لايستطاع هذا الفرض عن السامع حتى قبل لو كان المسلم اصم
 يجيب على الزاد ان يعرفه شفقه ويريه بحيث اوم بكى اصم لسمعه لكن ينبغي
 ان يعلم ان هذا اي وجوب اسمائه اما هوى الرجال والمجاهدين في الشابة
 صرح به في الفتية والحارثي القدسي حيث قال اذا سلمت العجوز او عطست
 زد عليها الرجل جهرا ويسمعه وان كانت شيئا فيسرها وان زده اي
 رد السلام ليس بواجب على الاطلاق فان الفقهاء صرحوا بعدم وجوب
 رده في بعض المواضع مثل القاضي اذا سلم عليه الخصمان ومثل الاستاذ الفقيه
 اذا سلم عليه تلميذه او غيره وان الدرس ومثل المتصدق اذا سلم عليه السائل
 او ان سأله ومثل من له ورد من القرآن والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده

ومثل الذين جلسوا في المسجد للتسبيح أو للقراءة أو لانتظار الصلوة لا لدخول الزائر بن عليهم وسلم عليهم احدى من الداخلين في المسجد فان كل من هذه الصور وسبهم ان لا يجيبوه على ما ذكر في الفروع بل قال في الخزانة لا يجوز رد سلام المسائل اذا سلم وكذا القاضي في المحكمة والمذكر في التذكير انتهى (وينرى بالسلام تجديد عهد الاسلام) يعنى (ان لا ينال اخاه باذى في عرضه وماله فاذا سلم على اخيه) المسلم (حرم عليه تناول عرضه وماله) يعنى كانه يتجدد حرمة التعرض فيهما (وبدء بالسلام على من لقيه فانه) اى البداية (براءة من الكبر ويسلم على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم) ايضا (فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوه بعد) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يسلم عند تمام المجلس الا كتب الله بكل شعرة على يده الف حسنة ورفع له الف درجة واستغفر له المجلس الى يوم القيمة ذكره في الفتاوى التاتار خانية (وتتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك يرد على المسلم) بهذه الكلمات الثلاث (لا ينقص) يعنى ينبغي ان لا ينقص كل من المسلم والمجيب شيئا (من ذلك) المذكور من هذه الكلمات الثلاث (ولا يزيد عليه) شيئا ليكون السلام ورده متطابقين على الوجه الاتم الاكل وامالوقال المسلم السلام عليكم فيقول الراد و عليكم السلام ورحمة الله بالواو المشتركة في اوله و زيادة الرحمة في آخره ولو قال السلام عليكم ورحمة الله يقول و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولورد فيهما بمثل ما قاله المسلم يجوز ولكن الاحب ان يزيد عليه ويشير اليه قوله تعالى * واذا حييتم بهجة فجاوبوا باحسن منها او ردوها * حيث قدم جواب التحية باحسن منها على جوابها بمثلها (ولا يشير المسلم) او ان السلام (بالاصبع فانه من آداب اليهود ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبتدىء المسلم اهل الكلب بالسلام) الا ان يحتاج اليه فيئذ لا بأس به ذكره في الخلاصة (ويضطرهم الى اضيق الطرق) اهانة لهم واثلايتوهم الاكرام والاعزاز لهم (وسلم ابن عمر رضى الله تعالى عنه على يهودى لم يعرفه فلما علم رجع فقال يا يهودى رد على سلاحي فقال) اليهودى (قد فعلت) اى رددت عليك (فمن سلم عليه احدى من اهل الذمة فليقل) في رده (و عليكم ولا يزيد عليه شيئا فان سلم عليهم احدى) من اهل الاسلام حين رأى المصلحة في التسليم

(فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب اليهم)
 هذا القول (ولا بأس بالسلام على جمع فيهم مسلم واهل الذمة) اى جماعة
 بعضها مسلم وبعضها ذمي (ويسلم على الصغير والكبير والليل والكثير والمشي
 والراكب) لكن الطاهر اذا التفتيا لم يركب على المشي والمشي على القاعد
 لان السلام تحية الزائر واللاقى بحال الزائر التواضع والطاهر ان الزاكر
 في حكم الزائر على ان حاله بحسب الطاهر في الارتفاع بالنسبة الى المشي فينبغي
 ان يسلم عليه اظهارا للتواضع وكذا المشي بالنسبة الى القاعد ويسلم القليل
 على الكثير للتواضع وتعظيما للكثير ويسلم الصغير على الكبير توقرا للكبير
 وهكذا ورد في الحديث النبوي الذي ذكر في المسامحة وغيره (ويؤدى سلام العائب
 على الغائب على حور) بفتح الحاء وسكون الواو اى في ساعة (قدومه) من غير
 تأخير (فانه امانة عنده) قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
 اهلها * ذكر في الفتاوى التاتارخانية ان من بلغ اسنانا سلاما عن غائب
 كان عليه ان يرد الجواب على المبلغ اولا ثم على ذلك العائب (ولا يخص
 بالسلام المعارف) الذين يعرفهم بل يسلم عليهم وعلى الذين لا يعرفهم
 والمانى انه لا يغيرهم بالسلام بان يخصه بهم ولا يسلم على غيرهم وهذا
 على طريقة قواهم واختص بواجب لا يفتى (فان ذلك) التخصيص (من اشراط
 السطة) اى من صلايم البقية واما رانها (ويصافح بعد السلام من كفى
 الاحوان) المؤمنين (فانهما) اى المسافعة (من تمام التحية وتزويد في المحبة)
 بفتح الميم (ولا يترفع يده من يد صاحبه حتى يكون) اى صاحبه (هو الذي
 يترفع) فان انبى عليه الصلوة والسلام كان يفعل هكذا (ولا يصافحه من
 وراء الثلب فانه من الجفاء ومن السنة ان يغافق القادم من سفره ولا يقبله
 ولا يقبض له) اى لا يميل اليه رأسه وظهوره تواضعا وخدمة لكونهما
 مكروهين وقال بعضهم لا يكره التقبيل لزهدي وكبر سن ومن قبل
 ولا يقبل العم بل اليد والجنبه والراس وابو بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما قضى ولا بأس
 بتقبيل يد العالم والساطن العادل كذا في التتوير (ولا يتقدم على الكبير) سنا
 وقبل علما وعلا (في المشي فانه يورث الفقر ويقدم القرشي) باليتين بعد اراء
 منسوب الى قريش اسم طائفة والياء مخذوف في النسبة على الشذوذ اذ القياس
 ان يقال قريش بالياء صريح به في الشافعية وقيل اعلموا كذلك لدفع اللبس
 فانهم قالوا في قريش اسم دابة في البحر قريشى بانيات الياء كذا في الجار يردى
 (في المشي والجلوس) في المجلس (ولا يضيق طريقا ولا منزلا على احد من المسلمين)

(والسنة عند لقاء الاخوان ان يقول كيف أصبحت) اى كيف صرتم او كيف دخلتم فى الصباح (او) يقول (مرحبا بكم) مرحبا كلمة يقولها العرب اكراما للمخاطب يريد جئت موضعا مرحبا اى واسعا لاضيق عليك والتكلم بهاسنة اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قال مرحبا بام هانى حين ذهبت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح كذا فى المظهر (او) يقول (اهلا) اى اتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش (وسهلا) اى اتيت مكانا سهلا وهو نقيض الجبل (فيقول له صاحبه فى خير وعافية) اى انا فيهما (احمد الله عليه والسنة فى الاعياء) يقال اعيا الرجل فى مشيد بالفارسية مانده شدن (ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اعيا احدكم فليخج) بضم الباء الاولى والخبب بفتحين ضرب من العدو (ومن خدرت) بكسر الدال المهملة الخدر بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وباراء المهملة بالتركي او يشقى (رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب مابه من وجع الخدر

فصل فى سنن الكلام وآدابه

(افضل خصال المؤمن الصمت) بفتح الصاد والخصلة بالفتح والسكون بالفارسية خوى نيكو (وفيه) اى فى الصمت (تسعة اعشار العافية) اى السلامة يريد ان العافية اذا قسمت عشرة اقسام يكون عشرة فى النطق وباقي اقسامه اعنى تسعة اعشاره فى الصمت فله فضل على النطق مقدار ذلك روى انه قيل لعيسى عليه السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا قالوا لا نستطيع قال فلا تنطقوا الابخير وقال سليمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب (والبلاء موكل بالنطق) بفتح الميم وكسر الطاء مصدر ميمى بمعنى النطق (وكان ابو بكر المصديق رضى الله عنه يضع حجرا فى فمه كذا وكذا سنة) هكذا روى صاحب الحقائق رحمه الله تعالى وسمعت من شيخى ومرشدى وبمزل روحى فى جسدى انه وضعه فى فيه اثنى عشر سنة (ليمنع نفسه عن الكلام) الا عند الاكل وعند الصلوة وعند النوم قال بعضهم جعلت على نفسى بكل كلمة فيما لا يعينى صلوة ركعتين فسهل ذلك على فعملت لكل كلمة صوم يوم فسهل على ولم انتبه حتى جعلت على نفسى بكل كلمة ان تصدق بدرهم فصعب على فانتبهت ذكره فى شرح الخطب (فمن اراد ان يتكلم فليحتر من الكلام ما فيه ذكر الله او امر معروف او نهى عن منكر ويحجب من الكلام ما لا يعنيه) اى ما لا يهمه قال الامام وحد ما لا يعينك ان تكلم بما لو سكنت

عنه لم نأثم وتتضرر في مال أو سأل مثله أن يجلس مع قوم قبيحين منهم
 اسفارك وما رأيت فيها من جبال وأنهار وما وقع لك من الوقائع وما استحسنه
 من الأطعمة والسيارات وما تعجبت منه من مشايخ اللادو وقايعهم فهذه أمور
 لو سكنت عنها لم نأثم ولم تتضرر وإذا ما كنت في الاجتهاد حتى لم تخرج عن كتابك
 زيادة ولا نقصا ولا تركية نفس من حيث التقاخر بمشاهدة الأحوال العظيمة
 ولا غشيب شخص ولا مذمة بشي مما خلقه الله تعالى فانت مع ذلك كله متبوع
 زمانك وأنت تعلم من الاوقات التي ذكرت وروى أن لقمان عليه السلام دخل على داود
 عليه السلام وهو يسرد درعا ولم يكن رأيا قبل ذلك فتعجب منه فأراد أن يسأله
 ذلك فنهى الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود عليه السلام
 ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب وقيل كان يتردد اليه منه وهو يريد أن
 يسأل ذلك ولم يسأل فهذا وامثاله من الامثلة اذا لم يكن فيها ضرر وهناك
 ستر وتوريط في رياء او كذب فهو عا لا يعني فتركه من حسن الاسلام انتهى
 وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن
 اسلام المرأة تركه مالا يمتبه يعني ان اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك
 من الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه وما لا منفعة له منه كذا في شرح المصابيح
 فقلوه (وما الاطائل) اي لا فائدة (فيه) قريب من العطف التفسيري (وكان)
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يطيل الصمت) اطالة (فاذا اراد ان يتكلم
 وقف ساعدا) وقفا ولا يتغير (فان كان الكلام ثوابا نطق والاسكت فهذا)
 اي التكلم على هذا الوجه (آداب) بالجمع ادب (الابقاظ) جمع بقاء
 بضم القاف بالفارسية بدار وهو من الجموع الدائرة كذا في شرح الشافية
 (البصراء) بضم الباء وقبح الصاد جمع بصير كقبحه وفقهاه روى انه اذا اصبح
 ربيع بن خنيم رحمه الله وضع قفا وفرطاسا فلا يتكلم بشي الا كتبه وحفظه
 ثم يحاسب نفسه وما تكلم بكلام الدنيا عشرين سنة ذكره في شرح الخطيب
 (وقيل من حفظ لسانه فقد شتر على نفسه جميع عيوبه) قال صلى الله عليه وسلم
 من كف لسانه شتر الله عزورته ومن ملك غضبه وقام الله عذابه (ولا يتهاون) اي
 لا يمدسه لاحقرا (بما تكلم به وارقل) ان لا يوصل (قرب كلمة موبقة) اسم فاعل
 من او بقة اي اهلكه (لا يرى بها صاحبها ساقية ويها) اي يسقط بسبب
 تلك الكرامة (في جهنم سبعين خريفا) اي سبعين سنة وعن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
 الله تعالى لا يلبث لهما الا ارفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله

تعالى لا يلقى لها بالايهوى بها في جهنم قوله لا يلقى لها بالا اي لا يحضر لها
 قلبه ولا يلتفت عاقبتها والمعنى انه ليتكلم بكلمة الحق يظنها صغيرة وهي
 عند الله جليلة فيحصل له بها رضوانه وقد يتكلم بسوء ولا يعلم انها كذلك
 وهو عند الله ذنب عظيم فيحصل له السخط من الله تعالى كذا في شرح المصابيح
 قيل ان السيئة وان كانت صغيرة فلا تصغرها فان لها عشرة من العيوب اولها
 انه قد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه فرح
 ابغض الخلق وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث والرابع انه تباعد عن احسن
 المواضع وتقرب الى اشر المواضع اي الجنة والنار والخامس انه قد جفا من هو
 احب اليه اعني نفسه والسادس انه نجس نفسه وقد خلقها الله طاهرة
 والسابع انه اذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن انه احزن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتاسع انه اشهد على نفسه الارض والسماء
 والليل والنهار والعاشر انه خان جميع الخلائق من الادميين وغيرهم فاما
 خيانة الادميين فانه لا يقبل شهادته لدينه فيبطل حق المدعى واما الخيانة
 لجميع الخلائق فانه يقل المطر بشوم ذنبه قال فايك والذنب فان في الذنب
 الواحد هذه العيوب باسرها كذا في شرح الخطب (ويفتح الكلام بحمد الله
 والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويقدم
 في الكلام اكبر الناس سنا وفضلهم علما ويحجب الحق) وهو الخطاء
 في الاعراب (والغلط) التداول بين العوام كقولهم يوسف في يوسف واودله
 في عبد الله وغير ذلك (والتحريف) وهو التغير في الكلام اما بقلب بعض
 حروف الكلمة منه الى حرف آخر قلبا ذيبا او قلبا مكائيا او بقلب بعض كلماته الى
 الكلمة الاخرى منه قلبا مكائيا وقوله (في الكلام) الظاهر انه قيد الامور الثلاثة
 معالا للتحريف فقط كما لا يخفى (ويختار افضل اللغات وهي اللغة العربية التي
 هي كلام اهل الجنة) كذا قال الزهري وقال سفيان رضى الله عنه بلغنا ان الناس
 يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا
 بالعربية كذا في البستان. (ويحجب الرطانة) هي بفتح الراء وكسر هاء الكلام
 بالاعجمية وهي غير العربية مطلعا فقهوله (والفارسية) تخصيص بعد التعميم اهتماما
 بشائنها ومبالغة في التحذير عنها قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن عيل بن سام
 بن نوح عليه السلام نقله شارح المشارق ولا يخفى ان المقصود هو التحذير عن تعلمها
 واختيارها من غير ضرورة ولا الحكمة بل لمحض الظرافة فلا شيء على اهل

لك اللغة الناشئة فيها وعلى من يتعلمها المصلحة شرعية قال في السنة
 من تكلم بغير العربية اجراء ولا اثم عليه وقدرى من النبي صلى الله عليه
 وسلم انه تكلم بالعامية وهو ما روى انه اتى بقر الصديقة وعنده الخ
 والحسين رضي الله تعالى عنهما فاحد احد هما مرة فادخلها في فيه فاد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصعبه المباركة في فيه فقال ك
 فخرج الثرة من فيه وقال لاني مرة رضى الله تعالى عنه حين اشكى يا
 اشكتك در ديا ما هيرة قال نعم قوله كح كح بكسر الكاف المر
 وسكور الحاء المعجمة صورية منهورة وهشة من عجة تستعمل لبحوا
 الصنان يقال له بالعربية فازوع (مانها) اي العارسية (لغة اهل الب
 وما وقع في بعض النسخ من قوله فادها فادها فادها اي الجمجمة والعار
 فلا تمويل عليه لانه يشعر بان يراد بالطماعة لدم معينة من اللغات الغير الع
 كالفارسية ولم يسمع عنه كتب اللغة التي رأيناها وقد عسر الطماعة في هذه
 الكتب بقوله شخص فامهموم ولم يعمل كلام المصنف رحمه الله تعالى
 لان قوله خيما بهم ويتكلم تفصيح الكلام دون فهمه يعني هذه ط
 (وبعض المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها) قال الله تعالى
 واقد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصو
 الجير يعني تواضع الله في مشيك ولا تحتل فيه واحضض صوتك ان ا
 الاصوات لصوت الجير كذا قال الامام ابو الليث (وبني) اي بخدر (من)
 الكلام فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط (فتخمين اي من ان له ما
 صلى الله تعالى عليه وسلم من كثير كلامه كثير سقطه ومن كثرة سقطه كثرت ذنوب
 ومن كثرت ذنوبه فالتاويل به ذكره في الخالص (ولا يحدت) اي لا يحد (من)
 ما همم وياتم فيه ويتكلم تفصيح الكلام دون فهمه ويجنب التعبيق والتشد
 والعمق فيه) ذكر في شرح المصابيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ن افضكم الى وابكم مني مجلسا الثارون المعبهون المشدقون
 قال اصحابه خا المعبهون يا رسول الله فقال هو والكبر في الصحاح اثرثرة كثر
 الكلام وتريده يقال رثر الرجل فهو رثر ثار مهذار والمشدق الذي يلو
 شدة له صبح والمشدق بالكسر حاب العلم وتعميق في كلامه اذا توسع
 فيه وطلع اي تعمق واستقصى فيه واصلة المعهق وهو الامتلاء كما به ملا
 انه انتهى قال زين العرب المعهق التوسع في الكلام يقتضيه ما وفي هذا

شيء من العونة والتكبر وهذه الاوصاف كلها ترجع الى معنى التزبد والتكلف
 ليميل قلوب الناس واسماعهم اليه انتهى (ويرتل الكلام تزيلا) في مختار
 الصحاح التزبد في القراءة الترسل فيها والتبين بغير تغن (ويسرده) يضم الراء
 (سردا) يسكونه يقال فلان يسرد الحديث اذا كان جيد السياق له (وقد كان
 كلام نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصلا) بالاصاد المهمة اى بيانها وبيانها
 (يعهد كل من سمعه ولو عده عادلا حصاه) اى عده و يضبط عدده (ويفهم
 السامع كلامه) تفهيمها (فانه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كان اذا سلم
 سلم) اى يقول سلام عليك (ثلاثا واذا تكلم تكلم ثلاثا يجوز) اى يتساهل
 ويتسامح (في كلامه تجوزا) ولا يتكلف في التكلم على المعاني الوضعية
 (ولا يتكلف النظم والسجع) واعلم ان السجع قد يطلق على نفس الكلمة
 الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
 وقد يطلق بمعنى المصدر على توا فقهما وكذلك النظم قد يطلق
 على ما يقابل النثر اعنى الكلام المنظوم وقد يطلق على المعنى المصدري ايضا
 والقام ههنا محتمل لكلا المعنيين في كل منهما كما لا يخفى (فان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك وقال انا وانقياء) جمع تقي مثل شقي واشقياء
 (امتى برآء) بمد الهززة الاولى جمع برى مثل فقهاء جمع فقيه (من التكلف)
 وقد مر انه لا يدخل فيه تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط
 وتفریط لان المقصود منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها بالخوف
 وبسطها بالرجاء ولر شاقة اللفظ وجوده تأثير فيه فهو لا يلق به واما المحاورات
 التى تجري في قضاء الحاجات فلا يلقى به السجع والتشديق فالاشتغال به
 من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا لرياء واطهار الفصاحة والتميز
 بالبراعة وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه كذا في الاحياء (ولا يتخلل
 الكلام بلسانه) كالبقر يتخلل الكلام بلسانه (قال في سبعة) بحر المتخلل بانها المجمة
 هو الذى يتشقق في الكلام ويلف لسانه كما يلف البقرة الكلام بلسانها
 عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة بلسانها
 يعنى انه يبغض الفصيح المبالغ في الكلام الذى يتخلل اى يتكلم بلسانه يعنى
 يدبر اللسان حول الاسنان في التكلم تفاصحا كما يتخلل البقرة بلسانها كذا
 في شرح المصابيح وذكر الامام انه جاء عمرو بن سعد الى ابيه يسأله حاجته

وشككم بين يدي حاجته وكلامه فقال له سعد ما كنت من حاجتك أبداً شكك الأوم
 أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يفتخرون
 بالكلام بالسنتهم كما يفتخال القرا الكلاء بالسنتها فكأنه أنكر عليه ما قد ربه
 على الكلام من الشيب والقدمه المستوسعة التكلفة قال وهذا اقتضا
 من آفات اللسان ويدخل فيه كل صبيح مكلف في المحاورات وكذا ما أتبعه
 الخارح عن الماداة بل ينبغي المؤمن أن يقتصر في كل شيء على مقصوده
 والتمسود من الكلام الفهم للعرض خاوراً ذلك تصنع مد موم أسهي
 (و يكثر في كلامه) أكثر (من الصلوة على الرسول) محمد (صلى الله تعالى
 عليه وسلم ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد لا سيما إذا نسي الحديث الذي
 يريد فانه يصلي) أي ينبغي أن يصلي (على النبي صلى الله عليه وسلم
 فربما يتذكر ما نسيه أو يكون ذلك عوضاً عن حديثه) الذي نسيه فانه ربما
 يحصل له ثواب فوق الثواب الذي كان يحصل عما نسيه ولو تحدث به (فانما أراد
 أن لا ينسى حديثاً فليقل الحمد لله مذكراً غيره) بكسر الهمزة المشددة (وفاعله
 ويستثنى) أي يقول إن شاء الله (في كلامه فيما يخبره أو بعده) علة (في مستقبل
 الوقت من نفسه) نحو قوله أفعول كذا غداً إن شاء الله أو اعطى ولا ما كذا
 (إن شاء الله تعالى) هذا مثال لما بعده كما أن قوله أفعول كذا مثال لما يخبره (ويجوز
 أي يطلب الأخرى والأول في الصديق في كلمة ما استطاع وإن رأى
 فيه أنه يهلكه) قال عمر بن عبد العزيز في دية بارع خصال يقطع رحمة
 بها في أيدي الناس ويسمع الأذى فيتحمل ويجب للناس ما يحبهم أنفسهم
 ولا يكذبوا وإن كان خلاصه جيد كره في الحائصة (فان فيه الحجة) عن أنه يهلكه
 التي تراى في ذلك الكلام الصادق ولهذا قالوا في المشهور الحجة
 في الصديق كما أن الهلاك في الكذب يسأل أن الجباج اتى بامير
 من اصحاب الاشعث فامر بضرب عنق أحدهما فقالا ايها الأمير استعفى
 جانك عنك يدا قال وما هي قال طعن ابن الاشعث في سيفك فامر
 لك فقال ومن يملك ذلك قال هذا واشير الى الأمير الآخر فقال الجباج اصادق
 ما قال ثم فقال انت فعلت كما فعل قال لا قال عن منك من ذلك قال بعثك
 وبعض قومك فقال الجباج والله اطاقتكم الماهذ الله وأنت أبعدك كذا في
 روضة الصالحين (اعلم ان الكذب) من قبائح الذنوب وهو احسن الذنوب ورأس
 كل مفسدة وهما كبر القلوب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال ابو امامة رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال
 الحسن رحمه الله تعالى ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل
 والاصل الذي بين عليه النفاق الكذب وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال ابتليت بثلاث من المعاصي لا اصبر عنهن الزنا والكذب
 وشرب الخمر فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما الكذب فدعه من اجل
 فغاب الرجل واستقبله الزنا فقال في نفسه ان ارتكبته ثم سألتني رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم هل زنت فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت
 لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتأمل فقال مثل ذلك
 فتركه كذا في الحالصة والاحياء فعلم ان الكذب اصل المعاصي ولهذا كان
 الكذب (ابغض الاخلاق الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) بل وعند
 اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا قالت عائشة رضى الله
 تعالى عنهما ما كان من خلق اشد عسدا اصحاب رسول الله من الكذب
 كيف (وانه) اى الكذب (بجانب الايمان) يبنى ان الايمان في جانب
 والكذب في جانب آخر وهذا كناية عن كمال البعد بينهما كما يقال المسترق
 بجانب للعرب يؤيده ما روى الامام عن عبد الله بن جرير رضى الله تعالى عنه انه
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هل يزنى المؤمن فقال قديكون منه
 ذلك قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وما روى ايضا
 انه قال وكان متكئا الانبشكم باكبر الكبار الشر الكذب بالله وعقوق الوالدين ثم
 فعد فقال الاوقول الزير حيث فعد بعد ان كان متكئا اهتماما بشأنه وجعله
 قريبا باكبر الكبار اعنى الشرك تغليظا وتهديدا (وارى الملك يداعد من الكاذب
 مقدار ميل) وهو ثلث الفرسخ او قطعة من الارض او مد البصر (لئن
 ما جاء به) من الكذب الذى تكلم به كذا في شرح المصابيح والثلث بفتح التاء
 وسكون الناء الاربعة الكريهة وما ينبغي ان يعلم ان الكذب ينقص رزقه
 في الدنيا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكذب ينقص الرزق كذا في الاحياء
 (ولا يقولن) قائل (انصبي اسكت حتى اشترى لك كذا ولم يشتره يكتب ذلك عليه)
 اى على ذلك القابل (كذبا) يجرى به يوم القيمة عذابا ان لم يشترعه ما وعده
 قال عبد الله بن عامر رضى الله عنه جاء رسول الله الى بيتنا وانا صبي صغير

فذهبت لأمي فقالت ائني يا عبد الله تعالى حتى اعطيك فقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وما ادرمت ان تعطيني فقالت نعم فقال صلى الله تعالى عليه
 وسلم اما ان لم تعلى كيت عليك كذبة (ويقتسم العطية عند الحديث)
 اى الاخبار (فى الحديث) النوى (ان العطية عند الحديث شاهد عدل)
 لصدق ذلك الحديث (ورخص الكذب فى ثلث) من الاحوال (الرجل
 يكذب فى الحرب) فان الحرب اخذعة (والرجل يكذب بين الرجلين يصلح
 بينهما) اصلايا (والرجل يكذب المرأة ليرضيها بذلك) فله ان يظهر لكل
 واحدة من نسائه انها احب اليه وكذا اذا لم تطعمه امرأة الا نوحه مما لا يقدر
 عليه فله ان يعدها فى الخال تطييبا لقلبها قال فى الاحياء عن الثوبان بن سنان
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالى اريكم تنهاونون فى الكذب
 انها فى الفراش فى الباركل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب الرجل
 فى الحرب فان الحرب اخذعة او يكون بين رجلين شحنة اى عدوة فيصلح
 بينهما او يحدث امرأته ليرضيها فهذه الثلاثة ورد فيها صريح الاستثناء
 وفى معناها ما عداها كانا اربط به مقصود صحيح له او لغيره اما له فخل ان يأخذه
 ظالم فبئس له عن ماله فله ان ينكر او يأخذه السلطان فبئس له عن فاحشة
 لا تركبها فله ان ينكر ويقول ما زنت وما شربت قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القسا ذوات فليست بستر الله و ذلك
 لان اطهار الفاحشة فاحشة اخرى ومن هذا القبيل ما ذكر فى مجمع
 الفتاوى من ان الكذب مباح لاحياء حقه ولدفع الظلم عن نفسه كالشفيع
 يعلم بالبيع فى جوف الليل لا يمكنه الاشهاد فاذا اصبح يشهد ويقول
 علمت الآن وكذا الصغيرة تبلغ فى جوف الليل ويختار نفسها من الزوج
 وما لغيره فكان يسأل عن سراخيه فله ان ينكره وكذا اذا اعتذر الى انسان
 وكان لا يطيب قلبه الابانكار ذنب وزيادة نود فلا بأس به ولكن الحد
 فيه ان الكذب محذور واوصدق فى هذه الواضع تولد منه محذور اخر
 فيتبغى ان يقابل احدهما بالآخر ويرى بالميزان القسط فان كانا متباينين
 بحيث يتردد فيه فعند ذلك الميل الى الصدق اولى وان كان محذور الصدق
 اهلون من الكذب فالصدق واجب وان كان بالعكس فله الكذب اما واجب
 او مباح بحسب الخصوصيات مثلا اذا كان فى الصدق سفك دم مسلم قد اختفى
 من ظالم فالكذب فيه وفى امثاله واجب ومهم كما لا يتم المقصود الحرب

او اصلاح ذات البين او استقالة قلب المجنى عليه الا بكذب فالكذب
 مباح الا انه ينبغي ان يحترز عنه حسب ما يمكن لانهم اذا قبح باب
 الكذب فيجشئ ان يتداعى الى ما يستغنى عنه والى ما لا يقتصر على
 حد الضرورة انتهى كلامه (ولا بأس بالمعاريض) وهي: يقبح الميم ان
 يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراوده شيئا آخر كذا في البستان
 (والكنائيات من الكلام) في المغرب التعريض خلاف التصريح والفرق
 بينه وبين الكناية وهو ان التعريض تضمن الكلام دلالة ليس لها فيه
 ذكر كقولك ما قبح البخل تعرض بانه بخيل والكناية ذكر الزديف واردة
 المردوف كقولك فلان طويل التجاد وكثير الرمادى طويل ومضيف
 انتهى (كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل راي عليه ثوبا معصرا) على
 صيغة المفعول اي ثوبا مصبوغا بالعصفر وهو يصمى العين والفاء صيغ معروف
 قوله (لو كان هذا في تنورك لكان خيرا لك) مقول القول وجواب لو محذوف كما اشار
 اليه المصنف رحمه الله في تفسيره بقوله (اي لو اشتريت به دقيقا يحبر به
 في تنورك لكان خيرا لك) وقد يقال لو ههنا حرف ممن لا يحتاج الى جواب اي
 ليترك فعلت به كذلك (وارسل على رضى الله تعالى عنه بنته الى عمر رضى الله عنه
 بعرضها عليه ليتزوجها وقال) على (لها) اي لبنته (قولى له) اي لعمر (هل
 وضيت الجنة) بالضم والتشديد وارا دبهنا الزوجة اخذنا من قوله تعالى * هن لباس
 لكم وانتم لباس لهن (فقال) عمر رضى الله تعالى عنه (رضيتها وكأمر بعضهم
 بقطع لسان الشاعر) واعطاه شيئا (فقال) الشاعر (قطعت لسانى
 هذا) المذكور (وامثاله كثيرة في كلام النبوة) روى انه لما قسم النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الغنائم امر لالباس بن مرداس بربع فلابس
 فاتبعت يشكو في شعره فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقطعوا
 عنى لسانه فذهب به ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاعطى مائة ابل فرجع
 معتذرا وهو من ارضى الناس وعن الحسن رحمه الله قال انت مجوز
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تدخل الجنة مجوز فبكت فقال
 صلى الله عليه وسلم انك لسب يومئذ مجوز قال الله تعالى * انا انشأناهن انشاء
 فخلقناهن ابكارا * وروى ان امرأه جاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقالت ان زوجي يدعوك يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 ومن هو هو الذي بعته يابض فقالت والله وما بعته يابض فقال صلى الله

على خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويح ظاهره وان اردت زيادة
التفصيل فيه فعليك بكتب اليان قال ومما يناد الكذب فيه وبما سهل به
ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتبهه وذلك منهى عنه وهو حرام ان لم يكن
فيه غرض صحيح وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب
وعن خوات النبي رحمه الله تعالى قال جاءت اخت الربيع بن خثيم عائدة الى بنى
فانكبت عليه فقالت كيف انت يا بنى فقال ربيع ارضعته قالت لا قال ما عليك
لو قلت يا ابن اخي فصدقت انتهى (ويحتمل في كلامه هذه) بالكسر والتشديد
اي يتباعد فيه عن (اشياء) معدودة احدها (المراء) بكسر الميم مصدر ما راه
اي عارضه (والجدال) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك المراء
وهو بحق بنى له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت
في رضى الجنة اي حوالى الجنة من داخلها لا من خارجها كذا
في شرح المصاييح وقال ايضا لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء
وان كان محققا واعلم ان الظاهر من قوله (قانه مفتاح الضلال والعداوة)
بافراد الضمير هو ان يكون قوله والجدال عطفا بقسم بالمرء لكن المذكور
في الكتب ان المراء هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا
او معنى وهو ظاهر او قصدا مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك
منه الحق وانما انت فيه صاحب غرض وما يجري مجراه وان الجدال
انما هو قصد افحام الغير وتعميره وتنقيصه بالقدر في كلامه وتبنيته
الى القصور والجهل فارجع الاول هو الترفع باظهار الفصل ومن يرفع
الكياسة ومراجع الثاني هو التقيص والتزيق للغير فهو من مقتضى
السبعية والاول من مقتضى مافى العبد من طغيان دعوى الكبرياء (ومنها)
اي من تلك الاشياء التي يجب اجتنابها (الهيجو وهو) في اللغة ضد المدح
وقسمه المصنف رحمه الله تعالى بما اعلم منه اعنى قوله (ما ينفر قلب الرجل
عن اخيه المسلم) تنفرا وانما قال انه ينفر (فان ذلك) الهيجو (بخرق)
بتخفيف الراء المكسورة ويجوز تشديدها يقال خرق الثوب خرقا وخرقه
تخرقا فانخرق يعنى يمزق ويمزق (ستر الله بينهما) اي بين الرجل واخيه والستر
بالكسر واحد الاستار والستور كما مر (ومنها الغيبة) بكسر الغين المججمة
(وهو) ذكر الضمير بتأويل الوصف او بتأويل ان يغتاب (ان يذكر الرجل اخاه)
المسلم (بتأنيكه) يعنى ان الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يذكره

اذا سمعوه وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل
 افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتك
 وان لم يكن فيه فقد بهته قوله افرأيت اى اخيرى يارسول الله ان كان
 اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة وقوله بهته اى قلت فيه بهتاناً
 اى كذباً عظيماً والبهتان هو الباطل الذى يخرج من بطلانه وشدة نكره
 كذا في شرح المصابيح (قوله بصرىح بيان) متعلق بذكر (او كناية او اشارة)
 قوله او بحث احدا على ذكر مغايبه عطف على ان يذكر (او تنجب عن يغتاب)
 انسانا ليرداده بجرأة على مرض اخيه) يعنى ان الغيبة لا يقتصر على اللسان
 صريحاً بل التمرىض في هذا الباب كالتصريح وكذا القول فيه كالقول
 وكذا الأيماء والتمزيق والحركة وكل ما يهتكم به المقصود فهو
 داخل في الغيبة وهو حرأى ومن ذلك ما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها دخلت
 علينا امرأه فلما ولت اومأت بيدي اى قصيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 قد اغتبتها ومن ذلك الحكاية بان يمشى متعازياً او كما يمشى فهو غيبة بل هو
 أشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم واعلم ان في قول المصنف
 رضى الله تعالى عن ان يذكر اشارة الى ان الغيبة هى اشهر بغير الشخص معين اما
 اوميت واما قوله قال قوم كذا فليس ذلك بغيبة ومن الغيبة ان يقول بعض
 من مر بنا اليوم او بعض من رأيت اذا كان الخطاب بهم منه شخصاً معيناً
 لأن المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم فيه جاز كان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذكره من انسان شيئاً فقال ما بال اقوام يقولون
 كذا وكذا من غير تعيين شخص وكذا من الغيبة ان يقول عند ذكر انسان
 الحمد لله الذى لم يلبسنا بالشغل على السلطان والتبذل في طلب الخطايا
 او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء فنسأل الله ان يعصمنا منه او يقول
 ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن اعترأ فتور وانلى
 بما يتلى به كذا وهو قوله الصبر عن الدنيا فقد كرهته ومقصوده ان يلم غيره ومدح
 نفسه بالتبذير بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مقبلاً ورائياً ومزكياً لنفسه ويجمع
 بين ثلث ذوا حس وهو يظن لجهله انه من الصالحين المتعفين من الغيبة قال
 الامام رضى الله تعالى عنه يقرر هذه الاقسام وكذلك الشيطان يلبس باهل الجهل
 اذا استغلوا بالعبادة من غير علم فيصنعهم ويحيط بمكائده عليهم ويضحك عليهم

ويسخر بهم قال وكذلك يقول لقد ساءتني ماجرى على صديقنا من الاستخفاف
 فنسأل الله ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى الاعتماد وفي اظهار الدفاء
 بل اوقصده لاختفائه في خلوة عقيب صلوته وكذلك يقول ذلك المسكين
 قد ابتلى يا قة عظيمة تاب الله علينا وعليه فهو في ذلك يظهر الدفاء والله
 مطلع على خبث ضميره وقد يقول مسكين فلان قد غنى امره وما ابتلى به
 ويكون صادقا في اعتماده ويلمهيه الغم اى يشغله عن الحذر عن ذكر اسمه
 فيذكره فيصير به مقتايا فيكون غمه ورجته خيرا وكذا نفعه
 ولكنه ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والتغيم ممكن دون ذكر
 اسمه ليبطل به ثواب اعتماده وترجمته انتهى كلامه (فالغيبة اشد من الزنا)
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا
 ان الرجل قد يزني فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى
 يغفر له صاحبه وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه الجنة يوم القيمة ويقال له كلته ميتا كما
 اكلته حيا فياكله ويضج ويكلم اى يفرع ويعبس وجهه ثم تلا قوله تعالى
 احب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا الآية وعن علي رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والغيبة فان منها ثلث آفات لا يسجى اب له
 الدفاء ولا يقبل له الحسنات ويزاد عليه في السيئات وعن يزيد الرقاشي قال جاء
 رجلان فاعتابا عندي رجلا فتهيتهما فأتاني احدهما بعد ذلك فقال رأيت
 في المنام كان زنجيا اتاني بطبق عليه لحم خنزير لم ارا سم من منه فقال لي كل فقلت
 آكل لحم الخنزير فهددني فاكلت فاصبحت وقد تغير ريح في فحلف الرجل بالله
 لم يزل يجد الريح من فمه شهرين وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كنا
 مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارتفع ريح جيفة متنة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا الريح قالوا لا قال ريح الذين يقتابون الناس
 والمؤمنين قال ورأيت في بعض المواضع قيل ما الحكمة في ان ريح الغيبة ونشها
 كانت تبين على عهد رسول الله وفي اول الامر ولا يتبين ذلك في زمانة اقل لان
 الغيبة قد كثرت في زماننا وامتلاء الانوف منها فلا يظهر الراحة والنبت كرجل
 دخل دار البياغين لا يقدر المقام فيها الشدة البتة واهلهما يأكلون فيها الطعام
 ولا يتبين لهم الراحة كذا في روضة العلماء (وانها تأكل الحسنات) كما تأكل

البار الحطت في مثل الذي يقتل الناس كمثل من نصب مجيها يرمى به
 حسابه شرقا وغربا ويعطى الرجل كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات
 لم يعلمها فيقال له هذا مما اعتكك الناس وامت لا تشبهه ذكر العيبة عداس الماركة
 رحمه الله تعالى فقال لو كنت معتابا لأغنت والذي لا ينهما أحق الناس بحسناتي
 وقبل الحسن المصري ان فلانا اغتصبك فارسل اليه طعنا من السكر وقال لمعي
 اهديت الى حسناتك فكما حيتك قدر الامكان ومثل سفيان رضي الله تعالى
 عنه عن قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحضر اهل البيت الحامين
 وقال هم الذين يعنابون الناس ويأكلون خومهم كذا في حدائق الحمايق فاو
 علمت ايها الرجل وكلنا ذلك الرجل انه اتعبط حسناتك لما بها سفل في يوم القيمة
 حسناتك المصولة الى من اغنته فار لم تكن لك حسنة تقبل اليك من مبيات
 حصصك واب مع ذلك من من لقت الله تعالى ومثله عديا كل الميتة لما يطلق
 لسالك بالعبية حوا من ذلك (ولا تستمع) ولا تصغي (الى العذاب) اسم فاعل
 من اغتاب واسله معتيب مكسر الياء فان هذه الصيغة مشتركة بين اسم الفاعل
 والمفعول ويفترق احدهما عن الآخر في التقدير الاصل (فان المستمع شريك المصغاب
 في الاتم) وقد ذكرنا في فصل الصوم ان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك
 سوى الله بين المستمع وأكل السمعت فقال سمعوا للكذب اكانوا للسمعت وقال
 صلى الله عليه وسلم المستمع احد المعتابين روى عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
 ان احدهما قال لصاحبه فلا تلثم ثم طلبا دما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليا كلاما لخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابد مما افلا لانه فقال
 لي ما اكلتما من لحم صاحبكما فانظر كيف جبههما او كان العائل احدهما والاخر
 مستمع فالمستمع لا يخرج من اثم العيبة الا باليك بلسانه فان حاف فقله وان قدر
 على القيام او قطع الكلام بكلام آخر فامعه له كذا قال الامام رحمه الله
 تعالى في الاحياء وان لم ان المرحض من ذكر مساوي العير انما هو غرض
 صحيح في اشرع لا يمكن التوصل اليه الا به في دفع ذلك اثم العيبة وقد صنفه
 الامام في سدا امور احدها تحذير المسلمين من الشر فادرايت متعفها يتردد ان
 متدع او ما سبق وحيث ان تتعدى اليه مدته فيك ان تكشف له بدعته
 وفسده منهما كان اليعتلك هو الحوق المذكور لا غير ذلك موضع العرور
 اذ قد يكون الاعتك هو الحسد ويلبس الشيطان وذلك ياطه ارا الشفقة على
 الخلق والى هذا اشار العفيف رحمه الله تعالى بقوله (الا لا يذكر القاهر)

اى الفاسق العاصى وفى الدعاء ونترك من يفجر اى يعصيك كذا فى المغرب
 بما فيه يحذره) بفتح الياء من باب علم اى يحجز عنه (النبياس) قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اتبعون ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه
 بما فيه يحذره الناس ذكره فى الاحياء قال وكذلك اذا عرف المملوك
 بالسرقة او بالفسق ونحوه فلك ان تذكر ذلك لمشتريه فان فى سكوتك ضرره
 وكذلك المرنى اذا سئل عن الشاهد فله الطعن وكذلك المنتشر فى التزويج
 وايداع الامانة له ان يذكر ما يعرفه على قصد النصيح المستشير فان علم انه يترك
 بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب وان علم انه لا يترك الا بالنصرح بعينه
 فله ان يصرح به والثانى التظلم فان المظالم من جهة القاضى مثلا ان يتظلم
 المظالم وينسبه الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لصاحب الحق فقال واثار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله
 (او عند الظلم) والثالث الاستعانة على تغيير النكر ورد العاصى الى منهج
 الصلاح كما روى ان عمر بن الخطاب وقيس بن عمار وقيس بن عمار وقيس بن عمار
 ابى بكر وذكره ذلك فجااب ابو بكر ليصلح ذلك ولم يكن ذلك غيبة عندهم وأشار
 اليه المصنف بقوله (او الاستعانة) ومن لم يصل الى هذا التحقيق صحبه بالغين
 المجمع والشاء المثلثة حتى حرف او الفاصلة الى الواو الواصلة والزايغ ان يكون
 مجاهرا بالفسق كالخث وصاحب المأخوذ وهو محلس الفسق والمجاهر بشرب
 الخمر ومصادرة الناس وكان بحيث لا يستكف من ان يذكره ذلك ولا يكره ان
 يذكره قال صلى الله عليه وسلم من اتى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وكانوا
 يقولون ثلثة لا غيبة لهم الامام الجائر والمتدع والمجاهر بفسقه وأشار اليه
 المصنف بقوله (او فاجرا) اى فاسقا ما يلا عن الحق (معنا) اسم فاعل
 من الاعلان اى مظهر افسقه بحيث (لا يأنف) بفتح النون اى لا يستكف (عن
 سماع مثالبه) بفتح الميم وكسر اللام جمع مثله بفتح اللام وهى العيب والخامس
 ان يكون الانسان معروفا بلقب يعرب عن عيبه كالاعمش والاعرج ولا يتم على من
 يقول روى الاعرج عن الاعمش ونحوهما وقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف
 ولانه صار ذلك بحيث لا يكره صاحبه لو علم بعد ان صار مشهورا به نعم او وجد
 معذرا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو أولى ولذلك يقال لا عمى البصير

عدولا عن سمة النفس ولم يذكر المص والسادس الاستغناء كما يقول المتن قد طلى
 الى اوزوجتي فكيف طريقتي في الخلاص والاسم التبريض بان يقول ما قوله
 في رجل طلبه ابوه اوروجه ولكن التمين مباح بهذا القدر ولعل المصنف
 رحمه الله تعالى اعلم بحمله فجاير أسه ساه على إمكان درسه في النظم او في
 الاستغناء كما لا ينبغي (وكسارة الاغتيال الاستعمار للكتاب) اسم مفعول اي
 لمن اغتياه غير هذا الدماء فلانا قبل ان يقوم من مجلسه فذلك اللهم اغفره
 وارحمه ونجاورده واجعل ما قلنا فيه كفارة لذنوبه وقرينة وزني رحمتك
 بالرحم الراحمين وهذا على ما قال الحسن من انه يكفيه الاستغفار دون
 الاستحلال وربما يحتاج في ذلك بما روي انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كفارة من اغتبت ان يستغفره وقال عماره
 كفارة كالكلمة احبك ان تنني عليه وتدعوه بالطير وفي شرح المشرق قال الشيخ
 الكلاباذي معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اغتلب احدكم اشياء فليستغفره فانه
 كما اردته انه اذا لم تلغ المغتاب حرقته فاذا لم تلغ عليه ان يستغفره وقال صاحب
 الروضة رحمه الله تعالى سألت ابا محمد هل تمنع التوبة عن العيبة قبل وصولها
 الى المغتاب قال نعم تنفعه نهائيا عما نصير دنيا اذا لم تلغ اليه ما قلت فان تلغ اليه
 دمد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لهم اجميعا المعتاب بالتوبة والمغتاب
 عنه بما خلفه من الشقة انتهى قال الامام الاصح انه لا بد من الاستحلال
 والاعتذار ان قدر عليه وان كان غائبا او ميتا فينبغي ان يكثر الاستغفاره
 والدعاء ويكثر من الحسنات وسئل المقدر ان بالغ في الشاء عليه والتودد اليه
 ولا يترك ذلك حتى يميت قلبه فان لم يطب قلبه كان استداره وتودده حسنة
 محسوبة له يقال بها سيئة العيبة في الآخرة انتهى (ومنها) اي من الاشياء
 التي يحب اجتناب المرء عنها في كلامه (التيمة وهي ان تهوى) مضارع
 من الانهاء وهو الابلاغ (سراحد الى من يكره سماعه) اي الشخص الذي يكره
 ذلك الاحد سماعه على ان المصدر مضاف الى فاعله او يكره ذلك الشخص
 سماع ذلك السر على ان يضاف المصدر الى مفعوله والاول اطهر وعلى التقديرين
 لا يشمل ما اذا كرهه ثالث فلو قال كشف ما يكره كشفه مطلقا لتناول لكل ما
 يكره كشفه سواء كرهه المقول عنه او المقول اليذا وكرهه ثالث غيرهما وسواء
 كان الكشف بالقول كما هو المشهور او بالكتابة او بالاراء والاعمال وسواء كان المتقول
 من الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصا في المتقول عنه او لم يكن

فان كان ذلك عينا ونقصا ما كان قد جع بين الغيبة والتمية وبالجملة كل
 ما رأيت من احوال الانسان فعليك ان تسكت عنه الا ما في حكايته فائدة دينية
 من نفع مسلم او دفع معصية ونحو ذلك كذا في الاحياء (وفي الحديث التمام
 لا يدخل الجنة) وفي رواية انس وحذيفة رضى الله تعالى عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وهو يفتح القاف وتشديد الناء
 الاولى التمام وفرق بعضهم بينهما بان التمام هو الذي يتحدث مع القوم والقتات
 هو الذي يسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم كذا في شرح المصابيح (وكفى)
 هذا الحديث (به) اى بالتمام (وعيدا) او يقال معناه كفى به اى هذا الحديث
 وعيدا في هذا الباب على ان يجعل الباء ائمة في المرفوع كافي قوله تعالى كفى بالله
 شهيدا وكفى به وكلا يقال ان ثلث عذاب القبر من التمية وروى كليب رضى
 الله عنه انه اصاب بنى اسرائيل فحط فاستنق موسى مرات فما اجيب فاوحى الله
 اليه انى لا استجيب لك ولن معك وفيكم تمام وقد اصصر على التمية فقال
 يا رب من هو حتى تخرجه من بيتنا فقال يا موسى انه يكم عن التمية وافعل
 فتأبوا باسمهم فسقوا وروى معاذ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 التمامون يحشرون يوم القيمة على صورة القردة وعن ابى هريرة رضى الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى بين اثنين بالتمية
 سلط الله عليه في قبره نار يحرقه الى يوم القيمة قال الحسن البصرى التمام
 تارك الامانات معروف الخيانات مفرق بين الاخوة والاخوان هى اضعف
 من السم والغد من السم صاحبا ذوالوجهين فى الدنيا له لسان من نار
 يوم القيمة كذا فى الروضة قوله اضعف من الذعاف وهو السم فهو فى العفة فى شدة
 التأثير مثل قواهم اضر من النار (وقيل من نم اليك) عن آخر (ثم عنك)
 الى آخر (فلان من من ذلك) روى ان الحسن البصرى رجه الله تعالى جاء
 اليه رجل بالتمية وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال اليوم
 قال ابن رأيت قال فى منزله قال ما كنت تصنع فى منزله قال كانت له ضيافة
 قال ماذا اكلت فى منزله قال كيت وكيت حتى عد ثمانية الوان من الطعام
 فقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا
 ثم من عندي يا فاسق لا اكا فيه قال انت الذى قلت فى لاهو والله لا يدخل الجنة
 حتى اسقم له فدخل معى فى الجنة ثم فان مشى بالتمية الى عيسى البذاير فيه

اشارة الى ان التلم يعني ان يعرض ولا يوثق بصدقه ودكر ان حكيميا
من الحكماء رآه بعض احواله واحده شخص غير فقال له الحكماء قد اطلعت
في الزياره واتدنى بثلث خنايات فعصت الى اشي وشعلت قلبي افترع واتهممت
عكك الامينه عندي كذا في الروضة والاحياء (وفي الحديث لا يسعي بين الناس
الاولد يعني) بتشديد اليه اي ران (او من جدتي) اي الذي والى ما اراد
بالسعيه ههنا السعيه وقد سرق بينهما ويقال لهما هي السعيه الا انها
اذا كانت الى من يحاق حايه كالسلطان سميت حايه فان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الساعي بالباس الى الناس لغير رشده يعني ليس هو كذا
وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى ولدنا لا يكتنم الحديث قال الامام
رحمه الله تعالى اشار به الى ان كل من لم يكتنم الحديث ومشى بالتحديد دل على انه
ولدنا لا استحباطا من قوله تعالى ههنا ما شاء جميع الى قوله عز وجل ذلك ربي
والربم هو الذي (وصها) اي من الاشياء التي يجب ان يجنب الانسان
صدها في كلامه (ذكر الصبح والشمس) يعني ان العيش والسب ومداة اللسان
مدوم مدهي عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والعيش فان الله
لا يحب العيش ولا التمش وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا العا حش ولا الذي
قال في شرح المصابيح الطعان الذي يعيب الناس والعاشح الذي
يشتم الناس والذي هو الذي لاحاده وههنا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عن ابن مسعود قتلى بدر من المشركين قال ابراهيم بن ميسرة رحمه الله
تعالى يقال العاشح يوم القيامة في صورة ككل قال عياض بن حادة
رعى الله تعالى عنه قلب ما رسول الله الرجل من قومي يسى وهو يولى
هل على ناس ان اصغر منه قال السبكيان شيطانان يعاونان وبها تزان يقال
بها تزان الرجلان انا ادهى كل واحد منهما على صاحبه ما طلاق قوله اصغر
اي اسفم وقوله دوني اي عندي (كما قال عيسى عليه السلام) اي قال مخاطبا
(لخبري) كان يمر من امامه وقوله (مر سلام) اي صحة وسلامة معقول القول
قاله على سبيل الدعاء والشفقة وقوله مر بالصم والتشديد صيغة امر من مر
مر مرورا (فعل له في ذلك) اي قيل له باروح الله تقول هذا الخبر (فقال)
في جوابه (اكره ان اتعود) صيغة التثنية من التعود وقوله (لساني) معوله

الاول وقوله (الشعر) مفعوله الثاني (و) قال مالك بن دينار رحمه الله (مر) عيسى
ابن مريم عليه السلام (على كلب ميت) اى على اليفة كلب حال كونه (في جماعة
الحواريين) (فذكروا من مقابله شيئا) حيث قالوا اما انت ربيع هذا (فقال) عيسى
عليه الصلوة والسلام (ما احسن بياض اسنانه) كلمة ما في الموضعين ايجبة كانه
صلى الله تعالى عليه وسلم ينهاهم عن غيبة الكلب وينههم على انه لا يذكر شيء
من خلق الله الا احسند قال الامام رحمه الله تعالى بعده مائة الفحش بما سبق واما
حده وحقيقته فهو والتعير عن الامور المستفحظة بالعبارات الصريحة واما
يجرى في النافذ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض
لها بل يكتفون عنها ويدلون عليها بالرموز ويذكروا بما يقار بها ويتعلق بها
مثلا يكتفون عن الجماع بالاس والدخول والتجبة وعن التبول بقضاء الحاجة
وايضا لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة
او قيل من وراء السترة او قالت ام الاولاد كذا وايضا يقال لمن به عيب
يستحي منه كالبرص والقرع والبواسير العارض الذي يشكوه وما يجرى
مجره وبالمجمل كل ما يخفى ويستحي منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الصريحة
فانه فحش (ولا يلحق شيئا من خلق الله) اى لا للجماة ولا للميوان ولا للانسان
اما الاول فلما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال العبد لعن الله
الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه ذكره في شرح الخطيب الاربعين
واما الثاني فلما قال عمرو بن حصين رضي الله تعالى عنه بمنار رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في بعض اسناره اذا مرأة من الانصار على نافقة لها فضجرت
منها فلعتها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خذوها فاعروها
فانها ملعونة قال فنكاني ارى تلك النافقة تمشي في الناس لا تعرض لها احد
وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رجل مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم على بعيره فلحق بعيره فقال يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون
وانما قال ذلك انكارا واما الثالث فكما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى
(ولا يعمود) اى لا يتخذ (اللعنة) عادة فان التعمود على الائم ثم اخر واهذا
يقال الاصرار على الصغيرة كبيرة (غان لعن المؤمن) هذا مصدر مضاف
الى مفعوله (كقوله) في الاثم كإروى عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال كان
يقول من لعن مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك حديثا اخر فوعا
الى رسوا الله كذا من الاحياء (واللعان) صيغة مبالغة من اللعن وهو في اللغة

الطرد والابعاد والمراد به ههنا الذماء على المسلمين بالبعد عن رحمة الله
 (لا يكون شقيفا) في اخوانه العاصين لحلو قلبه من الرأفة (ولاشهدا)
 على الامم السالفة بان رسلكم بلعوا الرسالة اليهم كما قال الله تعالى وكذلك
 جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فيصيرمون عن هذه الرسالة
 الشريعة المختصة بهذه الامة (في المحشر) وهكذا ورد في حديث رواته
 ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الذوي
 رحمة الله تعالى في ذكر اللعان بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو
 لمن كثر منه اللعان لانه يصدر عنه مرة او مرتين (وربما يرد انما على اللان)
 فانه قد روى ابو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان المبدل اذا من شيئا سعدت اللعنة الى السماء فتلق ابواب السماء دونها ثم
 تهبط الى الارض فتلق ابوابها دونها ثم تأخذ بيوتا وشيئا لا مان لم تجد
 مسافا دخلت الى الذي لعن ان كان لذلك اهلا والارجعت الى قائمها
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رجلا نازحته الريح برداه فلعنها فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلنها فانها امورة وانها من لسان شيئا
 ليس له باهل رجعت الائمة عليه ذكرهما في المصاييح (وربما يلين شيئا
 من ماله فيترزع منه الركعة ولا يلين من ركب خطيئة) اي ارتكب بذنب
 (اداني بما يوجب حدا من حدود الله تعالى) كانا والشرب (ولكن
 يستغفر الله له) روى ان رجلا شرب الخمر وحده مرات في مجلس رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعض الصحابة لعنه الله ما اكثر ما يؤذي به
 فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكن عوناً للشيطان على اخيك
 وفي رواية لا تغفل فانه يحب الله تعالى ورسوله ونهاه عن ذلك فهذا يدل على
 ان لعنة فاسق بعينه غير حازم والتفصيل فيه ما حققه الامام رحمه الله تعالى
 من ان الصغائر المقتضية للعن مثل الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحد
 ثلاث مراتب (الاولى اللعن بالوصف الاعظم كقولك لعنة الله على الكافرين
 او المستدعة او الفسقة) والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله
 على اليهود والنصارى او على القدرية والخواارج والرافض او على الزناة
 والظلمة واكلى الربا وكل ذلك سائر ولكن في لعن بعض اوصاف المستدعة
 خطر لان معرفة البدعة عامضة ذالم يدرفه لفظ مأثور يذني ان يمنع منه
 الهوام لار ذلك يستدعي المعارضة بمثله وبشرنا عافسادا بين الناس (والناشئة

اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان من ثبت لعنه شرعا فيجوز لعنه
 ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه ثبت
 ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال
 حاتمته بعد كقولك زيد لعنة الله وهو يهودي او فاسق فهذا فيه خطر لانه
 ربما يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا فان قلت
 يلحق بكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله الكونه مسلما في الحال وان جاز
 ان يرتد في المال فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله تعالى اي يثبت الله على الاسلام
 الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال يثبت الله الكافر على ما هو سبب
 اللعنة فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجائر ان يقال لعنة الله
 ان مات على الكفر ولا لعنة ان مات على الاسلام وذلك غيب لا يدري قفيه
 خطر وليس في ترك اللعن خطر فالأولى ان يترك ويستغل بدله الى الذكر
 والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب في لعن احد وان كان يستحق اللعن انتهى
 كلامه وانما اطيننا الكلام ههنا لتهاون الناس باللعن واطلاق اللسان
 بها بلا مبالاة في الاكثر (فان لعن شيئا من خلق الله تعالى تدارك ذلك)
 اللعن (بان يدعوه بالخير والرحمة فيقول اللهم اجعلها) اي اللعنة
 (لدرجة وقرية) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انما ابشر اغضب
 فاي مؤمن لعنة او جلده فاجعلها كفاة له وقرية يوم القيمة ذكره
 في شرح المشارق (وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يلحق بملوك
 الا اغتقه) ومن ما يشهده رضي الله تعالى عنها سمع رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ابا بكر وهو يلحق رقيقه فالتفت اليه فقال يا ابا بكر اللعانين
 والضد يقين كلا ورب الكعبة اللعانين والصد يقين كلا ورب الكعبة
 مرتين او ثلاثا فاعتق ابو بكر يومئذ بعض رقيقه وجاء الى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقال لا اعود كذا في الاخياء (ولا يرمى) اي لا يقذف
 (رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه) اي على ذلك الاعمى (ان كان الرمي
 بريئا عما قاله) قال الامام رحمه الله في جواب ان يقال هل يجوز اللعنة على زيد
 فانه قاتل الحسين رضي الله عنه او امر به قتلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال
 انه قتله او امر به عالم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى الكفرة
 من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل ابن ملجم عليا رضي الله عنه وقتل ابولؤلؤ عمر
 رضي الله عنه فان ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرمى مسلم بفسق او كفر من غير تحقيق

قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزعم رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بأفسيق
الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك انتهى (ويحسب الراى في قلينة
الخبال) الطينة اخص من الطين والخبال يقع الخلة المحجة والله ذو حدة
على ما ذكر في ديوان الادب هو صديد اهل النار ولغة الحديث هكذا
من قفا مؤمننا بليس فيه وقعه الله تعالى في ردة الخبال قوله قفا أى قذف
والردة الطينة أى طين وودى شديد كذا فيسرها في شرح المصاييح
ومنه يعلم كون الطينة اخص من الطين كما صرح به الجوهري وقيل الخبال موضع
في جهنم مثل الحياض يجتمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم ذكره
في شرح المصاييح (ولا يقذف ولد الصلبة بالزنا) أى لا يقول حرام زاده
(فيكتب عليه من الذنب) قوله (بمدد اليوم والاوراق) (والامال)
كناية عن كمال الكثرة (ولا يرب رجلا) تمينا (عند عدوه لبوكه) مضارع
أكله أكل لا أى اطعمه (طعمة) هى بضم الطاء وسكون الهمزة يقال
هذا طعمة لك أى رزق لك كذا في الديوان (أو يكسوه كسوة) هى بكسر
اللباس والصم لغة فيه ايضا (فان طعامه ولباسه فلك من النار) وقد ورد
الأثر بذلك كله (ولا يعمرا ناسا بذنب) في المصادر التعبير بالعين المهملة
وبالياء ثمة بعد هاء مرزئش كرون (وفي الحديث من صير أخاه بذنب قد تاب منه
لم يمت حتى يعمله ولا يترك الخلف) بكسر الهمزة (بالله فاه) أى اكثار الخلف به
(أمر من اسم الله للتهاور) والابتذال وهو متعال عن ذلك علوا كبيرا
فاكثر الخلف بالله مكروه ولا ينبغي أن يفعله المؤمن (واما الذين العاجزة)
أى الكاذبة (فانها تدع الدبار) بكسر الدال وتخفيف الياء جمع دار
(بلاقع) جمع باقع وهى الاراضى الخالية من أهلها هكذا ورد في الحديث
لكن المذكور فيه تذكير بدل تدع (وقد عرها) أى عدلين العاجزة (التي
صلى الله تعالى عليه وسلم من الكفار التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا يخلف احد)
بكسر الهمزة (وان) لا وصل (كان على مثل جناح بعوضة) من شايبة الكذب
والبعوضة واحدة البعوض وهو نوع من الذباب على خلفه الفيل الا انه
رجلين زابدين عليه والبق عظام البعوض كذا في الديوان والسامى (الأكات)
أى حصلت ووجدت على ان كان تامة (وكثة) بالفتح والسكون صرح به
في الديوان وهى كالنقطة فى الشيء يقال فى عينه وكثة (فى قلبه) ولغة الحديث
هكذا ما خلف خالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الاكات مكثت

في قلبه الى يوم القيمة ذكره الامام رحمه الله تعالى في الاحياء (ولا يتألى)
 بفتح اللام المشددة اى لا يحلف ولا يحكم (على الله بشئ بحوان يقول
 والله ليفعل الله كذا ولو اقسم ولى الله) من اوليائه مثل القسم المذكور
 (لا يره الله) اى يصدق في عينه ويجعل ذمته بريئاً عن الحنث (فذلك) اى ذلك
 التصديق من قبل الله تعالى (من كرامته) اى من كرامة ذلك الولي وهذا مثل
 ما روى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان عمته الربيع كسرت ثنية بجارية
 من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض فاختصموا الى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فامر بالقصاص فقال انس اتكسر ثنية الربيع لاولذي
 بعثك بالحق لتكسر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كتاب الله القصاص
 فرضى القوم فقبوا الارس اى الدية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان من عباد الله من لوا قسم على الله تعالى لا يره فان قلت بعد ما حكم النبي
 صلى الله عليه وسلم بالقصاص كيف صدر من امثال هذا الصحابي الخلف
 على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب
 من يستحق القصاص الى العفو منه اولئك في فضل الله تعالى انه لا يحسنه
 بل يلهمه العفو وهذا من كرامة الاولياء وكان ابو حفص رحمه الله تعالى
 بمسى ذلت يوم فاستقبله رستاقي مدهوش فقال ابو حفص ما اصابك
 قال ضل حماري ولا مالك غيره فوقف ابو حفص وقال وعزتك لا اخطو
 خطوة ما لم ترد حماره فظهر الحمار في الوقف كذا في شرح المشارق وروضة
 الناصحين (ولا يجترى احد على مثل ذلك) القسم (اغتراراً) بما وقع في عين الولي
 اذ ربما يكون عينه غير مصدق بها فيقع في الائم (ومن اراد ان يحلف) حلفاً
 (صادقاً) فيحلف بالله اولى بصحة فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الحفى
 وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقول من حلف بغير الله تعالى فقد اشركت قال في شرح المصابيح معنى من حلف
 بغير الله معتقداً تعظيم ذلك الغير فقد اشركت المحلوف به مع الله تعالى في التعظيم
 المختص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد به فلا بأس به كقوله
 لا وابي ونحو ذلك كما جرت به العادة بين العرب وبهذا يظهر وجه تقييد الشرك بالحق
 ومن هذا قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لان احلف بالله كذا احب الى من
 ان احلف بغير الله تعالى صادقاً ذكره البرازاى (ولا يحلف باية ولا بحياة احد
 ولا بالعبية) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا واتم

صادقون قال صلى الله عليه وسلم لا تخافوا الكفر على من قال بعبادتي وبعثتكم
وما شهدوا ولو لان العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت اني اترككم لاهل البيت
ذكره ايضا في الفتاوى البرازية (ولا) يحلف (بالبرائة من الاسلام) من ادل
ذلك صادقان يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا حيف عليه الكفر) وعن
ريضة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
قال امارى من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع
الى الاسلام سالما قيل اما قال هكذا لانه من عبادة اهل الكتاب وقيل
لحواربه رغم انه صادق وليس صادقا في الحقيقة كذا في شرح المصابيح قال
في الفتاوى البرازية والتموى على انه يمين يلزم عليه الكفارة (فان حلف احد
على شئ ورأى غيره خيرا) وهذا يدل على ان الحنث والتكفير فيما هو خير
والا فلفظ اليمين اولى لقوله تعالى (واحفظوا انما كنتم اى عن الحنث) اى
ما هو الخير و (كفر) بتشديد الفاء (بيمينه) اى عن يمينه وهذا يدل
على تقديم الحنث على الكفارة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى (ولا يتكلم)
يجزى الميم لا اله الا الله (رجل يكلم حتى يخمره) اى يكتمه (في صدره) من خبر
شهادته فغير انكها (ويقوم اوده) فتمتين اى يجعل احواله مستقيما
(وياخذ صفوه) يفتح الصادق الملهمة وسكون الفاء اى خالصه ووصفا (وودع
كدره) بكسر الدال الملهمة وسكونها صدف الصفو (ولا يتكلم بما لا يعتد به فان ذلك
يقص من عقله وربما يصير وبالا) اى ثقلة وحلا (عليه) قال انتم رضى الله
عنه استشهد بسلام ما يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع
فمضت اده الزاب من وجهه وقالت هنيئا لك الجنة يا بنى فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعتد به ومثله انه
اما يتهناه الجنة لمن لا يتحاسن ومن تكلم فيما لا يمينه حوسب عليه وان كان
كلامه مباحا فلا يتهناه له الجنة مع الماشقة في الحساسة نوع من العذاب
ومن محمد بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان اول من يدخل في هذا الباب رجل من اهل الجنة قد حل صدا لله و سلام
رضى الله عنه فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاشبهوه بذلك وقالوا لو اخبرنا يا وثق فلك في نفسك برحوبه فقال اى لضعيف
وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعينى وقال مورق النخلى
رحمه الله تعالى امر انا في طاعة منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بشارك طلبه

قالوا وما هو قال الصمت عما لا يعني كذا ذكر الامام رحمه الله (ويجتنب الشعر)
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لان يمتلي جوف احدكم قبحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا قوله يريه
اي يفسد ريته من وري القبح جوفه اكله قاله في شرح المشارق استدلل البعض
بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم الذموم
منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله
عن الذكر والتلاوة فذموم وفي قوله يمتلي شعرا اشارة اليه وان لم يغاب
كذلك فلا ذم فيه واهذا قال المصنف (الا قليلا من كلام منظوم) ولا يخفى
على كل ذي طبع سليم ان الظاهر ان يقول الا قليلا منه واعلم انما قال هكذا
ليعلق به قوله (في الحكمة اوفى نصرة الاسلام او الشناء على الله) وعن ابي
بن كعب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الشعر لحكمة اي كلاما نافعا يمنع
عن الجهل والسفه وهو ما نظم الشعراء من المواعظ والامثال المنتفع بها
الناس والثناء على الله ورسوله والنصيحة للمسلمين وما استبذ ذلك وهذا النوع
من الشعر محمود يستحب قراءته على سبيل العبرة يدل عليه ما روى عن الشريف
بن سويد رضى الله تعالى عنه انه قال اردفني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يوما فقال هل معك من شعرامية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيبه فانشده
بيتا فقال هيبه ثم انشدته بيتا فقال هيبه حتى انشدته مائة بيت فقد استحسن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم شعرامية وان كان من شعراء الجاهلية لما فيه من الاقرار
بالوحدة البانية والبعث قوله هيبه بكسر الهاء ثين وياء ساكنة بينهما كلمة يقال
عند الاستزادة من الحديث كذا في شرحي المصاييح والمشارق لكن ينبغي
ان يعلم ان هذا في زمن الزهد والورع واما الشعر في هذا الزمان فن افحش
الفواحش لان شعراء العصر اكثرهم ندماء الفسقة وجلساء الفجرة يلزمون
الفساق ويدامون على النفاق و يطلبون من مجالس الفسق الارتفاق
ويحلفون كاذبين بالطلاق والعناق الكذب عاداتهم والسخيرية مادتهم
واصحاب الفسق ساداتهم وارباب الكبر قاداتهم والطعن حرفةهم
والقدح صنعةهم يجلسهم الشيطان انيسهم الصبيان وكما لهم
في تشبيب النسوان بل اكثرهم كما قال الله تعالى * والشعراء يتبعهم الغاؤون *
كذا في شرح الخطيب الاربعين المسمى بروضة الناصحين قوله (فان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) الظاهر انه تعليل ليجتنب (كان يغيره) اي الشعر

(من سننه) يعقبن اي يخرجه عن وزنه (فيقول) مثلا (في قوله) اي في قول
 ابي قيس بن طرفه * سئدي لك الايام ما كنت جاهلا * وياتيك بالاخبار
 من لم تزود * تكسر الواو الشدة اي ياتيك بالاخبار ويخبرك بها من لم تعطه
 رادا ليدهب مقصدا ويحيى اليك بالاخبار يعني سئالت الدهر ما لم تعلم
 ويحيى اليك بالحر من لم تتوقع * ذلك (سئدي لك الايام ما كنت جاهلا *
 وياتيك من لم تزود بالاخبار) يعني غيره بتأخير بالاخبار ليخرج عن وزن الشعر
 ذكر في البستان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما غيرة هكذا قال ابو بكر
 رضي الله تعالى عنه ليس هكذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ما انا بشاعر وما ينبغي ان هو الا ذكر وقرآن من هذا وقد وجد في قليل
 من النسخ هذا وياتيك بالاخبار من لم تزود يدون تغيير النظم فيكون الكلام
 حينئذ على توجيه آخر على ما صححه وتقريره ان يقال ويحتمل الشعر الا قليلا
 من مطوم في احدى هذه الثلاثة المذكورة فلا يحتمل منه حينئذ ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعبر عن سننه اي كان يعبره اذا كان في احديها
 من طريقة الى طريق آخر اظهر منه ولم ينكره فيقول في هذا البيت مثلا
 * استطلعت الايام ماعنه قول * وستقلب اليك من كان لم تزود * سئدي
 لك الايام ما كنت جاهلا * وياتيك بالاخبار من لم تزود * صير ستقلب راجع
 الى الايام وياتي منها بغيرهم من معنى قوله سئدي الى آخره فان الهمما واحدا
 هذا وامث خبر بالحق هو النسخة الاولى يؤيده ما ذكره الامام في البستان
 وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لان يمتلي * جوف احدكم قبحا حتى يريه خبره
 من ان يمتلي شعرا كما لا يخفى (وربما) اي قللا (ماكان) النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (يشد) اي يقرأ (من الاراجير) جمع ارجوزة كالما جيت جمع
 اصحوة على ما قيل قال في شعبة البحر الرجز يعقبن شعر يكون كل مصراع
 منه مقفى كالجمع وقيل هو من الشعر ما يكون قصير المصارع وقد روى
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرجز ضربان المتهولك والمشتور
 فانهولك مثل قوله * اما التي لا كذب * بفتح الكاف وكسر الذال مصدر
 كالكذب بالكسر والسكون يعني اما التي حق لا كذب فيه فلا افر
 من الكفار (انا ابن عبد المطلب) قيل لم يرد به النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم الافتخار بآبائه عن الافتخار بالآباء بل مقصوده ان عبد المطلب
 رضي الله تعالى عنه قد كان رأى رؤيا بشرفها يظهر النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد صلى الله تعالى عليه وسلم
 بذلك القول تذكيرهم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا بد من ظهوره على الاعداء
 وتتمة هذا الحديث قوله اللهم ازل نصرته قاله يوم حنين لما انهرم اصحابه قيل
 كانوا في ذلك اليوم اثني عشر الفا فولو انما ولى رسول الله وكان راكبا على بغلة
 بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار واما المشطور فقل قوله * هل انت
 الا اصبع دمت * وفي سبيل الله ما لقيت * قاله حين كان يمشى في بعض الغزوات
 فعثر فاصاب اصبعه المبارك بحجر فدميت قوله انت ودميت بكسر التاء
 خطاب الاصبع اى تجرحت وقوله في سبيل الله ما لقيت اى الذى لقيته
 في سبيل الله لافى سبيل غيره والحبيب اذا لقي في سبيل حبيبه سوء لا يشكى منه
 قال المسازرى رحمه الله تعالى احتج بهذا الحديث من قال الرجز ليس
 بشعر لو قوعه في كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب عنه بان الشعر
 ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتفاقا فلا يكون
 شعرا وان كان موزونا قال في سبعة بحر ولم يعدما الخليل شعرا لعدم القصد
 فيهما ولكن لغاية فصاحته خرج مخرج الشعر موزونا وقد غفل عنه بعض
 العلماء رحمهم الله تعالى فقرأوا قوله * انا النبي لا كذب * بفتح الباء ليفسد
 الروى وانما الرواية باسكان الباء كذا في شروح المشارق والمصاييح (و يجنب
 القصص) بالكسر جمع قصة وهى الحديث وبافتح اسم مصدر وليس
 هو بمراد ههنا يدل عليه قوله (وهى حكايات الاولين) والعنى انه يحترز
 عن ذكر القصص (من غير ثقة) واعتماد (بثبوتها) حذرا عن الوقوع
 في الكذب (ولا اعتبار) اى من غير عبرة (ولا اتعاظ بها) وانما يجنب حذرا
 عن الوقوع فيما لا يمينه (فذكر هذه القصص) الخالية عن الوثوق والاعتبار
 والاتعاظ كما ان الحال كذلك في زماننا هذا (بدعة) سنة حدثت (ايام الفتنة
 ولا يمدح احدا في وجهه) لانه لا يخلو عن الافات فانه قد يفرط فينهى به
 الى الكذب وقد يظهر بالمدح حبالا يكون مضرا له ولا معتقدا له بجمع ما يقوله
 فيصير به مرثيا منافقا وقد يحدث في المدح كبرا واعجابا وهما مهلكان
 وقد يفرح به الممدوح ويرضى من نفسه فيفتر عن العمل لانه انما يتشمر للعمل
 من يرى نفسه مقصرا فاذا اطلقت الالسنه بالثناء عليه ظن انه ادرك الكمال
 ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قطعت عنك صاخبك لو سمع ما افلح
 ذكره في الاحياء (فقد قيل المدح ذبح) لانه يورث الفتور والكبر والعجب وكلمه

مهلك كالدخ قاله عمرو عن مقدار من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ارأيتهم
 للمداحين فاحثوا في وجوههم التراب اي اذا رأيتهم الذين اتحدوا مدح الناس
 عادة وبضاعة يسأكون به المدوح. بعثونه فاحثوا الى آخره كى به من الحرمان
 اي فلانه طوه شيئا وقل يؤخذ التراب ويحشى اي يرمى به في وجه المداح عملا
 بالطاهر وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم اذ المال شيء حقير كالتراب
 اي اعطوهم اياه واقطعوا به السبهم لئلا يشتعلوا بمدحتكم وقيل معناه
 اذا مدحتهم ماذكروا اسمكم من تراب فتواضعوا ولا تفتخروا واما اذا مدح رجل اهل
 قبل حسن رقبته على امثاله وحشا للناس على الاقدا به في اشاعه فقير مدح
 مدوه بل رعا كانه مندوب ادا سلم عن الامان ولذلك اتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على الصحابة حتى قال لورثي ايمان اني نكر يايمان العالمين رجع وقال لعمر
 لو لم ابعث لعنت يا عمر ما يزيد على هذا ولكنه قال من صدق و بصيرة
 وكاتوا احل رتبة من ان يورثهم ذلك كرا او عجا او مورثا في الاحياء وشرح
 المصاييح (ولا يدح ما ساقى الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز)
 بنسبه الى اي اي يتحرك (العرش) وقال الحسن من دعا لاسلام بالبقاء
 فقد احب ان يعصى الله قال الامام والطالم العساقق يعني ان يدع ليقيم
 ولا يدح فيمرح (وكان) النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم بهي) الناس
 (عن مدحه) اي عن ان يدحه الناس ويمتع اي لا يدح هو نفسه ايضا
 على الوجه المتعارف بين الناس ولهذا عفت قوله اما سيد ولد آدم بقوله
 ولا يضر اي لست اقول هذا تاحرا كما يفعله الناس بالنساء على اغسهم
 وذلك لان اقتضاه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يالله تعالى وتخرجه من الله
 تعالى لا يكونه مقدما على اولاد آدم كما ان القبول عند الملك قبول اعطيا
 اما بالتعتر بقوله اما، وبه يفرح لا يستقدمه على بعض رماياه (ويقول اما عبد الله
 ارجوه واحبته ولا تدروني من غفريته انظر اني مدحتك على سبيل المبالغة
) كما اطرت الصاري جميعي اس مريم فان مدحه انسان في وجهه قال اللهم
 اجعلني حرا بما يظنون واشغلي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فانك
 تعلم ما في نفسي وهم لا يعلمون هكذا قال علي رضي الله عنه لما اتى عليه وروى انه اتى
 رجل دلي عمر وقال اتاهلكي وقه لك نفسك (ويحجب كثرة المرح) وهو بالضم
 مصدر من حجب وبالكسر مصدر مازحه اعناه يسقط المبالغة) اسقاطا كما قال
 عمر من كثرتك قلت هيتة ومن مرح استخف به ومن كثرت كلامه كثرت سقطه

ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه (ويعقب الاقضيح) اي يورثه في المغرب اعقبه ندما اورثه وقولهم الطلاق يعقب العدة والعدة يعقب الملاق الاول من باب اكرم ، الثاني من باب طلب انتهى قال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله واياكم والمزاح فانه يورث الضغينة اي الخقد ويحرق الفجوة ومن هذا قيل لكل شئ بذر وبذر العداوة المزاح وقيل المزاح مسلبة للبهاء اي الورع ومقطعة للاصدقاء ومفسدة للقلوب وفيه خيانة للجليس ومذمة للعقلاء واستهزاء للسفهاء وانه يورث عليه وزر من اقتدى به ذكره في البستان (ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو) والاكثر (كقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل استعمل رسول الله) اي طلب منه ان يحمله على ذابة حين اعصى عن المشي فقال (اني احملك على ولد الناقة) فقال الرجل ما الصنع بولد الناقة زعما منه ان يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابه وهل تلد الابل الا النوق يعني ان جميع الابل صغيرها وكبيرها تلدها النوق واراد به ولدا كبيرا تطيق حملك والى هذا اشار المصنف بقوله (اي على يعزوقال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لعجوز) حين اتت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله اسأل الله ان يدخلني الجنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تدخل الجنة عجوز) واراد بها انك تعود بكرا (ولم تفهم مراد الرسول فجمعت تبكي فقالت فائسة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله احزننيها فقرأ رسول الله انا انشأنا من انشاء فجمعنا من ابكارا فميت بذلك سرورا (وقال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا مالا نس يا ذا الاذنين) وهذا كناية عن مدحه بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج انبساط عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ومزاح معه (وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول لمن غذه اذا آانس) بالبدعي اي ابرسر (فيهم سامة) اي ملالة (احضوا) بضم الهمزة والحاء المهملة مشتق من الحضر وهو بالفتح والسكون ما كان فيه ملوحة من النبات واستعيرت الملوحة ههنا في الحسن واهذا فسر المصنف بقوله (اي خذوا في ملح الكلام) قوله خذوا امر من اخذ بمعنى شرع والملاح بضم الميم وفتح اللام جمع ملح يسكونها وهي الكلام المايح اي اللطيف الحسن (وقال علي رضي الله عنه اجوا) امر من الاجام بالجيم اي روجوا (هذه القلوب فانهما عمل كامل) بفتح الميم فيهما (الابدان قال ابن عيينة) بضم العين وفتح الياء الاولى وسكون الياء الثانية (المزاح

منه لكن الشارح اي لكن هذا اعيايجور (فمن يحسنه ويضعه واصعد) قال
 الامام في جواب ما قيل قد نقل المراح عن رسول الله واصحابه فكيف ينهي عنه
 ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله وهو ان تمنع ولا تقول الاحكام ولا تؤذي قلبا
 ولا تعرض عليه وتقتصر عليه احكاما فلا حرج عليك فيه ولكن من اغفلت العظيم
 ان يتعد الانسان الزناح حرقه ويواطى عليه ويعط فيه ثم يتكف بفعل
 رسول الله وهو ان يدور مع الروح ابدا يخطر الى رقصهم ويتكف با رسول الله
 اذن لعائشة في الطر الى رقص الزنوح في يوم عيد وهو حطاً ادم الصغار
 ما يصير كبيرة بالاصرار ومن الساحة ما يصير صغيرة بالكثارة فلا ينبغي
 ان يفعل من هذا انتهى وهذا معنى قول المصنف رحمه الله تعالى في من يحسنه
 ويضع مواضع قوله (ويرعى دقائق) بمع دقيقة (الادب في كلامه) كلام
 مستأ (كما قال رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يطاع الله ورسوله
 فقد رشد) يفتح الشين وكسرهما (ومن يعصهما فقد هوى) يفتح الواو
 اي صل (فقال) الي (صلى الله تعالى عليه وسلم) شس الحطيب امت (قال
 ومن يعص الله ورسوله) قال القصاصي من اسكاه تشريكه في الضمير
 المتضمن لوع التسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف عليه وقال النووي
 هذا سيف لانه قد سماه الشريك المذكور في بيت ابي داود عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه عن ابي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في شرح المشرق
 وقد يجاب عن تضعيه بان الشريك المذكور من النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اعاد وقع اسب صحيح كتحديد البحار مع ضيق الوقت ومحوه على ان في كثير
 من الاشياء يجوز من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يجوز من واحد منا
 فلهي الامنة عن شيء سيما اذا كان في الامور المستحبة لا في ما وقع عنه
 كما لا يخفى وروى سفيان بن حرب عن ابي لقافة الدوي انه قال اخذت كرا
 ودخلت المدينة فخرني ابو بكر الصديق فقال يا اعرابي هل تبيع الكركفت ثم
 يا جماعة رسول الله قال لكم تبيعه قلت جماعة ونخسين قال تبيعه جماعة قلت
 لا عامالك الله قال لا تغل هكنا ولكن قل عامالك الله لا كذا ذكر في الاستبان والله
 اشار المصنف رحمه الله تعالى به بقوله (وما ان الصديق رضي الله تعالى عنه
 رسلا عن شيء فقال لا عامالك الله قال) الصديق (قل عامالك الله لا) باخير
 حرف النون لا يتوهم من اول الامر في المعاماة ونظيره ما روى ان هارون الرشيد
 سأل كانه عن شيء فقال لا وابد الله امير المؤمنين فاستحسنه وخلع عليه بخاتمة

حيث راعى الادب وعدل عما عليه الاغبياء فيما بينهم من قوالهم لا يدك الله بترك
 الواو حتى انه لما سمع الصاحب بن عباد قوله لا وايدك الله هذه الواو احسن
 من واوات الاصداغ في حدود الرد الملاح (و) قد ورد (في الحديث لا يقول
 الرجل ماشاء الله وشاء فلان وليقل ماشاء الله وحده لا شريك له ولا يقول
 ما في الناس من شر) ما للشيء ومن زائدة (مادام فلان فيهم) للمأخذه من التعزيز
 لذلك القلان (ولا يقول ليت مات) قوله مات صفة ميت وقوله انه بالكسر
 (شر مفقود) بقول القول (الا ان يكون مشر كما وقاتل نفس بغير حق او عاقا)
 بتشديد القاف اي مخالفا ومؤذيا لوالديه ولا يقول لرجل غاب انه خير مفقود
 فان ذلك هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا غير (ولا يقول لرجل لبس لاهلك
 بعدك خيف) يفحتم لان الله خير خلف لكل اهل (و) لا يقول ايضا (لا يزال
 اهلك بخير مادمت) انت (فيدا والناس في خير ما بقي) فيهم (فلان) لما ورد النهي
 عن ذلك كله في الاثر (ولا يقول لرجل اعوذ بالله بك) كرهه ابراهيم النخعي لما فيه
 من جعل الغير عبد لا لله بل يقول ثم بك (ولا يسب احدا الدهر عند نزول البلاء
 والمكروه فان منزل البلاء) بضم الميم (ومقلب الاحوال هو الله تعالى) لا غير فالله
 خالق الدهور ومتصرف فيها كيف يشاء ولا دخل للدهر في شيء من الامور
 (ولا يقول لاحد في البلاء اطال الله بقاءك فانه تحية المشركين حيث كانوا
 يقولون عش الف عام وقيل من قال اطالم ذلك) اعني قوله اطال الله بقاءك
 (فقد رضي بان يعصى) على صيغة المعلوم وقدير وي مجه ولا قوله (الله) منصوب
 على الاول ومرفوع على الثاني (في الارض) ويحتمل في كلامه ما يؤولهم سوءا
 وما يشاء من به) بالده مضارع مجهول من الشوم ضد الين (نحو ان يسمى
 قوس السماء قوس قزح) فان القزح بضم القاف وقبح الزاى (شيطان) اي
 اسم من اسماء الشيطان (ويقول) بالنصب اي ونحو ان يقول (للمسجحة) بكسر
 الدال المشددة (السيابة) بالنصب لتضمن يقول معنى التسمية ونهى عنها
 لاشتغالها على معنى السب قيل سميت سيابة لان الناس يشيرون بها عند
 السب قوله (والغيب الكرم) يقبح الكاف وسكون الراء من قبيل العطف
 عن معمول عاملين مختلفين والمجرور مقدم وفي بعض النسخ وللغيب باعادة اللام
 فلا غبار بلا خلاف (بل) يقول له (حدايق الاعتاب) قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا تسموا الغيب الكرم وانما الكرم الرجل المسلم وانما يسمى
 الغيب في الاصل كرم لان الخمر الحاصل منه تحت على الكرم والسبحاء

فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة اصل الخمر بهذا الاسم
الحسن اهانة لها وتأكيدها طرحتها وجعل نفس المؤمن اولى به كذا في لباب
القرين وقال في شرح المصباح ولا يتدكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم
الى شرها (ولا يقول) عند السامة (حيث نفسي) سترها عن الحائنة لفظا ومعنى
(بل يقول تعبر طبعي ومر) عمر رضي الله تعالى عنه على قوم اوقدوا نارا فقال
السلام عليكم يا اهل الضوء) ولم يقل يا اهل النار حذرا من التطير حتى ارهابون
الرشيد رحمه الله تعالى سال ابنه مأمون عن جمع المسالك فقال من محاسنك
يا امير المؤمنين ولم يقل مساويك حذرا عن التثام فبحث راعي دقايق الادب
في كلامه جعله ولي عهد. وقدمه في امر الخلافة على اخيه محمد الامين رحمه الله
تعالى مع انه قد كان مقدما في عرف الناس على مأمون وتقرّب من هذا
ماروي انه خرج بعض من الامر اذ الى ناحية لمطالعة عمارتها وقد رأت في طريقه
شجرة الخلاف من بعيد فسال عنها كاتبا ليهيب فقال الكاتب شجرة الوفاق
ولم يقل شجرة الخلاف في تعبد رايي لفظ الخلاف في فكاهة حلوة
كذا ذكر في المعناج قال وهل تسميه العرب الغلاة مفارة والعطشان ناهلا
واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التعامل فالغارة هي الهجاء والناهل
هو الزيان والسليم هو ذو السلامة انتهى. (وقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يا انا مكرانا كبيرا) منك (او انت قال استخيرني واكبروا ما اقدم سنا
وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) من الخلفاء الصالحين والائمة
المهتدين وكان يتحفظ في مطلقه قايمة الحقيقة بحيث (يسمى الروث
ثايلا) يفتح التثنية وكسر الراء المثلثة لان الثيل وان اطلق على الروث لكن له
في المشهور معنى آخر يطلق عليه في الاكثر وهو تراب البئر يقال نثلت البئر
اي اخرجت ثيلها اي ترابها ذكره في اللسان فلا يشاء من الثيل الخائنة
كالروث ثم بعد اخبره عليه قول الغلاء بني عارون رحمه الله خرج في ابط
عمر بن عبد العزيز رحمه الله قرحة فقلنا سألهم انا يقول فقلنا من اين خرجت
قال من باطن البلد ولم يقل من الابط فخرجوا عن ايقام العيش حيث كان
الابط من المواضع المستورة وروى انه كلم الوليد في شيء فقال له كذبت
فقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين صاحبه ذكره في الاحياء
(والسنة في الاستماع للحديث والقرآن) وقيل ذلك من المساحات
(ان يحجم الرجل فهمه ودهنه لكلام الحديث) اي التحجب بالمتكلم (وبنصت)

اى يسكت له) انصاتا (فان الله وعد راحة للذات عند القراءة . قال الله
 تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) اى اسكتوا (لعلمكم بمرحون)
 ومن هذا قال بعضهم يكره للقوم ان يقرأوا القرآن بجله لتضيقها ترك الاستماع
 والانصات للمأمور بهما وان قال بعضهم انه لا بأس به لتعامل الناس ذكره في القبة
 قال في روضة الناصحين وفي الخبر من استمع الى آية من كتاب الله تعالى كان له
 نور يوم القيمة وكتب له عشر حسنات وقال بعضهم للقارى اجر والمستمع
 اجران ولعل ذلك لانه يسمع وينصت ولانه يسمع باذنيه والقارى يقرأ بلسان
 واحد انتهى (وقال) الله تعالى (اوالى السمع وهو شهيد اى حاضر القلب
 ومن سنه سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب) اى العزم (اهلى
 العمل به) اى بما سمعه من الكلام الحق (والقيام بحقه) والخروج عن عهده
 (فن فعل ذلك) المذكور من السكون والعقد (وفق) على صيغة المجهول
 اى يكون موقفا من عند الله (للعمل به وابقاء سنه) ومن سنه ان لا يبحث
 عما يسمع حتى يأتى القائل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا بأس بالبحث)
 اى التفتيش والتفحص (عنه) بعد اتمام القائل الكلام على سبيل الانصاف
 (وترك البحث والسؤال اقرب الى التوفير) والاحترام الايرى (كانت الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم لا يبحثون عن شئ حتى يجيى الاعرابى) واعلم ان العرب
 جيل من الناس والنسبة اليهم عربى وهم اهل الامصار منهم سكان
 البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابى والاعراب ليس جمعا لعرب بل هو
 اسم جنس كذا فى الصحاح (الجاني) اى البعيد طبعه عن ادراك الدقائق
 ومكارم الاخلاق (من اهل البادية فيسأل فيقتربون) اى يستفيدون
 ويأخذون (عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجرأ على السؤال فلا يسأل
 الا عن اهم الامور دون الغرائب والفضول كما سأل جبرئيل عليه السلام
 عن معالم الدين) اى علامته وسند كره عن قريب فى مختار الصحاح الممل
 الاثر الذى يستدل به على الطريق (ويبحثو) اى يفتقد السائل (على ركبته)
 ومنه قوله تعالى * حول جهنم خشي * (كما كان بعض الصحابة رضى الله
 تعالى عنهم اجمنين يبحثون عند السؤال ويقول فذلك ابى وامى يا رسول الله
 ما كذا وما كذا والاولى ان يستأذن للجلاوس والاقتراب من الكبراء) جمع كبير
 كفقهاء جمع فقيه (ثم يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل عليه السلام)
 اى استأذن صلى الله تعالى عليه وسلم للجلاوس والسؤال معا صرح به

في شروح الحديث (ويخفى) الحاء المجمة ضد رفع وباء ضرب اي يجعل
(صوته) اخفض وادنى (في مخاطبة الكرام فان الصديق رضى الله تعالى عنه
بعد نزول قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كان يكلم النبي صلى الله تعالى عليه
عليه وسلم كاخى السرار) يقال ساره في اذنه مسارة ومسرارا اي كان يكلمه
على سبيل السر والاحفاء مع الرفق واللين كما حد الاخوين الذي يسار
ويناجي مع احده (ما استهمه الاستاذ شيئا مما جاء في جوابه ما كان يرد)
اي مثل ما كان يجب (الصحابه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين استفهمهم
وهو قواهم (الله ورسوله اعلم) حيث كانوا يقولون هكذا اذا علموا) جوابا
(ذلك) السؤال (اولم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان) لا وصل
(شده في المسئلة فان الاسرابي حلف) بتشديد اللام (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على شرايع الاسلام وكان) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يحلف) بكسر اللام
المخففة (له ويعد) بتشديد الدال المهملة (الحديث الذي حدثه اخوه) قوله
(امانة) منصوب على انه مفعول ثان ليهدهوا عايد امانته لقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم الحديث بينكم امانة وقال الحسن رضى الله تعالى عنه ان من الخيانة
ان تحدث بسر اخيك ذكره الامام رحمه الله تعالى (ولا يفتيهما) (اشاء) (لقيره
الا باذنه اذا حدث باذنه احدا امراه على احسن وجه واختار اجود ما سمع)
قال في الاحياء افشاء السر سرام اذا كان فيه اضرار ولو ان لم يكن فيه اضرار
قال وله ان ينكر سرا لقيره وان كان كاذبا فليس الصديق واجبا في كل مقام
فانه كما يجوز للرجل ان يخفى عيوب نفسه واسراره وان احتاج الى الكذب
فله ان يفعل ذلك في حق اخيه فانه تازل مترتبة قيل لبعض الادياب كيف
حفظك لاسر قال انا قيره وقد قيل صدور الاخبار قبور الاسرار وافشى
بعضهم سره الى اخيه ثم قال له حفظت فقال له بل نسيت وقال بعض الحكماء
لا تعجب من يعبر عليك عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه فان من افشى
السر عند الغضب فهو اللئيم لان اخفاءه عند الرضا يقتضيه الطباع السليمة
كلها واهذا قيل و ترى الكريم اذا قصرم وصله يخفى القبيح ويظهر
الاحسانا و ترى اللئيم اذا انتضى وصله يخفى الجليل ويظهر البهتانا قال
العباس لابنه عبيد الله رضى الله عنهما اني ارى هذا الرجل يعني عمر رضى الله
تعالى عنه يقدمك على الاشياخ فاحفظه مني خسا لا تفشين له سرا ولا تغتابن
عنده احدا ولا تجرن بن عليك كذبا ولا تعصين له امر او لا يطلعن منك على خيانة
انتهى (ولا يسي الضن بكلام احدهما وجد) اي مادام يجده (في الخبر مجعلا)

من قال

قال الله تعالى ان بعض الظن اثم فان سوء الظن غيبة بالقلب فهو منهي عنه لانه
 كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوي اخيك يجب عليك السكوت
 بقلبك وذلك بترك سوء الظن في حقه مطلقا وحده ان لا يحمل امره على وجه
 فاسد ما امكن وان يحمل على وجه حسن قلما ما ينكشف بيقين ومشاهدة
 ولا يمكنك ان لا تعلمه فعليك ان تحمل ما تشاهد على سهو ونسيان ان امكن
 وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
 وايضا سوء الظن يدعو الى التجسس والتجسس وقد قال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا كونوا عباد الله اخوانا
 والتجسس بالجيم في تطلع الاخبار والتجسس بالحاء المهملة في المراقبة بالعين
 فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة اهل الدين كذا في الاحياء
 (ولا يكثر الضحك) اكثرنا (فانه يميت القلب) امانة قال الله تعالى
 * فليضحكوا قليلا وليكثروا كثيرا * قال ابن عمر رضي الله عنه خرج النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوق
 وسلم عليهم فقال اكثروا ذكرها ثم اللذات يزجركم عن المعاصي قلنا
 وما عندكم اللذات قال الموت وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة الضحك
 تميت القلب وتذهب بهاء المؤمن وقال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكك قلت
 هيئته ومن هرج استخف به وعن عوف رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يضحك الا تبسما بحيث قد ينكشف سنه المباركة ولا يسمع الصوت له
 ومن الحسن البصري رحمه الله بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت
 على الصراط فقال لا فقال هل تدري الى الجنة تصيرام الى النار فقال لا فقال فقيم
 هذا الضحك فما روى الفتي بعد ذلك يضحك وقال ايضا عجني ضحك
 ومن ورأه النار ومسرور ومن ورأه الموت ويقال اكثر الناس ضحكافي الدنيا
 اكثرهم بكاء في الآخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكافي الآخرة قيل اقام
 الحسن رضي الله عنه في البصرة ثلاثين سنة ولم يضحك وعطاء السلمي رحمه الله
 لم يضحك اربعين سنة ونظروهب بن ورد الى قوم يضحكون في يوم فطر فقال
 ان كان هؤلاء غفرلهم فاهذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفرلهم فاهذا فعل
 الخاشعين وكان عبد الله بن يعلى رحمه الله يقول انضحك ولعل اكفالك قد خرجت
 من عند القصار كذا في شرح الخطيب السبئي بروضة الناصحين (ويذهب)
 بفتح حرف المضارعة (بنور الوجه) اي يزيل ثوره ودهاده كذا ذكر في الحديث

الذي ذكرناه آنفا (والضحك من غير عيب) بهتئين (جنون)
قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى قال عيسى عليه السلام يا معشر الخواريين
اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عيب والتعجب
من غير سهر وقيل لما عارق موسى الحضر عليهما السلام قال اياك والنجاة
ولا تكن مشاء الحاجة ولا صها كما من غير عجب وابك على خطيئتك
يا ابن عران قال مجمل واسع رحمه الله تعالى اذا رايت رجلا في الجنة يضحك
الست تعجب من مكانه قال بلى قال مالدى يضحك في الدنيا ولا يضحك
الى ما يصبر هو اعجب منه ذكره في شرح الخطيب والاحياء (وتشيت العاطس)
وهو بالثين المجرى على ما قاله ابو صيد دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت
وهي قوائم الدابة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل معناه
ابعدك الله تعالى عن شناعة الاعداء وروى بالسبب المهملة على ما اختاره
رئيس رحمه الله تعالى واشتقاقه من السم وهو انهيضة الحنظل اي جعل الله
على سمه حسن لان هيئته تنزع سم العاطس كذا في تحفة الاروار (من حقوق
الاسلام) لما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم وحده الله تعالى كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله تعالى في شرف في شرح الامام شيخ ابن قسوة
حنا اشارة الى ان التشيت فرض عين والميد ذهب اليه والاكثر
على انه فرض كفاية كروا السلام وقيل تشافعي رحمه الله تعالى انه يست وجب
الحديث على ائمة كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم
ان يعسل في كل سبعة ايام وفي قوله سمعته مع تحميد اشعار بان العاطس
اذا لم يجهر بالتعبد ولم يسمع من عنده لا يسخن التشيت انتهى كلامه
وقول المصنف (على من سمع العاطس ان يستمع ان يشهد اليه بشعر بالقول
الاول واعلم ان الظاهر من كلامه هذا انه لا يشترط السماع بعد رمل وكفى العلم
بتحميد السماع هذا حيث قل قل على من سمع العاطس دون من سمع حده
وهو مذهب الامم السنية رحمه الله تعالى على ما ذكر في العروج وقوله (فتقول) بيان
لكيفية التشيت اي يقول للعاطس (الحمد لله ويقول السامع) عقبه (يرحمك الله)
قال تشيت العاطس في القور كروا السلام صرح به في البرازية (وان) لا وصل
(كان دورا) العاطس اي عنده يعني يقول السامع يرحمك وان كان بينه وبين
العاطس (سعة) اشعر اي وان كان غاية البعد وفي العرب في باب الثين

الجمعة مع الواو وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من شئت العاطس أمن
 من الشوص واللووس والعلوص قال الشوص وجع الضرس واللووس وجع
 الاذن والعلوص اللوى وهو الخمة انتهى (وفي الحديث ان العاطس انما
 يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى عند عطسته) وسمعه من عنده (واذا شئت
 صاحبه فليل) العاطس (يهديكم الله ويصلح بالكيم) اى قلبكم وفي رواية
 يعفر الله لى واكرم (وقال عمر رضى الله تعالى عنه لعاطس يرحمك الله ان حدث الله)
 ولعله انما قال هكذا لما رآه انه حرك شفتيه ولم يسمع ما يقوله (وفي حديث
 من عطس) اى من المؤمنين (ثلث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في
 قلبه ويسمى العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليل انك من كوم) من الزكام
 وهو من الاعراض الدماغية معروف (وفي بعض الحديث انه يجب التشميت
 في العطسة الثالثة وان زاد العاطس على ثلاث مرات وان شئت فشتمه
 وان شئت فلا) وهكذا روى في الكافي (وذكر في) كتب (الحديث) رواية عن
 ابي موسى رضى الله عنه (انه كان اليهود يتعاطسون) اى يطلبون العطسة
 من انفسهم (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله
 او يقول يهديكم الله ويصلح بالكيم (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يهديكم الله
 ويصلح بالكيم) قال شارح المصابيح رخصهم الله تعالى لعل هؤلاء اليهود هم الذين
 عرفوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حق معرفته لكن منعهم عن الاسلام اما التقليد
 واما حب الرئاسة وعرفوا ان ذلك مذموم فحجروا ان يهديهم الله ويزيل
 عنهم ذلك بركة دعائه (وقد عطس) النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) فقال
 له يهودى يرحمك الله فقال (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (هذاك الله
 تعالى فاسلم اليهودى ويتكس رأسه) تنكبسا (عند العاطس) بضم
 العين (ويخمر) بالخاء المعجمة اى يستر (وجهه) يده او ثوبه ككباب
 يترشش من لعابه او مخاطه الى احد (ويخفض من صوته) لقوله تعالى
 * واغضض من صوتك * وايضا (فان التصريح) في مختار الصحاح
 التصريح تكلف الصراخ وهو بالضم والخاء المعجمة الصوت (بالعاطس
 حق) وورد (في الحديث العطسة عند الحديث شاهد عدل) على صدق ذلك
 الحديث ولا يخفى ان هذا الكلام قدم من المصنف رحمه الله تعالى
 في اوائل هذا الفصل فكرر اهتمامه به (ولا يقول العاطس اب) بفتح الهمزة
 وسكون الباء (او اشهب) روى بفتح الهمزة (فانه اسم للشيطان)

فصل في سنن النوم وأدائه

(ومن السنة أن يكون الفراش خشا) وهو صد الناعم بالقارسية درست
 (كما في بابه) أي باب الفراش وأراد به فصل اللباس ويتبع أن لا يكون
 ذا حجم ثخين لما روى أنه كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم للنوم
 شيئا خفيا (وأن يتوضأ عند تومئته ثم ينام طاهرا) أي ينام على طهارة الوضوء
 فإن تحديد الوضوء بعد العشاء الأخيرين على قيام الليل قال الشيخ
 السهروردي حكى لي بعض العقراء عن شيخ له بغرا سان أنه كان يفعل
 في الليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الأخير ومرة في أثناء الليل بعد الانتهاء
 من النوم ومرة قبل الصبح فلا وضوء أثر ظاهر في تيسير قيام الليل انتهى (و) أيضا
 ذكر في الحديث (أن من بات طاهرا مات طاهرا) ما رواه صرح بروحه إلى السماء وأذن له
 بالسجود لله والأفلا وكانت رؤياه صادقة (روى الشيخ رحمه الله تعالى في
 العوارف لفظ الحديث هكذا إذا نام العبد وهو على الطهارة عرج بروحه
 إلى العرش فكانت رؤياه صادقة وإن لم يتم على الطهارة قصرت روحه
 من اللوع فيكون المنامات أضغاث أحلام لا تصدق ثم قال الشيخ والطهارة
 التي تتر صدق الرؤيا طهارة الباطن من خدوش الهوى وكندرة عجة
 الدنيا وانفاق وعن أنجاس العل والحقد والحسد فإنه إذا ظهرت النفس من
 الرذائل انجلى مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وأنقش فيه
 عجائب الغيب وغرائب الأنبياء هذا قول المصنف رحمه الله تعالى وهو ما يجوز على
 أن من بات طاهرا طهارة الوضوء حال كونه مقارنا لطهارة الباطن كانت
 رؤياه صادقة (ويستاك) أي يستعمل المسواك (عند النوم وبعد الاتيان)
 لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل هكذا (و) يشرب
 ان (بام) ويصطبح أول اصطبحاه (مستغل القبلة على شدة) بالكسر
 أي صفه (الايمن) فإن يد الله أن يقلب إلى جانب آخر فعل (على هيئة من رى)
 على صيغة المنجهول (أنه مقوض) أي على هيئة المنحضر عند الموت
 ذكر في الفقه أن الاصطبحاء بالجانب الايمن اصطبحاء المؤمن وبالايسر
 اصطبحاء الملوك ومتوجها إلى السماء اصطبحاء الانبياء وعلى الوجه
 اصطبحاء الكفار قال فالاصوب أن يصطبح ساعة بالايمن ثم يقلب إلى الايسر
 وعليه كتب الأطباء أيضا (ويتوسد كفه اليمنى عند خدعه ويذكر الله تعالى
 بذهب به النوم) أي حتى ينام روى عن بعض المشايخ رحمه الله تعالى أن

من كان له مهم فليجدد الوضوء عند النوم ثم قعد على فراش طاهر فصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثاً ثم قرأ الفاتحة عشرة ثم سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلي على النبي عليه السلام ثلاثاً ثم ينام على الوضع المذكور اي على شقه الايمن مستقبل القبلة متوسداً كف اليد اليمنى تحت خده فانه يرى في منامه باذن الله كل ما نواه من مهماته انه كيف يكون وهذا من الخواص العجيبة قد جرب به كثير من اهل العلم فوجدوه صادقا وهذا الفقير ايضا جربته مرارا فوجدته كذلك (وينقض) بضم الفاء من النقص وهو التحريك (فراشه بداخله) اي ببطانة (ازاره) ليخرج ما فيه من التراب والهوام المؤذية قيد النقص بازاره لان الغالب في العرب انه لا يكون لهم ازار وثوب غير ما عليهم وقيد بداخله الازار ليقى الخارجة نظيفة اولان هذا ايسر وليكون كشف العورة فيه اقل وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش في موضعه ليلا ونهارا كذا في شرح المصابيح (وبوصى) ايضا (عند نومه كما يوصى عند موته فلعنه لا يبعث من نومه ذلك ويتحلل) اي يخرج من حقوق (الناس) بالاسخلال منهم بقال تحلل من بمبه خرج منها بكفارة كذا في المغرب (وبتوب عما اقترف) اي اكنسب (من ظلم وجناية) وغيرهما من الاعمال الظاهرة (و) من (حقه) بالكسر والسكون (وحسد) وغيرهما من الصفات الباطنة واعلم ان الغضب اذا لم يظمه الحزن عن التشتي في الحال رجع الى الباطن البال واحتمن فيه قصار حقدوا وهو بالقارسية كينه وذلك الحقد يترامور منها الحسد وهو ان تنفى زوال النعمة عن الغير سواء طلبت حصواها لك اولا كذا في الاحياء (ويقرأ من القرآن كل ايلة ولو ثلث آيات) لوللوصل وفي البستان يستحب ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما يشاء (ولا يفرغ عن التسبيح والتلهيل والحمد حتى يغلبه) اي يغلب على ذلك الشخص (عينه) بالنوم فقوله عينه مرفوع على انه فاعل يغلب (فار العبد يبعث على ما بات عليه والميت يبعث على ما مات فيه) اي ان مات وهو في العمل الصالح فيبعث عليه وان مات في العمل السيئ فيبعث عليه (ورقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين وينقث بهما على كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه وسائر جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فليتوضأ عند نومه) فيه اشارة الى انه يجدد الوضوء على هذه النية وان كان له وضوء وهكذا سمعت من ائقائه من بعض الصليحاء

(وقد على فراش طاهر ثم قرأ سورة الاخلاص والشمس والليل والليل
 بده كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم يفعل ذلك كل ليلة) الى سجع ليل
 قضى الله حاجته اولي في ثمانه وجه امره) في الليلة الاولى والثالثة والخامسة
 وسوفاً) عند النوم (وضوء الصلوة) اي لا كوضوء الطعام ولا يكتفي ايضا بسج
 اعضائه بالماء مسحها على ما فعله البعض فانه انما هو عند الضرورة وقال الشيخ
 في العوارف فان ابتلى العبد في بعض الاساتين بكل وضوء من يمتنع من
 تجدد الطهارة عند النوم بعد الحدث مسح اعضائه بالماء مسحاً حتى يخرج
 بهذا القدر من زمرة الغافلين انتهى (ويقول) اوان الاضطجاع للنوم
 (في آخر ما يتكلم به رب قبي سدايك) يعني يارب احفظني من عذابك (يوم
 تبعث عبادك) قال في العوارف ويستقبل القلة في نومه وهو على نوحين فإما
 على جنبه الايمن كالمحود واما على ظهره مستقبلاً للقلة كالميت للمجبي
 ويقول يا سمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي
 فاحمها وارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
 اللهم اني اسئلك نفسي اليك ووجهي وجهي اليك وفوضت امرى اليك
 واجلأت ظهري اليك ورضيت ورضيت اليك لا ملجاء ولا منجاء منك الا اليك اللهم
 آمنت بكنايك الذي ازلت ونيك الذي ارسلت انتهى كلام العوارف وأما
 ان النفس والوجه ههنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طابعة لحكمك ومتفاعة
 لك ويقال اجلأت ظهري الى الله اي اسندته الى حفيظه والرضة هي السعية
 في الارادة والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على انه المفعول له على
 طريقة ألف والتشريع يعني فوضت امرى طبعاً في ثوابك والجلأت ظهري
 من المكارة اليك مخافة من عذابك وقوة اليك متعلق بقوله رغبة وحدها والا
 كان من حقه ان يقول رغبة اليك كلها في شرح المصاييح والمجاه مهموز اللام
 بالفارسية بناكاه والتجبي مفعول من تجبوت من كذا قال في شرح المشارق هذا
 مقصود لكنه ذكر بالهمزة لمناسبة لمجاه وفي المبداء من قرأ عشرين مائة هذه
 الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالتسبيح لا اله الا هو
 العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام خلق الله تعالى منها سبعين الف
 خلق يستغفرون له الى يوم القيمة ومن قال بعدها وانا اشهد بما شهد الله به
 واستودع الله هذه الشهادة وهي ودية عند الله يقول الله يوم القيمة ان
 لعبدى فتدعى عهداً ادخلوا عبدي الجنة وذكر في المشكاة انه

قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية الكرسي إذا أوى الى فراشه حتى
 يخلع ثيابه لا يزال عليه من الله تعالى حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح
 وإذا أوى الى فراشه فقد قرأ باليهما الكافرون فأنها برآءة من الشرك
 ومن قرأ الهيكيم التكاثر كما أنه قرأ ألف آية ومن قرأها في ليلة كتب له قيام ليلة
 وطاعتها انتهى كلام المشكاة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آيتين
 من آخر البقرة في ليلة كفتاه عن كل شيء وأراد قوله تعالى آمن الرسول
 الى آخر السورة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنزل الله آيتين من كنوز الجنة
 كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق باقى سنة ومن قرأها بعد العشاء
 الآخرة اجزأناه عن قيام الليل ذكرهما في تفسير القاضى (فإن اراد أن يرى
 جمال النبوة في منامه فليكثر من الصلوة عليه) اى على النبي صلى الله عليه وسلم
 (وأيتها هند) اى وليت حفظ ولا يلزم (هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام)
 اى المحرم فيه القتال او المنوع عن تعرض الظلمة فيه وهو مكة (والشهر الحرام)
 وهى اربعة ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب لا يستحل
 فيها القتال بحيث يستحلون دماء المحل (والحل) بالكسر والتشديد هى المواضع
 التى بين الميقات والحرم اى حرم مكة شرفها الله تعالى (والحرام) اى المسجد
 الحرام الذى هو فناء البيت اعنى الكعبة كان الميقات فناء الحرام المذكور وقدم
 منافع ذيل هذه المعاني فى فصل الحج فتذكر (والركن والمقام) اى مقام ابراهيم
 عليه السلام (اقرأ على روح محمد من السلام) وعن الحسن البصرى من صلى
 بعد صلوة العتمة اربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد فاتحة سورة والضحى
 والم نشرح لك وانا انزلناه واذا زلزلت مرة مرة ثم يسلم ويستغفر الله تعالى مائة
 مرة ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويقول ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلى العظيم مائة مرة فاذا فعل ذلك يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فى منامه وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي
 مرة وقيل هو الله احد خمس عشرة مرة فاذا سلم من صلوة صلى على الف
 مرة فانه لا يتم الجمعة الاخرى حتى يرانى هكذا فى احداق الاخبار وعن
 علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال اذا كنت مشتاقا الى رؤية النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وملاقاته اصلى صلوة العهر وقال عمر رضى الله عنه
 من صلى صلوة العهر ولم يأت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى منامه فلوست

بعمر مال والذي نفس عمر يده من صلاحها قضى الله حاجاته وشعره سبانه
 وإن كانت ملاء الأرض وهي أن تعلى أربع ركعات بسلام واحد يقرأ
 في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وأما ركعاته عشر مرات ثم قبل الركوع يقول
 سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمسة عشر مرة ثم يركع ويقول
 في ركوعه بعد قوله سبحان ربّي العظيم ثلاثاً ذلك السببح المذكور ثلاثاً
 ثم يقوم مستويًا ويقول في القومة ذلك السببح المذكور ثلاثاً أيضاً ثم يسجد
 ويقول بعد قوله سبحان ربّي الأعلى ثلاثاً ذلك السببح المذكور خمس مرات ثم
 يرفع رأسه ويسجد ثانياً ولا تسبيح بين السجودتين ويتم الركعات اثنتي عشرة الباقية
 على الوصف المذكور ثم بعد السلام يقرأ أواخر ثلث عشر مرات من غير تكلم
 مع لحد ثم يقرأ السببح المذكور ثلاثاً وثلاثين ثم يقول جزى الله محمداً عما هو
 أهله قال عمر رضي الله عنه من صلى هذه الصلوة لا يظلم في حالة النزاع ويفرش
 في قبره الورد والياسمين ويثبت المهر فيما حوله وحين ينشر من قبره يتوجه
 بناح الكرامة ويستقبله اثنا عشر ألف ملك براءة الخلاص والأكرام ويكون
 في صف الملائكة والأنبياء والرسل ويعطى له من الشفاعة مقدار ما يريد
 كذا في فضائل الأعمال للإمام الحافظ النسفي رحمه الله ورأيت في بعض النسخ
 من قرأ في ليلة الجمعة سورة أخرى ألف مرة ثم ثلثم بالوضوء رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم في منامه وحصل له كل مقصود قيل أنه بحرب عظيم
 والله أعلم (ومن السنة أن لا يدكر شيئاً من أمور الدنيا بعد العشاء الأخيرة)
 في البستان ذكره بمقتضى السمر بفتحين أي الحديث بعد العشاء لما روى
 أنه نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن التؤم قبل العشاء والحديث بعده
 وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان لا يدع سائراً بعد العشاء في يقول أرجعوا
 فلعن الله برزقكم صلوة أو تعبدوا وأباحه بعض آخر لما روى أن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم سمر في بيت أبي بكر رضي الله تعالى عنه ليلة لأمر
 من أمور المسلمين وأشار إليه المصنف رحمه الله بقوله (الآن يكون أمراً بها
 في الدين فلا بأس صلى من يسمر به) بضم الميم من باب نصر قال السمر
 صلى ثلثة أوجه أن كان في مذاكرة العلم فهو أفضل من النوم وإن كان فيما لا يعنى
 من أساطير الأولين ونحوها فهو مكروه وإن كان تكلماً للواسة مع الاجتناب
 عن الكذب والتول الباطل فلا بأس به والكف عند أفضل لله الوارد فيه
 ولو فعل ذلك ينبغي أن يرجع إلى الذكر والتسبيح والاستغفار ليكون اختتام
 الصلوة بالأمارة كابتدائها ومن عابثة رضي الله تعالى عنها أنها قالت

لا سمر الا مسافر او مصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم
 للسفر فايح له ذلك وان لم يكن فيه قرينة وطاعة وكذلك المصلي لكن اذا سمر
 ثم يصلي فهو افضل ليكون من نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة انتهى
 وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من راح الاربع لم يفتقر هو وعياله ابدا
 القيام قبل الصبح والوضوء قبل الوقت والدخول في المسجد قبل الاذان
 والساكنوت بعد التوركذا في خلاصة الحقايق (فان استيقظ في الليل فليقل)
 ولفظ الحديث هكذا من تعار من الليل فقال (لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي اودعا استجب له) فقوله (العلى
 العظيم) زيادة من المصنف ولم يقع في لفظ الحديث النبوي في الكتب الصحاح
 التي رأيناها هذا يقال تدار من الليل بالعين وتشديد الراء المهملتين اذا استيقظ
 من نومه مع صوت وتكلم وقوله اودعا اي بداء آخر غير قوله اللهم اغفر لي
 وقوله استجب له قال أئمة الحديث المراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية
 ثابتة في غير هذا الدعاء ايضا فقوله (ثم يدعوا الله بالرحمة والمغفرة فانه
 يستجاب له البتة) اشارة الى ما قاله أئمة الحديث ولا فلا وجه الجزم
 من المصنف رحمه الله تعالى كما لا يخفى ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فان توضأ وصلى قبلت صلواته) فريضة كانت او نافلة قال في شرح المشارق
 وهذه المقبولة اليقينية مترتبة على الصلوة المتعمدة لما قبلها (ولا ينام الرجل
 في بيت وحده) اي منفردا (ولا ينام ايضا) على اسكفة (بضئى الهنزة والكاف
 والفاء المشددة) (الباب) اي على عتبة (ولا ينام وفي يده عمر) بفتح العين المجبة
 والميم ربح اللحم والسمك (ولا ينام) على سطح غير محوط (على ضيعة المفعول
 اي سطح انش له حايط) (فمن فعل ذلك) المذكور من الامور الاربعه (فاصابه
 بلاء فلا يلوم من به الانفسدو) يستهند (ان يقوم من منامه قبل الصبح) اي قبل
 طلوع الفجر (فان الارض تستحي الى الله من) ثلاث (غسل الزاني) عليها
 (ودم حرام يسفك) عليها (ونومة عالم بعد الصبح) في الحديث (الصبحه)
 اي النوم عند الصبح (تمنع الرزق) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه
 انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نومة الصبحه فوكن اي ضربه ودفعه برجله
 وقال قم لانام الله عينك اثناء في الساعة التي تقسم فيها الارزاق او ما علمت
 انها الى الصبحه مكرهه مكسلة مفرقة منساة للحاجة كذا في البستان

وهذه الاربعة مفضل نيت لتكثير اى فيها كراهة كثيرة وكسل كثير وهم كثير
ونسبان كثير الحاجة (ويستيقظ ذا كراهة تعالى بقلبه) يعنى اذا استيقظ من النوم
فى احسن الالذ عند الاشد ان يذهب باطنه الى الله تعالى ويصرف فكره
الى امر الله قبل ان يحول الفكر فى شئ سوى الله تعالى ويشغل الانسان بالذكر
قال الشيخ رحمه الله تعالى فى العوارق ما صادقى كالطفل الكلف بالشئ اذا لم
يسلم على محبة واداء الله يطلب ذلك الشئ الذى كان كلامه به وعلى حسب
هذا الكلف والشغل يكون الموت وانقام الى الحشر قليلا فظروا ليعتبر عند اختياره
بامر فاه هكذا يكون عند الصام من القبر ان كان همه الله تعالى والا فمعه
غير الله تعالى والعبد اذا اتى من النوم فباطله عايد الى طهارة الباطن فلا يدع
الباطن يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور العطرة التى انبى عليه
ويكون مارا الذى به ساطع خوفا من ذكر الاغصان ومهما وفى الباطن هذا الامار
فقد اتى طريق الاتوار وطرق العصاة الالهية فمجدبان يصيب اليه افسام
الميل الى سببا وبصير جناب القربله مؤثلا وما بانتهى (ويتوصا ويصلى
على موره) اى من ساعته ملا تأخير (ليكون طيب النفس سائر) اى بقية (يومه
ويجعل من عزمه التقوى والتورع عما حرم الله عليه ويستخرج بالخير دماره
ويحتم بالخيرات اعماله) قال فى البستان واستحب اذا اصبح ان يقول الحمد لله الذى
احياى بعد ما اماتنى واليه الشورى ما ذا قال هذا فقداى شكر لئله ويستحب
ان يعود لسانه قول يهيم الله فى جمع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ
كل شئ ليدخل حلاوة الايمان فى قلبه اشهى (ولا يسوى ظلم احد من صنادقه
تعالى واول ما يبداه به من الذكر) بشئ ان يكون ما ورد فى الحديث وهو (اصحنا)
اى دخلنا والصباح (واصبح الملك لله) اى صار له تعالى (والله صفة
والكبرياء لله والخلق) ما نعم والى يكون (والامر) المراد بالخلق عالم الشهادة
وما امر عالم المنكوت لله والليل والنهار وما سكن كما ملكه الله وحده لا شريك له
اصبحنا على دطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وعلى ملة اينا ابراهيم عليه الصلوة والسلام) قيل معنى
ابراهيم اب رحيم والعرب ابدل الهاء مكان الحاء وذكر فى بعض التفاسير
انه ان قل لم سمى ابراهيم عليه الصلوة والسلام اب هذم الامة وما سمى به
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان شققت له هذه الامة اكثر من ابراهيم
قلنا انه من احد هما ان شهادته الاب اولده عيسى مولى والنبي صلى الله تعالى عليه

وسلم شهيد لامتة بالخير والعدالة كما قال الله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا
 والثاني اوسى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاب لا يحل من نساء امته
 عليه ولا يرى قال الله تعالى * ما كان محمد ابنا احد من رجالكم * انتهى قوله
 (خفيفا) حال من فاعل اصبحنا والخفيف المائل من كل دين باطل الى الدين
 الحق وقيل الخفيف المسلم المستقيم المخلص ككنا في شرح المصابيح
 (اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا ووسطه فلاحا) اى نجاة (واخره نجاحا)
 وهو الظفر بالحواييج (برحمتك يا ارحم الراحمين) ويخطر بباله (اخطاروا
) انه يموت من قبه الحسب والجزاء فان حال التائم كحال الميت والا نبيه
 كالآية ثم بعد الموت فليعتبر به وليتفكر) بفكر صائب (لعله لا ينهك)
 يقال لنهك الرجل في امر اى جدولج (في محارم الله تعالى والقيولة) اى النوم
 في النهار (سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس
 من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حق) اى يورث الجأفة
 وهى قلة العقل او هو من اثار الجأفة فلا يباشرة الا احق ناقص العقل
 حيث يعطل وقت التحصيل (وفي وسطه خلق) اى هو خلق حسن شريف
 من اخلاق الانبياء والاولياء وهذا قريب مما يقال الاحسن من الكلامين هذا
 هو الكلام فتدبر (وفي آخره خرق) بالضم والسكون اى تحصيل الاخرقة
 واعياء العقل في مختار الصبح الحرق بالتحريك مصدر الا خرق
 والاسم الحرق بالضم والسكون والاخرق بالافارسية انكده هيج كان توان كرد
 وقال في المغرب الحرق بالضم خلاف الرفق فمح يكون معنى كلامه انه خرق
 اى عطف على العقل من حيث انه مباشر لما يغيره ويفسده وفي البستان
 النوم ثلثة خلق وهو نومة الهاجرة وخرق وهو نومة آخر النهار لا ينامها
 الا احق او سكران او مريض وحق وهو نومة الضهي (ولا ينام بعد العصر)
 ذكره وان كان مفهوما مما قبله اهماسا به (وكان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذا ادا به) افعال من دأب في عمله فهو وز العين اى جدو تعب
 فيه يعنى اذا تعب (قيام الليل نام نومة قيل) تصغير قول (الصحيح في نصب
 ساعده نصبا ويعمدها الى الارض ويضع رأسه على كفه ساعة
 لطيفة) اى قليلة (ثم يخرج الى الصلوة) الفجر (ومن سنة ابرار التهجد
 وهو ان يقوم في جوف الليل) ولا يكون التهجد الا بعد النومة وتلك النومة
 هى الهجوع التى قلها الله من القائمين آناه الليل حيث قال * قليلا من الليل

ما يهيجون فاليه يجمع النعم واستشهد العليم وفي الخبر ان داود عليه السلام قال
 يا رب اني احب ان اتعبد لك قاي وقت افضل فاوحى الله اليه فقال يا داود لا تنعم
 اول انا ولا آخره فانه من قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم يعم اوله ولكن وسط
 الليل حتى تخلو وأحطوك وارفع الى حوائجك كذا في شرح الخطب وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة لا يمتري في الى السماء او ما في ربي بحمس خصال فقال
 لا تملق قلبك في الدنيا فاني لم اجعلها لك واجعل نعمتك معي فان مصيرك
 الى وداوم على التمجيد فان المصرة مع قيام الليل واجتهد في طلب الجنة وكن
 آسأ من الخلق فانه ليس في ايديهم شيء ذكره في الحلاصة (وتوصا ويصلي
 اعدوما) يصلي اول ركعتين تحية الطهارة بقرا في الاول بعد الفاتحة ولوانهم
 انظلموا انفسهم الاية وفي الثانية ومن يعمل سوء او ظلم يمس به ثم يستغفر الله
 يستغفر الله غفورا رحيم ويد تغفر بعد الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة بركعتين
 حفيظتين اب اراد بقرا فيهما بآية الكرسي وآمن الرسول وان اراد غير ذلك
 فله ذلك ثم يصلي ركعتين طويلا هكذا روى عن رسول الله انه كان يشهد
 هكذا ثم يصلي ركعتين طويلتين اقصر من الاولين وهكذا يسدس الى
 ان يصلي اثني عشر ركعة او ثمان ركعات او يزيد عن ذلك في كل ذلك
 قتل كثير عظيم كذا في الموارف (يفعل ذلك) في ليلة (مرارا)
 وان لم يسدس حتى كل اسبوع مرارا والا في كل شهر مرارا والا في كل
 سنة مرارا والا في كل سنة مرارا (والسنة لمن يرى في منامه شيئا) من الرؤيا
 الحسنة لا كل ما يراه كما سيجي (ان يقصته) في شرح المصابيح المستحب
 هو السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل ما وبهها اول انهما قبل ان يشغل
 اللبس في معاش الدنيا ولكن لا يغضه الا (على عالم او يوضح) روى انه
 قال انبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحدث الا خيسا او لييا وفي رواية لا تفسدها
 الا على وادى تحت او ذى رأى الابن غيرهما الا ان من من كبد نصبره بسوء
 حال الله تعالى حكاية عن يفتوت النبي عليه السلام يا مني لا تقصص رؤياك
 على احدك تحكيك والاك كيدا واعلم انه ما لو ان اللوح محفوظ في النال
 كرامة فله رقيبها الصور ولو وضع امرأة اجري ورفع الحجاب بينهما لكانت
 صورة تلك المرأة تراه في هذه وبما قلنا يمكن ان يرى احدهما قرأه وبجراحة
 تراه فانه لم يزل رسول العلوم واشتغال العبد بشهواته ومفوضى وامي
 كانه جميعا كمرئيل بينه وبين المظالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فان

هبت ريح الرحمة حرك هذا الحجاب ورفعه فيلا لاه في مراة القلب شئ
 من عالم المكنوت كالبرق الخاطف وقد ثبت ويدوم ومادام متيقظا فهو
 مشغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة الا من شاء الله من المؤمنين
 من عند الله فاذا ركد الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلاتها ومن الخيال
 وكان صافيا في جوهره وارتفع الحجاب وقع في القلب شئ بما في اللوح بحسب صفاته
 الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فاقوع في القلب من اللوح يندره
 الخيال فيما كيد بمثال يقاربه ويكون التخيلات اثبت في الحفظ من غيره فاذا
 انتبه من النوم لم يذكر الا الخيال فيحتاج الاني الى معبر ينظر بفراسد ان هذا
 الخيال حكاية اى معنى من المعاني ولهذا السر كان من السهل ان يرى في المنام شيئا
 ان يقصده على عالم ناصح ولنضرب لك بعضا من الامثلة ليجعل لك بصيرة
 في التسلي من الواقعات روى ان رجلا قال لابن سيرين رحمه الله رأيت في المنام
 كان في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انت مؤذن تؤذن
 قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر ان روح الختم وزبدته هو المنع
 ولا يجله يراى الختم وانما ينكشف للقلب حال الشخص من اللوح المحفوظ
 كما هو عليه وهو كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن
 الخيال حكى عن المنع عند الختم بالخاتم فثله بالصورة الخيالية التي
 تتضمن روح المعنى ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية وقس عليه ما سذكروه
 من الامثلة روى ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رأيت في المنام كافي اسلاك
 طريقا فكنيت اذا قعدت مسافة من الطريق واذا مشيت لم اقطع
 شيئا فقال انك نساج اذا قعدت كسبت واذا اقبلت بطلمت فكان
 كما قال ورأى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فشكى
 اليه علة فكانت به فقال عليك بلا ولا فاستيقظ ونحبر فسال ابن
 سيرين رحمه الله تعالى فقال كل الرأيت فان الله تعالى قال فيه لا شرفة
 ولا غريبة وقال عبد الله ابن البردى رحمه الله تعالى جاءني رجل فقال رأيت
 كأن الله تعالى قد ابتدأ خلق السموات والارض فقلت اهل غيرك راها وسألك
 ان تفسرها فقال لا بل اثار رأيتها فبحث به الى القاضي وكان صديقا له فقلت له
 ايها القاضي ان هذا يسألني عن هذه الرؤيا فاسأله اهل غيره براها فساله
 فقال انا رأيتها فقلت ايها القاضي هذا رجل يشهد بالزور لقوله تعالى

ما شهدتهم خلق السموات والارض والخلق اجمعين فبصت عنه
 ووجد كذلك قال ما تشهده في الله يا لاقى كبريت كاعا وقع في حجرى
 تلك اعمار فعال سدوس بلك ثلثة من الاحيار مالت اعمى اترأيت سلة تمت على
 اصصى مال سعد من المسبب سائل من عمل يدك ورأى رجل ايه قد قطع رأس
 معه وجعله بين رجليه فقصها فعيل له كابل لك عمامة فعملها سراويل
 مال صدقت ورأى صدق الله من جعفر رضى الله عنه الى صدقنا ما صا قضا على منارة
 الرسول فعال سعد من المسبب رضى الله تعالى عنه يتروح الحجاج باسك مكان
 كذا لك قال له كيف علمت ذلك فقال المارة اشرف ماى الملبس والعراة
 فاسق قال رجل لاس سبرى رأيت كاني اصب زينا في اصل زيمونه فعال امك
 تكلم امك فحدث ما فانا وحدثت حارية كانا نوه قد وطأها وقال آخر له
 رأيت كاني اسبح في صبراء فعال امك لكثرة الاماى وقال آخر رأيت كاني اصيد
 فعلى فعال استطالب بيلة وقال آخر رأيت كاني احدث حمامة لحارى فكسرت
 جناحها ورأيت عمر ابا اسود وقع على سطح بيتي فقال انت تخلف على امرأه
 حارك وعبد اسود يحملك في دارك فاسمعص قوحده كذلك وقال آخر رأيت
 كاني آكل خوصا في الصلوة فعال الحبيص جلال ولا يجوزوا كله في الصلوة
 فانت تعمل روحك صائما فكان كما قال وقال آخر رأيت في دارى تحلة جعلها
 عنق فعال امرأتك حامل عن بغيرك وعدل آخر رأيت كاني اطا مصحفا فعال
 في حلق درهم صد آية طما وها فلما انعمص وحده كذلك ورأى ابو موسى ايه يعمل
 العرش حوى رأسه فلما اضبح فصر في تعيره ماى الى ما يريد ليسأل عنه فوجد
 مية فلما حلوا اجثارة اردحهم على حلها خلق كثير فلم يجد فرصد ليمسك حماره
 قد حل من بين ارجله فبعت الحماره فعلم واستوى الحماره على رأسه فسمع
 صوتا من الجماره هذا نصير رؤياك بلانا موسى ومن يواد الاثمة في هذا الباب
 ما ذكر في تاريخ الياقنى من ان الحسن البصرى رأى معه كاه لانس صوفى
 وفي وسطه كسبيج وفي رجليه قيد وعليه طلسان على وهو قائم على مرله
 وفي يده طور بصربه وهو مستند الى انكبة فقص رؤياه على ابن سيرى فعال
 اما انه الصوفى فزهد واما كسبيجه فقوته في دين الله واما طلسه فبسته
 فقران وتفسيره للباس واما قد فشاته في ورعه واما قيامه على المرلة
 قد ياه حماها الله تحب قدميه واما صرب طنوره فبشر حكيمته بين الناس
 واما اسناد الى الكعبة فالتحاوه الى الله وقال رجل لاس سبرى رأيت كاني طما

اخذ حصاة بالسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يعض الا قليلا
 مات الحسن رحمه الله فتبع جميع الناس جنازته بحيث لم يبق محل من يصلي في المسجد
 فلم يصلوا صلاة العصر في الجامع وما علم انها تركت فيه منذ كان الاسلام
 الا يومئذ وقال رجل لابن سيرين رأيت في ساق رجل شعرا كثيرا فقال بركبه الدين
 وعوت في السجن فقال له الرجل لك رأيت هذه الرؤيا فاسترجع قبل ومات
 في السجن وعليه اربعون الف درهم قضى عنه ذلك بعض الصلحاء وقال
 الرضى طلعت جبل لبنان فوجدت فقيرا فقال لي رأيت البارحة في المنام
 كان قائلا يقول **لله برك يا ابن طلحة ماجدا** ترك الوزارة غامدا فقتلنا **لانا**
 لانجوا من زاهد في زهد **في درهم لما اصاب المعدنا** قال فلما أصبحت
 ذهبت الى الشيخ محمد بن طلحة وكان هورئيسا محتسما بارعا في الفقه ولى الوزارة
 ثم زهد وجمع نفسه فكان من اكابر المشايخ قال فوجدت السلطان الملك
 الأشرف على بابيه وهو يطلب الاذن عليه فعدت حتى خرج السلطان
 فدخلت عليه فعرفته فاعاقل الفقير فقال ان صدقت رؤيا فانا اموت الى احد
 عشر يوما فكان كذلك قال الامام اليافعي رحمه الله وقد ينبغي من تعبيره ذلك
 بموته وتأجيله بالايام المذكورة والظاهر انه اخذه من حروق قوله اصاب
 المعدنا فانها احد عشر حرفا وذلك مناسب للوت من جهة المعنى فان
 المعدن هو الغنى المطلق والملك المحقق ما يلقونه من السعادة الكبرى والنعمة
 العظمى بعد الموت (ولا يقصده على جاهل ولا على امرأه وفي الحديث
 الرؤيا على رجل بالكسر والسكون (طار) وهذا مثل في عدم استقرار الشيء
 يعني لا يستقر الرؤيا على شيء فانها كالشيء المعلق على رجل طائر بحيث
 لا يدري اين تقع فهي غير معلومة الحال عندك بل في نفس الآخر على رأي
 (مالم تعبر) على بناء المجهول اى مالم تفسر (فاذا عبرت وقعت) اى على وفق
 ما يسوقه التقدير اليك من التعبير (فينظر وقوعها بعد العبارة) اى بعد
 التعبير (ولا يقص بكل ما يرى من الاحلام) جمع حلم بضم الحاء المهمل
 وسكون اللام أو ضمها كذا في مختار الصحاح لكن الامام النووي اختار سكون
 اللام وشارح المشارق ضمها وهو ما يراه النائم كالأروا لكن غلب استعمال
 الرؤيا في المحبوبة والخلم في المكروهة التي هي من الشيطان ولهذا قال المصنف
 (قبول) بفتح اللام (به الشيطان) يعني انه يكون ذلك حشا ومحرا ايضا للشيطان
 فيستغل على اراءة مثله من المنامات الهائلة وعن قتادة رضى الله عنه عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم الرويا الصالحة من الله والخلم من الشيطان فاذا رأى
 احدهم ما يحبه ولا يحدث الا من يحب وانذار أى ما يكرهه فليته وذبا عنه من شره
 ومن شر الشيطان وليقل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لمن يضره بمن
 ان الرويا الصالحة بشارة من الله له بالخير والخلم لما كان تخطيطا لا به قيمة له
 اصاده الى الشيطان وان كان كل - هما يقضاه الله روى انه قال ابو سلمة
 رضى الله تعالى عنه انى كنت ارى الرويا تنزل على من الحل فلما سمعت هذا
 الحديث فاكنت ابال وفي رواية قال كنت ارى رويا بحيث تعرضنى حتى سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الرويا الصالحة من الله الحديث
 كذا في شرح المصابيح (ان رأى ما يكرهه فليترق عن يساره) وانما قال
 (اوليقل ثلاثا) لما وقع في بعض الاحاديث ليله وفي بعضها ليلتيق والتقل
 لفتح التاء الفوقانية وسكون الغاء شبه بالترق وهو اقل منه قالوا اوله الترقي
 ثم التقل ثم التفت ثم الفتح ومنه فعل الراق ويقال فعل الشيء من فيه اذا رمى به
 منكراه كذا في سعة البحر والمعنى انه لم يدر انى من طرف اساه ثلاثا كراهة
 لتلك الرويا وطردا للشيطان (ثم ليله مؤذ بالله من شر ما رأى ثلاثا وليقول
 عن جنبه ذلك) الذي كان فيه الى - منه الا تحزير ول عنه رواية - لم الشيطان
 (ثم ليقيم وليصل ركعتين) ولا يحدث به الا من هكذا ورد في الحديث الذي رواه
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وقيل هذا مأخوذ من قول محمد بن سيرين بث
 قال الرويا ثلثة احدها حديث النفس كمن يكون في امر او في حرفة يرى نفسه
 في ذلك الامر كالماسي يرى معشوقه وشعور ذلك وثانيها تخويف الشيطان
 بان يلعب بالانسان فيريه ما يحزنه قال الله تعالى ارجعوا تهجوى من الشيطان
 ليعز الدين آمنوا ومن لم يره به الاستسلام الموجب للفعل قال وهذا
 لا ما ويل له حارثا لهما يشرى من الله ان يأتيك تلك الرويا من نسخة تم الكتاب
 يعنى من اللوح المحفوظ وهذا هو الصحيح وما سوى ذلك اصناف احلام
 قال عن رأى شيئا يكرهه فلا يقصد على احد وليقم فليصل قال صاحب
 المصابيح وادرج بعضهم السك في الحديث يعنى قال ان قوله الرويا ثلثة آه
 من الحديث النبوى لاس قول محمد بن سيرين كذا في شرح المصابيح (ويصدق
 بشئ) فان الله يصرف حديثها ويقص الرويا على وجهها لا يكذب بها
 بشئنا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من اعظم القرى ان يرى عينه
 في السلام ما لم ير وقال صلى عليه السلام من كذب في حمله كاف يوم القيمة

ان يعتقد شجرة ذكره في الاحياء وغيره (فعله يزيد فيه ما يكره تأويله فيقع على ما عبر به العالم) بكسر الهمزة الموحدة (كما قضى اصحاب يوسف عليه السلام) حيث قال يوسف قضى الامر ولم ينفع قوله كذبت على عيني ولم ار شيئا وتحققه انه لما حبس يوسف حبس معه في السجن خباز الملك وساقيه كانا عبد بن للملك قد غضب نايهما فقال الساق ليوسف رايت في المنام كاني دخلت كرما فرأيت فيه حبله حنطة فيها ثلث من القضايا وفي القضايا ثلث عناقيد عنق قد ابع وبلغ فاخذته وعصرته في الكأس ثم اتيت به الملك فسقيته وقال الآخر رايت كاني احمل على رأسي ثلث سلال خبز تأكل الطير منه وذلك قوله تعالى * ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراي اعصر خرا وقال الاخر اني اراي احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه ثلثا وتأويله انما نريك من المحسنين اى من الصادقين في القول وقيل من الغالين فقال في تعبيرها يا صاحب السجن اما احدهما فيسقى ربه خرا يعني قال يوسف عليه الصلوة والسلام للساق انك تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتكون على عمالك الاول فسقى سيده واما الخبر اذ كانت تخرج بعد ثلثة ايام فصلب فلما اخبرهما بتأويل رؤياهما قال اماراينا شيئا فقال يوسف قضى الامر الذي قيدت ستفتيان يعني تسلان رأيتما اولم تر يا فلان قلت لكم فكذلك يكون وروى ابراهيم الكوفي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال انه لما كانا يتفقان لبحر بنائه فلما اول رؤياهما قال انا كئنا لعل فقال عليه السلام قضى الامر الذي فيه ستفتيان كذا في تفسير ابي الليث (وفي الحديث) الذي رواه انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (الرؤيا بالحسنة) اى الصحيحة وهى بان يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن طاهرها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى رؤيا حسنة فليدشروا لا يخبر بها الا من يحب ومن رأى مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله الرازي (من الرجل الصالح) قيل المراد به من يكون من اجبه معتد لا وخياله فارضا عن الامور المزينة واللذات الوهمية (جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة) يعنى انها من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت البشائر وقيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطى ذلك ليوسف واما تحديد الاجزاء ستة واربعين فما يتعلق بقبول حقيقته ويتوقى من استعماله كيفيته كذا في شرح المشارق (وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان بالاسرار) اى ما يرى في اوقات

السكر وهو قيل الصريح (وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا)
 قيل الاظهر ان الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبر محكي
 القاصي من بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند موت
 العلماء وقال النووي هذا على اطلاقه وهو الاظهر لان الكاذب
 في حديثه يتطرق حاله الى رؤيا فيختلج خياله صوراً غير موافقة
 لما في عالم الحس فيكتب الرؤيا نذا في شرح المشرق (وقال اهل التأويل)
 اي المشايخ المعروفون بتفسير الرؤيا كابن سيرين وغيره (اصدق الزمان
 لوقوع التأويل) اي تفسير الرؤيا بما يليه وقتان احدهما وقت استيقظ
 من النوم وهو لثقي اي وقت انفتاح (الاوتار) جمع خورق النون بالمقارنية
 شكوفه واراد بوقت اشتقاق الاوتار اوائل الربيع (الثاني وقت) يتم الثمار
 بفتح الياء الثمانية وسكون النون مصدر ينع الثمر ينوماً وينماى نصبح وادرك
 واراد بوقت بلوغ الثمار وان الحريف (وذلك) ابوقت المذكور عند غروب الليل
 والثار الان الليل والنهار يتساويان تقريباً في السنة مرتين في اول فصل الربيع
 اي في يوم الثبر وزوفي اول فصل الحريف اي يوم المهرجان فيقارب
 الليل والنهار طولا وقصرا في تلك الايام قالوا وعند ذلك الاعتدال
 من الزمان يعتدل الامزجة وتصح فيكون الرؤيا سالما على الخياط فيصدق
 وقوعه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما
 اقرب الزمان لم يكذبك رؤيا المؤمن قبل المراء منه وقت اعتدال الليل والنهار
 كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل المراد منه اقتراب الساعة وقيل المراد منه
 زمان يستقصر ويستقرب اطرافه حتى كانه يكون السنة كالشهر والشهر
 كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة وذلك يكون في زمان المهدي
 وقيل اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة والشيب فان رؤياه
 فلما يكذب انما تهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه هذا
 قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق شأنا منه وقت السكر كذا في شرح
 المصاييح (وليرد العاير رؤيا كل مؤمن ان احسن ما قيل) قوله (وان
 كانت الرؤيا) عابله اي مخوفة يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان للشرط
 ويحتمل ان يكون قيدا للكلام السابق وان للوصل (فليقل خيرا ثلثا)
 اي ان كان خيرا ثلثاه نصرة ونسروا حديث الحديث الثالين من تلقى
 وكذا قوله (وشرا ثلثاه) اي ان كان شرا ثلثاه والمراد انه يحفظك الله تعالى
 من شره فله ثلثاه وتوفاه في معرض الدعاء بحسب التحقيق وان كان جزاء

للشرط في التقدير ويحتمل على بعد ان يكون من قبيل ما اضمر عامله على
 شريطة التفسير اي تلقى خيرا تلقاه وتو في شرا توفاه وقال عمر رضي الله عنه
 اذا راى احداكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل (خبرنا) اي رايت خبرنا
 (وشرا الاعداء) وفي بعض النسخ خبر وشرا بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
 اي هي خير وشرا قوله (فان امرأة) لتعليل لقوله وليرد العابر الى احسن تأويل
 (قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت في المنام كأن) بتشديد التون
 (جارية) بالجيم والراي المجمة اي استوانة (بنتي) المعترضة من فوق (انكسرت
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا) اي كان خيرا (ان شاء الله تعالى
 ردا لله عليك غائب فكان كذلك) حيث رجع زوجها من السفر (ثم غاب عنها
 زوجها فرأت تلك الرؤيا فجاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يجده
 ووجدت ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وقصت مثل ذلك الرؤيا
 على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقالا يموت زوجك فكان كذلك)
 قال في البستان فانت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها هل عرضتها
 على احد قالت نعم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو كما قيل لك وكان يقول
 صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا على ما اوت وقد اخبر بعض المأولين بهذا
 الحديث ان الرؤيا على ما اوت وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير
 بتغير الجاهل كما ان مسألة الفقه اذا اجاب عنها جاهل لا يكون لذلك الجواب
 حكيم كذلك مسألة الرؤيا وانما يتغير ذلك بتغير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان
 الله صديق وقوله لكرامته انتهى كلامه (ويصدق بروية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في منامه فانه حق لا ينكره الامتدع وفي الحديث من رأى في المنام فقد رأى)
 اي قدر رأى مثالي حقا يدل عليه قوله (فان الشيطان) امام شق من شاط اي هلك
 فهو فعلا ن واما من شطن اي بعد فهو فيعال شخصه والمراد منه اما ابليس
 شخصه فاللام للعهد واما نوعه فاللام للجنس كذا في النكراني (لا يمتثل بي ولا
 بالكعبة) قال القاضي رحمه الله هذا اذا رآه على صفته المعروفة في حياته فانه
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحما مقفعا يعني تمام الخلق عظيم القدر
 بلا لاء وجهه نورا كالبدرا وسط القامة عظيم الهامة ازهر اللون اي باضه
 مخلوط بالحمرة واسع الجبين ازج الحاجبين اي رقيقا بينهما عرق يدره الغضب اي
 يظهره اسم اي مرتفع الانف الكحل بلا كتحال كث اللحية اي وافر سهل الحدين
 اي غير مرتفع ضلعي القم اي كبير الفلج الاسنان طويلة العنق والزبدن والاصابع
 بين كتفيه خاتم النبوة احمر مثل بضع الجماء مما يلي القمار بن اصل كتفه النبي
 وكان ذلك علما من اعلام النبوة مسيح القدمين اي قليلة اللحم قال رحمه الله واذا رآه

بحالها لما ذكر يكون الرقى صورة شريفة فيعتبرها مثلاً إذا رأى كوسحاً
أو قسبر القامة يدل على قصوره في الشريعة وقد يخرج عليه بأنه سحى
ابن الشيخ محي الدين ابن عمر في رحمه الله رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ميتاً
واقفاً في زاوية مسجد من مساجد العرب فهاب من رقبته وحكى هذه الصلوة
ذلك المكان قالوا إن السلطان الذي من ذلك المسجد غصب تلك الزاوية
التي رأيت فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأخذها من غير رضا صاحبها
ولم يدم حيوة شريفة فيها رأيت ميتاً ذكره الامام اليافعي في تاريخه هذا
وذكر الامام المازري رحمه الله تعالى عنه الصحيح ان رواية النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في المنام ٤٤٠ سواء كانت على صفته أو غيرها كمن يراه أبيض الحلية
لان المرئي في غل الرائي انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره وشرح المشارق
(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى في المنام سيراى في اليقظة)
يقع الغاف خلاف اليوم قيل المراد به أهل عصره منتهى من رأى في المنام
وأمكنه هاجراً ورزق الله تعالى الحيرة ورويته في اليقظة وقد يقال منتهى
سيراى في اليقظة أى في الدنيا حالة الاسلاخ قال وهو معلوم عند أهله
هذا وانطاهر المناسب لقول المصنف رحمه الله فيما بعد أى برأى آه ما قيل
من ان المراد باليقظة بقطة دار الآخرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا ورويته فيها الرواية الخاصة ما قرب منه ثم ان قوله (أى رأى)
على الصفة التي يصرح بها أو أحسن حالاً وهيئة منها) موافق لما ذكره الامام
المازري رحمه الله يعنى ان من رأى فقد رأى حقاً ولكنه رأى موافقاً لما اعتقده
في صفته أو أحسن حالاً وهيئة مما اعتقده وأعلم ان ما ذكره من ان الشيطان
لا يمثّل في غير مخصوص بسيرة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لجمع الانبياء وصوره
من ان يظهر شيطان بصورة في النوم واليقظة فلا يشك الحق بالباطل
بل كل ما هو مظهر الظاهر والهداية كاللائكة والكهنة والشمس والقمر
والسحاب الأبيض والمصحف وامثال ذلك فان الشيطان لا يمثّل به كذا
في شروح المشارق والمصابيح (والوجه الصالح لدفع الشكات الهائلة)
أى المخوفة (ما قاله محمد بن سيرين رحمه الله) وهو من كبار الثقاتين ورئيس
الائمة المبرين وكانت ولادته لستين بقينا من خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه
وتوفي بعد الحسب المصرى بمائة يوم في سنة مائة وعشرة وروى انه جاءته امرأ
فبالت رأيت القبر قد دخل في الثياب اذاني ما من حالي امضى الى ابن سيرين

فقصي عليه هذا قال فقبض ابن سيرين يده على بطنه وقال وبلاك كيف
 رأيت فاعادت عليه فاضفر وجهه فقام وهو آخذ بطنه فقالت لداخه ما لك
 قال زعمت هذه المرأة اني اموت الى سبعة ايام قال فعبدوا من ذلك اليوم قد فن
 في اليوم السابع ذكره في تاريخ الياقوتي (انق الله تعالى في القطة ولا تبال)
 من المسالة (ما رأيت في النوم)

﴿ فصل في سنن السفر وآدابه ﴾

(في الحديث سافر وا لصحوا وتغنوا و يروى وترزقوا قيل) في توجيهه
 هذا الحديث (تصح ابدا نكم) في الظاهر (بالحر كة وادياركم)
 في الباطن (بالاعتبار) اى العبرة (وتغنوا بالفضل) اى العلم المستفاد
 من المشايخ والعلماء الذين تصاحبونهم في انشاء السفر (وفي حديث آخر
 عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله تعالى راكبا كان او ماشيا وهذا) المذكور
 مختص (لمن يسافر لله في طلب علم) بامور دينه او رياسة نفس) لان في السفر
 قطع المألوفات والانسلاخ من ركوب النفس الى معهود ومعلوم والتحامل
 على النفس بجرع مرارة فرقة الالاف والخلان والاهل والاوطان
 وايضا فيه استكشاف دفاش النفوس واستخراج رعوناتها ودماويها
 لانه لا يكاد تبين ذلك بغير السفر وقد سمي السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف
 عن اخلاق الرجال قال الشيخ رحمه الله تعالى في العوارف نقلا عن النووي
 النصوص ترك كل حظ للنفس فاذا سافر المتبدى تاركاً حظ النفس تطهرت
 النفس وتبين كمالين بدوام النافلة ويكون اهل بالسفر دباغ يذهب عنها الخشونة
 واليوسة الجليسة والعفونة الطبيعية وكما جلد يعود من هيئة الجلود
 الى هيئة الثياب فتعود النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان
 (او فرارا من الفتنة) في الدين قال الامام رحمه الله وما يحب الهرب منه
 الولاية والجماء وكثرة العلايق والاسباب فان ذلك يشوش فراغ القلب
 والذين لا يتم الا بقلب فارغ من غير الله تعالى فان لم يتم فراغه فبقدر فراغه
 يتصور ان يشغل بالهوى وقد كان من عادة السلف مقارفة الوطن خيفة
 من اللفق وقال سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن على الحسامين
 فكيف على المشهورين هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد كلما عرف
 في موضع تحول الى غيره وكان ابراهيم الخواص رحمه الله لا يقيم بيلا اكثر من

اربعين يوما وكان يرى انه قام اكثر من اربعين يتفقد عليه توكله وكيانه
 قال قدم مكثت في البادية احد عشر يوما لم آكل قط طعمت نفسي ان آكل من
 حشيش البر فرأيت الخضر عليه السلام قد لا تحوى فهربت منه ثم التفت
 فاذا هو رجع عني فقل له لم هربت منه قال تشرقت نفسي ان يغتنى وقال الشيخ
 رحمه الله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال احب شيء الى الله تعالى
 الغرياء قيل وما الغرياء قال الفرادون مدنيهم (كما قال في حديث آخر من فر مدنه
 من ارض الى ارض وان) للوصل (كان شيئا استوجب له الجنة وكان رفيق
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام ونبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامامه
 فان بحثا للخروج الى السفر (يوم الاثنين او الخميس) في المصاييح وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يحب ان يخرج يوم الخميس وقد اختاره في غزوة تبوك واما
 اختاره لأنه يوم مبارك يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب ان يرفعه عمل صالح
 فيه اذا كانت اسفاره صلى الله عليه وسلم الله تعالى (وعن علي رضي الله عنه
 انه كان يكره السفر والنكاح في محاق الشهر) يضم اليه والحاء المهملة
 والفاء المخففة ثلث ليال من آخره (واذا كان القمر في) البرج (العقرب)
 ذكر في الخواص انه اذا سافر والقمر في العقرب يشغل ذلك السفر على المسافر
 (ويخرج في اول النهار في القدو) يضم ثلثين النجمة وتشديد الواو (بركة
 وبجراح) بالجيم مدالون وهو الظفر بالقصود روى ابوهريرة رضي الله عنه انه
 قال قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتى في مكرها يوم نجسها وفي رواية
 انس رضي الله تعالى عنه يوم السبت وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
 اذا كان لك الى رجل حاجة فاطلبها اليه نهارا ولا تطلبها ليلا واطلبها بكرة
 فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم بارك لامتى
 في مكرها وكان صخر الغامدي تاجر يبعث أمواله في اول النهار في الاسفار
 فكثرت ماله ببركة امرأته للسنة لاندعاءه مقبول لا محالة ولا ينبغي ان يسافر
 ملاوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصيا بترك الجمعة واليوم منسوب اليها
 فكان اوله من اسباب وجوبها كذا في الاحياء ولا ينبغي ان هذا انما هو
 حكم التقوى واما حكم التقوى فقد ذكرنا تفصيله في فضل الجمعة فليذكر
 قال والتشييع للوداع سنة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان اشيع
 مجاهدا في سبيل الله ما كتفه على رحله غدوة او روضة احب الى من الدنيا
 وما فيها (وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع

فليصل ركعتين ويقول حين يخرج (من المنزل) بسم الله وامنت بالله
 واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)
 وقد ذكرنا في فصل المشي ان انس بن مالك رضى الله تعالى عنه روى عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو قال الرجل حين خرج من بيته بسم الله قال له
 الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال له كيف واذا قال لا حول ولا
 قوة الا بالله قال له وقت فيتحنى الشيطان ويلتقاه شيطان اخر فيقول له كيف
 لك برجل قال قد كنى وهدى ووفى (اللهم انى اعوذ بك من وعناء السفر)
 بفتح الواو وسكون العين المهملة ويعناء ثناء مثله اى من شدته ومشقته
 (وكأبة القلب) الكأبة بغير النون بالانكسار من شدة الهم والحزن والمقلب
 بفتح اللام مصدر ميمي اى ومن شدة الرجوع (وسوء المنظر) اى بان يصيبنا
 خسران او مرض (فى الاهل والمال) وذكر فى بعض الروايات ودعوة المظلوم
 والخوف بعد الكور اى ومن نقصان بعد الزيادة والتفرق بعد الاجتماع كذا فى شرح
 المصايح (اللهم انت الصاحب) اى الملازم (فى السفر) اراد مصاحبه تعالى
 اياه باعناية والعلم والحفظ فيه صلى الله عليه وسلم بهذا القول على ان الاعتماد
 عليه تعالى والاكتفاء به عن كل صاحب سواه (والخليفة فى الاهل) يعنى انت
 الذى تصلح امورى فى اوطاننا وتحفظ اهل بيتنا (اللهم اطو) امر من طوى
 يطوى (لنا الارض) اى اطو بعدها وامتدادها (وهون علينا) اى اجعل
 شدائد (السفر) هينا يسيرا لنا (اللهم زدنى) بكسر الواو المشددة اى اجعل
 (التوى) لى زادا وذخيرة (واغفر لى ذنبى ووجهى) بكسر الجيم المشددة
 (للخير انما توجهت وقرأت هذه السور الخمس) التى (اولها قل يا ايها الكافرون)
 واراد بارئيتها لها ان يكون فوقها فى الذكر بحيث يكون سادس ستة وقد يوجد
 فى بعض نسخ المتن هكذا قل يا ايها الكافرون والنصر والا خلاص
 والمعوذتان ولم يذكر سورة ثبت فى هذا العدد الخمس فينبذ لا يحتاج فى النوجية
 الى التأويل المذكور كما لا يخفى (يفتح كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم) حكى
 عن الزاهد ابى الحسن الغزوينى رحمه الله تعالى انه قال من اراد سفر افليق سورة
 لا يلاف قريش فانه امان من كل سوء وقد جاء من طريق صحيح من قرأ آية الكرسي
 قبل خروجه لم يصبه شيء حتى يرجع ثم يتصدق بشيء من ماله قبل خروجه
 الى الفقراء قال الكرماني رحمه الله تعالى واقفه على سبعة مساكن فانه سبب سلامته
 الطريق كذا فى شرح البلغة (ومن السنة ان يودع اخوانه) تودعها (فان الله

يريد (أي المسافر) بدعائهم خيرا (روى زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم أنه قال إذا أراد أحدكم سفرا فليودع أخوانه فإن الله يجعل له
 في دعائهم البركة (ويقول) المسافر (لا اله) عند الخروج من منزله (استودعكم
 الله الذي لا يضيع ودائعه) هكذا علمه أبو هريرة لموسى بن ورد أن رضى الله
 تعالى عنهم أوفال هكذا علمته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند الوداع
 ذكره في الأحياء قال وينبغي إذا استودع الله ما يخلفه أن يستودع الجميع
 ولا يخص به فقد روى أن عمر رضى الله عنه كان يعطى الناس عطاياهم إذا جاء
 رجل معه ابن له فقال له عمر رضى الله عنه ما رأيت أحدا أشبه بأبيك من هذا
 منك فقال الرجل أحدك عند يا أمير المؤمنين بأمره أن أردت أن أخرج
 إلى سفر أو أمد حامل به فقاتل فخرج وقد عني علي هذه الحالة فقلت
 استودع الله تعالى ما في بطنك فخرجت ثم قدمت فإذا هي قد ماتت
 فجلستنا أحدث فإذا ناري على قبرها فقلت للقوم ما هذه فقالوا هذه من قبور لانة
 نراها كل ليلة فقلت والله كانت صوامع قوامه فاختلعت المول حتى شهيت
 إلى القبر فخرناه فإذا سراج وأنا هذا الفلام يدب فقيل إن هذا وديعتك
 وأو كنت استودعنا أمه لو بعدتها فقال عمر رضى الله عنه لهو أشبه بك
 من الغراب بالغراب انتهى (ويقول الرجل) المقيم (المسافر) استودع الله تعالى
 أي أسأل الله أن يحفظك (بك وأمانتك) جعل الدين والأمانة من الوداع
 لأن السفر يصيب الإنسان فيه الشقة والخوف فيكون ميبا لا يسهل
 بعض أمور الدين قد حاله بالمعونة فيه والتوفيق وإراة بالأمانة بهنا أهل الرجل
 وماله كذا في شرح المصالح (وخواتيم عمالك) وهذا القول ما قاله لقمان لابنه
 عليه السلام وقوله (زودك الله التقوى ووجهك للخير حيث توجهت) مأخوذ
 من الحديث الذي رواه عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله تعالى
 عنهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه إذا ودع رجلا قال
 زودك الله وغفر ذنوبك ووجهك للخير حيث توجهت (و) ينبغي أن يعمل
 المسافر معدة (بالكبر والتشديد) (أشياء) معدودة (القارورة للدهن
 والمشيطة) بالضم والسكون واحد الأمشاط التي تمشط بها (والمدري)
 بكسر الميم وسكون الدال المهجلة وقع الراء حذبة كالمسلة فيشرح
 بهما قرون النساء قبل المشط كذا في سعة البحر (والمكحلة) بضم الميم والحاء
 (والسوالك والمقراض) لقص بالشارب ونحوه (والرأة والقوس) مع سمه

(والسيف والسكين والعمامة) اى الخليفة (والخداة) بكسر الخاء المهملة
 وقح الذال المجمة النعل (والاشقى) فى الديوان الا شقى بكسر الهمزة
 وقح الفاء والقصر من الآلات الاساكفة بالتركى بز قال ابن السكيت الاشقى
 ما كان للاساقى والمراد ونحوها والمخصف للنعال كذا
 فى مختار الصحاح (والمخرز) بكسر الميم وسكون الخاء المجمة وقح الراء
 المهملة قبل الراء المجمة ما يخرز به الخف اى الاشقى للمخفاف كذا فى الديوان
 (والمسلة) بكسر الميم وتشديد اللام الابر الكيرة بالفاء رسية جواد البر
 (والابرة) وفى بعض النسخ والابر بصيغة الجمع مناسبة لقوله والخيط اى
 الابر المتفاوتة بالصغر والكبر (والخيطوط) المتنوعة لونا والمتفاوتة رقة وغلظا
 (ويحمل من الادوية ما ينفع به هوا وغيره ويعود نفسه) تعويذا (من المخاوف
 بسورة الاخلاص) فى مختار الصحاح عاذ به من باب قال واستعاذ به لجأ
 اليه وهو عياده اى ملجأه واعاذ غيره به وعوذه بمعنى (يقرؤ فى كل منزل احدى
 عشر مرة ويقرأ آية الكرسي مرة ويقرأ ما قدر الله حق قدره) الى قوله
 تعالى عما يشركون مرة وعن ابى موسى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان (اذا خاف) قوما قال المصنف رحمه الله تعالى
 بدله (العدو) والاول اولى كمالا يخفى (قال اللهم انما يجعلك فى صدورهم) جمع
 بحر بالخاء المهملة اى يجعل هيبتك فى صدورهم وفى شرح المصابيح اى يجعلك
 خذاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا قال ونخص النحر لان العدو يستقبل بحره
 عند القتال (ونعوذ بك من شرورهم) قال الامام فى الاحياء ومهما خاف
 الوحشة فى سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت
 السموات بالعرش والجبروت وفى روضة المتقين من قرأ سورة والنازعات مواجهة
 اعدائه لم يضره وانحر فواعنه (وبله كر اسم الله عند الركوب والنزول عنها)
 اى عن البداية (يقن نسي الله عند الركوب رد فيه الشيطان فقال له تغنى)
 امر من تغنى بتغنى والهاء اللووقف (فان لم يحسن الغناء) بالكسر والمد
 بالفارسية يشرود (قال له تمنه) الظاهر انه امر من التمنى المتعارف يعنى يسوقه الى
 ان يتمنى فى الامور الباطلة كانه يقول طول امرى بالتمنيات الكاسدة والافكار
 الفاسدة ويجوز ان يكون من قولهم فلان يتمنى الاحاديث اى يشغلها
 قال فى مختار الصحاح وهو مطلوب من المين وهو الكذب اى قال له تكلم بالكلمات
 المجمولة الكاذبة (فيقول) حين وضع رجله فى الركاب (اسم الله فاذا استوى

عليها) أي إذا استوى على طهر الدابة (يقول الجرحى وإذا سارت الدابة)
 أي إذا أخذت في السير (يقول) الراكب (سبحان الذي سخر لها هذا وما كنا له
 مقربين) أي مطيعين من أقرنه أطافه وقوى (وإنا إلى ربنا لمتصرون
 إليه في الماء كذا في تفسير التعليل) ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يضرب
 في جهها ولا ردى) من باب علم وفي بعض النسخ ولا رادى من باب فاعل
 (لأننا على دابة من المقسم) من تلك الثلاثة (ملعون) هكذا ورد في الحديث
 وبشيء أن لم أن هذا كان المترادفون كلهم كبارا أما إذا كان البعض صبا
 فليس كذلك لما ذكر في المصاييح رواية عن عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى
 عنهما أنه قال قسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سفره سقى في إليه
 فحملني بين يديه ثم حتى بإحدى يديه فاطمة رضى الله تعالى عنها فأردفه حلفه
 ودخلنا المدينة ثم شئ على دابة أو إذا كانت الدابة صعبة لا تطيق الثلاث
 أو إذا كانت المسافة بعيدة على ما قبل (ولا يهد) الدابة (كرسيا) يقعد عليه
 لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتخذوا طهورا لكم كرامى ذكره
 في الأحياء (ولامرا) يوقف عليه قائما (لحديث) أي للحديث والمكاملة
 مع الغير أقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتخذوا طهورا لكم حارب
 أي لا تستقروا عليها بدون السير والنهي عن الوقوف على طهر الدابة مع
 ثبوت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خصص على راحله واقفا بدل على
 حواره إذا كان لحاجة قبل قوله (واسطار امر) ما طرأ عليه لا يتخذ كرسيا
 وقوله لحديث قبل لقوله لا منبرا على طريق ألف والتشديد العبر المرتب وقيل
 كل منهما أعنى قوله حديث واسطار امر فبدل لما سبق من قوله لا يتخذ كرسيا
 وقوله لا منبرا كلهما على السواء وقيل معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا تتخذوا طهورا ردواكم مثارته لا تركبوا عليها بغير حاجة ومشقة في السير
 راجلا وأهل هذا هو المعنى لأن آخر الحديث بناه حديث قال بعد قوله ما
 بان الله إنما سخرها لكم لتباعدكم إلى بلدكم فكونوا يا أيها الذين آمنوا
 أي بمشقة ما وجد لكم الأرض فلو لا فقهه ما قضوا حاجاكم قال شارح المصاييح
 أي خلقها للسكناء فيها وتزدوا عليها كيف شئتم فلا حرج عليكم
 في التردد عليها بخلاف ركوب الدواب فإن ركوبها لا حاجة منهى عنها وقوله
 فعلية أي دلى الدواب ما قضوا حاجاكم من السافرة راكبين عليها انتهى
 (بل يزل) ثم يتحدث أو ينظر ذلك الأمر (فإن الله خلقها للركوب والجل

لا غير واذا عثرت من باب نصر (الدابة) عثارت اى اذا سقطت (فلا يقل نعمن)
 بكسر العين المهملة (الشيطان) قال في سبعة ابحر نعمن بتعس اذا عثروا نكب
 وقد يفصح العين وهو دعاء عليه بالهلاك تنهى (فانه) اى الشيطان (يتأظم به
 ونقول صرعه) اى طرخته (يقوى وليقل) حين عثاره (بسم الله فانه
 يتصاغر به) اى بهذا القول (حتى يكون) بالرفع (اصغر من الذباب ويتعوذ
 بالله) العظيم (من شره ويقول لاجول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ذكر
 في الاذكار ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعلى رضى الله تعالى عنه يا على
 الاعلمت كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قال بلى جعلني الله فداك قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلى العظيم فان الله بصرف بها ما شاء من انواع البلاء (وفي الحديث
 صاحب الدابة احق بصدورها) وهو من ظهرها ما يلي عنقها (فلا يتقدم
 على دابة اخيه الا باذنه) وعن بريدة رضى الله تعالى عنه قال يمتار رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء رجل معه خمار فقبال يارسول الله
 اركب وناخر الرجل فقال لا نب احق بصدرك انا ان يجعله لى
 وانما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لئلا يظن الرجل ان من
 هو اكبر قدر الحق ركوب صدرها ما ليك ان او غيره فين النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان المالك احق بصدرك ان الا ان يورث غيره على نفسه (ولا بأس
 بتماق اثنين او ثثة في ركوب دابة) واحدة بان ينزل واحد ويركب الثاني
 مكانه وكذلك الثالث وهذا غير ما ذكر من ترادف الثلاثة على دابة واحدة
 كما لا يخفى (ويطلب لسفره رفيقا صالحا) غير فاسق (فقد قيل الرفيق ثم
 الطريق) وليكن الرفيق من يعينه على الدين فيذكره اذا نسي ويعينه
 ويساعده اذا ذكر فان المرء على دين خليله ولا يعرف الرجل الا بخليته وقد
 نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يسافر الرجل وحده (وقيل خير
 الرفقاء اربعة) لاسيما من كل منهم باخر واذا عن لهم امر يحتاج فيه ذهاب
 احدهم وافقه اخر معاونة له وموانسة ولان ما يحدث في السفر كثير اما يحتاج
 الى كثرة خصوصا اذا نزل بهم نازل الموت فانه يحتاج فيه الى الغسل والحفر
 والصلوة والدفن وخصوصا اذا جعل احدهم وصيا له الوديعة والدين
 ونحوهما والاخران شاهدين له (واذا خرج الجمع) اى الجماعة (سفر امروا)
 بتشديد الميم اى جعلوا (واحدا) منهم امير قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم اذا كنتم ثلثة في سفر فامروا واحداكم ذكره في العوارف (طالما اقلنا
ثم لا تخالفونه في امر) قال ينبغي ان يكون الامير ازهد الجماعة في الدنيا وافرهم
حقنا من التقوى واتهم مروءة وسخاوة واكثرهم شفقة روى عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الاخير
الاصحاب دأهه حيرهم لصاحبه نقل من عبد الله المروزي ان ابا علي الرضا عليه
صحة فقال علي ان يكون الامير انا وانت فقال بل انت فلم يرل يحمل اراد
لنفسه ولاي علي على ظهره وامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طويلا
الميل على رأس رقيقه يخطيه بكسائه عن المطر وكما قال لا تعمل يقول المست
الامير وعليك الانقياد والاطاعة انتهى (ويستحب لهم) اي المسافرين
(ان يجمعوا طعاهم عند واحد منهم فان ذلك اطيب لنعوسهم واحسن
لاحلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطوف) نفتح الغاف اي يطى
السير (امير على الركبا) بالفتح والسكون جمع راك كسفر جمع سافر (و) يا بني
(ان يسير) المسافر (على قلن اصغفهم وكان) الذي صلى الله تعالى عليه
وسلم (ربما يخلف في السير على الرفقة) بضم الراء وكسر هاء وسكون العاء بعدها
الجماعة التي ترافقهم في سفره والجمع رفاق (فرمى الضعيف ويدعولهم
ويشعل) من نوى العمل تغلد (خدمته فانه بما استطاع من بدل الزاد وفضل
الطهر) بالفتح والسكون اي دأه رائدة على قدر حاجته (والاعانة عند الحمل و)
عند الركوب والتزول فيحمل الركوب) اي الدابة (على ملاذا الارض)
وتفتح الميم واشديد الدال المججمة جمع ملذوذ اي يرسله تارة فتارة الى ما يلائم
من نباتات الارض فترعى (في الخصب والعشب) والخصب كسر الخاء
المججمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات والعشب بالضم
والسكون الكلاء الرطب كذا في شرح الصايغ (واذا كانت الارض مخصبة)
تفتح الميم والصاد اي ذات خصب (فليصد في السير) كسر الصاد اي
فليسر سيره وسطا عبر اسراع فيدع مركوبه ساعة فساعة يرعى فيها قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سافر ثم في الخصب ما عطاوا الايل حقه اي
حيطها من لارض كذا في شرح الصايغ (وان كانت مجردة) بفتح الميم
والدال المهملة اي ذات جند وقحط (اجد واسرع) يقال جند في الامر
واجديه بمعنى اي اجتهد فيه يقال ان فلانا الجاد مجد بالفتن (فان ذلك)
التصد في الاول والاسراع في الثاني (من الرق) بالكسر والسكون والمرجدة

اما الاول فظاهر واما الثاني فلان يصل الدابة الى المنزل بسرعة فيعلف
 فيه قبل ان يلحقها جوع وعطش في الطريق فتضعف عن السير (ويعامل
 اخوانه) الذين رافقوه في السفر (يحسن الخلق والزاج) بالخلاء المهمة
 (في غير معصية الله) وقد مر تفصيله (ويكثر) اكثر (استشارة الرفقاء)
 اى المشورة معهم (في امر السفر ويكثر التبسم في وجوههم) تنشيطا لهم
 فان السفر محل الضجرة والسامة (ولا يمنع عنهم فضل ما به وقوته) يسكون
 الواو اذ زاد كره هذا اهتماما به بل (ولا يمنع عنهم) ما عنده (مطلانا) (و يوافقهم
 وبواتهم) اى يطاوعهم (في كل مباح) في الصحاح يقول آتيت على ذلك
 الامر موافقة اذا وافقته وطاوعته والامة تقول واتيت بالواو انتهى (ويحب
 داعيهم ويستغيث مستغيثهم ولا يقول لسانه لا) بل يجيبه بقدر ما يمكن
 وان كان بالكلمة الطيبة (وان تحيروا في الطريق نزاوا وتوامروا) اى تشاوروا
 في مختار الصحاح امره كذا موامرة شاورة والامة تقول وامره بالواو انتهى
 (فان راوا شخصا واحدا لم يسألوه عن الطريق ولا يسترشدوه فر بما يكون
 عينا) اى جاسوسا (للصوص او هو الشيطان الذى حيرهم) على ما روى
 ان في الغلاة نوعا من الجن يقال له الغول يصل الناس عن الطريق ويهلكهم
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غولت الغيلان فعليك بالاذان وقد يقال
 كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده واليه اشار النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في حديث آخر لا طيرة ولا غول وقيل المتى بقوله لا غول ليس وجود
 الغول بل ما يزعمه العرب من انه يتصرف في نفسه بحيث يترأى بالوان
 مختلفة واشكال شتى كذا في شرح المشارق (ولا يؤخرون صلوة
 حضرت عن اول وقتها بل يقضونها) ولو قال بل يؤدونها
 لكن اولى كما لا يخفى (ويستريحون منها) استراحة (فانها) اى الصلوة
 (دين الله تعالى) في ذم عباده المكلفين (ويصلونها في جماعة
 واوعلى زوج) بضم الزاء الجمعة وتشديد الجيم الجديدة التى فى اسفل الرحم
 يعنى يصلون فى الجماعة ولو كانوا فى ضيق من المسكن والخوف ونحوه (ولا ينام
 احد على دابة فان ذلك) النوم (سريع) اى سريع التنبية (في دبرها)
 بفمحتى الدال المهمة والباء الموحدة جمع دبرة بالتحريك وهى جراحات
 وخدوش على ظهر الدابة يقول منه دبر البعير بالكسر وادبره القتب
 (واذا نزل عنها) اى اذا نزل المسافر عن دابته (بدأ بعلفها قبل) تدارك

(طعامه) لقد (ومعظم من الارض لتزوله اليها تريا) اى يحار من الارض
 للزول ما كان تراه لينا (واكثرها عشا) رقا لداته (ويصلى ركعتين
 قل ان يقعد ليذهب كلاله) اى يضعه وعيه (ويقول اللهم ارأى منزلا)
 على صيغة المفعول اسم مكان من ازل (ساركا) وانت خير المزيين اعود بالله
 من الاسد والاسود) نفع الهزيمة ويكون السين وهو العظيم من الحيات
 كذا فى بحار الصحاح (ومن شر والد وما ولد) قيل يراد به الجن والولاد
 ويدخل فيه الابس وروعه او يراد به جمع ما يولد بالتوالد ذكره ابن العرب
 (اعود بكلمات الله الثمات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام
 حتى تطعم محاسنا) اطعما ما تحسن الخلق وكال الرقيق (ويقرأ كتاب الله
 مادام راكبا ويسبح الله مادام ماشيا) يعمل فى تحصيل اسباب الدائمة ومهمات
 نفسه (ويكثر الدعاء مادام خائبا) عن الركوب والعمل (واذا اراد الارحال
 ودع منزله ركعتين وسلام على اهل تلك القعة) ويقول السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين وهكذا يقول اذا دخل فى بيته ولم يكن فيه احد كما مر
 (فان لكل بقعة اهلام الملائكة) يحرمون ذلك المكان (ولا تفسر الرفقة) وهى
 بالصم والسكون الجماعة التى ترافقهم فى سفر ككامل يعنى انه لا يسير المسافرون
 (من اول الليل فان قد حطرا) يعنى الحاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف
 على الهلاك (من الحلة بل يعرسون) فى الصحاح التعريس تزول القوم
 والسفر من آخر الليل بهون هبة وقبة الاستراحة ثم يرتحلون انتهى ولا يفتى
 عليك ان هذا لا يوافق كلام المصنف رحمه الله تعالى المراد من قوله بل يعرسون
 انهم يزولون فى السفر من اول الليل فالتفتى بهما اما بان يحصل
 كلام المصنف رحمه الله تعالى على الحرير اعنى استعمال الثوبين ههنا
 فى جزء مناه فقط اعنى التزول كما فى قوله تعالى سبعان الذى ادى بعبده
 اولا حيث استعمال الاسراء وهو السير ليلا فى السير فقط بقرينة قوله ليلا
 او يحصل قول الجوهرى من آخر الليل على معنى لاجل آخر الليل كما فى قولهم
 فعدت من حشيتك وانت حمير بان هذا التوجيه وان اندفع به المناقاة ينتهجا
 لكنه خلاف الظاهر كما لا يخفى (ويبدلون) نفع الياء وتشديد الدال (دون)
 اى يرتحلون بعد (نصف الليل) قال الربى صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم
 بالحلقة فان الارض تزدوى بالليل اى الرمو بالحلقة وهى السير آخر الليل
 فان سير فيه اسهل حتى يظن المسافر انه سار قليلا وقد سار كثيرا مكانه

طوبى له الارض كذا في شرح المصابيح وقال في مختار الصحاح ادخل سار
 من اول الابل والاسم دجل بفحتين والدجلة والدجلة ايضا بوزن الجرعة
 والضربة وادخل بتشديد الدال سار من آخره والاسم ايضا الدجلة والدجلة
 انتهى (ولا يرفعون اصواتهم في مسيرهم فانه يؤذن للصوم والسباع)
 جمع سبع يضم الباء يقال آذن اي اذن اعلم (بمكانهم) يعني ان رفع الصوت
 يعلم بوجودهم لقطاع الطريق والسباع ونحوهما (ومن السنة ان يكثر التكبير)
 اكثارا اي يقول الله اكبر كبيرا (على كل شرف) بفحتين اي مكان عال
 وفي الاحياء ينبغي ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل
 حال (و) يكثر التسبيح في كل غور (لنعم الغين المحمودة وسكون الواو المطمئن
 من الارض قوله (منخفض) صفة كاشفة وازادته الاودية صغيرة وكبرها
 (وفي الحديث من نزل على ساحل البحر) اي جانبه وظرفه (تكبيرة واحدة عند
 غروب الشمس رافعانها) اي بتلك التكبيرة (صوته كتب الله له بكل قطرة
 حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله محمدا وعمر شيئا انزل في لغور
 رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قضت يوم القيمة والسموات
 مطويات بمحمد سبحانه وتعالى عما يشركون ولا يغرس) اي لا ينزل (على
 ظهر الطريق) اي على الطريق والظاهر محتم (فانها ماوى الحيات) وغيرها
 من الوديات (وميت الجن ومبرخة) على وزن المقبرة اي مدخله (للسباع)
 فانها تمتشي بالابل على الطريق لسهواتها (و ينزل القوم جملة في مكان
 ويضم بعضهم الى بعض حتى) يكون بحيث (او بسط عليهم ثوب لعلمهم)
 كآري عن ابي ثعلبة رضي الله عنه قال كان الناس اذا نزلا منزلا تفرقوا في
 الشغاب والاولوية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تفرقكم في هذه
 الشغاب والاولوية فاعمالكم من الشيطان فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم
 بعضهم الى بعض حتى يقال او بسط عليهم ثوب لعلمهم ذكره في المصابيح
 (و يقول) المسافر (عند دخول الليل بالارض) مضوم على انه منادى مفرد
 مفرقة وقوله (ربي امبتدا) (ورك) بكسر الكاف عطف عليه وقوله (الله)
 خبره (اعوذ بالله من شرك وشركاءك وشركاءك) اي تحرك (عليك) بكسر
 الكاف في الثلث خطاب للارض (ومن شرك كل اسود واسد وخية وعقرب
 ومن شرك ساكن البلد ومن شرك والد وما ولد) ثم يقول وله ما سكن في الليل والنهار
 وهو السميع العليم كذا قال الامام (ولانه في) من باب علم اي لا يخاف

(من - واد بيزاي) على وزن شعاطي يعنى من سواد يظهر له (بالليل فانه
يفرق من الانسان) اشد من عرقه خفيه (في الصبح الفرق بالبحر يك الخوف
قال مجاهد اذا رايت سواد بالليل فلانك ان ايتن) اى اخوف (السواد من فانه)
اى السواد المرئي (يفرق) ويخاف (منك اشد ماترق) اى خوفا اشد
من خوفك (منه ولا تصعب رقة فيها جرس) بالبحر يك الذى يعلق في عنق
البحير (ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن) وهو الذي يخبر عن الغيب في الكواكب
المستقلة (ولا نجم) يضيف الكواكب الى الكواكب (ولا حلاله) بتشديد الهمزة
الاول اى التي تأكل العذرة (من التعم) بعنقدين بالفارسية جهار باى كالابل
والقر ونحوهما (ولا يضم احد ضالة الى نفسه) اى لا يقبله ولم يوجد هله
في بعض النسخ (وفي الحديث لا تصعب الملائكة رقة فيها كات ولا جرس)
قبل سبب نقراتهم من الجرس هو انه شديد بالما قوس وقيل كراهة صوته
قال العلماء جرس الدواب منهى عنه اذا اتخذ لاهو ولما اذا كان فيه منعة
فلا بأس به صرح به في شروح الحديث (و) ذكر في الحديث الاخر الجرس
من امير الشيطان) جمع مزمار كقرطاس وقرطاس وهو بالفارسية ناي واخير
التي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واما في
الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر كذا في شرح المصاحف
(ولا بعد السر في طلب المال) تيميدا (فانه مكروه وانه من شدة الحرص
على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب البحر الا في غزو او حج او عمرة ويستحب لراكب
البحر ان يحمي بصره فيه) التجميع تقديم الحاء المهمة على الجيم شدة النظر
وتحديقته (فانه من جلاله) جمع حليل (ايان الله تعالى فن فعل ذلك) التجميع
(فصح له) اى وسع له (في الجنة بقدر ذلك) البحر الذي وقع عليه نظره
(ولانساورا مرة ثلثة ايام فصا هذا الامع ذى رحم محترم منها وفي بعض
الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على الرقة) بان ظهر طريق
معدته من الجواب (في الحديث اذا اشتبه عليك الطريق فمليكم بذات اليمين
فار عليها) اى على الطريق اليميني (مليكم يميني هاديا واذا اصبى القوم) من المشي
(في يلهم السلام) تفخ السين مصدر نزل في العدو اى اسرع ولذا امره
المصنف رحمه الله بقوله (وهو العدو) بالقبح والسكون (الشديد فانه) اى الفيلان
(يذهب النهر) بالضم والسكون تنافع النفس الحاصل عند المشي (و) بقطع
العدن عن الطريق (وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى الفجر

في السفر اخذهم قود) بالنكسر والسكون جل بشد في الزمام او الجمجم تقاديه
 الدابة (راخلته) وهي المركب من الابل ذكرا كان او انثى (نميشي هنيهة)
 اى في زمان قليل قال في المغرب الهن كناية عن كل اسم جلس وللمؤن هنة
 وللمه ذات وجهين من قال ووا قال في الجمع هنوات وفي التصغير هنية
 ومن قال هاء قال فيه هنيهة ومنها قوله مكث هنيهة اى ساعة يسيرة انتهى
 (ولا يدخل بلدة ليس فيها سلطان ولا سايس) اى صاحب سياسة من الولاة
 وقيل ولا طبيب حاذق (ولا يأتى ارضا فيها طاعون) اى موت من الوباء كذا
 في مختار الصحاح فظهر الفرق بينهما بلا تكلف وقيل هو قروح تخرج
 مع الهيب في الابطاء والعانة وفي سائر البدن يسود ماحو لها او يخضر
 او يحمر واما الوباء فقيل هو الطاعون والصحيح انه مرض يكثر في الناس ويكون
 نوعا واحدا كذا في شرح المصابيح لكن التحقيق الحقيقي بالقبول والاقترب
 الى السداد ما ذكره شارح الاوراد حيث قال ان الطاعون هل هو ورم
 في الاعضاء الغددية يكون حدوثه من مادة سمية ردية كما هو مذهب الاطباء
 ويؤيده نفع معالجاتهم وبيان اشياء دافعة لقبول المزاج الطاعون من الاغذية
 والادوية وبيان اسباب الطاعون من فساد الهواء وانحراف المزاج او هو
 طعن من الجن سلطة الله تعالى على الناس بسبب الزنا قال الله تعالى *
 واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة * ويؤيده اسمه ورؤية بعض
 المرضى والصبيان وبعض في المنام ان شخصاً في صورة المبتدعين اوفى غيرها
 طعن فلانا وفلاناً في عنقه او ابطه او خلف اذنه مع وقوع مطا بقعها للواقع
 ونفع قراءة التعويذات المشتملة على الاستعاذة من الجن الماثورة من الكبار
 والاختيار قال في التلخيص بينهما اقول يحتمل ان طعن الجن تتوقف على حكمة
 استعداد الجمل والناسبة بينه وبين المطعون ومعلوم انه خلق وغالب اجزائه
 نار قال الله تعالى * وخلق الجن من مارج من نار * فاذا كانت الحرارة غالبية
 على البدن بسبب الغداء او الهواء الفاسد يحصل للناسبة قال واما الوباء
 فهو فساد يعرض لجوهر الهواء لاسباب سماوية وارضية كالماء الاسن
 والخياف الكثيرة والتربة الكثيرة النركسية التمعن او بسبب رياح ساقط ادخنة
 ردية من مواضع نائية فاذا وصل ذلك الهواء الردي الكيفية الى القلب ففسد
 مزاج الروح الذي فيه ويعفن ما يحويه من الرطوبة وحدثت حرارة خارجة
 عن الطمع وانصرفت بسببها في البدن المستعد انتهى كلامه (او عذاب وفتنة)

كالفترة ونحوها وقيل اى ايمان من قبل الله تعالى ليظهر المدون من الولي
 (وان وقع ذلك لاي الطاعون) (بارض لا يخرج منها ارا عند) وعن اسامة
 بن النخعي صلى الله تعالى عليه وسلم اطاعون رجزارش على طاعة
 من بني اسرائيل ماذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض واتهم بها
 فلا تخرجوا فرارا لرجز بالكسر الهذاب وتلك الطائفة هم الذين امرهم الله
 تعالى ان يدخلوا ابواب سجودا فخالفوا امر الله فامر الله عليهم الطاعون
 فأت منهم في ساعة اربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم واراد
 بالباب باب القبة التي صلى اليها موسى عليه الصلوة والسلام بيت
 المقدس وقد يقال كان سب الطاعون في بني اسرائيل زمان زمرى
 بن شلوم امرأه من الكنعانيين ثم ان فحاص بن حيرار بن هارون اخذ
 حربته وكانت كاهنا حديدا فانتظمتها بجرته ورفعها الى السماء
 وقتلها وارتمى الطاعون فحوص من ذلك منهم من الطاعون فيما بين
 ان اصاب زمري المرأه الى ان قتلها فحاص فوجد الله الكون سبعين الفا
 في ساعة واحدة كذا في شرح الاوراد الزينة هذا وقوله واذا سمعتم به الياء
 متعلقة بسمعتهم على قضين اخبرتم وقوله فلا تقدموا عليه تحذير منه ونهي
 عن التعرض للتلغ اذا يجوز الله انفس في التهلكة وفي قوله ولا تخرجوا
 فرارا اثبات التوكل والتسليم لقضائه فان الهذاب لا يدفعه الفرار وما
 يدفعه التوبة والاستغفار ولو خرج طائفة من غير فرار جاز كذا في شرح المصابيح
 وذكر الطحاوي رحمه الله في مشكل الآثار وتأويل هذا الحديث فقال اذا كان
 بحال لو دخل وابتنى به وقع عنده انه ابلى بدخوله واخرج فجاوزه عنده
 انه نجح بخروجه فلا يدخل ولا يخرج يتبانه لا اعتقاد فاما اذا كان يعلم ان كل
 شيء بقدر الله تعالى وأنه لا يبصر الا ما كتب الله فلا بأس بان يدخل ويخرج كذا
 في مجمع التناوي هذا وحكى ان عبيد الله بن مروان هرب من الطاعون
 فركب ليلا ومعه غلام وكان يمام دلي دابته فقال للغلام حدثني فقال
 ومن اتاحني احدك فقال على كل حال حدثت حديثا سمعته فقال ملقني ابن زملبا
 كان يخدم اسدا يصيح عن الاقوات والليات فربأى ذلك العلب يوما عقبا
 يمسده فلجأ الى الاسد واعلم القضية فقال الاسد لا تخف فلم يكن قلب العلب
 واشتد فرعه فلما رأى الاسد خوفه رجع فاقعده على ظهره فاقض العقب
 فاخلفه من ظهره فصاح العلب يا ايا الحارث اغشي عيني فابن صه لى فقال

انما اقدر على اهل الارض واما منعك من اهل السماء فلا سبيل لي اليهم
 فقال عبد الملك يا غلام وعظمتي واجسنت انصرف فانصرف ورضي
 بالفضاء قال * فاذا حشيت من الامور مقدرا * ففررت منه فقوه تتوجه *
 ذكره في المحاضرات (واذا دخل قرية او بلدة فليقل اللهم انا نسئلك من خير
 هذه القرية) فان القرية يطلق على البلدة كثيرا في مختار الصحاح والقريتين
 في قوله تعالى * على رجل من القريتين عظيم * مكة والطائف
 وهو بلاد ثقيف (وخير ما فيها ونعم ذك من شرها وشر ما فيها ويستحب
 ان يأكل من خاكل ارض يأتيا) القحبا بالقصر والحاء المهملة ابرار
 القدر والفاء مفتوح في الاكثر ويجوز كسره وفي الحديث من اكل
 غفا ارض لم يضر ماؤها يعني البصل كذا في الصحاح وقد فسره المصنف
 رحمه الله تعالى بمعنى اشمل فقال (اي من قومها) وهو الثوم ويقال الخنطة
 وقال بعضهم القوم الجص لغة شامية (وبصلها) بفتحين (وبقولها)
 جمع بقل وهو ما انبتت الارض من الخضروات والمراد به ههنا اطياب البقول
 التي يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث ونحوها (فلا يضر ماؤها
 وو باؤها) مداوقصرا الرض العلم وقيل بمعنى الهلاك كما مر نقلا من شرح
 المصباح (ويجمل اذوبة) مصدر آب اياها يرجع يعني يجمل الرجوع (الى اهله)
 تجيلا (بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من النار) حيث يشتمل على انواع
 المشاق وقد يري السفر قطعة من السفر بالقاف المفتوحة وقد يعكس هذا
 ويقال مبالغة النار قطعة من السفر (ويهدى) اهداء (لا الهه شيئا) من الهدايا
 اذا رجع (من سفره) يعني ان السنة ان يحصى لاهل بيته ولا يارب به تحفة من
 مطعوم او غيره على قدر امكانه (ولو كان بحرا) على ما روى انه لم يجد شيئا
 فليضع في مخلاته حجرا وكان هذا مبالغة في الاستحاث على هذه المكرمة لان
 الاعين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح فتأكد المحبة بهما ويزداد
 السرور معها (ولا يدخل على اهله كيلا يعثر) على وزن بنصر اي كيلا
 يطلع (على مكره او يطلع على امر شنيع) كما سيحى من حال الرجلين
 (وحتى تهيا له المرأة فتمشط) امتشاطا (وتسجد) استجداد والمراد به معا لجة
 شعر العانة (وقد طرق) اي اتى ابلا والطرق الدق سمي الا ترى لا لطارق الحاجة
 الى دق الباب (رجلان) على اهلها (في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)

اى في زمانه بعد ان نهى عنه (عوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا
 فسحب السافران بدخل على اهل عدوة او عشية) وهى ما بين روال
 الشمس الى غروبها كذا قال الازهرى (ويبدأ بالمسجد فيدخل ويصلى فيه
 فالاولى ان يدخل على اهل وقت الضحى) وعن كعب بن مالك رضى الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا بهارا في الضحى وادا
 قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه ليرزقه الناس ويفرحون
 بقدومه الاصدقاء ذكره في المصاييح (ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهل)
 فانه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رجع عن غزو او حج
 او غيره يكثر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات (فاذا دخل مكة
 قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك) وهو يضم اليهم
 يع التصرّف في ذوى العقول وغيرهم والملك مكسر ها يخص بغير
 العقلاء كذا في شرح المشارق (وله الحمد وهو على كل شئ قدير
 آيون) اى نحن راجعون و(تايون) و(حامدون) و(سائقون)
 اى مهاجرون من ارض الى ارض يقال ساح في الارض ذهب وقوله (ربنا)
 يتعلق بقوله (حامدون) وقدم للاختصاص (وكان) الى (صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا قدم) علم وزن علم (من سفره قدم اليه) يضم القاف ونشديد
 الدال (صبيان) من (اهل بيته طائفة بهم ورعا يردف بعضهم معه) كما روى
 عن عبد الله بن جعفر بن عم رسول الله ايه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قدم من سفره يلتق بصبيان اهل بيته واهل بيته قدم من سفره في الى اهل بيته
 بين يديه ثم يجي باحد ابني فاطمة رضى الله تعالى عنها ما رده خلفه قال قد حلنا
 المدينة ثلاثة على دابة ذكره في المصاييح كما مر آنفا (وكان) التى صلى الله
 تعالى عليه وسلم (اذا قدم المدينة نحر) بالحاء المهملة بعد النون اى ذبح (جزورا)
 بفتح الجيم قبل الزاى المجهمة من الابل يقع على الذكر والانتى
 (او بقرة ما سحّب المشايخ ذلك) انحر (لنى استقر بالوطن بعد السفر)

فصل في آداب الصحة والعاشرة

(معاشرة الخلق بالصحة) اى بالصيحة (والشفقة سنة وهى افضل من الغلى)
 بانحاء المجهمة (لنوافل القرب) يضم القاف وفتح الراء جمع قرعة يعنى ان المعاشرة
 مع الخلق بالصحة والشفقة والا خلط معهم افضل من الغلى اى طلب
 الحلاوة والعزلة عنهم اعلم لنوافل التى كل منها قرعة مخصوصة عند الله تعالى

واعلم ان بعضا من القوم رجع العزلة على الاختلاط وانكر الصلحة والايلاف
منهم ابراهيم بن ادهم وفصيل بن عياض وداود الطائي وسليمان الخواص
لما قال معاذ بن جبل انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خسة اناضامنهم
وعبد منهم الجالس في بيته ليسلم اناس منه ويسلم هو منهم ولما رأوا فيه ما من خول
النفس والاعراض عن الدنيا وهو اول طريق الصدق والاخلاص ويهيج من
حب الخلوة الانس بالله وقلة الخلف في المواعيد وكثرة القوة في كظم الغيظ والقنوع
والتوكل والرضا بالكفاف وفيها سقوط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والخلاص عن مدهانة الناس ومراياتهم وغير ذلك من المعاصي التي يتعرض
الانسان لها غالبا بالخلطة وقد يقال الخلوة اصل والخلطة عارض فالترم
الاصل ولا تخلط الا بقدر الحاجة واذا خلطت لا تخلط الا بحجة واذا خلطت
لازم بالصلح فانه اصل والكلام عارض ولا تتكلم الا بحجة قالوا فخطر الصلحة
كثيرة يحتاج العبد فيه الى مزيد العلم والاخبار والاكثار في التحذير عن الخلطة
والصلحة كثيرة والكتب بهما مشحونة * وان البعض الاخر من القوم رجحوا
الصلحة على العزلة ورغبوا في الخلطة والاخوة في الله ورأوا ان الله من على اهل
الايمان حيث جعلهم اخوانا فقال سبحانه وتعالى * فاصبحتم بنعمة اخوانا *
وقال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين قالف بين قلوبهم لوانفقت
ما في الارض جميعا ما لفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم * وورد في الخبر
ان احبكم الى الله الذين يألفون ويؤلفون وقال ابو يعقوب السوسي الانفراد
لا يقوى عليه الا الاقوياء ولا مثالا لنا الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رؤية
بعض كما قال ابو عثمان المغربي الخلوة والسمع لا يصلحان الا لعالم رباني
وقد اختار الصلحة والاخوة في الله سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك
 وغيرهما من اكابر السلف قالوا فائدة الصلحة انها تقفح مسام الباطن ويكتسب
الانسان منها علم الحوادث والعوارض ويتصلب الباطن برزين العلم ويمكن
الصدق بطروق هبوب الاقوات ثم التخلص منها بالايمان ويقع بطريق الصلحة
والاخوة التماسد والتعاون ويتقوى جنود القلب ويستروح الارواح بالتسامح
وتتفق في التوجه الى الرفيق الاعلى ويصير مثالها في الشاهد كالاضواء
اذا اجتمعت خرفت الاجرام واذا انفردت قصرت عن بلوغ المرام كذا
في العوارف والاحياء والخالصة وشرح الخطيب وكلام المصنف ههنا يوافق
كلام هذه الفرقة الاخيرة كما لا يخفى (واصب محمدا واعظم اجر من قام بحققها

وسلم من آمانها وسفوقها كثيرة ختمها ان يعاملهم بطاهره وعلمه ويراثهم
اي يعاقبهم (بقلبه ودينه) بكسر الهمزة والفتح على الدقاق وجه الله البس مع
الناس ما يلبسون وتناول بما يأكلون واقرضهم بالسروا هذا قيل العارف كان
باين اي كان مع الخلق باين عنهم بالسرو (ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير
وينصح لهم في طاهر الامر وبالطه فان الصبيحة عماد الدين ويميط الاذى) اما
اي يزيل ما يوجب التآذي (عز ظاهريهم واعمالهم ويتعاهدهم بالوعظفة والزجر
اي المنع عما لا يليق) ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يدكر احدا بمكره فان ملكا
وكل بالعبد برده عليه ما يقول اصاحبه) روى ابو هريرة رضى الله عنه ان ابا بكر
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فجاء رجل فوقع في ابي بكر وهو
ساكت والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذي قال
فتفر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقام فلمعه ابو بكر فقال يا رسول الله شتمني
وانت تبسم ثم رددت عليه بعض ما قال فتفرت وقت فقل لك حيث كنت
ساكتا كان معك ذلك رد عليه فداكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقم في مقعد
فيه الشيطان ذكره في العوارف (ولا يستشر) اي لا يدير مسرود (بمكره احد
من الناس) (كاشان كان) قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن في تواددهم
وتراحهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائر بالهر والحقى قال
شراح المشرق اغفل الحديث خبر ولكن معناه امر يعني كان الرجل اذا مال بعض
جسده يهرى ذلك الالم اي جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كجسد واحدة
اذا اصاب احدا مصيبة لم يمتع بذلك المصيبة جميع المؤمنين ولا يقصدوا ازالها
(ويتودد الى الناس بالاحسان اليهم) البر بالفتح واحدا الارار (وقا جرهم واي
من هواهل) للاحسان (وان من هوليس باهل) له ومنها ان يجعل الاذى
عنهم) وبه يظهر جوهر الاسان (ويجعل من شتمه اوجما او اذاه) اذاه
قوله (في حل منه) متعلق بجعل واخبل بالكسر والتشديد الحلال ومعنى يجعلهم
في حل ان يرفع عنهم من غير استئصال منهم (ولا يطعم السلامة من اذاهم)
في العرب الاذى ما يؤذيك واصله المصدر وقوله تعالى في المحض قل هو
اذى اي شئ يستقدر كما يؤذى من بقره نفرة وكراهة انتهى (فانه محال)
اي بحسب الهادة (فان الله لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فائق) يقتضي الهمة
والنون المشددة اي كيف (يسلم خلق) اي مخلوق (عن) مخلوق (مثله) روى
ابن ماجة عابدا السلام قال الهى اسألك ان لا يقال لي ما ليس في فاونجى الله اليه

ما فعلت ذلك لنفسى فكيف افعلك ذكره في شرح الخطيب (ويحمل
 مؤن الناس) بضم الميم وقبح الهمزة جمع مؤنثة وهي الثقل من مأنت القوم
 ذا حمل مؤنثهم (طوعا) بالفتح والسكون اى يتحملها رغبة واختيارا
 ذكرها (شكرا لنعم الله عليه ويقوم بخوابج) جمع حاجة اى بمحاجات (الناس)
 ومهامهم (ويسعى في امورهم في الحديث من سعى في حاجة لاختيه المسلم
 لله) قوله (فيها رضاه) صفة لقوله حاجة (وله فيها) اى في تلك الحاجة
 (صلاح فكانما خدم الله الف سنة) وقوله (لم يقع في معصية طرفة عين) اما
 في محل الجر على انه صفة سنة تحذف العائد اى لم يقع فيها واما في محل النصب
 على انه حال من فاعل خدم والاول اظهر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 من قضى حاجة لاختيه فكانما خدم الله عمره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 من مشى في حاجة اختيه ساعة من ليل او نهار قضاها اولم يقضها كان خيرا له
 من اعتكاف شهر ذكره الامام (وييسر على المعسر) تيسيرا (وييسر
 عن المكروب) تنفيسا في المغرب نفس الله كربت اى فرجها ويقال نفس عنه
 ذا فرج ويقال كربه الغم اذا اشتد عليه فقوله (ويفرج) بالجمع (عن الغموم)
 قريب من العطف التفسيري يقال فرج الله غم تفريجا اى كشفه (فان الله
 في عون العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات
 الغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم) عن ابن عمر عن علي ابن ابي طالب
 رضى الله تعالى عنهم قال حدثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 حدثني جبرائيل عن الله تعالى انه قال ما من عمل من اعمال البر بعد اداء
 الفرائض افضل من ادخال السرور في قلب المسلم وقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان من احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمن
 وان يفرج عنه غم او يقضى عنه دين او يطعمه من جوع وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم من اقر عين مؤمن اقر الله عينه يوم القيمة ذكره في الخالصة
 والاحياء (ويشفع المجاني الى المجنى عليه) بل ومن حقوق الاسلام ان يشفع
 لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته
 بما يقدر عليه قال معاوية رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اشفعوا اى لتوجروا انى اريد الامر فاؤخره كي تشفعوا الى فتوجروا وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان وقيل وكيف
 ذلك قال الشفاعة بحق بها الدم ويجربها النعمة الى آخر ويدفع بها

المكروه عن آخر ذكره الامام (ويسعى في اصلاح ذات البين) اراد بذات
 البين الخصال الفضية الى البين والبعد من المهاجرة والخامسة بين اثنين بحيث
 يحصل بينهما الفرقة كذا في شرح المصابيح فقوله ذات البين صفة لموصوف
 محذوف اى اصلاح احوال ذات البين قال في المغرب ولما كانت تلك الاحوال
 التي بينهم ملازمة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كاقيل للاسرار ذات
 الصدور لذلك انتهى (ولو بزيادة كلمة فانه من اصل الصدقة) قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم افضل الصدقة اصلاح ذات البين وقال صلى الله تعالى عليه
 وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بئكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وقد قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا قال الامام
 الرازي هذا الحديث يدل على وجوب الاصلاح لان ترك الكذب واجب
 ولا يسلط الواجب الا بواجب او كد منه (ويدب) يضم الذال المجعولة اى يمنع
 (عن عرض احبه المسلم) قال في شرح المصابيح عرض الرجل بجانبه الذي
 يصونه من نفسه وحده ويحامي ان يتنصص (ويتنصره فظهر العيب) الظاهر
 مقعهم حيث (بتهتك) اى يهترق (حرمته) قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 ما من امرئ مسلم يرد عن عرض احبه المسلم الا كان حقا على الله ان يردعه
 بارجهم يوم القيمة وعن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
 ذكر عنده احوه المسلم عصمه نصره الله تبارك وتعالى بها في الدنيا والاخرة وقال
 جابر وابو بلحة رضى الله عنهما سمعنا رسول الله يقول ما من امرئ ينصر
 مسلما في موضع يتهتك فيه عرضه ويستحل حرمة الانصره الله في وطن
 يحب فيه نصرته وما من امرئ يخذل مسلما في موضع تهتك فيه حرمة الاخذله
 الله في موضع يحب فيه نصرته وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اذل عبده
 مؤمنا وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق
 كنا في الاحياء قال المستمع لا يخرج من اثم القبيحة الا بان ينكر ملساه فان حاقب
 فقله وان قدر على القيام عن المجلس او قطع الكلام فيه لزمه وان قال
 بلساه اسكت وهو مشتهى لذلك يلقبه فذلك يعاقب ولا يخرج من اثم الاثم
 ما لم يكرهه بقلبه ولا يكتفى ان يشرب باليد اى اسكت او يشير بحاجبيه وحينئذ
 ما من ذلك استحقاق للذكور بل ينبغي ان يعظمه فيذب عنه صريحا انتهى
 كلامه (وفي الحديث احب الناس الى الله من هو اتقى لاس ووجهه وعن طلحة)
 قال الله تعالى * والكاظمين الغمظ واعاقرين عن النياس * وعن انس

رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله اذ صحك حتى بدت نواجذوه فقال عمر
يا رسول الله باني انت وامي ما الذي اضحكك قال رجلان من امي جثيا بين يدي
رب العزة فقال احدهما يارب خذني مظاتي من هذا فقال الله تعالى رد علي اخيك
مظلمته فقال يارب لم يبق من حسنتي شيء فقال يارب فليحمل عني من اوزاري
ثم فاضت عيناي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبكاء فقال ان ذلك ليوم
عظيم يوم يحتاج الناس الي ان يحمل عنهم من اوزارهم فقال فيقول الله المتظلم
ارفع بصرك فانظري في الجنان فقال يارب اري مداين من فضة وقصورا من
ذهب مكللة بالؤلؤ لاي نبي هذا اولاي صديق اولاي شهيد قال الله تعالى
لمن اعطى الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يارب قال
بعفوك عن اخيك قال يارب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة
ذكره الامام وعن علي رضي الله تعالى عنه يجيء الرجل يطلب المظلمة عن آخر
يوم القيمة فيقول الله يا عبدى الست قد عفوتها فيقول واي ذلك يارب
فيقول الله الست سألتني ان اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان شئت استجب لك
وهو احدهم وان شئت رددتها وانت احدهم فيقول يارب استجب لي فيغفر
للجميع بفضلهم وكرمهم ذكره في مشكاة الانوار (ويحسن) احسانا (الي من اساء
اليه) روى انه جاء غلام لابي ذر رضي الله تعالى عنه وقد كسر رجل شاة
فقال ابوذر من كسر رجل هذه الشاة فقال انا فقال ولم فعلت ذاك قال عمدا
فعلت فقال ولم قال اغيظك لتضربني فتأثم فقال ابوذر لا اغيظن من حرصك
علي غيظي فاعتقه قال سفيان رضي الله عنه الاحسان ان تحسن الي من اساء
اليك فان الاحسان الي المحسن متاجرة كنفد السوق خذ شيئا وهات شيئا وقال
الحسن الاحسان ان نعم ولا تنخص كالشمس والريح والغيث ذكره في العوارف
(ويصل من قطعه ويعطي من حرمه) تحريرا (ويحسن الظن بهم) اي بالخلق
(فان الظن اكذب الحديث) اي اكذب حديث النفس لانه يكون بالقاء
الشيطان فيه قال صلى الله تعالى عليه وسلم انا كم والظن فان الظن اكذب
الحديث اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى * ان بعض الظن اثم * قال النووي
في شرح مسلم المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر في قلبه (ورأى
عيسى عليه السلام رجلا يسرق) علي وزن يضرب وقال (اسرقت)
بهمزة الاستفهام (قال لا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام اضرب بالله
وكذبت عيني) تكذبا (ولا تحسد احدا علي ما اتاه الله) ابتداء اي اعطاه قوله

(فتبني زواله عنه) تفسير الحسد (ويحتمل) اي يتخذ حيلة (زواله) قال بعض
السلف ان اول خطية كانت هي الحسد حسد ابليس آدم النبي عليه السلام
ان يسجد له فحمله الحسد على العصية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان لنعم الله اعداء قليل وما ذاك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله وقال زكريا عليه السلام قال الله تعالى الحاسد عدو لعمري يتبعض
لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم سنة يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء
بالجور والتجار بالطماعة الى ان قال والعلماء بالحسد وقال مكر بن عبد الله كان رجل
يبنى بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول احسن الى الحسن باحسانه فان الميضي
سيكفيه اساءته فحسدهم رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به الى الملك وقال
ان هذا الرجل يزعم ان الملك ابخر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال
تدعوه اليك فانظر فانه اذا دنا منك وضع يده على اذنه ان لا يشم ريح البخر
فخرج من عند الملك فدعا الرجل الى منزله فاطمعه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل
من عنده فقام بخداه الملك فقال على عادته مثل ما قال فقال له الملك ادن مني
فدنا منه واضمأ يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح الثوم فصدق الملك
في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا الجائزة فكتب له كتابا
بخطه الى عامل له اذا اتاك الرجل فاذهب واسلحه واحش جلده نيبا وابعث به
الى فاخذ الكتاب وحرر قلبه الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الثوب
فاخذ منه باوواع التصرع والامتنان ومضى الى العامل فقال له العامل
ان في كتابك ان اذبحك واسلحك قال ان الكتاب ليس هو الله الله في امرى
حتى اراجع الملك قال ليس لك كتاب الملك مراجعة فذهبته وسلحه وحشا جلده
نيبا وبعث به ثم جاء الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال
لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر فقال
كلا قال فلم وضعت يدك على اتفك قال كان الرجل اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت
ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى السعي اساءته وقال بعضهم
الحاسد لا ينال من الجائس الامثلة وذلا ولا ينال من اللائكة الالمنة وبغضا
ولا ينال من الخلق الاجرعا ونما ولا ينال عند النزاع الاشدء وهو لا ينال
عند الوقف الا فضيحة ونكالا كذا في الاحياء قال واعلم ان حسدك لا ينفذ
على عدوك بل على نفسك بل لو كشفت بحالك في بقطة اوفي منام رأيت نفسك

ايها الحاسد في صورة من رمى حجرة الى عدوه ليصيب بها مقلته فلا تصيبه
 بل ترجع على حدقته النبي فقلعهما فيزيد غضبه ثانيا فيعود ويرميها اشد من الاول
 فترجع على عينها الاخرى فتعيها فيزداد غضبه فيعود ثالثا فتعود الحجرة
 على رأسه فتشبهه وعدوه سالم في كل حال وهو اليه راجع كرة بعد اخرى
 واعدائه حو اليه يفرحون ويضحكون عليه وهذا حال الحسود وسخرية
 الشياطين منه لا بل حالك في الحسد اقبح من هذا لان الحجر العائد لم يقوت
 الا لعين ولو بقيت لفانت بالموت لا محالة والحسد يعود بالاثم والاثم لا يقوت بالموت
 ولعله يسوقه الى غضب الله والى النار فلان يذهب عينه في الدنيا خيرا من ان يبقى له
 عين يدخل بها النار فيقلعها لهب النار انتهى (ويجاف) اي يتباعد (عن
 ذنب البخني) اي يتجاوز ويعفوه عنه بلامكث (و) عن (عقوبة ذوى المروة
 ما لم تكن حدا) قال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى
 عنه ان جاء رجل مع آخر فقال هذا نشوان فقال عبد الله استكفهوه فوجدوه
 نشوانا فحبس حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط ثم قال اجلد وارفع يدك واعط كل
 عضو حقه فخلده وعليه قباء او قرطبي فلما فرغ قال للذي جاد به ما انت منه قيل عمه
 قال عبد الله رضى الله عنه ما دبت فاخسنت الادب ولا سترت الجريمة انه ينبغي
 للإمام اذا انتهى اليه ان يقيم له لكن الله عفو يحب العفو ثم قرأوا عفا وليصفحوا
 الآية (وفي الحديث اقبلوا) من الاقالة بمعنى العفو والترك ومنه الاقالة في البيع
 (ذوى الهيئات) جمع هيئة وهى صورة الشئ وشكله والمراد بذوى الهيئات
 ههنا ذوى المروات واصحاب الوجوه وقيل هم اصحاب الصلاح والورع
 (عثراتهم) العثرة الزلة يعنى اعفوا عن زلاتهم فيما يوجب التعزير لا الحدود
 كذا في شرح المصابيح (وينجز الوعد) انجازا الى بقى به من غير تأخير (فان العدة)
 بالتخفيف اي الوعد (عطية ودين) بالفتح والسكون كذا قال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (وان خلف الوعد من النفاق) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ثلاث في المنافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتى عن خان وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وذكر
 ذلك المذكور رواه الامام احمد رحمه الله وغيره (ولا يتبع) والمراد انه لا يتبع فان
 الاتباع بوضع موضع التبع مجازا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية ان اتبع
 عورات الناس افسدتهم او كدت تفستهم (عورة اخذ) وهى ما فى الانسان
 من عيب وخلل (بل يسترها) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ستر على

مسلم ستر الله تعالى في الدنيا والآخرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرى
 امرء من أخيه صورة فيسترها عليه إلا دخل الجنة **وعم قال من قال لا تمسني**
من مساوي الناس ماستروا فيكشف الله سترًا عن مساويك **واذكر**
يحسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيك **وقال صلى الله**
تعالى عليه وسلم من استمع سر قوم وهم له كارهون صلب الله في اذنيه **الذين**
يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال حرس
 مع عمر رضي الله عنه ليلة بالمدينة فينا نحن تحمسي اذ ظهر لنا سراج فلما دنونا
 اذ اباب معلق على قوم لهم اصوات ولغظ فاخذ عمر رضي الله تعالى عنه يدي
 وقال اتدري بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم
 الآن شرب خاتري قلت اري اما قد آتينا ما نأمله الله عنه قال الله تعالى **ولا**
تجسسوا فرجع عمر رضي الله عنه وتركهم وهذا يدل على وجوب الستر وترك
 التبع كذا ذكره الامام رحمه الله في الاحياء وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان
 يمس المدينة من الليل سمع صوت رجل في بيت تنفي فتصور فوجد عنده امرأة
 وعنده خمر فقال يا بعد والله اظننت ان الله يسرك وانت على معصية فقال وانت
 يا امير المؤمنين فلا تفعل ان اكن قد عصيت الله واحدة فقد عصيت الله اثنت
 في ثلاث قال الله تعالى **ولا تجسسوا** وقد نجسست وقال الله تعالى **وليس البربان**
أتوا اليوت من ظهرها وقد نسورت على وقد قال تعالى **لا تدخلوا بيوتا**
غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسألوا اهلها وقد دخلت بيتي بلا اذن ولا سلام
 فقال عمر رضي الله تعالى عنه هل عندك من خير ان صفوت عنك قال نعم والله
 يا امير المؤمنين لئن صفوت صني لا اعوذ لثلها ابدا ففما عنه **وخرج وتركه**
(ولا يبع احدا) التعبير التوبيخ بالفارسية سرزفش كردن (بما يعلم منه فرما
يتلى بمثله ويطلب لثة اخيه) اي لقطعة من سيقانته (سبعين عذرا فان
لم يجد) عذرا من الاعداء (اتهم نفسه بالعمى) بفتح الهم ذهاب البصر
(وحل امرء) اي امر اخيه (على الوجه الرشيد) المستقيم (عنده) اي عند
اخيه (هذا) المذكور (دأب) يسكون الهمزة وقد تحرك كذا في مختار الصحاح
اي عادة (الصالحين) وشانهم الذين مضوا (قبلنا ولا يمد احدا المؤمن
او غيره) كالذي (وعدا حتى يقول صبي اوان شاء الله تعالى و) الحال
انه يكون (من نيته الوفا به واذا وقع الخلف في وعده لم يكن عليه اثم) بسبب
هذا القول (ويقال يحكم اخيه المسلم عليه) قوله (بالقول) متعلق

بقوله يقابل (والانجاح) بالجيم بعد النون بالافسارسية روا كردن حاجت
 (فقد احكم) اى على وجه الحكومة والانبساط (رجل على نبينا محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين ضائقة) وهى مؤنث الضائى وهو ضد الماعز
 والجمع الضان والمعز كراكب وركب ومانفر وسفر كذا فى مختار الصحاح (وراعيها)
 بالنصب بالواو الكائنة بمعنى مع (فقال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى
 مقابله (هى لك ودلت امرأة) قوله (موسى عليه السلام) مفعول دلت
 (على عظام يوسف عليه السلام) اى على قبره (واختك عليه) اى حكمت
 على موسى عليه السلام فى مقابلة دلالتها عليه (ان ردها شابة) فى الدنيا
 (و) ان (تدخل) هى (معد) اى مع موسى عليه السلام (الجنة) فى الآخرة
 (فنفعل) اى قبل ما نتمناه والحت عليه بحسن القبول فدعاها من الله ذلك
 (ومن السنة ان يهد فيما فى ايدى الناس) الزهد ضد الرغبة يقال زهد فيه
 وزهد عنه وبابه علم (لكى يحبه الناس) ويحصل المجاملة معهم (ويكف نفسه
 عن مكافاة العدو) اى عن معاوضته بان يعمل بمثل ما يعمل (وفى الحديث
 مداراة الناس صدقة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرت) على
 صيغة المجهول (بمداراة الناس كما امرت باداء الفرائض ومعنى المداراة ما قال
 ابو الدرداء رضى الله عنه انا انكشر) الكشر هو التيسيم بحيث يدواعنه اسنانه
 اى لتضحك (فى وجوه اقوام) الحال (ان قلوبنا لتقليهم) اى لتغصهم قال الله
 تعالى * ويدرون بالحسنة السيئة * اى الفحش والاذى بالمداراة والسلام كذا
 فى بعض التفاسير قال خواجہ حافظ * آسایش دو کتی تفسیر این دو خز فست *
 باد وستان تلطف باد شمنان مدارا * وفى مختار الصحاح القلى بغض يقال
 قلاه بقلبه قلى وقلاه بالقبح والمد وفى بعض النسخ لتلغهم من اللعن وكذلك
 (يلين له) اى للناس (القول ويظهر له) بعض (التعظيم دفعا لشبهه) قالت
 عائشة رضى الله تعالى عنها استاذن رجل على رسول الله فقال اذنوا له
 فقبس اخو العشرة فلما دخل عليه الان له القول وانبط اليه حتى ظننت ان له
 عنده منزلة فلما خرج قلت يا رسول الله قلت له الذى قلت ثم الت اليه القول
 فقال يا عائشة ان شرب الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس او بدعه
 الناس اتقاء خشه وفى الخبر ما وفى المؤمن به عرضه فهو صدقة وقال محمد
 بن الحنفية رضى الله تعالى عنه ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم
 يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ذكر الامام رحمه الله تعالى

(وكان معنى المداراة دفع مصرة العدو وان يحسن المعاملة معه وقال عيسى عليه السلام احتملوا من السفيد واحدة كي ترحوا عشرة) من الرمح (ولا ينفذ من حقونه الطالم) في الاحرة (بشتمه وايداه والدعاء عليه) يقال مكتوب في الانجيل يا ابي ادم اذكرني حين تعضب اذكرك حين اغضب وارض بتصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لك ذكره في شرح الخطب في بيان انه لا ينقم من طاله حتى بالدعاء عليه بل نقول ينبغي ان يدعوه كما روى ابن رحنال لاني هريرة رضى الله تعالى عنه است ابو هريرة قال نعم قال سارق الزريرة فقال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا اغفر له قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تسعفر لمن طلبا كذا في الحاصة (ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به) قال نعمان عليه السلام لا يعرف ثلثة الا عند ثلثة لا يعرف الحليم الا عند العصب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخاك الا عند الحاجة اليه وضرب قوم حليما لم يهضب فقيل له في ذلك فقال اتقته مقام حجرة فعمرت بها وريحت العصب وقال محمود الوراق رحمه الله تعالى بطما * سألني نمسي الصبح عن كل مذنب * وان كثرت منه على جرايم * وما الناس الا واحد من ثلثة * شريف ومشروف ومثل مقاوم * فاما الذي فوق فاعرف قدره * واتبع فيه الحق والحق لارم * واما الذي دوني فان قال صيت من * اجابته عرضي وان لام لايم * واما الذي مثلي فان زل او هفا * تفصلت ان الفضل بالخير حاكم * ومم بهشي المسيح عليه السلام يقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك فقال كل واحد ينق بماعنده كذا في الاحياء قيل لاراهيم بن ادهم رحمه الله هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان وبال على والثانية كنت قاعدا لجنا رجل وصفتني معناه بالفارسية سيلي زد مرا * حكى انه نزل معروف الكرخي رحمه الله للوصي ووضع مصحفه وملمعته يفحات امرأة وجلته ما فتبهما معروف فقال يا اختي اما معروف ولا ناسك ابن يقره قالت لا مال فزوح قالت لا قال فهات المصحف وحذى الثوب وقال امرأة لما لك بن دينار يا مرأتى فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصر وحكى ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى اخرج الى بعض البراري فاستقله جندى فقال ابني العمران ما اشار ابراهيم الى المقبرة فضرب رأسه واوضحه فلما حازه قيل انه ابن ادهم زاهد خراساني جاء الجندى يعتذر اليه فقال انك

لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال لم قال علمت اني اوجز عليه فلم ازد ان
 يكون نصيب منك الخير ونصيبك من الشر وكان لابي عبد الرحمن الحياط رجة الله
 تعالى معامل للجوسي كلما خاط له ثوباً يدفعه دراهم زيوفاً فدفعه مرة تليده
 فلم يقبل فدفع الجوسي اليه الصحاح فلما جاء استاده اخبره بالقصة قال بس ما علمت
 انه منذ مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيه في بئر لئلا يغير غيري به كله من
 شرح الخطب (ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك من شان الاشداء) اي
 الاقوياء في الدين جمع شديد مثل طبيب واطباء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
 يملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وسكون الراء المهملتين صيغة
 مبالغة مثل الضحكة يعني ليس القوي من يكون قادراً على اسقاط خصومه
 وانما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس روى انس رضي الله
 تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت قصوراً مسرفة
 على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن هذه قال للكافرين الغبط والعافين عن الناس
 ذكره في العوارق وروى انه دعا قيساً غورس جماعة الى طعامه فشهواون خادمه
 في الامر فلم يعد شيئاً من الماء كحل فحضر القوم واطالوا الجلوس ولم يعمل الخادم
 بذلك فلما علم كيفية الحال لم يغضب ولم يفعل بل ضحك وقال لقد فرنا اليوم
 افضل مما جتمعنا له وهو كظم الغيظ والظفر بالصبر والتحصن بالعلم فحجب القوم
 من حله وشكره على ذلك ذكره في المحاضرات (فاذا توقدت) اي اشتدت (ناز
 غصبه بتوضاً) قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
 خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضاً (فان كان
 قائماً يجلس فان ذهب عنه الغضب) بالجلوس (فبها والوا) اي فان لم يذهب
 (اضطجع) هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو ذر رضي الله عنه
 وانما امر الفضبان بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه حال غصبه ما يندم
 عليه ثانياً فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد وهو من القائم
 (يحمل جفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره) في حقه (ويحمل
 هجرانه على ذنب احده) لاعلى عدم هجرته (ويترك كل احد منزله) حتى
 ينبغي ان يزيد في توفير من بدل هيئته وثيابه على علو منزلته روى ان عائشة
 رضي الله تعالى عنها كانت في سفر فترك منزلها فوضعوا طعامها فجاء سائل
 فقالت عائشة تناولوا هذا المسكين قرصاً ثم مر رجل على دابة فقالت ادعوه

الى الطعام قليل لها تعطيت المسكين وتدعين هذا العني فقالت (ان الله تعالى
 قد ارسل الناس منازل لا يدلنا من ان يرلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى
 بقرص وخبز بنا ان نعطي هذا العني على هذه الهيئة قرصا ذكره الامام
 (كيا يكلم كل احد على قدر عقله) كما قال كلم الناس على قدر عقولهم (ويجالس
 الرجل على قدر دينه) فيحترم غاية الاحترام ان كان متدينا في العاية ويخص
 احترامه بقدر استقام ديانته (وقبل من رفع استا فوق قدره فقد اطعمه) اى
 اوقعه في الطعان (وانساء نفسه ومن ازاله دون قدره فقد اجترعداوته)
 في الصحاح اجتره اجترار بمعنى حره (ويصف للناس من نفسه ولا يصف)
 في الصحاح انصف الرجل من نفسه انصافا اى عدل والانتصاف اخذ
 الانتقام بمعنى يكون هو في نفسه عدلا منصفًا للناس ولا يطلب منهم العدل
 والانتصاف (كيلا يعد في الطلبة) اى كيلا يكون معدودا من جاتهم لان ذلك
 من شانهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى
 يكون فيه ثلث خصال الاتعاف من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام
 وسأل موسى ربه فقال اى رب اى عبادك اعدل قال من انصف من نفسه
 ونعم ما قال شارح الخطب الانصاف من كرايم الاوصاف وترك الانصاف
 احسن من الانصاف قال ابو عثمان الجري حتى الصيحة ان توسع على احبك
 مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب منه الانتصاف وتكون تبعاله
 ولا تطمع ان يكون تبعالك وتشكر ما يصل اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك
 كذا ذكره الشيخ والامام (ويخالف) من الخلق بالقاف (كل صنف) من الناس
 (بخلفهم من اهل الدنيا والاخرة قال الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق)
 بحسب الظاهر ولا يطلب موافقة ماطنه وحسن اعتقاده له (و) الحال ان
 (مخالصة المؤمن) ومصافاته (واجبة) فينبغي للمرء ان يجامل مع كل مؤمن وان
 كان فاجر الكن يبغي ان يعامله بحسن طمير يقتضاه اذا اراد لقاء الجاهل بالعلم
 والامى بالفقه والمعنى بالبيان اذى وتأذى ولا يبغي عليك ان القاصود من قوله
 ويخالف الى قوله واجبة هو معنى المداراة مع الناس لكن امادها بسمارة اخرى
 للاهتمام كما هو دأبه (ويكرم كريم كل قوم) اكراما (عاموا اهله) روى ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بعض بيوت فدخل عليه اصحابه
 حتى امتلاء البيت فجاء جرير بن عبد الله فلم يجد مكانا فقمعد على الباب فلف
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه فالتصاه عليه فقال له اجلس

على هذا فاخذ جريرو وضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ثم لقيه ورمى به
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله
 تعالى كما اكرمتني فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاوشملا ثم قال اذا اتاكم
 كريم قوم فاكرموه (وان كان كافرا) ان للوصل رجاء اسلامه (وفي الحديث
 من اكرم اخاه المسلم فكما تكريم به ويتواضع للتواضع من الناس ويتكبر على
 متكبرهم) قيل في هذا المعنى ونعم ما قيل * نذل لمن ان تذلت له * يرى ذلك
 للفضل لا للبله * وجانب صداقة من لم يزل * على الاصدقاء يرى الفضل له *
 وفي روضة الناصحين قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى التكبر على الاغنياء
 والتواضع للفقراء من التواضع وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا
 لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك صغارا ومذلة لهم
 وهذا ذكره الامام في الاحياء لكن نقل لفظ الحديث هكذا فان ذلك مذلة لهم
 وصغار وعن الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال اظلم الناس لنفسه
 من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقيل ومدح من لا يعرفه
 وقال بعض الحكماء ته على التهاهي حتى يترك تيهه اى كبره (وحقيقة
 التواضع ان لا يرى احدا الاظن انه خير منه) اى من نفسه (ويكره) على وزن
 يعلم اى وان يرى في نفسه كريها (ان يذكره الناس بالبر والتقوى) لما يجد
 باطنه خاليا عنها قال يوسف بن اسباط رحمه الله تعالى حين سئل ما غاية
 التواضع ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأته خيرا منك ووجهه ما قال
 الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا خرجت من منزلك فلقيت من هو اسن منك
 فقل هذا خير مني عبد الله قبلي واذا لقيت من دونك في السن فقل هذا خير
 مني عصيت الله تعالى قبله واذا لقيت من هو مثلك في السن فقل هذا خير
 مني اعرف من نفسي ما لا اعرف من نفسه كذا في الخالصة وقيل لا يري
 متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم يرتقه مقامه ولا يرى ان في الخلق اشرف
 منه قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبها
 عليه قال نعم اما النعمة فالمتواضع واما البلاء فالكبر ذكره الشيخ في العوارف
 قال والاعتدال في التواضع ان يرضى الانسان بمزلة دون ما يستحقه ولو امن
 الشخص جوح النفس لا وقفها على حد يستحقه من غير زيادة ولا نقصان
 ولكن لما كان الجوخ في جبهة النفس لكونها مخلوقة من صلصال كالفخار فيها
 نسبة النار وطلب الاستعلاء بطبعها الى مركز النار احتاجت الى التناوى

بالتواضع وإيقادها دوي ما يستحقه فلا ينطرق اليها الكبير والكبير نظر الانسان
 في نفسه انه اكبر من غيره والتكبر اطهاره ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله
 صروجل ومن ادعاهما من المخلوقين يكون كاديا وقد ورد انه يقول الله الكبير
 رداثي والعظمة ازايري فمن نازعني واحدا منهما قد فسد في تاريجهم وقال عز وجل
 ردا الانسان في طيعته على حده ولا تمس في الارض مرسا لك لن تخرق الارض
 ولن تبلغ الجبال طولا وقال الله تعالى فليطر الانسان ثم خلق خلقا من ماء
 دافق وانبع من هذا قوله تعالى قل الانسان ما اكبره من اى شئ خلقه من
 نقطة خلقه قدره وقال بعضهم لبعض التكبرين اولك نطفة مذرة وآخرك
 جيفة قدرة وانت فيما بين ذلك تحمل المذرة انتهى كلامه قوله وقال بعضهم
 آه اشارة الى ما روى انه من المهلب صاحب جيش الحجاج متبحرا في جبة
 حر فقال له مطرف رحمه الله يا عبد الله هذه مشية ببعضها الله ورسوله فقال
 المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك حق العرقة اولك نطفة مذرة وآخرك
 جيفة قدرة وانت تحمل فيما بين ذلك عذرة فتترك المهلب مشيته تلك كذا في
 شرح الخطيب (واخلاص التواضع) كثيرة (منها المشي مع العصا) للشيوخ
 (والاكل مع الخادم) ذكر في خالصة الحقايق ان ام سلمة رضي الله تعالى عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاكل مع الخادم من التواضع
من اكل معه اشتاقت الجنة اليه (ورفع الاذى عن الطريق والسلام على
 الصبيان ومجاسة الفقراء واصفال النساء للمهلب) والصحاح اعتقلت النساء
 اذا وضعت رجلها بين فخذيك او سافيك لعلها (وركوب الحمار) قد ذكر
 في المصابيح انه قال النضر رضي الله تعالى عنه ولقد رأيت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خير على حمار خطامه ليف بل قالوا ان
 كل ذلك المذكور قد وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الغاية
 من حسن الخلق قال الله تعالى في شأنه انك لعلى خلق صطيم (وجعل السكعة
 من السوق) السوق بضم السين اى حمل التساع من السوق الى البيت
 بعد ان يشتردها في السوق بنفسه وعن جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما
 عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الى السوق
 ويشترى حوايج اهله فسل عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل ان من يسعى
 على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله كذا في مشكاة الانوار وقال
 في شرح الخطيب ومن تواضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يعلف

العبر ويقم اليث ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع
 الخسادم ويطن مع الغلام اذا اعشى وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته
 من السوق ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتداً ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى
 حشف التمر اى اردائه وكان هين المؤمن لئن الخلق كريم الطبيعة جيل المعاشرة
 طلق الوجه بساماً من غير ضحك محزوناً من غير عبوسة متواضعاً من غير مذلة
 جواداً من غير سرف رقيق القلب رحيماً بكل مسلم لم يجشأ قط من شبع
 ولم يمد يده الى طمع وقال عروة بن زبير رأيت امير المؤمنين عمر وعلى عاتقه
 قرية ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الو فود
 سامعين مطيعين دخلت على نفسي نخوة فاحيت ان اكسرهما ومضى بالقربة
 الى بيت امرأة عجوز من الانصار فافرغها في انائها انتهى (ولا يستعج احدا
 من الناس فيكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطأ عقبه) اى لا يمشى
 في خلفه (رجلان) تقول جئت في عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت
 وقد تعقت منه بعقبه كذا في مختار الصحاح (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 يسوق اصحابه) بان يجي من عقبهم (ولا يخاول ذلك) الاستبعا (عن فتنة)
 قال سليم بن خنيس رضي الله تعالى عنه يثنان حول ابي بن كعب ثم شئ خلقه
 اذراه عمر فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا زلة
 للتابع وفتنة للبتوع وقد استوفينا الكلام فيه في فصل سنن المشي (وبوفر
 الكبراء) ثوقيرا (ويعظم العلماء) تعظيما (وينصرا الضعفاء ويعظم اولاد
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل ركب زيد بن ثابت فذنا
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليا خذركاه فقال يا ابن عم رسول الله
 فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد اني يدركني يدك فاخرجهما اليه فقبلهما
 وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله ذكره في روضة الناشرين
 (ويسعى في حوائجهم) بما يحتاجون اليه (ويحبههم بقلبه ولسانه ويقدّمهم
 على نفسه في كل شأن) اى في جميع الامور والاحوال قال بشر الحافي رحمه الله
 رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقل يا بشر اني لم رفعك الله
 تعالى من بين اقربائك قلت لا ادري يا رسول الله قال يا بايعك بسنتي وحرمتك
 للصالحين ونصيحتك لاجزائك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي ذكره في مشكاة
 الانوار (ويستحي من ذي الشبهة المسلم وبوفره اقرب زمانه من عهد النبوة)
 اى من زمانها (وسبقه انا) معرفة الله تعالى وكثرة طاعته الله تعالى وحكي

ان بعضهم ورد على ابي عبد الله بن حنيفة رحمه الله زائرا فتما شيا فقال له
 ابو عبد الله تقدم فقال باي عذر فقال بانك لقيت الجند وما اقيته وقال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اجل الله اكرام ذي الثبته السلم ومن
 تمام توفير المشايخ ان لا يتكلم بين يديهم الا باذنهم وفي الخبر ما وقر شاب شيئا
 اسنه الاقيض الله في سنه من يوفره وهذه بشاره بدوام الخيرة فلينبه له فلا
 يوفق لتوفير الشيوخ الا من قضى له بطول العمر كذا ذكره الشيخ والامام
 (وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم) بل يجاؤون (الحديث) بالثبب
 اي اقرأ الحديث اذ ذكره الى آخره وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن يرقوم
 ذل وغنى قوم امقر وطام بين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه وذكر هذا الكلام
 في شرح الخطب نقلا عن فضيل رحمه الله فينبغي ان يحمل قول المصنف
 رحمه الله ههنا وفي الحديث على معنى في الخبر (ويترحم على الضعفاء والضعفاء)
 عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لئن منامن
 لم يوفركبنا ولا يرحم صغيرا ذكر الشيخ في صدد بيان انما يطف على الضعفاء
 والضعفاء انه كان ابراهيم بن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم الاصحاب
 وكانوا يجتمعون بالليل وهم صيام وريعا كان يتأخر في بعض الايام في العمل
 فقالوا ليله تعالوا نأكل فطورا ونأدونه حتى يعود بعد هذا امرع فافطروا
 وناموا فرجع ابراهيم فوجدهم نياما فقال مساكين لعلمهم لم يكن لهم
 طعام فعمد الى شئ من الدقيق فجعله عابته وا وهو ينفع في البار واضعا
 بحاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال فعلت لعلمكم لم تجدوا فطورك
 فتمتم فقالوا افطروا باي شئ عاملناه وباي شئ يعاملنا (فيبدأ بالزيارة
 باكبر الناس سنا تعظيما له ويبدأ في اسطاء شئ باصغرهم سنا افلة صبره
 وسرعة جرحه) في الاغلب (ويؤوى اليقيم) اي انه في مختار الصحاح اوى
 فلان الى منزله باوى كرمى يرمى واواه غيره ايواه اثرله به قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم من وضع يده على رأس يتيم ترجاه عليه كاسته بكل شجرة عمر عليها
 يده حسنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم خير بيت من المسلمين بيت فيد يتيم
 يحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيد يتيم يساء اليه ذكره في الاحياء
 (ويرحم المسكين) وهو من لاشئ له والفقير من له ادنى شئ وقيل بالعكس
 والاصح هو الاول وقاعدة الاخلاق تطهر في الوصايا كذا في شرح الوفاية
 (ويرفق بالضم من باب نصر رفقوا وهو ضد العنف) بالمملوك) وروى ان عمر

ان عمر رضي الله تعالى عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر رضي الله تعالى
 عنه يركب الناقة وياخذ الغلام بزمام ناقته ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل
 ويركب الغلام وياخذ عمر بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة الغلام
 فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء فجعل عمر يخوض الماء وهو
 آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن جراح رضي الله تعالى عنه وكان اميرا
 على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن
 ان يروك على هذه الحالة فقال عمر انما اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نبالي
 من مقالة الناس وفي رواية قال انما الامر من ههنا واثار بيده الى السماء ذكره
 في روضة الناصحين (ولا يوقر غنا) لا يستحق التوقير بغير غناه (ولا يتواضع له
 لغناه فيذهب من دينه ثلثاه) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه ذكره في البستان وقال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من تواضع لغنى ايتال ما في يده احبط الله تعالى ثلثي عمله ذكره
 في شرح الخطب وعن الشيخ ابي علي الرودباري رحمه الله تعالى انه قال
 في معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه
 لان المرء بثلاثة اشياء بقلبه ولسانه وبدينه فاذا تواضع تواضع بلسانه وبدينه
 ذهب ثلثا دينه ولو اعتقله بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب كل دينه كذا
 في خالصه الحقايق (ولا يخفروا مؤنثا لذة ذات يدهم) قوله ذات مؤنث ذوو موصوفة
 محذوف ههنا يقال قلت ذات يده اى الاملاك المصاحبة للبدن وهذا مثل
 قوله تعالى * عليهم بذات الصدور * اى الاسرار المصاحبة للصدور
 وقد ذكرنا تفصيله في اوائل هذا التفصيل في تحقيق ذات البين (ففي بعض
 الاثر ملعون من اكرم شخصا بالغنى) اى بسبب غناه (واهان) شخصا
 بالفقر وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم يدفع الظلم عنه) قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم انصر احاك ظالما او مظلوما فقليل كلف تنصر ظالما فقال بمنعه
 من الظلم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من فرج عن مغموم او اعان مظلوما
 غفر الله له ثلثة وسبعين مغفرة ذكره في الاحياء (ويقبل الهدية من صاحبها)
 ويعطى شيئا منها لكل من حضر في المجلس فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يسهم لمن حضر ويقول الهدية مشتركة ذكره في الطب النبوى (ويكافى
 ما كثر منها) اى يواضع اكثر من تلك الهدية ان قدر (ويرى له فضل الابتداء
 والسبق) في المهاداة (ويشكر نعمته بالدعاء له) اى لذلك الصاحب (والثناء

عليه وينشر صنيعة) فعيل بمعنى المفعول يعني يخبر به طائفة وينشرهم بشرًا
 (بين الناس) ويجوز أن يكون التشريع بأن يفرقه فيميتهم وإعطائهم شيئًا
 مندهما امكس (ويعود المريض) عبادة قال الامام رحمه الله تعالى العرقه
 والاسلام كاف في اثبات هذا الحق ونيل فضله (ويشهد الجنائز) ثم بعد صلوة
 الجنائز ينبغي أن يشيعها قال صلى الله تعالى عليه وسلم من شيع جنازة فله
 قيراط وان وقف حتى دفن فله قيراطان وفي الخبر القيراط مثل احد قمار روى
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه هذا الحديث وسمعه ابن عمر قال لقد فرطنا اي
 قصرنا الى الآن في قراريط كثيرة (ويعزى المصاب) تعزية (وينشده ضالة
 المؤمن) اي يرشدها (ويتوفى مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها
 فتنة وبلاء) عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال لان اقع من فوق قصر
 فانحطمت اي انكسر احب الي من مجالسة الدنيا لاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قال الاغنياء
 وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى اجنبت صحبة ثلثة اصناف
 من الناس الجبابرة الغافلون والفراد المداهنون والتصوفة الجاهلون ذكره
 في مشكاة الانوار (ويجنبت مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء) جمع ابن
 (و) يجنبت (طول النظر اليهم فان ذلك فتنة) ايضا يعرفه اهل التجربة
 (ويستظر الى الاغنياء بعين الشفقة والرحمة ولا يمد عينه اليهم والى زينتهم
 فانه يوجب المهانة) يفتح الميم اي الحفارة يقال رجل مهين اي حقير (ولا يلقى
 اهل الفسق والمبذع بوجه طلاق) يقال رجل طلق الوجه بالفتح والسكون
 بالفارسية كشانه روى (ويلقى الكافر والمبذع بوجه مكهبر) بنشديد الراء المهملة
 اي عبوس (وبعض الفاسق) عن قلبه (لا يمسقه ويكل امره) ويقال وكل امره
 (الى الله) وكولا اي موضح اليه (ولا يدعوه عليه ولا يلعبه ويرجو ابائته) اي
 رجوعه عن الفسق (ولو بعد حين) لولوصل اي ولو بعد ايام كثيرة في المغرب
 حين كالوقت في ايامهم يقع على القليل والكثير قال الله تعالى وتعلمن بناء بعد
 حين اي بعد قيام الساعة (ولا يساعد ظالما في امره ولو خطوة) بالفتح والسكون
 فانه يوجب الشراكة في ذلك الظلم روى انه قال رجل جياط لابن المبارك
 رحمه الله انا اخيط ثياب السلاطين فهل اخاف ان اكون من اعوان الظلمة
 قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة ايا انت فمن الظلمة انفسهم
 ذكره الامام رحمه الله تعالى وسئل ابو القاسم الحكيم رحمه الله هل من ذيب

بزع الايمان بشوقه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولهن ترك الشكر
على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على
اهل الاسلام كذا في شرح الخطيب (ولا يقرت باب الامير القاسط)
اي الجائر المايل عن الحق قال الله تعالى واما القاسطون فمكناؤا لجهم
خطبا (ولا يمشي متوجها اليه) اي الى الامير القاسط (للتسليم عليه ولا
مخالطه) مخالطة (فيقرن) على صيغة المجهول (به) اي بذلك السلطان
(في نار جهنم) كذا ورد في الاثر

فصل في سنن الموالاة والمواخاة

(افضل خصال المؤمن الحب في الله والبغض في الله) عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يي ذر رضى الله عنه يا ابا ذر اى عرى
الايمان اوثق يعنى اى اركانها احكم قال الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم
الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله والموالاة هي المحبة من الطرفين وروى
ان الله اوحى الى موسى عليه السلام فقال هل عملت لي علاقط فقال الهى صليت
لك وصمت وتصدق فت قال تعالى ان الصلوة لك برهان والصوم جنة
والصدقة ظل وان كوة نور فاي عمل عملت قال موسى اكهى دلي على عمل هو
لك قال يا موسى هل واليت لي وليا قط هل عاذيت لي عدوا قط فعمل موسى
عليه السلام ان افضل الاعمال الحب في الله تعالى والبغض في الله وقال النبي
صلى الله عليه وسلم المحابون في الله على عمود من ياقوتة حراء في رأس العمود
سبعون الف عرفة يشرفون دلي اهل الجنة فيقول اهل الجنة انطلقوا
سنا ننظر الى المتحابين في الله فيضى حسنهم لاهل الجنة كما تضى الشمس
لاهل الدنيا عليهم ثياب من سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء
المحابون في الله كذا في شرح المصاييح والاحياء (وانه يوجب كمال الايمان
ومحبة الله تعالى وبه يقال) اى يصل (المؤمن طعم الايمان) بفتح الطاء
(وهو من اخلص العمل لله) عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لو ان رجلا
قام الليل وصام النهار وتصدق وجاهد ولم يحب في الله ولم يبغض في الله
ما نفعه ذلك ذكره في العوارف وغيره (و) ورد (في الحديث اكثر وامن الاخوان
فان ربكم حبي) بتشديد الياء الثانية فعيل من حبي اى استحي منه ومعنى قوله
حبي انه يعامل معاملة من له حياء لان حقيقة الحياء انكسار وآفة لا تصح

في حقه تعالى كذا في العرب (كريم نسجي) بالثانية بعد الحاء الملهة وهو الاصح
 (ان يعذب) اي يستحي من ان يعذب (عده بين اخوانه يوم القيمة وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من المعارف) خلاف الاجنبى الذى ليس
 بينهما معارف (ما لكل واحد) من المعارف (شعاعة يوم القيمة وقال) الهى
 (صلى الله عليه وسلم ما احدث عبد اخاف الله الا احدثه الله له درجة في الجنة
 وقال صلى الله عليه وسلم مثل) نعمتين (المؤمن كمثل الروح من الجسد) في المحبة
 والامانة (ومن السنة ان لا يواخى مواخاة الامن يثق) اي يعتمد (يديه وامانه
 ويعرف صلاحه وتقواه فان المرأ مع من احب وان) لا وصل (المحقة تملأه)
 وقال الحسن رحمه الله لا يقرمكم قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق
 الا برار الاباء عليهم فان اليهود والنصارى يعمرون ابناءهم وليسوا معهم وهذه
 اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا ينفع (ان الله
 تعالى رماى في قلب وليه انسانا) يعنى محبته (فوجد) اي يرحم الله تعالى
 ذلك الانسان بحرمته ويحفه به ولا يقص من عمل وليه شيئا يحلحق الدرية
 بالوالدين قال الله تعالى الحفاد هم ذرياتهم وما الشاهم من عملهم من شئ (وليكن
 عدة الرفقاء رمة ويكون كلهم واحدة) وحدة الكلمة عبارة عن عدم
 الاختلاف بينهم واتفاقهم على امر واحد في كل خصوص (ويخبر) اخبارا
 (اي يعلم) من احب من صا الله قوله (بحسن اياه) متعلق بقوله يخبر (ما القلوب
 يعارفون بها) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب الرجل
 احاء فليخبره انه يحبه وذلك ليعلم انه رشد ووجه بصواب وان كان عدوه
 اراد المداوة وعن انس رضى الله عنه انه قال مر رجل بانى صلى الله تعالى
 عليه وسلم وعنده انسان فقال رجل ممن عدوه ان احب هذا الله فقال صلى الله
 عليه وسلم ان الله قال لا قال صلى الله عليه وسلم في اليد فالتفت فقام اليه فالتفت
 فقال احبك الذى احبته له يريد به الله تعالى وهذا على طريق الدعاء له
 قال الراوى ثم رجع ذلك الرجل وسأله الهى صلى الله تعالى عليه وسلم فاحبره
 بما قال فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انت مع من احببت ولك ما احتسنت اي
 ما اعددت به من اجر وحسنة كذا في شرح المصابيح (وسأل حنيفة عن اسم
 وعن اسم ابى سوسى هو) اي من اى قبيلة ومن اى قرية او بلد هو (فان
 ذلك) اي السؤال المذكور (يؤكد المحبة) هكذا ذكر في حديث رواه يزيد

ابن نعمة رضى الله تعالى عنه روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى
 ابن عمر يلتفت عينا وشمالا فسأله فقال يا رسول الله احببت رجلا فانا اطلبه
 ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت رجلا فسل عن اسمه وعن اسم ابيه
 وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا اعتته ذكره في الاحياء
 (ولا يغلو) بالغين المحبة اى لا يتجاوز عن الحد (في الحب والبغض فيكون
 حبه كافا) بفحوتين من كلفت بهذا الامر اى اولفت به يعنى يكون حبه له
 من قبيل ما لوفاته التى لا يفارقه باختياره وهو غير معتبر اذا المحبة الكائنة لله
 المحتسب ثوابها عند الله انما هى المحبة التى يكون بحسب اقتضاء الشرع
 وهى تتفاوت على مراتب مختلفة بحسب الخصوصيات الا ترى انك اذا احببت
 انسانا بانه مطيع لله تعالى فان عصاه فلا بد ان تبغضه لانه حاص لله تعالى
 ثم ان ظهر له عصيان آخر تكون تبغضه فوق ما بغضته اولاً وهكذا ينبغي
 ان يكون حالك بالاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلب عليه الطاعة
 على حسب الاعمال (و) يكون (بغضه) حينئذ (تلقا) ضايعا اذ البغض
 المأجور عند الله انما هو البغض الكائن لله وهو متفاوت بحسب الخصوصيات
 ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال معناه انه ينبغي للمؤمن ان لا يبلغ في البغض
 عند الواقعة ولا في الحب عند التوادد قال الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم
 وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال النبي صلى الله عليه وسلم احب حبيبك هو ناسا
 عسى ان يكون بغضك يوما ما وبغض بغضك هو ناسا عسى ان يكون
 حبيبك يوما ما وقال عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال الامام
 وهو ان تحب تلف صاحبك وتقرب منه ما قبل في توجيهه فيكون حبه كلفا اى
 عشقا موديا الى الكلفة والمشقو بغضه تلفا اى موديا الى مباشرة ما يؤدى الى
 الهلاك والتلف (و يكون مقصد افهما) اى معتدلا في الحب والبغض بحيث
 لا يتجاوزان عن الحد المشروع (وينظر في وجه اخيه حباله وشوقا اليه ففي
 الحديث نظر المؤمن الى المؤمن) اى حبا واشتياقا (عبادة وتبسم الرجل المؤمن
 في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا) جمع خطيئة (عساهما يتورع عما يوجب الفرقة
 بينهما) في الحديث ما تحب اثنان ففرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما
 وفي الاحياء الاذنب يرتكبه احدهما وهو الاظهر وقال الجنيدي رحمه الله تعالى
 اخذا من هذا الحديث ما تواخى اثنان في الله واستوحش احدهما من صاحبه
 الاله في احدهما وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الطويل

سمعة يظلمهم الله تعالى عنهم لئلا نحا في الله فعاثا على ذلك وماتا عليه
 اشارة الى ان الاخوة والصحة من شهرتهما حسن الخاتمة حتى يكتب لهما
 ثواب المواتية ومتى افسد المواثيق تصنع الحقوق فيه فسد العمل قبل
 ما حسد الشيطان متعاونين على بر حسد متواحين في الله فمتباينين فيه
 فانه يشهد نفسه لافساد ما بينهما كذا في العوارف (ويتكلف مخالفة الوعد)
 فان الواثبة في الله اصبى من الماء الزلال فكان الله فانه مطالب بالصبر عليه
 وكما صمد دام والاصل في دوام صمته عدم المجاعة (في الحديث ثلاث)
 من الحاصل (بصعين لك وداخلك تسلم عليه اولا اذ لفته وتوسع له في المجلس
 وتدهوا وما حب اسماءه اليه) وقد رواه الامام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما
 ذكر القوم ان قوام الاخوة ما وافقة في الكلام والفعل او بالشقة قال ابو عثمان
 الحيري موافقة الاخوان حبر من الشقة عليهم واثار الله المصنف بقوله (ويوافق
 احاء فيما اباح الشرع فان ذلك حبر من الشقة عليه) واما الموافقة فيما يخالف
 الحق في امر يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاحسان بل من الوفاء للمخالفة
 ضد النسبة على ما هو الحق ولا يهمل ليعان على الخلاص من الواقعة التي التبت
 فان الاخوة صده للنبايات وحوادث الزمان وهذا من اشد الواجب (ويحمده)
 اي اخاه (على حسن بيته وان لم يساعد العمل) فان نية المؤمن خير من عمله
 كما سبق في اول الكتاب وهذا ما قاله الامام ان من حق الاخوة ان تشكروا على صنعة
 في حقك بل على بيته وان يتم فان ذلك من جملة الاسباب في جلب النجاة قال
 علي رضي الله عنه من لم يحمداحاه على حسن السبق يحمده على حسن الصيانة
 انتهى (ويعرج بما يرى عليه) اي على اخيه (من نعمه ويعظم) اعتقاما بما
 يلقى من كرمه (وهي بالضم والكسر) ام الذي يأخذ بالهوس (وعمة) وهي
 بالهمز والتشديد اما عطف تعبير الكرم او محارص ملحة وصيق على ما
 ذكره في الصحاح (ويسعى في تعريجهما عنه) بالهمز اي يسعى في ازالة ما بينهما
 وكشفه عن اخيه في الله فان من آداب الاخوة السعي والاستعانة الاخوان
 بغير العيب والاعتماد اهتم مع الله تعالى في دفع المنكارة عنهم وحكي
 ان اخوي انلي احدهما تهوى فاطهر عليه اخاه فقال اي ابتليت
 بهوتني ان شئت ان لا تقعد على محنتي في الله تعالى ما فعل فقال
 ما كنت اجل منك احائك لاجل خصيتك وقدر يدك وبين الله
 تعالى ان لا يأكل ولا يشرب حتى يعاويه الله تعالى من هواه وطوى

أربعين يوما كما ينسأ له عن هواه يقول ما زال فبعد الأربعين أخبره ان الهوى قد زال فاكل وشرب ذكره في العوارف (ويستعمل معه بشاشة الوجد ولطف اللسان وسعد القلب) بحيث لا يظهر التضجر في افعاله (ويسط اليد وكظم العين واسقاط الكبر ولازمة الحرمة وقبول المذرة الكاذبة والصادقة) يعني ينبغي ان يقبل اعتذار اخيه مطلقا سواء كان كاذبا او صادقا (و) ينبغي (ان لا يمر عليه الليلة) الواحدة (حتى يلتقي اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف كنت بعدي وكان اصحاب رسول الله تعالى اذا تلاقوا تمانعوا) والتعاقب جعل كل واحد منهما يديه على عنق الآخر وضعه الى نفسه كذا في الصحاح (واذا تفرقوا تصالحوا) والتصافح هو الاخذ باليد وكذا المصافحة (وحمدوا الله واستغفروا الله عند ذلك وإن التفتوا) ان للوصل (وافترقوا في اليوم مرارا ويرى لاختيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم) من الهدايا (ما ييسر له عن طيبة نفس وحسن رضاء) ولا يهديه عن كلفة واستحياء (ويقبل) من اخيه (ما يهدي اليه) اهداء (وان قل) ان للوصل (ويكثره) تكثيرا اي يراه في نفسه كثيرا (ويزداد له حبا ويكافيه) اي يبغى هو ضمه (بخير من ذلك) المهدى (ان وجد) ما هو خير من ذلك (ويشكره) اي يأتي بما ينالني عن تعظيمه بسبب انعامه (وثنى عليه خيرا ويدعوه ويقول له جزاك الله خيرا فانه ابلغ في الثناء والدعاء) هكذا ورد في الحديث (ولا يكتنم صنيعة) بل ينشره كاسبق (وخير ما يهدي الرجل لاختيه) المسلم (الكلمة من الحكمة) فان الحكمة ضالة المؤمن وهي خير في دينه من الاموال العظام في دنياه (ويؤثر بما يجود من الطعام واللباس اخاه في الله) اي يختاره على نفسه (ولقد اهدى بعض الصحابة) قوله (رأس شاة) نصب على انه مفعول اهدى لآخر (فتناوله سبعة ابيات) جمع بيت والجمع الكثرة له بيوت (حتى يرجع الى الاول) وهذا ما قال ابن عمر اهدى لرجل من اصحاب رسول الله رأس شاة فقال اخي فلان اخو ج اليه مني فبعته ذلك الانسان الى آخر فلم يزل يبعث به واحدا الى آخر حتى يرجع الى الاول بعد ان تناوله سبعة (ويتلقى دعاء من ائمه عليه) قوله (بالشر عليه) متعلق بالدعاء (فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب) بالحديث (ويزور اخاه المسلم) بالنصب (غبا) هو بكسر الغين المججمة والباء الموحدة المشددة ان تزوره يوما وتدعه يوما وقال الحسن القبي في ازيارة ان يزور في كل اسبوع مرة كذا في مختار الصحاح (ان خاف سأمته) اي ملأته

وإتقاصه (أو) يرور (كل يوم إن آمن ذلك) المذكور من السائمة والانتقاض
 (ويحتسب) أي يطلب الرار (في تلك) العمل أص رباره الاخ (حريل الثواب
 من الله فادأ أي باب احية) المسلم (استأذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة الباب)
 بالصم والتخفيف أي معاملة الباب ومخافاته (بل) يقول حريسا (من احذر كنهه)
 أي احد حائنه في الصحاح ركن التي حايده الاقوى (ولا يطلع) أي لا يقتر
 متعلما (في البيت من صير الباب) يكسر الصاد المهملة أي شقه بالفارسية
 شكاف در (ويستأذن ثلاثا ويقول في كل مرة السلام عليكم يا أهل البيت
 ثم يقول أيدخل فلان ويحك بعد كل مرة مقدار ما يعرج الأكل) بالمد
 اسم فاعل من أكل يأكل (و) مقدار ما يعرج (التواصي) من وصونه (والعسلي
 مار بع ركعات) من صلوته (فإن أدن له دخول والأرجح سالما عن الحقد)
 بالفارسية كيه (والسند والعداوة ولا يجب الاستئذان على من أرسل إليه صاحب
 البيت) رسولاً فأتى بدعوته (وإذا) لم يرسل إليه احد بل (يودى من البيت)
 وقل (من على الباب لا يقول أأفاه لبس بجواب) في طريقة الأدب (بل يقول
 أيدخل فلان فإن قبل لأرجع سالما) من الحقد والعداوة وذلك من حسن
 الخلق والتواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليذكر بحسن خلقه درجة
 الصائم القائم ودعى بعض الشافع رسول الله فلم يصادقه الرسول فلما سمع حضير
 وكانوا قد نزعوا وفرغوا من الطعام فخرج صاحب المنزل وقال قد خرج
 أعوم قال هل بقي بقية قال لا قال فكسرة إن بقيت قال لا قال فالتقدور أمسحها
 قال قد غسلتها فأنصرف بحمد الله على طيب النفس فقيل له في ذلك
 قال قد أحسن الرجل دعاءاً بنية ورداً بنية قال الإمام فهذا هو معنى التواضع
 وحسن الخلق وحكى أن الأستاذ أبا القاسم الحلي دعاه صبي إلى دعوة أبيه
 أربع مرات فردد الأبي ثلاث المرات الأربع وهو يرجع في كل مرة تطيباً للقلب
 الصبي في الحضور ولقلب الأب في الانصراف قال فهدى به من قد دلت
 بالتواضع لله فاطمأنت بالتوحيد وصار صاحبها يشاهد في كل رد وقول
 عزة فيما بينه وبين ربه فلا تكسر بما يجري من العاد من ادلال كالأبشمر
 مما يجري منهم من أكرام بل يرى الكل من الله الواحد القهار (ومن سنة
 الإسلام أكرام الرار) من قيل إضافة المصدر إلى مفعوله (والقاء الوسادة
 تحته والقيام بخدمته) يجب (على الرار إن لا يرد كرامة) أي أكرام (الزور
 عليه) واحترامه له وهذا من قيل إضافة المصدر إلى فاعله (فانه) أي الرد

(نهان بحق المسلم) اى استحقاقه (وفي الحديث ثلاث لا ترد عليه الوسادة و)
 الثانى (الدهن و) الثالث (اللبن) فينبغى ان لا يرد شيئا منها بل يقبلها فيشرب
 اللبن ويدهن بالدهن ويجلس على الوسادة (الا ان يتواضع الزائر لله فيجلس
 على الارض) لا على الوسادة فيقبلها من غير جلوس عليها (ثم يقول احدهما)
 للآخر (كيف اصبحت او كيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا او في خير
 وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر بالمكان قدم اليه ما حضر من طعام
 وشراب ولا يتكلف له شيئا ليس عنده) فان من شرائط الاخوة طي بساط
 التكلف ويكون بحيث لا يستحي منه ما لا يستحي من نفسه قال على رضى الله
 عنه شرا لاصدقاء من تكلف لك ومن احوجك الى مداراته والجالك الى الاعتذار
 وقال الفضيل رحمه الله تعالى انما تقاطع الناس بالتكلف يزور احدهم اخاه
 فيتكلف له فيقطع به ذلك عنه وقال بعض الصحابة ان الله لعن المتكلفين فقال
 صلى الله عليه وسلم انا والاتباء من امتي برأء من التكلف وفي حديث يونس النبی
 صلى الله عليه وسلم انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا من خبز شعير وجز لهم بقل
 كان يزرعه ثم قال لولا ان الله تعالى لعن المتكلفين لتكلفت لكم كذا في الاحياء
 والعارف (ومن السنة ان يتهيا للقاء الاخوان وتجهل لهم فيلبس ثوبا
 من انظف الثياب) افعل من النظافة وهى الطهارة (ويتطيب ويمسح
 ويتوضأ وضوءه للصلاة ويتزين ما استطاع ثم يخرج اليهم) ومن آداب
 السلف فى الصحبة والمواخاة حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار الاخوان
 فيجب عليك ان تسكت عن اسرار اخيك التى بنها اليك فلا تبثها الى غيره
 البتة ولا الى اخص اصدقائه ولا تكشف شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة
 فان ذلك من لؤم الطبع وخبث الباطن قيل لبعض الابداء كيف حفظك
 للسمر قال انا قبره ومن هذا قيل صدور الاررار قبور الاسرار وقال آخر
 واراد الزيادة عليه شعر* وما السمر فى صدرى كذا وبقيته* لاني ارى المقبور
 ينظر البشر* (وايثار الاخ) اى اختياره (على نفسه بالمال) قال ابو يزيد
 البسطامى ما غلبنى احد مثل ما غلبنى ساب من اهل بلخ قديم علينا حاجا
 فقال لي ما حد الزهد عندكم قلت اذا وجدنا الكنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا
 عندنا كلاب بلخ قلت له فاحد الزهد عندكم قال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا
 آثرنا وروى ان ابا الحسن الانطاكى اجتمع عنده ثيف وثلاثون رجلا بقرية
 بقرب الرى وله اربعة معدودة لا تشبع خمسة منهم فكسروا الرغفان واطفقوا
 السراج وجلسوا للطعام فمارفوا الطعام فاذا هو بحاله لم يأكل احد اشارة منه

على نفسه وجاء رجل إلى أبي هريرة رضى الله تعالى عنه فقال ليده ان اواخيك
 في الله تعالى فقال اندي ما حق الاخاء قال يعرفني قال لا يكون احق بدنياك
 ودرهمك مني فقال لم يبلغ هذه الميزة بعد قال فاذهب حتى وقال ابو سليمان
 الداراني لو ان الدنيا كلها جعلت في فم اخ من اخواني لاستغلتها (والروح)
 اي من آداب السلف اشارة الاخ على نفسه بالروح قيل لما سعى بجماعة
 من الصوفية الى بعض الخلفاء فبسط النطم لضرب رقابهم وفيهم ابو الحسين
 الثوري والشحام والرقام تقدم الثوري الى السباق فقيل الى ماذا تبادر فقال
 اوثر اخواني بفضل حيوة ساعة فكان ذلك سبب نجاة بجمعهم وحكي
 عن حذيفة العدوي قال انطلقت يوم يرموك لصلب ابن عمي ومعي شيء
 من ماء وانا اقول ان كان به رمل سقيته ووجهي فاذ انا به فقلت
 اسبقك فاشار الى نعم فاذا رجل يقول آه فقال ابن عمي انطلق به اليه فاذا
 هو هشام بن العاص فقلت اسبقك فسمع هشام اخي يقول آه فقال
 انطلق به اليه فجلس فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات
 ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو ايضا قد مات وهذا الذي ذكره المصنف
 هو الظاهر الموافق لما قاله ابو حفص الاشارة ان تقدم حفظ الاخوان
 على حظوظه في امر الدنيا والآخرة ودقق بعضهم وقال حقيقة الاشارة
 ان تؤثر بحظ آخرتك على اخوانك قال ان الدنيا اقل خطر امن ان يكون لا ثارها
 محل او ذكر ومن هذا المعنى ما نقل ان بعضهم رأى اخاه فلم يظهر البشر الكثير
 في وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخي سميت ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا التقى المسلمان ينزل عليهما مائة درجة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة
 لاقلهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا مني ليكون الاكثر لك ذكر في الوارث
 هذا وذكر في شرح الخطيب في بيان ثناء الله للاخياء المؤثرين بقوله تعالى
 * ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة * ثم سأل موسى عليه السلام
 ربه ان يريه بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم وابنته قال اذهب تعالى يا موسى
 انك ان تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جليله من منازل فضلتها بها عليك
 وعلى جميع خلقي قيل فكشف عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت
 تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله عز وجل قال يا ربم بلغته الى هذه
 الكرامة قال بخلق اختصاصه به من بينهم وهو الاشارة (و) من آداب السلف
 (رفض) اي ترك (صحبة من لا يهتدى ولا يحشم) اي لا ينقض ولا يحترم

بل ينسب كل الانبساط بلا مبالاة في المغرب الحشمة الانقباض من اخيك
 في المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام يقال احتشمه واحتشم منه
 اذا انقبض منه واستحي انتهى (حتى قالوا ما وقع من وقع في بلية) مانافية
 ومن موصولة (الا بحشمة من لا يحشمه وقالوا اقبلوا اخوانكم) اقبالا بالايان
 وردوهم بالكفر فان الله جعل ما بين ذلك في مشيته قال الله تعالى ويغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء هذا ما ذهب اليه ابو الدرداء وجاعة من الصحابة من انه اذا وجد
 من احد الاخوين ما يوجب التقاطع لا يعضه ولكن يعض عله قال الله تعالى لنبيه
 * فان عصوك فقل اني بري مما تعملون * ولم يقل اني بري منكم وقالوا اذا تغير
 اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان اخاك يتعوج مرة ويستقيم
 اخرى وقيل كان شاب يلازم مجلس ابي الدرداء وكان ابو الدرداء يميزه على غيره
 فاجل الشاب بكبيرة من الكبار فانتهى ذلك الى ابي الدرداء فقبل له لوابعدته
 وهجرته فقال سبحان الله لا يترك الصاحب لشيء كان منه فان هذا يعني
 وقت الوقوع في عثرة اخرج ما كان الى الاخ بان ياخذ بيده ويتلطف به في المعاتبه
 ويدعوله بالعود الى ما كان عليه هذا وذهب ابو ذر رضي الله عنه الى الانقطاع
 قال اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث احبته ورأى ذلك من
 مقتضى الحب في الله والبغض في الله وقد قال المصنف بكلا المذهبين ولما كان
 طريق القوم اللطف موافقة ذكره المصنف رحمه الله ههنا اولاً واخراً
 ذكر مذهب ابي ذر رضي الله تعالى عنه الى فصل المجالسة كما سيجي (وكانوا)
 اى السلف (اذا ظفروا بمن يصلح للصدافه) والاخوة (يمسكوا به ولم يضيّعوه)
 بعدم الالتفات اليه (علماء بان الصديق الصدوق) اى المبالغ في الصديق
 والودة (اعز من الكبريت الاحمر) هذا مثل في كمال الندرة وهو اى الكبريت
 الاحمر كناية عن الاكسبر الخالص وقيل هو صفة لموصوف محذوف اى اعز
 من الذهب الخالص الاحمر والكبريت بمعنى الخالص يقال ذهب كبريت
 اى خالص صرح به في الصحاح (وقد كانوا التزموا في الصحبة) اى في المصاحبة
 مع الاخ (ان يشارك الرجل اخاه في المكروه والمحبوب ولا يثلون) له بان يشارك
 في الرفاهية والامور المحبوبة المطلوبة ويترك في او ان الضجرة والدواهي
 المكروهه (ويستصغر) اى يعد صغيراً يسيراً (ما يصنع الى اخيه) من الاطاف
 (ويستعظم ما يصنع اخوه اليه ويوافي له في حيوته وبعد وفاته) وقالوا
 معنى الوفاء الثبات على الحب وادامته الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده

واصدقائه فان الحب انما يراد للاخرة فاذا انقطع قلب الموت حبل العمل
ومضاع السعي ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم في النسبة الذين يظفونهم الله
فما عاش على ذلك كما ذكرنا من الوفاء مراعاة جميع اصدقائه واقربائه
والمتعلقين به ومراعاتهم اوقع في قلب الصديق من مراعاة الاخ نفسه فان
فرحه بتفقد من يتعلق به اكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة والحب الا بتدبيرها
من المحبوب الى كل من يتعلق به قالوا حتى الكلب الذي عسى باب داره
يلبى ان يميز في القلب من سائر الكلاب وكان واحد من السلف يتردد
الى باس حاراجيه ويقول هل لكم زيت هل لكم ملح هل لكم حاجة وكان يقوم بها
من حيث لا يعرفه اخوه (ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صديقه) وقال الشامي
اذا اطاع صديقك عدوك فقد اشتركا في عداوتك وقال بعضهم قليل الوفاء
بعد الممات خير من كثيره في حال الحياة ولذلك روي انه صلى الله عليه وسلم
اكرم عجورا دخلت عليه فقال انها كانت تأتينا ايام حديجة وان كرم العهد
من الدين وقد كان من السلف رحمهم الله تعالى من يتفقد حبال اخيه واولاده
بعد موته اربعين سنة يقوم بخمايتهم ويزدد اليهم كل يوم ويومهم بماله
فكانوا الخبز يرون منه ما لا يرون من ايسهم في حياته كذا في الاحياء (وان لا يسئل
عما فقد بينهم) فانه قد يورثهم نهضة السرقة بحسب بعض الافهام قال
احمد الفلاس رحمه الله تعالى دخلت على قوم من الغراء يوما يا لبصرة
فاكرموني ويطولوني فقات يوما لبعضهم ابن ازارى فسقطت عن أعينهم
ذكره الشيخ رحمه الله تعالى (ولا يقول هنالك وهذا لك او لفلان) فانه يشعر
باختصاص الملك ومن آداب الاخوة ان لا يرون لانفسهم ملكا يختصون به
قال ابراهيم بن شيان رحمه الله تعالى كما لا تصحب من يقول اولى بيا
الملك (ولا يجري على لسانه كنت لك ولم تكن لي) فانه يشعر بالامتثال
ويورث السامة (ولا) يجري ايضا ان يقول (اقبل كذا عسى ان لا يكون كذا)
ولا اقبل كذا لعله يكون كذا) وكذا لا يجري ان يقول لو كان كذا لم يكن كذا
وليت كان كذا وما شابهه فانهم يرون امثال هذه التقديرات عامية (واذا قال
لخاؤه قم بنا لا يقول الى اين) اولم اولم سبب بل ينبغي ان يقوم على الفور
بلا سؤال قال بعض العلماء من قال لك حين الدعاء الى ابن فلا تصحبه
(واذا سأل من ماله شيئا لا يقول كم تريد او ايش) (تفهم الهمة وسكون الياء
وكسر الشين المتون مخفف من اى شيء لكثرة استعماله) (تصنع به) قالوا من قال

هكذا فقد ترك حق الانشاء قال ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى كان لي
 اخ بالعراق وكنت آتية في النواكب فاقول اعطني من مالك شيئا فكان يلقي
 الي كيسه فاخذ منه ما ارى يفتنه يوما فقلت احتاج الى شيء فقال كم تريد
 فخرج خلاوة اخائه من قلبي (و) من آداب السلف (ان يكون نفساهما كففس
 واحدة امتزاجا وابتلافا حتى ينجذ في فيه) اي في فمه (لذة ما يأكل اخوه) كما قال
 ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى اني لالقم اللقمة اخا من اخواني فاجد طعمها
 في حلقى (وكانوا) اي السلف (يرون ان الرجل اذا قال لاخيه كيف اصبحت
 ثم لم يقم بجميع حوائجه) ولم يتم مصالحه (فكلامه سخرية) واستهزاء
 (واذا قال له) اي لاخيه (مرحبا واهلا) اي اتيت سعة واتيت اهلا فاستأنس
 ولا تستوحش (فلم يكن اهتمامه لاهله) اي لاهل اخيه (ونفسه مثل اهتمامه
 لنفسه فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه) المعاتبه مخاطبة الازلال
 والمعاقبة فوقها (حتى يجاوز مساويه) بفتح الميم اي مثالبه ومعائبه (محاسنه)
 جمع حسن على غير القياس بل ينبغي ان يجاوز ويترك عيوبه وبقدر انه عاجز
 عن قهر نفسه كما انك عاجز فيما انت مبتلي به فاي الرجال المذهب قال الفضيل
 الفتوة الصريح عن زلات الاخوان وقال بعضهم الصبر على مضض الاخ
 خير من معاتبته والمعاتبه خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقعة قال
 الامام رحمه الله تعالى انك لو طلبت منزها عن كل عيب اغترلت عن
 الخلق كافة ولم تجد من يصاحبه اصلا فامن الناس احد الاوله بحاسن
 ومساوي فاذا غلبت الحاسن على المساوي فهو الغاية والمنتهى قال الشافعي
 رحمه الله ما احسن المسلمين يطيع الله تعالى فلا يعصيه ولا احدي يعصى الله تعالى
 فلا يطيعه فمن كانت طاعة اغلب فهو عدل مقبول الشهادة واذا جعل مثل
 هذا عدلا في حق الله تعالى فبان تراه عدلا في حق نفسك ومقتضى اخوتك
 اولى (هذا ولا يقبل قول واش على احد الابينة عاذلة) الواشي النهاز والبيئة
 العاذلة ما كان شهودة عبولا (ولا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد) بل يقول
 عدلين او بحجة صادقة (ويتوب ويتذر الى من اساء اليه) ويسهل منه
 (ولا يستال من لقيه في الطريق من اين جئت واين تذهب فرعما لا يمكنه
 اخبارك) فيحتاج الى ان يكذب فيه فيقع في الاتم (ويكره معاملة اخوان الذين
 في شئ من امور الدنيا كالسفر والمباينة والمناخبة) مثل ان ينكح بنته لابن اخيه
 في الله تعالى فان امثال هذه الامور فلما انحوا وجب الصخرة والقطيعة فالاولى

تركها مع الاخوان قالوا هذا في حق الاخوان الذين هم لم يملعوا بعد
الى الرتبة العليا من الاحوة واما بعد ما وصلوا الى تلك المرتبة فلم يكره
لهم ذلك قال الله تعالى وامرهم شورى بينهم الا يرى الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ثم جرى بينهم من المناكحة والمباينة وغير ذلك

فصل في سنن المجالسة

(وسنن لمجالسة وآدابها كثيرة منها ان يجالس الاخوان على الوضوء
في احسن هيئة واجمل لباس منها ان يقدم الاكر في السن) اي اذا لم يكن
الاصغر اعلم وافضل من الاكبر يدل عليه ما ذكر في الجواهر كما سبقت
فظهر من هذا انه ينبغي ان يحمل قول المصنف رحمة الله تعالى قيل فصل
سنن الكلام ولا يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث الفقر على هذا التقيد
ايضا (والافضل في العلم في اشرف المجالس) قال في الجواهر لا ينبغي للشخص
الجاهل ان يتقدم على الشاب السالم في المشي او الجلوس والكلام وذكر
في خالصة الحقائق انه كان في بني اسرائيل اذا تقدم الصغير قدام الكبير
والجاهل قدام العالم انشقت الارض فابتلعت الصغير والجاهل (و في
الحديث خير المجالس ما استقل) بصيغة المجهول به (التله ويوسع المكان)
نوسما (ان يريد الجلوس اليه) اي متوجها الى جنبه (ولا يجلس بين اثنين
ولا يفرق بينهما) تفرقا (الا ياذنهما) لانه قد يكون بينهما محبة وحرمان
سرفشيق عليهما التفرقة ولهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في حديث رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا يحل لرجل ان يفرق بين
اثنين الا ياذنهما ذكره في الصابح (ولا يجلس في وسط الحلقة) بسكون اللام
لما روي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ملعون
على لسان محمد من قدم وسط الحلقة وهو ان يؤتى حلقة فيخطى الرقاب ويقعد
وسط القوم ولا يقعد حيث ينتهي اليه المجلس او يقعد وسط الحلقة كاللادين
وجوه التحاقين فيحبب بعضهم من بعض وانما لعن لانهم يلعنونه ويدعون
واعايد لسان محمد صلى الله عليه وسلم تشديد للوعيد لان اللعن على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم اعظم كذا في شرح الصابح (ومن لم يوسع له اخذ
في جنبه فليجلس في اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا من مجلسه يجلس) فيه
قال الامام النووي رحمه الله اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما ألف من السجود

موضعا للتدريس او الافتاء فهو احق به فله ان يقيم كذا في شرح المصالح
 (قال قام له احد) من عند نفسه (عن مجلسه ام المجلس) فيه لما روى عن سعيد
 بن ابى الحسن رضى الله تعالى عنه انه قال جاءنا ابو مكره في شهادة فقام له رجل
 من مجلسه فابى ان يجلس فيدفع قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن
 هذا (ولا يتصدر في المجلس) بل يجلس (حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل
 المجلس او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان)
 في شرح المصالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال اذا كان احدكم
 في الشيء اى في الظل فقلص اى ارتفع الشيء عنه فصار بعينه في الشمس
 وبعضه في الشيء فليقيم من ذلك الموضع فانه اى ذلك المجلس مجلس الشيطان
 اضافته الى الشيطان لانه الباعث عليه والامر به ليصيبه سوء لانه مضر
 بالمرح لاختلاف حال البدن بما يحل به من المؤثرين المتضادين (ويجلس
 الاخوان في مكان واحد مترصين) يقال تراصوا في الصف اذا انضموا
 وتلاصقوا فقلوه (غير متفرقين) في موضع البيان لما قبله (فان ذلك
 من ايتلاف القلوب) وعن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه قال جاء
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه جلوس فقال مالى ارىكم
 عزين اى متفرقين لا يجتمعكم مجلس واحد والمفرد عزة وهى الفرقة من
 الناس واصحابها عزوة حذفت الواو وجعت جمع السلامة على غير قياس
 يعنى لم جلستم متفرقين اى اجلسوا متعلقين ارمصاصين انتهى (و يجازر
 للعباسة فقراء) اهل (الاسلام واهل الورع) بالنصب (و) اهل (الايمان
 والعلم في الحديث جالس الكبراء) جمع كبير مثل فقيه وفقهاء (وسائل العلماء
 وخاطب الحكماء وبصاحب و يجالس من يذكر) بتشديد الكاف المكسورة
 وقوله (الله) نصب على انه مفعول يذكر وقوله (رؤيته) رفع على انه فاعله
 (ويزيد في عمله منطقه) اى نطقه وتكلمه (ويرغبه في الآخرة) رغبيا
 قال الامام رحمه الله تعالى الفاجر اذا صاحب تقياً وهو ينظر الى خوفه من الله ومدامته
 على طاعته تعالى فيسرجع عن قريب ويستحي من الاصرار بل الكسلان يحب
 المريض في العمل فيحرم حياء منه قال جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى سهرما فبترت
 في العمل نظرت الى محمد بن واسع رحمه الله تعالى واقبله على الطاعة فيرجع
 نشاطي الى العبادة وفارقني الكسل ومات عليه اسبوعاً انتهى (و يحفظ
 امانة المجلس) وهى ما يجري فيه (وفي الحديث انما يجالس المتجالسان

بإمامة الله تعالى ولا يحل لأحدهما أن يقضي على أخيه ما يكره (افشأوه
 ولا يمشي سراخيه فانه من الحياة) وخث الباطن (ولا يتشاحى لسان)
 أي لا يكالم أحدهما مع الآخر سرا (في المجلس دون الثالث) أي عده (فانه)
 أي التاجي (يؤذي المؤمن أو يسيئ الظن لهما) أسائه (ويستأذن جلسته
 للقيام عن مجلسه ولا يجلس أحد في مجلسه بعده) أي بعد ذهابه (فإذا غاب
 فهو لاحق به) أي يجلسه الذي قام عنه (ولا يقوم بعضهم لبعض فانه
 من سنة الأحاج) قال في الأحياء القيام مكروه وقال انس رضي الله تعالى
 عنه ما كان شخص أحب إلي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكأبوا
 إذا رأوه لم يقوموا لما يملكون من كراهيته لذلك وروى ابنه صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال مرة إذا رأيتموني فلا تقوموا كما تفعل الأحاج وهكذا ذكره
 في المصايب وقيل التعظيم بالقيام حايض يستحق الأكرام كالعلماء والصلحاء
 بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للأمة أربعين سنة بعد من بعد
 رضى الله تعالى عنه قوموا إلى سيدكم فانه قيام للتعظيم إذا لو كان للأمانة
 لأمر بقيام واحد أو اثنين وقال النبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح أن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقفوا كما تقوم الأحاج يعظم بعضهم
 بعضا بل كان للأمانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام
 التوقير أقال قوموا اسجدكم وما روى ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم قام
 لأكرمته ولم يدرى حاتم رضى الله تعالى عنهما على تقدير صحته فحصل على
 ألبعضهما بذلك على الإسلام لكونهما سيدي قبلتين أو على معنى آخر كان
 أدنى من الحال وقال الشيخ أبو حامد رحمه الله تعالى القيام مكروه على سبيل
 الأعظام لأعلى سبيل الأكرام وفي لفظ سيدكم اسماء لذكره كذا في شرح
 المشارق هذان علم أن التحية في هذا المقام هو أن القيام إن كان على سبيل
 الأكرام على سبيل الأعظام إذا كان غير مشوب بحط مأمور الحظوظ النفسانية
 يجوز ولا يكره بل يكون حسنا في بعض المواضع يؤيد وما ذكر في شرح زين
 العرب حيث قال وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوموا كما تقوم الأحاج
 يعظم بعضهم بعضا كما هم يريدون به ذلك وإن تعظيمهم للمال والمصعب
 وأما إذا لم يطلب الجاني ذلك وكان التعظيم لعله وصلاحي فينبذ يكون القيام
 لله فيكون حسنا انتهى (ومن السنة أن يكون المجلس كله ذكرا وموعظة
 فانه كفارة المحال سوء قبله ومجلس اللغو حيرة وندامة يوم القيمة)

صرح به في الخبر (ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى عليه من خير ورشد)
 بضم الراء الرشد وهو ضد الغي والضلال كذا في مختار الصحاح (فانه) اي
 الاخبار والنساء (يزيد رغبة في الخبر) والرشاد (ويرفع الاذى) بفتحين
 ما يوجب التأذي كالهوام والاشياء لغير الطاهرة (عن ثوب اخيه وجهه
 ويريه) اراءة اي يبصره ما اخذه (ثم بطرحه) ليحصل كمال الامن والاطمئنان
 لآخيه (فيقول له اخوه نالت يدك خيرا) هذه الجملة الفعلية في موضع الدعاء
 وكذا قوله خدمك وقوله ولا اتخذت في قوله (او يقول خدمك بنوك وبنو بنتك)
 كما خدمتني انت (فيقول له صاحبك) وهو الذي رفع الاذى اي يقول في مقابلة
 الدعاء الاول (ولا اتخذت يدك سوء اشر او يقول) في مقابلة الدعاء الثاني
 (حفظك الله تعالى بنك وبنى بك عن العقوق لك) قالوا ان ذلك يزيد اللفة
 والمحبة من الطرفين (ويقول اهل المجلس عند القيام ثلاثا سبحانك اللهم
 وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك) المذكور
 (طابع) بفتح الباء وكسرهما الخاتم اي مهر وتوقيع (على مجلس الذكر)
 يقال طبع على الكتاب اذا ختمه كذا في المغرب وفي الخبر آمين طابع رب العالمين
 (وكفارة) بتشديد الفاء صرح به في الديوان لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه
 فوق ثلاثة ايام (منهم غضب عليه وخبرهما الذي يبدأ) من المهاجران (بالاسلام)
 قال ابو ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يهل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا
 وخبرهما الذي يبدأ بالاسلام وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اقال
 مسلما عبرته اقال الله تعالى يوم القيمة قال عكرمة رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى
 ليوسف بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في الذاكرين ذكره في الاحياء (ولا
 بأس بان يهجر اخاه لذنوب ارتكبه حتى يعلم) ان يهجره الى ان يعلم (انه احدث
 منه) اي اوقع بذلة (توبة نصوحا) في الصحاح نصحت الابل الشرب اي
 صدقته وانصحتها انا اي ارويها ومنه التوبة النصوح وهي الصادقة
 والنصح بالفتح مصدر انصحت الثوب خطامه ويقال منه التوبة النصوح
 ولا بعد ان يقار انه من الناصح بمعنى الخالص قال الاصمعي الناصح الخالص
 من العسل او غيره وكل شيء خلص فقد نصح (ومن السنة ان يدعو الله لآخيه)
 المسلم (الغائب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب مخبرا عما انتهى اليه حاله بعده
 واحوال اهاليه) جمع اهل (وارلاذه مستخبرا عما هو فيه من الامور والاطوار

جمع طور بالفتح والسكون وهو الحال صرح به في كتب القاسير (ويبدأ
 في الكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان أما بعد فاني
 أحمد الله الذي لا اله الا هو واصلى على رسوله المصطفى ويزيد في السلام) على الله
 ورسوله (ما شاء ثم يكتب ما بدله) أي ما يظهر له من مسماته عنده (ومن السنة
 أن يذكر التراب) الحلال الخال عن الشبهة أي يفرقه على كتابه يقال ذرا الملح
 والدواء أي مفرقه وماه رد واء أفيدنا التراب بالحلال لما روى أن رجلاً كان
 يكتب رقعة وهو في بيت كراه ما راد أن يترب الكتاب من جدار البيت فحضر
 به أنه أن البيت بالكراه ثم خجل به لانه لا خطر لهذا فترى الكتاب فسمعها تعبا
 يقول **سبيل المستخف بالتراب** ما يلقاه غداً من طول الحساب **ذكره**
 في شرح الخطيب (أو يصفه) أي يضع كتابه (على الأرض ثم يرثله) يطهارها
 للتواضع (وكانت كتب الصحابة في البصحة والوعظ والاعتذار) أي
 الخوف (ومصالح المسلمين وكانت حالية عن الأمور) أي القول الباطل يقال
 لعاملوا لعمري قال باطلاً (والكذب وزخارف القول) أي ريشته كالجميع
 والجنس ونحوهما (وكانت مقصورة على الواقع المهم من أمر الدين
 وأعمال المسلمين كالعزية والتهنية) وهي ضد التهنئة بالعارسية مارك باد
 كفتن (والشكر والعتاب والإعتذار والشفاعة والاستشارة) من المشورة وفي
 بعض النسخ والامتنان من البشارة (والاستنصار) طلب النصرة (ونحو ذلك)
 ولما بين الواقع المهم بالأمور المذكورة أشار بقوله (وحاء في الخير تعضيل أعمال
 الخير بعضها على بعض) إلى أن تلك الأمور ليست في درجة واحدة بل على
 مراتب متفاوتة بحيث بعضها أهم من البعض فيبغى للؤم في كتابه أن يقدم
 الأهم فالأهم (وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم) ولوقال بله مثل
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكان أولى كما لا يخفى (سر) يفتح الباء ضيغة
 أمر من رب رب بالكسر إذا أجتئت إليه (والديك ولو سافرت في ذلك سنين)
 أو هذه للوصل وكذا فيما بعدها من الموضع الثلاثة (وصل) أمر من وصل
 كعد من وعد (رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعد) يضم البين أمر من
 عا- المريض يعود عيادة (المسلم المريض ولو على ميل) في الصحاح الميل
 من الأرض منتهى مد الصنم (وصل على الجنة ولو على أربعة أميال) فعل
 بشأن والنولدين أفضل من صلح الرحمن وصلوة الخنازة أفضل من عيادة الميت

فصل في طلب الحوائج

(قال بعضهم من استغنى بالله عن الناس احوج الله اليه الخلاق وان احق ما يانم المؤمن التقي) بتشديد الياء اى المتقى (ان تعفف) اى يتكفف (عن طلب الحوائج) متوجها (الى الناس فانه) اى طلب الحوائج من الناس (فتنة عظيمة وبلية) بتشديد الياء (جسيمة) اى كبيرة شديدة (وهو) اى الطلب المذكور (اشد من الموت الاخر) بالراء المهملة فى مختار الصحاح سنة حراء اى شديدة وموت اخر يوصف بالشدة ومنه الحديث كنا اذا اجر الناس قال فى شرح المصايح ان العرب يرى ان فى كل اجر قوة وشدة فوق ما يعتقد فى غيره واذا وصف الموت الشديد بالاجر وقد يصحح بالراء المعجمة فيفسر بالاشد والاقوى يقال رجل خبير القواد اى شديد القلب وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه افضل الاعمال اجرها اى امتها واقويها وقد يفسر بحري وان بحرى شبيه بالخطا ينقض وينسقط على الدوام فكثيرا ما يلقه الموج الى ساحل البحر فيموت فيه بانتظار ان يأتيه الموج ويوصله الى البحر (على الاحرار) الغير المقيدة بقيد النفس (وفى الحديث من استغنى اى طلب العفة) اعفاه الله (اى رزق له العفة) وهى حفظه عن المناهى (ومن استغنى) اى طلب الغنى عن الناس (اغناه الله عنهم) ولفظ الحديث هكذا من يستغنى من الله يعفاه الله ومن يستغن يعفاه الله ومن يتصبر يصبره الله يعنى ان من قنع بادنى قوت وترك السؤال يسهل الله عليه القناعة وان من اظهر من نفسه الغنى وترك السؤال وحفظ ماء وجهه يجعله الله غنيا وان من يتكلف الصبر اى امر نفسه بالصبر يسهل الله عليه الصبر كذا فى تنوير المصايح وعن ابن عمر رضى الله تعالى عندهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى فقيل اليد العليا هى المتعفة قاله الخطابي هذا اشد واضح فى المعنى ويدل ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم حين يذكر الصدقة والتعفف عنها وهى من علو الحدو والكرم اعنى التعفف عن المسئلة والترفع عنها لامن علو الحسبي كما توهم كثير من الناس من ان اليد العليا هى المتعفة والسفلى هى السائلة ذكره البيهقى فى كتابه السمعى بالترغيب والترهيب وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة انبت الله اطرافه من امثي الخجلة فيطربون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم جهنم فيقولون لا هل جزئنا الصراط

عة قولون لا يقول الملائكة من امة من ائمتهم فيقولون من امة محمد فيقولون
 حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون حصلنا ان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة
 بفضلته ورجته فيقولون وما هما فيقولون اذا كنا حلونا مستحيين ان نهيبه
 ونرضى بالسير بما قسم لنا فيقول الملائكة يحق لكم هذه كذا في روضة الصالحين
 (ولقد اوصى رسول الله نوبان ان لا يسأل احدا) حيث قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من يتكلم ان لا يسأل الناس شيئا اتكفل له الجنة قال نوبان اما
 يا رسول الله (فكان يشتد به العاقبة) اي الفقر (فلا يسأل احدا ادنى شيء)
 حتى كانت يسقط منه العصا والوط فلما يسأل احدا ان يناوله بل ينزل
 من دابته فيأخذه كذا في تحفة الارار (ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة
 فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع) اي يمرض ساعته الى الله عز وجل قبل
 العرض الى المخلوق (ثم يفرح يوم الخميس بكرة) اي في وقت الصبح (ويقرأ
 آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلها ولم الكتب) اي الفاتحة ويسمى
 ام القرآن ايضا لا بها مقتضاه ومبتدأه فكأنها اصله ومنشأه كذا في تفسير
 البضاوي (ثم يحمده الله ويثني عليه بما هو اهل به يعني قراءة قل هو الله احد ثم يصلي
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يصد) بكسر الصاد من باب صرب (انق
 الناس واوردتهم ان وجد والا فأكرم الناس نسباً وحسباً) وهو اي الحسب
 به تهمين ما يده الانسان من معاخر آياته كذا في الصحاح فالظاهر من ذكر قوله نسباً
 في مقابلته ان يكون المراد من التسمي ما يده الانسان من المفاخر الكائنة من قبل
 نفسه لامن قبل آياته لكن التبادر المتعارف في العرف من نحو قولهم فلان
 كذا وكذا حساباً ونسباً ان يكون المراد منها على عكس ما ذكر كما لا يخفى هذا
 والتحقيق فيه ان لهذا الحسب يستعمل في المشهور وعلى ثلاثة معان احدها ان يكون
 من معاخر آياته كما قال الجوهرى والثاني ان يكون من مفاخر الرجل نفسه كما قال
 ابن السكيت والثالث ان يكون اعم منهما كما ذكر في المغرب فقوله في صدق
 المدح فلان كذا وكذا حساباً ونسباً انما هو على احد المعنيين الاخيرين دون
 الاول اما على الثاني فظاهر واما على الثالث فبان بدكر الحسب ويراد به ما عدا
 النسب بقريضة المقابلة لما تقرر عندهم من ان للعام قديز في مقابلة الخاص
 ويراد به ما عدا ذلك الخاص على ما قيل في قوله تعالى تنزل الملائكة
 والروح (ان وجد والا فأكرم الناس) اي اجوده (كفا واحسنهم بشراً)
 بالكسر والسكون ما قاربه كشاده روى وقد يصحح بشراً بفتحين وهو ظاهر

الجلد (وارحهم قلبا) وكان بحيث (ان قضى الحاجة قضاها بوجه طابق)
 بالفتح والكسر اي بشاش غير عبوس (وان ردها بوجه طلق ثم يسر اليه
 بحاجته) اي يطلب منه حاجته بالاخفاء لاعلى وجه العلية (ولا يمدح كاذبا
 ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب في طلب حاجته شيئا من المعصية
 ولا يؤذى فيه) اي في ذلك الطلب (مسئلا فان رجعا بالجراح) اي بالظفر الى
 المقصود (حمد الله وحده لاشريك له ودعا بالخير لمن تولى) اي تقلد والترم قضاءها
 (فان اشكر الناس لله اشكرهم للناس وان رجعا) من عند ذلك المسؤل (بالحبة)
 والياس (حمد الله ولا يذم صاحبه على ذلك) بل علم انه لم يكن مقدر في الازل
 (ويمشي الى حاجته رويدا) اي مشيا رويدا يعني على المهل والوقار لاعلى
 سبيل الجملة والاسراع حذرا عن اظهار الحرص في مختار الصحاح يقال فلان
 يمشي على رويد بوزن عود اي على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود في السير
 اروادا اي رفق فصغر الارواد تصغيرا للترحم فصار رويدا اعلم انهم ذكروا
 ان لفظ رويد يستعمل على اربعة اوجه اسم الفاعل نحو رويد عرا اي امهله
 وصفة نحو ساروا سيرا رويدا وحالا اذا اتصل بالمعرفة نحو سار القوم رويدا
 ومصدرا نحو رويد عرو بالاضافة وقول المصنف رحمه الله تعالى هذا
 من قبيل الثاني فان موصوفه قد يكون مذكورا كما ذكرنا وقد يكون محذوفا
 كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى (ويغتم) اي يعد (قضاء الخوايج لاخوانه)
 غنية ويعلمه نعمة من الله تعالى فانه (يعطى) على صيغة المجهول (بوزن)
 اي بمقدار (مامشي عليه) قوله (حسنات) مرفوع على انه قائم مقام
 فاعل يعطى (ويرفع له به) اي بسبب قضاء خوايج اخيه قوله (درجات) مرفوع
 ايضا على انه قائم مقام فاعل يرفع (ولا يضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة
 وعسر) اي لا يتسجر تضجرا في الغاية بحيث لا يطيقه يقال ضاق بالامر
 ذرعا وذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه اصل الذرع بسط اليد فكانه يقول
 بسط يده اليه فلم يله (فان وراءه مخرجا منتظرا) على صيغة المفعول يعني
 سوف يبعث (او فرجا قريبا) سيجي بلا شك والفرج بفتحين وبالجم هو
 الخلاص من الغم (وان مع العسر) اي بعده (يسرا قال) اي قال الشاعر
 او القائل (اذا تضايقت امر فانتظر فرجا * فاضيق الامر ادناه) بصله الهاء
 للوزن اي اقر به (الى الفرج * ومن الملل) المشهور (الصبر مفتاح الفرج
 وانتظار الفرج بالصبر عبادة وقد ورد في بعض الحديث ان من عسر عليه امر

(أوحى لنا) أي كان على ذهنه دين (فقال الف مرة لأحول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم سهل الله عليه ذلك) الأمر والدين وعن علي ابن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه أن مكانا جاءه فقال أي عجرت عن كتابي قال إلا
 أصلك ثلاث عليهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان عليك مثل
 جبل دينا إذا ما لله تعالى عنك قل (اللهم اكفني عيالك عن حرامك واضني
 بفصلك عن سواك) ذكره في الأذكار وقال في النهاية شرح الهداية روى
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 اثنتي عشرة ركعة من صلاتها في ليل أو نهار وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
 وسورة وينشده في كل ركعتين وسلم ثم سجد بعد التشهد من الركعتين
 الآخرين قبل السلام وقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع
 مرات ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
 شيء قدير عشر مرات ثم يقول اللهم إني استأثرت بمقصد العز من عرشك
 ومنهي الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وجدك الإلهي وكلما كنت التامة
 أن تغفني حاجتي ثم يسأل الله حاجته ثم يرفع رأسه ثم يسلم يمينا وشمالا
 فإن الله قضى حاجته ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعلموا السهواء لأنها دعوة
 مستجابة انتهى وفي رواية الامام الجزري رحمه الله في حصنه الحصين
 بعد ذكر هذه الصلوة على الوجه الذي ذكر في شرح الهداية بمينه قال
 ذكر البيهقي رحمه الله تعالى صاحب كتاب التزويب والتزييب أنه جرب به فوجد
 سببا لقضاء الحاجة قلت وروى في كتاب الدعاء للواحد في سنة غير
 واحد من أهل العلم ذكر أنه جرب به فوجد كذلك وأنا جربت فوجدته كذلك
 إلى هنا صارة الجزري في الحصن وقال الامام القرابي رحمه الله في الاحتيا
 بعد بيان صلوة الاستخارة ومن مضى عليه الأمر أو مست حاجته في صلاح
 دينه أو دنياه إلى أمر تعذر عليه فليصل هذه الصلوة وهي ما روى عن
 وهيب رضي الله عنه تعالى أنه قال إن من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتي
 عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بآية الكرسي وآية الكرسي وقل هو الله أحد
 فإذا فرغ خرسا جدا ثم قال سبحان الله الذي ليس العرو وقال به سبحان الذي
 تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان الذي
 لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم
 سبحان ذي الطول والجلود والشم استأثرت بمقصد العز من عرشك ومنهي

الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلما تك التامات الى
 لا يجاوزهن بولا فاجر ان تصلى على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي
 لا معصية فيها فيجاب الى آخره قال وهذه الصلوة رواها ابن مسعود رضي الله
 عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى كلام الامام الغزالي وعن
 ابراهيم بن خلاد رحمه الله تعالى انه قال قال جبرائيل عليه السلام لعقوب النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الا املك دعاء اذا دعوت به فرج الله عنك قال
 قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو يا من لا يبلغ كنه قدرته غيره فرج عنى قال
 فاتاه البشير ذكره صاحب درة الاقفاق قال الامام الشافعي رحمه الله اصابني
 امر احرقني ولم يطلع عليه احد غير الله فلما كانت البارحة اتاني آت في منامي
 فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم اني لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا ولا موتا
 ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان اجيد الاما اعطيتني ولا اتقى الاما وقيتني
 اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية فلما أصبحت اعددت
 ذلك فلما ترجل النهار اعطاني الله طلبة وسهل لي الخلاص مما كنت فيه
 قال فعليكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها كذا في روضة الناصحين وقال
 صاحب الكتاب المسمى بحياة الحيوان رأيت في كتاب الدعاء للشيخ العلامة
 ابى بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله رحمه الله تعالى انه
 قال دخلت على المنصور فرأيت محزوننا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض
 اجبته فقال لي يا مطرف طرقتي من الغم ما لا يكشفه الا الله فهل من دعاء
 ادعوه به عسى يكشفه الله تعالى عنى قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت
 عن عمر بن ثابت البصري قال دخلت بعوضة في اذن رجل من اهل البصرة
 فاسهرته ليلة ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن ادع الله بدعاء العلاء
 الحضرمي صاحب رسول الله تعالى الذي دعا به في المفازة وفي البحر
 فخلصه الله تعالى قال وما هو ذلك الله تعالى فقال بعث العلاء الحضرمي الى
 البحر ين فسلكوا مفازا وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فترل
 وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا حليم يا حليم اسقنا نجاء نهم
 سخابة كأنها جناح طائر فتمعت عليهم فامطرت حتى ملأوا الاواني
 وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما فاض قبل
 ذلك اليوم ولا بعده مثله فلم نجد سقنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم
 يا حليم يا حليم اعظم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جاوزوا باسم الله

قال أبو هريرة رضي الله عنه فبينما على المذقوا لله ما ابتلى لنا قدم ولا خف
ولا حافر وكان الجيش أربعة آلاف قال قد دعا الرجل بها فوالله ما خرجنا
من عنده حتى خرجت البوصة من أذنه إلهاماً حتى صكت الحائنة قبري
قال فاستقل للصور للقبلة ودعا بهذا الدعاء ساعدتم أنفسكم يومئذ فقال
يا مطلق قد كشف الله عني ما كنت أجده من إلهام ودعا بالطعام فاجلسني
وأكلت معه قال وعص جهنم المذق رحمة الله تعالى أنه قال ودعت أيا الحسن
وقلت رودي شيئاً فقال لي إذا ضاع منك شيء أوردت أن يجمع الله بينك
وبين إنسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد
أجمع بيني وبين كذا فإن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أودك الإنسان
قال فادعوت بها في شيء إلا استجيب لي إلى هنا عبارة كتاب حيوه الحيوان
ويقول هذا الشارح الفقير رحمه الله بلاء طبعه الخطير قد جربت مراراً
هذا القول من جعفر فوجدته حقا وذكر الراغب الأصفهاني رحمه الله
في المعاني أن ركب قوم في البحر فجاءهم هاتفي فقال من يهطئ حشرة
ألف درهم أعلمه كلمة إذا أصابه غم قالها أنصرف فقال رجل أنا فقال
الها تفارم بالدرهم المذق ماها فقال إذا أصابك غم اقرأ أو من تلق الله يجعل له
شراً ورزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره
قد جعل الله لكل شيء قدراً فقالوا له ضيقت مالك فاتفق أن المراكب انكسر
فلم ينج غيرهم وذكر في مشكله أنواراً قال رجل نزلت عن الدنيا وقل ذات يدي
أي مالي فقال صلى الله عليه وسلم فإن انت عن صلوة الملائكة وتسبح الملائق
وبها برزقون قال فذا يارسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلي الصبح يأمرك الدنيا
راغمة صاغرة أي ذليلة ويخلق الله من كل كلمة ملكاً يسبح الله إلى يوم القيمة
لك ثوابه وذكر في الحصن أن من ابتلى بهم أودين فليقل اللهم اتني أعوذ بك
من إلهم والحزن وأعوذ بك من العجز والسكران وأعوذ بك من الجبن
والخنل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وقال في تفسير البيضاوي
رحمته الله تعالى وفي الآثار من حزنه أمر فقال نجس مرات (ربما) إجماع
الله بما يخاف وذكر الإمام الباقر رحمه الله تعالى أنه قال ابن دحية أنشدني
الحافظ العلامة المشهور أبو زيد عبد الرحمن السهيلي رحمه الله بهذه
الآيات السبعة وقال أنه ما سألت الله لها أحد حاجة إلا أعطاه إياها شعر

* يامن ري ماقى الصمير ويسمع * انت المعد لكل مائة وقع * يامن ربحى للشدايد
 كلها * يامن اليه المشتكى والمفرع * يامن خزان رزقه فى قول كن * امن
 فان الخير عندك اجع * مالى سوى فقرى اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقرى
 ادفع * مالى سوى قرعى لبالك حيلة * فلتن رددت فالى باب اقرع * ومن ذا
 الذى ادعوا واهتف اسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع * حاشا لفضلك
 ان ينفط عاصيا * والفضل اجزل والمواهب اوسع * ومن السنة مشاورة
 ذوى العقول (المصدر مضاف الى مفعوله (فيما اعترض) اى صار جارضا
 (من المهمات فانه) اى الشأن انه (لن يهلك امرء ولا يضل عن سواء السبيل)
 اى عن وسطه (بعد مشورة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر مشاورة
 اصحابه) اكثارا (ويستشير فى امر واحد عشرة من اهل اللب) بالضم
 والتشديد اى العقل (والحكمة والخنكة) بضم الحاء المهملة وسكون الزون
 اسم من احتك الرجل اى استحكيم ويقال حنكته السن وحنكته اذا احكمته
 التجارب والامور كذا فى الصحاح (و) اهل (الدين) من المتقين (وايشاور رجلا
 منهم مشورا) اى عشر مرات اهتماما ومبالغة فى امر المشورة (فان لم يجد
 ذلك) اى اخدا يشاوره من ذوى العقول الرجال (فليرجع الى امر آت) المنكوبة
 اوالى امر آة اخرى يجوز مكالته معها شرما (ولا يشاورها وليخالفها) يعنى
 بعد المشاورة ينبغى ان يعمل بخلاف ما اشارت اليه فان فى خلافها بركة وخيرا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم شاوروهن خالفوهن روى ان واحدا من اهل الشام
 شاور امر آة فى ايام الفشة ان يطرح نفسه من السطح فقالت لا تطرح
 نفسك فخالفها وطرح نفسها فانكسر رجله فلما اصبح جاء اعوان يزيد
 ان يرسله الى حسين فلما رأوا حاله تركوه فحيا من الشقاوة ببركة العمل بهذا الحديث
 (ولا يشاور بخيلا) ممسكا فى الغاية (فى اتفاق مال ولا جانا) اى خائفا
 (فى الحرب ولا حسودا فى نصيحة) فان البخيل والجبان والحسود كل واحد منهم
 موصوف بصفة بعيدة عن ارشاد الحق والمقصود من المشاورة هو الارشاد
 ليس الا (ولا) يشاور احدا (فى ضدهما) لتحقيق وتقرر (بعينه) اى عند المشاور
 فان المشاورة انما هي فى الامور المتردد فيها لافى الامور المقررة فانك اذا شاورت
 فى سفر الكوفة مثلا بعد ان تقرر عندك عدمه بسبب تحققك خطرا عظيما
 فى الطريق لا يفيدك تلك المشاورة شيئا يعتد به بل ربما يؤدى الى ساقطة
 المستشار ان علم ان مشاورتك له فى السفر انما هي بعد ان تقرر عدمه عندك حلا

على الاختصان أو الاستهزاء لنفسه (ويقدم على الاستشارة استشارة الله
فبلى ركعتين ثم يسأل الله أن يشره لأمره) تيسيرا (ويذكر القرعة
على مباشرة الأمر الذي يريد وعلى تركه ويأخذ الذي يريد) أي يشرع فيه
بإتدبر فان رأى في ما قبله (رسدا) واستقامة (امضاء والامسك) نفسه عن ذلك
(وباشرة) أي ذلك الأمر (بالرفق) واللطف لا بالعنف (والإمانه) أي بالحلم
والوقار لا بالاستعجال (ويقتصد فيه ولا يفلو) الإقتصاد هو التوسط بين
طرفي الإفراط والغريظ والعلو هو التجاوزة عن الحد (فإذا استقبله أمران
اختلفا وبهما وإسرها فإنه أبعد من الخطر والعنة ويسأل الله الحليم
والعافية) عن المكروهات (وصلاح الدين في كل ما يقول) بلسانه (وبفعل
بجوارحه ويضم بقلبه ويتعوذ بالله) العظيم (من شر كل أمر ويقول
سم الله الرحمن الرحيم ففيه عون على كل خير ويقول أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فان فيها) أي في الاستمادة بهذا القول (دفعاً لكل بلاء وفسة
فان حصل) الأمر الذي يشره (على مراده) قال الحمد لله الذي نعمته تتم
المصالحات (وان لم ينجح) بالجميع بين التوكل وإطاعة المهلة يعني أن لم يظفر
على مراده (قال الحمد لله على كل حال) ويرى أن فيه حكمة تحفية ومراقبة
مجيئة بالنظر إليه فان خير الأمور ما اختاره الله تعالى بلا شك

فصل في ضيافة الإخوان وسنها وآدابها

(الضيافة من سنن الإسلام وفي الحديث الضيف يزل برزقه ويرحل)
أي يذهب (و) الحال أنه (قد غفر لصاحبه) أي لمصاحبه الضيف (وفي الحديث
تصلي الملائكة على الرجل مادامت مائدته موضوعة وفي) الحديث (الآخر
حق الضيف حق واجب على كل مسلم وإن أصبح بقائه) فناء الدار بكسر
الفاء ما امتد من جوانبها (فهو دين عليه أن يشد أقضاه) أي أداه في هذه
الدنيا فيرى ذمته (وان شئت تركه) إلى دار الآخرة فيسأل عنه هناك وهذا
تحرير على أدائه في الدنيا كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام
(وفي حديث آخر) أنما بيت لا يدخله الضيف لا يدخله الملائكة وأول
من أضاف الضيف خليل الله (يعني إبراهيم النبي عليه الصلاة والسلام
(وكان بكى أبا الضيفان) بكسر الصاد جمع ضيف وأما بكى به لكثرة
ضيفه كقولهم أوالخمران بكثرة خيره وكان إبراهيم عليه الصلاة والسلام

(بنى دارا لها اربعة ابواب الى اطراف الارض) اى الى الجهات الاربع
من الشرق والغرب والجنوب والشمال (وكان) اذا اراد ان يأكل (يركب
في طلب الضيف ميلا وكان لا يفتقر لامع الضيف) واصدق بيته فيه دامت
ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا تنقضى ليلة الاوى يأكل عنده جماعة
من بين ثلثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع انه لم يخل الى الا ن ليلة
عن ضيف (والسنة ان يأخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل مستبشرا به وينظر اليه
بالشكر) بالكسر والسكون قوله (والبشاشة) اى طلاقة الوجه عطف
نفسى (ويكرمه) اى الضيف (بما استطاع من الرفق واللطيف) قيل
للوزاعى ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث حكى انه نزل
على عمر رضى الله تعالى عنه ضيف فقام عمر بين يديه يخدمه بنفسه باكرامه
فقيل له فى ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان
الملائكة يقومون فى منزل فيه ضيف وانى لاستحيى ان اجلس والملائكة
قيام ذكره فى الخالصة (وبذل ما يجده) فى داخل بيته بحيث لا يدخره لنفسه
(و يعرف حق اجابته) ويتقبل (منه منة) بالكسر والتشديد
(عظيمة فى ذلك) الاجابة والتوافق بحسن القبول بحيث كانه يتخذها قلادة
ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه فى الدنيا والآخرة فى الصحاح القلادة التى
فى العنق يقال قلدت المرأة فتقلدت هى (ويقابل ذلك باحسان ويلطفه
بالكلام والخطاب ويجعل له ما حضر من طعام وشراب) فان تعجيل الطعام
من اكرام الضيف قال الامام رحمه الله تعالى واحد المعنيين فى قوله تعالى *
هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين انهم اكرموا يتعجل الطعام اليهم
دل عليه قوله تعالى * فالب ان جاء بجمل حينذ * اى مشوى جيد الطبخ وقوله
تعالى * فراخ الى اهله فجاء بجمل سمين * والروغان الذهاب بسرعة قال حاتم
الاصم قدس سره النحلة من عمل الشيطان الا فى خمسة فانها من سنة رسول الله
اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة من الذنب
قال ومهما حضر الاكثرون وغاب واحد او اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود
حق الحاضرين فى التعجيل اولى الان يكون التأخر فقرا او بكسر قلبه بذلك
فلا بأس ح بالناسخ (ويضعه بين يديه ولا يجلس مع الضيف كما فعل
ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام) هكنا وقد ذكرنا قصته على التفصيل
فى فصل الاكل والشرب فليرجع اليه (ولا يعد كثرة ما تقدم الى الضيف

اسراما) لما مر في فصل الاكل ان ما كان لله تعالى فليس بسرف وان كثر
وما كان لغيره تعالى فهو سرف عند اهل التحقيق وان قل وذكر الامام الرازي
رحمه الله تعالى ان بعضهم اتفق ما لا كثيرا في الخير قيل له لا خير في السرف فقال
لا سرف في الخير وقد ذكرنا هنا لجمع حكاية عن عثمان بن اسود رضى الله تعالى عنه
فليتذكر (ولا يقوم) بكسر الواو والمشددة (ما يتفق على الضيف) اي لا يتبدل له
قيمة (فانه من) آثار (البخل) وعلايم التأسف والدمامة (ويختار للضيف
اصنى الطعام) من كدر الشبهة (وازكاه) اي اليقه باطعام الاخوان يقال
هذا الامر لازكول فلان اي لا يليق به كذا في الصحاح (فيقدمه في احسن
الاولى) جمع آنية وهي الظرف وسعى ان يقدم من الالوان الطمها حتى
يستوفي منه ما يريد فلا يكثر الاكل الابعد ومادة المترفهين تقديم العليط
ليستأنف حركة الشهوة بصادفة الطيف بعدد وهو خلاف السنة فانه
حيلة في استكثار الاكل كذا في الاحياء قال (ولا يتكاف للضيف فوق
طاقته فبعضه) بل لا يزيد على ان يقول كل ثلاث مرات متفرقات ان قل
الضيف الاكل او استغنى مسطاه وتنشطا واما الحلف بالاكل او التكلف باللمعة
المملوءة كما يفعل البعض فلا اذن له في الشرع لانه يؤدي الى تأذى الضيف
وبعضه (ومن ابغض الضيف ابغضه الله تعالى) ومن ابغضه الله تعالى فهو في
النار انتهى روى ان حكيميا اضاف رجل فقال اجيبك بثلاث شرايط ان لا تخطى
سما ولا تجلس معي من هو اوجب اليك وابغض الي ولا تجلسني في السجن فلما دخل
اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام واستوفى الاكل جعل يلح عليه في
الاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة فقال له الحكيم قد نفقت العهد
والشرائط كلها ذكره في البستان (ولا يضيف الا لكل مؤمن تقى) يعني انه
ينبغي ان يقصد بدعوى العباد دون الفساق فان اطعام الفاسق تقوية له
على الفسق كما ان اطعام التقى امانته على الطاعة وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اكل طعمكم الا برار في دعائه لبعض من دعاه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تأكل الا طعام تقى ولا يأكل طعامك الا تقى (ويؤثر) اي يختار (الضيف على نفسه
بما عنده وان لم يجد) ان للوصل (الاقوت) يسكون الواو (يومه وليته)
قيد بقوله على نفسه اشارة الى ان حياته لو كانوا يحتاجين الى ما عنده بحيث
لا يمكن لهم شئ غير ذلك يجب تقديمهم على الضيف ذكر ان حكيميا دعى
الى طعام فقال اجيبك بثلاث شرايط ان لا تتكلف ولا تجور ولا تخون قال

اما التكلف ان تتكلف ما ليس عندك واما الخيانة ان تبخل بما عندك فلا تقدمه
 الى ضيفك واما الجور ان تحرم عيالک وتؤثر ضيفك عليهم وروى ان رجلا دعا عليا
 رضي الله عنه فقال اجيبك على ثلث شرائط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر
 ما في البيت ولا تتجحف بعيالك كذا في البستان والاحياء (ويتولى) اي مباشر
 (خدمة الاضياف بيده ولا يكلفهم) مضارع وكل اي لا يفوضهم (الى اهل بيته
 ويبدأ) في التقديم (باعتز شيء كان عنده) كما فعل الخليل عليه السلام) هكذا فانه
 خدم اضيافه بنفسه ولم يكل الى الغير وقدم اليهم (باعتز الاشياء عنده) اعني
 الجعل السمين الخبز (ولابأس بان يخبرهم الطباخ) تحيرا (بما هيأ لهم من
 الاوان) اي من الوان الاطعمة وانواعها فيقول لهم قد هيأت مواد الاطعمة كذا
 وكذا الوان فاختروا اي نوع اطبخ وقد يصحح قوله بخبرهم بالباء الموحدة قبل الراء
 المهملة اي لابأس بان يخبرهم الطباخ اخبارا على سبيل المشاورة والتماس
 التعيين (ليختار كل واحد) من الاضياف (شهوته) اي ما يشتهي فيطبخ
 ما يأمرونه بما يختارون ويحكي عن بعض ارباب المروات انه كان يكتب نسخة
 بما يستحضره من الوان ويعرض على الضيفان لتطيب نفوسهم وعن بعض
 اهل العلم انه قال من وضع مأدعة يجب من حيث التكرم ان يضع عليها الوان
 مختلفة لان طبائع الانسان مختلفة كذلك الله تعالى صنع لهم عشرة اشياء
 على قدر همهم قال فرقة همتهم الارضون والضياع قال الله تعالى
 ﴿جنات عدن تجري من تحتها الانهار﴾ والثاني همتهم الكسوة قال الله تعالى
 ﴿ولباسهم فيها احزير﴾ والثالث همتهم الحلى قال الله تعالى ﴿يحلون فيها
 من اساور من ذهب﴾ والرابع همتهم الاكل قال الله تعالى ﴿ولم طير
 بما يشتهون﴾ والخامس همتهم الشرب قال الله تعالى ﴿ويسقون فيها
 كأسا دهاقا﴾ والسادس همتهم الجوارى قال الله تعالى ﴿كأماثال اللؤلؤ
 المكنون﴾ والسابع همتهم الخدم قال الله تعالى ﴿ويطوف عليهم غلمان
 كأنهم لؤلؤ مكنون﴾ والثامن همتهم المغفرة قال الله تعالى ﴿يدعوكم ليعفركم
 ﴾ والتاسع همتهم الرضا قال الله تعالى ﴿ورضوان من الله اكبر﴾ والعاشر
 همتهم الرؤية قال الله تعالى ﴿لذين احسنوا الحسنى وزيادة﴾ كذا في خالصة
 الحقايق (وبقدم كل شيء من المطعوم والوارد) من الاشربة (والقول) جمع
 بقل وهو ما حضرت به الارض فقوله (الخصر) صفة كاشفة (فهو) اي
 احضار القول (مستحب) لما يقال ان الملائكة يحضرون المائدة اذا كان عليها

يقول ولما فيه من التزيين بالحضرة كإمر (مهيأ) حاله من قوله كل شيء (ووصفها)
 بفتح اللام حال أخرى مترادفة (كالخبر المكسور واللم المحلص من الطعام
 والملح المدقوق والتريد المتروك) أمم مفعول من ثردت الخبر إذا كسرت يهاى التريد
 المقطوع لقمة لقمة وفي بعض النسخ المسرود بالسبن من سرذ الدرع هو
 سبجها وتداخل الخلق بعضها في بعض أى التريد المهيأ الميطوم اللقم
 على الطبق قال في الاحياء وكان من سنة المتقدمين ان يقدموا لجله الوار
 دة واحدة ويضعون الطعام على المائدة ليأكل كل واحد مما يشتهي
 وان لم يكن عنده الا نوع واحد ليستوفوا منه كل واحد ولا ينتظر الطيب
 قال بعضهم كاجتماعه في ضيافة تقدم اليها الوار من الرؤس المشوية طيخا
 وقديدا فكانا لا يأكل تنظر بعدها لونا آخر ونجلا فجاءنا بالطست ولم يقدم
 غيرها فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان من أئمة ان الله تعالى
 بقدر ان يخلق رؤسا بلا ابدان قال مبتدا تلك الليلة جيا ما نطلب متينا للسجود
 فلهذا يستحب ان يحضر جميع الوار او يخبر بما عنده هذا في الاحضار
 ولما الترتيب في الاكل فالاول ان يقدم الفاكهة أولا وذلك لوجهين لما في
 الطب فانهما السرع استحالة فيسنى ان يقع في اسفل المائدة قال الامام العزاني
 وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة قوله تعالى واوا كهة بما يخفرون ولم
طير مما يشتهون (وليس من المروءة استخدام الضيف) روى ان عمر بن عبد
 العزيز اتاه ليلة ضيف وكان يكتب وكان السراح يكاد ينطق فقال الضيف
 اقوم الى المصاح فاصلمه فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل ضيفه فقال
 فانه العلم قال هي في اول نومة نامها فقام واخذ البطء ولاء المصباح زيتا
 فقال الضيف انت بنسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وامر ورجعت واما
 عمر وجبرئيل من كان عند الله متواضعا ذكره الامام (ويضع الرغمان)
 بالضم والسكون جمع رغيف (على المائدة وترا) لما قيل ان الله وتر يحب الوتر
 (والسنة ان يكون رب البيت) اى صاحبه (اول من يشع يده في الطعام
 ان قدم فيههم وآخر من يرفع يده عنه) اى لا يرفع صاحب المائدة يده عن الطعام
 قبل التوم لانهم يستحيون من الاكل بعده (و) ان (يختم على الاكل اذا رأى
 منهم تواتيا) اى قنوا وعدم نشاط في الاكل وكان بعض الكرام يخبر القوم
 بجميع الالوان ويتركهم يستوفون ما ذاقوا ربوا الفراغ جشا على تركيبه ومد يد
 الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم فكان السلف

يستحسنون ذلك منه (ويرى) أي يعتقد (أن مؤنة الضيف) أي ثقله من مهماته
 انما هو (على الله) لا على نفسه (ولا يدعو احدا الى الطعام الا لله وبجانب) أي بعد
 (الراء والراء) أي المعارضة والجدال (والمباهاة) أي المفاخرة بالله بالدعوة الى الضيافة
 (ولا يدخل على الضيف) ادخلا (من لا يوافق ولا يخص بضيافة) بالتوين
 (الاغنياء) بالنصب (فيحرم الفقراء ولا يدعون من دار واحدة الا بدون الابن
 والاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء) وكذلك يراعى الترتيب في اصدقائه
 وافرأباه ومعارفه فان في تخصيص البعض ابحاثا للباقيين ولا يدعون من يشق عليه
 الاجابة قال سفيان رحمه الله من دعا احدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة
 فان اجابه المدعو فله خطيئتان لانه حمله على الاكل مع كراهة (ويقدم)
 في الدعوة (الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا
 بما يشق) عليه (ويحفظ عليه) أي على الضيف (وقت صلوة مادام عنده)
 فان المسافر قد يخطئ في تعيين الاوقات وقد يغفل عنها (ويقدم اليه بالليل
 ما يحتاج اليه) الضيف (من السراج والوقود) بفتح الواو حتى يتقديه النار
 (والنواك والنعل والوضوء) بفتح الواو ماء يتوضأ به (ولا يستأذن) صاحب
 البيت (الضيف في تقديم شيء اليه فانه من الأثم) بضم اللام وسكون الهمزة
 مصدر لثم الرجل بالضم أي صار لثما وهو من كان ذني الاصل شحيح النفس
 قال الثوري اذا زارك اخوك فلا تقل انا اكل اواقدم اليك ولكن قدم فان اكل
 والافارفع فان كان المزور لا يريد ان يطعم الزار طعاما فلا ينبغي ان يظهر عليه
 او يصفه له وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما
 واذا دخل الفقهاء فستلوهم عن مسئلة واذا دخل القراء فدلوهم على الحجاب
 (ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء فاذا قدم الوضوء) بفتح الواو (بدأ بمن هو
 على الايمن) أي على طرف اليمين من المحاس (ويبدأ بالاصغر منهم)
 الا ينتظر الشيوخ للشبان (وفي الانتهاء) أي بعد الفراغ من الاكل (يبدأ
 بالاكبر منهم) تعظيما لهم (ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يسأل) أي
 لا يطأ بيده (بعضهم) شيئا (دون بعض ولا يناجي بعضهم) أي لا يتكلم
 صاحب البيت مع البعض كلانا على سبيل الاحفاء (دون بعض) في الصحاح
 الجو السمر بين اثنين يقال محبوبته أي ساررته وكذلك ناجيته واتجى القوم
 وتناجوا أي تساروا فان امثال ذلك من التخصيصات في المعاملة تعد جفاء
 وتورث سوء الظن (ولا يكثر السكوت عندهم فتدخلهم وحشة ولا يتكلم

الابناء فيهم وينفعه) ايضا فانه لاخير في كلام لا ينفق (ولا يلفظ) بكسر اللام
 المشددة والظلة النجمة اى لا يطهر العاطة والخشونة (على خادمه ولا على
 احد من اهل بيته ولا يلبس) اى لا يطهر العبوس (في وجهه) في حمار
 الصحاح التميمي مائة العبوس وهو بالعربية روى ترش كردن (وان قتل)
 اى للوصول (له قتل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهره) اى لا يجهر ولا يكلم
 بالصوت قال الله تعالى * واما السائل فلا تنهر * (ولا يعاتبه) والعتاب تخاطبة
 الاذلال كآمر (واذا قطع العشاء او الطبخ) وفيه هما (ذاقه او لا ثم قدم اليهم
 واذا احضر الطعام لم يجلسهم) من باب ضرب (عن تناوله) وهو الاخذ
 باليد للاكل (فانه لوم) بالضم والسكون اى لامة ودناءة في البشانة ثلاث
 يورث السل رسول يبطي وسراج لا يضيء وما نداء ينظر عليها من يجمعة
 والسل بالكسر والتشديد قرحة في الية بلزها حتى دقة كذا في الكمي
 الجلال (واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالجوع) ولا يجلسهم ان ارادوا
 الخروج قال الله تعالى * واذا طعمتم فانذروا * (و يشيعهم) التشيع المشي
 مع الضيف عند الرحيل ويقابله الاستقبال اى يخرج معهم عند رجوعهم
 (الى باب الدار) فان ذلك من اكرام الضيف قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان من سنة الضيف التشيع الى باب الدار قال الحسن من شيع اخاه في الله
 بعث الله ملائكته من تحت عرشه يوم القيمة يشيعونه الى الجنة كذا في الاحيد
 وشرح الخطيب وحكي عن بعض اهل العلم انه كان قبل خلق الارض مكائها
 ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله العرش ان يصعد فوق السماء فارتفع
 وجعل يماو فصار الماء الذي في موضع الكعبة شابع العرش وصعد معه
 الى ما شاء الله فامر بالجوع الى موضعه فقال للعرش لولا ان الله امرني ان ارجع
 الى مقرى لشيعتك الى مكائك فاوحى الله الى ذلك الماء انك اكرمت العرش
 وشيعته لاجلي لا جرم جعلت مكائك افضل البقاع وجعلت قبلة لجميع الخلائق
 ومظنة لطلب الخواص ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من شيع
 ضيقاه سبع خطوات غلق الله عليه سبعة ابواب جهنم واذا شيعه ثمانى
 خطوات فتح الله عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها من ايها شاء
 كذا في خالصه الخاتبة (وفي الدخول يسبقهم) الارشاد الطريق واما في التشيع
 فينبغي ان يقدمهم في الخروج تعظيما لهم (ومن السنة ان يضيف الغريب
 والفقير ثلثة ايام فان راد على ذلك فهو صدقة) يعنى ان تقديم الطعام الى الضيف

سنة مؤكدة في اليوم الاول وليلته وفي اليوم الثاني والثالث يقدم اليه ما كان
 خاضرا عنده بالزيادة على عادته وما زاد ذلك صدقة ومعروف ان شاء فعل
 والا فلا كذا في شرح المصابيح (ثم يعطيه) اي الغريب الفقير (جائزة يوم وليلة)
 وهي بالجيم والزاى ما يقطع به مسافة يوم وليلة يقال اجازته بجائزة سنة اي
 يعطاء (ويقول الاضياف حين يفارقهم اكرموني جزاكم الله تعالى من خيرا
 وفي الحديث ان من السنة ان يخرج مع ضيفه الى باب داره ويرى تقصيره)
 اي يظن (من نفسه) انه قصر (في ايفاء حقوقهم) تقصيرا (ولو صلب)
 لولا وصل يعني يرى تقصيره ولو صلب (الدنيا عليهم صبا) نعمة وحرمة وغير ذلك
 (ولا يمن عليهم) منة (ولا يطلب منهم جزاء) اي عوضا (ولا شكورا) بضم
 الشين مصدر بمعنى الشكر وهو الثناء على المحسن على ما اولاه من المعروف
 كذا في مختار الصحاح (ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث
 من لم يجب بضم حرف المضارعة وكسر الجيم) الدعوة فقد عصى الله تعالى
 ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقول له اي لايه (هنيئا لك فان الهنيئ
 لاهل الجنة) في الصحاح كل امر يا نيك من غير تعب فهو هنيئ (وليقل
 اطعمنا الله تعالى واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام الخيل وفي الحديث طعام الجواد
 دواء وطعام الخيل داء) اي مرض (ولالى طعام صنع رياء وسعة) اي ليراه
 الناس ويسعوا به فليس من السنة اجابته بل الاولى في امثال ما ذكر الدفع
 والتعليل بملء من العمل الغير المكاذبة (ولا) يجيب (الى ما تد يدار عليها الخمر
 او بعدها) اي يدار الخمر عليها او بعدها (ولالى طعام الفاسق وليكن على باله)
 اي على قلبه (اجابة الله تعالى) ولو حذف قوله (بقوله) لكان اظهر (فينهض)
 اي يقوم (الى الدعوة لسرور المؤمن) اي لادخال السرور في قلب اخيه
 المؤمن (لا شهوة نفسه) فيكون عالما في ابواب الدنيا بل يحب ان يحسن
 نيته ليصير بالاجابة ماملا لا آخرة وذلك بان ينوي ادخال السرور على قلب
 اخيه امتثالا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله تعالى
 وينوي ايضا الاقتداء بسنة رسول الله في قوله اودعيت الى كراع لاجبت
 وينوي ايضا الحذر من معصية الله لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يحب الداعي
 فقد عصى الله وينوي ايضا اكرام اخيه المؤمن اتباعا لقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من اكرم اخاه المؤمن فانما اكرم الله كل ذلك من هذه الاحاديث
 المذكور في الاحياء (ويجلس حيث اجلسه) فان المضيف اعرف بعورات

بنته (ولا يعبر) التصف في بنته أي في بنت المضيف (شيئا) والطاهر بالعين
المهله من التعير بمعنى التوضيح وقد يروى بالعين المعجمة ومعناه طاهر (الأماء
حرم الله) من المهيئات المحرمة (ولا يسأله) أي لا يقبل المضيف (من شيء
من أمر بيته) أذرع ما يشق عليه الاحار عنه فيستحي (أو بعض نصرة)
غضاض باب رد (ولا يلتفت يمينًا وشمالًا ويحقق) المضيف (مؤتمنه) أي خفته
(عليه) أي على صاحب البيت مان لا يلج عليه شيئًا يشق عليه احضاره وقوله
(ولا يشتري عليه شيئًا) أي لا يطره الاشتراء على المضيف عن شيء (الأمم
والله) بيان تخفيف المؤنة روى عن الأعراس عن أبي وائل أنه قال مضيت مع
صاحب لي زور سليمان فقدم اليانحبر شبر ومطجبر يشا فقال صاحب لي لو كان
في هذا الملح شبر كان أطيب فخرح سليمان ورهن مطهرته وأخذ شبرًا فلما اكل
قال صاحب لي الحمد لله الذي قتنا بما رقتنا فقال سليمان أوقعت عار ذقت لم يكن
مطهرتي من هونة وهذا فيما إذا توهم تعدد ذلك على أخيه أو كراهته له
وقد بيناه في فصل من الأكل والشرب مع لطيفة حرت بن الزعفراني والامام
الشافعي فليرجع اليه (ولا يعيب) بالعين المهله وكسر الياء المشددة (طعاما
قدم اليه) حبيبًا كان يقول مله رائد أو ناقص وغير ذلك (ولا يحقر شيئًا منه
وان كان خفيًا) في نفسه كالكرامع ان الوصل ويحب على صاحب البيت ايضا
ان يأتي بكل ما يجده ولا يحقر شيئًا مما عنده فانه من التكلف المنوع روى ان انس
بن مالك وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون ما حضروا من الكسرة اليابسة
وحشف النمرأي رديه ويقاؤون لا يدري اليهما اسطعم وزرا الذي يحقر ما قدم
اليه والذي يحقر ما عنده ان يقدمه ذكره الامام (ولابد الابن والطبيب) بكسر
الطاء (والواسادة) الا ان يكون من الحروب (وماه زمزم ولا يتأمر على رب البيت)
أي صاحبه (ويستأذن للحروج) من غير مكث عند صاحب البيت
(ولا يستأذن للحديث معه) أو مع غيره اذ ربما يكون اصحاب البيت مصحبة
يتأخر بالاعتد والكاللة (الا ان يحبس رب البيت) فيبذل لأماس باستئناس
الحديث (والأوثق ان يأكل في بيته شيئًا يحسن مواكاته) بالتص مفعول
يحسن قال احسن الشيء اذا عملته واجود في عمله القوم (ولا يضع يده في الطعام
الا باذن المضيف أو مشاهدته ولا ياول) أي لا يعطى (أحدًا شيئًا على مأذنه
غيره) بدون اذنه (في الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارخا
وخرج معرا) اسم فاعل من الاعارة بالعارسة فارت كشدته (ولا يذهب

بأخذ إلى الضيافة إلا بأذن المضيف ولا يرفع شيئاً من المائدة فإنها وضعت
 للاكل دون الادخار (قال في الاحياء وما بقي من الاطعمة فليس للضيفان
 اخذه وهو الذي يسميه القوم ازالة الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه
 عن قلب راض او علم ذلك بقرينة حالية وانه يفرح به فان كان يظن كراهيته
 فلا ينبغي ان يأخذ واذا علم رضاه فينبغي مراعاة العدل والنصبة مع الرفقاء
 فلا ينبغي ان يأخذ الواحد الا ما يخصه او ما يرضى به رفيقه عن طوع لا عن
 حياء انتهى (ويسمى الى الضيافة هونا) بالفتح والسكون اي الوقار والسكينة
 (من غير محلة وشرة) بالهاء الاصل وقع الزاء الحرص (واذا دعاه اثنان)
 الى الضيافة (ففي الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب) امر من اجاب
 (اقر بهما بابا فان اقر بهما بابا احق هذا) اي التقديم بقرب الباب (في الجبران
 اذا استوت مهراتهم والافاقر بهم وداو محبة اولى بالاجابة ويا كل الضيف
 في الضيافة مثل ما يأكل في بيته فانه الانصاف) والعدل (اوفوق ما يأكل في بيته
 فانه تفضل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق) هكذا ورد في الاثر روى
 ان واحداً من الزهاد عاد الى بيته من الدعوة فدعا با لطعام وكان له ابن
 عاقل فقال له يا ابي لم تأكل في ضيافة الملك فقال ما اكلت عنده شيئاً يعتد به
 فقال له الصبي يا ابي اعد صلاتك ايضا فانك لم تصل عنده ما يعتد به عند الله
 ذكره الشيخ سعدى رحمه الله تعالى (ومن السنة ان يدعو الضيف للمضيف
 بعد الفراغ) من الطعام (فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
 وزاركم الملائكة بالرحمة او) يقول بدله (تنزلت عليكم الملائكة بالرحمة)
 روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استأذن على سبعين عبادة
 فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال سعد وعليكم السلام ورحمة الله
 وبركاته فلم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم النبي ثلاثاً ورد عليه سعد ثلاثاً
 فلم يسمعه فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتبعه سعد فقال يا رسول الله
 يا ابي انت وامى ما سمعت تسليمة الاهى يا ذنى ولقد رددت عليك ولم اسمعك اجبت
 ان استكثر من سلامك ومن الزيارة ثم دخلوا البيت فقرب له زنبابا فاكل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكل طعامكم
 الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون كذا في المصايب

واعلم ان من اهم الامور طلب الجار الصالح (وفي الحديث التمسوا الجار قبل
 شراء الدار) التمسوا (الرفيق) بالنصف (قيل) ذهب (الطريق) واکرام
 الجار من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام (عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها انها قالت قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما زال جبرائيل يوصيني بالجار
 حتى ظننت انه سيورثه بتشديد الراء اي سبحانه جبرائيل بميراث احد الجارين
 من الآخر كذا في شرح الشارح (ومن اكرامه) اي من اكرام الجار
 (اربوا سبه بما امكنه) في العرب آسنته بمالي اي جعلته اسوة فيه اقتدى به
 ويقتدى هو بي وواسيت لغة ضعيفة فيه وخلاصته ما في المصادر المواساة
 كسي رار جبرتي همجو حويشني داشن وهذه كناية عن كمال الرعاية
 (ولايت شيعان) صفة مشبهة من شبع كعطشان من عطش (وجاره طاو)
 اي جامع (ويشركه في الفضل) من الرزق (الذي رزقه الله) اشتراكا قال الله
 تعالى واشركه في امري اي ابعده شريكه فيه (ويحجب اذاه) اي يحترز
 عما يأتى به الجار منه (وجفاه) الحقة بالد ضد البر (وما يكرهه وفي الحديث ما
 آمن بالله من لا يأمن جاره بوائقه) بالنصب جمع يافقه وهي ما يصيب الناس من
 عظيم نوايب الدهر والمراد به ههنا الشرور (ويهدي) اهدها (لجاره ما يجد
 حل او كثر وان كان) الجار (ذميا) ان لا وصل فان مجرد الجوار له حق خاص ليس
 اغير الحوار قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلثة جواره حق واحد وجاره حقان
 وجاره ثلث حقوق فالاول كالجار الذمي والثاني كالجار المسلم والثالث كالجار
 المسلم ذي الرحم فان له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم (ولا ينطرق داره
 بغير اذنه) وكان بعض الكبراء ينطق على اربعين حارا عن عينه وعلى اربعين
 جارا عن شماله وعلى اربعين حارا عن امامه (يفتح البهرة اي عن قدمه
) وعلى اربعين جارا عن خلفه (روى الزعري ان رجلا شكى الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من جاره فامر عليه السلام ان ينادي على باب
 المسجد الا ان اربعين دارا حار قال الزهري اربعون هكذا اربعون هكذا
 فاومى الى اربع جهات ذكره في الاحياء (وكان يبعث اليهم بالكسوة
 والاضاحي للذبح في الاسياد) جمع عيد (وكان يقول من اراد ان يتزوج منك
 فليعلمي) اعلاما (حتى اصلح انما حاجته من شاة) اي بعض اموره من مهماته
 (ومن اذى الحار ان يقول في جدار داره وان يرمى) بالخبر او بالدر ونحوهما
 (كلب حاره ويغلق بابه دون حاجته) اي عند حاجته قال الامام الغزالي

رحمه الله اعلم انه ليس حق الجار كف الاذى فقط بل احتمال الاذى فان الجار
 ايضا قد كف اذاه فليس في ذلك قضاء حق ولا يكتفي احتمال الاذى بل لا بد
 من الرفق واعطاء الخير والمعروف اذ يقال ان الجار الفقير يتعلق بحساره الغنى
 يوم القيمة ويقول يارب سل هذا لم معنى معروفه وسد باب دوى (ومن اكرامه
 ان يلطف ولده) تلطيفا (ويغسل وجهه) اى وجه ولد جاره (ويدهن رأسه)
 يقال دهنه من باب قطع ونصر وتدهن هو وادهن ايضا على افعل اذا تطلا
 كذا فى الصحاح (ويعسج على رأسه مسحة) واحدة او اكثر (ولا يحقر ما يهدى اليه
 جاره) من الهدايا تحقيرا (ويلقى الجار بوجه طلق) بشاش (ويغترف له من مرقته
 غرفة) قال ابو ذر اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طبخت قدرا فاكثر ماءها
 ثم انظر بعض اهل بيت من جيرانك فاغرف لهم غرفة منها (ويقرضه)
 اى يعطى القرض (اذا استقرضه ويعوده) من العيادة (اذا مرضن ويعيشه)
 فى المصادر الاثنية فريادرسيدن (اذا استغاثه ويعزيه عن مصيبته ويهنيه
 لخيرا ضاها) التهنية ضد التعزية كما مر روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ما من مؤمن يعزى اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة
 والتعزية هى التصبير وذكر ما ينسبى به صاحب الميت ويخفف حزنه
 ويهون مصيبته وهى مسحة فانها مستحبة على الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وهى داخله فى قوله تعالى * وتعاونوا على البر والتقوى * كذا فى
 الاذكار (ويشهد جنازته) اى يحضر جنازة جاره اذ مات (ويحفظ فى غيبته)
 اى اذا كان جاره فى السفر يحفظ (اهله ومنزله) وان لم يوصه به (ولا يحونه
 فى اهل بيته) حال حضره وسفره (ولا يديم النظر الى خادمته) من الجوارى
 وغيرها اذامة بل ينظر قدر الحاجة فقط (ولا يؤذيه بقتار قدزه) بكسر
 القاف وسكون الدال المهملة طرف معروف والقبار بضم القاف والتاء
 المثناة من فوق ريج الشواء اى رايحة اللحم المشوى اى المطبوخ (ان يهدى
 منها) اهداء (ولا يطول بناء عليه) تطويل اى ليمع (عنه الريح)
 تعليل للتطويل والنق داخل على التطويل المعلن (الامن طيب نفسه ويهدى
 له من فاكهة يشترى بها اولا) يعنى الباكورة (والافيدخلها اى تلك الفاكهة
 بيته سرا) لاعلانية لئلا يره ولد جاره (ولا يخرج بها) اى بتلك الفاكهة
 (ولده ليغيب بها ولد جاره) اى لئلا يعلم بها ولد جاره فيأذى به (ويرى تقصير
 نفسه فى انشاء حق الجار واذا باع داره عرضتها على جاره) ان كان حاضرا
 او ينتظر بها اذا كان الجار (غائبا ولا يبعده اجنيا الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره

ان يعرض) بالعين المحجمة وكسر الراء المهملة بعده اى من ان يصنع رأس (خشنة
 في جدار داره ولا يمنع الحار من افاق بيته) في الصحاح مرافق الدار مصاد المأوى
 وشبهها واراد به ههنا مصلحتها (نحو الماء والملح والخميرة) وهي ما يجعل
 في العينة ما عارسية جبر ما به (ويستعمل جوار) اى محاورة (المسلم الصالح
 في الحديث ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت) بالاضافين
 (من جيرانه) جمع حار قوله (اللاء) بالنصب مفعول يدفع (ويتمهل
 من الحار ما لا يحتمل من غيره ويعامله) بكسر الميم (ما يحب ان يعامل به)
 نعمها روى انه شكاه بعضهم عن كثرة العارة في داره فقبل له لواقيت مرة فقال
 احشى ان يسمع الفار صوت الهرة فهرب الى دار الجيران فاكون قد احييت
 لهم ما لا يحب لغنى كذا في الاحياء (قال عمر رضي الله عنه اذل جد الرجل)
 قوله (جارة) مرفوع فاعل جد (ودو قرابته ورفيقه) اى اذا جد ذلك الرجل
 رفيقه ايضا (فلا تشكوا في صلاحه) ومن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 قال قال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت او اسأت فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت
 واذا سمعت يقولون قد اسأت فقد اسأت ذكره في تحفة الارار

فصل في سنن النكاح وفضائله وحقوقه

(اعلم ان النكاح من افضل السنن محملا) بكسر الميم الثاني مصدر ميمي
 (واصعب الحقوق قضاء) فانه آفات قلما يسلم المرء عنها كالنجر من طلب
 الحلال فانه لا يتيسر لكل احد سيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش
 فيكون النكاح سبيلا للتوسع في الطلب والاطعام من الحلال والحرام وفيه
 هلاك وهلاك اهله والمغرب في امس من ذلك وكالفصول من القيام بحقوقهن
 والصر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن فانه خطر ايضا لانه راع
 ومسؤول عن رعيته قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالمرء الخلفا يضيع
 من بعولته وروى ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الا ببق لا تغفل له صلاة
 ولا صيام حتى يرجع اليهم قال الامام رحمه الله تعالى ومن قصر عن القيام
 بحقوقهن وان كان حاضرا فهو هارب قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا امرنا
 ان نقيم النار كما نقي انفسنا ولذلك اعتذر بعضهم عن عدم التزوج وقال ما
 مبتلي بمعى فكيف اضيف اليها نفسا اخرى وله اى للتزوج اذ اخرى

اخي مما ذكر وهو ان يكون الاهل والولد شاغلا عن الله وجاذبا الى طلب
 الدنيا وتدير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب
 التناخر والتكاثر بهم ويدعوه الى التعمات وان كان بالمباحات بل الى
 الاغراق في ملاعبة النساء وموانستنهن والامعان في التمتع بهن ويثور منه
 انواع من الشواغل من هذا الجنس بحيث يستغرق القلب منه آناء الليل
 والنهار ولا يفرغ المرء فيها للفكرة في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال
 ابراهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم يحج منه شيء وقد مدح الله تعالى
 يحيى عليه السلام بكونه سيدا وحضورا وهو من لا يأتي النساء مع القدرة
 ومن ههنا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس بعد المؤمنين الخفيف
 الخاذ قيل وما الخفيف الخاذ يا رسول الله قال الذي لا اهل له ولا ولد وقال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل
 على يد زوجته وابويه وولده يعبرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل
 المذاهب التي يذهب فيها دينه فهلاك وقد ورد في الترغيب عن النكاح من الآثار
 ما لا يحصى ولما اشار المصنف اليه اجبالا اراد ان يشير الى بعض مما ورد في الترغيب
 فيه فقال (واعم الامور نفعا واجرل) اي اعظم (الفضائل اجرا فانه بموضوعة
 تحصيل الدين) اي احكام له (وتحسين الخلق) واحد الاخلاق (ومباهاة)
 اي مفاخرة (سبب الخلاق) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال تناكحوا
 تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط (وستر) بالقبح مصدر ستر
 (العورة المعروضة) بكسر الراء المشددة اي الباعثة المؤدية الى التعرض (للآفات)
 الفضيحة (ومحلية) دلي وزن المسئلة مصدر بمعنى اسم الفاعل اي جالب (للغناء
 والرزق) قال الله تعالى ان يكونوا فقراء يغتهم الله من فضله وتكثير سواد
 اهل التوحيد (وفي الحديث من شهد) اي حضر (املاك) بكسر الهمزة
 اي تزويج (امرئ مسلم) يقال املكنا فلانا فلانة اي زوجناه اياها ويقال
 جئنا من املاكه ولا تغفل من ملاكته كذا في الصحاح (فكأنما صام يوما في
 سبيل الله) قوله (واليوم) جملة حالية (وفي الحديث) الاخر (افضل
 الشفاعة ان تشفع في نكاح بين اثنين) اي تكون وسيلة بينهما وتسعى
 في ربطهما وقال الله تعالى وانكحوا الايامي منكم وقال الله تعالى في وصف الرسل
 ومدحهم ولقد رسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم ازواجا وذرية فذكر ذلك
 في معرض الامتنان واطهار الفضل النكاح وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

من رغب عن سنتي فليس مني وان من سنتي الشكاح وقال في
 الشكاح فرض عين عند اصحاب الطواهر وفرض كفاية عند
 كالحهاد واذا علمت ان امر الشكاح على طرفي التحذير والترغيب
 بجماع امامه وفوائده فاعلم ان الحكم على شخص واحد بان الافس
 او العزومة مطلقا قصور عن التحقيق بل ينبغي ان يتخذ
 والامات ميراثا ومحكما وقعرض المريد عليه نفسه فان انتفت
 واجتمعت الفوائد بان كان له مال حلال وخلق حسن وجد في الدنيا
 الشكاح عن الله وهو مع ذلك شاب محتاج الى تسكين النفس والشهوة
 ومنفرد محتاج الى تدبير المنزل والحصن بالعشيرة فلا يتم له في ان الشكاح
 افضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد وان انتفت الفوائد واجتمعت
 الاوقات فالعزومة له افضل وان وجد من كل منهما شيء فيجب ان يوزن
 بالميزان القسط فظ تلك الفائدة في الزيادة في الدين وحظ تلك الاوقات في
 التفتان منه فاذا غلب على الطين رجحان احدهما حكم به هذا خلاصة
 ما حققه الامام وغيره في كتبهم (وله) في الشكاح (فضائل وسنن ومواجيب)
 اي واجبات (وحقوقي فيها) ان يستقرض المال للشكاح (ولا يزال من ادائه
 فان صحت ذلك على الله تعالى ولا يخاف) المتزوج (العسر) بشكون
 السين وضعا ضد اليسر (والفقر اذا كان من نيته) بالتزوج (التعفف) اي
 طلب العفة وهي حفظه عن المناهي قوله (والحصن) يحطف تفهيري
 على ما ذكر في العرب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك الزوج
 مخافة العيلة فليس منا والعيلة بالفصح والسكون الفقر والعاقة (ويختار)
 للزوج امرأة (ذات الدين فان المرأة الصالحة خير مناع الدنيا) فان بها
 يحصل تعريغ القلب من تدبير المنزل والتكلف بشغل الطبخ والكس والغرض
 وتطيف الاواني ونهضة اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاح
 لتعسر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بجميع اشغال المنزل لغاضت
 اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فامارة الصالحة المصلحة للمنزل معينة
 على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب
 ومنعصات للعيش ولذلك قال ابو سليمان الداراني الزوجة السالحة ليست
 من الدنيا فانها تفرغك للآخرة وقال سفيان بن عيينة كثر النساء ليست
 من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان له اربع نسوة وتسع عشر سرية وقال في تفسير الشيخ من كان اتى كان
 شهوته اشد وقال ابو بكر الوراق كل شهوة تقضى القلب الا الجماع الحلال
 فانه يصفى القلب ولذا امرنا بالزهد والتقليل من كل شهوة الا الجماع ولهذا
 كثر من الانبياء التزوج والجماع حتى صار لداود عليه الصلاة والسلام مائة
 منكوحة وثلاث مائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلثمائة منكوحة وسبع مائة
 سرية ولنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تسع نسوة وقوة اربعين نبيا ولكل نبى
 قوة اربعين رجلا كذا في مشكاة الانوار (ويختار العريقة بالنسب والحسب) اى
 يختار للتزوج المرأة العريقة اى الاصلية الكريمة حسبها ونسبها في الصحاح اعرق
 الرجل اى صار عريقا وهو الذى له عرق في الكرم وفي المغرب الحسب بفتح الحاء
 الفعل الحسن للرجل ولا باؤه ومنه من فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب ابيه
 وقد يقال اذا قوبل الحسب بالنسب يراد به المفاخر المتعلقة بالانسان نفسه
 وبالنسب المائرا المتعلقة بالآباء فان العام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك
 الخاص بقرينة المقابلة وقد مر تحقيق لفظ الحسب في فصل طلب الخوايج
 فعليك به (والديانة) اى يختار العريقة في الديانة واركان الاسلام بحيث تكون
 صابرة قانعة متوكلة كامرأة الخاتم الاصم رحمه الله روى انه دخل حاتم على
 امرأته فقال انى اريد اسافر فكم تحتاجين من النفقة فقالت بقدر ما تكلف على
 من الحياة فقال وما ندرى كم تعيشين فقالت كله الى من يعلم فلما خرج خاتم
 الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشانها وانه تركها بلا نفقة
 فقالت انه كان اكا لا للرزق ولم يكن رزاقا ذكره في روضة الناصحين (فان
 العرق نزاع) بالفتح والتشديد اى يجر الفروع الى نفسه (وفي الحديث بر)
 بالكسر والتشديد خلاف العقوق (المرأة المؤمنة) كعمل سبعين صديقا وفجور
 المرأة الفاجرة كفجور الف فاجر ويجنب خضراء الدمن (بكسر الدال
 وفتح الميم) وهى المرأة الحسنة في منبت على وزن المجلس (السوء) بالفتح
 والسكون قال السيد الشريف في شرح المفتاح خضراء الدمن ما نبئت
 على المزابيل والدمن آثار الدار ومنبت السوء هو الاصل الردى والنسب الفاسد
 وازافته كاضافة حمار سوء ورجل صدق في افادة المبالغة (ولا يتزوج امرأة
 لغزها ومالها وجمالها فاته لا يزداد بذلك الا ذلا) البذل بالضم والتشديد
 ضد العز وبالكسر اللين (ودناءة وفقرا) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

من نكح المرأة لماله او جمالها حرم ماله او جمالها ومن مكحها لدينها رزقه الله
 تعالى ما لها وجمالها (ويحطب) مضارع حطب بكسر الطاء فيها
 حطمة بكسر الحاء اذا طلب امرأة للزواج واما عدي بالي يتضمن معنى
 القصد اي يطلب للزواج قاصدا من النساء (الى من دونه في المال والعز
 والحرمه فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يزوح طويلا مهرولة) والهزل صد
 السمن (ولاة صرة) القامة (دمية) تعج الدال المهملة اي قبضة (ولامنة)
 اي كبيرة السن (ولامكنارا) بكسر الميم اي كثير الكلام (ولادات ولد)
 من روج آخر روى في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا تزوح حتى اشاور
 مع مائة انسان فشاورة تسعة وتسعين وبني واحد فعزم اول من لقيه عدا ان
 يشاورة ويعمل رأيه فلما اصبح وحر ح من بذه لقي عجونا راكبا على قسبة
 فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج عن عهده فتقدم اليه فقال له ذلك
 العجوز احذر فرسي هذا كيلا يفسدك اي لا يضر بك برجله فقال له الرجل
 احبب فرسك حتى استاك من شئ فوقف فقال اي اريد ان تزوح فكيف
 تزوج فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك او عليك
 ثم قال احذر الفرس كيلا يصربك ومضى فقال الرجل احبس فرسك ففسر
 كلامك فقال اما الاول فهي الكر فقلها وحبها لك ولانألف فبرك واما الثاني
 فالتمرة وجة دات ولد تأكل مالك وتبكي على الزوج واما الثالث فالمتزوجة
 التي لا ولد لها فان كنت خيرا من الاول فهي لك والا فهي عليك فقال له الرجل
 تكلم بكلام الحكماء وعلمك عمل المجابين قال يا هذا ارادوا ان يجمعوني قاصيا
 فقلت نفسي هكذا حتى تجوت ذكره في البستان والتمتع (لاسيطة الحلق)
 ويختار ما حاد في الحديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (سوداء)
 ثابث لسوداء اي امرأة سوداء (ولون) فعول بمعنى الفاعل يستوي فيه الذكر
 والمؤنث (خير من حناء عقيم) وهذا يدل على ان طلب الولد ادخل في
 اقتضاء فصل النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة وروى في مذمة المرأة
 العقيم انه يقال لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد ذكره في الاحياء
 (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالامكار فانهن اعذب)
 اي اطيب (افواها) جمع فوه مثل اسواق جمع سوق قال الجوهري الفوه
 اصل قولنا قم والميم عوض عن الهاء ويرد عليه ان هذا يناقض ما قاله
 في قم من ان الميم عوض عن الواو هذا وانما اضاف المدونة الى الافوا

لا حوائجها على الرقيق العذب او هو كناية عن طيب قبلتهن لانها اكثر شبابا
وملاحة من الشب وبجارت من كونها احلى كلاما والذ منطقا لعدم سلاطتها
مع زوجها لبقاء حياتها (وانتق ارحاما) اى اكثر اولادا فاعل التفضيل
من تنقت المرأة اذا كثرت اولادها واطلاق الارحام على الاولاد للملاسة
بينهما (وارضى بالنسب) اى من الطعام والكسوة لاستحيائها من زوجها
وقيل من الجماع وحكى انه كان شاب وله مخطوبة بكر فاغارها بعض الاعراب
وكان من اقبح الهندين واشبههم فزنى بها ثم تزوجها ذلك الشاب وكان
من اجل الناس واحسنهم فعاشر معها حسن المعاشرة نحو من عشرين سنة
فلما قرب وفاتها قالت له اذا اردت التزوج فلا تتزوج من تمارست الرجل خذ
وصيتي فان محبة ذلك الرجل الذى زنى بى من ذلك الوقت لم يخرج من قلبى
مع كونه اقبح واشين ولم اجد تلك المحبة فيك مع كونك اجل واحسن ذكره
في المشيع (والمرأة تختار) للتزوج (من الرجال الرجل الدين) بفتح الدال وكسر الياء
المشددة اى المتقى والمتدين (الحسن الخلق الجواد الواسع) اى السخي الغني
(ولا تنكح) رجلا (فاسقا) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ايما امرأة رضى بتزويج فاسق قامت من قبرها مكتوب بين عينيها آية
من رحمة الله تعالى الامن اراد شفاعتي (فلا يزوجهن كريمته من فاسق) كذا
في منبع الاداب (وقال الشعبي من زوج كريمته) اى ابنته المكرمة المؤدبة
(فاسقا فقد قطع رحمتها) فيجب على الولي ان ينظر لكريمته فلا يزوجه
من ساء خلقه او خلقه اضعف دينه او قصر عن القيام بحقوقها او كان
لا يكا فيها في نسبها قال صلى الله تعالى عليه وسلم النكاح رق فلينظر احدكم
اين يضع كريمته والاحتياط في حقها اهم لانها رفيقة بالنكاح لا يخلص لها
والزوج قادر على الطلاق بكل حال وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من زوج
كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعة ولا يصعد عمله الى السماء
ولا يستجاب له دعاء ولا يقبل له صرف ولا عدل كذا في الاحياء والمنع
(وقالت الحكماء ينبغي للمتزوج ان تكون الزوجة دونه) اى ادنى منه (باربع
السن والطول) يضم الطاء اى طول القامة (والمال والحسب) اى الفعالي
الحسن لهما ولا ياتهما (والاستحقرته ونهاوت به) عطفت نفسى بى
(وان يكون فوقه باربع الجمال والادب والخلق) بالضم والسكون (والورع)
بفتحين الحرز عن الشبهات (ولا يزوج الرجل ابنته الشابة شيئا كبيرا ولا رجلا

دميما) اى قبضا (فانه يخاف عليها الفتنة ولا يتزوج الرجل امة مع طول) بالفتح
 والسكون (الحرمة) اى مع اقتداره بنكاح الحرمة الاصلية او المعقنة بان يملك
 مهرها ونفقتها بل لا يجوز ذلك عند بعض العلماء فان الشافعى لا يجوز نكاح
 الامه مع طول الحرمة لقوله تعالى * ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
 المؤمنات فمن ما ملكت ابائكم * فالتعليق بالشروط بوجوب العتق عند عدم
 الشرط فتقوله تعالى ومن لم يستطع يدل على انه لو كان له طول الحرمة لم يجوز له
 نكاح الامه واما عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى فهو ساكت عن هذا الحكم
 فيبقى الحكم على تقدير الطول على الحل الاصلى (ولا يتزوج زانية) فاجرة
 (قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اذا زنى الرجل بامرأة ثم تزوجها ففهما زانيان
 ابدا) هذا هو قول البعض اعاد ذكره المصنف رحمه الله تعالى اختيارا للاحوط
 قال الامام ابو الليث رحمه الله تعالى اختلف الناس في تزويج الزانية قال بعضهم
 لا يجوز وقال طائفة العلماء يجوز وبه ما أخذ لما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنه انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله سفاح وآخره نكاح
 لا يحرّم الحرام الحلال ومعنى قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ففهما زانيان
 ابدا انهما لما تزوجا على محبة الزنا صارا كأنهما زانيان ابدا كذا في منبع الادب
 فهذا الكلام صدر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه على سبيل التهديد
 والتحذير لا ان النكاح لا يجوز ولا يبعد ان يقال مراده من قوله زانيان ابدا
 انهما يذكران في اكثر اوقات الجماع المعاملة الواقعة وقت الزنا فيجد ان تلك
 اللفة فبرضاها في تلك الحالة فينتقض توبتها لان الرضاء بالزنا زنى كما
 ان الرضاء بالكفر كفر وقد يقال مراده منه ان توبتها ليست بثبوت حقيقة
 والا لما اجتمعا خوفا من عدم قبولها واستحياء من الله ومن لم يذب عن ذنب
 فهو عليه حتى يتوب (ومن السنة ان ينظر الى الخطوثة) اى الى المرأة
 المطلوثة للتزوج (قبل النكاح فانه) اى النظر اليها فله نظرة (داعية للالفة)
 والاس (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام سليم) خالة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من الرضاعة صرح به في شرح المشارق (حين خطب) النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يكسر الطاء كامر (امرأة ان تسمى هي) اى ام سليم
 (عوارضها) اى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان رايحتها طيبة
 او كريهة وعارضا الانسان صفحتا خديه ويجوز ان يكون قوله عوارض
 جمع اعراض جمع عرض بالكسر رايحة الجسد طيبة كانت او خبيثة

يقال فلان طيب العرض ومنق العرض والعرض الجسد وفي صفة اهل الجنة
 انما هو عرق يسيل من اعراضهم اى من اجسادهم كذا في الصحاح وقد يقال
 عوارض الوجه ما يبدو منه عند الضحك (وربما ارادوا بالعوارض الاسنان
 وتنظر الى عقيبها) تنبئة عقب بفتح العين وكسر القاف مؤخر الرجل
 (ويختار) الرجل (ايسر النساء) اى اسهلها (مؤنة وخطبة) بكسر الخاء
 (وفي الحديث بمن) بالضم والسكون (المرأة) اى كونها ميمونة مباركة
 (ان تيسر خطبتها وتيسر صداقها) بفتح الصاد وكسرهما مهر المرأة
 (وتيسر رحها) وهكذا كناية عن سرعة الولادة قال في الاحياء وفي الخبر
 من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رحها الى الولادة ويسر مهرها
 وقال ايضا ابركهن مهرها (ويهدى لها) اى يرسل للمرأة هدية
 (من الطيب بعد الخطبة) بالكسر (ويتطيب لها عند الدخول بها ولا تنكح
 المرأة الا الكفوء من الرجال والكفائة بالدين والحسب) اى النسب (والمال)
 وتفصيله في الفروع (ولا يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفوء فانه يتلى
 بفتنة وفساد عريض) بسبب تأخيره قوله فساد عريض اى كثير لانه
 ان لم يزوجه الا من دى مال او جاءه ونحو ذلك مما يتبع بالزوج فيؤدى الى الزنا
 فيلحق الاولياء عار بذلك فيهيح الفتنة والفساد (والكفوء كل مسلم تقي)
 بتشديد الياء (ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وحق التزويج للولى
 فى الصغيرة والكبيرة وقد ابطال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نكاحها بغير اذن
 وليها وان كانت كبيرة عاقلة تينة) ان للوصل عن عايشة رضى الله تعالى عنها
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت اى زوجت نفسها
 بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل وبهذا الحديث
 عمل الشافعي مطلقا وقال النكاح بغير اذن الولي باطل ولو من كفوء فان عنده
 لا ينعقد النكاح بعبارة النساء مطلقا واما الحنفية فقالوا نفذ نكاح حرة مكلفة
 ولو بالولى مطلقا الى سواء كان كفواً أو غير كفوء لكن للولى ان يفسخ اذا تزوجت
 من غير كفوء وروى الحسن عن ابي حنيفة عدم جوازه وبه اخذ كثير من مشايخنا
 وعليه قوى قاضيان ايضا فكان عدم جواز ذلك النكاح اى بطلانها راجحا
 كالجمع عليه ولم هذا مال اليد المصنف رحمه الله كما لا يخفى (والسنة في الصداق)
 اى في المهر (ماروى ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة عليها على اربع مائة
 مثاقيل فضة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يصدق نساء) يقال اصدق المرأة

اى سمي لها صداقا (اثني عشر اوقية) وهى نصف الهمة وتشليد الياء
 اربعون درهما وهى افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضرر وقيل
 فعلة من الاوق والجمع الاوقى بالتشديد والتخفيف كذا فى العرب (وشا)
 نصح النون وتشديد الشين المعجمة (وهو) اى التش (نصف اوقية) وهو
 عشرون درهما قال ابن الاثير اى النصف من كل شئ ونش الرشيد
 نصه (وذلك) اى مجموع اثني عشر اوقية وشا (نجسمائة دراهم)
 ما قيل صداق ام حبيبت اى سفيان روح الى صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان اربعة آلاف درهم وقيل اربع مائة دينار قلنا ان هذا القدر تبرع به الجاشي
 من ماله اكراما للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم واما ما روى عن عمر رضى الله عنه
 قال الا لانعالموا فى صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة لكان اول كم لها
 اى تلك المعالة نبى الله ما علمت رسول الله كبح شيئا من سائه ولا اسبح شيئا
 من بائه على اكثر من اثني عشر اوقية فلعنه اراعه الاوقى ولم يكتف
 الى الكسور كذا فى شرح المصابيح (فلا يجاوزان) اى فاذا عرف ان الى صلى
 الله تعالى عليه وسلم كان كيف يعمل فبني ان لا يجاوز الزوجان اى لا يطلسان
 الجاوز (من ذلك) المقدار (ويؤبىها صداقها كذا) بفتح الكاف ونصه المم
 اى كله ان قدر (او بنوى ذلك) ان لم يقدر على ابقائه بالعمل (فن توى ان
 يذهب نصفها) اى ان توى ان لا يعطيه ولا يؤبىها اباقا (نساء يوم القيمة
 رابسا ولا يماطل) اى لا يطلب من الرأ المهلة لاداء (مهرها الا ان يكون
 قفعا او ثوبا له الرأ طوعا) لا كرها (ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان ذلك
 من الجفاء والحيانة) قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد
 واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها ثم انه لو خطب على خطبة اخيه يكون
 عاصيا يصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يصح كذا فى شرح
 المصابيح (ومن السنة تحلية) بالحاء المهملة (البنات بالحلى) بضم الحاء
 وكسر اللام والياء المشددة جمع حلى بالفتح والسكون كذا فى المغرب ومخار
 الصحاح بالقارسية زيور (والحلل) جمع حلة وهى ازار ورداء ولا يسمى حلة
 حتى يكون ثوبين كذا فى مختار الصحاح (ليرغب فيهن ويجعل الرجل لها) اى
 الزوجة (شيئا من الصداق وان لم يؤبىها كله) ان اللوصل (ويختار للنكاح من الوقت
 ما قالت عابسة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تروحي
 فى شوال ونبي فى شوال) قال فى المغرب قولهم نبي على امرأته اذا دخل بها

واصله ان المهرس كان بنى على اهله ليلة الزفاف خباء جديدا وبنى له
 ثم كثر حتى كثر به عن الوطى وعن ابن دريد رحمه الله تعالى بنى بامر آتة
 بالباء كما عرس بها انتهى ونسب الجوهرى استعمال بنى هذه بالباء الى العامة
 وقال انه خطاء قال في التوازل قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه لم يقل احد
 ان النكاح بين العيدين لا يجوز وكره بعضهم الزفاف فيه قيل له ايش معنى
 الكراهة قال الحديث روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كره
 ذلك وقال لا يكون بينهما الفة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى وعن
 عايشة رضى الله تعالى عنها انها قالت تزوجنى رسول الله فى شوال وزفنى
 فى شوال فالى نسائه كان اعطف عليه منى ومعنى قوله لانكاح بين العيدين
 ان صلوة العيد اتفق فى يوم الجمعة فى الشتاء فصلى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم صلوة العيد فرجع ليقم صلوة الجمعة فاستقبله رجل فقال يا رسول الله ههنا
 نكاح فقال لانكاح بين العيدين اى بين صلوة العيد وصلوة الجمعة لضيق
 الوقت فى الشتاء كذا فى شرح النقاية (والسنة فى النكاح الاعلان) اى الاظهار
 (ليقع الفصل بينه وبين السفاح) بكسر السين المهملة اى الزنا قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف
 فى النكاح وليس المراد انه لافرق بينهما فى النكاح سوى هذا فان الفرق
 يحصل بحضور الشهود ايضا بل المراد الترغيب الى اعلان امر النكاح
 بحيث لا يخفى على الابعد فالسنة اعلان النكاح بضرب الدف واصوات
 الحاضرين بالتهنئة او نعمة فى انشاد الشعر المباح قال شارح المصابيح
 هذا يدل على جواز رفع الاصوات وانشاد الشعر فى المساجد للنكاح
 (فى الحديث) الذى روتها عايشة رضى الله تعالى عنها (اعلموا هذا
 النكاح) اشار به الى نكاح المسلمين (واجعلوه فى المساجد) لانه اذا اسر به
 فرمما نسب الى الزنا ووقع فى التهمة فامر بمجعل ذلك العقد فى
 المساجد لكونها مواضع حضور المسلمين (واضربوا عليه بالدف فوفى) جمع
 الدف بالضم وبالفح الذى يضرب به وهو نوع من آلات اللهو قال
 فى شرح المصابيح يدل هذا الحديث على جواز ضرب الدف فى المسجد
 للنكاح ولكن فيه بحث لان ضربه يمكن فى خارجه وقال فى البستان اما الدف
 الذى يضرب به فى زماننا هذا مع الصبح والجلالات ينبغى ان يكون مكروها
 بالاتفاق وانما الاختلاف فى الدف الذى كان يضرب به فى زمن المتقدمين

قال في منع الآداب وكان دفعهم كالعرمال قال والحق بعضهم بالكاح العيين
والحسان والقندوم من السفر ويجمع الاحباب للسرور واماني رمانا فالافضل
ان يكون الولائم بالدكر اهـ (والسنة في عدد القوم ما حاد في الحديث كل
سكاح لم يحصره اربعة وهو سماع) ورماء (حاطب) اي واحد من تلك
الاربعة حاطب اي المتزوج نفسه او وكيله (و) الثاني (ولي) من حبيب المرأة
او نفسها وانما قال ولي ساء على ان الاكثر انه يحصر من حبيب المرأة وليس لها اسمها
(وشاهد اعدل) حر من او حر وحرين مكلفين مسلمين ساهمين من لفظهما واما
العذالة فهو بشرط انعقاد النكاح عند الشافعي وشرط استحصانه عند ابي
حنيفة (ومن انما قيل تزوج او وكاله) اي المسلم يعقد النكاح (ان يحمد الله)
اولا (ويشني عليه ما هو) اي الله (اهله) من الاوصاف الجملة المكاملة والبرهات
اللابقة (ووصل على رسول) ثانيا (وسرأ من القرآن شيئا ثم تروح على صداق
عسمى) عن ابي الاحوص من صداقة اس مسعود قال لما روى رسول الله صلى الله
عليه وسلم التحم نبي الحاجة كالتشهد في الصلوة وهو (الحمد لله محمد وبشيعته
وسلمه) ونعوذ بالله تعالى من شرور اعضا ومن ثبات اعمالنا من يهدي الله
فلا يصل اليه ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عده ورسوله ويقرأ تلك آيات اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واتقوا الله الذي تسالون به والارجوا ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا
ولا سيديا) وروى هذا التعميد والشهد المذكور عن ابي مسعود في خطبة
الحاحد من الكاح وغيره هكذا ذكر في كتب الاحاديث (ومن السنة بئر السكر)
نصم السين المهملة وتشديد الكاف واما شكر نعم الشين المحممة والكاف
المحممة فهو لهط عسمى (ر) بئر (الوز) بالفتح والسكون بالفارسية مادام
(على رأس الزوج واتهاب القوم) اي احدهم (ذلك) المشور بالمبادرة (تركاه
ثب ذلك بالانوار والاحبار) في البهاس عن حسن وعكر مداهما بالاناس بهية
السكر في العروس وعن الشعبي انه قال اعياكمه اذا احد فخرطية عن صاحبه
واما اذا احد فخرطية عنه فلا بأس وعن معادين جمل رضى الله تعالى عنه انه
قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ترويح شاب من الانصار فلما روي حاتم
الخوارى فطابق عليه بالوز والسكر فامسك اليوم فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تنتهون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن الهبة فقال تلك هبة العساكر
واما العرسات فلا قال الامام ابو الليث رحمه الله بهذا ما حد انه يجوز البئر

في العرسات ونهية واما الشرع على الامر والعسا كرجاء فعله البعض فلا يجوز انتهى
 (وكذلك الوليمة) وهي ضيافة وطعام يتخذ للعرس (سنة) وقيل الوليمة واجبة
 والاكثر على انها مستحبة واختلفوا ايضا في وقت فعل الوليمة قال بعضهم بعد
 الدخول بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم عندهما جميعا واختلفوا
 في اجابته ايضا قال بعضهم باستحبابها وبعضهم بوجوبها وهو مذهبان ثم اذا
 تخلف من غير عذر واما الاكل فلنفس بواجب وان لم يكن صائما كذا في المنبع
 وشرح المشارق (ولو اولى بشاة) لولوصل (او تمر او سويق) بفتح السين وكسر
 الواو وهو الدقيق المقلل مختلطا بشيء حامضا كان او حلوا كذا في شرح
 المصابيح (اولم او خبز) وقد اولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زيب
 بالخبز والحم في صقينة بالتمر والسويق بغير لحم واعلم انه استحب الصحاب
 مالك ان يكون الوليمة سبعة ايام والمختار انها يكون على قدر حال الزوج
 * قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المجبة للولادة اولا
 عذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المجبة للختان والولادة للنساء
 والنقمة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر
 الضاد المجبة للطعام عند المصيبة والمأدبة بسكون الهمزة وضم الدال
 المهملة وفتحها والباء الموحدة للطعام المتخذ ضيافة بلا سبب كذا في شرح
 المشارق (وليغتم المؤمن طعام العرس) يوزن القفل طعام الوليمة بذكر
 ويؤنث وجمعه اعراس وعرسات بضم الراء كذا في مختار الصحاح فقلوه
 طعام العرس من قيل الاضافة البيانية (فان فيه مثقالا) وهو عشرون
 قيراطا وكل قيراط خمس شعيرات كذا في شرح الوقاية يعني ان في طعام
 العرس وزن مثقال (من طعام الجنة وقد دعاله) اي لذلك الطعام
 (ابراهيم النبي ومحمد رسول الله صلى الله تعالى عليهما وسلم بالركة ومن السنة
 ان يغسل الزوج ورجليها ويرش) ذلك الماء (في زوايا البيت ليدخل من
 ذلك الماء بركة وتحملي المزفوفة) الزفاف ارسبال المرأة الى بيت زوجها
 وتسليها اليه (باحسن ثيابها وتكحل وتمشط) شعرها بالمشط (وتختضب
 يديها) ورجليها بالحناء وشعوه (ويتطيب) بطيب ظاهر اللون (واذا دخل)
 الرجل (على المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم يأخذ بناصيتهما)
 وهي شعر الجبهة (ويقول اللهم يارك في اهلي وبارك لاهلي في) بشديد الياء
 (اللهم ارزقني منها وارزقها مني اللهم اجع بينهما جميعا في خير وفرق

بئنا اذا فرقت في خير فادأ اراد ان يأتي بآله (اي يجامع معه) قال اللهم باسمك
 استحللت فرجها وبأمانتك اخذتها اللهم فاقضيت شيئا من رجبها فاجعله
 بارا تقيا واجعله مسلما سويا) السوي كالثق بتشديد الياء ماتم خلفه (ولا نجعله
 مفسدا شريكا للشيطان ويدعو الرجل لاجيه المسلم المتزوج) قوله (بالبركة)
 متعلق بدعو يعني يستحب له التهنية (فيقول) من دخل على الزوج
 (بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير) قال الامام وروى ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك (ولا يقول
 بالفاء) بالكسر والمد الا لتيام وحسن المعاشرة (والبنين فانه من دأب
 الجاهلية) وعانقهم ولذلك نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قولهم
 ذلك (ولبابضة) بالضاد المعجمة والعين المهملة اي للجماعة (سنن وآداب
 وسنن المباشرة كثيرة منها ان ينوي تحصين) اي حفظ (فرجها بالحلال)
 عن الحرام (وتفريغ العن من المسادة الفاسدة) المحرقة يعني المني الزائد
 (وتعليل الطبع بالذمة) والتعليل في الاصل سقي بمدسقي واراد به هنا التربة
 والترفية (ليستوى على تحمل المكروه واجرازا) اي احاطة (ما ذكرنا
 العضائل) التي ذكرت من اول الفصل الى ههنا بسبب التحمل على المكروه
 التي تقع على الزوج في التزوج وما بعده (ومنها ان يتخذ كل واحد منهما) اي
 من الزوجين (خرقة تمسح) اي يتطهر (بها عن الاذى) من الطوابع
 (ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان) لرجيم (فيقول) بسم الله (اللهم جنبنا) امر
 من جنب الشيء تجنبنا جنبته عنه (الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) يعني
 بعد عنا الشيطان وبعده عما رزقنا من الولد (فان قدر لها ولد لم يضرمه
 شيطان) وانما قدرنا قولنا بسم الله لما روى عن جعفر بن محمد عن الشيطان بعد
 على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امر آثم وانزل كايئزل الرجل
 ذكره في معالم التريل في سورة اسرى وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اذا جامعته قل بسم الله الرحمن الرحيم
 فان حفظك لا تسريح من ان تكتب لك الحسنات حتى تغسل من الجابة
 فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نغم ذلك الولد
 وبعدد انفاس اعصابه اي اولادها كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد ذكره
 في مشكاة الاتوار (وتقرأ سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقني من هذه
 الواقعة) اي الجماع (ولدا اسيدا) انا (بمجدا فانه يرزقه الله ذكرا ان شاء الله)

تعالى وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وضع يده على بطن امرأته وهى
 حامل وقال بسم الله الاحد الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد اللهم انى سميت ما
 فى هذا البطن محمدا باسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يأتى غلاما كذا
 فى منبع الآداب ومن المشاهير فى ذلك التختيم بتخاتم فصد جوهرة مسماة بالماس
 وقال بعضهم لو نام الرجل فى عین المرأة بحيث لو استقلها لوقع الرجل فى جنبها
 الايمن ووقعت المرأة فى جنبه الايسر ثم يقوم الرجل حين يريد الجماع من جانبها
 الايمن اذ كرت باذن الله وقد جرب ذلك مرارا فوجد حقا وفى شفاء حاجي ياشا
 رحمه الله قيل ان سال المنى من عین الرجل الى عین المرأة اذ كرت ومن يساره الى
 يسارها انت وقديلا ان اتفقت المباشرة فى اليوم الذى طهرت فيه عن الحيض
 يكون الولد ذكرا وهكذا الى خمسة ايام وبعد الخامس الى الثامن يكون انثى
 واعلم ان ههنا مقامين اصل الحبل وكون ذلك الحبل ذكرا اما الحبل فينبغى له
 ان تدوم المرأة على غسل الفرج بماء اغلى فيه سحيم الحنظل ويجب ان يجماع
 على الهيئة الخفية بعد الطهر والاغتسال وفى اعتدال من احوال البدن
 والنفس لا فى حال الغضب والههم والحزن ولا السكر فى الهيج مأوى واعطر
 موضع على امر حال ويحضر فى خياله حين الانزال اقوم صورة واحسن
 هيئة ومن شرائطه توافق الانزالين او تقار بهما ولا ينزل عن المرأة بعد
 الانزال الا بعد ساعة ضامة فحذيهما مدة ليستقر المنى واما الاذكار فيجب له
 ان يستنجز الزوجان بالبخور والعطر والاغذية وشرب الترياق والمثرد يطوس
 وهجر الجماع مدة بحيث يصير المنى ذاقوام غير رقيق ثم بعد ذلك يصبر اياما
 حتى يستهى اشتهاه سابقا وبعد ذلك يختار موضعا معطرا بالند والمسك
 والزعفران والعود الهندى الخلام ويتفكر عند الجماع الاقوياء ويمثل بين عينيه
 صورة رجل على احسن خلقه واقوم جملة ثم يطأ انتهى كلام الشفاء (ومنها)
 اى من تلك السنن (ان يبدأ بالملاعب قبل الواقعة فان الوطى قبل الملاعبة
 جفاء بالمخلاف البر قال فى منبع الآداب يلاعبها حتى يظهر الشهوة فى عينها
 فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تام الخبقة (ومنها ما قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خالط الرجل) اى جامع امه (فلا يبرز وزوا) بالقبح والسكون
 (الديك) يقال نزا الذكر على الانثى اى وثب (وليثبت على بطنها حتى تصيب)
 المرأة (منه مثل الذى يصيب منها) وفى حديث آخر فانك اذا فرغت قبل
 ان تفرغ لم تنزل المرأة (سأربومها) اى بقية ذلك اليوم (سدره) بفتح السين

وكسر الدال المهملين صفة مشبهة من سدر البعر إذا تضرع من شدة الحر
 كذا في الصحاح وقوله (أي كسامة) من قبل التفسير بالآزيم (ومعها ان لا يكثر
 الكلام في الوطني) أي في سالة الجماع (فان منه خرس) يعقبتين مصدر
 الاخرس (الولد ولا سطر الى مرجها) سالة الوقاع (فان منه إهمي) للولد
 وايضا ورد في الاثر ان ذلك يورث التسيان كذا في شرح القباية قالت تايضة
 رسول الله تعالى منها ما رأيت منه وما رأى مني أي العورة هذا على رأى اليهم
 وقيل الاولى ان ينظر ليعلم ان الخبيث في الشهوة قال شارح القباية وكان ابن عمر
 يقول هكذا (ولا يلبسها) شيلا (في تلك الحالة فان منه صمم) يعقبتين (الولد)
 أي كونه اهم ولا يجتمع تحت شجرة مثمرة فانه يأتى الولد ظالم ولا يبين الاذان
 والاقامة فيكون من أيتا ولاخير طاهر فيكون بجيلا شحيصا ولا في النصف
 من شمان فيأتى بامارات لاخير فيها ولا تحت العجوم الا من تحت الحاف
 والاجاء متافقا ولا في ليلة يريد السفر فيها اوفى نهارها فيفق ماله في مهصبة الله
 ولا يجامع الاحمال تخليط البطن من الطعام فانه اقل ضررا ويكس الولد
 حفيف انفس وفي العكس هكذا كذا في منبع الآداب ويقال اربعة
 يهدم من العمر وربما يقتل دخول الحمام مع البطنة واكل القديد الخاف
 والعشيان على الامتلاء وبجماعة الجوز ذكره في البستان (ولا يديم) مضارع
 ادام (الطر في الماء) أي في المني (فان منه ذهب العقل) بالخاصية هكذا
 ورد في الاثر (ويبقى) أي يحترق (قربان) بكسر الهمزة أي جماع (الحائض)
 فانه حرام بالقرآن العظيم قال الله تعالى «ما صرت لولا النساء في المحيض
 ويبقى ايضا من الاستمتاع مما تحت الازار كالغثيد ونحوه فانه حرام ايضا
 عند أبي حنيفة وأبي يوسف وعند محمد بن يحيى شعارا الدم أي موضع الفرج
 فقط كذا في الكفروغ قال الامام ولا يأتيتها في الحيض ولا بعد انقطاعه قبل
 العمل فهو محرم بخص الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجناب في الولد انتهى
 (فان قرنها) بتشديد الراء أي جاءها (خطاء فان كان الدم حيا طما احر)
 في الصحاح المصيط بالعين المهملة والياء الموحدة من الدم الحاصل الطرى
 (تصدق يدنيا) استحيابا لا وجوبا (وان كان اصفر تصدق سعة دينار)
 كرامة لذلك الخطاء هكذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا سأل
 عن ذلك (والحائض تلبس احلاقي) جمع خلاق يعقبتين كشجر واشجار
 بالفتحة كهند وفي بعض النسخ اخلاق (تلبسها) على صبغة التفضيل

قليلا لرغبة الزوج (فيها) وما ينبغي ان يعلم انه يستحب للمرأة الحائض اذا
 دخل عليها وقت الصلوة ان تتوضأ وتجلس عند مسجد بيتها وفي السراجية
 مقدار ما يمكن اداء الصلوة لو كانت طاهرة وتسبح وتهلل ثلاثا وتزل عنها طاعة
 العبادة وفي فتاوى الحجة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استغفرت
 الحائض في وقت كل صلوة سبعين مرة كتب لها الف ركعة وغفر لها سبعون ذنبا
 ورفع لها درجة واعطى بها نكاح عرق من استغفارها نور وكتب بكل عرق في
 جسدها حجة وعرة كذا في التاتارخانية (ومن السنة ان يضام الحائض ويواكلها
 ويشاربها مخالفة للمجوس ومن آداب الواقعة ان يخلو بها ولا يجامعها
 وعنده صبي او بهيمة) او محضف غير مستور (ولا يجامعها في ليلة النصف)
 اي الخامس عشر من كل شهر (ولا) يجامعها (في ليلة الهلال من الشهر
 لان الجن يكثر) اكثارا (غشيانها) يكسر الغين وسكون الشين المعجنتين
 اي جماعها (في هذين الوقتين) قال في الاحياء ويكرهه الجماع في ثلاث
 ليل من الشهر الاول والاخر والنصف ويقال الشيطان يحضر الجماع
 في هذه الليالي ويقال الشياطين يجامعون فيها وقال في المنع فان الولد يأتي
 مجنونا وروى كراهة ذلك عن علي ومعاوية وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم
 ومن العلماء من استحسب الجماع يوم الجمعة تحقيا لاحد التأويلين من قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من غسل واغتسل وقدم من تحقيقه في فصل الجمعة
 قال ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينام على جنبه (ولا يجامعها بعد اختلام)
 حتى يغسل فرجه او يبول صرح به الامام الغزالي (للايشاركه الشيطان
 فيها) وقال ابن المقفع يكون ولدها مجنونا او مجيلا كذا في البستان (ولا ياتيها)
 اي لا يطاء (في دبرها فان ذلك هو اللواط الصغرى) عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن وعن ابي
 هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملعون من اتى امرأة
 في دبرها وعنه قال ان الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه وفي رواية
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا ينظر الله تعالى الى رجل اتى رجلا او امرأة
 في الدبر وقدها بالصغرى اشارة الى ان الاثبات في دبر الذكر أكثر لواطه منه
 وعن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخوف
 ما خلف على امتي عمل قوم لوط يعني اتيان الذكور انما اضاف اليهم هذا العمل
 لانهم هم الفاعلون ابتداء كما قال الله تعالى * اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها

من احسن العالمين قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل
 الا الخنزير والجار كذا في المصالح وشرح المشرق فهي اى اللواط ذنب
 عظيم يجب ان يحترق عنها وعن مباديها ايضا كاللحم والقبلة قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل غلاما يشهوة فكنا نمارى بامه سبعين مرة
 ومن زنى مع امه مرة فكنا نمارى مع سبعين بكرا ومن زنى مع الكرم مرة فكنا
 نمارى مع سبعين امراة نقله صاحب النسخ عن مشكاة القدوسى هذا واما حكم
 اللواطى بحسب الشرح فذهب الشافعى الى انه يقتل وذهب اخرون حنبلى
 رحمه الله تعالى الى انه يرحم وان كان غير محض قال فى شرح الوقاية ان من
 اتى دراجنى او امرأة فعند ابن حنيفة رحمه الله تعالى لا يجذب بل يعزى و يودع
 فى السجن حتى يتوب وعندهما يحد حد الزنا فيصلد ان لم يكن محصنا ويرجم
 ان كان محصنا قال قيدنا بذر الاجنبى لانه لو فعل ذلك لبيده او امته او منكوحته
 لا يحد انفسا قابل يعذر لهما ان الصحابة اجتمعوا على حده ولكن اختلفوا
 فى وجوهه قال بعضهم يعبس فى اثنتى الموضع حتى يموت وقال بعضهم
 يهدم عليه البدار انتهى وقال ابو بكر الوراق انه يحرق بالنار وقد يقال يلقي
 من مكان عال كالنارة (ويسترد عند الوقاع) اى الجماع (ولا يقهر بكثرة الجماع)
 فانه من سوء الادب (ولا يقول ما اجل امرأتى) على سبيل التجب مدحا
 لزوجه وفى البستان لا يدح اربع الا بعد عواقبها لا يدح الطعام مالم ينهض
 ولا المقاتل مالم يرجع ولا الزرع مالم يدرك ولا المرأة حتى تموت (ولا يداوم
 على ترك الوطى فان البتر اذا لم تترج ذهب ماؤها) ويرى ما عرض لتساركة
 امراض مثل الدوار وظلمة البصر وثقل البدن وورم الخصية وورم ثدى المرأة
 على ما ذكر فى كتب الطب وقال فى الاحياء ينبغي ان ياتى بها فى كل اربع ليال
 مرة فهو اعدل لان عدد النساء اربع (ويجب ان يقول بعد الوطى والا
 زدد) فيه بقية المني فيكون متدبها) اى مرض (لادواء) ولا علاج (له) فان
 من بقية المني فى الذكر يحصل فقد البول كذا فى المنيع وقال ابن المقفع
 من اتى امرأته ولم يغسل ذكره بالماء فاورث منه الحصة فلا يلوم من انفضه
 قال ولا يفر الجماع ان يقول طالما فعلت هذا فلم يضرنى لان السارق لو اخذ
 اول مرة لم يسرق احد ولو اتى الانسان فى اول مرة لم يفر فى الدنيا صحيح كذا
 فى البستان (وينام بعد الوطى نومة خفيفة) فانه ابروؤ للنفس لكن السنة فيه
 ان يشوضا وضوءه للصلاة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنبا ويقال اذا فرغ

من الوطئ يميل كل واحد منهما على يمينه أو يفضع وينام نومة خفيفة
 فان ذلك اسم للجسم ويكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى كذا في منبع الاداب
 (ولو اراد العود فليتوضأ) المراد به التظف بغسل الذكر واليدين لاجوب
 الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية كذا في شرح المشارق (فانه انشط
 للعود واوعب) اي اجمع (لللد) اي المني (ويقال اذا غشيت) على صيغة
 المجهول اي اذا جومت (امرأة مكرهة) على صيغة المفعول من اكره
 (مذمومة) من الذعر بالفارسية ترسانيدن (خملت) من تلك الوقعة (جاءت
 بولد لا يطاق ذهنا وكياسة) اي يكون ذلك كيسا في الغاية وفي منبع الاداب
 اذا كان هكذا يكون الولد بليدا جدا انتهى فبني قوله احدهما لا يطاق
 ذهنا وكياسة انه لا يعطى له وسعة في الذهن والذكاوة اي يكون بليدا يقال
 اطاق الشيء فهو في طوقه اي في وسعه (واذا غشبت المرأة قيل الظهر
 واول الشهر عند انفجار الصبح) اي انشاققه (خملت انجبت) اي تلد نجيبا
 اي كرها كذا في الديوان وذكر في منبع الاداب انه لا يجامع ليلة الاحد ولا ليلة
 الاربعاء فانه يأتي الولد قاطعا وقتلا ولا بعد الظهر فانه يأتي احولا ولا ليلة الفطر
 فيكون الولد عاقا ولا ليلة يوم الحرفة يكون اصابعه ستا واربعاء ولا في الشمس
 فانه يأتي منجوسا ولا في قيام فانه يأتي بوالا في الفراش ولا يجامع وفي نفسه
 حب اختها فانه يأتي مؤنثا ويجامع ليلة الاثنين فانه يأتي قاريا وليلة الثلاثاء
 فانه يأتي سخيا كريما وليلة الخميس فانه يأتي عالما تقيا ويوم الخميس قيل
 صلوة الظهر فانه يأتي حكيما عالما يفر منه الشيطان وليلة الجمعة فانه يأتي
 فقيها عابدا مخلصا ويوم الجمعة قبل صلواتها فانه يأتي سعيدا ويموت شهيدا
 قال وهذه كلها ثبت بالاثار والاخبار انتهى (فالسنة لمن بشر بالمولود
 ان يستبشر به) اي يفرح به (وبراه نعمة انعم الله بها عليه وفي الحديث ربح
 الولد من ربح الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الولد في الدنيا نور وفي الآخرة
 سرور) قد ورد في هذا المعنى من الاخبار ما لا يحصى (ولا ينفي الولد الذي
 يولد على فراشه فان الله يفضحه يوم القيمة) ويكتب عليه من الذنب بعدد
 النجوم والرمال والاوراق كذا في منبع الاداب (ويزداد فرحا بالبنات مخالفة
 لاهل الجاهلية) فانهم يكرهونها بحيث يدفنونها في التراب حال كونها حية
 وفي الحديث من بركة المرأة تكثرها بالبنات اي كون اول ولدها بنتا
 (المسمع) الهمة للاستغفار الانكاري (قوله تعالى يهب لمن يشاء آثانا ويهب

لمن يشاء الذكور) حيث (بدأ بالاناث وفي الحديث من ابتلى (الانثاء) هو الامتحان
 لكن اكثر استعمال الانثاء في المحن والبنات قد تعد منها لان غالب هوى الخلق
 في الذكور (من هذه البنات بشئ) من هذه بناية مع عروها حال من شئ
 (فاحسن اليهن) فسر بعض من شراح المصانيع الاحسان اليهن
 بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعنى الاحسان (كن) تلك البنات (لهن) من النار
 وفضل الاناث اخبارجة) بالجيم وتشديد الميم اى كثيرة (والنبي صلى الله
 عليه وسلم سمعن المحضرات) على صيغة المفعول اى المتباهجهاها سمعها
 تعالى ولاتينا (الموسى) وقال صلى الله عليه وسلم سالت الله تعالى ان يرزقني ولدا
 بلا مؤنة فرزقني البنات) وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا البنات فان
 ابو البنات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ارحوا البنات وان كانت واحدة
 ذكره في المنبع (ويعد الاب شبه الولد به) الشبه بالكسر والسكون والشبه
 بفعتين كلاهما بمعنى المشابهة (نعمه من الله) اعلم ان رحم المرأة عضلة
 وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهى على هيئة الكيس ولها فم
 بازاء قلبها ولها قرنان شبه الجناحين يجذب بهما التطفة وفيها قوة الامساك
 ثلاثين من المني شئ وقد اودع الله في ماء الرجل قوة العمل وفي ماء المرأة
 قوة الانفال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة المترججة باليمن قال
 القاضي السيابورى رحمه الله المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن
 على طريق التحليل والذوبان فلهذا يلتذ جميع البدن ويضعف به ايضا
 وفي كل من المائتين اجزاء متشابهة لاجزاء صاحبه شبها غير تام ومما به
 احدهما كثرة وسبقه على الآخر قلنا يشبه الولد نارة بجوانب الاب واخرى
 بجانب الام كذا في منبع الاداب (ويلف المولود في خرقه بيضاء نقية)
 اى طاهرة من الجاسات (ولا يلف في خرقه صفراء ويطعم القسادة) في
 مختار الصحاح النفاس ولادة المرأة اذا وضعت فهي نفسها وامرأتان نفسا وان
 ودة نفسا ونفسا وان وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال غير
 نفساء وعشراء (اول كل شئ رطبا او عمرا) الرطب يضم الرام وقبح الطاء التمر
 قل ان يابس فاذا يابس يسمى تمرا وهذا كالمرب الرطب اذا يابس يسمى زيبا
 (ثم يؤذن في اذنه اليمى ويقيم في اذنه اليسرى) بحيث يزد فيه قوله قد قامت
 الصلوة مرتين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود
 فاذن في بنيه واقم في يسراه رفعت عنه ام الصبيان بذكره في الاحياء

(وختكده بالمر) في المصادر التحريك كام كودك بماليدن اى يمضعه الترميم يطعم
 (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اوتي بالمولود في الاسلام قال اللهم
 اجعله برا) بفتح الباء اى تقيا (وانبتد في الاسلام نباتا حسنا ويعق على المولود
 في اليوم السابع من الولادة) اى يذبح عنه يقال عقي عن ولده اذا ذبح عنه
 يوم اسبوعه وبابه رد وهى اى العقيقة واجبة عند احمد وسنة عند الشافعى
 ومسحبة عندنا كذا في النبع (وفي الحديث العقيقة) هى الشاة المذبوحة
 على ولادة المولود من العقة بالكسر وهى الشعر الذى يولد عليه كل مولود
 من الناس والبهائم سميت الشاة لذبحة عند حلقه في اليوم السابع
 كذا في مختار الصحاح (عق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة) ذكرنا
 كانت تلك الشاة اوانثى وبه قال جمع ومنهم الشافعى وسوى قوم بين الغلام
 والجارية عن كل شاة وهو قول مالك ولا يرى الحسن وقتادة عن الجارية عقيقة
 وعن سمرة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغلام مريتهن
 بعقيقته قيل معناه انه محبوب سلامته عن الآفات بعقيقته اوانه كالشئ المرهون
 لا يتم الاستمتاع به دون ان يقابل بالعقيقة وقيل معناه ان شفا عته لا يويه
 معلق بعقيقته لا يشفع له ما ان مات طفلا ولم يعق عنه هذا ثم اعلم ان صفة
 شاة العقيقة كصفة شاة الاضحية وما لا يجوز في الاضحية لا يجوز في العقيقة
 وقال ربيعة ومحمد بن ابراهيم التيمي رحمه الله يجوز العقيقة ولو بعصفور
 كذا في شروح المصاييح (و) روى انه (قد عقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن نفسه بعد ما بعث) على ضبعة المجهول (نبيا) وفيه نبيه على انها
 لا تسقط بالفوت عن الوقت المجهول (ويقول عند ذبح العقيقة) اى يقول
 عند ارادة ان يذبحها قيل اضحها عها (اللهم هذه عقيقة فلان دمها
 يدمه) للقبالة (ولحمها لحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها
 بشعره اللهم اجعلها فداء لابن فلان من النار ولا يكسر للعقيقة عظم)
 من عظامه بل يقطع من المفصل (ويعطى القبالة) هى من النساء
 من يصلح الوالد عند الولادة (فخذها) لما غير مطبوخ ويفرق باقى اجزائه
 غير مطبوخة الى الفقراء (او يطبخ جدولا) على وزن الدخول جمع جدل
 بفتح الجيم وسكون الدال المهملة بمعنى العضو اى يقطع عضوا عضوا
 ثم يطبخ (ولا يكسر منها) اى من تلك الجدول (شئ) ويتصدق بها
 اى بتلك الجدول مطبوخة (وذلك) اى ذبح العقيقة (في اليوم السابع)

اوفى اربعة عشر) ان لم يتها في السابع (اوفى اربعة وعشرين) ان لم يتها
 في اربعة عشر ولو قال في الرابع عشر اوفى الرابع والعشرين لكل انس واولى
 كالاثنى (ويخلق رأس المولود في) اليوم (السابع) لا قبله (وتصدق بوزنه
 ورقا) او نهاماته من السنة وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم امر فاطمة يوم سابع
 حسين ان يخلق شعره ويتصدق برثه شعره فضبة والورق بكسر الراء وسكونها
 المضروب من الفضة (وكذلك كانوا) اى السلف (يختنون في بدأ) بالهمزة
 (الامر) اى في أوائل الاسلام قوله (اليوم السابع) نصب على انه ظرف يختنون
 (فانه اظهر) بالطاء المهملة (واسرع نباتا للحم ويتبين من يولد مختونا مسرورا)
 اى مقطوع السرة (وقد واد الانبياء عليهم السلام كلهم مختونين مسرورين
 كرامة لهم لا ينظر احد الى صورتهم الا ابراهيم خليل الله فانه تختن)
 من باب ضرب ونصر (نفسه) وهو ابن ثمانين سنة كذا في المنع وذكر في بعض
 النسخ سيرة انه تختن نفسه بعد ما تى سنة من عمره كذا نقله بعض الفضلاء
 ممن اثنى عليه واماره في مجلده (لننتن بسنة من بعده) من الامم (والسنة
 ان تتولى الام) اى نبأشر (ارضاع الولد) بنفسها (فى الحديث ليس للام
 خير من لبن امه او رضعه اميراة صالحة كرمه الاصل فان لبن المرأة الحنفية
 تعدى) اعداء اى يسرى (واثر حقه يطهر يوما ولا يطأ امرأته التى ترضع
 وادها لان ذلك) الوطأ (ربما يضر بالولد) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا تغفلوا اولادكم سرا فان الميل يدرك الفارس فيدعته اى بصرة ويهلكه
 يعنى ان المرأة ذاجومت وحلت فدلبنها فاذا اغتدى به الطغل بقى سوء
 اثره في بدنه وافسد من اجبه فانما صار رجلا وركب الفرس فركضها رجلا
 يدرك ضعف القيل فسقط عن متن فرس فكان ذلك كالقتل سرا كذا
 وشرح المصاييح (ولا يضيق نوما ببكاء الرضيع) يقال ضاق بالامر ذرعا
 اذا لم يطقه ولم يقو عليه اى لا يتضجر ولا يضيق من بكائه تضجرا فى الغاية
 (فان ذلك) البكاء (ذكر وتهليل وحده لله ودعاء واستغفار لا بويده) لما ورد
 فى الاخبار ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر
 يقول محمد رسول الله واربعة اشهر يقول اللهم اغفر لى ولوالدى واما
 ولد الكافر فيقول كذلك الا انه يقول لعنة الله على والدى يدل الاستغفار
 لهما كذا فى منبع الآداب (ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيمة باسمه واسم
 ابيه ويسميه) اى الولد (باسم من اسماء الانبياء عليهم السلام وحق ما يسمى به

الولد عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك) عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله
 وعبد الرحمن وانما صار احب لان لاحدهما اضافة الى اعلى اسماء الله الذي
 خص التوحيد به في كلمة الشهادة والاخر اضافة الى اسمه الرحمن الدال
 على كمال رأفته وعموم رحمته (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يغير الاسم
 القبيح الى الحسن) قوله (جاء رجل) الى آخره جملة مستبناة (يسمى
 اصرم) بالصاد المهملة من الصرم وهو القطع وذلك غير مستحسن في التأول
 (قسماء زرة) حيث قال له رسول الله ما اسمك قال اصرم فقال كراهة
 لهذا الاسم بل انت زرة وهي بضم الزاي المججمة وسكون الراء المهملة
 قطعة من الزرع وفي تسميته بهذا قد اصاب واحسن فساكنه قال استمطوعا
 بل انت منبت متصل بالارض (وجاء آخر واسمه المضطجع) بكسر الجيم
 فكرهه (قسماء النبعث) بكسر العين (وكانت لعمر بنت تسمى عاصية قسمائها)
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جيلة ولا يسمى الغلام يسارا) وهو من اليسر
 ضد العسر (ولارباحا) بفتح الراء فعال من الربح (ولا نجيجا) من النجح وهو الظفر
 (ولا يعلى) بفتح اللام على وزن يرضى مضارع يعلى في الشرف من باب علم
 كذا في شرح المصابيح وديوان الادب (ولا فليح) من الفلاح وهو الفوز
 (ولا بركة) بفتح الباء لان الناس يقصدون بهذه الاسماء التأول بحسن الفاظها
 ومعانيها وربما انقلب ما قصدوه الى الضد وأشار اليه المصنف رحمه الله
 تعالى بقوله (فليس من المرضي ان يقول لك انسان عندك بركة) بهمة
 الاستفهام (فتقول لا) فلا يحسن في التأول (وكذا ساير الاسماء) مثل ان
 يقول لك انسان مستفهما هل عندك يسار فتقول لا (ولا يسميه حكيميا ولا
 بالحكيم) بفتح الحين وهو الحاكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه وانما منع من التسمية
 بهما لان الحكيم اسم من اسماء الله تعالى وان الله هو الحكيم واليه الحكم فذلك
 لا يليق بغيره وقد يقال الحكيم اسم من اسماء الله كالحكيم فلم يسم به غيره تعالى
 (ولا باباعيسى) لايهامه ان عيسى عليه السلام اباكاروى ان رجلا سمي ابا عيسى
 فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان عيسى لابي له فذكره ذلك (ولا عبد فلان)
 فان العبد انما هو الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يقول احدكم عبدى او امتى كلكم عبيد الله وكل نسايتكم اماء الله
 ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وفتاتى قيل انما كره ذلك اذا قاله

على سبيل التناول على الرفق والتحقير لشأنه والا فسد حاشاه القرآن العظيم
 قال الله تعالى ﴿ والصالحين من عبادكم وأما نكم ﴾ كذا في شرح المصابيح
 (ولا يسميه) أي العلامة (بما فيه تركه) في مختار الصحاح ركي الرجل نفسه
 تركه أثنى عليها أو مدحها (نحو الرشيد والأمين ونحوه ولا يجمع بين اسم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكنيته نحو أبي نسي محمد وأبا القاسم)
 لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجمعوا بين اسمي وكنيتي وعن أنس
 رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السوق فقال رجل
 يا أبا القاسم مر يا أبا عبد الله فالتفت إليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 الرجل أما دعوت أبنائي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمعوا باسمي
 ولا تكذبوا كنييتي قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يجوز لأحد أن يكني اسمه أبا القاسم
 سواء كان اسمه محمداً أو لا وحور جمع من العلماء السكينة إذا لم يكن الاسم محمداً
 أو أحمد هكذا ذكره في شرح المصابيح وكلام المصنف رحمه الله ماثل إلى
 القول الآخر وفي الأحياء قال العلامة كان ذلك في عصر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم إذا كان سادى عليه السلام بيا أبا القاسم وأما الآن فلا بأس به
 (وإذا سمي الولد باسمه الأبياء والملائكة لم يحرام بإسده أو يشتمه أو يصعده)
 أي لا يجوز أن يورد ذلك الاسم بإسده الصغير أو يذكره على سبيل الإهانة والتحقير
 (إلا أن يواحه) الشخص (المسمى فيقول أنت كذا وكذا) بدون ذكر
 اسمه (ويكرم الولد) أكراماً (إذا ساء محمداً في الحديث إذا سميت الولد محمداً
 فأكرموه) وذلك لما شاركه اسمه اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ووسهوا له
 في المحاسن) توسعة (ولأنه يحسب له وحها) أي لا تطهره ولا عوسه الوحد
 (وتهيأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يسمى الرجل ولده محمداً ثم يلعن
 أو يشتم ولا يلقب الأمير ملك) مكسر اللام (الأملاك) عن أي هزيمة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أخضع الأسماء
 أي أقبحها وأكثر مذلة يوم القيمة عند الله رجل أي اسم رجل تسمى بمعنى
 الباء والميم المشددة ملك الأملاك وكذا ما في معناه (نحو سيد السادة)
 وفهر سفيان بن عيينة قوله ملك الأملاك بأن يسمى شاهداً وقال بعضهم
 أن يسمى الرحمن الحار العر ز قال صاحب نسخة الارار وتفسير ابن عينة
 رحمه الله تعالى أشبه (ويكني الرجل بأكثر أولاده) من القنادي شريح من
 أبيه شريح عن أبيه هاني أله قال وقد اتى رسول الله مع قومه سمعهم يكنونه

بابي الحكم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى هو الحكم
وايد الحكم اى لا يلبق ذلك الاسم بغيره تعالى فقال هاتى كان قومي اذا اختلفوا
فى شئ اتوني فحكمت بينهم فرضى به الفريقان فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم متجبا ما احسن هذا اى الحكم بين الناس ثم قال صلى الله تعالى
عليه وسلم فالك من الولد فقال هاتى فى جوابه شريح ومسلم وعبد الله
قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى اكبرهم قال شريح فقال انت
ابو شريح قصص تكتبته بذلك قال صاحب المصابيح هذا الحديث يدل
على الاولى ان يكنى الرجل والمرأة باكبر بينهما فان لم يكن بابن فباكبر بينهما
(ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له) لانه يشبه الكذب قال فى مجمع القساوى
رجل كنى ابنه الصغير ابى بكر وغيره كرهه بعض المشايخ لانه كذب فليس له
ابن اسمه بكر ليكون هو اب بكر والصحيح انه لا بأس به فان الناس يريدون به
التفاول انه سيصير ابافيا يأتى لا التحقيق انتهى (واذا ولد له اكنى به) اى يستعمل
فى الاكناه به واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وفى) بعض (الحديث)
بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يلقب عليهم بالالقاب واعلم ان العلم ان صدر
باب اوام وابن اوبى يسمى كنية والافان كان مما يشعر بمدح او ذم مقصود
منه قطعا يسمى لقبا وماعداهما من الاعلام يسمى اسما هذا ما عليه اصطلاح
اهل العربية فاحفظه (ومن حقوق الولد على الوالدان يسميه عند الولادة) اى
فى اليوم السابع لاقبله صرح به فى شرح المصابيح (احسن الاسماء) ومما ينبغى
ان يعلم ههنا ان السقط ايضا ينبغى ان يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية
بلغنى ان السقط يوم القيمة وراء ابيه فيقول انت ضيعتنى وانت تركتنى لاسم لى
ذكره فى الاحياء (ويعلمه الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الغرائض والسنن
وآداب الدين ويعلمه السباحة) بالباء الموحدة والهاء المهملة بالاعرابية شتاور
کردن در آب (والرحى) اى رحى السهم (والمرأة) اى يعلم البنت (الغزل)
اى غزل القطن والصوف ونحوهما (و) من حق الولد على الوالدان
(لا يرزقه الا) حلالا (طبيا ويزوجه) اى يزوج الولد ذكرا كان او انثى (اذا
ادرك) حد البلوغ (وان لم يزوجه فاحدث حديثا فالاثم بينهما وبالجملة) اى
حاصل الكلام (فى ذلك) المذكور (ان الولد امانة الله تعالى عنده اودعه
اباء طاهرا مطهرا على فطرة الاسلام) اى على الجبلبة السليمة والطبع المنهية
لقبول الدين المحمدى (فيؤيده الى الله تعالى طاهرا ومطهرا ويبذل الجهد) بضم

الجيم وفتحها الطاقة اي يدل ما في وسعه (في صباه عرضه ودينه حتى يعدر)
 على صيغة المجهول اي يكون معدورا (عند الله وتوحيه باداب الله تعالى) الآداب
 المتعلقة بالمعادن في الطاهر والمالطن (هنا ذلك) اساديب (حيلة) اي
 لذلك الوالد (من كثير من القرب) تضم القاف وفتح الراء جمع قرينة ككرنة
 وكرب وارادته الوافل قال مجاهد ان الرجل ليشر بصلاح ولده في قرينه ذكره
 في شرح الخطب (فانه) اي التأديب المذكور (مشول عنه يوم القيمة
 ومؤخذ) على صيغة المفعول (به) اي بالتفسير فيه بخلاف ذلك الكثير
 من الوافل وهو خير منه في حق ذلك الوالد اي الاب (هنا انكم الصبي فانه
 يعلمه او لا كلمة لاله الا الله ياقه ذلك سبع مرات ثم يلقنه) نلفينا (هذه الآية
 فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه آية الكرسي وآخر
 سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو اي) قوله (وهو العزيز الحكيم ومن
 فعل ذلك لم يحاسبه الله يوم القيمة ويعوده) بكسر الواو المشددة اي يجعل
 ذلك الوالد متعودا (على فعل الخيرات) قوله (اذا عرف يمينه) اي جهة
 يمينه (عن شماله) ظرف يعود (فان ثواب ذلك) اي فعل الخيرات (له) اي
 للوالد المؤبد (ولا يكون عليه) اي على والده (من مساويه) اي من ضرور ذلك
 الولد (شيء) لقوله تعالى ولا ترزقن الا من يشاء والوالد بالصلوة
 اذا بلغ سعا وبصره عليها اذ بلغ عشرا) كما قال السي صلي الله تعالى
 عليه وسلم مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سعا واضربوهم اذا بلغوا عشرا
 ذكره صدر الشريعة (ويقوم على البيتيم الذي في حجره) بكسر الطاء وشكون
 الحميم اي في كسبه وعطه (يمثل ما يقوم بلى ولده) الصلي (فانه مشول عنه
 يوم القيمة) ويرق بين الصبيان في المضاجع اذ بلغوا عشر سنين (ويحول) اي
 بمحجر ويمنع بمحائل (بين ذكر الصبيان والسواو وبين الصبيان والرجال
 فان ذلك داعية الى الفتنة ولو بعد حين) لوالو صل اي ولو وقعت بعد الدهر
 الطويل و (يسوي) تسوية (بين اولاده في التحلي) على وزن حيل العطية
 يقال نحت المرأه زها والنون والحاء المهملة اي اعطاها بطيب نفس من غير
 مطالبة وقيل من غير ان يأخذ عوضا كذا في مختار الصحاح هذا ما عليه النسخ
 المحسنة المعتمدة وقد صحح في بعض النسخ التحلي بالتاء وكسر اللام المشددة
 مصدرا بمعنى التزيين والاول اظهر قال في النفاية يجب على الوالد ان يعدل
 بين اولاده الا ان يكون احدهم طالب علم فلا بأس بان يفضل على غيره وهذا

الذكر اى التسوية بين الاولاد عند ابى يوسف رحمه الله تعالى وهو المختار
لان الآثار قد وردت به والافضل عند محمد رحمه الله تعالى ان يجعل للذكر
مثل حظ الانثيين وان وهب ماله كله لابن جائز في القضاء وهو آثم نص عليه
محمد وان كان في ولده فاسق فلا ينبغي ان يعطيه اكثر من قوته لانه اعانة على
المعصية كذا في شرح النقاية (والهدية) وهى ما يهدى الى الغير من
الحنف (والاحسان) بالفارسية نيكوبى كردن (والالطاف) اللطف في
العمل الرفق فيه وقد يصحح الالطاف بكسر الهمزة مصدره وافقا لما قبله (ويبدأ
بالطرفة) هى بالضمة والسكون ما استطرفه اى تعده طريفا جديدا كذا
في الديوان وجلة (بجملتها) حال اوصفة على ان اللام في الطرفة للعهد
الذهنى (من السوق بالاناث) بكسر الهمزة جمع انثى (فانهن ارق افئدة)
جمع قواذ وهو وسط القلب (واضعف قلوبا) قال انس رضى الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خرج الى سوق من اسواق المسلمين
فاشترى شيئا فحملة الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله تعالى اليه
ومن نظر الله اليه لم يعذبه وعن انس رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من يحمل طرفة من السوق الى عياله فمكائما تصدق اليهم
صدقة حتى يضعها في فيه وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فمكائما
بكى من خشية الله تعالى ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن
كلهن حتى يغنيهن الله تعالى عنه اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر وكان
ابن عباس رضى الله تعالى عنه اذا حدث بهذا الحديث قال هو والله من
غرائب الحديث وغرره كذا في الاحياء (ويعاشر الاولاد بالرحمة واللطف)
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خذمة العيال تطفى غضبا الرب وتزيد
الحسنات والدرجات ومهور الحور العين وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان يخدم في البيت ولا يأنف كتب اسمه في ديوان الشهداء وآتاه الله
في كل يوم وليلة ثواب الف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه بكل عرق
في جسده مدينة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل يعين امرأته
في البيت الا اعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما اعطى ايوب وداود ويعقوب
وعيسى عليهم السلام وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى لقوم في الغزوة اتعلمون
عملا افضل مما نحن فيه قالوا لا قال انا اعلم رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل

فنظر الى صبيانه ثياما متبكسين فسترهم وغطاهم بثوبه فعمله افضل مما نحن
 فيه كذا في منع الادب والاحياء (ويقبلهم) بكسر الهمزة الشديدة (عن شفقة
 ورأفة) روى ان عمر رضي الله تعالى عنه استعمل رجلا على بعض الاعمال
 فدخل على عمر فراه فداخذه ولدا له وهو يقبله فقال الرجل ان لي اولادا
 فاقبلت واحدا منهم فقال له عمر لارجعك على الصغار فكيف على الكبار
 رد علينا عهدنا فعزله ذكره في البستان وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم جواز على الضراط والاسل منهم براءة
 من النار وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا قبله اولادكم فان لكم بكل
 قبله درجة في الجنة ورأى الاقرع بن حابس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهو يقبل ولده الحسن فقال لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من لا يرجح لا يرجح كذا في الاحياء والمنع (ودهش)
 بفتح الهاء (بهم) الهشاشة الارياح والخفة للمعروف يقال هششت بفلان
 بالكسر اهش هشاشة اذا خفت عليه واراحت له ارياحا ورجل هش هشيش
 وشي هش وهشيش اي رخولين كذا في الصحاح (ويباسطهم في الكلام
 واللبس المباح وكان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدلع) بالدال والعين
 المهملتين من باب قح اي يخرج (لسانه) من فم المبارك (الحسين بن علي فاذا
 رأى الصبي حرة لسانه) الشريف كان (يهش) اي يشط (عليه) في المغرب
 من عمر هششت واناصيم فقبلت اي اشتبهت ونشطت (ويعلم ولده حرفة
 صالحة) كالخياطة والخرز (فان الحرفة امانة من الفقر وذلك من سنة السلف)
 وانما قال صالحة احترازا عن بعض الصنائع الذي كرهه النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم مثل الصياغة ونحوها روى انه قال بعض التابعين لرجل لا تبيع ولدك
 في بيعتين ولا في صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه ينجي اللبلاء وموت
 الناس والصنعتان ان يكون جزارا اي قضايافانه ضمة تقسي القلب او صياغا
 فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة ويضيع الثمود التي بها صلاح الماشئ
 ذكر في الاحياء (ويدهو لولده بالخير في الحديث دماء الوالد لولده كدعاء
 النبي لأمته) في كونه مستجابا وكذا الوالدة ان يبغي ان تدعو لولدها بالخير
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم دعاء الوالدة اسرع اجابة فقالوا يا رسول
 الله ولم ذلك قال هي ارحم من الاب ودعوة الرقيم لا تنقطع ذكره
 الامام رحمه الله تعالى (ولا بهم) من الهم وهو يستعمل فيما توقع
 كما ان الحزن يستعمل فيما توقع اي لا يصير مفعوما (لعراده) بضم العين والراء

المهملين سوء الخلق وشدة الخلاف في المغرب وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه
ان لبيد ان ييب عراما اي حدة شدة مستعار من عرام الصبي وهو شرته انتهى
(فان ذلك العرام زيادة في عقله) اي دليل على ازدياد عقله (عند كبره)
وقد قيل فيه عرام الصبي وان الصغر دليل على رشده في الكبر (ولا يدعوه عليه)
اي على ولده (بالشكر فان ذلك ربما يوافق الاجابة فيفسده) وجاء رجل
الى عبد الله بن المبارك فشكى اليه من بعض اولاده فقال هل تدعوت عليه قال
نعم قال انت افسدته (ولا تصد ولد احد بسوء فان ضرر ذلك) القصد (يرجع
الى واده واو بعد حين) اولو وصل (فقد قيل لما فعل بيوسف اخوته ما فعلوا
صار اولادهم اسارى في يد فرعون وظهرت بركة الاب الصالح في واهمه كما اشار
اليه (في قوله تعالى) في سورة الكهف في قصة موسى مع الخضر عليه السلام
(وكان ابوهما صالحا) وتحرر بهذه القصة على سبيل الاختصار هو ان الله
تعالى لما امر موسى بالتعلم من الخضر عليهما السلام اتقيه في مجمع البحرين اي
بحري فارس والروم فعاهده ان لا يجعل بالمشقة وان رأى منه ما يكره حتى يخبره
بسيئه فانطلقا حتى اذار كبا في السفينة خرقتها قال اخرقتها لتفرق اهلها فلما
قال الم اقل انك لمن تستطيع معي صبرا اعتذر موسى بقوله لا تؤاخذني بما نسيت
فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما كان اسمه خسنوذ فقتله الخضر بان يقطع رأسه
بيده فقال له موسى اقلت نفسا زكية بغير نفس فلما قال الم اقل لك فقال موسى
معتذرا ان سأتلك عن شيء يعدها فلا تصاحبني فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها ضيفا فابوا ان يضيئوهما فوجدا
فيها جبلا يريدان ان ينقض اي مائل يقرب ان يسقط قيل كان ارتفاع ذلك
الجدار مائة ذراع فاقامه الخضر بعمارته وبعمره وبعده وقيل مسحه بيده فقام
وقيل نقضه وبناه قال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا فخر يضا على اخذ
العمل ليعشياه او تعريضا بانه فضول لما في لوم من النفي كانه لما رأى الحرمان
ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتالك نفسه فقال الخضر هذا فراق بيني
وبينك قيل لما تكلم موسى عليه السلام بذكر الطمع حيث قال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا واجابه الخضر بقوله هذا فراق بيني وبينك ووقف بين موسى
والخضر عليه السلام ظبي الجباب الذي يلي موسى غير مطبوخ والجانب
الذي يلي الخضر عليه السلام مشوى ذكره في روضة الناصحين ثم قال
الخضر سأ نبتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين

يعملون في البحر عارذت ان اعطيهما وكان وراءهم ملك ياخذ كل سمكة بضربا
واما الالام فكان ابواء مؤمنين فخشينا ان يرهنهما اى يكلفهما طعنا باو كرا
فاردا ان يبدلنهما رحما خيرا اى افضل منه ركة يعنى زلدا صالحا واقربر رحما
اى اقرب رجة وطفا عليهما قال الكلبي رحمه الله فولدت امرأته حارية
فتزوجها نبي من الائمة فولدت بيا من الائمة عليهم السلام وهدي الله
على يده امة من الامم واما الحداد فكان له لامين يتيمين في المدينة اسم احدهما
احرم والاخر هرهم وكان تحت كثر لهما قال الكلبي يعنى مالا لهما وقال
مقاتل يعنى صحفا فيها علم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وجد تحت الحداد الذي قال الله وكان تحت
كثر لهما وهو لوح من ذهب لا يصداه ولا يقص في الارض مكتوب فيه
(بسم الله الرحمن الرحيم بحجت لم يوقن بالوث كيف يرحح * وبحجت لم يوقن
بالقدر كيف يحزن * وبحجت لم يوقن بروال الدنيا وثقلها باهلها كيف
يطحنن الالباء * لا اله الا الله محمد رسول الله) ثم قال وكان ابوهما صالحا امانة
واسمه كاشع فخطبا بصلاح ابويه ولم يذكر فيهما صالحا وروى عن رسول الله
انه قال ليصلح بصلاح الرجل اهله وولده واهل دويرته واهل دويرات
حوله فاراد ربك ان يبلعا اشد هما اى ان يسلقا مبلغ الرجال ويستخرجا كثرهما
رحمة من ربك وما فعلته عن امرى يعنى من قل النفس ولكن الله امرنى
بذلك ذلك ناويل يعنى تمسير مالم تسطع عليه صرا كذا في تفسير القامى وابى
الليث رحمه الله وشرح المشرق (ويعصح رأس يديم ويدهنه) في مختار الصحاح
دهنه من باب نفس وقطع (فاه يدهن قسوة القلب) اذهبا (ويتنى دمة
اليتم) الدمع دمع العين والدمعة القطرة منه (ودعوة المظلوم فانهما
يسريان والناس ينام) جمع يام (ويعد دفن البنت مكرمة) لما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم دون البنت من الكرمات ذكره في المنع (اذا فارق فعل
من يند) على ورن بعد (البنت) اى يدقنها (حية) وكانت العرب في الجاهلية
اذا ولدت لاحدهم ابنة دعوها حية فهي منهى مسؤول عنها يوم القيمة
قال الله تعالى واذا المؤودة مثلت باى ذنب قلت في مختار الصحاح واذا بدته
اى ددها حية من باب وعد وهي مؤودة فعول المسند رحمه الله حية واردة
على سبيل التأكيد او استعجال يند في الدفن فقط على سبيل التجريد
(وبرى الولد الميت فرطاله) بفتح الراء الههلة اى خيرا بتقديمه واصل الفرط

فمن تقدم الوارثة ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض اى متقدمكم
 كذا فى النهاية (ومثلا ميراثه وذخرا) بالضم والسكون اى خيرا باقيا
 (وأجرا) اى ثوابا من الله تعالى (وسفيعا مشفعا) على صيغة المفعول اى مقبول
 الشفاعة (ويعول اليتيم) يقال قال عياله اى قاتلهم وانفق عليهم
 (ويحسن اليه فان جزائه الجنة) بالحديث (وفى الحديث انا وكافل اليتيم) اى
 القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان من اقرباه او لا
 (كهايتين فى الجنة) اى (اشار به الى السبابة والوسطى) والاولى ان يقول
 الى المسبحة والوسطى لما مر فى فصل الكلام انه يجنب المتكلم فى كلامه
 عما يوهن سوء او يتشأم به مثل قوس قزح والسبابة ونحوهما هذا ثم ان معنى
 الحديث ان كافل اليتيم يكون فى الجنة مع خضره النبي عليه السلام لان درجته
 تبلغ درجته وما روى انه فرج بين اصبعه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون
 اشارة الى ذلك (ويسعى على الارملة) بفتح الميم والارمل الرجل الذى
 لا امرأه والارملة هى المرأة التى لا زوج لها كذا فى الصحاح وقال فى المغرب
 هى التى مات عنها زوجها وهى فقيرة (والمسكين) وهومن لاشئ له اوله
 شئ قليل (فانه) اى السعى فى حقهم (كالجهاد فى سبيل الله وصيام النهار
 وقيام الليل وامساكن المعاشرة بين الرجل واهله فالحالطة بحسن الخلق
 فان خير الناس خیرهم لاهله وانفعهم لعياله) عيال الرجل بكسر العين
 من بقوته وواحد العيال عيل بالتشديد تكيد وجياد كذا فى مختار الصحاح
 (وفى الحديث جهاد المرأة حسن التبرع) وهو معايشرة المرأة مع زوجها
 (وتصبر) بالانصب اى وان تصبر (على غيره زوجها) وتحتسب (اى
 ترجو تلك المرأة الثواب من الله تعالى على ذلك (فان ذلك) المذكور (جهادها
 وكانت المرأة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم تستقبل زوجها
 اذا دخل فتقول مرحبا) انصب على انه مفعول به لمقدر والباء (فى بسيدى)
 زائدة يعنى اثبت سيدى موضعاً رحباً اى واسعا لاضيقا (وسيد اهل بيتي
 ولعمد) اى تقصد (الى) اخذ (ردائه فتأخذه من عنقه) تعمد (الى نعاله
 فتخلعه فان رآته حزيناً) اى معوماً محزوناً (قالت لما يحزنك) اى لاي شئ
 يحزن انت (ان كان حزنك لا حزنك فزادك الله تعالى فيها وان كان لغيرك
 فكفاك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان اقرأها فى السلام واخبرها
 ان لها نصف اجر الشهيد فهذا) المذكور (مالا زوج على زوجته) من الحقوق

(و) عليها (ان تصلي خمسين) اى الصلوات المفروضة فى الاوقات الخمسة (و)
 ان (تصوم شهرها) اى شهر رمضان (و) ان (تحفظ فرجها) عن الزنا (و)
 ان (تطيع زوجها) فى الامور الشرعية (ولو امرها) لولا وصل (ان تغفل الجهر
 من جل) قال فى المنع قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلبت المرأة خمسها وصامت
 شهرها وسقطت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها (و) ان (لا تخرج
 من بيتها الا باده) (و) ان (لا تهجر حراشه) بل تسام كل ليلة على فراشه ان امكنه ما
 زوجها (و) ان (لا تدخل) المرأة ادخالا (عليه) اى على الزوج (من يكره)
 تحوله عليه من الرجال والنساء (و) ان (لا تكثر اللعن) اكثارا (و) ان (لا تكفر) من
 الكفر وهو محذور العمة ضد الشكر وقد كفره من باب دخل كذا فى تختار الصحاح
 (العشير) اى المعاشرة (وهو الزوج) هه امال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اطاعت فى الارواح ايت اكثر اهلها النساء ضالت امرأه لم يارسول الله قال انك
 تكثرن اللعن وتكفرن العشير ذكره فى المنع قوله (فتقول ما قلت) اى ما وصلت
 (منك خيرا قط) بتشديد الداء المضموه بيان كتمان العشير (و) ان (لا تنزع
 ثيابها فى غير بيت زوجها) لتلايق منه فى نفس الروح شئ فيؤدى الى سوء
 الطن بها (و) ان (لا يمتد بنفسها اذا طالها) منها (بالطاعة) بهى اذا طلب
 منها الاطاعة للقله او الوطنى او غيرها من الحقوق الشرعية يجب عليها
 ان تطيعه فى ذلك ولا تنزع نفسها عنه فان له حق البضع شرعا (و) ان (لا تخرج
 من البيت صطرة) بفتح الهمزة وكسر الطاء صفة مشبهة اى متعطرة بالطيب
 (مفردة) والتبرج بالجلباب اظهار المرأة ربتها ومحاسنها للرجال (فان عليها
 ما على الزينة) من الوزر (و) يجب (عليها) اصلاح الطعام واثارة السراج
 وان تقدم الطست (بالسين المهملة) والداء المشاة الطس باعربية تشب
 (و) تقدم (المسبل) اليه ليمسح بديه (ويوضيه) فى الديوان التوضى بالاضاد
 المهمة وهما الاخر تطهيرا لعضاء الوضوء (وفى حديث اخر) حق الزوج على
 الزوجة كفى عليكم من ضيع حق الزوجة فعرض حق الله (وذكر فى المنع نفلا
 من التوارل انها اذا لم يكن للمرأة زمانة ولم تكن من الاشراف تجبر على خدمة
 البيت نحو الخبز والطبخ ونحوهما لان الهى صلى الله تعالى عليه وسلم قضى بين
 على وفاطمة رضى الله تعالى عنهما خدمة خارج البيت على على وخدمة داخله على
 فاطمة (ولا تامل اعدلا) حين يطالها بالطاعة قوله (بالجبر) متعلق بتعال
 (ولا تؤخر الاجابة) بل تطيعه على ما يطلبه (ولو كانت تلى ظهر)

بانفتح والسكون (قَب) بففتحين بالفارسية بالان شتر اى تطبعة ولو هى
 على ظهر البعير وقد ورد ذلك فى الحديث رواه صاحب النسخ (ولا تمن عليه بما لها
 ولا تسأله الطلاق من غير بأس) اى شدة (وفاقة) اى فقر (ولا تسكح) (بفتح
 اللام اى لا تظهر العبوسة ناظرا) (فى وجهه فيسخط الله عليها ولا تؤذيه
 بلسانها) قال صلى الله تعالى وسلم اى امرأه تؤذى زوجها بلسانها الا
 جعل الله لسانها يوم القيمة سبعين ذرا عا ثم عقدت خلف عنقها واياها
 امرأه تسمى النظر الى زوجها حول الله تعالى يوم القيمة كانها ممسوحة
 الرأس والجسد ذكره فى روضة العلماء (ولا تدخل عليه غما من النفقة ولا تكلفه
 ما لا يطيق وترى تقصيرها فى خدمته وان لحست من انفه دما وقبحا)
 الحسن بالخاء والسين المهملين بالفارسية ايسدن (ولو قدمت) (لوالوصل
 احدى يديها طيخا) اى مطبوخة فى القدر (والاخرى شوبا) فعل
 بمعنى المفعول ايضا بالفارسية بران شده (وتودد) اى تظهر المودة
 (الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتعطر له بعطر يخفى ريحه
 ويظهر لونه) فانه اطيب طيب النساء واحب طيب الرجال عكس هذا ورد
 ذلك فى الاثر (وتترين له ويختضب بالحناء وتكحل كل يوم) ذكر فى النبايع انه
 لا يجوز ان يختضب يد الصبي الذكور ورجله ويجوز للأنثى (ولا تخرج الى الحمام وان
 اذن لها زوجها) بالخروج ان للوصل (وهذه) المذكورات (خصال المرأة
 الصالحة) وعاداتها (من النساء وعلامة الزوجة الصالحة عند اهل الحقيقة
 ان يكون حسنهما مخافة الله وغناؤها القناعة وجليها) بتشديد الياء
 (العفة) اى التكفف عن الشرور والمفاسد (وعبادتها) بعد الفرائض
 (جسن الخدمة للزوج وهما الاستعداد للموت ويستحب من اخلاق
 الزوجة ما قاله على ابن ابي طالب رضى الله عنه خير نساءكم العفيفة) اى
 المتكففة (فى فرجها) عن الحرام (الغلة) بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام
 المكسورة ويجوز بفتح الغين وتخفيف اللام اى شديدة الغلة بالضم والسكون
 اى الشهوة (المطبعة زوجها) فى الامور الشرعية (وما يجب من حقه عليها
 ان تتولى) وتباشر (اعمال داخل البيت كما يتولى الزوج ما عمل خارجه) قوله (من
 الطبخ) آه بيان لقوله اعان داخل البيت (وغسل الثياب والطحن) يعنى تغسل
 الثوب فى الدار اذا تيسر فى نحو الطشت ومطحن الخطننة برحى اليد (والخبز) بفتح
 الخاء المعجمة عمل الخبز وبضمها بالفارسية نان وفى البرازية المنكوحة او المعتهدة

ابنت الخير ابو الطعن ان بها علة او من ذلك الاشتراك يأتي الزوج من يطعها
 وان كانت من تخدم بنفسها فخير عليها (و يجب ان تلم بمتهم من حين زفت)
 اي ارسلت وسلمت (الى بيتها) الى ان تزف (الى قبرها ولا تنس مالها) اي يجب
 ان لا تنس مال زوجها (في) امر (باطل) غير مشروع (ولا تحبوا على ولدها منه
 ولا ترفع صوتها فوق صوتها ولا تبهره بالقول ولا تزور والديها ولا قريبها
 من اقربائها الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة ولا يخرج في جنازته
 ولا تشهد معراه) على صيغة المفعول مصدر محيى اي ولا تحضر بغيره
 وعن انس رضي الله عنه ان رجلا كان قازيا فاوصى الى امرأته ان لا ينزل
 من فوق البيت وكان والدها من اسفل البيت فاشتكى ابوها فارسلت الى
 رسول الله تعالى رسولا يخبره ويستأمره فارسل صلى الله تعالى عليه وسلم اليها
 اتقى الله واطيعي زوجك ثم مات ابوها فارسل اليها ان الله قد غفر لك
 بطواصيتك وزوجك وفي رواية اخرى ان الله غفر لايها بطايعتها وزوجها
 ذكره في الاحياء (ومن حقوق المرأة على زوج ان يطعمها بما ياكل ويكسوها
 مما يلبس ولا يهجرها) هجرا (ولا يضربها ويتوسع النفقة عليها اذا وسع
 الله تعالى عليه ويستوصي بها خيرا) يعنى يقبل وصية النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في حقها بالخير حيث قال استوصوا بالنساء خيرا والاستيصال قبول
 الوصية (ويداريها) مداراة (يرفق فانها مخلوقة) في الاصل (من ضلع)
 بالكسر والساكن بالفارسية استخوان يملو (لا تستمع به الاوبة عوج)
 اسم من الاعوجاج وهو ضد الاستقامة قال في مختار الصحاح فاكان في حائط
 او عود ونحوهما مما ينصب به فهو عوج يفتح العين وما كان في ارض او دين
 او معاش فهو عوج بكسر العين قال الله تعالى ولم يجعله له عرضا فيما (واتهم
 اسيرت عندنا كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم النكاح ريق اجلهم الله لنا
 لنقوم عليهم بالسياسة) قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء فيجب
 علينا ان لا نفزع عليهم باب المساعدة (وكان ينقض الكبراء يضرب على سوء
 خلق امرأته فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على
 اذاها) واصله ما يحكى عن شقيق بن ابراهيم رحمه الله عن ان له كانت امرأته سيئة
 الخلق فقيل له لم لا تغار قها وهي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق
 فان احسن الخلق فلوقار قتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمتكها الا جد لسوء
 خلقها اذا في الروضة (و يجب ان ينسى الظن بنفسه ويقول لنفسه او صلت)

بكسر تاء الخطاب اى لو صلت انت يانفسى (صلحت هذه المرأة) صلح بفتح اللام
من باب دخل ونقل الفراء بالضم ايضا (ويرى صلاح الزوجة وعقها بعبارة
جسيمة) اى عظيمة (لايكافها) اى لايساويها ولايقابلها (شكر ويعامل
سنة الخلق بما يخيل) بكسر الياء المشددة (اليها) اى بما يوقع في خيالها
ويوجب ان تظن (انها احب الخلق اليه) اى الى زوجها (وكان بعض
العلماء يقول الاحتمال من المرأة) اى التحمل والضرب على اذى واحد صادر
من المرأة (احتمال) فى الحقيقة (من عشرين) اذى منها مثلا (فيه) اى فى
ذلك الاحتمال الواحد (نجاة الولد من اللطمة) هى بالفارسية طبعه زدن
(و) نجاة (القدر) بالكسر والسكون انا يطخ فيه اللحم والرق (من الكسر
و) نجاة (العجل) بالكسر والسكون ولد البقر (من الضرب و) نجاة (الهرة من
الزجر) اى المنع من اكل فضول الخوان وسقاطه (والثوب من الحرق والضيف
من الرحيل) الى غير ذلك كما لا يخفى على المتتبع (فاذا اشتد غضبها وغلب
عليها سوء خلقها فليضرب) الزوج (كفه بين كتفيها فليقل اليها الرجس
الجبس الخبيث الخبيث) بكسر الباء اى المفسد المصاحب للخبث يقال اخبثه
علمه الخبيث وافسده واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثا فهو خبيث مخبيث
بكسر الباء كذا فى مختار الصحاح (اخرج من جسد طيب فان الشيطان يخرج
منها) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استصعب على احدكم دابة او ساء خلق
زوجته او احد من اهل بيته فليؤذن فى اذنيه ذكره فى الاحياء (ولا يطيعها فى اكثر
الامور فان اطاعة النساء) المصدر مضاف الى مفعوله (ندامة ولا يشاورها
الا بخالفها) قال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا اكره الله
فى النار ومنه قول على رضى الله عنه طاعة العدو هلاك كذا فى منيع الاداب
(ويحذر خيانتها وخديعتها) بالفارسية فرقت (ومكرها فقد وقع ابونا آدم
صلى الله تعالى عليه وسلم فى الرلة بدعوة زوجته حواء رضى الله تعالى عنها)
وتوضيح هذا الكلام موقوف على تقرير قصة آدم وحواء عليهما السلام
فلا بأس ان نذكرها عن اصلها على ما ذكر فى كتاب التفسير والاحاديث
واعلم ان الله بعد ان خلق السموات والارض خلق طائفة من الملائكة وخلق
الجن ابوهم الجبان كما ان آدم عليه السلام ابو البشر خلقه من لهب نار

لادخال لها بين السماء والارض والصواعق يكون تزل منها ما سكر
 الملائكة في السماء والجن في الارض فعد الله بمقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر
 في البحر اخسد والبنى والقتال بينهم فيقتل ملائكة سماء الدنيا مع ابليس
 وهم يطسوا الى الارض وسار يوا معهم وطردوا الحى الى حرار البحر
 وشعوب الجبال وسكنوا الارض واعطى الله ابليس ملك الارض وملك
 السماء الدبا جيل كان تحت يده سبعون الف ملك وصكان له جناحان
 من رمردا حضر وكان يمد الله تارة في الارض وتارة في السماء
 قيل عد الله ثمانين الف سنة فدخله الجحيم فقال في نفسه يا اعطاني الله
 هذا الملك الا انى اكرم من الملائكة عليه ومن عادة الله ايمه لا يبرأ قوم
 حتى يغيروا ما باعهم فقال الله تعالى له ولجده انى جاهل في الارض
 جليعة اى من محلكم بدلا منكم ورافعكم الى فشق عليهم ذلك وكرهه لما
 كان الامر عليهم اخف في الارض فقالوا تجعل فيهما من سد فيها اى
 كما افسد الحى ويسفك اى نصب الدماء طلما كما سبوا الجنان ونحن
 نسيح محمدك وتقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة
 فى اختلاف آدم فظهر عليهم عصب الله بسبب اختصاجهم فلا ذوا
 بالعرش ورموا رؤسهم واثاروا بالاصابع متغيرين باكين وطاقوا بالعرش
 على هذه الصفة سعة اشواط طالين رصاء الله فرضى الله عنهم وهدى هذا
 قال لهم انشوا في الارض بنى يود به كل من سخطت عليه من خلقى وهدى
 فيطوف دوله كما طهت حول عرشى فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا بيتا وضع
 الكعبة من عبادناهم سوء من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي وقال
 ابن عباس كان من الدهمى الاجر قل ان يخلق آدم بالني عام ولما اراد الله
 ان يخلق آدم بعث عزرائيل عليه السلام اياتيه بصفة من الارض بعد ان بعث
 اليها جبرائيل ومكائيل واسرائيل عليهم السلام ورجع كل منهم سلب
 استاذنتها وقسمها بالله فقبض عزرائيل عليه السلام منها بفضة من
 جيع بقاعها من عديها وما لحها وخلوها وامرها وظليها وخيشها وصعد
 بها الى السماء ثم جعل الله من تلك القبيضة نصفها في الجنة ونصفها في
 النار فتركها الى ما شاء الله ثم اخرجها فجعلها طينا لازبا اى لاصقا بالاصق
 بالدم مدة ثم جاء مستونا اى متعبا مثنا مدة ثم صلصا اى طيبا بابا يتصوت

من يسد ثم جعلها جسدا والقاء على باب الجنة وقيل القاء الى طريق الملائكة
 التي تصعد وتهبط منها بين مكة والطائف فكانت الملائكة يتجربون
 من صورته لانهم لم يكونوا يرون مثله قط وكان ابليس يمر عليه ويقول
 لامر عظيم خلق هذا وقال يوما للملائكة ان فضل هذا عليكم ماذا تصنعون
 قالوا نطيع ربنا ولا نعتصيه فقال ابليس في نفسه لئن فضل على امصيته
 وان فضلت عليه لاهلكته فلما تم عليه اربعون سنة نفخ فيه الروح والصحيح
 انه كان نفخ الروح في الجنة وتصور جسده كان في الارض فاستوى بشرا
 سويا قيل كان بين آدم والملائكة الف سنة فكساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد
 كل يوم حسنا وصفا فلما فارق الذنوب اى خالطها ابدا لله تعالى الى هذه الخلقة
 وابقى منه بقية في اناملها ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى
 ظفره وان ضحكته نسي ضحكته فلما تم الله خلق آدم عليه السلام توجه وسوره
 والبدن من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة وخرج من ثنياه نور كشعاع الشمس
 ونور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يلتمع من جبينه كالقمر ليلة البدر فقال للملائكة
 اسجدوا لآدم فسجدوا لابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم رفعه الله
 على سرير من ذهب وحمله على اكفاف الملائكة فقال طوفوا به في السموات
 مقدار اربع مائة عام وقفوا على كل شئ ليرى عجابه ليرداد يقينا ففعلوا هكذا
 طوعا وورعيا ثم لما لم يكن فيها بشر غيره حتى يواسيه ويخافه خصلت له الوحشة
 فتحقق الله تعالى حواء من ضلعه اليسرى وادم بين النوم واليقظة من غير
 احساس الم من ذلك فاستيقظ فرآها عنده فقال من انت فقالت انا ابنة زوجك
 خلقتني ربى لاسكن اليك وتسكن الي فاخبر عن ذلك بقوله وقلنا يا آدم
 اسكن انت وزوجك الجنة اى في بستان الخلد قيل هي في السماء السابعة
 فكلامنها رغدا اى اكلا واسعا طيبا بلا قوت ولا تقدير ولا تقير حيث شئتما
 ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فكونا من الظالمين اى الضارين بانفسكما فلما
 رأى ابليس ان آدم وحواء سكما في الجنة واحباها للنعيمها ورأى نفسه مفطرودا
 حسدهما واحتمل لاجراجهما منها فغرض نفسه على كل دابة من دواب
 الجنة ان يدخل في صورته فامتعت حتى اى الى الحية وكانت هي احسن دابة
 خلقها الله تعالى في الجنة فاطاعته فدخل فيهما اوقام في رأسها وبنى باب الجنة
 وناداهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
 من الخالدين وهذه شجرة الخلد من اكل منها بقي في الجنة ابدا فابى آدم من ذلك

فقامعهما بالله اياهما معهما فاكلت حوائطهم فاكلت حوائطهم فاكلت حوائطهم فاكلت حوائطهم
 ان يخالفهما وكان آدم يقولها لا تفعل اي اخاف من العقوبة فكانت حواء
 تقول ان رحمة الله تعالى واسعة فاخذ من يدها ما كل بعد امتناعه فاكلت الشيطان
 صها اي ادهبها من الجنة واخرجتهما مما كانا فيه من العيم وتهاققت الحلال
 والحلي وعريا عن الثوب حتى بدت عورتها وكان لا يراها قبل ذلك فذهب
 هاربا في الخلد استحيه فقال تعالى امنى فهرب يا آدم قال لا ولكن حياء من حبي
 فاخذ من اوراق التين والرقا على عورتها وقال الم اذكركم ان هذه الشجرة
 فعال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا ثم امرهما الله تعالى بان يريلا
 من الجنة الى الارض فزلا فوقع آدم يارض الهند وحواء يارض الجنة الى
 آخر القصة قال الامام القشيري ونعم ما قال اصبح آدم محمول الملائكة
 مسجود الكافة على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه
 بطاسق القرية وفي جبهه قلادة الرقعة لاحد من المخلوق فوقه في الرتبة
 ولا شخص مثله في الرتبة يتواني عليه النداء في كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس
 حتى نزع عنه لباسه (وسلب استيناسه وتبدل مكانه ونشوش زمانه فاذا كان
 شوم موصيفا واحدة على من اكرمه الله تعالى بكل كرامة هكذا فكيف شوم
 الموصى الكريمة علينا انتهى) وبعض بالهين المجردة (من بعض مساويها) من فض
 طرفه اي حفظه وبابه رداي لا بلغت الى بعض مساويها ومساويها (ماله يكن
 اما فاحشا) اي تجاوزا من الحد (ولا يهتك سترها) بالكرم والسكون
 ه شرحه في الدنوان (بين الياشي وبما شرها بالعرف) اي ما يعرف فيه
 رصده الله تعالى كذا فسر في شرح المشارف قال وقد يطلق بالعرف على
 الاحسان الى الناس ايضا (ولا يخلصها ويدهاها) مداينة وهي المراج
 (بمالا ثم فيه وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اولئك الناس مع نسائه)
 قوله افكده اعمل تفضيل من فكده الرجل من باب سلم اذا كان طيب النفس من احا
 (وان ملاءمة) الرجل مع (الزوجة ليس من اللهو) قال في تفسير القامضي
 واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به (الباطل الذي يهوى عنه)
 قوله (في الدين) فاعل يهوى واستند اليه الى الدين محجرا (ل هو من الحق
 وقد سبق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة مرة فسبقته وسابقها
 اخرى فسبقها وقال هذه تلك يا عائشة) والعرض منه التسلية كانه قال كذا
 منساوين ولا تخبرني من المسوقية يا عائشة (وليكن عليه ابهة) تضم المهمة

وتشديد البناء الموحدة اى عظمة وكبرياء يقال تأبه الرجل اى تكبر (ووقار بين اهله
ليأدبوا منه فى الحديث لا ترفع عصاك عن اهالك وعلق سوطك حيث يراه
اهل البيت ويرفق فى تأديبهن) ارفق صدى العنف (فاذا ضرب بها باذن الشرع
تأدبنا فلا يباشرها) اى لا يحامها (ولا يندسط اليها الى آخر ذلك اليوم فانه)
اى استعجال الانبساط (بطل فائدة الادب) وله ان يعزرها على ترك الزينة
اذ اطلبها وعلى ترك الاجابة الى فراشه وترك غسل الجنابة وترك الصلوة والخروج
من منزله بغير اذنه كذا فى المنع (وبكثر السكوت عندهن) اكثارا (فى الحديث
ان النساء خلقن من ضعف فاعلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن
فى البيوت ولا يسكن المرأة) اسكانا (غرفة) اى فى غرفة وهى العلية اذ لا يخلو
عن الطالع الى الرجال (ولا يعلمها الكتابة) اذ ربما كانت سببا للفتنة بان كتبت
الى من تهوى به وفى الكتابة عين من العيون بها يبصر الشاهد الغائب وفيه
تعبير عما فى الضمير بما لا ينطق به اللسان فهى ابلغ من اللسان من هذه الخبيثة
(وعلمها الغزل) بالغين والراء المجتئين ويقرئها من القرآن سورة النور
الاقراء تربية القراءة وتعليمها والحث عليها وتخصيص هذه السورة لان
فيها ذكر حد الزنا والرجم واللعان والرمي اى قذف المحصنة وقصة عائشة
رضى الله تعالى عنها وغيرها (ويعزها من فاخر الثياب) تعرية (لتلزم
بثيابها ولو خرجت الى ذى قرابة منها باذنه فانها تلبس معاوזה) جمع معوز
وهو الثوب الخلق الذى يتدل (ولا يخلو تزويجها مع ولد لها من غيره فانه
يؤذيه) لان ذلك الولد قد يدكر اياه وبه يقبض ذلك الرجل وايضا ربما يتكلم
بكلام يظن فيه انها تعطى ولدها من ماله ويخون ذلك (ولا تسأل المرأة طلاق
ضرتها) ضرة المرأة تشديد الراء امرأة زوجها (فان لها ما قدر لها وتحسن الخلق
مع زوجها والرجل ايضا) يحسن الخلق (معها فان المرأة لاحسن ازواجها
خلقا فى الجنة) هذا ما ذهب اليه بعضهم بناء على ما روى عن ام حبيبة
زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها سألت فقالت يا رسول الله المرأة
من ابتاعها زوجها لا يملكها الا فى الآخرة قال تخير فتختر احسنها
خلقا معها وذهب بعضهم الى ان المرأة لا تخر زوجها فى الآخرة بناء على
ما روى عن ابى سفيان رضى الله تعالى عنه انه خطب ام الدرداء فابت
وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله المرأة لا تخر زوجها فى الآخرة
وقال لى ان اردت ان تكونى زوجتى فى الآخرة فلا تزوجى بعدى كذا
فى البستان (واذا وقف) واطلع (من زوجته على خور) اى فم او كذب او ميل

(الآن لا يصبر عنها فيسكها) روى أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في امرأة لا تريد لامسها قال طلقها قال احبها قال امسكها وانما امره بامساكها خوفا عليه بأنه ان طلقها اتبعها وفسدها ايضا معها فرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اول كذا في الاحياء (وتصبر المرأة الجميلة على الزوج الدميم) بالذال المهملة اي التبع الوجه (كما يشكر الزوج لها فان الشاكر) كلاهما (في الجنة) قال الاصمعي دخلت البادية فاذا بامرأة من احسن الناس وجهها تحت رجل من اقبح الناس فقلت لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكوني بحبي مثله فقالت يا هذا اسأت في قولك لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه وعلني اناسيت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضى الله لي فاسكتني ذكره في الاحياء وذكر في الخالصة ان الاصمعي قال رأيت في البادية امرأة من احسن الناس ورأيت زوجها من اقبح الناس وهي تقول لزوجها بشري لك فانت وانا في الجنة فقال وما اعلك بذلك لاني ابلت بفحك فصبرت وموضع الصابرين الجنة وابلت انت بحسني فشكرت وموضع الشاكرين الجنة (ويستحب التأليف بين الزوجين فان امرأة كانت تبغض زوجها فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى) اذناه اي قربت (رأس احدهما الى) رأس (الآخر ووضع جبهة على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما) تأليفهما (وجيب امر احدهما) من جيب يحب تحبها (الى صاحبه فاحبته حبا شديدا ولا يتزوج الرجل على زوجته الصالحة امرأة اخرى لئلا يها اذا كانت الاولى تحسن معاشرتهما) وفي بعض النسخ معاشرته واكمل بينهما وجه كما لا يخفى (والمرأة لا تمتعه عن نكاح) امرأة (ثلاث سواها فان الله جعل ذلك حلالا بشرط العبد) بينهما قال الامام ابو الليث اذا اراد ان يتزوج باخري وخاف ان لا يعبد بينهما فانه لا يسعه ان يتزوج لان الله تعالى قال فان خفتم الا تعدوا فواحدة وان علم انه يعبد بينهما في القسم والثقة والسكنى جاز له ان يعبد فان لم يفعل فهو مأجور لترك ادخال النعم عليهم كذا في المنيع (ويستحب لها ان لا يتبدل بعد وفات زوجها زوجها آخر لتكون مع زوجها في الجنة) فان المرأة لا تنكر ازواجها في الجنة فذكر ان القوم اختلفوا في ان المرأة في الجنة لا تنكر ازواجها الا احسنهم خلقا في الجنة فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثاني فالصنف ذكر الكلام قارة

على الاول واخرى على الثاني اشارة الى المذهبيين (واذا تزوج الرجل امرأة
على الاولى فانه كانت الثانية بكرة اقام عندها سبعا) يعنى سبعة ايام ثم قسم لها
(وان كانت ثانيا اقام عندها ثلاثا ثم يقسم و يعدل بينهما) هذا ما ذهب اليه
الشافعي واما عند الحنفية فالشكل سواء كما سيحى مع تعليمه (فانه) اى النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه و يعدل ثم يقول اللهم هذا قسمتي فيما املك
القسم بفتح القاف وسكون السين قسمته الزوج بتوحيته بالتسوية بين النساء
لا بما معه لانها مبنية على النشاط كذا في شرح الوفاية (فلانواخذني بما تملك)
انت (ولا املك) انا (اى محبة القلب ففي الحديث من كانت له امرأتان فال
الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيده ساقط) استدلل الحنفية بهذا الحديث
الى ما ذهبوا اليه من ان البكر والثيب والجديدة والعقيقة والمسلة والتكسية
والعاقلة والمجنونة سواء في القسم وما سبق من قوله واذا تزوج الرجل امرأة صلى
الاولى الى آخره انما هو على مذهب الشافعي دون الحنفى كما اشرفنا اليه هذا وذكر
في النهاية ان اقام عند احديهما شهرا في غير السفر ثم خاصمته الاخرى يؤمر بان
يعدل بينهما في المستقبل وما مضى فهو هدر لكنه اثم فيه ولو عاد الى الجور بعدما
نماه القاضى عزره انتهى (وتصدر المرأة على غيره الضمائر) جع ضرورة بالتزكى
قومه (محتسبة) بكسر السين اى راجية من الله الثواب له (كما فعل ذلك) الصبر
(ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى وهبت سودرة رضى الله عنها) بفتح السين
المهملة وسكون الواو وكذا في الديوان (تويتها العايشة رضى الله عنها حين استت)
اى عند كبر سنها (وخافت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم) بان يطلقها
(وعلمت محبة لعائشة ولا يواقع امرأة) الحلال ان المرأة (الاخرى) من نسائه
(تسمع حسنها فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى عن عزل
الماء عن محله) اى عن الرحم والعزل اخراج الذكر عن الفرج وقت الانزال
خوفا من الحمل قال الامام رحمه الله في الاحياء ومن الاكاذب ان لا يعزل بل
يسرح الى محل الحث وهو الرحم فان نسبة قدر الله كونها الاوهى كائنه كذا
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل فقد اختلف العلماء في اباحته وكرهته
على اربعة مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن يحرم بكل حال ومن قائل
يحل برضاها ولا يحل دون رضاها ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرية
والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما الكراهة فانها تطلق لنهى التحريم
وانهى التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث اى فيه ترك فضيلة

كما يقال بكرة للقاضد في المسجد ان يقعد فارغاً لا يشتمل بذكر وصلوة
 وللحاضر في مكة فمقابها ان لا يصح كل سنة الى حجة صلواته (ولا يطلق الرا)
 ثلاثاً) مصدر بمعنى القناع اي منقطة عن الكاح بالكلية (في دفعة
 واحدة بل يطلقها مرة) اي تطلقة واحدة (في طهر لم يطأها فيه ثم)
 تطلقة (اخرى في طهر آخر ثم) تطلقة (اخرى في طهر آخر) وهو الطلاق
 السني في الموطونة والفصيل فيه مذكور في الفروع (والطلاق) للمرأة (قبل
 الدخول بها اقل كراهة من الذي بعده) اي من الطلاق الذي بعد الدخول
 بها (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرد المتكوجة اذا وجد بها حياء
 قل ان يكشفها) اي قبل ان يكشف القناع من وجهها (و) قل (ان يمسها
 بيده ولا يطأ الجارية الدية حتى يستبرئ بحبضة) اي فيمن تحيض وبشهر
 في ذوات شهر والمراد حبضة واحدة وقمت بعد الشراء او غيره من اسباب
 الملك وبعد قبضها فلم يكف حبضة ملكها فيها ولا التي قبل القبض
 ولاولاده كذلك وكذا لا يكتفى بالحاصل قبل الاجارة في بيع العضول وان كانت
 في يد المشتري ولا بالحاصل بعد القبض في الشراء الفاسد قل ان يشتريها
 شراء صحيحاً على ما فصل في الفروع (فان كانت) السبية (حاملًا) لا يطأها
 (حتى تضع حملها) ويدعى ان يعلم ان الاستبراء يجب ايضاً فيما ادامك امة
 بشراء او نحوه كالوصية والارث والهبة والخلع والجنسية والتصدق
 الى غير ذلك من اسباب الملك وكذا يجب على المشتري اذا اشتراها من مال الصبي
 بان ياعهها ابوه او وصيه او من المرأة او من المملوك كالأذن والمكانب
 او من لا يحل له وطئها برضاع او محرمية مثل ان يكون الجارية اخت البائع
 من الرضاع او كان البائع وطئ امها او وطئها ابوه او ابنه وكذا يجب الاستبراء
 اذا كانت تكرم توطأ وان اردت احاطة تلك المسائل بدلائلها واسرارها
 فملك عطالة الهداية مع شروحها (ويحتسب الزوجان) اي يرجوان
 الثواب من الله (بعوت الولد) والظاهر ان قوله (لانه حجابهما من النار)
 تعليل لما يفهم من قوله ويحتسب الزوجان يعني ويحتسب الزوجان من الله
 تعالى ولا يعتان لانه حجابهما من النار

فصل في من شتى

جمع مثبت وهو المنفرد مثل قتل وقتل (في مصاحبة الاحياء في الحديث

ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقد قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم النساء حبال الشيطان (الحبال يكسر الخاء المهمله والباء الموحدة
 هى التى يضادنها بالفارسية دام (فكفى بامرهن فتنة وبلاء على
 الرجال والسنة ان يغض) بضم الغين المعجمة اى يخفص (بصره عنهن
 الا النظر الاول لان) النظر (الاخرى) وزر ووبال (عليه ومن غص
 بصره عن اجنبية رزق له عبادة يحد حلاوتها والنظر تزرع فى القلب
 شهوة وكفى به فتنة ولا يقرب امرأه عطرة) بفتح العين وكسر الطاء المهمله
 اى امرأه ذات عطر وطيب (ولا عس يد ها ولا يكلمها ولا يفا كهها)
 مفا كهة اى لا يمازحها ولا يلاطف معها (فى الحديث من فاكه) مثل
 مازح لفظا ومعنى (امرأه لم يحل له) بالنكاح الشرعى (ولا يملكها) ملك
 يمين (حبس بكل كلمة الف عام) بتخفيف الميم اى الف سنة (فى النار وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم من التزم امرأة) اى اعتقها كذا فى مختار الصحاح
 (حراما قرن مع الشياطين فى سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض المرأة ايضا
 بصرها عن الرجال) وهذا هو الاجوط الاسلم المناسب للفقوى واما حكم
 الشرع الموافق للفقوى فالتفصيل فيه هو انه ينظر الرجل من الرجل
 الاعورته وينظر من امة الغير ومن محارمه الى رأسها وصدرها وساقها
 وعضدها الاظهرها ويطنها وفخذها ولا ينظر الى الاجنبية الا
 الى وجهها وكفيها والى قدميها ايضا فى رواية الحسن عن ابى حنيفة
 رحمه الله تعالى والى ذراعيها فى رواية ابى يوسف رحمه الله تعالى بشرط
 ان لا يكون ذلك عن شهوة فان كان لا يأمن من الشهوة لا ينظر الى وجهها
 ايضا الا الحاجة شرعية كالشهادة والخطبة والحكم وتنظر المرأة من المرأة
 الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى
 ان تنظر المرأة الى المرأة كنظر الرجل الى محارمه والاول اصح وينظر المرأة
 من الرجل الى ما ينظر الرجل من الرجل اذا امتت الشهوة واما حكم العبد
 مع سيده فهو كالاجنبى والاجنبية فى الاصح وقال بعض حكمها حكم
 المحارم وهو قول مالك واحد قول الشافعى رحمه الله وفى التعويض
 يدخل العبد على مولاتها بغير اذنها بالاخراج ولا بأس بان ينظر الى عورة
 صبي اوصيته لم يبلغ محل الشهوة وان كان اجنبيا كذا فى الخزانة (ولا
 يجلس الرجل فى مجلسها) اى فى موضع جلست عليه المرأة (حتى يبرد)

خوفا من اتباع الشهوة (واذا وقع بصرة على اجنية فاحس) اي ادرك
(في نفسه بشيء) من الشهوة (فليات لهله) اي فليجأ معها (فان ذلك
يسكن مابه) كذا ذكره في حديث رواه جابر رضي الله تعالى عنه (ولا تلجوا الرجل
يا مراة اجنية فان ثالثهما الشيطان) كذا ذكره في حديث رواه عمر رضي الله عنه
(ولا يدخل الرجل) عليها (اي على المرأة) (وان قيل) ان اللومل (هو جومل)
الجموع بفتح الجاء وكسر هاء وسكون اليم وبعده هزة او او كل من كان من الاقارب
من قبل الزوج اي هو اقارب زوج المرأة مثل الاخ والاب وغير ذلك قال رسول الله
اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الجموع
اي اخبر عن دخول الجموع عليهن فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الجموع الموت
يعني مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر من الموت قيل الراية غير ابي الزوج
وايه لانهما من المحارم وقيل يقال معناه خلوا المرأة مع الجموع قد يؤدي الى الزنا
على وجه الاختصاص فيؤدي الى الموت بالرجم كذا في شرح المصابيح
(ولا يلج) مضارع ولج (على الغيبة) بفتح اليم وكسر الغين المجبة اسم
مفعول من غاب اي لا يدخل الرجل على اجنية التي غاب (صنها زوجها)
قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلجوا على الغيبات فان الشيطان يجري
من احدكم يجري الدم ذكره في المصابيح (ويستأذن) الرجل (على والدته
الدخول عليها) تأذيا وتعظيما (ولا تلبس المرأة ثيابا رفيقا نضفا) اي تظهر
(ما تحتها ولا تفصل شرا بشرها) بفتح الشين فنهما (ولا تنص ولا تأنشر)
التنص تنف الشعر والاشتر تحذير اطراف الامنة (ولا تشبه) المرأة (بالرجال
ولا تشبه) الرجل (بالنساء) فان كلا الفريقين ملامون (وقد سبق كل ذلك)
تفصيلا في فصل سنن اللين (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
باخراج الخنثى) في مختار الصحاح قال الا زهرى الاختات اصله التكسر
والثنى ومنه سمي الخنثى لتكسره قيل المراد بالخنثى ههنا هو الذي يشبه
بالنساء تمدا في الاقوال (من البيت ولعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الرجل الذي يلبس لبسة المرأة) بالكسر والسكون بناء نوع من لبس
اي يلبس لبسا كلبسها (والمرأة التي يلبس لبسة الرجل ويخمر المرأة)
اي تتغطى بالخمار (وتستر بلبس الجهد) اي يتلبس بالبخاءدة البليغة
(من الرجال ولا يسافر بها الا ذو رحم محرم) يعني بكراهة المرأة ان تسافر
ثلاثة ايام بلا محرم ولا يكره للامة وام الولد قالوا هذا في الاستبراء اما الاخر فيكره

لهما ايضا كذا في خزانة الفتاوى (ولا تبشر المرأة) بالرفع (المرأة) بالنصب
مفعول تبشر (حتى تصفها زوجها كأنه ينظر اليها) عن ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه انه قال لا تبشر المرأة المرأة فتبشر زوجها كأنه ينظر اليها
قال في شرح المشارق هذا خبر بمعنى النهى يعنى لا يمسه بشرة امرأة ببشرة
امرأة اخرى وهى ظاهر الجلد للانسان قوله فتبشرها بالنصب أى تصف
مارأت من حسن بشرة الاخرى زوجها بحيث يكون كأنه ينظر اليها
فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة قال المنهى فى الظاهر وإن كان المباشرة
لكنه فى الحقيقة هو التوصيف المذكور كما لا يخفى

فصل فى حقوق الوالدين والسنة فى اقامتهما *

(بر الوالدين) بكسر الباء أى الاحسان اليهما (من افضل القرب) جمع قرينة
كامر (عند الله تعالى) روى ان رجلا من المؤمنين اراد الجهاد مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال هل اذن ابوك لك قال لا فقال ارجع الى ابوك فاستأذنها
فان فعلا جاهد والافيرهما ما استطعت فان ذلك افضل مما تلحق الله به بعد
التوحيد وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلوة
والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله يعنى النوافل ذكره الامام رحمه الله
(والله قرن ذلك بعبادته لعظمي شأنه) وكرر فى كتاب التوصية به (حيث قال
وقضى ربك الاتبعوا الايام والوالدين احسانا وقال ان اشكرى ولو الدين
الى المصير) قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى
ومن دعا والديه فى ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين ذكره فى معالم
التبزيل وورد فى الخبر يسأل الوالد عن الصلوة ثم عن حق الوالدين ويسأل
المرأة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلوة ثم عن حق
المولى كذا فى الخالصة (وفى الحديث بروا) بفتح الباء امر من بررت والدى
بالكسر ارب بالقح را بكسر الراء وهو ضد العقوق (آباءكم يديكم) بفتحين صلى
وزن بعض (ايتاؤكم) وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلوة والسلام
من بر الوالديه وعفى كتيبه بارا ومن برى وعفى والديه كتبه غافا قال صلى الله
عليه وسلم فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان
يعمل فلن يدخل النار ذكره فى المنيع وقال عليه السلام ان الجنة يوجد رحمتها
من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد رحمتها عاق ولا فاطم رحمة ذكره فى الاحياء

(وحق الوالدة اعظم) اى على ضفتين (من حق الوالد غيرها) مكسر الاء
 (اوحب ما لله تعالى اوصى بر الوالدة) بخصوصها (في كتابه نصريها)
 حدث قال الله تعالى حكاية من عيسى عليه السلام قال اى صد الله اناى
 الكتاب وحملنى ميا وحملنى مباركاً ايما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة
 مادمت حيا وراى الله ولم يحملنى حمارا شقيا وقال الله تعالى ووصينا الانسان
 بوالديه جلده امه كرها ووصيته كرها حصص بذكر الام دون الاب وقال فى
 روصه العلماء فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من ر الاب فتقول لان شفقة الام ومحبتهما
 اكثر من الاب قيل والسبب في ذلك ان ماء الرجل يخرج من فرة الظهر وماء الام
 يخرج من ترأسها وصدرها فاما ما يخرج من موضع قريب من قلبها فلذلك
 كانت محبة الوالدة اكثر من الاب (وفى الحديث الحقة تحت اقدام) جمع قدم
 (الامهات) فى مختار الصحاح اصل الام امهة ولذلك يجمع على امهات
 وقيل امهات للناس وامات للبهائم بدون النها انتهى وفى المصالحح من بهن
 من حكم من ابيه عن حده قال قلت يا رسول الله من ارأى من ايره انا قال
 امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب
 فالاقرب وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ر الوالدة على الوالد
 صفتان ذكره فى الاجابة وروى ابن رحلا قال يا رسول الله ان امى حروث
 حردى فاني اطعمها بدي واسقىها بدي واوصيتها واحملها على فائق هل
 حاريتها حقها قال لا ولا واحد من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانهم اخذوك فى
 وقت صعبك مريرة تجردوك وانت تخدمها مريرة بما فيها ولكك قليلا حسيت
 ذكره فى المشكوة وروى ان موسى عليه السلام قال النبي ارنى حلتسى فى الجنة
 فقال الله اذهب الى البلد العلانى والى السوق العلانى فهناك رجل قصاص
 وجهه كذا وقد كذا فهو حلتسك فى الجنة فذهب موسى الى ذلك الدكان فوقف
 هناك الى وقت العروب فاحذ القصاص قطع طم وطرحه فى زملة فلما انصرف
 فقال موسى هل لك من الضيف يافئى قال نعم حصى معه حتى دخل داره وقام
 الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرققة طيبة ثم اخرج من داره ربلا فيه بحوزة
 صعيقة كادها فرخ جلالة فاخرجها منه فاحذ ملقة وكان يضع النعام
 فيها حتى شبع وغسل ثوبها وجففه والبسها ثم وضمها فى الزبدل
 فركت المجورة شفتيها ثم احدها الرجل فعلقها من الوتد فقال موسى ما الذى
 صنعت قال اعلم ان هذه والدتى فصعقت لا تقدر على القعود فادا انصرفت

من السوق لا آكل ولا أشرب حتى أشبعهم فقال موسى قدرا أيتمها تحرك شفقتها
 فقال الشاب تقول اللهم اجعله جليس موسى في الجنة فقال موسى عليه
 الصلوة والسلام لك البشارة اناموسى وانت جالسي في الجنة كذا في المتبع وجاء
 رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليستشيره في الغزو فقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم الك والددة قال نعم قال فإزمها فان الجنة تحت رجلها
 ذكره في الاحياء ونعم ما قيل فيه بالفارسية قطعة * جنت كه
 سرازى ما در آست * زیر قدمان مادراست * روزى بكن اى
 خدای مارا * چیزی كه رضای مادر است * (فن حقهما ان يلقى اهما)
 قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل
 الضعيف السيد الفظ الغليظ (و يخدمهما ما خييا) اى ماداما يكونان في
 قيد الحيوة (حتى يبلغ في ذلك رضاها) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رعم
 انهم رعم انهم فقيل من يارسول الله قال من ادرك والداه عند الكبر احدهما او
 كلاهما وادخل الجنة يعنى بسبب رهما واخسانهما ذكره في المصباح (ولا يلقيهما
 مكروها) القاء (وان قل) ان اللوصل وقيل اذا ندم مراعاة حق الوالدين جيعنا
 بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام
 لان النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع الى الخدمة والاعظام حتى لو دخل عليه
 يقوم الاب واوسألا منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كذا في منبع الآداب (ولا
 يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام) بل يتكلم بهما بالهمس
 والخصوع (ويطعمهما فيما اباح الدين) اى فيما اباح في دين الاسلام وان كانا
 مشركين قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجب في الشبهات
 ولم يجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة وزع ورضاء الوالدين ختم اى
 واجب (فان رضاء الرب في رضاها) في الصحاح رضى عنه بالكسر رضى
 مقصود والاسم الرضاء بالذ (وسخطه) يعنحين اى غضبه تعالى (في يخطهما
 ولا يمتنى) اى لا ينسب (الى غير والده استنكافا منها فانه يستوجب اللعنة) قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
 الله منه صرفا ولا عدلا اى لا يقبل الله توبته ولا فدية (وينفق عليهما من ماله
 فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان بعض الكبراء) وهو علي بن الحدين رضى الله
 عنه وكان نارا ابو الدية (لا يواكل مع ابويه بحفاة سوء الادب) وبحب علي الابوين
 ان لا يحلوا الوالد على العقوق بسوء المعاملة والحقاء ويعينه علي البر قال النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله والدنا ايمان ولدته على برة ابي لم يحمله
 على العقوق بسوء عمله ذكره الامام وحكي عن رجل من اهل المعرفة انه قال
 ان لي اثنا عشر ثلثين سنة ما امرته بامر يخافه ان يعصني فيحق عليه العذاب
 (ويظهر) الولد (اليهما) ابي الى والديه (بالود والرفقة والرحمة) الود بالضم
 والتشديد المحبة والرفقة الشفقة والرحمة الترخم (وله بكل نظرة حجة) بالكسر
 المرة الواحدة من حج وهي من الشواذ والقياس الفصح (مبرورة) ابي مقبولة
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امان والدي يظهر الى الوالد والى والدته نظر
 مريحة الاكان له بها حجة وعمة قيل وان نظري اليوم الف مرة قال وان
 نظري اليوم مائة الف مرة كذا في الخالصة (ولا يتركها لغزو) يا لقم
 والسكون مصدر غزا يغزو (او حج او طلب علم) في الخزانة انه او خرج لطلب
 العلم بغير اذن والديه فلا يأس به ولم يكن ذلك حقوقا (او) طلب (مال فان
 خد منها افضل من كله ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من قبل رجل امه
 حكما قبل حبة الجنة) حتى روي ان اباه مرة رمى الله تعالى عنه لم يخرج حتى
 ثابته امه (وكان ابوهريرة يغدو) ابي يذهب غدوة (الى باب بيتها فيقول السلام
 عليك يا امان ورحمة الله وبركاته فتراك) بكسر الكاف (الله عنى خيرا كما
 روي) تربية حال كوني (صغيرا فتد عليه) امه (فقال جراك الله) بهج
 المكاف (عنى خيرا كما يروى) بكسر عين الفعل (كيرة ثم يخرج) ابوهريرة رمى
 الله تعالى عنه (ويرجع ويقول مثل ذلك) قال في منع الاداب قيل كل ما لا
 يامن من الهلاك مع جهله فطلب حمله فرض عين لا يزوج لك تركه وان
 منك ابوك من طلبه سواء كان من الامور الاستغادية كعرق الصانع وصفاته
 وما يجبه وما يستحيل عليه يوما يجوز وان محمدا عنده ورسوله الصديق
 في اقواله وافعاله او من الطساعات التي تتعلق بالطهارة والصلوة والصوم
 وغير ذلك او ما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل والصبر
 والشكر وغيرها او من العاصي التي تتعلق بالظاهر كالنظر بشهوة الى اجنية
 او امرد والغيبة بكل ما يتعلق باللسان وكثير من الحمر والزنا واكل الحرام
 والزنا وغير ذلك او ما يتعلق منها بالباطن كالجسد والكبر والارباب وسوء
 النظر وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض عين يجب على المكلف
 طلبه وان لم يأت له ابواه وامام سوى ذلك من العلوم فعمل لا يجوز له الخروج
 لطبها الا باذنها وكذلك لا يجوز له الخروج لطلب القرآن الا قدر ما يجوز
 الصلوة فان ختم القرآن من التوافل الى هنا كلامه راحة الله تعالى (ويعظم

امرهما وتواضع لهما ويقبل رجل امه) تقيلا (تواضعا) وحكى ان رجلا
 جاء الى الاستاذ ابن اسحاق فقال رأيتك البارحة في المنام ان لي بك مرسعة
 بالجواهر والياقوت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لميت تحت قدم والدتي
 قبل ان تمت فهذا من ذلك (قال الحسن) البصري رحمه الله (من عقل الرجل
 ان لا يتزوج وابوام في الحياة) فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع
 في الاثم قال انس ان مالك كان علقمة شابا شديدا لاجتهاد عظيم الصدقة
 فرض واشتد مرضه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امي وعمارو بلال
 وسلمان رضي الله تعالى عنهم اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا
 عليه وقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما اخبر عنه قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم هل اليه ابوان فقيل له ام خرقه فدعيت الي
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها اصدقيني فكيف كان حال علقمة
 قالت كان يصلي ويصوم ويتصدق في اكثر اكسابه لكني عليه ساخطة حيث
 كان يوتر امرأته علي في كثير من الاشياء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 سخط امه حجب لسانه فهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحرقه بالنار فلم ترض
 امه فقالت ثمة فاني وحاصل عمري ان يحرقه بين يدي فقال يا ام علقمة عذاب
 الله اشد وابقي فوالذي نفسي بيده لا ينفع بالصلوة والصدقة مادمت عليه
 ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله اني قد رضيت عن علقمة فقال
 يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه فلعلمها قالت بما ليس في قلبها خياء
 فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يا معاشر المهاجرين والانصار من فضل زوجت علي امه
 فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي فرضا وثقلا كذا في مشكاة
 الانوار (ويتولى) اي يباشر (بخدمتهما بيده ولا يكلهما) مضارع وكله اي
 فوضه (الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤم للصلاة وان كان اخفه منه)
 ان للوصل اي اعلم بالحقه من الاب (ولا يترفع) اي لا تكبر (عن خدمتهما وان كانا
 مشركين) يحكى عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال لما اتى يوسف اياه
 يعقوب عليها السلام وكان هو واقف ففضى موكب في خروج من الفرسان فقال
 يعقوب هذا يوسف قالوا ان يوسف من ورثا ففضى فوج اخر فسأل فقالوا انه
 من ورثا ففضى سبعون موكبا هكذا ثم جاء يوسف فلقاه ابووه وهو علي ظهر الدابة
 ربه عن نفسه لا استحقاقا لايه قال فادعى الله اليه هلا قضيت حق والدك يا نزل

وادركت من صلاتك سبعين مائة من ملائكة من ملائكة لا حرم حرمت
 ذلك عليك وحولت السوء اى تسلمها الى احوالك كذا فى روضة العلماء
 (ووصاح بها فى الدنيا معروفا كما امر الله تعالى) هكذا حدث مال وصاحبهما
 فى الدنيا معروفا اى المعروف وهو المعروف بالصلة والمعاشرة الجاه كذا قال الامام
 محمى الله فى معالم التنزيل وقال الامام ابو الثبت اى بالاحسان واعنا معنى
 الاحسان معروفا لانه معروفه كل اجد وروى عن النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه قال حسن المصاحبه ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عريا
 اسى (وروى حقهما بعد موتهما) ثم بين تلك الرعاية قوله (فكفهما ويدفعهما)
 على الوجه المسوس (ولا يصلى عليهما اذا كانا كافرين ويدعو لهما) اى
 لا يؤمن الكافرين (بالخير) اى بالهداية والتوفيق (ماحيما ثم بكل امرهما
 الى الله تعالى) بعد موتهما (كما يأتى فى قصة الخليل عليه السلام) روى ان آروانا
 ابراهيم النبى عليه السلام وعنده ان يسلم فكان ابراهيم يستعمر له رجاء
 ان يسلم قال ان صاب رضى الله عنه ما رزق ابراهيم عليه السلام يستعمر
 لاسه حتى مات فلما تبين له انه عدوه تراء منه يعنى ترك الدنيا فلم يستعمر له
 بعد ما باب على الكفر كذا فى تفسير اى التثريب رجاء الله (ولا يمشى امام) يفتح
 الهمزة (الانوين) اى قد امهما فى حاله فى الخفايق من مشى بين يدي
 اسه وهو ما قاله ان يمشى ليميط الاذى عن طريقه (ولا يصدر عليهما
 فى المجلس ولا يدعوهما باسمهما بل يقول يا امانه ويا اساه) اعلم ان الاب والام
 اذا وقع مصادى مصابا الى يا الملكم قد تعلب الياء فصحها العا ولحق فى آخرها هاء
 السكتة لا وقف ففعال بالياء وقد تقلب تاء ففعال بالياء ويأملت تفتح التاء وكسرهما
 وقد يجمع بينهما فقال يا اساه ويا امانه بالهاء وبذويه حماد بين العوصين
 والعصل فى التحو (كما جاء فى القرآن) العظيم حيث قال الله تعالى حكاية
 عن اسمعيل عليه السلام يا استاقبل ما تؤمر سبحانه ان شاء الله من الصابرين
 (ولانس والذى رجل فبسط ذلك الرجل والديه) عن جسد الله من عمر
 رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اكثرت شتم الرجل والديه
 قالوا يا رسول الله وهلم نشتم الرجل والديه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 نعم يسب ابا الرجل فبسط اياه ويسب امه فان عقوب الوالدين من الكفر
 وان تكلم ما يصحى الى سب احد مما يقرب الى العقوب قبل ان يكون
 هداما من العقوب اذا كان السب نازلا والكفر والبهتان كذا فى شرح المصابيح

(ولا يسبق عليهما في شيء) أي في الأكل والشرب والجلوس والكلام وغير ذلك (ولا يتخذ النظر إليهما) مضارع أحد النظر إليه من الغضب واحتمد فهو محمد كذا في مختار الصحاح (ومن حقوقهما بعد موتهما أن يصلي عليهما) أي صلاة الجنائز (إذا كانا مؤمنين ويستغفر لهما) وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق في الدنيا ذكره في الخالصة (وينفذ عهدهما ووصاياهما) تنفيذنا (ويكرم أصدقاءهما) أكراما (ويصل أرحامهما وأهل ودهما) قال أبو اسيد الساعدي رحمه الله تعالى ينادي نحن عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنجاه رجل من بني سلة فقال يا رسول الله هل بقي علي من ير والدي شيئا أبرهما به بعد وفاتهما فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإتفا ذعهمدهما وأكرام صديقتهما وصلة أرحم التي لا توصل إلا بهما وفي روضة العلماء صلة رجعتهما التي لأرحم لك إلا من قبلهما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم أن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ودايته ذكره في الأحياء (وفي الحديث أن من أبر البر أن تصل صديق إبيك وابن صديق إبيك وفي الحديث) الآخر (من أحب أن يصل أياه في قبره فليصل أخوان أبيه من بعده ومن مات والداه) قوله (وهو لهما غير بار) جملة حالية وكذا قوله (وهو حي) حال أخرى مترادفة وقوله (فليستغفر لهما) خبر من مات (ويصدق لهما حتى يكتب بار الوالديه) هكذا ورد في الحديث الذي رواه أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علي ما ذكر في منيع الأدب وروى عن بعض التابعين أنه قال من دعا لأبويه في كل يوم خمس مرات فقد أدى حقهما لأن الله تعالى قال أن أشكر لي وأوالديك إلى المصير فشكر الله أن يصلي له بكل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين أن يدعو لهما كل يوم خمس مرات ذكره في مشكاة الأنوار (وفي الحديث من زار قبر أبويه) أو أحدهما ذكره في شرح الخطيب (في كل جمعة كتب بارا) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما ألبت في قبره إلا كالغريق المنعوث ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقته كما أنت أحب إليه من الدنيا وما فيها وأن هدايا الأحياء للأموات الدعاء والاستغفار وقال الرجل من أن عاصم الحضري رأيت عاصم في منامني فقلت له فإني أنت فقال أنا والله في روضة من رياض الجنة أنا وقر من أصحابي فجمع كل إليه

حجة الى ابي بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى قلت اجسامكم اوارواحكم
قال ملئت الاجسام وانما تجتمع الارواح قلت هل تعلمون زيارتنا اياكم قال نعم
بها عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك
دون سائر الايام قال لعزل يوم الجمعة وقبل ان الموتى تلم يزوارهم يوم الجمعة ويوما
قبله ويوما بعده كذا في شرح الخطيب الاربعين للمصنف روضة الناصحين
(وينوي بما يصدق من ماله عن والديه) اذا كانا مسلمين قيديه في حديث
ذكره في الاحياء (فانه لا ينقص من اجره شيء ويكونا لهما مثل اجره وكان
بعض الكبراء) وهو ربيع بن خثيم (يرى بجعر في الطريق) اي يبط الاذي
عنه (عن عبيد بن ربيعة عن ابيه وبأخيه عن يساره وينوي عن امه وكان) ذلك
البعض (يكظم القبط يريد بهما فقيه دليل) اي دلالة (على ان جميع لحسنات
العبد) يمكن ان يجعل (من ر والديه) اذا نوى الابن منهما بحيث لا ينقص
من اجر نفسه شيء (و يصلي لهما في صدر النهار قبل ان يتفدي ركعتين
فانه يصل اليهما اجره ويرى) اي يمتد (تقصيره في ابغاه حقهما فان
التي صلى الله عليه وسلم لم يجعل الا اعتاقهما عن الرق جراهما من الولد)
اي لم يجعل ابقاه حقهما الا اعتاقهما عن الرق او وجدتهما رفيقين حيث قال
انبي صلى الله عليه وسلم لا يجزئ ولد والد الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيتقده
وذلك لان الوالد سبب حياة الولد وفي المتق ايضا نوع حياة من حيث ان
العبد في عدم نفاذ تصرفاته شرعا يكون كاليت فصار الولد في اعتناق ابيه
سببا لحياة فصارا سواء (ونقطع) الولد (لسان الشاعر عن ابيه وامه) اي
يعطيه شيئا (اذا هجاها و) لسان (من يشتمهما بشيء من ماله فانه من البر)

فصل في حقوق ذوي الارحام

المراد من ذوي الارحام ههنا ذوات القرابة مطلقا سواء كانت عصبة
او صاحببة فرض او لا هذا ولا ذلك (في الحديث صلة الرحم) الصلة
بمعنى الوصل يقال وصلت الشيء وصلا وصلة والرحم بمعنى القرابة فتكون
معنى صلة الرحم اتصالها بالاحسان وترك قطعها بالاساءة كذا
في الخالص (يزيد في القبر) روى عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يسقط له في رزقه اي يكثر رزقه
(وينساه) يضم اليه في اوله والهمزة في آخره اي يؤخر (في اثره) بفتح الاء اي فيما

بقى من عمره واجله فليصل رحمه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم تعالوا من
 انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثرة في المال
 مناسة في الاثر ذكره ايضا في الخالصة قال في شرح المشرق فان قيل الاجال
 والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فما وجه
 الحديث المذكور اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة
 على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون
 وقل الدعاء والكسب من جللتها وهو المعنى من قوله تعالى ﴿عجوا لله
 ما يشاء ويثبت﴾ ولكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ
 لا بالنسبة الى علم الله الازلى اذ لا يحوفيه ولا زيادة او يقال المراد منه
 البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحياة او يقال الحديث
 صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعنى او كان شئ
 يسقطه في رزق رجل واجله لكان الصلة هذا لكن الحديث الذى ذكره
 صاحب الروضة باسائه وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد
 ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلاثة ايام فيريد الله في اجله ثلثين سنة وان الرجل
 ليقطع الرحم وقد بقى من اجله ثلثين سنة فيرد اجله الى ثلاثة ايام يؤيد الجواب
 الاول كالايتنى (وفي حديث آخر لا ينزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم
 وفي بعض الحديث ان الله يصل) اى بالرحمة (من وصل رحمه ويقطع
 من قطعهما) اى يقطع عنه كمال عنايته (وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ليس الواصل بالنكاح اى الذى
 اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله ولكن (الواصل) اى الذى يعتد
 وصله (هو الذى اذا انقطعت رحمه وصلها) يعنى يصل قريبه الذى يقطع عنه
 كذا في شرح المصابيح والمصنف رحمه الله تعالى انما ذكر بعضا من هذا الحديث
 كما ترى وعن عابشة رضى الله عنها انها رأت في منامها كان القبة قد قامت
 وخسر الناس الى المحشر فبينما امرأة توزن اعمالها فاذا عمل منها كان
 ارجح من جبل احد وصكت عابشة تعرف تلك المرأة فلما انتهت
 دعيتها وقالت لهما ما ذاعلك فابت ان تخبرها فالحيت ما يشه رضى الله تعالى
 عنها فقالت انى كنت استعمل سبعة اشياء اولها حفظت نفسى حتى لم يرى
 احد غير المحارم قط والثانى لم اورد سائلا اذا كان معى شئ والثالث
 ما اكلت وحدى شيئا والرابع كنت مستعدة للصلوة قبل الاذان والخامس

اذ اذن المؤمن كتب اقول معه ما يقول المؤمن والسادس لم اعمل شيئا بغير
 مشورة والسابع من قطعني من ذوي ارحامي اتصلت به فقبالت عابسة
 رضى الله عنهما بهما ترجع ميراثك كذا في روضة العلماء (فصل في الرحم واجبة
 ولو بسلام وصحية) ولو لم يوصل الى باعلام خبر الصحة (وجديده) قال في شرح
 المشرق اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم
 وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرم ما كان او غير وقال النووي رحمه الله
 لافضل درجات باعتبار يمت الواصل وعسرته وادناها ترك الهاجرة عن قرينة
 ووصله بالكلام ولو بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا انتهى
 (وكرر به من الكبرياء ان يجاور بالاء الله له) (الآخر) يا فانه يرفع الحرمة والهيبة
 فيغضى فيؤدى كل ذلك (الى التقاطع) قال الامام زوى ان عمر رضى الله عنه
 كتب الى عماله مرؤا الاقارب ان يزوروا ولا يجاوروا وبما قال ذلك لان التجاور
 يوجب التراحم على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطعة الرحم انتهى
 (وزور ذوي الارحام غيا) يكسر الفين المجهدة والباء الموحدة المشددة وهو
 ان يزور يوما وتُدع يوما (فان ذلك يزيد الفقة) بضم الفهزة نقيض الفرقة
 كذا في الذبوان (وحبا) اى محبة ولما كان فيه نوع عسر عدل عنه الى ما هو
 اسهل من البق فقال (بل يزور اقرباؤه في كل جمعة اوفى) كل (شهر) على
 ما روى في بعض الروايات (ويكون كل قبيلة وعشيرة) عطف تفسيرى
 (يدا واحدة) اى متوافقة (فى التناصر والتظاهر على من سواهم ولا يرد
 بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة ويترل الم والاخ الاكبر والحال
 منزلة الوالد ويترل الحالة والهمة منزلة الامام وذلك) اى التزليل المذكور
 (فى التوقير والاحترام والخدمة والطاعة) اى الامطاعة والمواظفة
 (وفى الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم بحق الوالد على ولده واذا وجد
 قرينة مملوكا يشتره ويمتته) اى ان لم يكن ذارحم محرم منه ورضى بمتته على
 طيبة نفس ان كان من ذوي رحم محرم منه (فان ذلك من تمام الصلة
 والبر) كما مر الى الاشارة.

فصل فى حقوق المالك والخدم

المالك جمع مملوك كخدم ومحبوب ومحاسب وقال الامام النووي فى شرح
 المسلم حشم الرجل من تعصب له وخدمته من تعصب له وخدمته فيكون اخص

من الحشم (وآداب المعاشرة معهم في الحديث حسن الملكية بمن) أي بركة
وزيادة فإن من أحسن إليهم بركته فيما ملك لأحسانه (وسوء الملكية شوم) في
الصحاح يقال فلان حسن الملكية يعني الميم واللام على ما صرح به في الديوان
إذا كان حسن الصنع إلى ممالكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكية
(وكان مما أوصى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال في خطبة الوداع
الصلوة) بالنصب أي احفظوا الصلوات الخمس (ومالكت إيمانكم) أي
احفظوا الممالك بحسن القيام بما يحتاجون إليه من الطعام والكسوة وغيرها
قرنه بأمر الصلوة إشارة إلى أن حقوق الممالك واجبة على السادة وجوب
الصلوة قال الامام فقد كان هذا من آخر ما أوصى به رسول الله صلى
تعالى عليه وسلم أن قال اتقوا الله تعالى فيما ملكت إيمانكم اطعموهم مما
تأكلون واكسوهم مما تكتسبون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فاحببتهم
فأمسكوا وما أكرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فإن الله ملككم إياهم ولو شاء
لمسكم إياكم (وإذا اشتري الرجل مملوكا فالسنة أن يأخذ بناصيته ويدعوه
بالبركة ويطعمه) اطعما (اولا من الجملوا واطيب طعام عنده ويطعمه) في باقي
الاقوات (عما يأكله ويكسوه مما يلبس) متلبسا (بالعرف) أي بما يعرف فيه رضاه
الله تعالى وقد يفسر المعروف بالاحسان كما مر (ولا يكلفه من العمل الا قدر طاقته
فان كلفه امر اضعبا اعانة عليه ولا يجمع عليه مهنين) امر الرجل والمرأة قوله
(نحو) امر فوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره مثال جمع المهنيين نحو (ان
يأمره بالخير والطبع) بالفتح والسكون فيهما وكذا قوله (والغسل) بهما مصدر
روى أنه دخل على سلمان رجل وهو يعجن فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال
بعثت الخادم في شيء فكرهت ان اجمع عليه عملي (ويعفوه في اليوم والليلة
سبعين مرة) وقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كم يعفون الخادم فصمت عنه
رسول الله ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وينبغي ان يتفكر عند غضبه
عليه بهفوته او بحنانيته في معاصيه وخيائته على الله تعالى وتقصيره في طاعة
الله تعالى مع ان قدره الله تعالى عليه فوق قدرته على مملوكه قيل كان رجل
شريب جمع قوما من ندمائه ودفع إلى غلام له اربعة دراهم ان يشتري
شيئا من الفواكه لاهل المجلس فر الغلام بساب مجلس منصور بن عمار وهو
يسأل لفقير شيئا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات

فدفع الغلام ابراهيم فقال منصور ما الذي تريد ان ادعوك فقال ل سيدى
 اريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال الاخر فقال ان يخلف الله على
 دراهمى فدعاهم قال الاخر فقال ينوب الله تعالى على سيدى فدعاهم قال الاخر
 فقال ان يغفر الله لى وسيدى ولك ولقومك فدعا منصور ورجع الغلام الى
 سيده فقال لم ايسأت قصص عليه القصة فقال ويم دعا فقال سألت لسفني
 المتى فقال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وقال وايش التالى فقال ان يخلف الله
 تعالى على دراهمى فقال لك اربعة آلاف دراهم وقال وايش التالى فقال ان ينوب
 الله تعالى عليك فقال ثبت الى الله تعالى فقال وايش الرابع فقال ان يغفر الله لى
 ولك ولقومك والذى كرفل هذا الواحد ليس الى فلما بات رأى فى المنام كأنه قال
 يقول له انت فعلت ما كان اليك اتري لافعل ماالى قد غفرت لك ولعالم
 وللصور وللقوم الحاضرين كذا فى روضة الناصحين (ولا يضربه على
 غضبه) بل يضربه بعد انطفاء غضبه انزعما يضرب بالغضب فيكسر منه
 عضوا (ولا يضربه الا ناديا وتهديا) اى قصد الى تظهير الاخلاق (ولا يزيد
 على ثلاث) اى ثلاث ضربات (فانه قصاص يوم القيمة) اى فان الشان انه
 يكون ذلك سبب قصاص فى يوم القيمة اى يضربه المملوك منه كما يضربه
 مولاه هنا حكى انه ادخل على مصعب بن الزبير رجل جنى جنابة فدعاه
 بالسوط فقال الرجل اسلك بالذى انت بين يديه يوم القيمة اذل منى بين
 يدك الساعة ان تغفوا عني فقتل مصعب بن الزبير والصق جسده بالارض
 فقال له قد غفرت عنك ذكره فى الخالصة (ولقد عرك) بالعين والراء المهملتين
 اى ذلك بالغ (عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه اذن غلام له ثم
 ندم فامر الغلام ان يعرك) الغلام (اذنه ويوجعه) ولسا امتنع الغلام
 من ان يعرك اذن مولاه ويوجعه (اكرهه على ذلك ومن الصحابة من كان
 يعنى خادمه) اعتاقا (اذا آذاه) بالمد (بشئ) فندم عليه وفى الحديث من
 ضرب غلاما له (حدا) مفعول له وقوله (لم يأنه) اى لم يفعله
 ذلك العبد فى نفس الامر صفة حدا وقوله (او اطعمه) عطف على قوله
 ضرب والاطعم هو الضرب بباطن الكف (فان كفارته ان يعتقه) اى اثم
 ذلك الضرب بمحمدة باعتاقه كذا فى شرح المصابيح (والاحق) اى
 الابق والاخرى (ان يرى) ويتقصد (تقصير رقيقه فى خدمته) ناشيا
 (من تقصيره) اى من تقصير الول (فى خدمة خالقه تعالى وكان

محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك (على صيغة النجس
 بسيدك) وكان عون بن عبد الله ايضا يقول اذا عصاه غلامه ما اشبهك
 بولائك بعضي مولاه وانت تعصى مولاك اغضبه يوما فقال انما تريد ان اضربك
 اذعب فانت حر (ويحسن ادب مملوكه اى يعلمه من آداب الدين ما لا بد منه
 ويعلمه سور يوسف) فان فيها قصصا مختصة باداب المالك (واذا ضرب
 مملوكه فذكر الله به مسك عنه) اى يتخفى عنه بالعفو قال ابن المنكدر ان رجلا
 من اصحاب رسول الله ضرب عبدا له فجعل العبد يقول اسئلك بالله اسئلك
 بوجه الله تعالى فسمع رسول الله صياح العبد فانطلق اليه فلما رأى رسول الله
 امسك يده فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سألتك بوجه الله تعالى فلم تغف
 فلما رأيتنى امسكت يدك قال فانه حر اوجه الله يارسول الله فقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم اولم تفعل لشفعت وجهك النار يقال شفعت النار والشموم اذا احرقته
 بحرها يسيرا فغيرت لون بشرته ذكره في الاخياء (ويذكر قصاص يوم القيمة)
 عن عبد الله بن رفاعه رضى الله تعالى عنه قال قال رجل يارسول الله كيف
 في رقيقنا اقوام مسلمون يصلون صلواتنا ويصومون صيامنا نضربهم فقال
 يوزن ذنوبهم وعقوبتكم فان كان عقوبتكم اكثر من ذنوبهم اخذوا منكم قال
 اخر ايت سبنا اياهم قال يوزن ذنوبكم واذا كنتم فان كان اذكم اكثر اعطوا منكم قال رجل
 ما اسمع عدوا اقرب الى منهم ذكره في المنع (فان لم يوافق المملوك ما يعذبه ولكن
 يبيعه) هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم كاذكرنا (ويزوجه امرأة اذا خاف عليه
 عنت الزنا) العنت بالحريك الاثم والغت ايضا الوقوع في امر شاق وباليهما
 طرب كذا في مختار الصحاح (ويقيم الحد على مملوكه) اى بعد المرافعة الى الوالى
 وثبوته عنده (اذا اتى حدا) اى بما يوجب الحد بشرما (فان لم يترجر) المملوك
 عن ذلك الفعل بالحد (باعه ولو بمن بخس) بالباء الموحدة والحاء المعجمة
 والسين المهملة بمعنى الناقص من ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا زنت امه اخذكم فبين زناها فليجلدها
 الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة
 فليبعها ولو بحبل من شعر اى وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر للاستحباب
 قوله فليجلدها اى ليقم مولاه عليها الحد وفي ذكر الامة على الاطلاق اشعار
 بان حدها منكوحة او غيرها الجلد الا انه نصف جلد الجائر لقوله تعالى
 فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب * المراد
 بالفاحشة في الآية هو الزنا والمحصنات الجرائر وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه

لا ينصف والحكم في زنا العبد كالامة عزق ذلك بدلالة النص ولهذا قال
 المصنف رحمه الله تعالى على مملوكه اى سواء كان ذلك المملوك ذكرا او انثى
 واعلم انه استدلل الشافعي بهذا الحديث على ان للمولى اقامة الخلد على مملوكه
 وقال الخنفون لا يقيم الا باذن الامام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع
 الى الولادة وذكر منها الحدود والوالى اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة
 وهو السلطان او نائبه واما قوله فيجلدها فمحمول على التسيب يعنى ليكن
 سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام قوله ولا يثرب عليها صريح بنهى التثريب
 وهو التوبيخ والتعير بعدما امر بجلدها لان حقوة الزنا قبل ان يشرع الحد
 كان هو التثريب وفي قوله ثم ان زنت اشهر بان الحد اذا اقيم ثم زنت تكرر
 الجلد فيهم منه انما اذا زنت بمرات ولم تعد يكتفى بحد واحد هذا فان قيل
 انما يثربها لانه يكرهها فكيف يرتضيها لاجله السلم قلنا يدعيها على قصد
 ان يستوفى عند المشتري بهيته او بالاحسان اليها اذ لا بد من ذلك كذا وشرح
 الماشاري (ومن السنة اذا اناه المملوك بتمام قدميه واصطد اب بقعده)
 اقامادا (معه على الطوان) اى على السفرة وقدم تحقيق معنى الخوان في فصل
 الاكل (فان لم يقعه) مع نفسه (لقبه) تلقيا اى بفرزله (مما ياكل لقبه وليروغتم)
 تروغوا اى وليوجه تلك القبة نحوها سرا (وليقل كل) امر من اكل هذه في المصادر
 الروغ بالراء المهملة والفتحة المجنة بنهان بسوى جزى شذن والتروغ تغيعل منه
 وهكذا في الصحاح وذكر في الاحياء انه ليضعها في يده واليقل كل هذه المقمة
 (ويردده على الدابة) ارداها اى ياخذ عيده خلف دابته (اذار كها ولا يتركه
 يسعى خلفه فانه من التكبر) الخال انه (لا يدري) ولا يعلم حقيقة الحال (له له افضل
 عند الله منه) بروى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه رآى رجلا على دابته وخلاصة
 يسعى خلفه فقال له يا عبد الله احملها فانما هو اخوك روحه مثل روحك فحمله
 ثم قال لا يزال يرداد العبد من الله بعد اما شتى خلفه ذكره في الاحياء (ولا يتركه)
 اى لا يرضى له منه (ان يمشي) من باب نصر اى يتصب قانما (بين يديه) فانه من
 التكبر ايضا قال عيسى عليه السلام من سره ان يمشي له الرجال فيما فليتبوا أمعه
 من النار ذكره الامام (ولا يضربه على كسر الاماء ولا على زلة) يفتح الراء المجنة
 بالفارسية لغز يدن يقال زل في طين او منطوق (وهفوت) تعف الم او سكون الغاء
 عطف تفسيرى للزلة ويعنى الخطأ (ونسيان فانه يؤخذ بذلك يوم القيمة) مثل
 احف بن قيس من تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم قال ما بلغتك من حلمة
 قال بينما هو جالس في داره اذا امته بخاءة له بسفوف عليه شواء فاذا سقط

السوء من يدها على ابن له فقهره ذات فذهبت الجارية فقال ليس يسكن
 روع هذه الجارية الا العتق فقال انت حرة لا بأس عليك وروى انه كان
 عند عيون بن مهران ضيف فاستجبل على جاريته بالعشاء فجاءت مسرعة ومعها
 قصعة مملوءة فعبثت واراقتها على رأس سيدتها عيون فقال يا جارية احرقني
 فقالت يا معلم الخير ويا وُدب الناس ارجع الى ما قال الله قال وما قال الله تعالى
 قالت والكافرين العيظ قال قد كطمت غيظي قالت والمافين من الناس قال
 قد عفوت عنك قالت زده فان الله يقول والله يحب المحسنين قال انت حرة
 لوجه الله كذا في الاحياء (ولا يقول السيد املوك عبدى وامتى بل يقول فتاى)
 للعلم (وفتاى) الحجازية في المغرب الفتى من الناس الشاب القوي الحدث
 والجمع فيبة وفتيان ويستعار للمملوك وان كان شيخا وروى عنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يقل احدكم عبدى وامتى ولكن يقل فتاى وفتاى وعن ابن يوسف
 ان من قال انا فتى فلان كان اقرارا منه بالرق واشتقاق الفتوى من الفتى لانها
 جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان فشكل انتهى (ولا يقول
 المملوك ربى ولكن يقل سيدى فان الرب هو الله وخذه والخلائق كلهم عبده)
 جمع عبده مثل كليب في جمع كلب وهو جمع عزيز كذا في مختار الصحاح (واماؤه)
 جمع امة (فاذا طالت مدة المملوك في خدمته يعقده عن الرق فلعل الله يعق
 بكل عضومته) البناء للمقابلة (عضوا منه) اى من المالك قوله (من النار) متعلق
 بقوله يعق عن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم من اعاق رقبته مسلمة اعاق الله بكل عضومته عضوا من النار حتى فرجه
 بفرجه وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبار وهو الزنا بعد الشرك وقيل
 ذكر حتى للتحقير لانه عضو حقير بالنسبة الى باقى الاعضاء وفي الحديث استحباب
 اعاق كامل الاعضاء اتماما للمقابلة ومنه قيل المستحب ان يعاق الرجل الذكر
 والمرأة الجارية تحقيقا للمقابلة وتسميد الرقية بالمسلمة يدل على ان اعاق الكافر
 ليس بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بلا خلاف كذا في شرح المصاييح
 (اوله) اى ذلك المالك (يجو) اى يخلص (من عهده) اى من عهده
 معتقه يعنى مما بقى عليه من حقوقه ومطالبه (كفافا) يعنى الكافى اى مساويا
 ورأسا برأس في مختار الصحاح كفاف الشيء بالقبح مثله (ويغتيم العيد ايام رقه
 في الحديث حسنة الحر بعشرة وحسنة المملوك بعشرين) ايضا عفا له
 الحسنة وهذا من احسن عبادة الله وطاعته ونصح ابيده اى ارادته خيرا وان قام

بما يصلحه على وجه الخلو من كذا في شرح المشرق ولفظ الحديث هكذا
 إذا صح العبد السيد واحسن عداوة ربه كان له الاحرار مرتين وروى انه
 لما اعتق ابو رافع بنى وقال كان لي احرار قد ذهب احدهما ذكره الامام
 (وبريد السدي اكرام من كان اكثر ورعا) من بين عماليك (واين صلاحا وكان
 انى عمر ادا رأى من عماليك من يحسن صلواته اعتقه ويقول استحي ان استعبد
 من يعمل عداوة ربه عز وجل ولا يستخذم الحر) على صيغة المفعول
 اى لا يطلب الخدمة من حرره (من عماليك طاه من الحفاء والدناءة ولا يشتر
 المملوك والمملوكة بالاحرار فى اى) بكسر الراء المحجمة والياء المشددة اى
 فى اللباس (والهيئة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فى وعيد الابق) على صيغة
 الدامع من ابق (اذا ابق العبد) اى من مولا (لم تقبل له صلوة) اى كمال صلواته
 كذا فى شرح المصاييح (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ايا عبيد ابق فقد برئت منه
 الذمة) اى ذمة الايمان وعهده ويحمل الحديث على كونه مستحلا للاباء ويعوز
 ان يراد بها الحرمة يعنى يجرح العبد الابق عن احترام السابى فلا يعول
 احد بينه وبين سيده فى عقوبته الخائفة على اباقة كذا فى شرح المصاييح
 (ويختار من العبد) للشراء (الرومى) الابيض اللون (دون الرنجى) الاسود
 (ما من اخلاقهم سيئة واعمارهم) جمع عمر اى مدة حيوتهم (قصيرة) من الرومى
 فى الاغلب علم ذلك بالتجربة ولكن يستحب ان يستخدمهم فى بعض الاحيان
 لما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من ادخل بيته حشيا او حشبة ادخل الله بيته ركة كذا فى الخالصة

فصل فى حقوق شياطين الخلاق

(التعامل مع احوال الخلاق) وترك الجسس عنهم (ارواح للقلب واسلم
 للدين) فى البرابرة السؤال عن الاحبار المحدثه فى البلد قيل يكره الاحبار
 لا الاستخبار لان الرمان فتنة ومشقة والمختار انه لا بأس بالاخبار والاستخبار
 انتهى (وفى الحديث خص النلاء لمن عرف احوال الناس وعاش فيهم واستراح
 من لم يعرفهم فالتفتة ان يجترس) ويحفظ (من الناس سوء الطن) اى بان
 يظنهم سوء الطن كما قيل الحزم سوء الطن (فلا تعتمد عليهم كل الاعتماد ولا يعتر
 بهم) اغترارا (فيقتل) اى فيقع فى الفتنة (فان من جرب الناس فلاحهم) اى
 قد ابدى عنهم واعرض عنهم امسكها احوالهم واختلاطهم بسبب وجدان

سوء فعالهم (فلا يفتخر بظواهر انسان) اقترارا (حتى يعرف سريره) السريرة
 بمعنى السر وهو الذي يكتم وجعها سرار قال الامام الغزالي ونعم ما قال *
 واحذر صحبة اكثر الناس فاليهم لا يقبلون عثرة * ولا يعفون زلة ولا يسترون
 عورة * ويحاسبون على النفي والقطمير * ويحسدون على القليل والكثير *
 ينتصفون ولا ينصفون * ويؤاخذون على الخطاء والتبسيات ولا يعفون *
 يعززون الاخوان بالاخوان بالثيمة والبهتان * فصحبة اكثرهم خسران *
 وقطيعتهم رجحان * ان رضوا فظايرهم الملق * وان سخطوا قباطينهم
 الخيق * لا يؤمنون في خفيهم * ولا يرجون في ملقهم * ظاهريهم ثياب *
 وباطنيهم ذباب * يقطعون بالظنون * ويتغامزون وراءك بالامسيون *
 ويتربصون بصديقهم من الحسد ريب النون * ثم قال ولا تعمل على مودة
 من لم تحبه حتى الخبرة بان صحبة مدة في دار او موضع واحد فقربه في عزله
 وولايته وغنايه وفقره او تسافر معه او تعامله في الديار والديارهم او تقع في
 شدة فحتاج اليه * فان رضىته في هذه الاحوال فاتخذها ابالك ان كان كبيرا
 او انا ان كان صغيرا او اخا ان كان مثلك (ويستغنى) اي يظهر الغناء
 عنهم ما استطاع واوفى ادنى شيء اولو اصل (ويجمل نفسه عنهم) يجيلا
 اي يتخذها مكرما ومجيلا وقد صحح في بعض النسخ بفعل بالنون والهاء المجبة
 من نخل الدقيق او الاء المهمله ونشديد اللام من الانحلال قال اي يمسح
 نفسه عنهم او يمسح عنهم ولا يختلطهم ولا يخفى عليك ان كله وهم
 (ويكون في عزله ولا يهين) اهانة اي لا يجعل (نفسه) مهانا حقيرا
 بكثرة التردد اليهم (وكثرة السؤال عنهم) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا ترفعوا اقدامكم الى من لا يعرف اقداركم (اي مراتبكم ولم يوجد
 في بعض النسخ قوله ويكون في عزله الى قوله اقداركم) ولا يكون كالانسان
 يقول من احسن اليها احسنا (بنشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير) اليه
 ومن اساء اليها اسانا اليه (فان اللايق بحال المسلم ان يعم احسانه
 الى من اساء اليه ايضا فان الاحسان الى الحسن متاجرة وانما الاحسان
 في التحقيق الى من اساء اليه عن حذيفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا تنكروا ان احسن الناس احسانا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطئوا
 انفسكم ان احسن الناس اليكم ان تحسنوا وان اساءوا فلا تظلموا والامعة بكسر
 الهمزة وفتح الميم الشدة هو الذي يقول لكل احد انا معك اضعف رأية

وتقلده الناس والفعل متاع واستماع والهاء للبيان ولا يستعمل في النساء
ووزنه فعلة وليست الهمزة زائدة لعدم افعل في الصفات وهي في الاستعداد ايضا
قليلة والمراد به هنا الذي يقول انا اكون مع الناس كما يكونون معي وقوله وظنوا
امر من التوطين وهو العزم الجازم على الفعل وقيل اى ثبتوا كذا في شرح
المصاييح (ولا يطلب من كل صنف الاما عندهم فانهم) اى الناس (كمعادن
الذهب والفضة) كذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى ان الناس
معادن الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كمعادن الذهب
والفضة وغيرها الى ان ينتهى الى الادنى فالادنى قال في شرح المصاييح
وفيه اشارة الى ان مافى معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي
ان يستخرج برأصة النفوس كما تستخرج الجواهر من المعادن بالمقاساة والتعب
(ولا يطلب من العالم العلم ومن القوى القوة لا غير) وقس على ذلك غيره
(ولا يحكم عليهم بالغى) مصدر غوى (والضلال) عطف تفسيرى (ولا ينهى
بهم الظن) اى لا يظن انهم من اهل الضلال فى نفس الامر بل يكفى بحجة
ظواهرهم ويكل بواطنهم الى الله تعالى وامر من تجوز شؤه الظن بهم
فانما هو فى حق الوفاء له فلا تناقض بين كلاميه كما توهم (ولا يحسادهم
ولا يشارهم) بالشين المعجمة اى لا يخاصمهم ويروى بدار السين المهملة من سار
الخبر فى اذنه فهم ساريت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذى يخرجهم لك
واستمد بالله ان يهلك اليهم واذا بلغك عنهم غيبة اورايت منهم شرا
او اصابك منهم ما يسوءك فكل امرهم الى الله تعالى ولا تشغل نفسك بالكفاة
فيزيد الضرر ويضيق العسر بشغله (ولا ينجس عليهم بدنه وجملة وماله
فان ذلك) الافتخار (من فعل الجاهلية) يستغفر الله تعالى لهم مما يجرى عليهم
من قول الزور (بالضم اى الكذب) والمكر (على خيعة العدو) اى الغير
المشروع (ويتقرب الى الضملاء) ويترك بخالصة الفقراء فانه برادة من البقايا
والكبر وهو افضل الجهاد) ثوابا (ويحب الساكنين فان جبههم مفتاح الجنة
ويجبل) اى يعظم (المشايخ فانه من اجلال الله تعالى) وتعظيمه (ولا ينش
عن احوال الناس) لما ذكر فى اول الفصل ان التعاقل عن احوال الناس
ارواح للقلب واسلم للدين (ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وضرا فان الناس
كاستنان المشط) فى استواء الاحتياج الى الله تعالى وفي انه لا ضرر ولا نفع فيهم
اصلا بل الكل من الله تعالى فلا يتوقع شيئا الا عن توقع منه الكل وفي الديوان

المشط بالضم والسكون واحد الامشاط التي ينشط بها (وبعثتم
 تفاوت الناس) في الدين والدنيا لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 خصلتان من كائنات فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيدلم يكتبه
 الله شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في
 دينه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله الله تعالى فيه ذكره
 في تحفة الاراقيل وهذا معنى الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله
 (في الحديث ان يرال الناس بخير ما تابوا) وتفاوتوا (فاذا تساوا هلكوا)
 هذا وقد يقال معناه انه يعتنم تفاوت الناس في الراتب والصنائع بان يكون
 بعضهم اميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم وزيرا وبعضهم عالما وبعضهم
 اهل الحرف والصنائع لتوقف النظام عليه ففي الحديث لن يرال الناس
 متلبسين بخير ما تابوا اى تفاوتوا كما ذكر فاذا تساوا فيها هلكوا لاختلال
 النظام المرتبط بذلك ولا يطبع احدا في معصية الله تعالى وان كان اقرب الخلق
 اليه ان لا يوصل كالوالدين (ولا يطلب رضا احد بسخط الله تعالى فيعود) اى
 يصير حامدا من الناس ذاملا قال النبي صلى الله عليه وسلم من ارضى الناس
 بسخط الله وكل الله اليهم السخط اى الغضب وهو ضد الرضا قال شارح الخطب
 الاربعة المراد بارضاء الناس بسخط الله ما هو من آفات اللسان من السخرية
 والاشتهاء والتمية والشم واضحاك الناس كما هو دأب الشعراء وطامة
 الندماء الذين لا يبالون بمذمة الصلحاء وسخرية العلماء فانها من اشارات
 الشيطان والهجمات النفس الامارة بالسوء انتهى (ولا يمشى مع ظالم خطوة)
 مع العلم بظلمه (فيعد عليه جرم) بالضم والسكون اى ذنب عظيم ويحجب
 بالياء المهملة اى يطلب المحبة (ان الله تعالى بغض اهل المعاصي) المصدر
 مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف (ولا يطلب رضا الله تعالى بسخطهم) ويتقرب
 اليه بالبعد عنهم ولا يقربهم بوجه عايس ويالى الكافر بوجه مكفهر) يكسر الهمزة
 وتشديد الراء اى عايس شديد العيوس في المصادر الاكفر ارسخت ترش روى
 شذن (قطر) يقال يوم قطر اى شديد العيوس فيكون قوله قطر يرصه مؤكدة
 لقوله مكفهر (ويخالق) بالقاء (المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق وملاطفة
 ومناصفة ومباذلة) بالذاء المحجمة (ولا يروع) يروى بالعين المهملة اى لا يخوف
 (احدا من الخلق ولو بنظرة) اولواصل فان تخويف المسلم حرام لقول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولا يحل لمسلم ان يثير الى اخيه نظرة

يؤيده ذكره في الاحياء (او صريح تهديد) من اصاحفة الصعدا الى الوصوف
 اي تهديد صريح (لا يعتر) اعراراً (باجد) اي لا يطلب العزة بسبب احد
 من الخلق فدلله الله تعالى ادلالاً قاطعاً الامام رحمه الله تعالى لا تقبل لاسم ان تعرفوا
 موصي واصفدائك او استعقت ذلك لجعل الله تعالى لك موصياً وقاودهم
 فانه عوالمحب والمحبض الى القلوب (و يؤثر) اي يحسار (بمحنة الله تعالى
 على جمع اساس ولا يدعوا احداً يعر اسمه) من الاعصاب الغير المرصدة
 (فلمنه الامانة ولا يحسار مسلماً ولا يشاققه ولا يلاحقه) بالحاد المهيمة
 اي لا يسارع احداً (فان لاسي احد ما كان كثرته ركناً ركنها) اي يميل بها
 (ولا يشبهه ان احد سلاح) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشار
 الى احبته اي احبه المسلم والذي في حكمه بحديدة وفي رواية سلاح
 فان الملازمة تلتزم بمعنى يدسون عليه بالعد عن الجبهة اول الامر لانه خوف
 من اشارته وهو حرام لما مر من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحمل المسلم
 ان يروح مسلماً ثم قال وان كان احب لابه وامه يمين وان سكك هاراً
 ولم يصد صر به كفي به منه لان الاخ المشفق لا يقصد قتل اخيه غالباً
 كذا في شرح المساريق (ولا يظلم الدمي ولا يكلمه فرق طامع) قال في شرح
 القاية نقلاً عن الواقعات مسلم غصب مال الدمي او صرف منه يعاقب المظلم
 عليه يوم القيمة وبخاصة الدمي ومطلبه اشد من مطلبة المسلم لانه من اهل
 انار ابداء ويقع لها حيف في البارئ تلك المطلة فلا يري ان يتركها بخلاف المسلم
 فانه ربي من الله وقال واهذا المني قالوا حضومه الدانة اشد من تغيرها
 (ولا ياحد من احداً لا يعر ادبه) فانه حرام (ولا يكي) بكسر الهمزة وتشديد
 (ديماً) بكسبة الدح اي لا يقول له مثلاً ابو الخير (ولا) يكي ايضاً
 (احداً من اهل الكتاب فان في ذلك) الكنية (كرامة لهم) اي تكملة
 واصراراً لهم (ماذا لي كافر ولا يقارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يبر
 وسوق المسلم بـصال) جمع نسل وهي اقطعة الحدود اعم من نسل
 السيف والسهم والسكين والرمح (حتى يمسك عليه بكفه كلاً يهقر)
 من عنقه اي حرقه من باب صرب (احداً ولا يتهاطي) اي لا ياحد (ارحل)
 منه امر صبره عليه مسلولاً اي يخرج من محله صرباً محمراً

٧ فصل في حقوق الهام والطبور

(ويرحم كل شيء من الهام والطور) في حقوق (ان فعل ذلك بالرحمة والارادة

من الله تعالى ولا يضرب ذابة على وجهه مما عز الله تعالى ولا يعذب
 حيوانا من الحيوانات مطلقا ولا يقتل غصفا ورأى فانه يسئل عنه يوم القيمة
 ان يقال له على سبيل العتاب (لم يذبحه) اصله للم الذي يحذم حذفت الف ما لما
 تقرر في موضعه الف ما الاستفهامية يحذف اذا دخل عليه احد من حروف الجر
 قال الله عز وجل ان اصله لما ولا يعذب شيئا بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها
 اي رب النار فانه يذيب بالنار مخصوص بالله (ولا يمثل) على وزن ينصر (شيء
 من الحيوان) يقول مثل به مثله وذلك ان يقطع بعض اعضائه او يسود وجهه
 كذا في المغرب (ولا يسمها) في المصادر الوسم والسمعة داغ كردن (على وجهها
 ويحسن) من باب التفعيل اي يزين (اليهم) بقدر ما يمكن (و) من جملة الاخسان
 اليها ان يمسح الرغام بالفتح والغين المجمة التراب عنها ويعرض عليها
 العلف والماء كل يوم سبعين مرة وهذا كناية عن الكثرة (ولا يجعل شيئا
 من الحيوان غرضا) يفتح الغين المجمة بالفارسية نسانه (ليرميه) بالسهم او غيره
 (ولا يقتل القملة) وفي شرح النقاية القملة اذا ابتدأت بالاذى فلا بأس بقتلها
 والا فلا رخصة فيه ويكره قتلها ومنهم من قال لا بأس بقتلها مطلقا المختار
 هو الاول واتفقوا على انه يكره التناؤها في الماء وقتل القملة يجوز بكل حال
 واما احراق القمل والعقرب بالنار فكرهه والقاء القملة حية على الارض مباح
 ولكن يكره من طريق الادب كذا في الواقيات (و) لا يقتل (الحملة)
 اي يحمل العسل (والهدهد) وهو طير معروف واجب الاحترام لما ورد في
 القرآن من مواسمته مع سليمان عليه السلام حتى روى انه يدخل الجنة مع المؤمنين
 قال مقاتل رحمه الله تعالى عشرة من الحيوانات تدخل الجنة * ناقة صالح * وعجل
 ابراهيم * وكبش اسمعيل * بقرة موسى * وحوث يونس * وحمار عزيز *
 وقملة سليمان * وهدهد بلقيس * وكلب اصحاب كهف * وناقية محمد عليهم
 السلام * وكلهم يصير على صورة الكبش ويدخلون الجنة كذا ذكره في
 مشكاة الانوار (والصرد) بضم الصاد وفتح الراء الهمتين طائر ابيض
 البطن اخضر الظاهر بالفارسية ستوجه وبالتركيز الجذع ككن (و) لا يقتل (الضفدع
 والحشرات التي في الارض) في المغرب حشرات الارض ضفاد واربها
 وقيل هي القار واليرابيع والضباب (ولا يطرق الطير) اي لا يأتي اليه ليلا
 (في اوكارها) جمع وكر وهو ميت الطير بالفارسية آسيان فان الليل لها امان
 وقرار ولا يقتل الحيوان بالظفر (ولا بالسن) فامين اما اذا كانا منزعجين

يحل بهما الذبيحة متدنا لكن يكره وعند الشافعي الذبيحة ميتة لقول
 لبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلا الطقروا السن فانهما مذبي الحبيشة
 ونحو فعمله على غير المتزوج فان الحبيشة كانوا يفعلون كذلك كذا في صدر
 الشريعة (ولا يقطع) اي لا يصل (قطعة) الصغير راجع الى الحيوان
 يعني لا يقطع قطع الحيوان (الى قطعتين) فصاعدا في مختار الصحاح
 القطيع الطائفة من البقر او الغنم وقد يصحح قطعة بناء الوحدة اي لا يقطع
 قطعة واحدة الى قطعتين ولم يوجد افظه قطعة في بعض النسخ المصححة
 وفيه سر قوله ولا يقطع بقوله اي لا يقطع كما قالوا في قوله تعالى اية قطع اي يخلق
 (ولا جرح بين البهائم) التهريش بالخاء المهملة والسين المجهمة اقراء
 بعضها على بعض بان ينطح او يعض هذا ذاك وبالفارسية بر آقا ليدن
 (ويقتل القرب والحية) انما وجد هاتين الصلوة وادخلها (ولا يخاف
 اسقامهن) كما يقال في المشهور لا تقتلوا الحية فارلها زوجا يجبي وبأخذ
 منكم الانتقام (فانه من الجبن) وكما الخوف وهو انما يليق بالوث والمخث
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تركهن خشية نأرا اي طالس الدم
 والانتقام فليس منا اي ليس من المعتدين يستثنى يعني لا تتركوا قتل الحيات
 خوفا من انتقام ارواجهن فانه لا اصل لهذا الانتقام ولا لقول به والاعتقاد
 عليه كذا في شرح المصاييح (وفي الحديث اقلوا الحيات الا الجان الابيض)
 في المغرب الجن خلا في الانس والجان ابوههم والجان اينسا حبيشة بيضاء
 صغيرة وهو المراد ههنا (كانه قضيب من فضة) اي كانه سوط من فضة
 ولعل الهى من قتل هذا النوع من الحيات انما كان لعدم ضرر فيه لانه لا سم له
 وعن ابن عباس رضي الله عنه انه مسح الجن بمسح القرادة من بني اسرائيل
 كذا في المطهر لكن الصحيح عند عامة اهل الفقه هو ان الذين مسحهم الله
 قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد عبدوا فلم يكن لهم قرار في الدنيا
 بعد ثلثة ايام واما الموجود الان من القرادة والخنائير والقارة والدعوس وغيرها
 فليست من نسل ما مسح بل من نسل ما كان مخلوقا قبل المسح كذا في البستان
 قال والذي روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه من ان سهيلا كان عشارا باليمن
 وان زهرة قتبت هاروت وماروت فهو كما قال لكن كان رجلا اسمه سهيل وامرأة
 اسمه زهرة فمسحهم الله شهيا وانهما قد هلكا بانواع المذاب وصارا الى النار
 وابقى لهما عين ولا اثر واما الذي قيل انه كان شتم زهرة وسهيلا لا يحمل

ان يكون شتما لذلك المسوخ المسمى بهما لالا لكواكب بهما قال هذا هو الظاهر
 من الكلام وان ذهب بعضهم الى انها كوكبان مسوخان موجودان الآن
 في السماء انتهى (ويستحل) اي يرى خلا لا (قتل خمسة من الحيوان في الحل
 والحرم) وقدمت تحقيقهما في فصل الحج (الفارة) بالهزة (والعقرب
 والحدادة) طائر معروف يقال بالفارسي يزغن وجمعها حدا كعنة وعنب كذا
 في مختار الصحاح (والغراب الابقع) بقح الهزة الذي لونه اسود وابيض
 بالفارسية كلاغ يسه (والكلب العقور) اي الذي يعض الناس ويحرجهم
 (ولا يطاء شيئا من الحيوان بقدمه فانه يسئل عنها يوم القيمة ويقتل الوزغة)
 بقح الزاد والغين المجتدين دووية مؤذية وسام ابرص كبيرها وجمعها الوزغ ووزغان
 كذا في شرح المصاييح (والزبور فانه) اي قتله (لا يخلو من ثواب جزيل)
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل وزغا في اول
 ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك اي اقل منه وفي الثالثة دون
 ذلك كذا في شرح المصاييح (والوزغ) كان ينفع في نار ابراهيم عليه السلام فقتله
 واجب وانما نفع لان جيلتها على الحب والافساد وانها بلغت مبلغا استعمالها
 الشيطان فعملها على نفع النار الملقى فيها الخليل عليه السلام (وهي) اي الوزغ
 (من ذوات السموم) ومن شغفها بافساد الطعام خصوصا الملح انها اذا لم تجد
 طريقا الى افساده ارتقت السقف والقت خرها فيه من موضع يحاذيه
 (والسنة لمن يرى حية في مسكنه ان يقول لها انا نسلك بعهد نوح وسليمان
 ابن داود عليهم السلام ان لا تؤذي بنا ولا تخربجي علينا ثلاثا) اي قال هكذا ثلاث
 مرات (فان عادت في) المرة (الرابعة قتلها) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فان عادت فاقتلوه فانها كافراى جنى كافرا وكالكافر في جرأته وصوائده وقصده
 وكونه مؤذيا كذا في شرح المصاييح وروى ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه
 السلام ليحملهما على السفينة فقال عليه الصلاة والسلام انكما سبب الضرر
 والبلاء فقالتا نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فخر قراء حين
 خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين فالضرر تاه كذا في مشكاة الانوار
 (ولا يأخذ بأذن الشاة حين يسوقها بل يأخذ بساقتها) بالقاء ناحية مقدم
 العنق من اذن معلق القرط (ولا يركب البقر ولا يحمل عليه) حلا (كاي يحمل
 ويركب على الحمار فان كل صنف خلق لا يمر فلا يجاوزه) اي لا يجعل المستخدم
 كل صنف مجاوزا به اي عن الامر الذي خلق لاجله فليقر انما خلق للحرث

لا لركوب والجار على العكس فينبغي ان يحرث الرمح بالقرويرك على الجار
 ولا لعكس (ولا يقص) بضم القاف اى لا يقطع (ناصية افرس) وهى شعر
 جهته (ولا عرفها) بضم العين المهملة وسكون الراء شعر عنق الفرس كذا
 فى الديوان (ولا اذناها وان ذلك) النص (مثله) بالضم وسكون فوله
 (وتعير خلفتها) تفسير للثقة (ويطعم هذه السنانير) جمع منور وهو الهرة
 (وطوامات البنت) بشديد الواو اى ملازمه مثل الهرة والكلب المحدث
 للمصلحة ونحوهما (فان اثنى صلى الله على ليه ولم كان يصنى) بالعين المهملة
 (لها انا) يذل اصنى الاناء امامه (وفى الحديث عذت امرأى فى هرةنا سكنتها)
 اى امسكت المرأة تلك الهرة (حتى ماتت) الهرة (من الطوع فلم تكن
 تطعمها ولا ترسلها حتى تأكل من خبث الارض) بكسر الحاء المهملة وفتحها
 اى حشراؤها كذا فى مختار الصحاح (ولا يرب الديك الابيض فله يد عوالى
 الصلوة) حيث ينادى فى اوقاتها وفى الاوقات المأركة من اى الى قيل هذا
 اكثر فى الاض وان وقع تارة من غيره (ولا يلعن رثونا) بضم الراء باعارة
 كيك (فانه به يبا الصلوة الصحيح ولا يلعن شيئا من دوابه فى الحديث ان
 رجلا لم يلقه فقال اثنى صلى الله تعالى عليه ولم ايتها الاعن ناقته
 اخرجهما منا فقد اجبت) على صيغة المجهول وفتح تاء الخطاب اى كنت
 مجابا (وبها) اى فى تلك الامة (ولا يخر من شيء) يقال يخره منه استهراجه
 والاسم المخزية وبابه علم (ولا يهيب شيء بذي مامة) بفتح الدال المهملة اى
 بقباحته (منفاره فان من صاب شيئا فكأنما يعيب على الله خلقه وانه
 امر عظيم) واجزاء جسيم

فصل فى أسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

على صيغة المفعول وهو ما ليس فيه رضا الله من قول اودع والمردف
 ضده كذا فى زى العرب (اعظم الواجب على من يخالف الناس الامر بالمعروف)
 قال العلماء الامر بالمعروف تابع للأمر به فان كان واجبا فالأمر به واجب
 على سبيل فرض الكفاية اى لا يسقط فرضه مع القدرة الا بقيام واحد به فاذا
 قام البعض سقط عن الباقيين كالجهد فى سبيل الله وان كان يتبادر بذهب وهكذا
 واما النهي عن المنكر فواجب شرطا منها ان لا يكون المنهى عنه واقفا
 لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعل

نحو ان يرى الشارب نهيا لشرب الخمر باعداد آلات ومنها ان يغلب على
ظنه انه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي ايضا في منكراته متعتا ومنها ان
يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث كذا في شرح المشرق وسيدكر المصنف
في فصل الجهاد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما اعمال البر عند الجهاد
في سبيل الله الا الكنفة في بحر لجي وما جيع اعمال البر والجهاد في سبيل
الله تعالى عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفته في بحر لجي (ولا ينفع
عمل الله مع ترك الغضب لله) وعن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ملك ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها
قال ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفه عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان
وجهه لم يتغير في ساعة قط اى لم يغضب على عملهم اصلا وقالت عائشة
رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عذب اهل
قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال
لم يكونوا يغضبون لله تعالى ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر كذا
في الاخياء (وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف) حيث (يعمهم الله
بعقابه) ذكر في الخاصة عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الناس اذاروا منكرا فلم يغيروه
يوشك ان يعمهم الله بعقابه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يعذب
الامة بعمل الخاصة حتى يزوا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه
فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة (ولا يستجيب) الله (لهم دعاء)
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مزوا بالمعروف والنهوا عن المنكر قبل
ان تدعوا فلا يستجاب لكم وتسألوا الله فلا يعطيكم وتستنصروهم فلا ينصركم
وهذا ما قاله المصنف رحمه الله تعالى (ويحرمهم الله تعالى البركة والخير
والنجاح) بتقديم الجيم اى الظفر على الاعداء وعلى باقى المقاصد العسيرة
(وقال بلال بن سعيد ان العصية اذا اخفيت لم تقصر الا صاحبها واذا
اعلنت ضرت العامة) بسبب تركهم النهي عن تلك العصية وعن نعمان بن بشير
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل المراهن في حقوق الله تعالى
والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلاثة كانوا في السفينة واقتسموا منازلهم
فصار لاحدهم اسفلها فيناله فيها اذا خذ القيد فقالوا له ما تريد فقال
احرق في مكانى خرقا يكون الماء اقرب الى فقال بعضهم اركوه يخرق من حقه

ماشاء وقال بعض آخر لا تركوه بحرقها فيه لكننا و يهلك نفسه فان اجذوا
 على يديه نجوا ونجوا وان لم يأتوا على يديه هلكوا كذا ذكره في شرح
 الخطب (وكان الثوري رحمه الله تعالى اذ رأى منكرا ولا يستطيع ان يغيره قال)
 اي كان يقول (دما) ايما كثيرة (حق) اي جدير ولا تق (سيلي كل مسلم
 ان يكون في الحمية) وهي العار (والغيرة والصلابة) في الامور الدنيوية (وهذا
 المكان) اي في هذه الرتبة (ولا ينحرف الى الناس) اي لا يقصد ان يكون
 معروبا عندهم (بالامانة) وهي المسامحة في الامر والمراد بها في الشرع ان يرى
 الرجل منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه حفظا لجنب مرتكبه او حياء
 غيره اولئذ يمالأه في الدين كذا في المظهر وعن ابي امامة الساهلي رضي الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر يوم القيمة ناس من امتي
 من قورهم الى الله تعالى على صورة القردة والخنازير بما ادانوا اهل العاصي
 وكراهواص يهيمهم وهم يستطيعون ذكره في روضة العلماء (ولا يخاف لوما)
 بالفتح والسكون هي الامة قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يتخاذلون
 لومة لائم (ولا شتا ولا ضربا) بل (ولا) يخاف (قتلا) فان السلف كانوا
 ينكرون على الائمة والامراء ولا يبالون اصلا روي ان ابا غياث الازهد كان
 يسكن المقابر بخاري فدخل الدبنة ليزور اخاه وكان عمان الامير بصري بن
 احمد ومعه هم المعن واللاهي يخرجون من داره وكان يوم ضيافة الامير
 فلما راهم الازهد قال يا غيث وقع امر ان سكنت فانت شر يكم فرفع رأسه
 الى السماء واستعان بالله تعالى واحذ العصا فحمل عليها حلة واحدة قولوا
 منهرم بين مدبرين الى دار السلطان وقبصوا على الامير فدعاه وقال له
 اما علمت انه من يخرج على السلطان يتفدى في السجن فقال له ابو غياث
 اما علمت انه من يخرج على الرجز يتعشى في النيران فقال له من وراك الحسبة
 اي خدعة الاحتساب فقال الذي وراك الامارة فقال الامير ولا في الحسبة
 قال ابو غياث ولا في الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليك الحسبة بسم الله
 قال عرفت نفسي منها قال الجب في امرك تختب حين لم تؤمر وتمنع
 حيث تؤمر قال لا لك ان وليتي عزلتي واذا ولا في ربي ابرع ربي احد فقال
 الامير بل حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي شأني فقال الامير ليس ذلك
 الى قال حاجتي اخرى ان تكتب الى مالك خازن التبار ان لا يعديني قال ليس
 ذلك الى ايضا قال حاجتي اخرى ان تكتب الى رضوان خازن الحسان ان

يدخلني الجنة قال ليس ذلك الى ايضا قال فانها مع الرب الذي هو مالك
الخوايج كلها الاسئلة حاجدا الاجابني اليها فدخل الامير سبيله فذهب ويحكي
ان زاهدا كسر خواتي خمر سليمان بن عبد الملك فاوتي به ليعاقبه وكان للامير
بغلة تقتل من ظفرت به فاتفق رأيه برأى الوزير ان يلقى الزاهد بين يدي
البغلة ليمتقله فالتى اليها فخنضعت البغلة له وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا
فاذا هو حي قائم صحيح صبح الوجه فقالوا ان الله تعالى عز وجل قد حفظه
فاعتذروا اليه وخلصوا سبيله * وروى ان هارون الرشيد رحمه الله تعالى اراد
التزهد بالدوس ومعد سليمان بن ابي جعفر فقال له هارون قد كانت لك جارية
تغني فحسن غناؤها فاجابها قال اجئت فغنت فلم تحمد غناها قال ما شانك قالت
ليس هذا عودي فقال الخادم جئنا بعودها قال فجاء بالعود فوافق في الطريق
شيخا يلتقط النوى فقال يا شيخ الطريق فرقع الشيخ رأسه فرأى العود فاخذ
وضرب على الارض فاخذته الخادم وذهب به الى صاحب الربع فقال احفظ
بهم ذفاته يطلبه الامير منك فلما دخل على هارون وقص عليه الامر غضب واجرت
عيناه فقال له سليمان ما هذا الغضب يا امير المؤمنين ابعت الى صاحب الربع
يضرب عقده ويرمى به في الدجلة قال لا ولكن تبعث اليه تنظره فبعث الرسول
وقال اجب امير المؤمنين قال نعم قال اركب قال لا فبعث بمشي حتى وقف على باب
القصر فقيل له هارون قد جاء الشيخ فقال للندماء اي شيء ترون نرفع ما قدمنا
من المنكر حتى يدخل هذا او نلزم الى مجلس آخر ليس فيه منكر فقالوا نقوم
الى مجلس آخر فقاموا اليه ثم دخل الشيخ وفي كفه الكبس الذي فيه النوى
فقال له الخادم اطرح هذا وارسل على الامير فقال من هذا غشائي الليلة
قال نحن نعيشك فقال لا حاجة لي في عشاءك فقال له هارون يا شيخ ما حلتك
على ما صنعت قال واي شيء صنعت فيعمل يستحي هارون ان يقول كسرت
عودي فلما اكثر عليه السكون قال سمعت آباءك واجدادك يقرأون هذه الآية
على المنبر ان الله تعالى يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القرنى وينهى عن الفحشاء
والمنكر فرأيت منكرا فغيرته فقال فغير فوالله ما قال الا هذا فلما خرج اعطى
رجلا بدرة فقال اتبع الشيخ فان رأيت يقول قلت لا امير المؤمنين كذا وقال لي كذا
فلا تطعه شيئا وان رأيت لا يتكلم احدا فاعطه البدرة فلما خرج من القصر اذا هو
بنواة في الارض قد غاصت فجعل يعالجها وار يتكلم احدا فقال له يقول لك

امير المؤمنين خذ هذه البكرة قال هل لامير المؤمنين يردّها حيث اخذها
 و يروى انه اقل بمدفراغه من كلامه على نواة يعالج قلبه من الارض
 وهو يقول **ارى الدنيا من هي في يديه** **وما كذا كثرت عليه** **تهين**
المكرمين **ابا بصفر** **وتكرم كل من هانت عليه** **اذا استغيت من شيء**
قدعه **وحذمات محتاح الي** **كذا في روضة العلماء والاحياء**
والصبر **نظم الصناد** **المهمل** **وسكون العين** **الجمجمة** **بمعنى المصفاة**
وهو امدل **(في الحديث لا يمس احدكم ايا نصب مفعول مقدم ليزيد وقوله**
(بمعنى الناس) مرفوع مؤخر على انه فاعل يمنع (ان يتكلم بحق علماء)
اي عن ابن بكاء (فان الامر) بالند وكسر الميم (بالمعروف يؤذى كما اودى
الاباء عليه الصلوة والسلام) الظاهر ان هذا من جهة الاستحباب واما في
الوجه فقد مر ان لا يرتفع للأور فرحنا وواجبا ونفلا والهي من النكر
فلوجوه شرايط الى آخر ما ذكرنا في اول هذا الفصل قال كتب الامير
المسلم الخولاني كيف منزلتك من قومك قال حسنة قال كتب ان التورية
ليقول غير ذلك قال وما يقول قال يقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى
عن المنكر سادت منزلته عند قومه فقال صدقت التورية **كذب**
ابومسلم ومن سبى التورية اذا كان الرجل محببا في جيرانه شجودا عند
احوائه عالم انه مداهن كداهي الحاصصة والاحياء (ولا يجاوز الفاسق الذي
لا يحده حتى يقول له اتق الله الى ويعتزم) ان يتكلم (كلمة الحق عند الامير
الباير) اسم فاعل من الجور قال ابو عبيدة ابن الجراح رضی الله تعالى عنه قلت
يا رسول الله اي الشهداء اكرم على الله قال رجل قام الى وال حار قامر بالمعروف
ونهاه عن المنكر فقتله قال ام يقتله فان انقل لا يجرى عليه بعد ذلك وارحاش
ما علس وقال الحسن النصري رحمه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الشهداء من امي رجل قام الى امام بجار قامر بالمعروف ونهاه
عن المنكر فقتله على ذلك فلذات الشهيد منزلة في الجنة بين حمزة وجعفر
رضي الله تعالى عنهم (فانهم من افضل الجهاد) قال ابو ذر قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ما قال يا رسول الله هل من جبار غير قتال المشركين فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا بكر ان الله يجاهد بين في الارض احياء مرزوقين
يعشون على الارض يباهي الله تعالى بهم على ملائكة السموات وتزين لهم
الجنة كما تربيت لهم سلة رسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم

قال الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر والمحسون في الله
والمبغضون في الله قال والذي تقضى يده ان العبد منهم ليكون في العرفة
فوق العرفات فوق عرف الشهادة للعرفه منها ثمانية باب منها
الياقوت والزمرد الاختصار على كل باب نور وان الرجل منهم ليتزوج ثمانية
حور فاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة منهم فنظر اليه ما فيقو له
اتذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما انتفت لي واحدة
منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف ونهى فيه عن منكر انتهى
(وبغير المنكر بفعله فان لم يستطع فبقوله) اي ان لم يقدر الازالة باليد
لكون فاعله اقوى منه فليغير بلسانه (او يكره بقلبه) عن ابي سعيد رحمه الله
تعالى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغير بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقوله معناه فليكرهه بقلبه قال
في شرح المشارقي قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل
فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه
ثم الدفع بالقول ما يكون الين يكون احسن وان لم يمتنع بالقول فليغير باليد
فان قلت الحديث يخالف لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهديتم قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم
تقصير غيركم فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من امر ونهي
ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكرا جازيا بالنسبة
الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون ذلك جازيا
في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله
تعالى اتأمرون الناس بالبر وتؤسسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص
بان النهي عن المنكر ادفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الزماني
المنكر غايته انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الاخر وهو النهي
انتهى وقال بعضهم امر بالمعروف باليد على الامراء والامراء باللسان على العلماء
والانكار بالقلب على عامة الناس كذا في البستان وشرح الخطيب (وذلك)
اي الانكار بالقلب (اضعف الايمان) فان قلت هذا يدل على الايمان يزيد
ويقتض كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله فاما قوله عند الخليفة قلنا معناه اضعف
ممرات الايمان فان قلت لو كان كذا لم ان لا يخرج من الايمان بانتفاءه وليس
كذلك لما جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خر دل

قلب اراديه ان الترات القوية والضبعة اذا انتفت كان الايمان كالعدم
 ويقترب من هذا ما روى انه سئل حديفة عن ميت الاحياء فقال الذي لا ينكر
 المنكر بيده ولا يلبسه ولا يخلقه (ويكفهم) قد عرفت ان الاكفهم ارادة
 الموسى (في وجه الفاسق ما من ذلك من غير الايمان) وعن ذى النون
 المصري انه قال لا تأمر بالمعروف حتى تكون فيه ثلثة ان تصح بيتك وتعرف
 حجتك وتضبط على ما اصابك واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وشراييل
 الار بالمعروف) اي فريضته (ثلاثة صحة النية فيه وهي ان يريد به اعلاء
 كلمة الله) والمراد بالكلمة ههنا الكلام الباطني كلمة الله هادفا والقرآن على ما عليه
 الفضلاء المتقدمون من عدم الفرق بين الكلمة والكلام صرح به الشيخ
 في شرح الآب واعلاء كلمة الله تنفيذ احكامها وروى عن ابي سليمان الداراني
 رحمه الله انه قال سمعت من بعض العلماء كلاما عاردا ان انكروا صلت اني اقل
 ولم يمتني انقتل ولكن كان في ملاء من الناس فحشيت ان يعتريني القزوين
 لخلق ماقتل من غير اخلاص ذكره في الاحياء (ومعرفة الحجة) اي يعرف
 دليل المأمورية والمنهى عنه (والصبر على ما يصيبه من المكروه) روى
 عن بعض السلف انه اوصى لبيه وقال اذا اراد احدكم ان يامر بالمعروف
 فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله فمن وثق بالثواب لم يجد
 من الاذى فاذا من اذاب الحسبة توطئ النفس على الصبر وتقبل الهلايق
 حتى لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلايق حتى تزول عنه المداهة
 فقد روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب
 في جواره كل يوم شيئا من العدد يستوره فرأى على القصاب منكرا فدخل
 بينه واخرج السنور اولاهم جاء واحسب على القصاب فقال له القصاب
 لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيئا فقال ما احسب عليك الا بعد اخراج
 السنور وقطع الطمع منك فهو كما قال في طمع في ان يكون قلوب الناس
 عليه طيبة لا يتيسر له الحسبة كذا قال الامام رحمه الله تعالى في الاحياء ثم قال واعلم
 انه لا يتوقف سقوط الوجوب على الجز الحسي بل يتحقق اذا خاف عليه
 مكروها بما له مدلك في معنى الجز وكذلك اذا لم يخف مكروها ولكن علم
 ان انكاره لا ينفع فليشتد الى معينين احدهما عدم افادة الانكار امتثالا
 والاخر خوف مكروه ويحصل من اعتبار المعنيين اربعة احوال احدها
 ان يجتمع المعنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا يجب عليه

الحسبة بل ربما يحرم في بعض المواضع نعم يلزمه ان لا يحضر مواضع المنكر
ويعتزل في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج الا الحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه
مفارقة تلك البلدة والهجرة الا اذا كان يرهق الى الفساد او يحمل الى مساعدة
السلاطين في الظلم والمنكرات فيلزمه الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون
عذرا في حق من يقدر على الهرب من الاكراه والثانية ان يتق المعصيان
بان يعلم ان المنكر يترك بقوله وفعله ولا يقدر له على مكروه فيجب الحسبة
حينئذ والثالثة ان يعلم انه لا يقيد ولكنه لا يخاف مكروها فلا يجب الحسبة
لعدم فائدتها ولكن يستحب لظاهر شعار الاسلام وتذكير الناس بأمر الدين
والرابعة عكس هذه وهو ان يعلم انه يضادف المكروه ولكن ينظزل المنكر
بشبهه كما يقدر على ان يرمي زجاجة الفياسق بحجر فيكسرها ويريق الخمر
ويضرب العود الذي في يده ضربة مخططة فيكسره في الحال ويعطل عليه
هذا المنكر ولكنه يعلم انه يرجع اليه فيضرب رأسه فهذا ليس بواجب
وليس بحرام بل هو مستحب لانه انتهى كلامه (ويجب) اي بعد تلك الفرائض
(ان يكون فيه) اي فيمن يأمر وينهى (ثلث خصال رفيق) بالكسبر والسكون
ضد الغلظة (فما يأمر به وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادا) وبدل
على وجوب الرفق ما استدل به المؤمن الخليفة اذ وعظه واعط وعنف له
في القول فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من هو
شر مني وامره بالرفق فقال الله تعالى فقول له قولنا ابع له يدكرا او يخشى نعم
يعدل الى السب والتعنيف بالقول الغليظ عند الجزع عن المتع باللطف وظهور
متبادي الاضرار بالوعظ والنصح وذلك مثل قول ابراهيم عليه الصلوة والسلام
اف اكرموا ما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى
ولسنا نعي بالسب الفحش بما فيه نسبة الى الرثا ومقدماته ولا الكذب بل ان
يخطبه بما فيه مما لا يعد من جملة الفحش كقوله يا فاسق يا باغي يا جاهل يا غي
الا يخاف الله وما يجري هذا المجرى فلهذه المرتبة اذبان احدهما ان لا يقدم
عليه الا عند الضرورة والجزع عن اللطف والثاني ان لا ينطق الا بالحق
والصدق قال حماد بن سلمة رحمه الله تعالى ان واصله بن اشيم مر عليه رجل
اسبل ازاره فهم اصحابه ان يأخذوه بشدة فقال دعوني اكفكم فقال يا ابن
اسي ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال احب ان ترفع من ازارك
فقال نعم وكرامة فرفع من ازاره فقال لا يصحبه لو اخذتموه بشدة فقال

ولا كرامة وشتمكم انتهى وحكى عن بشر النجاشي أنه مر برجل في داره وسد
أخوابه يشربون الخمر ماجتاز به فوقه ودق الباب فخرجت إليه
حارية فقل لها صاحب هذه الدار احرام عيّد قالت خرّ قال صدقت لو كان
بدا لا اشتعل ناله ودية صمغ الرجل قوله فخرج باكيا صار يلبده دلي رأيت
كتاب وأما ووجد مقاماً عظيماً قبل من هذا الباب ما يحكى أن هارون
الرشيد خرج إلى بعض الرسايق فتطلت إليه امرأته من بعده فقال ألا
تذكر كمال الله أن الملوكة إذا دخلوا قرية أسدوها فقالت يا أمير المؤمنين
أما تذكر ما بدعنا فقلت بيوفهم خارية بما طلبوا قال صدقت فامر بأخراج
كل العسكر من تلك الناحية كذا في خلاصة الحقائق وأوحى في ذلك عما يقال له
وفقه (أي فهمه) بلغه بصيرة كاملة فدقائق الحجج بخلاف باقي الفرائض
فانه بكى فيه بحمد المعرفة قوله (كيلا يصير امره) يا معرّف انزهه عن
الذكر (منكر) انظر امره تعال للآخر وان لم يعد ان يكون أميلاً لا شئ
معا وإنما صار امره بالمعروف منكراً لأن الحسنة بما كانت افضل منكرة لمجوزة
حد اشترع فيها وذكر المصنف رحمه الله معنى قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا بروق فيما يأمر به ويرفقه
فيما ينهى عنه وحليم فيما يأمر ينهى عنه وفقه فيما يأمر به وفقه فيما ينهى
عنه وهذا يدل على انه لا يشترط ان يكون فقيهاً مطلقاً بل فيما يأمر به وينهى
عنه قال الامام رحمه الله تعالى وههنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوقىها فانها
مهلكة وهي ان العالم يرى عدم التعريف من نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل
فربما يقصد التعريف اظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحب الجهل بانسب إلى
حسنة الجمل فان كان الساعث هذا فلهذا المكر افصح في نفسه من المنكر الذي
يترتب عليه ومثال هذا المنسب مثال من يخاف غيره من اناس باحراق نفسه
وهو غاية الجهل وهذه من آفة عظيمة وقائلة هائلة وغرور للشيطان بتدليل بحوله
كل اسرار من عرفه الله عيب نفسه وقبح صيرته بنور هدايته (ومن السنة
ان يبدأ اول نفسه فيما أمر بما أمر به وينتهي) أي يحس السامع في نفسه (اولاً
بما انتهى عنه فاما بقوله ذلك) بان يأمر وينهى بدون ان يأمر وينهى
هو في نفسه اولاً (المعجم) بالوزن والجمع أي ما يؤثر (الامام في القلوب) روى
ن الله عز وجل ارجى الى حسي بحليه السلام بان من يحرم عطف نفسه فان
انقضت فخط الناس والافاسحى مني واستدلوا على ذلك من طريق التماس

بان هذبة الغير فرع الاعتداء في نفسه وكذلك تقويم الغير فرع الاستقامة
 والاصلاح زكوة من نصاب الصلاح فمن ليس بصالح في نفسه كيف يصلح
 غيره ومن يستقيم الظل والود اعوج فقال الامام رحمه الله تعالى كل ما ذكره
 من امثال هذا انما هو خيالات وانما الحق ان للفايق ان يحتسب واليه اشار
 المصنف بقوله (وعلى ذلك) اى على تقدير ان لا يبدأ في الايمان والاستماع بنفسه
 بحيث يؤثر كلامه في قلب احد يعنى مدهذا (لا يسقط) عنه (الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر) وانما يعمل الخير كله (ار للوصل) (ولم ينته عن الشر كله)
 فقد روى عن انس رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله لان امر بالمعروف والنهي
 عن المنكر به كله ولا ينهى عن المنكر حتى يحتسب كله فقال صلى الله عليه وسلم مروا
 بالمعروف وان لم تعلموا به كله وانهاوا عن المنكر وان لم تحتسبوه كله ذكره في
 الاحياء (ولا يسقط الامر بالمعروف) وكذا النهى عن المنكر (ابدا ولا يكتفه
 لا ينفع الوعظ والجزر في آخر الزمان حين تقسو القلوب) اى تشد القلوب
 قسادة (وتوابع) على صيغة المجهول اى تكون (الانفس) مواءمة حريصة
 (بلمذات الدنيا فصبر النفس) على ما تراه من المنكرات (في ذلك زمان
 اوجب) قيل هو فيه احد لكونه اشق على النفس للمعصية كالتقبض على
 الحجر في الصحاح الصبر بحس النفس عن الجزع قال سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى
 ايما عبد عمل في شيء من دينه بما امر به ونهى عنه وتعلق به عند فساد الامور
 وتكرها وتشوش زمان فهو من قد قام لله في زمانه بالامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر قال الامام الهمام معناه انه اذا لم يقدر الاعلى نفسه فقام به وانكر
 احوال الغير بقلبه فقد جاء بما هو الغاية في حقه وقيل للثوري ان امر بالمعروف
 ونهى عن المنكر فقال اذا اثبتى اى اذا اثار منه غبار الفتنة فمن يقدر ان يسكنه
 وسأل ابو ثعلبة رسول الله عن تفسير هذه الآية لا يضركم من ضل اذا
 اهتديتم فقال يا ابا ثعلبة امر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا رأيت شحاما مطاما
 وهوى متاعا ودنيا مؤثرة واجحاب كل ذى رأى برأيه فعليك بنفسك ودع العوام
 ان تنوراك فتسا كقطع الليل المظلم والمتحسك فيها يمثل الذى انتم عليه له
 اجر خمسين قبل اجر خمسين عنهم يا رسول الله قال لا بل اجر خمسين منكم
 لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون عليه اعوانا وسئل ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه عن هذه الآية فقال الا هذا ليس زمانها انما اليوم
 مقبول ولكن قد اوشك ان يأتى زمانها تأمر بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا

ونقولون فلا يقبل منكم حلقه عليكم انكم لا تلبسوا من عمل
 ان اهدبتم كما في شرح الخطيب والاحياء (ومن السنة في امر اولي
 بالعرفان اذ يامر بما به اى بالمعروف) مرة (وكذا فيها معا عن المكر
 مرة (ان قلا) جراد هذا الشرط محذوف يدل عليه ما ذكرناه ان قل
 الاولاد ان ما قال ولد هما يامر بما به مرة (وان كرها سكنت معهما وانتحل
 بالدين اهما والاستعانة اهما من الله يكفيه ما يشاء) اى يتم ما يكون
 مقصودا به حاله (من امرهما) ويرجع مؤنة امرهما عند اما اهدبتهما
 واصلاهما او يدفع الله ما عنه قل الامام احرالى ما قبل اثبات ولاية
 الحسة للولد على الوالد والى عبد على السيد والزوجة على الزوج والتمس
 على الامتياز والزمية على الوالى مطلقا كما ثبت في حكمة اى كانت ثوابه
 على اولاد ال آخره او بينهما فرق قلنا الذى رآه انه ثبت اصول الولاييل
 ولكن بينه جافرق في الفصل وثمة من فى الولد مع الوالد فتمول قد صرفت
 ان الحسة خمس مرات وللولد الحسة بالثنتين الاوليين وهو الميراث
 اولاً ثم الوصية والصحة بالمصنف وليس له الحسة بالسب والتعريف والتوبة
 ولا بميشرة الضرب وهما اليتان الاخران وهل له الحسة بارتبة التوبة
 حيث تؤدي الى اذى الواسد وحفظه فبعد نظر وهو انه ان كان باراً كبير
 عوـ ويرقى حرمه ويحل تلخيص من ثبته المسبوقة من الطهارة وورد
 الى التلاك ما يجده فى يده من الاموال الخرام التى غصبه او شرفه وبه على
 الصورة استقرت على جوارحه يومئذ فى حشبه منه ويكره ان يورث
 وانقصة من عمله فى امثالى هذه الامور لا يتعلق بذات الاب بخلاف الضرب
 وتسب ولكن تولد يشأى به ويحذف بسبب لان ذلك قد دل على بطلان
 لوائده منسوخ جيل طـ والحرم فلا شهر فى القياس انه ثبت تولد ذلك
 من يرميه من عنى ذلك ولا يثبت ان يضر فيه ان يقع المكر والى مقلداً لادبى
 يستحقه قد كان لا يكره حشا ومحطه عليه قليلا كواقعة خبر من لا يثبت
 عليه قسمة حرمه وان كان تكس نكح لو كانت آية من الاولاد والى
 على صورة حيوة وفى سره تسرر من كثير قبل ان يثبت فيه له صب
 وليس يبرى هم من تحتية بحرق الحمر وغيره قبل ان يستكمل على الطهر
 من قبل ومن ين قتم نيس قد حسية لا تخيف وتغير بالامر بالامر وق
 فى تحت واستدقه حرمه عازا من غير قسمة وكما انتهى عن الارب

والايداء فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات فنقول قد ورد
 في حق الاب على الخصوص ما يوجب الاستثناء عن العموم اذ لا خلاف
 في ان الجلال ليس له ان يقتل اباه في الزنا ولا ان يباشر اقامته الحدة عليه بل لا يباشر
 قتل ابيه الكافر بل لو قطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له ان يؤذيه
 في معاملته فقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع واذا لم يجز له
 ايدائه بعقوبة وهو حق على جنائية سابقة فلا يجوز له ايدائه بعقوبة هي
 منع من جنائية مستقبلية متوقعة بل هذا اولى وهذا الترتيب ايضا ينبغي
 ان يجري في العبد والزوجة مع السيد والزوج فيهما قريبان من الولد
 في زوم الحق وان كان ملك اليمين أكد من ملك النكاح ولكن في الخبر انه
 اوجاز السجود لمخلوق لامرت المرأة ان تسجد لعلها وهذا ايضا يدل
 على تأكيد الحق واما الرعية مع السلطان فالامر فيه اشد من الوالد
 فليس لهم معه الا التعريف والنصح واما المرتبة الثالثة ففيه نظر من
 حيث ان الهجوم على اخذ الاموال من خزائنه ورده الى الملاك وعلى
 تحليل الخيوط من ثيابه وكسر الخمر في بيته يفضى الى خرق هيئته
 واسقاط حشمته وذلك محذور ورد الشرع بالنهاى عنه كما ورد النهى
 عن السكوت على المنكر فقد تعارض فيه ايضا محذوران والامر فيه موكل
 الى اجتهاد منشاؤه النظر في تفاحش المنكر ومقدار ما يسقط من حشمته
 بسبب الهجوم عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه واما التليذ والاستداد فالامر
 فيما بينهما كما فيما بين الاجانب لان المحترم هو الاستداد المفيد للعالم من حيث الدين
 ولا حرمة لعالم لم يعمل بعلمه فله ان يعامل بموجب علمه الذي تعلمه منه وروى
 انه سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعطه مالم يغضب
 فان غضب سكت عنه الى هئلا كلامه في الاحياء (و) يجب (على من امر) بصيغة
 المجهول اى على المأمور (بالمعروف ان يأتمر به) اى يمثل تواضعا لرب العزة
 ولذلك الامر (واذا قيل له) اى لمن امر بالمعروف اتق الله يضع خده على التراب
 توقير الدين الاسلام كما روى انه قيل لعمر بن الخطاب اتق الله فوضع خده
 على الارض تواضعا لله ذكره في معالم التنزيل وروى ان يهوديا قال لها رون
 الرشيد في سبزه مع عسكره اتق الله فلما سمع هارون قول اليهودي نزل من فرسه
 وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم (فان من اكبر الذنوب ان يقول
 الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك) قوله عليك اسم من اسماء الافعال

ومعناه ازم ونمك بالانصب على المفعولية (انت تأمرني) اصله يانت بهمة
الاستفهام (بهذا) وقوله (ويا لله المصحة والتوفيق) من كلام المصنف
فكانه يستيد بالله من ان يتغوه بمثل هذا الكلام

فصل في حقوق القضاء والامارة والعوى وغيرها

(الفصل امر صعب) ولذلك قال مكحول لو خيرت بين القضاء وبين ضرب
صنعي لاحترت ضرب عني على القضاء ذكره في شرح الخطب (جاء في الحديث
من جعل قاضيا فقد ذبح نفسه بغير سكين) بانكسر والتشديد آلة معروفة
واما قال بغير سكين ليهل الصربي عن ظاهره من هلاك المرء في دينه دون
بدنه والمراد انه كالذبوح بغير سكين في التعذيب في الاخرة مبالغة في التحذير
اذا الذبح بغيرها اشد تعابوا يمكن ان يقال المراد منه ان من جعل قاضيا فينبغي
ان يجتنب عن جميع دواعي الحبة وشهواته الرديئة وهو من اشق الامور
على النفس فيقع في مشقة عظيمة وتعب شديد كالذبوح بغير سكين كذا
في شرح المصايح وذكر شمس الائمة في ادب القاضي ان قاضيا سمع هذا
الحديث فكا به اسكر واستبعد فقال على سبيل الاستغفار في كيف يذبح الانسان بغير
سكين ثم انه دما بحلاق لبسوى لحية بقاء الحلاق يخلق تحت لحية اذ عطس
القاضي قال في الموصي رأسه بين يديه كذا في النهاية (وفي الحديث الآخر)
الذي رودته عايشة رضي الله عنها (يؤتى بالقاضي المدل يوم القيمة فيلقى من
شدة الحساب ما يمتحن به لم يفصل بين احد في محرمين) روى انه لما مات ابو حنيفة
رحمه الله روى في المنام ان الله قال لابن حنيفة اكتب اسمي اصحابك فان الله
قد غفر لهم فكتب في اول الجريدة اسم داود الطائي رحمه وفي آخر
الجريدة اسم ابى يوسف مع غرارة علمه وقضله لاشتغاله بالقضاء قال محمد
ابن واسع ان اول الناس يدعى يوم القيمة الى الحساب القضاء قيل دعاه مالك
بن منذر ليجعله على قضاء البصرة فابى فعاوده فابى فقال تجلسن او لا جلديك
فقال محمد بن واسع ان تقول فالك سلطان وان ذليل الدنيا خير من ذليل
الاخرة ذكره في شرح الخطب (ثم يليه في الخطر) يقتضى الخلاء للجمعة والاطاء
المهكلة الاشراف صلى الهلاك (والفتنة امر الامارة في الحديث) الذي رواه
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انكم
سحرون على لامارة وانها ستكون نداه يوم القيمة لانه لما يقدر الرجل

على العدل لقلبة الحرص وحب المال والجاه وما بقي من أهوية النفس (ثم قال
صلى الله تعالى عليه وسلم فنبعت الرضعة وبئست الفاطمة) والمخصوص
بالدم والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها شيئا من المنافع العاجلة وكذا
ضرب الفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا لمغازقتها عند بالانزال او بالموت
كذا في شرح المصابيح (ويليه) اى امر الامارة في الخطر (امر الفتوى
فى الحديث اجراً كم على النار) افعّل تفضيل من الجراءة (اجراً كم على
الفتوى وان ظهر الفتى جسر الناس على جهنم فيما يحل) من باب الافعال
اى فيما يحمله خلا لا ويقتى بحله (ويحرم) من باب التفعيل اى فيما يحمله
حرماً بان يقتى بحرمته (من المال والدم والفرج ويليه في الخطر العرافة)
وهي كالسيادة لفظاً ومعنى فى الحديث العرافة حق يعنى ان سيادة القوم
جائزة في الشرع لان بهما ينظم مصالح الناس وقضاء اشغالهم فهي
مصلحة ورفق للناس تدعو اليها الضرورة ولذلك قال (ولا بد للناس من عرفاء)
جمع عريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم والقيم بامور الجماعة من القبيلة
والحالة الى امورهم ويتعرف الامر منه احوالهم وهو دون الرئيس (ولكن
العرفاء في النار) اى اكثرهم فيها اذ المتجنب عن الظلم منهم يستحق الثواب
لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجراء مجزى الكل كذا في شرح المصابيح
(فالسنة ان لا يتقلد) اى لا يلتزم الرجل شيئاً (من هذه الاعمال) الاربعة
اى القضاء والامارة والفتوى والعرافة (عن طوع قلب) بفتح الطاء وسكون
الواو اى بانقياد قلب وارضاءه (وطيب نفس الان يكره عليه بالوعيد الشديد)
قال الفراء يقال وعيدته خيراً وواعدته شراً فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا
في الخير الوعد والعدة وفي الشر الابعاد والوعيد كذا في مختار الصحاح وروى ايوب
عن ابى قلابة رجهما الله انه دعى للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك
عزل قاضيهما فهرب حتى اتى اليمامة فلقبته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل
القضاء الا كمثل ساج في البحر فكلم عسى ان يسبح حتى لا يغرق وروى ان سفيان
الثوري دعى الى القضاء فهرب الى البصرة واجتنب فبعث الامير في طلبه فلم يجد
حتى مات وهو متوار وذكر ان ابن هيرة دعا بالحيثية الى القضاء فابى فجلس
وضربه اياماً في كل يوم عشرة اسواط فأتى ذلك ولم يقبل القضاء كذا

في البستان وشرح النقاية (ولا يستعمل الامام) اي لا يجعل مأملا (ايضا
 على عمله من اراده وطلبه) عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه انه قال دخلت
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا ورجلان من بني عبي فقال امرنا
 على بعض ما ولاءك الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما والله لا اتولى على هذا
 العمل احدا ساه ولا احدا حرم عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يستعمل على عملنا من اراده كذا في المصاحح (فان من طلبه اختيارا
 لميل نفسه الى المصوب وكل الى نفسه) اي لا يعينه الله لانه تابع هوى نفسه (ومن
 اكراهه عليه سدد فيه) اي يحمله على الصواب قال صلى الله عليه وسلم من ابغى
 القضاء وسأل وكل الى نفسه ومن اكراهه عليه انزل الله تعالى عليه ملكا يبدده
 اي يحمله على الصواب (فمن الواجب ان يكون في القاضي والامير خصال)
 احدها (ان يكون كارها لعمله وان يكون صحيح العزم يحكم الراي قليل العرة)
 بكسر الغير المعجمة والراء المهملة المشددة الغفلة (شديدا في غير عتف لبنا)
 بفتح اللام وكسر الياء المشددة (في غير ضف جوادا من غير صرف)
 بفتح الحين بمعنى الاسراف (بحيلا من غير وكف) بفتحين الاثم، الوكف ايضا
 الهمب يقال ليس عليك في هذا وكف اي منقصة وحيث (وان يكون سايس)
 اسم فاعل من ساس الرعية يسوسها سبابة يقال هو سايس (ولايتة) لى مالك
 التصرف في امورهم لقوة رايه ورويته ومعونته بأسه وشوكته وقوله (العلم)
 منصوب على انه خبر كان (و) يكون مؤيدها الخماوز يتها الورع وان يكون
 حسن السيرة) بكسر السين الطريفة (ومرضى السيرة) يعنى السر
 الذي يكتم (ويستطبد له) اي لاهل ولايته (بالعرف) اي بالاحسان
 (ويوفر عليهم اموالهم) اي لا يطمع في اموالهم فلا يأخذ عنهم اموالهم
 بالوواع الخيل (ويبتصف) اي يعدل وياخذ الانتقام (للضعيف من القوى
 ويعدل بينهم ويكون نقي القلب كريم الخلق فان التقي) بضم التاء وفتح القاف
 بمعنى التقوى (والكرم ركنان بهما صلاح الرعية) لا بغيرهما (ويكون
 ناصحا لهم رحيما بهم مشعقا لهم لا يتحجب عن ذوي الحاجات والمقات)
 جمع العاقبة وهي بمعنى العقر (للاوفها را ويكون دائم الاهتمام بامر الرعية
 في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوى بين اصناف الرعية في العدل
 ولا يقدم احدا) انقدما لا في الجالوس ولا في الكلام ولا في غيرهما (لشرعه ولا لماله
 ويعدل القاضى بين الخصمين في لحظته) اي في نظريته (واشارته ومقدمه

وكلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يجعل في تعذيب
 الجاني بل يؤخر (ويطلب له عن الجناية مخرجا ويدرا) أي يمنع من الدرة
 بالدال والراء المهملتين والهمزة في آخره (الحد عن الجاني بشبهة ويطلب
 له مدد فإني خطائه) أي خطاء الوالي (في العفو خير من خطائه في العقوبة)
 الخطاء ضد الصواب وقد يمد وقرئ بهما قوله تعالى * الاخطاء * كذا
 في مختار الصحاح (ويكره) على وزن يعلم أي يرى في نفسه كرها (قيام
 البيئة على عقوبة الجناة) جمع جاني كالمقضاة والغزاة والولاية جمع قاض وغار
 ووال (ولا يقيم الحد حتى يلقي الزاني) والسارق (حجة دافعة للحد) ولودكر
 المصنف ما قدرناه من قولنا والسارق لا تنظم تعليقه بقوله (فانه صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يقول لسارقة أتت بها اسرقت) بفتح هـ مرة الاستفهام وفتح السين
 وكسر تاء الخطاب (قولي) بضم القاف ضيغة أمر (لا) ثم يقول (ما خالك)
 أي ما اظنك (سرقت) في الصحاح حال الشيء ظنه بخاله خيلا وتقول في مستقبله
 اخال بكسر الهمزة وهو الاقصح ونواسد يقول اخال بالفتح وهو القياس
 والمذكور في المصابيح ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلص أي سارق قد اعترف
 بسرقة اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما خالك سرقت قال بلى فاعاد من تين او ثلاثا فامر به فقطع وهذا يدل على ان
 للامام ان يعرض على السارق بالرجوع واثمه اورجع بعد الاعتراف سقط
 عنه القطع كما في حد الزنا وهو اصح القولين (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقول للعراف بالزنا لملك) أي اظنك (مستسها) من باب علم في الاصح
 (او قبلتها بك) بفتح هـ مرة الاستفهام وكسر الباء الجارة (خبل) بفتح الخاء
 المعجمة والباء الموحدة الجن وبسكون الباء الفساد في العقل والعضو (ايك جنون
 ويسمى الاخر) تيسيرا (على الرعية ما استطاع ولا يعسر) عليهم تعسيرا
 (ولا يفرهم) تفسيرا عن أبي موسى انه قال كان رسول الله اذا بعث احدا من الصحابة
 في بعض امره قال بشروا أي بشروا الناس بالاجر على اطاعات وافعال
 الخيرات ولا تنفروا أي لا تخوفوهم بان يجعلوهم قانطين أي من راحة الله عند
 مباشرتهم المنكرات بل ادعوهم الى التوبة والطاعات وطبوا أنفسهم بقبولها
 وبالاثواب على ترك المنكرات قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المنكرين
 قبل من هم يارسول الله قال الذين يفتنون العباد من راحة الله ثم قال ويسروا
 أي سهلوا عليهم الامور كاخذ الزكوة بسهولة وتلاطف ولا تعسروا عليهم

بان نأخذوا اكثر مما يجب عليهم وتقبوا عوراتهم كذا في شرح المصباح
 (ولا يرضهم) بتشديد الراء اى لا يجعلهم عرضة (لمكروه ولا يفدرا احدا)
 من القدر بالعين النجسة والدال المهملة وهو تقبض العهد وبابه ضرب (عاهده)
 ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل قاتل اواه عند است يوم القيمة
 اراد به خلف فلهم تحفيرة واستهانة بامرهم وزجر له عن غدره والافدية
 العزيب نسبة تلقاه وجه الرجل (ولا يستخلص) اى لا يجعل خالصا مخصصا (لنفسه)
 شيئا من مال بيت المال) عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم كيف انتم يا ثمودى يستأثرون بهذا الى اى تأخذون مال بيت المال
 وما حصل من الضيقة ويستخلصون لانفسهم ولا يعطونه لمستحقه قال فان
 اما والذي بعثك بالحق اصعب سبى على عاتق ثم اضربه حتى القاك اى حتى
 اموت واصل اليك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اولا ادلك على خير من
 ذلك ثمير حتى تلقاني ذكره في شرح المصباح (ولا يقضى بين خصمين اذ
 وهو) اى القاضي (ربان) نقبض العطشان (شبعان راض) قوله (غير
 خضبان) تعبير لقوله راض وانما شرط ان يكون كذا اذ انما يحكم
 الحاكم في حاله العطش والجوع والعصب على خلاف الواقع لانه لا يقدر
 على الاجتهاد والفكر في مشكلة الخصمين في هذه الاحوال فيقع في الظلم
 (ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والزراعة والتكاسب والحرف) بكسر الحاء
 جمع حرفة (فانه) اى الاشتراك (من الدناءة و) الخال ان (ضرر ذلك)
 مع قطع النظر عن الدناءة (لا يخفى) فانه يومهم الحرص والطعم وبوجوب
 سقوط مهياتهم عن اعين الناس ونحو ذلك (وطعمة القصاصى) بالنسبة
 والسكون المأكلة يقال جعلت هذه الضيمة طعمة الفلان (والامير في بيت المال
 وهو مقدار ما ينكح به زوجة ويشترى به خادما ودابة ومسكنا فان اصاب)
 ساخذ (اكثر من ذلك فهو ضال) بتشديد اللام اى ضاى (سارق) في سبعة
 ابهر غل في المقيم واغل فيه فهو ضال ومغل اذا خان فيه خيانة وسرق منه
 قبل القسمة قال الله تعالى ومن يقول يأت بما غل يوم القيمة اى نقضها له
 وتذهب عليه (ولا يأخذ هدية من احد) مطلقا وهو الاحوط والافوق للتقوى
 (ولا يجب دعوة احد من الرعية) لانه يسقط المهابة على انه رعا يورث
 الاستحياء في اجراء الحق بسبب امتيانه واكل طعامه (و) بما يجب (على الامير
 بعد انصاف الرعية) اى بعد العدل فيما بينهم (ان يحرص) اى يحفظ وبابه
 نصر (الطرقات) جمع طريق اى يحفظها في الليل والنهار (ويحرق)

بدعات تفرقا (على الفقراء) جمع فقير وهو من له ادنى شئ (والمساكين)
 (والمساكين من لا شئ له وقيل بالعكس والاول اصح كما مر (و) يفرق (الخراج
 على المذاتلة) بضم الميم وكسر التاء جمع مقابل والتاء للتأنيث على تأويل
 الجماعة والمراد بهما من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل (ولا يدع فقيرا
 في ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه) دينه (ولا يدع ضعيفا الا اعانه
 ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه) عن الظلم (ولا عاريا الا كساه) كسوة
 (ولا يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحدود على الزناة) جمع زان (وشراب)
 بالضم والتشديد جمع شارب (الخمر وكذا السراق) جمع سارق
 (وقطاع الطريق والنفقة) يفتحون جمع قاذف اى الشاتم بالزنا او بغيره
 بما فصل في الفروع (ولا يسامح) اى لا يتكاسل ولا يتساهل (احدا في حد الله
 بعد اثباته) واطهاره ولو قال بعد ثبوته وظهوره لكان اظهر (وفي الحديث
 حديثان في ارض خير من مطر) بمطر (اربعين صباحا) اى اربعين يوما
 (وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا ثبت) اى ارسل (عاملا) على عمل (شرط عليه
 اربعما) احدها (ان لا يركب البرازين) جمع برزون بكسر الباء وقح الذال المعجمة
 وسكون الزاء والواو الترمي من الخيل وخلافها العرب والاشي برزونة كذا
 في المغرب وهى الذى يقال له بافارسية اسب بالاني (و) الثانى ان (لا يأكل التقي)
 بفتح التnoon وكسر القاف وتشديد الياء التنظيف واراد به الخبر الذى نقي
 عن الخالة يعنى الجوارى كذا في المغرب وقال في مختار الصحاح هو اى حوارى
 بالضم وتشديد الواو مقصور ما خور من الطعام اى يرض ويقال هذا دقيق
 حوارى (و) الثالث ان (لا يتخذوا باو) الرابع ان (لا يلبس لينا) ولم يوجد
 هذا الرابع في اكثر النسخ التى وصلت اليها ووجد في سرير انوش روان بفتح
 الهمزة وكسر الشين وقح الزاء اى وجد مكتوبا على سريره (الملك)
 بالضم (لا يكون) في بعض النسخ لا يسقى (الا بالامارة والامارة لا يكون
 الا بالرجال ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون الاموال الا بالعساة ولا
 يكون العساة الا بالعدل) بين الرعايا (ومن سنة القاضى والوالى ان يقرب اهل
 الفضل) اى يجعله مقربا عنده (و) كذا اهل (العلم و) اهل (العقل و) اهل
 (العمل) الصالح (ويكره) اى يرى مكروها (مجالسة السفلة) بفتح السين وكسر
 الفاء خشناس الناس فقوله (والارذال) عطفت تفسيرى ولا يقبل نصيحتهم
 (قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(كان يقضى) ويحكم فيما بين الناس بالسوى الرباني (وكان معه ملك)
 يرشد اليه الصواب (وان شيطانا يفريني) بالعين المجهلة وازاء المجهلة من
 اغريبت بينهم اى يحركنى ويحرضنى بالسوسوسة وفى بعض النسخ اصح يعتربنى
 من الاعتراء بالعين المجهلة يقال اعتراء اى غشيه وفى البعض الآخر يعتربنى
 من الاقواء لكن قوله (فاذا غضبت فاجتنبوني) مؤيد الاول كما لا يخفى على
 من له درية فى الكلام (لاوثر) اما (فى اشعاركم وابطاركم) قد صحح هذان
 اللغزان بفتح الهرة جمع شعر بالفتح وجمع بشرة بفتحين ولكن لم اصادق
 ذلك فى اللغات التى عندى والعنى كونوا بعيدا منى كيلا يصيبكم منى ضرر
 (فان استغثت فاصبرونى واذا فرغت) من الزمغ بالزى والعين المجهتين هو المليل
 عن الحق (فقومونى ولا يستعمل على الخلق) اى لا يجعل عليهم (فاصبا
 ولا اميرا الامن عرف دينه وامامته ولا يد للامير والقاضى من علم الدين وعقل
 التدبير) اى عقل واف فى تدبير امور الرعايا (وان لم يزد علمه على علم غيره)
 من آحاد الرعايا (ابتلى) على صيغة المجهول اى يجعل ذلك الامير مبتلى
 (بحكم السوء) بالفتح والسكون الظاهر ان لا يضاف السوء الى الحكم
 الا انه اريد المبالغة بان السوء قد اساط بهم فصاروا منسوين اليه فكاه
 اصل لهم ونظير هذا قولهم جارسوه ورجل صدق بالاضافة فيها كما مر
 (وان لم يزد عقله على عقل غيره ابتلى بوزر السوء) عن عايشة رضى الله تعالى
 عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله تعالى بالامير خيرا جعل له
 وزير صدق اى وزيرا صادقا مصليا ان نسي ما هو اخق ذكره وان ذكر اياه
 بالجر بص والتزغيب واعماله ثوابه ولا يتركه بنفسه وان اراد به غير ذلك
 جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكره لم يعبه وروى ان الوشروان
 قال لا يستغنى اجدود السبوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط
 ولا اخفى الملوكة عن الوزير كذا فى شرح المصابيح (ومنها فساد الرعية وكان
 يقال لا يتحكم ولا يبول) بصيغة المجهول من باب التثنية فيها اى لا يجعل حاكما
 ولا واليا (على عشرة الامن زاد عقله وحلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز
 القاضى والوالى فى الحكم والتدبير كتاب الله تعالى ومقتضى رسوله واجماع امتهم
 اذ لم يجد) نصريحا من هذه الثلاثة (بضع رايه) واجتهاده (الذى لا يخالف
 هذه الثلاثة فان اصاب) اى ان وقع اجتهاده هذا موافقا لحكم الله تعالى
 (وله عشرة حسنات وان اخطأ فله اجر واحد) بمقابلة اجتهاده فى طلب الحق

وان لم يصبه هكذا ذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
عمر بن العاص قال في شرح المصابيح هذا فيمن كان بشراط الاجتهاد
المذكورة في الاصول واما غيره فغير معذور الخطاء بل يخاف عليه اعظم الاثم
(ويشاور) القاضي والامير (جلساءه) جمع مجلس كقهاء جمع فقيه (من اهل
العلم فيما يلقي) على صيغة المجهول (اليه من الحوادث) يقول حين يجلس للقضاء
الله اني اسئلك ان افني انا (يعلم واقضى) انا (بحكم واسئلك العدل في القضاء
حين الغضب والرضاء ولا يقضى لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر
ويفهمه على وجهه) الذي ينبغي ان يفهم عليه (ليعرف وجه القضاء)
اللايق به (اما من حقوق الوالي على الناس فالوها الطاعة والسمع له فيما
اياح الدين وان استعمل) على صيغة المفعول يعني وان جعل عاملا او واليا
(على الرجل عند حبس) ويصلي خلف كل بر) بالفتح (وفاجر من الولاة
الجمعة والعبدن ويجهاد معهم اعداء الدين فان ذلك) مفوض ومسلم
(الى الوالي في الحديث اربع من امر السلطان ان يروا وان يجرؤا الحكم)
بين الناس ان للوصل (والتي) يسكون البناء قبل الهرة وعن ابي عبيد الغنيم
مال نيل اليه من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة والتي مال نيل منهم
بعد ما تضع الحرب اوزارها ويصير الدار دار الاسلام فيها متقابلان وعن
علي بن عيسى رحمه الله تعالى ان النبي اعظم من الغنيم لانه اسم لكل ما صار
للمسلمين من اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازي رحمه الله الغنيم في الجارية
في اموال اهل الصلح في الخراج في لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين
من المشركين وعند الفقهاء كل ما محل اخذه من اموالهم فهو في كذا في المغرب
(والجمعة والجهاد فيسلم ذلك) المذكور (كله) اي للسلطان والوالي
(وفي الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق) وهو من الثوية معرب
وعند الفقهاء من بطن الكفر مع الاصرار عليه ويظهر الايمان تقية واختلفوا
في قبول توبته والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الطفر وبعده لابل يقتل
كالساحر والداعي الى الاتحاد والاباحي كذا في الدرر شرح الغرر وقدمر
بعض التفصيل مما يتعلق بالزنديق في اوائل الكتاب في فصل العلم والتعليم
فارجع اليه فانه نفيس (ومن دعاه السلطان) دعوة (فلم يجب اليه) اجابة
(فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة) اما بعد المودة والزيارة او نحو ذلك (فهو
جاهل ولا يكثر) الجاهل (الاتيان الى باب السلطان فانه كالخريق المحرق)

في الغرب الحريق انهار ووصفه بالحرق للبا كيد (والبحر المعرق ويدفع
 زكوة الاموال اليه) اذا سأل الزكوة عن الرعايا بعد نظم العسكر ونحوه
 من مصالح المسلمين (ويجعل مهادنتها) اي حقوقها (في صفه قال ابن عمر
 رضي الله عنه ادفعوا زكوة ما والكم الى الامراء وان شربوا بما الحرام) ان لا يوصل
 ويعظم الوالي تعظيما (ويكرمه) اكراما (في الحديث السلطان ظل الله في
 اهله) في بعض النسخ من ايمان ظل الله (اذله الله) اذلالا (وفي الحديث انه
 السلطان ظل الله في الارض) قيل في تفسيره ان الله هو الله وقيل الخلف
 وقيل الهبة وقيل الظل استعارة ووجه التشبيه ان ظل الشيء ما يماثيه في
 الجلالة ويحكمي عنه والسلطان كذلك فانه ينظم بوجوده امور مملكته كما ينظم
 سلسلة الممكات بوجود الحق سبحانه ولان الظل يتبع به ويتبعه اليه عند
 احتدام الحر واشتداده كذلك السلطان يتبع به ويتبعه اليه عند اضطراب
 شراشره وبما شبه قوله النبي صلى الله عليه وسلم (يا وى اليه) اي رجعه اليه (كل
 مطاوم ويدعوه بالصلاح والخير ولا يلعنه على الجور والطغمان ما يصلح الله على
 ايدي الولا اكثر مما يفسدون قال بعض المشركين لو كانت دسوة واحدة) اي
 مستجادة (لم اجعلها الا في الامام فانه اذا صلح) من باب نصرا وحسن (الامام
 امس العباد) من الفساد (وهو شر بك رعاباء في كل خير علموه في عدله ويرى كل رعية
 جور السلطان صديبا من) عند (الله نزل عليهم جزاء على ما قدمت ايديهم)
 اي علمته انفسهم مقدما (من الخنايا) جمع خطيئة (وفي الحديث كانت كوثون
 بولي) على صيغة المجهول اي يجعل (عليكم) احكم واليا على وفق علمكم
 يعني ان تكونوا صالحين فيجعل واليكم رجلا صالحا وان تكونوا فاسقين فيجعل
 واليكم رجلا فاسقا مثلكم (وقال الحجاج) بن يوسف حين قيل له لم لا تعدل مثل
 عمر وابنت قمار كنت خلافته افلم ترعدله وصلاحه فقال في جوابه (مبادروا)
 صيغة امر من باب التفاعل اي كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى (انتم لكم)
 بالجزء جواب الامر وهو صيغة المضارع المتكلم من باب التعلل اي احاملكم
 معاملة عمر في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولا انما يكونون على حسب
 اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا او فسادا (فعلى كل واحد من المسلمين ان يشرع
 لله والا ياتيه) الرجوع (اليه تعالى) بالثبوت والاستعانة (هتد فتو) بضمتين
 وتشديد الواو مصدر من فشا الخبر اي شاع وانتشر يعني عند انتشار (الظلم وشمول
 الجور وكذلك نقله جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والاشجار والاعمار

والمكاسب والحرف) يعنى يحيط لبن الضرع ويتزرع بركة الزرع وينقص
 مزارع الاشجار ويكسد معاملة التجار واهل الحرف في تلك الامصار التي في مملكة
 ذلك الملك الجبار بشوم ظلم وسوء فعله ويكون الامر على عكس ذلك اذا عدل
 وهذا ما قاله وهب بن منبه رضى الله عنه اذ اهدم الوالى بالجور او عمل به ادخل الله
 النقص في مملكته حتى في الاسواق والزرع والضرع ونحو ذلك من كل شيء
 واذا هم بالخير والعدل ادخل الله البركة في اهل مملكته كذلك قال الله تعالى
 فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا من روضة الزاحمين ونحوه ان السلطان محمود
 مر على ارض يكثر فيها قصب السكر وكان الملك لم يره بعد فقصر له
 بعض القصبان فلما مضى منه السكر استحسنته والتذ منه في الغايه فخطر بباله
 ان وضع فيه شيئا من الرسوم كالباخ والجراج حتى تحصل له من هذا القصب
 في كل سنة كذا وكذا فلما مضى منه بعد هذه الخاطرة وجده قصبيا يابسًا خاليا
 عن السكر فسمعته من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك بدعة وظلما
 في مملكته او فعلها فلذلك نفذ سكر القصب فاستتاب السلطان في نفسه
 ورجع عن ذلك فلما مضى ثانيا بعد ذلك وجده مملوا بالسكر كما كان وقد حكي
 الامام الياقبي مثله عن بعض الاكاسرة مع صبية وعن مالك بن دينار انه
 لما ولي عمر بن عبد العزيز جاءته الرعاة من رؤس الجبال فقالوا ما هذا الرجل الصالح
 الذى ولي على الناس قالوا وما اعلمكم به قالوا تحت الذباب عن شياغنا كذا في
 خلاصة الخفايق (قيل الملك بالدين يبق والدين بالملك يقوى ويرى ما يتعاطى
 الوالى) اى ما يتناوله ويتخذ (من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم يره فيه
 مسافا) اى سهولة القبول (النصح) يقال ساع الشراب اى شمل مدخله
 فى الخلق (والعظة) مصدر من وعظ كالعدة من وعد يقال نصحه نصحا
 بالضم فاتصح اى قبل النصيحة ووعظه عظة بالكسر فاتعظ اى قبل الوعظ
 (ولا يقاتل الوالى ما دام) اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة مستحلا تركه (قاتله ياله
 ونفسه ويصير المظلوم على جور اميره) فان له مشورة عظيى عند الله (ولا
 يفارق الجماعة شبرا) يعنى مقدار شبر اى في شيء من القواعد الشرعية فرارا
 عن جور الامير وغيره (في موت ميتة جاهلية) اى يموت على الضلال كموت اهل
 الجاهلية والميتة بكسر الميم بناء النوع كالجلسة بكسر الجيم ومعنى النسبة
 الى الجاهلية كونها على طريقة اهل الجاهلية وخصلتهم وهى انهم كانوا
 متفرقين كالذياب الشاردة لم يكن لهم ملّة ونحلة اى مذهب يجمعون على

معاليها وبخاطرون على مر اسمها ولا لهم امام مطاع يقوم فيما بينهم بالانصاف
والانصاف قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى من امرئ شينا يكرهه
فليبر عليه فانه من فارق الجماعة فانت فبنته حاملة ذكره في المشرق
(ال يودى اليه حقه ولا يطلب منه حقا) نكر بئله وتعظيما (ويقول حين
يدخل على الامام الجائر) بكسر الياء المثناة اسم فاعل من الحور (الاهم رب
السوات السمع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان) والجار يخفف
الراء المجير يقال اجاره يجيره احارة اى اغاثه وارال الجور والهجرة للسلب كذا
في المغرب (ويسمى الوالى باسمه الخاص) ويضعه بدل فلان مثلا يقول
كن لي جارا من احمد او من محمود اذا كان اسم الوالى احد هذين الاسمين وذكر
في كتاب مسمى بحياة الحيوان اى اذا دخل احد على من يخاف شره فليقرأ
كهم صحتى بمقد لكل حرف اصبع من اصابع العشرة يبدأ باصبع
اليمنى ويختم باصبع اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرأ في نفسه سورة
العيل فاذا وصل الى قوله ترمهم كرفا فط ترمهم عشر مرات يفتح في كل مرة
اصبع من اصابع العقود فاذا فعل ذلك امن شره وهو يجب صحر الى
هنا عبارته (ولا تولى) بفتح اللام على صفة الجهول (على قوم امرأ) (اي
لا تجمل المرأة والبة على قوم) (في الحديث ان يعلج قوم) في الصحاح
اللاح الفور والفاء والهاء (مملكهم) اى يكون ملكهم (امرأة) قاله النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حين بلغ اليه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم
بنت كسرى (واعمال ذلك لتقصا عقالها ودينها) والامارة وكذا القضاء
من اكل الولايات لا يصلح احسا الا الكامل من الرجال على انها لا تصلح
للخروج الى القبايل بامور المسلمين ولا بد للوالى من ذلك كما لا يخفى

فصل في منن الجهاد وآدابه

(الجهاد) وهو قهر اعداء الله اى المحاربة مع الكفار (من سنة الاسلام
وهو فرض كفاية) على اهل الاسلام اعلم ان الفرض عبارة عن حكم مقدر
لا يمتثل زيادة ولا نقصا ما كانت بدليل لاشبهة في نقل نافلة وهو على نوعين احدهما
فرض عين وهو ما يلزم كل احد اقامته ولا يستقطبا فامة العض كالايان والوضوء
والصلوة والصوم والزكوة والاغتسال من الجنابة والحج والفاى والجهاد
اذا كان التفرع عاما وجاحده يصير كافرا وتاركه فاسقا والثانى فرض كفاية
وهو ما يلزم جماعة من المسلمين اقامته ويقتضى اقامة البعض عن الباقي كالصلاة

على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونسبت العاطس الحامد ورد السلام
 والصلاة على الميت والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد كذا في الكافي
 فظهر من ذلك أن قول المصنف رحمه الله تعالى وهو فرض كفاية إنما هو
 إذا لم يكن التفريق عاماً (وأنه) أي الجهاد (من دين الإسلام كضرورة) بالكسر
 أي أعلى (السنام) بالنسبة إلى أعضاء الأبل وهذه كناية عن كمال الرفع
 ووفور الرغبة (وفي الحديث غدوة) بفتح الغين المعجمة الذهاب في أول النهار
 (في سبيل الله أو راحة) بفتح الراء والحاء المهملين الذهاب في آخره (خير
 من الدنيا وما فيها) يعني أن فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير
 من نعيم الدنيا لأنه زائل ونيعم الآخرة باق (وفي حديث آخر ما جيع) ما هذه
 نافية (أعمال البر) بالكسر والتشديد بالفارسية نيكي (عند الجهاد الا كنفثة)
 وهي شبيهة بالفتح وفوقها التفل وفوقه البرق وهو رمي البراق من القم (تلقى
 في بحر لجي) أي كثير الماء في الغاية في مختار الصحاح لجة الماء بالضم معطمة
 وكذا اللج ومنه بحر لجي وآخر هذا الحديث وما جيع أعمال البر والجهاد في
 سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي (وفي
 حديث آخر ما جيع أعمال العباد عند المجاهدين في سبيل الله الا كمثل خطاف)
 يضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة طير معروف يونس الإنسان ويتخذ
 الوكر في البيوت ويبيض ويفرخ فيها بالفارسية بالوايه (أخذ عنقاره من
 ماء البحر وفي رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الا كنفثة تفلها الرجل
 في بحر لجي) التفل بفتح التاء المثناة الفوقية بالفارسية خيواند اختق
 (وفي حديث آخر جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم واستنكم)
 بالذ غاء عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر والغنية وبالبحر يض
 على القادرين على الغزو ومع ذلك (وينوي بالجهاد نصره دين الله)
 وإضافة الدين إلى الله للتشريف كما في نيت الله وفاقه الله (وأعلاء كلمة الحق)
 وهي كلمة لا إله الا الله كذا في شرح المصابيح (وقع) بالقاف والعين المهملة
 أي قهر (الباطل وخزبه) في مختار الصحاح خزي بالكسر يخزي خربا أي ذل
 وهوان وقد يصحح خزيه بالحاء المهملة والباء الموحدة أي وقع حزب الباطل
 وطأته بالكلية (وبذل نفسه في مرضاة الله فقد سئل النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من أفضل الجهاد فقال) النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم أن يقتل
 أي يخرج (جوادك) الجواد الفرس الجيد السبر (ويهرق) على صيغة
 الجهول أي يصب (دمك) يعني أن تكون شهيدا في سبيل الله (ومن السنة

ان يحامد الله في طاعة الله اول مرة ثم يعطى (اى يرجع ثانيا) على غيره
 بالحامد والمحامدة) يعنى ان من السنة ان يقدم رابطة النفس ومحامدتها في
 الطاعات على المحامدة والمحامدة في العروات وغيره قوله (وآلم الرمي) متدا
 (والركوب) عطف عليه وقوله (يسه) خبر (في الحديث) اياه واوركه واوران
 ترموا احب الى من ان تركوا وفي حديث آخر من ترك الرمي بعد ما علمه فانه يرمى
 بعده بمرها) بالهتف اى سترها ذلك التارك وعن عقدة من ابي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه اى سبه بعد العلم فليس مما اى ليس
 من عاملي سبنا وفي رواية فقد عصى كذا في شرح المصباح (وفي الحديث
 كل شيء يلهو) اى يلهو (به المسلم باطل الارمية نفوسه وتاديبه مرسة وملاعه
 اهله فانهم من الخلق) اى من قبل الامور المشروعة فهو لا مستثناء من قوله
 بل لهو باطل (ويستحب الخروج الى الغروب يوم الخميس) وقد سبق
 وجهه في فصل السير (ولا تأس بخروج السوان لسقي الغراء ومداواه)
 اى معالجة (الحرجى) جمع حرجى يعنى بخروج (وغير ذلك) وكان ابي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا نعت جيشا او سرية (وهى قطعة من الخاش مأخوذ
 من سرى يسرى من باب صرف اذا سار ليلا لانها تسرى خفية او من الاستراء
 اى الاختيار لانهما جماعة مسرورة اى مختارة من الجيش ولم يردنص في تحديدها
 وقيل التسعة حاوية لها سرية والثلثة والاربعة ونحو ذلك طلعة لاسرية
 كذا في شرح المصباح (نعت اول النهار وفي حديث آخر تعددوا) تعالى وزن
 تدحرجوا يعنى تشبهوا عند هوى من فسائل العرب يقول تشبهوا بهم في
 خشوبه عشهم واطراح رى النجم وتجمعهم كذا في العرب (واحذروا)
 قال الاحشاش ان استعمال الخشونة في المطم والمليس (وانضوا)
 في الصحاح اصل القوم وشاغلوا رمو اللسق (واطشوا) جمع حاف
 بالهاء المهملة وهو خلاف العامل يقال حفى اى مشى بالاحص ولا يهل اسهى
 (راة) بالعين والراء المهملين جمع عارى (لعتادوا) انهم (على ذلك) اللاه
 (في العروات) بالفتح جمع غزوة وهى الاسم من غزوات العدو وغزوا اى قصدته
 للقتال كذا في مختار الصحاح والمعرث (ويحتسب العارى) اى يطلب الثواب
 من الله (في طريقه) اى طريق العرو وقوله (كل لسة) اى نصب على انه
 معول ويحتسب (وفي المصادر) لسة كريدن مارو كزدم ومع وكسى رابذ كمن
 (وسكة) اى شدة (وعثرة) وهى الزلة وقد عثر في مشيه يعثر بالصم عثارا
 بالكسر يقال عثر به مرسة فط (ما ر ذلك) المذكور (كذا له احوثواب وكذلك

عَلَفَ دَابَّتَهُ وَرَوَّثَهُ ذَكَرَ الضَّمِيرَ بِاعْتِبَارِ الْحَيَوَانِ (وَبَوَلَهُ فِي مِيرَانِهِ حَسَنَاتٌ)
 بِمَعْنَى يُجْعَلُ بِمَقْدَارِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ثَوَابٌ فِي مِيرَانِ صَاحِبِهِ (وَكَذَلِكَ نَوْمَتُهُ
 وَبَقَاطَتُهُ) لَهُ ثَوَابٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كُلُّ ذَلِكَ لِأَعَانَتِهِ عَلَى الْغَزْوِ الْمَوْجِبِ لِلثَّوَابِ
 (وَلَا يُخْرِجُ إِلَى الْجِهَادِ الْأَمْنُ كَانَ قَارِئًا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَطْفَالِ وَعَنِ خِدْمَةِ

الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ) الْمَذْكُورَ (مُقَدِّمٌ عَلَى الْجِهَادِ بَلْ هُوَ أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَيُعْظَمُ
 كُلُّ مَنْ خَرَجَ إِلَى الْغَزْوَةِ كَأَيِّمَنْ كَانَ (وَيُعْظَمُ أَيْضًا) مَنْ كَانَ يُجَدِّمُ الْغَزَاةَ
 أَوْ يَحْرُسُهُمْ أَوْ يَتَّبِعُهُمْ لِقَرَضِ الدِّيْنِ أَوْ لِحَوَالِ الْجَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ (وَأَوْ) كَانَ (كَلْبُهُمْ)
 لَوْلَا وَصْلُ (وَمَا شَبَّهَهُمْ) مِنَ الْغَنَمِ وَنَحْوِهِ (وَدَابَّتُهُمْ) مِنَ الْفَرَسِ وَالْبُغْلِ
 وَالْجَمَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (فَإِنَّ كَلَامَ مَنْ ذَلِكَ) الْمَذْكُورَ (عِنْدَ اللَّهِ بِمَكَانٍ) وَفَرَسٌ عَالِيَةٌ
 فَعَرَفَ حَرَمَةَ كُلِّ صِنْفٍ (وَيُجَدِّمُ الْغَزَاةَ بِمَا اسْتَطَاعَ) أَيُّ بِمَقْدَارِ قُدْرَتِهِ
 (وَيُعِينُهُ عَلَى الْحَارَبَةِ بِمَا امْكَنَهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُ) ادْخَالَ

(بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ الْجَنَّةَ ثَلَاثَةَ نَفْسٍ) أَيُّ ثَلَاثَةُ نَفْسٍ أَحَدُهَا (صَانِعُهُ) يُحْتَسَبُ
 فِي صِنْفِهِ الْخَيْرُ كَذَا وَرَدَ لَفْظُ الْحَدِيثِ وَالثَّانِي (الْمَدْبُوعُ) أَرَادَ بِهِ الْمَنْبِلَ أَيُّ
 الَّذِي يَسْأَلُ الرَّاغِبَ الْمَنْبِلَ وَهُوَ السَّهْمُ لِيُرْمِيَ بِهِ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَالِحِ وَقَالَ
 فِي سَبْعَةِ ابْحَرِ الْمَدْبُوعُ هُوَ عَامِلُ النِّصْلِ لِلْسَّهْمِ وَقَدْ وَقَعَ فِي لَفْظِ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ
 وَمَنْبِلُهُ بِدَلِّ الْمَدْبُوعِ (وَ) الثَّلَاثُ (الرَّاغِبُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبِجَهْرِ الْغَزَاةِ)
 أَيُّ الْمَعَاوَنَةِ لَهُ بِتَهْيِئَةِ أَسْبَابِهِ وَآلَاتِهِ (وَخَلَاْفَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ) أَيُّ الْبِنَايَةِ عَنْهُ فِي
 أَهْلِهِ بِخَيْرٍ (مِنْ السَّنَةِ) فِي الْحَدِيثِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ

خَلَفَ (عَلَى وَزْنِ نَصَرٍ) فَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَيُّ كَانَ خَلْفَهُ لَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي إِقَامَةِ
 حَوَائِجِهِمْ وَتَقْيِيمِ مَصَالِحِهِمْ قَوْلُهُ (بِخَيْرٍ) مُتَعَلِّقٌ بِمُخْلَفٍ (فَقَدْ غَزَا) وَيَسْتَفِيحُ
 الْغَازِي بِالْفُقَرَاءِ) أَيُّ يَطْلُبُ النَّصْرَةَ وَالْفَتْحَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِبِرْكَةِ دَعَائِهِمْ
 فَانَّهُ رَوَى عَنْ أَمِيَّةَ بِنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَفِيحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ بِمَعْنَى بِبِرْكَةِ دَعَائِهِمْ بَانَ يَقُولُ
 اللَّهُمَّ انصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ بِحَقِّ عِبَادِكَ الْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ كَذَا فِي شَرْحِ
 الْمَصَالِحِ وَالصَّاعِدُ الْفَقِيرُ قَوْلُهُ (وَالصَّعَالِيكِ) عَطْفٌ تَفْسِيرِي (مِنْ)
 أَهْلِ الْإِسْلَامِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (أَيُّ يَسْتَفِيحُ بِهِمْ
 كَمَا ذَكَرْنَا) وَلَا يَتَوَجَّهُ نَحْوُ (أَيُّ جِهَةٍ) (الْمُسَاعِدِ) جَمْعُ مُشْهَدٍ وَهُوَ مَوْضِعُ
 الشُّمُوءِ أَوْ أَرَادَ بِهِ الْمَعَارِكُ وَمَوَاضِعُ الْحَارَبَةِ (الْحَيْلُ الْإِذَا كَانَتْ لَهُ آلَةٌ صَالِحَةٌ مِنْ
 كِرَاعٍ) أَيُّ فَرَسٍ (وَسِلَاحٍ وَجَلَادَةٍ) أَيُّ شِبَعَاءَةٍ (وَيَنْظُرُ إِلَى فَرَسِ الْجِهَادِ

بالاحترام في الحديث الخير معقود في نواصي الخيل (اي ملازمها كان الخير
 معقود فيها واراد بنواصي الخيل ذواتها وكثيرا ما يكتفى عن الذات
 بالناسية يقال فلان مبارك الناسية اي مبارك الذات (اليوم القيمة اراد)
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (به) اي بالخير (الاجر) في الدنيا والاخرة
 (والقيمة) في الدنيا فقط وفي هذا الحديث ترغيب اخذها للجهاد وان
 الجهاد يدوم الى يوم القيمة وان المال المكتسب بها خير (ويختار من الخيل)
 للجهاد (ما اختاره سيد البشر) يعني سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
 (كل ادهم) بالنصب بدل من ما والادهم الشديد السواد (افرح) بالفاق
 واره والهاء المهملتين وهو ماقى جبهته فرجة بالضم وهو يبيض يسير
 في وجه الفرس دون الفرة (ارثم) بالراء المهملة والثاء المثناة الایض الشفة العليا
 وقيل الایض الانف (او) يختار كل ادهم (افرح عجيلا) بتقديم الهاء المهملة
 على الجيم وهو الارتفاع الباض في قوائمه الاربعة الى موضع القيد يحاوز الارباع
 ولا يجاوز الركبتين (طلق النبي) بمعنى الطاء واللام اي مطلق بمنها ليس
 فيها تحجيلا يقال فرس طلق احدى القوائم اذا صك ان احدى قوائمها
 لا تحجبل فيها كذا في الصحاح والديوان (او من الكيت) على صيغة التصغير
 هو الذي ذنبه وصرفه اي شرفه اسودان والباقي اجر وقيل لما يكون
 بين الادهم والاحمر اونا كذا في الطهر قال يعني ان لم يكن ادهم فيختار
 من الفرس الكيت (على هذه الشيت) بكسر الشين المجمة وفتح الياء
 اي العلامة وهذه اشارة الى الاقرح الارثم او الاقرح المحجل طلق النبي
 انتهى كلام المظهر ولفظ الحديث وقع هكذا خير الخيل الادهم الاقرح
 الارثم ثم الاقرح المحجل طلق النبي فان لم يكن ادهم فكيت على هذه الشيت
 يعني ان الاعلى رتبة ان يكون ادهم موصوفا بهذين الوصفين ثم الادنى منه
 بدرجة ان يكون ادهم موصوفا بكونه اقرح محجلا طلق النبي ثم الادنى منه
 ان يكون كيتا على هذه الشيت (والعجل) هو الذكر الثابت الخصية الذي
 يتزول على الانثى فلهذا منه بالقارسية كش (من الخيل احب الى العرو لانتها)
 انت الضعيف بنا ويل الدائمة (اجر او اجسر) بمعنى اجر او قبل الجري الشجاع
 والجسور المقدم فهو اما عطف تفسيرى او قريب منه (واقوى) وقد كره
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وبيل الشكل) بكسر الشين المجمة (في الخيل)
 قيل وجه شكر اهتد مفوض الى الشارح او جرت هذا المجلس

فم يوجد فيه نجابة وهي التي تكون احدى قوايها مطلقة اي لا تتجبل
 فيها (و) القوام (الثلاثة متجبله او على العكس) بان يكون الثلاث من قوايها
 مطلقة والاحدى منها متجبله هكذا روى عن ابي عبيد وهو الموافق
 لما ذكر في مختار الصحاح واما في المغرب فقد قال وهو ان يكون البياض في يد
 ورجل من خلاف وهو الموافق لما ذكر في المصاييح (والمسابقة على الفرس
 لا تمنحان كرمه) الكرم يقتضيان ضد اللؤم (وعرقه) بالكسر والسكون
 اي تجري به حسن خلقه وجودته ونجابه اصله وشرف نسبه ووقع في بعض
 النسخ وعقده بدل عرقه قال في المغرب العتق هو الخروج من المملوكية وقد يقام
 مقام الاعتاق ومنه قوله مع عتق مولاك اياك قال هذا هو الاصل ثم جعل
 عبارة عن المكرم وياتصل به كافي قولهم فرس عتيق رابع انتهى فقوله
 عتقه يكون عطفاً تفسيراً بما قبله (من السنة فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 سابق بين الخيل) وهو اسم جنس يشمل القليل والكثير ولذا ادخل عليه
 لفظ بين الذي يقتضي التعدد (من الخفاء) بفتح الخاء المهملة وسكون
 الفاء يمد ويقصر اسم موضع بالمدينة (الى ثنية) بتشديد الياء بعد النون
 المكسورة (الوداع) بفتح الواو اسم موضع بالمدينة ايضاً وانما اضيف
 الثانية الى الوداع لانها موضع التوديع كذا في شرح المصاييح
 (وبينهما ستة اميال) واعلم ان الخيل التي سابق النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من الخفاء الى الثانية انما هي الخيول المضرة اي التي جعلت
 ضامة اي دقيق الوسط قال في شرح المصاييح الضمير ان يعلف
 الفرس حتى يسمع ثم يرد الى القوة وذلك في اربعين الى اربعين يوماً وكان
 ابتداء مسابقة الخيول المضرة منه وانما الخيول التي لم تضمر فانما سابقتها
 من الثانية الى مسجد بني زريق وما بينهما مسافة قليلة مقدار ميل وانما سابقتها
 في قليل لان المضامير اقوى من غيرها انتهى (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا سبق) بالتحريك المال المشروط للسابق على سقه (الا في نضل) بفتح
 النون وسكون الصاد المهملة المراد به ذو نضل كالسهيم او نحوه (او خف)
 اي ذي خف كالابل والبقيل (او حافر) اي ذي حافر كالخيل والغال والحير واما
 تفسير المصن بقوله (اي الرمي والبعير والفرس) على سبيل اللف والنشر المرتب
 باعتبار ما هو الاغلب وقوعاً ومعنى الحديث انه لا يعمل اخذ المال بالمسابقة الا
 في احدها والحق بهامضهم المسابقة على الاقدام وبعض آخر المسابقة بالحجارة

كذا في شرح المصباح قال في مجمع القاموس وانما يجوز ذلك اذا كان الدليل
 معلوما من جانب واحد بان قال ابن سبكتي ذلك كذا وان سبكتي لاشي في
 عليك او على القلب اما اذا كان البدل من الجانبين فهو قمار جرم الا اذا دخل
 محلل بينهما فقال كل واحد منهما ان سبكتي فلان كذا وان سبكتي فلي كذا
 وان سبقت الثالث فلا شئ له قال والمراد من الجواز الحل لا الاستحقاق
 فانه لا يستحق بهما شيئا انتهى (ومابق اعرابي ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهي التي تسمى له نساء) بالعين المهملة والضاد المعجمة في المغرب يقال نساء
 عضاء اي مكسورة القرن الداخل او مشقوقة الاذن ومنه ينهي ان يضحي
 بالاعضاب القرن او الاذن واما العضباء لناقته رسول الله صلى الله تعالى عليه
 عليه وسلم فذلك لقبها لالشي في اذنها انتهى (ففسبها) الاعرابي
 (فاشده ذلك على الناس) اي على المسلمين (اذ كانت لاتسبق) الى ذلك الوقت
 (فقال رسول الله ان حق على الله ان لا يرتفع من امور الدنيا شئ الا وضمه) عند
 الرفع ومنه قولهم من تكبر وضمه الله ومن تواضع رفعه الله (ومن السنة ان يباط
 الحبل في سبيل الله فانه من الجهاد وهو) اي الارتباط المذكور (اعداد الخليل)
 بكسر الهمزة تهيتها (ونعاهدا) اي تحفظها (يوم اللقاء) اي الملافة
 والمخاربة مع الكفار (وكانت الصحابة يزعمون) بفتح الهمزة (ويتناضون)
 صطف نفسي (وكان ابن عمر يرمي) رميا حسنا (فاذا اصاب اقبله) بالضاد
 المعجمة او المهملة اي اذا وقع رمية اي سهم على الهدف (قال انا بها اناها)
 اي انا محض بهذه الخصلة (يعني يعجز باصابة الهدف) واهذا كمر قوله
 انا بها والهدف يفهمين بالمارسية نشانه (ومن السنة ان لا يكون شديد الجرس
 على القتال ولا يخشع فان فيه خطرا عظيما وياسا) اللامس المذاب كذا
 في الصحاح (شديدا وبسال الله العاقبة) اي السلامة (واذا نهض العدو)
 اي اذا قام (اغتاله تلقاه في محرمه) اي يستقبله حال كونه في صدر العدو (بأشد
 سلاحه وانفذ عزمه وبسال الله الثبات على القتال كما جاء في كتاب الله في قصة
 الرابين) بكسر الراء والياء الموحدة والياء المشددة بعده مشددتان قال ابن
 عباس وقتادة هم جوع كثيرة وقال ابن مسعود الربون اللوف وقال الكلبي
 الربية الواحدة عشرة الاف وقال الضحاك الربية الواحدة الف وقال الحسن
 فقهاه وعلماء وقيل هم الاتباع قال ربان بن الولاء والربون الرية وقيل منسوب
 الى الرب وهم الذين يعبدون الرب تعالى وقال مجاهد هم ناقرا اثنان احدهم ربون

يضم الراء فهم الجماعات الكثيرة والثاني ربيون بكسر الراء فهم العلماء الاتقياء
 الصبراء على ما يصيبهم في الله قال الله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون
 كثير (فاذعنوا) اى غابضوا وما يحزنوا (لما اصابهم في سبيل الله وما
 ضعفوا) عن الجهاد بما نالههم من الم الجراحة وقيل الاصحاب (وما استكانوا)
 اى وما خضعوا والعدوهم قال السدى وما اذاوا وقال عطاء وما تضرعوا ولكنهم
 صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم (والله يحب الصابرين) روى
 عن بعضهم انه قال مررت على سالم مولى خديجة رضى الله عنه في القنلى وبه
 رمق فقلت اسفك ماء فقال جرنى قليلا الى العدو واجعل الماء في الترس فاني صائم
 فان عشت الى الليل شربته قال في شرح الخطب وهكذا كان صبر سالكي
 طريق الآخرة على بلاء الله تعالى (وما كان قولهم) بالانصب خبر كان واسمه
 قوله تعالى (الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) اى الصغائر (واسرافنا في
 امرنا) اى الكبار (وثبت) اى لا تزل (اقدامنا) عند القتال (وانصرنا
 على القوم الكافرين) فكأنه يقول للمؤمنين فهلا فعلتم وقاتم مثل ذلك كذا
 في تفسير بغوى وتفسير الامام ابى الليث (وفي الحديث لا تتنوا لقاء العدو
 فان لقيتموه فابتهوا واكثروا ذكر الله) اكثروا (فان اجابوا) في الصحاح اجلب عليه
 اذا صاح به من خلفه فاستجبه للسبق وقيل هو اختلاط الاصوات ورفعها
 ذكره في المغرب فقوله (وصيحوا) على ما في الصحاح قريب من العطف
 التفسيرى (فعليكم بالصمت وكانت الصحابة كذلك) اى (يكرهون الصوت
 عند القتال وفي حديث آخر ان بينكم العدو) والشييت تقبل من البيوتة بالفارسية
 شبحون كردن (فليكن شعاركم حم لا ينصرون) قال في المغرب الشعار بناء
 يعرف اهلها به ومنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل شعار المهاجرين
 يوم بدر يا بن عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبد الله وشعار الاوس يا بنى
 عبيد الله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون حيث قال في شعارهم ليلة
 الاحزاب ان يذبحتم فقولوا حم لا ينصرون عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه
 انه من اسماء الله تعالى فكأنه يقسم به انهم لا ينصرون وقال ابو عبيد
 رضى الله تعالى عنه اللهم لا ينصرون وعن ثعلب رضى الله تعالى عنه والله
 لا ينصرون وفي هذا كله نظر لان حم ليس بذكر في اسماء الله تعالى المعدودة
 ولانه او كان اسما كثيرا لاسماء لا عرب خلوه عن علل البناء قال شيخنا والذي
 يؤدى اليه النظر ان السور السبع التي في اولها اسم سور لها شأن فيه النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم على ان ذكرها لتشرق منزلتها وجماعة شائها
 عند الله تعالى مما يستظهر به على استئزال رجة الله في نصرة المسلمين وكون
 شوكة الكفار وقوله لا يصرون كلام مستأف كانه حين قال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قولوا حم قال له فائل ماذا يكون اذا قيلت هذه الكلمة فقال لا يصرون
 الى هنا عبارة مطهر منه ان قوله لا يصرون ليس جراً من الشعار لكن
 الطاهر من كلام المصنف في قوله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا يصرون
 ان يكون الشعار هو مجموع قوله حم لا يصرون دون حم فقط فالوجه الرجوع
 الى ما قاله ابو عبيد (ويكف) اي يمنع العازي نفسه (عن ذكر النساء والاولاد
 والاموال والوللى والمولد ما به يفتره) اي يورث الفتور (ويؤهبه عن القتال
 وبهت) العازي (نفسه) تهبة (للقاتل والحروح من الدنيا الى مشار
 الشهادة في الجنة والسنة في ابتداء القتال ما جاء في الحديث انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان اذا ثبت حيشا) قال مخاطباً لهم (اغروا بسم الله
 وفي سدل الله وقابلوا من كبر بالله لا تغلوا) غلوا اي لا تخفونوا في المعنى (ولا
 تغدروا) اي لا تقضوا العهد في مختار الصحاح العذر بالعين الهجاء والبدال
 المهيمة شرك الوفاء وبابه ضرب وفي شرح المصباح اي لا تحاربوا الكفار
 قل ان تدعوهم الى الاسلام (ولا تغلوا امرأ ولا وليدا) وهو الصبي اي
 لا تقتلوا الصبيان بل ادوهم (ولا شخفا كيرا وادا حاصرتم) المحاصرة
 المضيق والاحاطة (اعل مدينة او اهل حصن) اي القادة (فادعوهم الى
 الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله واتى رسول الله عليهم مالكم وعليهم
 ما عليكم فان ابوا فادعوهم الى الجريفة) وهي الفارسية حراج سر (يعطونكم
 عن يد) في المغرب اعطى بيده فادعوه قوله تعالى حتى يعطوا الجريفة عن يد
 اي صادرة عن اقياد واستسلام او نقدا غير نيئة وفي تفسير الامام الى الليث
 رحمه الله تعالى قوله تعالى عن يد اي عن اعتراف للمسلمين بان ايديهم
 فوق ايديهم وقال الاخفش عن كره (وهم صاغرون) اي يؤخذ منهم
 على الصغار اي الذل وهو ان يأتي بها بنفسه ماشيا غير راك وبسملها
 وهو قائم والمسلم جالس كذا في العرب (فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم
 وهو خير الحاكمين) قال المصنف رحمه الله تعالى (اراد النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) بالشبح الكبير من لا تقابل ولا يستطيع) سواء كان شخفا
 اولاً (وفي حديث آخر اقاتلوا شيوخ المشركين وانتهبوا شرخهم)
 هو يكون الزاء المهمل والمهمل والهاء جمع شارح وهو الشاب كجاء

جمع صاحب كذا في مختار الصحاح وذكر في المغرب ان في هذا الحديث
 قولان احدهما ما قاله بعض المشايخ رحمه الله تعالى تطبيقا لما بين هذا الحديث
 والحديث الذي سبق من ان الشيوخ هم الشبان الذين بهم جلد وقوة
 على القتال والشرح هم الصغار والضعاف من الشبان والثاني انه اراد
 بالشيوخ الهرما الذين لا يتفجع بهم وبالشرح الشبان الاقوياء على ظاهر اللغة
 وكلام المصنف ماثل الى القول الثاني (والسنة في الكتاب الى اهل الحرب
 ما روى ان خالد بن الوليد كتب الى اهل فارس) هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم
 من خالد بن الوليد الى رستم وبهرام) البكائين (في ملاء من فارس) اي في
 جماعة منهم وفارس بسر الراء قوم معروف نسبوا الى فارس بن عليم بن سام بن
 نوح النبي عليه السلام كما مر (سلام على من اتبع الهدى واما بعد فاننا ندعوكم
 الى الاسلام فان ايتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون) وما وقع
 في بعض النسخ وهم صاغرون فهو سهو ههنا (فان ايتم) اي امتنعتم
 (فان معي قوما يحبون القتل في سبيل الله تعالى كما تحب الفارس الخمر السلام على
 من اتبع الهدى * ومن السنة ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا طلع
 الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك
 حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى العصر) اي الى العصر (ثم امسك حتى
 يصلي العصر ثم يقاتل وكان) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا رأى مسجدا في مدينة
 او سمع اذا نال يقتل) فيها (احدا ولم يقاتل) فيه دليل على ان اظهار شعار الاسلام
 في القتال والغارة يحقق الدم (ومن سنة الغارة ان يقدم على الحرب) قدوما
 او اقداما (بقلب جرى لا يعبا) على وزن يعلم اي لا يبالي (بشيء من شدة الحرب
 ومعة القتال) المعرة على وزن المفعلة المساءة والاذى (ويدفع عن قلبه وسواس
 الشيطان بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله
 فليتوكل المؤمنون ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام) على القتال
 (لا يجعل حنقه) بفتح الحاء المهملة وسكون الاء المشنة من فوق اي لا يجعل
 موته وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال له رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها احفظ الله
 يحفظك احفظ الله تعالى مجده اياك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
 واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم عما هو كائن فلوان
 الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدر الله لك لم يقدروا عليه وان ارادوا

ان يضروك بشئ لم يكتب الله عليك لم تقدروا عليه كذا في روضة الناصحين
 (وبشدة) العار في او ان المقالة (باصناف من الخلق في قباب الاسد
 لايجب ولايجز) كما ان الاسد قد دام غير خاس وكرار غير قرار (وفي كبر) بالكسر
 والسكون (التمز) يكسر الميم بالفارسية بلك (لايتواضع للعدو وفي شجاعة
 الذئب) بالضم والتشديد بالفارسية خرس بالكسر والسكون (يقاقل بجميع
 حواره وفي حلة الحرير لا يولي دبره) اي لا يعرض لوجهه عما توجه
 اليه (اداخل وفي اماره الذئب) بالفارسية بعما كرس (ادائس من وجه
 امار من وجه آخر وفي حل السلاح الثقيل كالحلة تجعل اصناف وزن بداها
 وفي الثياب كالحرير لا يزل عن مكانها وفي الصبر كالجوار اذا انقلته وصول
 السهام وضرب السيوف وطس الرماح وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده
 الباربعه وفي القاس المرصعة والطمر كالدكن) بالفارسية خروس (ويكون
 في الصنف ساكا كاصلي الحاشع ويكون في متاعه الامام كمتابعة المأموم
 امامه في الصلوة ويعطى نفسه بالسلاح كعطية الكرم نفسها بالثياب اذا
 رقت) اي ارسلت (الى الروح وفي تكثير) قليل (سلاحه وحاله كالأرائي اذا قل
 ماله وعبادته ويكون في الكرم) اي في الاحتيال والحديعة (مع العدو اذا هرب
 كالثعلب اذا اضطره السكك فان مدار الحرب على الخداع وفي البجعة
 بالفارسية حراميدن (والجلاء) يضم الحاء وفتح الياء الكسر (بن الصنفين
 كالعروس وفي الحقة في تحريف القتال) من حاب الى آخر (كالصبي وفي
 صوته اذا صاح بالعدو كالرعد) وهو اسم ملك على قول (اداصح بالسحاب
 وفي سوء ظنه في جميع احواله كالعراب الانقع) وهو الذي فيه سواد وباص
 كامر (وفي حراسته) واحتراره عن المكارة (كالكركي) بالضم والسكون
 طير معروف لاجوردي اللون يشابه الفلق في الهيشة بالفارسية كلسك
 (وقدر خص رسول الله) ترجمنا (الكذب في الحرب) رخص (الخدعة
 في صف القتال) قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحرب خدعة وهي يقع الخاء
 وسكون الدال للمرة يعني اياخدع المقابل مرة لايعاد هي ثانية ورويت
 يضم الحاء ايضا وهي الاسم من الخداع وبالضم وفتح الدال ايضا معي
 ان الحرب كثير الخداع كداني شرح المصاييح (ولايعل) اي لا تخون (ولا تقدر
 فيما ياخذ من العدو وفي الحديث العلو من حرج جهنم فقد امتنع الي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات يوم حبير وقد حبا

بالهجرة في آخره اى اخفى في ماله (خرزات من مال اليهود كانت تساوى
 درهمين وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب من يغل) غلولا
 من الغنمة (وامر باحراق متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال
 كما كان يفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وينفل كل طائفة شيئا) التنفيل
 اعطاء النفل وهو بفتحين الغنمة وهى المال الحاصل للمسلمين من الكفار
 مع جريان الحرب واعمال الخيول في تحصيله واما ما يحصل من غير جريان
 الحرب فهو في لا غنمة كما مر (فيقول من قتل قتيل) سماه قتيل باعتراف
 ما يؤول اليه كافي قوله تعالى * انى ارانى اعصر خيرا (فله سلبه) بفتحين
 المسلوب (ومن استولى) من الغزاة (على طرف من دار الحرب آثرهم به)
 يعنى يجعل الامام ذلك الطرف بذلا واثارا لهؤلاء المستولين (ولجميع من فيه
 من الاسرى) جمع اسير كقتلى جمع قتيل (والاموال فان ذلك) الايثار (ابعث
 اهم على الحرب ويقدم) الامام (فى الصف الاستجمع فالاستجمع والاعلم
 فالاعلم بامر الحرب ويؤمر) اى يجعل اميرا (على كل طائفة واحدا منهم و)
 يجب (على كل من شهد الواقعة) اى حضر الحرب (ان يعتم الشهادة
 فى سبيل الله) اى يراها غنمة ونعمة جسيمة (فانها كرام جليلة ومقام رفيع
 فى الحديث الشهيد لا يجد الم) بفتحين (القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة)
 بالفتح والسكون يقال قرص البراعث بالقاف والصاد المهمة لمسهها
 (وجاء فى الحديث كل ميت يحتم على عمله) اى ينقطع عمله عنه ولا يصل
 ثوابه اليه (الا الذى مات مرابطا فى سبيل الله) يقال رابط الجيش اقام
 فى انفر بازاء العدو (فانه يرمى) بالياء وربما جاء يرمو بالواو كذا فى مختار الصحاح
 اى يزداد (عمله الى يوم القيمة ويأمن فتنة القبر) وعذابه (وفى الحديث
 ان ازواج الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث شاء وفى
 بعضها) اى فى بعض الاحاديث (فى قناديل معلقة من العرش) قال الامام
 الياقنى فى سنة ستائة وثلاثين فى بيان الشيخ عمر ابن الفارض بلغنى انه دخل
 فى ايام بدايته مدرسة فى مصر فوجد فيها شيخا يقا لا يتوضأ من بركة
 فيها بغير ترتيب فقال يا شيخ انت فى هذا السن وفى هذا البلد وما تعرف
 يتوضأ فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال له
 يا سيدى فى اى مكان يفتح على فقال فى مكة فقال واين مكة منى فقال هذه
 اشار بيده نحوها وكشف له عنها فامر الشيخ بالذهاب اليها فى ذلك الوقت

فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها
ديوانه المشهور ثم بعد هذه المدة سمع الشيخ المذكور يقول له يا عمر تعال
احضر موتى صحابه اليه فقال الشيخ حذ هذا الدثار فيجهرني به ثم احلني
فصعد في هذا المكان واسطر ما يكون من امرى و اشار الى مكان في الترافة
قال فانتكشفت لي ص ذلك المكان فجلسته ووضعته فيه فزال رجل من الهواه
وصلينا عليه ثم وقعنا تنظر ما يكون من امره فاذا الجوف قد امتلأ بطيور
خضراء فجاء طائر كبير منها فابتلعه ثم طار قال فتبعت من ذلك فقال لي
ذلك الرجل لا تعجب يا عمر من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور
حضر رعى في الجنة كما جاء في الحديث اولئك شهداء السيوف واما شهداء
الحجة فاجسادهم ارواح الى هنا صابرة (وفي بعضها ما من اهل الجنة
احد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر امثاله) اى والحال ان له عشر
امثال الدنيا باسمها (الا الشهيد فانه ود ان يرجع الى الدنيا فاستشهد ثانيا
في سبيل الله لما رأى من العسل) الكائن للشهداء في سبيل الله (فعلى كل مؤمن
ان ينمي الشهادة ابداف في الحديث من سأل الله الشهادة بصدق البتة)
وخلوص الطوية (يلقيه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه)

فصل في سنن المؤمن المستقيم

(روي دعوات وطلب) قال في الستة ذكر بعضهم الرقي والتداوي محتجا
بما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون
الف لا يحسب حساب فقال حكاشه ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاه ثم قام
آخر فقال ادع لي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبقك بها عكاشه
فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم من
الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين لا يصحون ولا يرون
ولا يرفون ولا ينظرون وعلى ربهم يتوكلون وبما روي عن عمران بن حصين
انه قال كنا نرى النور ونسمع كلام الملائكة حتى اكنوت فانتهى ذلك وبما قال
الحسن بن رحمه الله اقواما لا يعرفون الهلج والبلج واما عامة العلماء محتجا بما
قاله سفيان بن عيينة اني سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاعراب يستلون به
عليهنا جاح ان تدأوبنا فقال تدأوبا وعباد الله فان الله لم يخلق ذاه الا وضع له شفاء
وبما قال ابن مسعود ان الله لم يزل ذاه الا وقد ازل له ذاه الا السلام والهم

فعليكم بالان الشرفانها يخلط من كل شجرة قالوا فاما الاخبار التي وردت
 في النهي فانها منسوخة انتهى كلامه (اولها) اي اول تلك السنن (ان
 يغتم البلاء في الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم يود (اي يحب) اهل العافية يوم القيمة) قوله (حين
 يعطى) ظرف يود (اهل البلاء الثواب) وقوله (لو ان خلودهم قرضت) بالقاف
 اي قطعت (في الدنيا بالمقاريض) جمع مقراض فمفعول به لقوله يود وعن انس
 في حديث طويل عن رسول الله قال فاذا كان يوم القيمة جئ باهل الاعمال فوفوا
 اعمالهم بالمر ان اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج والزكاة ثم يؤتى باهل البلاء
 فلا ينصب لهم الخير ان ولا ينشر لهم الديوان يصب عليهم الاخر صبا فيود
 اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون
 مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى انما يؤتى الصابرون
 اجرهم بغير حساب ذكره في شرح الخطب (وقال علي رضي الله عنه للمؤمن هند
 الله خمس نعمات) بالفتح جمع نفعة وهي الشدة والعقوبة (فاولها المرض
 والمصائب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك شدد عليه عند الموت فان كانت
 ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على
 الصراط فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم
 يخرج بالنوحيد) من جهنم (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه
 الله بالخرن ليكفرها عنه) وعن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تضيب عبدا نكبة ما فوقها او دونها الا بذنب اي بسبب
 ذنب صدر عنه ويكون تلك المصيبة التي لحقت في الدنيا كفارة لذنوبه ثم قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم وما يعفو الله عنه اكثر اى الذي يعفو عنه من الذنوب
 من غير ان يجازيه في الدنيا اكثر من ذلك ثم قرأ قوله وما اصابكم من مصيبة
 فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قيل هذا يختص بالمؤمنين واما غيرهم
 فانما يصيبهم مصائب لرفع درجاتهم كذا في شرح الصابح (وقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من قال عندهم) بتشديد الميم (لهم عشرين مرات
 حسبي الله الى آخره اذهب الله) عنه (همه) قيل المراد من آخره قوله وتعم الوكيل
 وقيل قوله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويؤيد هذا القول
 ما ذكره في انس المنقطعين حيث قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم من قال صليهم هم يهيمه عشر مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهورب العرش العظيم اذهب الله همه ومن سلم على عشرا فكما
اعتق رغبة انتهى (ومنها) اى من تلك السن (ان يستقبل البلاء العظيم
بالصبر الجليل فانها) اى البلية (طهارة) عن الذنوب (وكرامة ودرجة)
اى سبب لهجا ولهذا كان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة ويقولون
الصبر من الامور بمنزلة الرأس من الجسد (قال ابو بكر الصديق رضى الله
عنه يكفر عنه) عن المؤمن المستل والتكفير المحو (بالنكبة) من نكبات الدهر
وشدائده قال فى شرح المصابيح فى بيان قوله عن سلى خادمة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انها قالت ما كان يكون برسول الله فرحة ولا نكبة الا
امرنى ان اضع عليهما الحناء قال الفرحة بضم القاف الجراحة من
السيف وغيره من الاسلحة والنكبة بفتح الذون الجراحة من حجر او شجر
وغيرهما روى ان امرأة قحح الموصلى عثرت فانقطع ظفرها فضحك قيل لها
اما تجدين الوجع فقال لذة نوابه ازالا عن قلبي مرارة وجعه ذكره
فى الاحياء (وانقطاع شعبه) بكسر الشين المجهة وسكون المهملة
بالفارسية دوال فعلى (والبضاعة) بالكسر طابعة من مالك تبثها للتجارة
وحمله (بضعا) المؤمن (فى كفه) حالة ووصفة على حل اللام على العهد
الذهنى (فينة قدما) المؤمن ولا يجتد فى كفه (فيقرع لها) فرما اى يحزن
لضباب البضاعة فيكون ذلك كبرارة لدنوبه (ثم يحدها فى جيبه) بفتح
الجيم وسكون الياء الهنانية ثم بالباء الموحدة بالفارسية كريان وفى الخبر
ان مؤمنا وكافرا فى الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل
الكافر يذكر آلهته وياخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وحمل المؤمن
يذكر الله كثيرا فلا يجيئ شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت
فى الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته
فاسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مكن المؤمن
فى الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هنا واره مكن
الكافر فى جهنم فقال والله ما يغنى عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان
ان يصير الى هنا كذا فى شرح الخطيب (وفى الحديث ما من مر بمرض
على وزن يعلم (فيقتض منه قلامة ظمرة) بضم القاف وتثنية اللام
ما سقط من الظفر عند القطع كما مر يعنى يقتض منه مقدار السلامة

(خافوق ذلك الاكان ما نقص منه في الجنة وما كان) مانافية (في الجنة شيء)
 الاكان ساير جسده تبع ذلك (اي فيكون كله في الجنة السبع بقنحين السباع
 ويكون واحدا وجاعة قال الله تعالى انا كذا لكم تبعا وجهه اتباع كذا في
 مختار الصحاح (كرجل اذا اعتق شقصا) بالكسر القطعة اي بعضا (من)
 عبد فهو حر كله وفي الحديث ذهب البصر مغفرة للذنوب وذهب السمع
 مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك وفي الحديث الحمى)
 مرض معروف (حظ المؤمن من النار) قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
 عاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مريضا واتامعه فقال لي يا ابا
 هريرة ان الله تعالى يقول هي نارى اسلطها على عبدى المؤمن قى الدنيا
 لتكون حفظه من النار يوم القيمة فقال المريض اللهم فلا ازال مضطجما
 ذكره في روضة العلماء (وعن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال من حم) اي صار مجنونا (ثلث ساعات وصبر
 عليها شاكر الله حامدا لله باهى الله) ماض من الباهة وهى المفخرة
 (به الملائكة فقال ياملائكتي انظروا الى عبدى وصبره على بلائى اكتبوا
 له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
 الحكيم براءة من النار لفلان بن فلان اتى آمنتك) بالمدن الامن والامان
 اي جعلتك مأمونا محفوظا (من نارى) والله هو المؤمن لانه ايمان عبادة من
 ان يظلمهم ومنه المهتين اصله مؤمن بهرتين ليتنا بقلب الاول بهاء والثانية
 باء كذا في الصحاح (واوجبت لك الجنة) وفي الخبر حتى يوم كفارة سنة
 وقيل الانسان في بدنه ثلثمائة وستون مفصلا فيدخل الحمى في جميعها ويجد
 كل واحد منها الما فيكون الم كل واحد كفارة يوم ولما ذكر رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت رضى الله عنه ربه
 عز وجل ان لا يزال مجنونا فلم يكن الحمى يفارقه حتى مات وقد سأل ذلك طائفة
 من الانصار فكانت الحمى لا تزالهم رحيم الله كذا في الاحياء (فالسنة في
 الصبر الجليل ان لا يجزع) جزعا (ولا يشكوا به الى احد من عواده) بالضم والتشديد
 اي الذين يأتونه للعبادة وعن انس رضى الله عنه قال دخلنا على ابن مسعود
 فقالنا له كيف اصبحت قال اصبحتا بنعمة الله اخوانا فقلنا كيف تجدك قال اجد قلبى
 مضطجا بالامان قلنا ما تشكى قال ذنوبى فقلنا ما تشتهى قال اشتهى مغفرة
 ربي ورضوانه قلنا افلا ندعوك لطيبا قال الطيب امر ضنى ومثل

ذلك روى عن أبي بكر رضى الله عنه لكن قال في جواب السؤال الأخير
 أن الطيب قد رأى ذكره في روضة العلماء وعن إبراهيم السبكي رحمه الله عن أبيه
 عن جده قال قال رسول الله أن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها
 بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة
 التي سبقت له من الله كذا في المصالح (ولا يترك صلواته ولا يصبر) منجزة وهي
 قلن من نعم وضيق نفوس مع كلام كذا في المغرب (وفي الحديث) القلبي
 (قال الله تعالى إذا أشكى) أي إذا مرض (عبدى وأظهر ذلك قبل غلته
 أيام فقد شكاني) فيجب على كل مريض أن يصبر على مرضه إلى ثلثة
 أيام بحيث لا يظهره قبلها وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أصبح
 حزينا على الدنيا أصبح ساء خطا على ربه ومن أصبح يشكو لمصيبة نزلت
 به فاعما يشكو الله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى إذا ابتليت
 عبدى ببلاء فصبر ولم يشكني أبدله لما خيرا من لجه ودما خيرا من دمه
 وإن أبرأته أبرأته ولا ذنب له وإن توفيته فإلى رحمتي وقال داود عليه السلام
 يارب ماجراء الحزين يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال عز وجل جزاؤهم
 أن يلبسوا لباس الإيمان فلا أزعجه أبدا وكان بعض الصالحين في جيبها
 رقعة يخرجها كل ساعة ويطلبها وكان فيها وأصبر لحكم ربك فانك باعيننا
 كذا في شرح الخطيب (ويكتم المرض بالاستطاع في الحديث ثلاث من كنوز
 البر كتمان الصدقة والبر والأمراض ومنها) أي من تلك السنن (أن يقيم)
 بشديد المزم أي يصبر مغموما (بطول السلامة والصحة في الحديث لا يغلب المؤمن
 من علة أول ذلك أو قلة ولا بد أن يتلى) للمؤمن (في كل أربعين يوما بشيء منها)
 قال بعضهم إنما قال فرعون أنا ربكم الأعلى ألقوا العاقبة لانه لبث أربع مائة
 سنة لم يتصدع له رأس ولم يحتم له جسم ولم يضرب له عرق وكان استانه
 متصلا واحدا ثلاثين يوما بدخول اللحم في خلالها عند الفتح فادعى الربوبية
 ولواخذته شقيقه يوم لتغلقه عن الفضول فضلا عن الدعوى فانظر في أن
 المصائب والأمراض آية جوهرة هي لا يعطيها الله إلى أعدائه بل يرسلها
 ويهديها إلى أوليائه وأتباعه (ومنها) أي ومن تلك السنن (أن يتوب في مرضه عما
 كان عليه من الخطايا في الحديث إذا مرض العبد ثم صح) من مرضه (ولم يصلح
 فيقول) اللاتمة (الحققة) بفحنتين (داوئله) مداواة (فلم يعاف) معافاة
 (ويكثر من قراءة هذا الدعاء في مرضه لا اله إلا الله وخذ لا شريك له

له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت الباقى سبحان الله رب العباد ورب
 البلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا جلال الله
 وكبرياؤه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت على الموت
 فاغفر لى وارحمنى واخرجنى من ذنوبى (اخرجنا) واسكنى جنة عدن اسكانا
 والعدن فى اللغة الخالد والاقامة (ويتوفى) من الوقاية وهى الحفظ اى يحترز
 (فى مرضه اربعة) امور الاول (لا يكذب) قوله (فيقول) الى آخره بيان للنفى
 اعنى الكذب (ما تمت البارحة او ما دخل فى خلقى شئ منذ كذا فرما غفا
 خفوة) بالغين المجمة والفاء اى نام نومة قليلة قال ابن السكيت تقول اغفيت
 ولا تقول غفوت (او شرب شربة) الثانى (لا يطعم فينظر الى كم) بالضم
 والتشديد (من يدخل عليه عائدا) اسم فاعل من العيادة (و) الثالث (لا يرى
 فينام من جلوسه) اى لا ينتقل من وضع الجلوس الى هيئة النوم اذا دخل
 عليه العايد للعيادة رياء له (و) الرابع (لا يسخط) اى لا يغضب (فيقول اذا
 اتى بشئ من طعام او شراب) قوله (بل شئما صنعتم) مقول القول (وكان
 من السلف من يعلق على نفسه الباب) اخلاقا (اذا مرض مخافة ان يتلى بشئ
 منها) ومنهم فضيل ابن عياض رحمه الله تعالى و بشر بن الحارث وكان
 الفضيل يقول انتهى ان امرض بلاعود وقال ايضا لاكره العلة الا لاجل
 العواد (ومنها) اى من تلك السنن (ان يستشفى) اى يطلب الشفاء (بالذكر
) والدعاء والصلوة والقرآن و يقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص فينثب بهما
 على نفسه) نفثا (فى الفاتحة شفاء من كل داء) وفيها تعجيل العافية
 اذا نالها المريض او وضعت فى جيبه او يكتب ويمسح بها على جميع بدنه
 مرة واحدة وعلى موضع الوجع ثلاث مرار ويقول اللهم اشف فانث
 الشافى اللهم اكف فانث الكافى اللهم عاف فانث المعافى فاذا فعل ذلك يبرأ
 المريض باذن الله تعالى ما لم يحضر اجله كذا فى خواص القرآن العظيم للشيخ
 التميمى رحمه الله قال اذا كتبت فى اناء طاهر ومحبت بماء طاهر وغسل المريض بها
 وجهه عوفى فاذا شرب من هذا الماء من يجذ فى قلبه ثقل او شك او رجفا او خفقا نا
 يسكن وزال عنه الله واذا كتبت بمسك فى اناء رجاج ومحبت بماء ورد وشرب ذلك
 الماء البليد الذهن الذى لا يحفظ يشربه سبعة ايام زالت بلائيه وحفظ ما يسمعه
 واذا كتبت فى اناء طاهر نظيف ومحبت بدهن ورد وقطر فى الاذن الوجعة
 ابرأها ولم يعاوده الوجع وان كتبت فى اناء ومحبت بدهن بيلسان خالص

وقرأت على البهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن الى وقت المساجدة
فانه يبرأ من الريح والغالج وعرق النسالة والقوة ويوجع الظهر اذا دهن
به وقال فيها من الخواص ما لا يحصى وقال في حيوة الحيون افاده ابن الجوزي
ان من واظب على البدانة في لبس الثعل باليمن والخلع باليسار امن من وجع
الطحال وافاد غيره ان سورة المحتدة اذا كتبت وسق للمصطحول ماؤه يبرأ
انتهى وذكر في تفسيره العلي من كتب سورة يس وشربها ادخلت
جوفه الف دواء والف يقين والف راحة والف راحة ونزع عند كل داء وعمل
وعن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ
قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضيقه
وجلته الملائكة يوم القيمة ياكلها حتى تجيرة من الصراط الى الجنة وروى
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة تمنع عشرة سورة القافية
تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطش القيمة وسورة الدخان تمنع احوال
القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة المالك تمنع عذاب القبر وسورة
الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة
الاخلاص تمنع التفارق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع
بالوسواس كذا في روضة المتقين (وفي الحديث اذا اشتكى ضرر احدكم فليضع
اصبعه عليه وليقل وهو الذي الشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
قليلا ما تشكرون) في البستان وعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم من
قال كلما عطش الحمد لله رب العالمين على كل حال امن من وجع الضرس وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوش
والاوش والملوص يغني او جاع الشن والاذن والبلق انتهى (وكان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يامر المريض ان يحمي نفسه) ثم ساءوا يقول
بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر) اي اخاف كلاهما
على صيغة التكلم وحده (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى رضي الله تعالى
عنه اذا صدع رأسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر) يعني ثلاث
آيات من آخرها وهي من قوله هو الله الذي لا اله الا هو عاقل الغيب والشهادة
الى آخرها روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرأ آخر سورة الحشر وضع
يده على رأسه وقال انه شفا من كل داء الا السام اي الموت كذا في الرسالة المسماة
بوصف الدولة في دفع الداء وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصاب احدكم هم او غم او سقم فليقل
 ثلاث مرات سبحانك انى كنت من الظالمين وعن انس رضى الله عنه قال جاء
 اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى سقيم لا يستقيم الطعام والشراب
 فى معدتي فادع لى بالحمدة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكلت طعاما
 او شربت شرابا فقل بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض
 ولا فى السماء وهو السميع العليم يا حى يا قيوم لا يضرك ذاء ولين كان عظيما
 ذكره فى الطب النبوى (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمهم)
 اى يعلم اصحابه ومن فى قوله (من الاوجاع كلها ومن الحمى) بمعنى الالام
 كما فى قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اى علم ذلك لاجل الاوجاع كلها
 خصوصا الحمى وقوله (ان يقول) اى يقرأ (هذا الدواء) مقول ثان ليعلم
 (بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق) بالكسر والسكون (نعر)
 بفتح النون وتشديد العين المهملة من نعر العرق ينعربا لفتح فيهما نعرا
 اى فار منه الدم وعلى غليانا يريد ان غلبة الدم فى البدن يولد الداء فليتعوذ
 بالله منه (وشر حر النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم رقى المريض) فى المغرب
 رقاء الراقى رقية عوده ونفث فى عودته من باب ضرب فيمسح يده عليه
 ويقول (اذهب) بفتح الهمزة امر من اذهب (البأس) وهو شدة المرض
 (رب الناس) منصوب لانه منادى حذف حرف تدابيه (واشف انت الشافي
 لاشافي الا انت) هكذا وجدنا فى النسخ التى رأيناها لكن المذكور فى المصباح
 لاشفاء الاشفاءك (شفاء لا يغادر) بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين
 اى لا يترك (سقما) بفتح السين ويجوز بالضم والسكون اى مرض ضارح به فى الديوان
 عن زينب رضى الله عنها امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله عندهما عبد الله رأى
 فى عنق خيطا فقال ما هذا فقلت خيط رقى لى فيه قالت فاخذه وقطعه ثم قال
 انتم آل عبد الله لا تغشوا عن الشرك اى عن اعتقاد ان ذلك سبب قوى وله تأثير قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتأميم والتولة شرك فقلت لم تقول
 هكذا لقد كانت عيني تقذف اى ترمى بالمرض والماء من الوجع وكنت اختلف
 اى اتردد الى فلان اليهودى فاذا رقاها سكبت فقال عبد الله انما ذلك عمل
 الشيطان كان الشيطان يخسها اى يطعمها بيده فاذا رقى اليهودى كف عنها
 لاعتقاد ان لك الرقية من اليهودى حق ثم قال وانما يكفيك ان تقولى كما كان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذهب البأس رب الناس واشف

انت الشافي بالشفاء الاشفاؤك لا يفاد رسماً قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان الرقي جمع رقية كظلمة وظلم يريد بها رقية فيها اسم صم او شيطان او نحو
 مما لا يجوز في الشرع وقوله التام جمع نعمة وهي خرزات تعلقها النساء على
 عنق اولادهن يرغبن انهما تدفع العين وقوله الولة بالكسر ثم الفتح نوع
 من السحر وقبل خيط يقرأ فيه من السحر والثرجات او قرطاس يكتب فيه
 شيء منها للحبة كذا في شرح المصابيح (وقد علم النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم عليا فقال يا علي خذ ماء العطر واقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة
 وقل لا اله الا الله سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين مرة واتصل) بكسر
 اللام وحذف الباء للجرم لان المعنى ولنضل وكذا قوله ثم تشرب اي قل
 (الاهم صلى على محمد النبي الامي وعلى آله سبعين مرة ثم تشرب) بالجرم
 (منه سبعة ايام قدوة وعشية) اي في الصباح والمساء (ويقرأ) رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (علي المصاب) بضم الميم على ضيغة المفعول اي
 دلي الذي اصابه شيء كالاعماء والجنون قوله تعالى (احسبتم انما خلقناكم
 عبداً وانكم البنا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
 ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربنا انه لا يفلح الكافرون
 وقل رب اغفر وراحم وانت خير الراحمين ويقرأ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (لمن يفرده) اي يخوفه (الشيطان) افرأنا الوتر يعاود قد يصحح بفرعه دلي وزن
 يعاود ثلاثياً وليس يصحح اذ لا يقال فرسته بل يقال فرعت اليد وفرعت منه صرح
 به في الصحاح (احوذ بكلمات الله التامات) قبل المراد بكلمات الله جميع المنزل
 على انبيائه وقيل اسماءه الحسنى في كنية المنزل وصفتها بالتام لطوها من
 الفاياص والاختلال وقال في حيوه الحيوان كلمات الله هي القرآن ومعنى تمامها
 ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الآدميين وقيل هي النافعات
 الكافيات الشافيات من كل ما يشهوذ به منه وكان احمد بن حنبل رحمه الله
 تعالى يستدل به على ان القرآن غير مخلوق انتهى (كلها التي لا يجاوز من بر)
 بالفتح والتشديد (ولا ما جر) الفاجر الفاسق والبرخلافه قوله (من شر ما خلق)
 متعلق باعوذ (وبرأ) خلق بريثا من التفاوت في الغريب الباري في صفات الله
 الذي خلق الخلق بريثا من التفاوت والتمايز للخلق للنظام وقيل هو المميز
 بعضاً من بعض بالاشكال والهيئات المختلفة ومختار الامام انه تعالى من حيث
 انه بغيره خالق ومن حيث انه يوجد باري (وذراً) بمعنى خلق ايضا كره

للتأكيد (ومن شر ما ينزل من السماء وما يخرج فيها ومن شر ما درأ) يعنى خلق
 (فى الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق) وهو الذى يأتى بالليل (الاطارقا
 يطرق) على وزن يدخل اى يأتى ليلا (نجير يارجن و) السنة (ان لا ينظر
 بشئ) فان النبي صلى الله عليه وسلم قال (على مارواه ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه) (الطيرة شرك) وهى بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشأم به
 وقيل مصدر نظير اى تشأم قال فى النهاية وهذا كما يقال تحبب خيرة ولم يحبب
 من المصادر على هذه الربة غيرهما وكان اهل الجاهلية اذا قصد واحد منهم
 الى حاجة واتي من جانبه الايسر طير او غيره يتشأم به اى يعتقد شوما ويحمله
 اماره سيئة ونحوه فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم
 بقوله الطيرة شرك قاله ثلاثا وانما قال شرك لاعتقادهم ان الطير يجلب لهم
 نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا علموا بوجه فكانهم اشركوه مع الله تعالى كذا
 فى شرح المصابيح (وما لنا احد الا ويحد ذلك) المذكور (فى نفسه
 ولكن الله يذهب) اذهبا (بالتوكل) ذكر فى شرح المصابيح ان سليمان
 بن حارث قال قوله وما لنا احد الا ويحد ذلك قول عبد الله بن مسعود رضى الله
 عنه لامن قول النبي صلى الله عليه وسلم (وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
 لا يضر الطيرة الا من طير ومن اراد ان يدفع الطيرة) من نفسه (فليل اللهم
 لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان
 ولا يأتى بالحسنات الا الله ولا يلقى) من الوقاية (من السيئات الا الله ثم يمضى
 بوجهه) يعنى يمضى مارا بجهة وجهه اى لا يرتد عما قد توجه اليه كما كان يفعل
 اهل الجاهلية بل يقول بهذا الدعاء ويمضى فيه وعدى مضى بالباء لتضمن
 معنى المرور (ولا بأس بان يتقال بالقال الحسن) وقد فسره النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حين قالوا وما للقال يا رسول الله بان يقول (هى الكلمة الصالحة
 يسمعها من اخيه نحو ان يسمع احد وهو) اى والحال انه (طائب امر)
 قوله (يا واحد يا حيي) مفعول يسمع والتحيي فعل من التحيى بالنون قبل الجيم
 وهو الظفر بالشيء (او يكون فى سفر فيسمع راشدا) يعنى واجد الطريق
 المستقيم وعن انس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعجبه اذا خرج
 حاجة ان يسمع يا راشد او يا حيي يعنى انه قد تفأل بهذين اللطيفين واشباههما
 وما ذكره يظهر ان التفأل بالامور المشروعة مشروع والطيرة وهو ما يتشأم
 به من القال الردي منهى قال الجوهرى وفى الحديث انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يحب القال ويكره الطيرة (وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس)

رضى الله تعالى عنه نعمتهم (انه قال المرأة التي صبرت عليها الولادة يكتب
 لها في جام) وهو طبق ابيض من زجاج او فضة كذا في المغرب (ويفعل
 ويسقى ماؤه بسم الله الذي لا اله الا هو العظيم الحكيم) والمذكور في كتاب حيوة
 الحيوان وكذا في تفسير التلمي هكذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله العظيم
 الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم
 يرونهم لم يلبثوا الاعشية او صبحها كما كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
 الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال في حيوة الحيوان
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قال مر قيسى ابن مريم ببقرة اعترض ولدها
 في بطنها فقالت يا اكمل الله ادع الله ان يخلصني فقال (يا خالق النفس من النفس
 ومخرج النفس من النفس خليصها) فالقت باقى بطنها قال فاذا عسر على المرأة
 الولادة فليكتب لها هذا قال ومن خواص السرانة لو وضع تحت المرأة ريشة من
 ريشة اسرعت الولادة وكذا الزبد البحرى اذا علق على ذات طلق سهل عليها
 الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة
 وهذان قد جربنا مرارا عديدة فصح انتهى (وبقرأ من خاف العرق
 والحرق) وفي بعض النسخ والسرق به تعين مصدر سرق بالا وبكسر الراء
 اسم منه كالنقرة (ان ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما
 قدر والله حتى قدره والارض جبا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
 بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ويقرأ من خاف السبع على نفسه واهله
 لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالثمينين
 رؤف رحيم فان تواروا قل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
 العظيم ويكتب) على صيغة المجهول (من ابتلى بالماء الاصفر) في بطنه اى
 لمن ابتلى بمحرق يقال له بالماء كذا صاير له هكذا قيل ولم استقص ذلك من كتب
 الطب قوله (آية الكرسي) قائم مقام فاعل يكتب على اناه نقطيف ويشر بها
 ويقرأ على الدابة الجوارح التي اذا امتصعت على صاحبها قوله (في اذنها
 اليمنى) بدل من قوله على الدابة (افغير دين الله يقول وله اسم من في السموات
 والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ويقرأ (دالضالة سورة يس في الركعتين
 ثم يقول يا هادي المضلين) وفي بعض النسخ ويا راد الضالة (رد على ضالتي)
 قوله رد يضم الراء وجر كات الدال المشددة قاهر من رد يردو عن جعفر الخلدى
 رحمه الله تعالى قال ودعت ابا الحسن فقلت له زودنى شيئا فقال لي اذا ضاع

منك شيء اوردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس اليوم لا ريب
 فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا واسم باسمه فان الله يجمع بينك
 وبين ذلك الشيء اودلك الانسان قال فادعوت بها الاستجيب لي ذكره
 في حيوة الحيوان هذا المذكور وان نقلناه في فصل طلب الخواص لكن لما كان
 هذا مما اعتقدت على صدقه بالتجربة مني ذكرته ههنا ايضا تنميما للافادة
 من غير مبالاة عن وصمة الاعادة (و يقرأ ر ٥) العبد (الابق) اسم فاعل
 من ابق في المصادر الابق كرى تحت قوله تعالى (او كظلمات في بحر لجي الى آخر
 الآية) وهو قوله تعالى في سورة النور يغشاها موج من فوقه موج من فوقه
 سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدهاها ومن لم يجعل الله
 له نورا فانه من نور (و) يقرأ (لدفع السرقة و) لدفع (البول على الفراش) قوله
 تعالى (قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الآية) بالنصب اى اقرأ الآية الى آخرها
 وهو قوله تعالى اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى (و يقرأ من بيت) ببيتوتة (بارض
 قفر) يفتح القاف وسكون الفاء اى في ارض حال لانبات فيها ولا ماء وهي
 المسماة بالمقازة وبالفارسية يابان (فيخاف) فيقرأ قوله تعالى (ان ربكم الله
 الذي خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين) والسنة في
 اطفاء الحريق ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم الحريق
 فكبروا فان التكبير بطفية و) من السنة (ان يرى السحر حقما اى كانت اثاره
 في المسحور) اعلم ان السحر اظهر امر خارق للعادة من نفس شريفة خبيثة
 بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيها التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين
 يقارن المجرة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يختص
 ببعض الازمنة والامكنة والشرائط وبانه قديتصدي لمعارضته وبذل
 الجهد في الاثبات بمثله وبانه صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس
 في الظاهر والباطن والخبر في الدنيا والاخرة وهو اى السحر عند اهل الحق
 جائز عقلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراء
 ما لا حقيقة له بمنزلة الشعوذة التي سبها خفة حر كابت اليد او اخفاء وجه الحيلة
 فيه لنا وجهان احدهما يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول
 فهو امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله عليه فانه هو الخالق وانما الساحر
 فاعل وكاسب واىضا فيه اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم

وأما الثاني فهو قوله تعالى يعلمون الساس السحر وما أنزل على الملوك
 بسال هاروت وماروت الى قوله ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
 ورجله وما هم بضارين به من احد الا بان الله وفيه اشعار به ثبات
 حقيقة لس مجرد ارادة وتعميه وبان التأثير الخالق هو الله وحده فان قيل
 قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام يتخيل اليه من سحرهم اليها تسعى
 يدل على انه لا حقيقة للسحر والمجهول يتخيل وتعميه قلنا يجوز ان يكون سحرهم
 هو ايقاع ذلك التخيل وقد تحقق ولو سلم مكون اثره في تلك الصورة هو التخيل
 لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا كذا في شرح المقاصد (وخصب فيه)
 اي يطلب الثواب من الله تعالى (فانه سحر سيد البشر صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله تعالى عليه وسلم ينسى الشيء من امور دنياه ويجد فتورا في طمعه
 حتى زات عليه المودتان) بكسر الواو والمشددة اي سورة قل اعود رب العلق
 وقل اعود رب الناس يدل عاذبه واستعاذ اي جأ اليه واماد غيره به وعونه به
 يعني اي جأ اليه فكان السورتين لتجآن من قراءتهما بها اليه تعالى كذا في مختار
 الصحاح (فقرأهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدفع الله عنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لهما مرة) وهي المسامة والادي كذا في المغرب (السحر) روى ابن ابيدي
 اعصم اتخذ لعبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل فيها احدى عشرة
 عقدة ثم القها في بئر والى فوقه صخرة فاشتكى من ذلك رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم شكوى شديدا وصارت اعضاؤه الماركة مثل
 المقد فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الثوم واليقظة اذ اناء
 ملكا جلس احدهما عند رأسه والاخر عند رجله فهدا يقول للذي عند رأسه
 ما شكواه قال السحر قال من فعله قال ليدي بن اعصم اليهودي قال ما بين
 صنع السحر قال في شركدا قال ما دواؤه قال يبعث الى تلك الثر فينزع
 ماؤها فانه ينتهي الى صخرة مادا رآها فيقلعها فان تحتها كومة وهي كور
 سقطت عنقها وفي الكومة ورقيه احدى عشرة عقدة قيل كانت مفروزة
 بالابر فحرقها بالدار فيرا ان شاء الله تعالى فاستيقظ النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وقد ذهب ما قالوا فبعث عمار بن ياسر وعلما الى تلك الثر في رهط من
 اصحابه فوجدوه كما وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم عزات هاتان
 السورتان وهما احدى عشرة آية خمس قل اعود رب العلق وست قل
 اعود رب الساس فكلما قرأ آية انحلت منها عقدة حتى انحلت المقد

جميعها احرقها بالنار فبرأ رسول الله فقال كأنما نشط من عقاب وزوى عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
 وقل اعوذ برب الناس ما سألت سائلا ولا استعاذ مستعيز بمثلها قط وعن
 ابن سعيد الخدري رحمه الله تعالى انه كان رسول الله يتعوذ من الجن
 وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما كذا في
 تفسير ابن اللبث ومعلم التزويل والمصباح (و) من السنة ان (يرى العين
 حقا) اي يعتقد ان اثرها حق فانه قال صلى الله عليه وسلم العين حق وتحقيقه ان
 الشئ لا يمان الا بعد كاله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء ولما كان ظهور القضاء
 بعد العين اضيف ذلك اليها وقيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ
 واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة مجازية
 نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ
 الناظر لكونه سببها ووجه بعضهم بان العين ينبعث من عينه قوة سمعية تتصل
 بالعين فيها كاو يفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات وينبغي ان يعلم ان
 ذلك لا يختص بالانسان بل يكون في الجن ايضا وقيل صيونهم انفذ من اسنة الرماح
 وعن ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها
 صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين اصابتهما من نظر
 الجن كذا في شرح المصباح والمشارك (ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 واو كان شئ يسبق القدر) يعقبن لسبقته العين اي لو كان شئ مهلكا
 او مضر اغير قضاء الله وقدره (لكان العين) اي اصابتهما لشدة ضررها كذا
 في المصباح (وانه ليدخل الرجل القبر) ادخلا (والجل) يدخل ايضا (القدر)
 بالكسر والسكون بالفارسية ديك (ومما يدفع العين ماروي ان عثمان رأى صبيا
 ملجحا فقال دسموا نوثته) قوله دسموا بفتح الدال المهملة امر من دسم تدسما
 اي سودوا تسويدا كذا في المغرب عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسماء اي سوداء وعن الازهرى
 ومنه قول عثمان رضي الله عنه دسموا نوثته انتهى والنوثة بضم النون الاولى
 بالفارسية كورزنج (ثلاث يصبية العين اي سودوا نقرة) بضم النون وسكون
 القاف اي حفيرة (ذقته) قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرأس
 في المزارع والكروم ووجهه ان النظر الشوم يقع عليه اولا فيكسر سورته
 فلا يظهر اثره (والسنة في ذلك ايضا) الى مثل ماروي عن عثمان رضي الله

تعالى عنه (ان يؤمر العاين فيقتل او يتوضأ بما ثم يقتل به المعين) يفتح
 اليهم وكسر العين (وكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بخوضه) عن ابي
 امامة ابن سهل بن حنيف رجع الله تعالى انه قال رأيت عامر بن زبيدة سهل
 ابن حنيف يقتل فاستحسن بدنه فعاثه اى اصابته عيشة قال فليط اى صبر ع
 سهل وسقط على الارض من تأثير اصابته بعين عامر فأتى رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقبل يارسول الله هل لك في سهل اى هل لك من خير ومداواة
 في شانه والله تعالى ما رفع رأسه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هل تنهون له
 احدا اى هل تظنون ان احدا اصابه بالعين فقالوا تبهم عامر بن زبيدة قال
 فدعا رسول الله عامرا فغلق عليه فقال علام يقتل احدكم اخاه الا برئت اى
 هلا قلت بارك الله عليك حتى لا يؤثر العين فيه ثم قال صلى الله تعالى عليه
 وسلم اغسل له فقتل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وامراف رجليه
 وداخل اذنيه في قدح ثم صب عليه ذلك الماء فراح مع الناس اى ذهب معهم
 وليس به بأس قوله داخل اذنيه قيل المراد به الذكر وقيل الا فاخذ والورك
 وقيل طرف الا ازار الذى يلي الحبيب بما يلي الجانب الايمن كذا في شرح المصابيح
 (والسنة لمن يرى شيئا فاجبه يخاف عليه العين) اى اصابها قوله (ان يقول
 ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يتبرك عليه) تبركا (فيقول بارك الله فيك وعليك)
 فيه اشارة الى ان التبرك مصدر بمعنى ان يقول بارك الله كالتمليل والتسبيح
 والتسليم بمعنى ان يقول لا اله الا الله وسبحان الله وسلام عليكم ونظائره اكد
 من ان تحصي (وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان عدوى الاقات وهو)
 اى ذلك البيان (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى) على وزن شلى
 (ولاهامة) تخفيف الميم (ولا صفر) بفتح الصاد المهملة والقاء (قاله عدوى
 اعداء الجرب) بفتح الجيم معنى معروف في ظاهر الجلد يعنى ان العدوى اسم
 من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره (والهامة طائر) اى طير
 (يخرج من هامة المقتول) اى من رأسه (ويسمى الصدى) وهو من طير الليل
 بالفارسية كوف (فيما لب ثاره) يسكون الهيرة اى انتقم (صاحبها) في مختار
 الصحاح وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك ثاره تصير هامة
 فتزعمون اني تلشر جناحيه عند قبره ويقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك
 ثاره طارت وفي شرح المصابيح وقد كانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا
 بليت تصير هامة ويخرج من القبر ويرددون اى الميت باخبار اهل القابل النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الاعتقاد بقوله ولا هامة وكلام المصنف رحمه
 الله تعالى مبنى على خافى الصحاح كما لا يخفى (والصفر حية في البطن يعرض
 كبده) مضاعف أى كبد ذلك الانسان الذى هو فى بطنه (اذا جاع) وقد شرح
 المصنف هو حية فى بطن الانسان والماشية تؤذيه وتلدغه اذا جاعت
 أى تلك الحية فعليك بالتوفيق بينهما وقد يقال ازاد به النسيء المجمعول فى
 الجاهلية بتأخير الحرم الى صفر وجعلهم اياه الشهر احرام فيقاتلون فى الحرم
 ويحرمونه فى صفر بدله وقيل كانوا يتشأمون بصفر فنفاه النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بقوله ولا صفر انتهى (فلا يعدى) يعنى اذا جاع فى الحديث ذلك
 البيان الظاهر فى بطلان عدوى الاقات علما انه لا يجاوز (شيء) من الامراض
 (شيئا) من صاحبها (وانما ذلك) التجاوز (وهو ممكن) واستقر (فى طباع
 الجاهلاء وعلى ذلك) أى ومع ذلك المذكور (فالسنة ان لا يورد) على
 صيغة المجهول (ذو هامة) بالعين المهملة بمعنى الآفة يعنى ان السنة ان
 لا يورد المؤف أى المريض (على مصحح) على صيغة الفاعل أى على الصحيح
 ولما كان هذا من السنن الثابتة بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله (انما قال ذلك لانه خاف صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان ينزل من امر الله تعالى شيئا صحيح فيظن صاحبه انها العدوى
 فيأثم وعلى هذا) التوجيه الذى ذكر (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فر) بكسر الفاء وفتح الراء المشددة او كسرهما امر من فرير (من المجذوم
 فرارك من الاسدومر) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوادي المجذومين
 فقال اسرعوا السير) اسرعا (فان كان) أى ان وجد (شيئا يعدى فهو هذا)
 واعلم ان أئمة الحديث اختلفوا فى ان المنفى بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى
 اهو نفس سرابة العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر وعليه كلام
 المصنف ههنا وكذا قال بعضهم ومنهم شارح المشارق جعل الثانى اولى قال
 الامام النووي فى شرح المسلم والعلة فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن المجذوم هى
 ان الجذام من الامراض العنصرية كالجرب والحصباء والبرص والوباء وغيرها مما
 هو مذكور فى علم الطب وقد تعدى بانن الله تعالى لا بطبيعة فيحصل منه ضرر
 واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان عليه اهل الجاهلية
 يزعمون من ان المرض يتعدى بطبيعة لا بفعل الله تعالى هذا ما قاله فى الجمع بينهما
 واستصوب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تدعوا النظر الى المجذومين)

ادامة (من كلهم منكم من تكلم) اى بعض كلام (فيكلمه) والحال ان
 (بنه ويهم قيد) يكسر القاف اى قدر (ريح عا وروى عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اخذ بيد محذوم واجلسه معه فقال كل نقعة) اى اثنى واعتمد
 اعتمادا (بالله واتوكل) توكل (عليه وشكى رجل الى عمر رضى الله عنه ان يرس)
 بالكسر وجع معروف فى القدم فقال (كذبتك الطهار) كذبت فاص على
 ورن صرمت والطهار فاعله وكذب ههنا بمعنى وجب يقال كذب عليك
 الح اى وجب وكذب العتق اى عليك العتق قيل كذب ههنا كانه افراء اى
 عليك كذا فى الصحاح ولم يدا صره المصنف بقوله (اى عليك) وهواهم
 فعل بمعنى الزم (بالمشي فيها) اى الطهار والطهيرة الماجرة وهى نصف
 المار عند اشتداد الحر وقد وقع التصحيح فى بعض النسخ الصحيحة هكذا اى
 عليك بالمشي فيها اى اذا مشيت فيها تخلص منه فتكون كالك كاذب (وكان
 ابن عمر رضى الله تعالى عنه يشكى) اى يمرض (عنه فاقطر عليه الصبر)
 بكسر الباء الدواء المر (اقطارا) بكسر الهمزة مصدره اقطر قال خلف بن حماد
 رحمه الله تعالى رآنى على بن موسى الرضى واما اشكى عني فقال الا ذلك على
 شىء اذا فعلته لم تشك عينك فقلت بلى قال خذ من شاربك كل نجس قال
 فعلت ولم تجع عني ذكره فى انس الوحيد (واشقى الادوية لوجع العين الطر
 فى المصحف فان النبي صلى الله عليه وسلم اشكى) اى اخذ شكوة (الى جبرائيل)
 عليه السلام (من وجع العين) فاشكى يحيى على وجهين صرح به فى شرح
 المصابيح (فامر بالنظر الى المصحف ومن السنة الحجابة) بالكسر وان اشتهر
 بالفتح كذا قال فى مختار الصحاح (فانها نافعة من كل داء) قال فى البستان
 روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما اشكى الى احد وجعا فى رأسه
 الا قلت له احبهم ولا وجعا فى رجله الا قلت اخضيهما (وهى على الريق)
 اى على الجوع قل ابدأ كل شىء (اشقى وانفع وهى على الشبع داء وصرر)
 ذكر فى البستان انه يستحب لمن يريد الحجابة ان لا يفرق السقاء قبل ذلك يوم
 ليلة ويعد مثل ذلك وكذلك اذا اراد الفصد واذا اراد ان يتجهم فى العذقانه
 يستحب له فى يومه ان يتعشى عند العصر فانه انفع واذا كان الرجل به سره
 اى صفراء فليذق شىء ثم يتجهم لكيلا يغلب على عقله ولا يشغى ان يدخل
 الحمام فى يومه ذلك وقال بعض الاطباء من احبهم وجامع ودخل الحمام فى يوم واحد
 عجبت ان لم يمت واذا احبهم اتوا قصد فلا يشغى ان يأكل على اثره ما لحا

فانه يخاف منه القروح والجرب ويسحب ان لا يأكل في يومه لبنا وازايسا
او نحو ذلك وبقيل شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامه يوم الاربعاء والسبت
وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من اجتمع يوم الاربعاء
والسبت فاصابه وجع فلا يلو من الانفسه انتهى روى ان واحدا من ائمة
الحديث رحمه الله تعالى اجتمع يوم السبت فلزم عليه وضج اى مرض البرص
وعجز الاطباء عن علاجه فضرع الى الله وبكى وسجد ونام في سجدته فرأى
رسول الله فاشتكى اليه من مرضه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما بلغك منى
الحديث في ذلك قال بلى ولكن شككت في صحته قال صلى الله تعالى عليه وسلم
لم لم تحتط في كلام روى عنى فمسح بيده المباركة ذلك العضو فانتبه الرجل
فاذا قد زال عنه المرض ذكره الامام رحمه الله تعالى في الاخياء (وفي الحديث

الحجامه يوم الاحد شفاء ويسحب الحجامه ايضا يوم الثلاثاء تسع عشرة مضت
من الشهر) وقيل يستحب الى آخره ولكن يكره في الحاق كذا في البستان
(وفي حديث آخر الحجامه في الرأس شفاء من سبع) آفات (من الجذام والجنون
والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع) قال ابو الليث
روى ابو بكر بن عبدا لله رضى الله تعالى عنه ان افرع ابن خابس دخل على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يجثم في وسط الرأس فقال اتفعل هذا برأسك
فقال له يا ابن خابس انه ينفع من الجذام الى آخر السبعة قال ولا ينبغي ان يداوم
فانه يضربه (وفي الحديث الحجامه تزيد في العقل وتزيد للمحافظ) حفظا
(ويجتنب) الحجامه (في نقرة القفا) والنقرة بالضم والسكون وهى في الاصل
خفرة صغيرة في الارض (في الحديث الحجامه في نقرة الرأس تورت النسيان
فجئنا ذلك) صيغة امر وهى مشتركة بين الماضى والامر ويفرق بينهما
بالقرائن الخارجة كما علم في علم الصرف (وفي الحديث الحناء بعد النورة امان
من الجذام) وقد مر ان النورة في كل شهر مرة تطفي الحرارة وتبقى اللون
وتزيد في الجماع الى آخر ما ذكر هناك من القوائد

فصل في سنن العيادة وما يجب في حق المريض وحقوق

الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه

(ومن سنة الاسلام والدين عيادة مريض) جمع مريض (المسلمين) في المصادر
العيادة برسيدن بيمار وفي الخزانة لا بأس بعيادة اليهودى واختلفوا في عيادة
المجوسى واختلفوا ايضا في عيادة الفاسق والاصح انه لا بأس به انتهى

(فان العابد يحوص) اى يشرع (فى الرحمة حتى يجلس عنده ما داجلس انفس فيها) اى فى رحمة الله ونعم ما قبل بالممارسة * بمش عبادت ارجه بصورت صاد تست * ليكن بقطعة رعادت ريادة تست * برسيدى شكسة دلال اهل فضل را * خصان فضل يست كمال سيادتست (والسنة فى العيادة ان يعب فيها يعود يوما ويترك يوما او يومين) فى الحديث اصبوا فى عبادة الرضى واربعوا الا ان يكونه مقلوبا والاضباب ان يعود يوما ويتركه يوما ومنها الحديث ردغا تردد حاقه لابي هريرة رضى الله عنه والارباع ان تده يومين وتعوده فى اليوم الثالث اذا كان المريض صحيح العقل فاذا عاب وحيف عليه شه كل يوم كذا فى العائق ومخار الصالح قال ابن عباس رضى الله عنه ما عيادة المريض مرة فاردادت فاعله ذكره فى الاحياء (وتسحب ان يجلس) العائد (عند ركة المريض دون رأسه ولا يطرئمة ويصيرة) نفع البله وسكون الميم والسين اى لا يطرئ العائد الى حاليه يمينه وشمالا (وليكن) يكون (نصره الى) جهة (المريض ولا يكثر النظر اليه) اى الى ذات المريض (ولا يبعد النظر) احدادا (فى وجهه) حصوصا فى حدقيه فاذا وقع نظره فى وجهه وحدقيه يسعى ان يعمل وجهه بعدا لخروج صدر المريض فيمنع عن الافات بادن الله كذا سمعت من بعض العلماء (ولا يدخل العائد عليه) اى على المريض (وثياب جدد) نضمتين ججع حديد مثل سرير وسرر (ولا ثياب) وسخة) نفع الواو وكسر السين الممهله ويعده حادجة بالفارسية جاءهاى شو حكين (ولا يمس) من باب صرب (فى وجهه) بل يلقاه على المطف والبشاشة (ولا يتحدث) من الاحيسار (الاماليجيد) اعسا با اى يدخله فى الحب والمراد ايه يكون محفوظا منه (ويسفس له) اى للمريض (فى اجله) تنبسا (اى بشره بطول العمر وسرعه الصحة والسلامة فانه يطيب من المؤمن) تطبسا (ويخفف الجلوس عنده) تخفيفا (فان حير العيادة) بالياء المشنة (اخفها) قاله طاوس وقيل نعم العيادة التخفيف فى العيادة وقيل العيادة لحظة ولحظة وعن ابي العباس اى مشروق انه قال صدنا السرى البعظى فى مرض موته فاطلنا الجلوس عنده وكان عنده وجع بطن ثم قلناه ادع لنا حتى نخرج من عندك فرجع يديه وقال اللهم صلهم كيف يعودون الرضى ذكره فى الخالصة روى انه دخل رجل على مريض فاطال الجلوس فقال المريض لقد اذنتنا من كثرة من يدخل علينا فقال الرجل

اقوم واغلق الباب قال نعم ولكن من خارج وبعضهم لم يكتف بامثال هذه
الكناية بل سلك طريق التصريح حيث روى انه دخل ثقیل علی مریض
فاطال الجلوس ثم قال ما تشكى قال قعودك عندي وروی انه دخل قوم
علی المریض فاطالوا القعود وقالوا اوصنا قال اوصيكم ان لا تطيلوا الجلوس
اذا عدتم مریضا ذكره الراغب الاصفهانی فی المحاضرات (وفي الحديث
تمام عيادة المریض ان یضع احدكم یدیه علی جبهة او علی یدیه فیستله کیف هو)
وآخر هذا الحديث قوله صلى الله تعالى علیه وسلم (وتنام تحيانكم بینكم المصافحة)
قليل معناه اذا عدتم المریض فتمام عيادتكم بما ذكر واذا القيت الاخوان فتمام
تحياتكم بالمصافحة (ومن السنة ان تأمر المریض ان يدعو لك فان دعاه كدعاء
الملائكة فلا یقول) العائد (الاخیرا عند المریض فان الملائكة یؤمنون علی ما
یقول) العائد تأمینا عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله اذا حضرتم المریض
او المیت فقولوا خیرا ای ادعوا للمریض بالشفاء ولیت بالرحمة والغفران فان
الملائكة یؤمنون علی ما تقولون ای فیکون دعاؤکم مستجابا بحضور الملائكة وتأییدهم
کذا فی شرح المصابیح (والسنة ان يدعو له بالشفاء) او ان یتابعه عن المریض
(ثم یقوم وفي الحديث ما من مسلم یعود مسلما فیقول سبع مرات اسأل الله العظیم
رب العرش العظیم ان یشفیک الاشی إلا ان یکون قد حضر اجله ویقرأ)
العائد (علیه) ای علی المریض (سبعا اعوذ بعزة الله وقدرته من شر
ما جدد ومن شر ما یأخذه ومن السنة) المؤکدة (ان یعود اخاه فیما اعتراه)
ای اصابه (من المرض الا فی ثلثة امراض وهی ما قال صلى الله تعالى علیه
وسلم ثلاثا لا تعادون صاحب الرمد) یفتحن بالفارسیة درد چشم (وصاحب
الضرس) ای من به وجع السن (وصاحب الدمل) بالضم والتشدید
بالفارسیة دنبل وبتقییدنا السنة بالمؤکدة یندفع ما توهم من المخالفة بین
ما ذکره المصنف وین ما ذکر فی المصابیح من ان زید بن ارقم قال عادی النبی
صلى الله تعالى علیه وسلم من وجع کان بعینی فانه محمول علی انه من السنن
الغیر المؤکدة وخلاصة الکلام انه لا یلزم فیها العبادة لانه منهي عنها
(ومن السنة ان یتن فی مرضه انینا) من غیر جزع وشکایة (یخفف عنه
بعض ما به) من الوجع قال فی الطب النبوی یجوز للمریض ان یقول انا شدید
الوجع قال رسول الله صلى الله تعالى علیه وسلم وارأساه ولا یظهر الجزع
والتسخط ویقول الحمد لله قبل الشکوى فیتسدد لم یکن شکوى انتهى

(ويعصب) أي يشد المريض (رأسه) بالعصابة وهي ما يشده الرأس
ويسمى بها العمامة كذا في المغرب (ويسلم على فراشه استعانة بذلك على الصبر
وتوقيا عن الشجع والتشدد) أي احتراز عن إظهار الشجاعة والاحكام
والاشتداد (للبلاء فإن بلاء الله تعالى لا يطيقه أحد ولا يقاومه الا قلب عليه)
أي على ذلك الاحد المقاوم (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجيا بأن
في مرضه) أنبا (فادقيل له في ذلك) الاثني (قال ان المؤمن يشدد عليه
وحده ليكون كفارة لخطايا ومن السنة ان يكثر ذكر الموت) عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر
هازم اللذات أي الموت ذكره في المصابيح وكيفية ذكر الموت ان يكثر ذكر احوال
اقربائه وامثاله الذين مضوا قبله فيسذكر موتهم ومضارعهم تحت التراب
ويتذكر تغلهم في مناصبهم عند الحياة وبأسأل الا أن كيف يحيا التراب
حسن صورهم وكيف تبددت اجرائهم في قبورهم وكيف أرملوا نساءهم
وايتوا اولادهم وضيعوا اموالهم وحلت منهم مساجدهم وبياتهم وانقطعت
آثارهم وديارهم فلهما تذكر رجلا رجلا وفصل في قلبه حاله وكيفية
موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وامله للميش وبياتاته لموت وركونه
الى القوة والشبك وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما بين يديه من الموت
الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان والآن كيف تهت مت بئس
وانفصلت مقاصله وقد اكلت اللذات ان نساءه واكل التراب استناه ثم ينظر في
نفسه انه مثلهم وغفلته كفعلهم وسبكون عاقبة امره كما قبة امرهم فينصف
في نفسه ويعتبر منه ظنا ما تراوهم ما قال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه
السعيد من انقط بعيره وما يكفينا في ذلك ما روى شارح الخطيب عن وهب بن
منبه من انه قال مردانيال عليه السلام ببريت فسمع يادانيال قف رجلا فلم ير شيئا
ثم بادت الثانية قال فوقف فاذا بيت يدعوني الى نفسه فدخلت فاذا سرير مريض
بالدر والياقوت فاذا سمع النداء من السرير اصابه ديانا نبال رجبها فارتفعت السرير
فاذا فراش من ذهب مشحون بالملك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كانه نائم
واذا عليه من الخلى والخلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب
وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقتة سيف اشد خضرة من النفل
فاذا النداء من السرير ان ارجل هذا السيف واقرا ما عليه قال فاذا مكتوب
عليه هذا سيف حمصام بن موح بن عتي بن ماذ بن ارم واني عشت

الف عام وسبع مائة سنة وافتضت اثنتي عشرة الف جارية وبنت
الف مدينة وهزمت الف جيش وفي كل جيش اربعين قائد مع كل قائد
اثنا عشر الف مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السفيد وخرجت بالجور
والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفتاح الخزان اربعمائة
بغل وكان يحمل الى خراج الدنيا فلم ينازعني احد من اهل الاوض فادعيت
الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفا من خرة بفقير من درة فلم اقدر
عليه فأت جوعا يا اهل الدنيا اذكروا موتكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم
الدنيا كما غرتني فان اهلي لم يحملوا من وزري شيئا انتهى (ففي الحديث
من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الله تعالى بالغيب) فيدخل تحت
قوله تعالى * وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجرك ريم (ومن لم يذكر
خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم الذات) هدمال (وتحصص)
اي تطهر (الذنوب) تمحصا بالحاء والصاد المهملين يقال محصت
الذهب بالنار اخلاصه مما يشوبه (وتزهد في الدنيا) تزهيدا وهو ضد
الترغيب (وتقلل الكثير من البلايا) تقليلا باعتبار انه يستقله باعتقاد
انه سينقضي بالموت عن قريب (ويكثر القليل من النعمة) تكثيرا لاحتمال
ورود الموت قبل خروجه وصرفه (وتذهب هم) بتشديد الميم (الدنيا) اذهابا
(وتوسع ماضيا منها) اي من الدنيا توسعا (ومن ذكر الموت كل يوم عشرين
مرة احبب الله تعالى قلبه وهون) اي سهل عليه (الموت) اي سكراته اللهم هون
علينا سكرات الموت برحمتك يا ارحم الراحمين آمين يا رب العالمين ذكر
في روضة الناكحين ان عايشة قالت يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد
قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين
مرة حكى انه جاء شقيق البخني الى استاذة ابي هاشم وفي طرف كسائه شيء
مصرورا اي مشدود فقال له استاذة ايش هذا قال اوزات دفعها الى اخي
وقال احب ان افطر عليها فقال يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تبقى
الى الليل فهل تذكر الموت هكذا ولا اكلك واغلق في وجهه الباب انتهى
(ومن السنة ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتنين احدكم الموت
من ضر) بالضم والتشديد سوء الحال وبالفتح ضد الرفع وجلة (اصابه)
صفه ضر وفي التحفة يكره تمني الموت لضيق المعيشة اول الغضب او نحو ذلك
ولا بأس بتמיד لتغير زمانه وظهور المعاصي خوفا من الوقوع فيها هذا وانما كره

ذلك لان الحيوة تحكم الله تعالى عليه وطلب زوال الحيوة عدم الرضا بحكمه
 (فان كان لابد فاعلا) اى مر بذا لان بناء (فليقل اللهم احى ما كانت الحيوة
 حيرالى وتوهمنى اذا كانت الوفاة حيرالى الماوم ياركلى فى الموت وفيما بعد الموت)
 وص عايشة رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال
 كل يوم احدى عشر مرة اللهم ياركلى فى الموت وفيما بعد الموت دخل الجنة
 بلا حساب **ذكره** فى نهج النبي (وفى حديث آخر لا يتبين احدكم الموت
 ولا يدعوه الا ان يثق بعمل صالح وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يتبين احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا) وفى الصالح اما محسن
 فلعنله ان يزداد خيرا (واما مسي فلعله ان يستغيب) اى يسترضى يعنى
 يطلب رصته الله تعالى بالثبوت يقال استعنه فاعنه اى استرصاه فارصاه كذا
 فى مختار الصحاح (وفى حديث آخر لا يتبين احدكم لقاء الموت فان هول المطلاع
 فى الصحاح المطلاع بقع اللام وتشديد الطاء موضع الاطلاع من اشراف
 الى الانحدار فشيء ما اشراف عليه من امر الاخرة بنفك قسمي الموت بالمطلع
 لانه محل اطلاع امر الاخرة يعنى ان فزع زول الموت وخوفه (شديد) ولهذا
 كان اى سيم من اذا ذكر عند الموت مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز
 يجمع كل ليلة الفقهاء فيتداكرون الموت والقيامة والاخرة ثم يكون حتى كان
 بين ايديهم جازاة وكان عيسى عليه الصلوة والسلام اذا ذكر الموت عليه يقطر
 جلده دما وكان داود عليه السلام اذا ذكر الموت والهيبة تكى حتى يتخلع
 اوصاله واذا ذكره رالرجة رجعت اليه نفسه وقال مطرف ان هذا الموت
 قد نفص على اهل العجم فاعلمهم فاطلبوا نعيميا لاموت فيه قال الاوزاعي
 لما ان الميت يجد الم الموت مالم يبعث من قبره وروى ان الله تعالى قال لاراهيم
 كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسفود جعل فى صوف رطب فقال ابلال
 فقد عونا عليك وروى انه قال الله تعالى لموسى عليه السلام كيف وجدت
 الموت قال وجدت نفسي كالمصفور حين يقلى على القلى لا يموت فيه تريح
 ولا ينحو فيطير وروى لوان قطرة من الم الموت وضعت على الجبال كلها
 لدات كذا فى شرح المطلب ثم انه بعد ان وضع الميت فى القبر له احوال
 عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب تمام الدفن يرد عليه سؤال منكرو ونكير
 ثم انواع عذاب القبر ان كان مقضويا واعظم من ذلك كله الاخطار التى
 بين يديه من تقع الصور والعش يوم الشور والعرض على الجار والسؤال

عن القابل والكثير ونصيب الميزان لمعرفة المقادير ثم رد المظالم للخصماء
ثم جواز الصراط ثم انتظار النداء عند فصل القضاء اما بالاسماء او بالاشهاد
واكل منها تفاصيل غريبة ذكرها الامام بمواعظ عجبية في اواخر مناجيات
الاحياء وبكفيا من تلك المواعظ ما قال ونعم ما قال فهذه احوال واهوال
لا بد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل
الفكر في ذلك لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها واكثر الناس لم يدخل
الايمان باليوم الآخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويدها افتدتهم ويدل
على ذلك شدة تشمرهم واستعدادهم لخر الصيف وبرد الشتاء ونها ونهم
بحر جهنم وزمهريرها مع ما يكشفه من المصائب والاهوال ثم اذا سئلوا
عن اليوم الآخر نطق بها السنتهم ثم غفلت عنها قلوبهم ومن اخبر
بان ما بين يديه من الطعام مسموم فقال لصاحبه صدقت فذريه اليه ليتأوله
كان مصدقا بلسانه ومكذبا بفعله وتكذيب العمل ابغ من تكذيب اللسان
الى هنا عبارته (وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله الانابة)
وهي الرجوع من الطاعة الى من له الطاعة كما ان التوبة هي الرجوع
من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربي الانابة اجل من التوبة لان
التائب اذا رجع ببعض ما كان عليه يسمى تائبا ولا يسمى مئيبا الا اذا رجع الى ربه
بالكلية وقار في المخالقات اجمع كذا في خلاصة الحقائق (ومن السنة ان يتوب
عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح وري) من المرض في مختار الصحاح
يري عن المرض بالكسر برأ بالضم وعند اهل الحجاز انه من باب قطع (يستحب له
ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر) وجملة (يري اي يظن انه) استأنف العمل
في موقع الحال (ومن السنن ان حضرته الوفاة اي الموت) ما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله) يعني ليكن الرجل
عند الموت رجاءه غالبا على خوفه وليظن ان الله سيعفله ذنبه وان كان
عظيما لكن ينبغي ان يغلب الخوف على الرجاء في الصحة ليندرج به فيها
الى تكثير الاعمال الصالحة فاذا جان الموت وانقطاع الاعمال ينبغي ان يغلب
الرجاء وحسن الظن بالله كذا في شرح المصابيح والى ما ذكره اشار المصنف
بقوله (فينبغي ان يشهر المسلم) (في ذلك المقام) اي حين حضرته الوفاة
(برحمة الله ليتلقى) اي ليستقبل ربه (ويحسن الظن به) قال ثابت البناني
كان شاب به حدة وكانت له ام تعظه كثيرا وتقول له يا بني ان لك يوما فاذا ذكر

يومك فلما نزل به الموت اكتب عليه امه وقالت يا بني قد كنت احذرك مديرك
 هذا فقال يا امه اني ربا كثير المعروف واني لارجو ان لا يمدمني اليوم به من
 معروفه قال نانت فرجه الله تعالى بحسن ظنه بربه ومرض اعرابي وقيل له انك
 تموت فقال الى اين يذهب بي قيل الى الله قال فاكرهني ان اذهب الى من لا يرى
 الخير الا منه وروى ابو سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف
 قيل له يم بكت هذا قال بحسن ظني بربي وروى مالك بن دينار في المنام قيل له
 ما ذا فعل الله بك قال قدمت على ربي بذنوب كثيرة يحاه عني حسن ظني
 بالله وروى ابو العباس شريح في مرضه موته كان القيمة قد قامت واذا الجبار
 سبحانه يقول ابن العلماء فجاؤا فقال ما ذا علمتم فيما علمتم قتلنا يارب قصرنا
 واسانا فاعاد السؤال فكانه لم يرضه واراد جوابا آخر فقالت اما انا فليس
 في صغفتي شرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال الله تعالى اذهبوا
 فقد غفرت لكم ومات شريح مده بثلث ليال كذا في شرح الخطيب (ويخوف
 المسلم بربه اذا كان صحيحا) لكن لا يجهت يؤدي الى اليأس قال علي زجل اخرجته
 الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه يا هذا يا سكين من رحمة الله اعظم من ذنوبك
 ذكره في روضة الناصحين (ومن السنة حسن الوصية عند الموت ولا يثبت
 في مرضه يثبت الا الوصية مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله فان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك ويوصي بارضاء خصومه وقضاء دينه)
 سكي ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى لما مرض مرض موته قال مروا فلانا
 يغسلني فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال ابو نبي بن ذكرته فاتي بها فطر
 فيها ماذا على الشافعي الف درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها
 وقال هذا غسلي اياه واراد به هذا ذكره في الاحياء (وقد يثقله وصيامة)
 ماذا اوصى رجل ان يطعم عنه وليه لصلوته الفباثة بعد موته قال الوصية
 جائزة وجب تنفيذها من ثلث ماله ويعطى لكل مكتوبة نصف صاع
 من الخنطة وكذلك الوتر ويعطى لكل يوم من صوم رمضان ايضا نصف
 صاع من الخنطة وفي نذر اليوم كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي
 كما لا يجوز صلوته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصوم احد عن احد
 ولا يصلي احد عن احد وما ينبغي ان يعلم ان الاعتبار في الاطعام للصلوة
 قدر الاطعام دون عدد المسكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحد
 اكثر من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار

لان المعتبر فيه جماعة عدد المسكين كذا في شرح النقاية واعلم ان ما ذكره المصنف
 رحمه الله من ان الوصية بثلاث ماله سنة انما هو فمين خلف مالا لكن ينبغي
 للعاقل ان لا يترك من بعده مالا لوارثه فيكون هو في شر ووارثه في خير روى
 انه دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عنده فقل
 يا امير المؤمنين صنعت صنعا لم يصنعه احد قبلك تركت اولادك ليس لهم
 درهم ولا دينار وله ثلثة عشر من الولد فقال عمر اقعكوني فاقعدوه
 ثم قال اما قولك لم تدع لهم ما لا فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا
 غيرهم وانما اولادى احد رجلين امام طيع الله تعالى فالله كافيه وهو يتولى
 الصالحين واما عاص الله تعالى فلا ابالي ما وقع عليه وهكذا قال ابو حازم لابي
 جعفر المرى لا تختبر ولدك على نفسك فان كانوا اولياء الله فلا تحس عليهم
 الضيعة وان كانوا اعداء الله تعالى فلا تبالي بما لقوا بعدك ومثله ما روى
 ان محمد بن كعب اعطى في سبيل الله ما لا كثيرا فقيل يا ابا جرة لو ادرته
 لولدك من بعدك فقال لا واسكني ادرته لنفسى عند ربي وادخر ربي لولدى
 قال يحيى بن معاذ ونعم ما قال مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما
 للعبد في ماله عند موته قيل ما هما قال يؤخذ منه ويسئل عنه كذا في روضة
 الناصحين (وقيل ان من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ)
 وهو ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات دخل البرزخ
 كذا في الصحاح قوله (الى يوم القيمة) متعلق بقوله لم يؤذن (ويتر اور الاموات
 ويجددون وهو ساكت فيقولون انه مات بغير وصية) سئل عبد الله بن
 عمرو بن العاص عن ارواح المؤمنين قال على صدور طير تبص في ظل العرش
 وارواح الكافرين في الارض السابعة وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى
 اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا اتهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول
 ايامكم او ما قدم عليكم فيقولون ان الله وانا اليه راجعون سلك به غير سبيلنا
 وهكذا قال صالح المرى كذا في شرح الخطيب (وصورة الوصية
 ان يكتب بعد البسملة والحمدلة والتصلية (هذا ما اوصى به فلان) ويسمى
 باسمه (او وصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
 وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور) ووصى من خلف
 بعده) بتشديد اللام اى جعله خلفا لنفسه (ان توبوا الى الله ولصالحوا
 ذات بينهم) اى وان يصلحوا احوال ذات القطع تقطع ما بينهم من الوصلة

والرحم وقد حَقَّقناه في أوائل فصل آداب الصحبة مفصلاً فلا يعيد
 (و يطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابراهيم عليه
 السلام حبل الله متين قوله (ويعقوب) عليه السلام بالرفع عطف على ابراهيم
 قوله (يا بني) الى آخره في محل الرفع خبر مبتدأ محذوف اي وهو بنو يعقوب الياء اصله
 سين حذف النون بالاصافة الى ياء المكلم (ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
 الا وانتم مسلمون واوصى) الاقربائه واخوانه السليين (ان حدث به) حادث (الموت)
 قوله (ان من حاجته كذا وكذا) يعنى ان مفعول اوصى وقوله كذا وكذا كناية
 عن حوائجه ومهمات الخوصصة (ومن اليه ان يعتم الموت في اول تقبله)
 يعنى من اي في اول انبشاه من يوم العقلة (و) في اول (تو) تدله وله صلى الله عليه
 وسلم طوى لمن مات في المائة اي اول الاباء والرجوع الى الله اذ هو في اوائل
 صعيد الاقدام على المعاصي هو رد الموت عليه في ذلك الزمان وهو
 او ان النفاة عن قسوة الله توب عيمه والابانة بكون الهمة الاولى
 المتوسطة بين التوبين على وزن دحرجة الضعف كذا في كتاب
 العريين (ويعتم الموت اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم)
 واراد به السلم الحق والمؤمن الصديق الذي يعلم المسامحة من لسانه وبه
 ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين ولم يتدنس بالمعاصي الا اللهم والصغار
 فالموت يطهره منها ويكفرها كذا في شرح الخطيب (و تحفة
 لكل مؤمن) يعنى يعنى ان يكون الموت عند المؤمن عزيراً لا به شئ
 اعطاه الله اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزيراً عظيم القدر لا به سبب
 وصوله الى ربه ولذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحفة المؤمن
 الموت كذا في شرح المصاييح وقد يقال انما كان تحفة لان الدنيا
 سجن الكؤوس اذ لا يزال فيها من عناء وشدة من مقاساته بعد وتركه شهواه
 ومداخلة سلطانها والموت اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق من العذاب
 تحفة وايدة تحفة واما وجه تخصيص ذكر المسلم مع الكفار والمؤمن
 مع التبعة فقد حققه بعض المحققين من شراح المصاييح بان الاسلام
 والايمان وان اتحدوا في الحقيقة لكن الاسلام في الظاهر انقياد الظاهر
 والايمان انقياد الباطن فالاعتقاد باطناً اقرب اليه والتحفة مناسبة للاقرب
 والمعارف واما الكفارة فهي العلاج فيكون للقريب والبعيد هذا وان شئت
 حلية الحال فما سمع ما سلو هنالك من المقال واعلم انهم قالوا لا تعرف

حقيقة الموت وما هيته ما لم تعرف حقيقة الحياة الا ان تعرف
 حقيقة الروح وهو نفسك وحقيقته وهي اخفى الاشياء عنك والظاهر وانعني
 بنفسك روحك التي هي مفارقة من الامر المضاف الى الله تعالى في قوله
 تعالى قل الروح من امر ربي وفي قوله تعالى وتفتح فيه من روحى
 دون الروح الجسماني الحيواني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة
 وهو البخار اللطيف الذي ينبعث من القلب الى جميع البدن من تجاويف
 العروق فيفيض منها نور الحس على العين والاذن وغير ذلك
 من سائر القوى كما يفيض النور من السراج على حيطان البيت فان هذه
 الروح تشارك البهائم فيها الانسان وتمحق بالموت لانه يحار اعتدل
 نضجه عند اعتدال المزاج فاذا احتمل المزاج بمرض او انقطاع غذاء
 او عروض آفة كالقتل يبطل كما يبطل النور الفايض من السراج عند
 انطفائه بانقطاع الدهن او بالنفخ فيه فهذه هي الروح التي يتصرف
 في تعديلها وتقويتها علم الطب ولا تحمل هذه الروح الامانة العظمى والمعرفة بل
 الحامل لهما الروح الاضافي الخاصة للانسان وهذه لا تموت ولا تفنى بل تبقى بعد الموت
 اما في نعيم او جحيم فانه محل المعرفة والايمن والزراب لا يأكل محلها اذا
 لم يكن لها مع البدن علاقة سوى ان يستعملها في اقتصاص اوائل المعرفة
 بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلاتها ومركبها وشككتها وبطلان
 الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة
 بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنمة اذ يخلص من حملها وثقلها
 ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الموت تحفة المؤمن اما لو نطلت الشبكة
 قبل الصيد فقد عظم عليه الخسارة والندادة ولذا يقول المقصرون
 رب ارجعون لعلنا نعمل صالحا فيما تركت الآية (ومن الناس من يحب الموت
 شيئا فالى الله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب لقاء الله) اى
 المضير الى دار الآخرة (احب الله لقاءه) اى افاض عليه فضله واكثر
 عطائه له (ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) اى يبعده عن رحمته ويريه
 نعمته قال الامام التتوي رحمه الله تعالى في شرح مسلم ليس معنى الحديث
 ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله لقاءهم ولان كراهتهم سبب لكرهته تعالى
 بل الغرض بيان وصفهم بانهم محبوبون لقاء الله حين احب الله لقاءهم هذا
 كلامه وتوضيحه ان المحبة صفة لله ومحبة العبد ربه تابعة لها ومتعكسة منها

كظهور عكس الماء على الخدار يؤيده ما روى انه قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا احب الله عبدا تشفعه عليه وفي تقديم يحبهم على بحسبه
 في القرآن اشاره اليه في الحديث من احب لعاء الله فهو متب للاحسان
 نادى الله يحب لقاءه انا فناء الله خلاوة محبته واما ما مر به عساه كذا
 في شرح المشارق (فالاول صفة المحبين والاخر صفة من يخاف عقاب الله
 على دنوبه) من المؤمنين (ما وصفت لكفرة) والمعهوم من ظاهر ما ذكر
 في المصاييح ان الاخر صفة الكفرة قطع حيث قال لما ذكر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم هذا الحديث فعالت عائشة رضى الله تعالى عنها اما الكفرة الموت
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حصره الموت
 نشر رصوا ان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امانه واحب لواء الله
 واحب الله لعاءه وان الكافر اذا حصر نشر بعد اب الله وعقوبته فليس شيء
 اكراه اليه مما امانه فكره لعاء الله وكره الله لقاءه (ومن السنة ان يكثر ذكر الله
 حين يحصره الموت بل لا تشعل بغير ذكره تعالى فانه) اي النبي (صلى الله تعالى عليه
 وسلم سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله) وعن
 معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه
 لا اله الا الله دخل الجنة ذكره في المصاييح (ثم يوطن نفسه) توطيأ (للموت
 والاقبال الى ربه بحسب قلعه عن الدنيا وما فيها) اشلاء بالكلية (وتقطع
 نهيمته) تفتح البون وسكون الهاء بلوغ الهمة في الامر قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم من هو ما لا يشعسان طالب العلم وطالب الدنيا ذكره
 في شرح الخطب وقد اصحح نهيمته بالناء الحارة الداخلة على الهمة اي يقطع
 عن الاسباب والاحباب نهيمته الكاملة النالفة في الهامة (ويثيراً عن حوله
 وقوته) عطفت تعبيرى لطول (ويعتمد على فضل ربه وطلو له) بالفتح
 والكون هو الفصل والى يقال طول على رجلك يارب اي تفصل
 على كذا قال الامام ابوالبث رحمه الله تعالى وقال في روضة العلماء
 الطول الخير الكثير (وعنه) اي عطفه عن الكاره كذا في مختار الصحاح قال
 الصياحى رحمه الله دخلت على صائدة من الصائمات وهوى من مرض الموت فكبت
 فقال لها لا تمكبي فوالله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكم فيه خير الا احذثكموه الاحديثا واحدا وسوف احديثكم اليوم وقد احيط
 سمى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من شهد

ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله حرم الله عليه النار كذا (وأيضا)
بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله
عليه عند اتصالها وذلك (اي ذلك الذي انعم عليه انما هو) نور الايمان والتوحيد
ولا يحظر بباله) اخطارا (ما عمل به من خير وشرفان ذلك) الاخطار (يحببه
ويدفعه عن حسن الظن بربه و) عن (صدق الرجاء بفضله فان اشد ما كان
من ابتهان الصحابة وتضرعهم) عطف تفسيرى وقوله (في ذلك الموطن)
خبرنا وعن الشيخ محمد بن علي الترمذي انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام مرارا فسألته في كل مرة الختم على السعادة فقال في المرة الاخيرة
عليك بدماء مؤذن افر بيقية يقرؤه عقيب الاذان وهو هذا وانا اشهد بها مع
الشاهدين واراد الجحد على الجاحدين واعدها اليوم الدين وان الرسول كما ارسلت
وان القرآن كما انزلت وان القضاء كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور عليها احبى وعليها الموت وعليها
ابعث بفضلك وجودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعنده ايضار آيت ربى
الف مرة في نومي فقلت يا رب انى اخاف زوال الايمان فامرنى ان اقول في كل
يوم مرة بين سنة الفجر وفضله اللهم يا رب يا حي يا قيوم يا ديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا من لا اله الا انت سبحانك انى استألك ان تحبى قلبي بنور
معرفتك كذا في مشكاة الانوار وقد ذكرنا ايضا في آخر فصل آداب الصلوة
ما يناسب ذلك فلا تغفل (ودخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على شاب
وهو يكيد) اى يقرب (الموت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف تجددك
قال ارجو الله واخافه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما جئنا فى قلب
مؤمن فى ذلك الموطن) اى عند الموت كذا فسرته فى شرح المصاييح (الا
اعطاه الله ما يرجوا وآمنه مما يخاف ومن السنة قراءة) بالمد على وزن الهداية
(سورة يس عند المحتضر) بفتح الضاد يقال فلان محتضر اى قريب من الموت
وعن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأها بر يديه وجهه الله تعالى غفر الله
له واعطى له من الاجر فكما قرأ القرآن اثني عشرة مرة ويا امام سلم قرئت عنده
سورة يس حين ينزل به ملك الموت ينزل اليه بكل حرف منها عشرة املاك
يقومون بين يديه صفوا يصلون عليه فيستغفرون ويشهدون دفنه ويا امام سلم
من ارض قرئ عنده سورة يس وهو فى سكر انما الموت لا يقبض ملك الموت روحه

حتى يحثه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على
 راسه فيقتض ملك الموت روحه وهو ريان ويحاسب وهو ريان ولا ينجس
 الى حوض من حياض الانبياء حتى يد حل الجنة وهو ريان كذا في تفسير ابي الليث
 وروضة المقيت (وحضور الصالحين واهل الخير) قال الزاهد ي صنع
 بالمختصر عشرة اشياء اولها يخرج من عند ما يقف والفساء والجنب ثم يوجه
 الى القبلة على قفاه او على يمينه ويقرأ عند سورة يس ويحضر عند شيء
 من الطيب ويلبس لاله الا الله ويهد اعضاؤه ويعض عيائه ويوضع على
 طئه سيف لا يفتح ويقرأ عند القرآن الى ان يرفع ويحضر اهل الخير انتهى
 وقال في التبيين بكرة قراءة القرآن عند حتى يعمل (ولا يكره شدة زاوت على احد
 فان عايشة رضى الله تعالى عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد موت النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) ولفظ عايشة نقل في المصابيح هكذا ما لفظ
 احد ايهون موت هذا الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قوله (فان الله) الى آخره لتعليل التحلة وله لا يكره فلو قال وايشا ان الله الى آخره
 لكان اطهر (ينزع عن العبد خطايا) يسقم في يده وابطاه في رزقه وخوف في
 دياه وتشديد الموت عليه) ومن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه انه قال
 ما احب ان يخفف عني الموت لانه آخر شيء يوجر عليه المؤمن ومن مالك
 ان دينار رجه الله تعالى انه قال جهك الحسن البصري رجه الله عبد الزرع
 حتى فقهه فرأته بعد موته وسأته عن ذلك قال نودى ملك الموت وانا اسمع
 شدد عليه فانه بقيت له حطية اى حتى استوفى منه كل سنة عملها فصحتك
 لذلك كذا في الخاصة (ويطاب ما حول الميت فانه يستحضره الملائكة) اى
 يحضرونه والسبب لما كيد (ومن السنة ان يرجوا الخير لمن مات على خير عمله)
 على عمل الخير (ويخاف على من مات على سوء عمله) لكن لا يأس عليه ويفرح
 بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهو رشح الحين يقال رشح اى عرق (وسجود)
 بصم العين المهيمة والجيم اى سيلان (الدع والشار المهرس) المخربورن المجلس
 ثب الالف وقد يكسر الميم اسما وكسرة الحاء كما قالوا امتى بكسر الميم وهما ادران
 كذا في مختار الصحاح (عند الزرع ويعتم) بتشديد الميم (باعلام العذاب) اى بما
 يرى من علائم (وهو هوود اللون) اى اطفائوه وذها به بالكلية (وخطيط)
 بالعين المهيمة والطنين المهيملين (كخطيط المخطى وهو تخير) وهو يفتح النون
 وكسر الحاء المهيمة والراء المهيمة صوت يحصل من تردد النفس اذا لم يجد

مسامحا (ويزيد) مشتق من الزبد يفتح البناء الموحدة بأفارسية كف (الشدقين)
 أى جابني فقه (فانه) يرى (من عذاب الله ويكره للخلط) بكسر اللام المشددة
 من خلط علا صالحا وآخر سيئا أى المفسد الغير الثائب وفي الصحاح التخليط
 في الأمر إفساده (موت الفجأة) فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال موت الفجأة
 رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين) حيث لم يترك حتى يتوب أو يستعده ما دونه ولم
 يمرضه ليكون كفارة لذنبه قال الله تعالى اخذناهم بغتة (وعذاب للكافرين)
 قال في شرح المصابيح واما قوله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موت الفجأة
 اخذه الاسف أى من آثار غضب الله فان الاسف يفتح السين ان غضب فلا يس
 بمطلق بل مخصوص على الكفار انتهى (ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين)
 أى لصالحهم وطالحهم وهذا رد لما قال بعضهم من انه أى الطاعون شهادة
 لصالح دون الطالح (وفي الحديث الطاعون شهادة لأمي ورحمة لهم) حيث
 لا قيد فيه وهو الابق بكرم الله تعالى ورحمته وهو اكرم الاكرمين وارجح الراحين
 (ورجن) بكسر الراء أى عذاب من الله (على الكفار ولا يفر من ارض فيها
 الطاعون ولا يقدم) يفتح الدال قدوما (على ارض فيها الطاعون ومن صبر
 في ارض لحق بها الطاعون صابرا محتسبا) أى طالبا للثواب لا لحفظ مال
 او لغرض آخر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قوله محتسبا يعلم انه
 لا يصيبه الا ما كتب الله له (كان له مثل اجر شهيد) والمصنف نقل هذا الحديث
 نقلا بالمعنى فحذف من البين قوله يعلم آه والحديث مذکور في المصابيح وغيره
 وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 لا فرح بالطاعون لأمي لانه فيه خصلتان اما جدها فشهادة والاخرى فترهد
 في الدنيا ورغبة في الآخرة انما تقسو قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم
 كذا في الخالصة (ومن السنة ان يلحق الميت شهادة ان لا اله الا الله) وان محمدا
 رسول الله (ولكن من غير الجاح وإبرام) أى لا يقول قل هكذا بل يقول بكلمتي
 الشهادة على سبيل الرفق بحيث يسمعها آياه (فانه ربما يقولها وان لم يسمع قوله
 او يقولها بقلبه ويحجز عن تحريك لسانه او يوصي بشئ من جوارحه وذلك
 يكفيه عند الله فانه يعلم السر واخفى) عن ابى سعيد رضى الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في شرح
 المشارق لكن كره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق
 حاله وشدة كربه قال والإمر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة

ان الايمان لا يد فيه من الشهادتين انتهى وقد ذكرنا رواية عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان من كان آخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها
 مرة كفاه ما لم يتكلم بعد ذلك روى انه لما اتم على عبد الله بن المبارك عند
 الوفاة قال اذا قلت مرة فاما على ذلك ما لم اتكلم بكلام كذا في شرح الرازدي
 (ومن السنة ان يسترجع الانسان) مرفوع فاعل يسترجع اي يقول اما الله
 واما اليه راجعون (حين ينبغي) على صيغة المجعول من النبي بالوحي والعين
 المهمة حبر الموت (اليه احوه او غيره) اي حين يتخبر اليه بموته قوله (فيقول
 اما الله واما اليه راجعون) بيان وتفصيل لقوله يسترجع (فقد كانت الصحابة
 يعملون ذلك) الاسترجاع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من استرجع
 بعد مصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها ذكره في شرح الخطيب
 وهذا من اغواء المهمة فاحفظه (وقد مدح الله قوماء هذا) اي الاسترجاع
 (دأبهم) يسكون المهمة اي مادتهم قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا
 اصابتهم مصيبة قالوا انا لله واما اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
 ورحمة واولئك هم المهتدون (وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب المؤمن سنة
 فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا انقطع شمع) يكسر الشين المجمة
 ويسكون المهمة باغارية دوال فعلن (احدكم فليسترجع قالها من جلة
 المصائب) المقضية الاسترجاع (وطي سراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء يؤذى المؤمن فهو
 مصيبة له والسنة لمن اصيب بولد ان يتوضأ ويصلي ركعتين) كما قال الله
 تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة (ويحمد الله على ذلك ثم يقول اللهم علما
 ما امرتنا به فابجز لنا ما وعدتنا) به اي قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا
 وقلت استعينوا بالصبر والصلوة فابجز لنا الانجاز رايت كردد وعدة اي
 اقض لنا بالفعل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة وهكذا فعله ابن عباس رضي
 الله عنهما حين بعث اليه ابنه له وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اقدم
 سقما احب الي من ان احلف مائة فارس كلهم يقابل في سبيل الله وروى
 عن ابني الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال مات ابن سليمان عليه السلام
 فوجد عليه وجدا شديدا فانه ملكان يقسمان بين يديه يرى الخضومة
 فقال احدهما برئت برأ ولم استصده فخر به هذا فاقده فقال
 الاخر ماتة قال اخذت طريقا حادة فاذا اتيت على ررر فطرت

عينا وشما لا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم بزررت على الطريق
 اما علمت ان الناس لا بد لهم من الطريق فقال له الملك ولم تحزن على ولدك
 اما علمت ان الموت سبيل الاخرة ولا بد للناس من هذا السبيل ذكر ان سليمان
 عليه السلام تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك قيل مات ابن الخالد
 فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فعراه الخطباء
 والشعراء فلم يتعز فوقف ببابه رجل وقال لا يجبه استأذن لي على الامير
 فاني اعز به واسليده فاستأذن فدخل عليه وانشد هذا البيت * يهون ما اتقى
 من الوجداني * اجاوره في قبره اليوم او غدا * فسكن خالد من الجزع وتسلمي
 كذا في شرح الخطب وحكى ان رجلا عزي هارون وقال يا امير المؤمنين
 جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزاء بك لا عنك الله خير لميتك منك
 وثواب الميت لك خير من حيوة ميتك لك (ومن السنة ان يقول حين يبلغه
 موت انسان ان الله واننا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهددين) اى اجعله
 في زمرة الذين هديتهم للاسلام وارفع درجته من بينهم (واكتبه في عليين)
 وهو فوق السماء السابعة قال الفراء انه اسم موضع على صيغة الجمع لا واحده
 من لفظه مثل عشرين وثلاثين وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه هو لوح
 من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمال الابرا مكتوبة فيها وقال كعب
 وقتاده رضى الله عنهم ما هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهم ما هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو
 بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون كذا في تفسير الامام
 ابى الليث رحمه الله ومعالم التنزيل للامام محبى السنة (واخلفه) بهمة الوصل
 وضم اللام اى كن خلفا له (في عقبه) بفتح العين وكسر القاف اى في اولاده
 (في الغابرين) بدل عن قوله في عقبه اى في الباقيين برعاية امورهم وحفظ
 مصالحهم وهكذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابي سبله رضى الله عنه
 ثم قال واغفرنا وله يارب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه (اللهم لا تحزننا
 اجره) تحزينا (ولا تضلنا بعده) تضليلا (والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة ان
 يتعزى) اى يتصبر (بمصيبة سيد الخليفة) بالقاف اى سيد المخلوقات وهو محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان احدا من امتك ان يصاب بمثل) وقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم من اصابته المصيبة فليذكر مصيبتها بي وانها اعظم المصائب
 ذكره في شرح الخطب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من امتي ادخله الله الجنة المنة فقالت عايشة
 رضى الله تعالى عنه من كان له فرط من امتك قال صلى الله عليه وسلم ومن كان له
 فرط باموقة فقالت من لم يكن له فرط من امتك قال ما فرط امتي ان يصابوا
 بمثل اى امام صيبتهم العظمى التي اصابوا بها صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان رجة للعالمين وامنة لامتة هابى مصنة اعظم من فقدة قوله فرطان
 بمعنيين اى ولدان لم يلما اوان الحلم بل ماتا قبله يعنى انهما يتقدمان والديه
 فيهما في الجنة نزلوا وهرلا كما تقدم فارط العاقلة وهو الذى يستفهم
 فيعين لهم التارل وغيرها مما يحتاجون اليه كذا في شرح المصاييح وروى
 انه اذا مات الرجل استغله ولده كما يستقبل العساب ولده كذا في شرح
 الخطب (والسنة ان يجعل تعظية وجه الميت حين يشع) بالثوب قبل الشين
 والعين المحمدين (عينه) اى تعف وتنع الروح حين خروجه شوفا اليه
 والتشع الشفق عند الشوق الى صاحبه (ويضم عيناه) تغمضا
 او اغضاء قالت ام سلمة رضى الله عنها دخل رسول الله على ابي سلمة وقد شق
 بصره اى بلى بصره مفتوحا فافضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر
 يعنى ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فيبقى
 ان يقبض لئلا يفصح صورته ذكره في المشارق (وبشد لحياه) فلا يفتح ما
 والطمى يفتح اللكم وسكون الحياه ميتة اللحية من الانسان (ويسعى جنوب)
 التسمية التعظية والستر (ويسرع في تجهيزه) وتكفينه ما بالتي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول اذا مات الميت غدوة (اى قبل زوال الشمس) (ولا يقبلان)
 مضارع قال قبلولة بمعنى نام بصف النهار (الا في قبره واذا مات حية
 فلا يبيتان) يتوتة (الا في قبره ومن السندان يحسن كفن الميت فينخذه من احسن
 الثياب واشدها يياض ولا ينخذه من الثياب الفاخرة فانه سبب) اى سبلى
 كذا في شرح المصاييح (سلما) يكون اللام مصدر وبفتحها السلوة
 كذا في مختار الصحاح (سريعاً ولقد اوصى ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
 ان يكفن) حين موت (في ثوبين غيلين) اى مقبولين (كانا عليه وقال انهما
 للهل) بالضم والسكون القبح والصدید (والثوب وقال) ابو بكر رضى الله
 عنه (ان الحى احوج الى الحديد من الميت واستحب بعض الكبراء ان يكفن
 في ثيابه التي كان يعضى فيها ويستحب تجمير الكفن) الى المصادر الجمير خوش
 بوى كردن بخود (والسنة في غسله ما جاء في الحديث ان يعمل الميت ادنى)

اى اقرب (اهله اليه ان علم) بشرائط الغسل وآدابه (وان لم يعلم) ذلك
 (فاهل الامانة والورع ومن السنة ان يلحد للميت يلحد او لا يشق
 في الحديث اللحد) بالفتح والسكون وضم الام لغة فيه (لناوالشق لغبرا)
 اللحد ان تشق مغرة في جانب القبلة من القبر فيوضع فيه الميت والشق
 بالفتح والتشديد ان يجعل حفرة في وسط القبر فيوضع فيه الميت ومعنى قوله
 الشق لغبرنا انه اختار من كان قبلنا من اهل الاديان وليس فيه نهى
 عن الشق بل هما جائزان ولكن اللحد افضل ولهذا قال في التبيين
 اذا كانت الارض رخوة فلا بأس بالشق واتخاذ التابوت ولكن يفرش فيه
 التراب (ويحفر) القبر (عميقا واسعا) قيل يحفر قدر نصف القامة وقيل
 الى الصدر وان زادوا فحسن (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حفرتم
 قبرا فاولسوهوا واعرقوا واعزلوا) يعنى بعدوا يقبال عزله عن العمل نحاه
 عنه (عن جيران) جمع جارواضافته الى (السوء) للبالغة كما في منبت السوء
 كما مر في فصل النكاح (ويخذ القبر في جوار اهل الخير فان الميت يتأذى
 بجوار السوء كما يتأذى الحي منه ومن السنة تغزية المصاب وانه) ذكر الضمير
 الراجع الى التغزية بناء على ان المصدر مأول بان مع الفعل (من حقوق
 الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله اجر مثله والتغزية تسكين
 قلب المصاب بالمو عظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب) اى بالثواب
 الجزيل العظيم فيشرح المصاحح التغزية ان يقول اعظم الله اجرك
 واحسن عراك وغفر لمتك والعزاء بالمد الصبر انتهى (ويصافح المعزى)
 بصيغة الفاعل (المعزى) بصيغة المفعول بيده (فان ذلك ممكن لقلبه) السكين
 بفحوتين كل ما سكنت اليه (والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لاحول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك
 وصورة التغزية المرضية الحسنة ما عرى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 معاذا عن ابنه) حين مات وجرع عليه جزعا شديدا فبلغ ذلك الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 الى معاذ بن جبل سلام عليك اما بعد فان امونا واولادنا واهبا اينسا)
 الاهالى جمع اهل (من مواهب الله تعالى الهنيئة) بالفارسية كوارنده (ومن
 عواريه) جمع عارية (المستودعة تمنع) نحن (بها الى ايام معدودة ثم يقبضها
 الى اجل معلوم فتحته في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان

اسك من مواهب الله الهيثة وعواريه المستودعة قدتهك به في سرور
 وغمضة (يكسوا الفين العجوة وسكون الماء الموحدة حسن الحال ومنه
 قولهم الماهم صبطا لا هبطا اي بسلك القبطية ونحو ذلك ان تهبط
 عن حالها كما في بخار الصباح (ثم قضه) مؤجرا (الى اجر وحسنه) والمذكور
 في شرح الخطيب باجر كثير (فلا يجزع) هبط (بالاصباى بطل) جرعت
 اجره فانه او كشف عن ثواب مصيبك لصبرت عليك مصيبتك فتجزي (امر
 من تجر الرجل حاجته بالجيم بين النور والبراء العجوة اي استنجعها) (وهو عود الله
 بالصبر) قوله (والسلام) بارفع مبتداء حره محذوف اي السلام عليك
 او السلام قلبي من اتع الهدى (وفي الحديث لما توفى) على صبغة الجوهول
 (رسول الله سموا قاتلا) اي من غير رؤية القاتل (يقول ان في الله)
 اي في حكمه او تقديره او ان عند الله (عراء) اي ثواب صر كذا
 في شرح المصائب وقال في سعة البحر عراء الله ثوابه فحينئذ يكون المعنى
 ان عند الله ثوابا مطلقا سواء كان من صبرا ومن غيره ولهذا قال المصنف
 رحمه الله تعالى عراء (من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا) بهفتين
 اي ضمانا (من كل فائت فبا لله ثموا) امر من وثق يثق اي اعتمدوا به دون
 غيره (وآياه فارجوا فان المصاب) في الحقيقة (من حرم الثواب) دون
 من مات ولده او فرسه (ومن السنة ان يتوفى رسوم الجاهلية) اي يحذر
 من عاداتهم (من شق) بالفتح والتشديد (الجيوب) جمع جيب بالفتح والسكون
 بالغا رسية كريان (وضرب الحدود) جمع خد (وحلق الشعر) وكذا
 قطعه فانه كان من عادة العرب اذا مات لاحدهم قريب من اقرباه ان يحلق
 رأسه كما ان عادة النجم قطع بعض شعر الرأس وعن ابي موسى انه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ياري من حلق وسلق وحرق
 اي حلق شعره ونحوه سلق اي صلاح ورمع صوته باليكلم والابوح وبغلي السلق
 اللطم والحديث وقوله خرق اي شق ثوبه عند المصيبة فانه كان جميع ذلك
 من صيغ الجاهلية كذا في شرح المصائب (وفي الحديث الضرب على الصخذ
 عند المصيبة يحط الاجر) اخطا اي بطل ثوابه (وفي الخبر ان الشاحنة
 من عمل الجاهلية ولا تجزى ولا تسمى وانما تسمى فان الشاحنة والسمعة اليها
 في لعنة الله ولا تذكر ومن فضائل البيت شيئا فان الملك يهزم) هرا اي يحرکه
 (في القبر عند ذلك) قائلا (اکت کذا) بفتح هـ مرة الاسف نام (ولا بأس باليك)
 على البيت (رحمة له وشعقة عليه ونحو ما لا هو فيه من السؤال) المحقق

(والغتاب) الموهوم (فانه) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بكى لاسنه
 ابراهيم) رضى الله عنه حين مات قال عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه وانه
 يا رسول الله تبكى احباب بقوله انها رجعة يعنى ان الحالة التى تشاهدها منى
 رجعة ورقة على المقبوض يذبح عما هو عليه لا ماتوهبت من الجزع وقلة الصبر
 قال فى المصائب ثم اتبعها باخرى اى اتبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 الدفعة الاولى بالاخري او الكلمة المذكورة بكلمة اخرى (فقال ان العين
 تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانابرافك يا ابراهيم لحزرون)
 وفى بعض النسخ ولا نقول ما يخط الرب (ومن السنة ان يشهد) شهادة
 لمن مات من اهل القبلة بالخير والايان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم
 فيه ويغفر له ما لا يعلم الناس منه فان الملائكة شهداء الله فى السماء والمؤمنون
 شهداء الله فى الارض) واصافة الشهداء الى الله للتشريف كما فى ناقة الله
 وفيها اشعار بانهم عند الله بمزلة فى قبول شهادتهم روى انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال حين اثنوا على جنازة جاء جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد
 ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يعلن كذا ويسركذا ولكن الله صدقهم
 فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون وقال انس رضى الله تعالى عنه مر واجنازة
 فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت ثم مر واباخري
 فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر رضى الله تعالى عنه ما وجبت فقال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اثنتيم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا
 اثنتيم عليه شرا فوجبت له النار اتم شهداء الله فى الارض وفى رواية المؤمنين
 شهداء الله فى الارض ذكره فى المصائب وشرحه (ومن السنة ان يغتم
 غسل الميت فان فى معالجة جسده خال) عن الروح (او عظة بليغة) لمن يتعبط
 ويعتبر قال النبي صلى الله عليه وسلم يا باذر زر القبور تتذكر بها الاخرة واغسل
 الموتى فان معالجة جسدها موعظة وصل عليهم لعل ذلك يحزنك فان
 الحزين فى ظل الله ذكره فى شرح الخطيب (وفى الحديث من غسل ميتا وكفنه
 وحنطه) الحنوط الذريرة بالمقارسية بوى مر ذكره كان كذا فى السامى (وصلى
 عليه) صلوة الجنائزة (ودلاه) تدلية اى اوقعه (فى حفرة) قال الله تعالى
 فدلهاها بغرور اى اوقعهما فيما اراده من تغيره (ولم يقش) افشاء (عليه)
 ما رأى منه) اى من العيب والسوء يعنى لم يعيبه مطلقا مثل ان يقول فعل
 كذا اولم يفعل كذا وفيه عيب كذا بل يستر الكل ولم يقل لاحدا صلا (خرج

من حبيبته مثل يوم ولدتها أمه والسنة في الشهادان لا غسل ولكن يدور
 مكلومه (جمع تلم وهو بالفتح والسكون الجراحة) ودعائه (جمع دم) وشبابه التي
 قتل فيها (الأدرو) بفتح الدال وسكون الراء بالعارسية يوسين (والمنشور) بفتح
 الحاء المهملة وسكون الشين المجمعة في الأصل مصدر حشا الثوب ثم سمي به الثوب
 المنشور وهو المراد ههنا كذا في العرب (فانهما يزعمان شدة) أي عن الشهادة
 (أمر بذلك) المذكور (شدة الخليفة) ملى الله تعالى عليه وسلم بالعاق
 (في ملى) بفتح اللام جمع قتيل (أحد) بصمتين جمل في قرب المدينة (وغيرهم)
 من الشهداء (ومن السنة اتباع الجلالة) وهي بالكسر السرور وبالفتح الباب
 وقيل هما لغتان ومن الأصحى أنه لا يقال بأصح كذا في العرب (للمساواة
 عليه وهو من حقوق الإسلام وأما) أي الحارة (مذكورة للأحرار) ويصح
 ولا ينقد منها في الحديث فضل المائتي حلف الحارة على المائتي أما
 كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع من الستة أو أحدها أو تسعة الأربعة سائة
 ثم بدعها أن شاء وفي الحديث من حل قوائمه (جمع قائمة) أسرى (والمراد بها
 الحب) (الأربع) التي اثنان منها في حارب رأس البيت والأحرار في حارب قديمه
 (أما باباؤه) ورسوله للألأباد أول ضرب قلب أحد أو نحو ذلك (واحتساباً) أي طلباً
 منه اثبات في الآخرة (حلف الله ستة أربعين كيرة) قال في الكافي يشفي أن يحمل
 من كل جناس عشر خطوات وفي الحديث من حل حارة أربعين خطوة كبره
 أربعين كبر انتهى (ومن السنة أن يقوم للحجارة وإن كان) أن لا وصل
 (عليها) كافر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الموت فرع (وهو فمختلن
 الدعاء أي الخوف ذكره في المراث وأراد أنه ذو فرع أجرى العرع عليه
 للمائة (فأدار أيتهم الحارة خفوموا) أمر بأن يلبس صدره وثوبها طهار العزع
 والعرع والخوف عن نفسه فإنه أمر عظيم ومن لم يفهم فهو علامة غلظة
 قلبه وعظم غفله ويكال قساوته فالمراد بالقيام تصير الحال في قلبه أو في طاهره
 لا حقيقة القيام فقط كذا في شرح المصالح وقد انه روى عن علي رضي الله عنه
 أنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم للحجارة ثم يقعد بعده فيكون الأمر
 بالقيام للسبب والقعود لبان الحوار قال ابن العرب القيام له أمكروه عند الجمود
 وانهم يستحبونه صاحب التتمة للأسانيد الصحيحة قد قال الجمهور ذلك
 الأسانيد (أبوحده) يقولوا هداً ما وعدنا الله (نقص الدال) ورسوله وصدق الله
 ورسوله الله لهم رد ما يماؤن سلباً (وهذا قول الشافعي عاماً صد لا يقوم
 للجحارة ذكره في شرح الآثار للصدواي) ويستكثر التسبج والله ليل (نيلي منيل)

الاخفاء (خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من كلام الدنيا ولا يضحك) ولا ينظر الى
 الجوانب مما وسما لا (فان ذلك يفسى القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله
 محيى ويميت وهو حي لا يموت سبحانه من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت
 والبقاء ولا يرفع صوته بشيء خلفها فانه يشبه يوم الخسر وقد قال الله تعالى
 وخشعت الاصوات للرحمن) اى سكنت وذلت وخضعت وصف الاصوات
 بالخشوع والمراد اهلها وذكروا في شرح الوقاية انه يكرر رفع الصوت بالذكرو قراءة
 القرآن في تشييعها لان فيه موافقة اهل الكتاب (ويجعل الجنازة نصب)
 بوزن القفل وقد يضم صاده وهو فى الاصل مانصب فبعد من دون الله
 والمراد بهما انه يجعل الجنازة منظورا ومتوجها اليها كانه منصوب
 بين (عينيه فانها عظة) مصدر من وعظ كعدة من وعد
 اى موعظة (وعبرة وتذكرة) ولذا قال ابو حنيفة المشى خلف الجنازة
 احب وقال الشافعى المشى اما منها افضل لانهم شفعاء والشفيع يتقدم
 فى العادة (وكان كبراء الناس يشهدون الجنازة فبطلون) بفتح الظاء من باب
 علم اى يصيرون (محزونين اياما) بحيث (يعرف ذلك الحزن فيهم) ويظهر
 من سيماهم (وبين السنة الاسراع بالجنازة فى الحديث اسرعوا بالجنازة
 فان تلك صالحة فخير تعد موفها اليه وان تك شوى ذلك فخير تضعونه
 عن رقابكم) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذا وضعت الجنازة واجتمعت الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة
 قال قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها ان تدهمون بها لسمع صوتها
 كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعد اى غشى عليه وقيل اى مات قوله
 يا ويلها التفات من التكلم الى الغيبة اى يا ويلى والويل كلمة يقال عند العذاب
 او خوفا ثم ان هذا القول انما هو بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون
 انه حقيق لان المجادات ناطقون ومسحون بالحقيقة لكن لا يفهمه الجحيمون
 كذا فى شرح المشرق (ويستحب قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت)
 وقراءة فاتحة البقرة (اى من قوله تعالى الم ذلك الكتاب هم المفلحون
 عند جليلة ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه فى الحديث
 ان بين يديه) اى الكافر (شيطانا يئده شهاب من النار) الشهاب شعله نار ساطعة
 وجمعه شهب بصفتين وشهبان ايضا كسحاب وحسان بضم الحاء ذكره
 فى الديوان (ومن السنة فى الصلوة على الميت تحليص الدعاء بالخير والفلاح)

اى الجاه عن العذاب والنعارة عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدماء
 اى ادعوا له دعاء بالاحلاص والاعتقاد كذا في شرح المصاييح (ويشتم له)
 ويقول اللهم اغفر له وارحمه وابعده واعف عنه (ان كان ذاهقوات) بالفحاحات
 جمع صفوه بالفتح والسكون وهى الرلة يعنى ان كان الميت طافلا بالعلم لان
 الطاهر انه لا يعلم عن الرلة واما ان كان غير بالغ فبدعوه لصد ويقول
 اللهم اجعله لنا قرطا اللهم اجعله لنا ذخرا اللهم اجعله لنا شافعا منفعنا
 اى مقبول الشفاعة قوله قرطا اى حبرا على صيغة المفعول منفعنا
 وقدمه نصيلا (ويتبرك به في آخر عهده ان كان) الميت صالحا (ويسوى
 في ذلك) التخليص والشفاعة والبرك (توديع المرتحل الى دار البقاء وفي الحديث
 ان اول ما يجارى به المد) محازاة (ان يغفر له) على صيغة المجهول (ان شهد
 جنازته ويستحب ان يكون عدد المصلين عليه اربعين رجلا في الحديث
 ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفاههم
 الله فيه) تشعبا الى قول شعاعتهم في ذلك الميت في القية لو كان القوم شعة
 يصفون ثلثة صفوف يتقدم واحد الامة وحلفه ثلثة وحلفهم اثنان
 وحلفهما واحد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى عليه ثلثة
 صفوف غفر له انتهى (والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه في الحديث
 من صلى على جنازة فله قيراط) قال في شرح المصاييح قل تصف دائق
 وهو بهج الون وكسر هاء سدس الدرهم صرح به في الصحاح وقيل انصف
 عشر دينار في الاكثر وصنعا له الشام حزة من اربعة وعشرين وقد يطلق
 على بعض الشيء كما هو ههنا يعنى له حصص من جنس الاجر (ومن تعها
 حتى يقضى دفنها فله قيراطان اصغر هما مثل احد) تضمنين اى لوصور
 جسمما يكون مثل جبل احد انتهى (ما رجع بعد الصلوة وقبل الدفن
 فليرجع بادن اهله فقد امر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ومن السنة ان يقعد بعد وضع الجنازة) عن اعناق الرجال (على الاعبر)
 قل ان يدفن (بمخالفة لاهل الكتاب) اى اليهود والنصارى (ما هم يقومون
 والسنة في دفن الميت ان يوجد نحو القلعة ويقول واضعه) حين وضعه
 (بسم الله وعلى ملاة رسول الله) اى منته كذا في شرح المصاييح (اللهم
 هذا صدك وابن عمك وان امتك) نعمتين (نزل بك واست خير مرول به
 وحلف) بنشيد اللام (الديتا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم اليه خيرا

له ما خلفه وراء ظهره والحقه بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الخافا (ويقول ايضا
 اللهم اياك استودعه يارب العالمين) يقال استودعه ودیعة اى استخفظه اياها
 (فاجره) امر من اجاره الله من العذاب انتقذه وخلصه فقلوه (وباعده من النار)
 قريب من العطف التفسيرى ومن شر الشيطان (ومن شر ما خلقت اللهم اقبح
 ابواب السماء لروحه وثبته عند المسئلة منطقه) اى اجعل نطقه ثابتا على
 الاستقامة غير مترزل ومتردد (وجاف الارضين) امر من جاف اى باعدها
 (عن جنبه) وكان يقال عند اخذ المسحاة بالسين والحاء المهملتين على وزن
 المفتاح بالفارسية بل آهن وتصحبه بالجيم على انه اسم آلة من سجي كالمصفاة
 من صفا لا تخلو عن تكلف يعرفه اهل اللغة على انه خلاف المشهور (يحشى
 التراب) بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة (فى القبر) يقال حشى التراب
 فى وجهه اثاره (يقول اول مرة بسم الله وفى الثانية الملك لله وفى الثالثة
 القدرة لله وفى الرابعة العزة لله وفى الخامسة العقو والغفران لله وفى السادسة
 الرحمة لله ثم يقرأ) فى السابعة (قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
 ذو الجلال والاكرام ويقرأ) ايضا قوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم
 ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على مقابر اهل الكاب زعم الذين
 كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى اتبعن ثم لتنبئن بما علمتم وذلك على الله يسير)
 قوله (ثم يقول) بالنصب عطف على يقرأ (اشهد ان الله يحيى ويميت اعوذ
 بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه من قال هذا) المذكور اى الآية
 الكريمة والدعاء (فى مقابر المسلمين كتب الله له بهد كل ميت فى الارض حسنة
 وقد ذكرنا فى صدر الكاب نقلا عن زهرة الياض انه قال وهب بن منبه
 من قرأ على قبر بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب
 القبر اربعين سنة ويستحب ان يقرأ هذا الدعاء فى القبر الحمد لله الذى لا يبق
 كل شئ الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 الها واحدا احدا صمدا فردا ورا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفوا احد جزى الله محمد النبي عنا ما هو اياه ويستحب عند دفن الميت قراءة
 هذه السور السبع (قراءة هذا الدعاء وكذا يستحب) قراءتها (عند المرضى)
 جمع مريض (فالسور) السبع (هى الفاتحة والمعوذتان وسورة الاخلاص
 واذا جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا اترانا فى ليلة القدر واما الدعاء
 اللهم انى اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسمك الذى هو قوام الدين

واستاك باسمك الذي يرقى (على صيغة المجهول) يا اماد واستاك باسمك
 الذي قامت به السموات والارض واستاك باسمك الذي تسمى به المني وتميت به
 الموت واستاك باسمك الذي انا سئلت (على صيغة المجهول مخاطب) به
 اعلميت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل (متبادي منصوب حذف
 حرف ندائه) وهيكائيل واسرافيل وعزرائيل بالذبح السموات والارض
 يا دالال والاكرام اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وله وارحنا
 واياهم رحمتك يا ارحم الراحمين والسنة ان تصدق ولي الميت قبل مضي الليلة
 الاولى بشئ مما تيسر له فان لم يجد شيئا فليصل ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة
 الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم
 صليت على صيغة التكلم (هذه الصلوة) است (تعلم بالودت) اما (بها يا اباهم
 اهدت ثوابها) اي ثواب هذه الصلوة (الى قبر فلان الميت فان الله يهديه
 ثوابها جزيل) اي عظيم (ونور اوحسنه ودرجة وشفاعته ويستحب ان تصدق
 عن الميت بمائة) اي بعد موته (الى سعة ايام كل يوم بشئ مما تيسر ويستحب
 ان يتخذ) اي يتهاى ويطبخ (طعام لاهل الميت فان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما اصيب حربة رضى الله عنه اي صار شهيدا في غزوة احد (قال صلى الله
 عليه وسلم لاهله) اي لاهل بيته (اصنعوا لاهله) اي لاهل حربة (طعاما
 فانهم في شغل قل اليت نهيت عن ذلك يا رسول الله قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم) في جوابه (اما نهيت على الرياء والسعي بالضم والسكون يقال
 فله رياء وسعي اي لبراء الناس ويسمعونه وعن عبد الله بن جعفر ربه لما جاء
 ابي ابي جعفر ابن ابي طالب اي خبر موته قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم اي ما يمنهم عن نهية
 الطعام كذا في المصاحح (ويكره اتخاذ الاواح) جمع لوح (المكتوبة على القبور
 فانها لا تعني عنه شيئا) اي لا تجرى عنه ولا تسعة (وانه ربما يعذب بذلك)
 الذي كتب (انا رضى به كما يعذب بذكر فضائله ومناقبه اذا كان يرضيها
 في حياته من خاطبه بها ويكره تعلين القبور) بالطين (وتخصيصها) بالجلس
 وفي بعض النسخ وتخصيصها بمعنى تخصيصها لانه من القصص بفتح القاف
 وهي الجص امة حجارة كذا في مختار الصحاح (ويكره ان يبنى عليه) اي على القبر
 (مسجد يصلى فيه وان يضرب عليه قسطاط) ضم القاء وسكون السين
 المهملة بيت من شعر كذا في الصحاح وقال في المغرب هي الحجة العظيمة

(أوقية يقام فيه أوليظل القبر وانما يظل الميت عمله) فلا ينفعه شيء من القسطاس والقبسة وغيرهما (ولابأس بأعلام القبر) بكسر الهمزة أى جملة معلما (بعلامة) مثل الاحجار والخشب المنصوبة على طرفي القبر في زماننا هذا اذ (يعرف بها) أى بتلك العلامة انه قبر حتى لا يوطأ عليه بالاقدام ويدعى بدعوات عنده (ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين) والمقصود من زيارة القبور للزائر الاعتبار واللمزور الانتفاع بدعائه والاعتبار ان يتصور الزائر في قلبه الميت كيف تفرقت اجزائه كما ذكر عن عمر بن عبد العزيز انه دخل عليه فقيه فتعجب من تغير صورة الخليفة بكثرة الجهد والعبادة فقال عمر للفقيد يا فلان لورأتني بعد ثلاثة ايام حين ادخلت في قبري وقد خرجت الحد قنات فسالنا على الخدين وتقلصت الشفتان وخرج الصديد من الفم وثناء البطن وعلا الصدر وانفتح الفم وخرج الدود والصديد من المناخر رأيت اعجب مما تراه الآن قال حاتم الاضم من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وكان عثمان رضى الله تعالى عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبطل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكى هكذا قال سمعت الرسول يقول ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجاه منه صاحبه فباعه فباعده ايسر وان لم ينج فباعه اشد منه قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجدته روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجدته حفرة من حفر النيران كذا في شرح الخطيب (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني قد نهيتكم عن زيارة القبور) في اوائل الاسلام (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (فزوروها ولا تقولوا) عند الوصول اليها (هجرا) بالضم والسكون أى خشا واعلم ان هذا في حق الرجال واما في حق النساء فروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لعن زورات القبور وقيل انه كان قبل ان يرخص في زيارتها ومنهم من كرهها مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنائز فلا رخصة لهم فيه كذا في زين العرب (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبرا قريباه من المؤمنين وغير ذلك) أى وغير اقربائه ايضا (والسنة في الزيارة ان يبدأ) بالوضوء (فيتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشی على هيئته) بكسر الهاء على وزن الزينة أى يمشی على وقاره (فاذا بلغ قال وعليكم السلام) بتقديم عليكم على السلام على عكس السلام

على الأحياء كذا رخصه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث
 (أهل الديار) منصوب على أنه منادى مضاف حذف حرف تدانته (من المسلمين
 والمؤمنين رخصه الله تعالى المستقدمين منكم والمتأخرين منا أئمة السلف)
 يعفون (ونحن لكم تبع) يعفون أيضا أي تابع (وأما إن شاء الله بكم
 لاحفون) قيل معناه لاحفون بكم في الموااة على الإيمان فإن شرطية وقيل
 إن ههنا بمعنى ادوقيل للتبرك بقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله
 آمنين وقيل للتأدب كقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا
 إلا إن يشاء الله ويمكن أن يقال تعليق للموق بالشبهة بناء على أن الموق
 بخصوص الخطاطين غير متيقن ثم قال بعد قوله لاحفون (يسأل الله تعالى لنا
 ولكم العافية) أي الخلاص من المكروه قال في شرح المصابيح فيه دليل
 على أن من يدعو الميت والحي ينبغي له أن يقدم بقاء الحي على دعاء الاموات
 (ثم بعد عند القبر بحيال) وهو بكسر الحاء المهملة قبل الياء الشاة من تحت
 أي بمقابلة (وجهه) قال في الأحياء والمنعجب في زيارة القبور أن يقف
 مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وأن يسم ولا يمسح القبر ولا يتفعله ولا يمسسه
 فإن ذلك من عادة النصارى (وبقرأ سورة يس أو ما تيسر له) من القرآن
 وأعلم أن أبا حنيفة رخصه الله تعالى كره قراءة القرآن عند القبور ولم يكرهه
 محمد رخصه الله تعالى قال في المختار وبه تأخذ وعليه كلام المصنف رخصه الله
 تعالى أيضا (ثم يمسح ويدعو للميت ويرجع) بعده (وفي الحديث ما
 من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الأعراف ورد عليه
 السلام) ومن هذا كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا يمر بقبر الاوقف عليه
 وسلم وقال نافع رخصه الله تعالى رأيت ابن عمر مائة مرة أو أكثر يجيء إلى قبر
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر
 السلام على أبي ولراد به عمر بن الخطاب ويتصرف وقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل يزور قبر أخيه ويسلم عليه ويجلس
 عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم كذا في روضة الناصحين
 ولعل المراد أنه رد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد
 في بعض الأخبار من أنهم ينأسفون على انقطاع الأعمال عنهم حتى يحسرون
 على رد السلام وثوابه (وفي حديث آخر من مر على القابر فقرأ قل هو الله
 أحد عشر مرارة) هذا هو الأصح وإن اختلف النسخ ههنا (ثم وهب أجره

للاموات اعطى اجره بعد تلك الاموات) قال احمد بن حنبل رحمه الله
 تعالى اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والعودتين وسورة الاخلاص
 واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم كذا في شرح الخطيب
 (ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك) الاستحباب (بالحديث المشهور)
 عن انس رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من دخل
 المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من في المقابر حسنات
 وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قرأ
 المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله قبر كل ميت
 من مشرق الى مغرب اربعين نورا ووسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت
 درجة ويعطى القاري ثواب ستين نبيا وجعل الله بكل حرف ملكا يسبح له الى
 يوم القيمة وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من شئ لزيارة الاموات
 وقرأ في المقبرة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات والهيكم التكاثر
 مرة فكانما قرأ القرآن ثلثي عشرة الف مرة كذا ذكره في روضة المتقين
 (ومن السنة ان لا يطرأ القبور في نعليه فانه) اي النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان يكره ذلك ويستحب ان يمشي على المقابر حافيا) بالحاء المهملة
 والفاء بعده اي غير متعل (ويدعو الله لهم ويستغفر لهم ورأى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يمشي على القبور في نعليه فاحمره بخلعهما
 الظاهر من هذا التقرير انه يجوز الوطئ على المقابر اذا كان حافيا غير
 متعل وهو يدعو لاهلها ويوافق ما ذكر في الخزانة من انه قال بعضهم
 لا بأس بان يمر على المقبرة او يطأها وهو قارئ القرآن او مسبح او داع لهم
 بالمغفرة والخير وما ذكر في القصة من ان الامام ابو بري كان يوسع في ذلك ويقول
 سقوفها بمنزلة سقوف الدار فلا بأس بالنصعود عليه لكنه يخالف ما نقل عن
 شمس الأئمة الحلواني من انه قال يكره وعن ابن مسعود من انه قال لان اطأ على
 جراحا حب الى من ان اطأ على القبر وعن علي الترجاني من انه قال يأثم بوطئ
 القبور لان سقف القبر حق الميت (ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين
 الا بخير فانه صلى الله عليه وسلم امر بذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
 الاموات فانهم افضوا) افضاء (الى ما قدموا) تقدما يعني انهم قد وصلوا
 الى جزاء ما عملوا واما قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اثنتي عشر عليه سرا
 فوجب لها النار وقد ذكرناه قبيل قول المصنف رحمه الله تعالى ومن السنة

ان يفتنم قبل البتاء فيحتمل ان يكون قل ورود انه يفتنم لا تسوا او يكون
 انتهى في شان غير الكثرة والمافين والمظاهر بن يفتنم وبلدة وامام ولاه
 فلا يحرم ذكرهم باسم بعد موتهم تحزرا من طراثة هم والتخلق باحلاقهم
 كذا في شرح المصالح (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الاموات
 فؤذوا بها الاحياء) من اولاده واقربائه واصدقائه وعن عائشة رضى الله عنها
 انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا موتاكم فلا يعل سبهم
 وحرام عليكم ذلك فاتقوا الله وكونوا على حذر كذا في خالصه الحقايق هذا
 ثم العد العريق في بحار العصيان الحريق من شرر السهو والتسبان اوضع
 من الزباب احضع من الدباب يعقوب بن سيدي علي عما عنهما الملك العلي يقول
 قد جمعت بتوفيق خالق السم ورازق القسم جل جلاله وعم نواله رموز
 لوامع الامادات وكنوز جوامع السعادات اصى شرح شرعة الاسلام الشهير
 عند الخواص والعوام من مائة وعشرين صحيفة ليكون انية الكلام ضمن
 شيفه وهى من كتب النعاسير تفسير وسيط تفسير كبير كشاف تفسير فاضى
 تيسير تفسير ابى الليث معالم التبريل تفسير شيخ رونق النعاسير كشف الحقايق
 كواشى تفسير ثعلبى ومن كتب الاحاديث مشارق شرحه لابن ملك تحفة
 الابرار مصابيح شرحه لليضاوى شرح آخر لابن ملك مطهر تصوير الحلال
 زين العرب نور پشتى بخارى شرحه للكرمانى شرح مسلم للووى شرح
 مشكاة طبرى ترغيب وترهيب ومن فروع الفقه هدايه بهايه كمايه منايه
 معراج الدرايه غاية البيان صدر الشريفة ترشيع شرح وقايه لابن ملك
 بعية النية شرح المقدمة نغايه شرحه للواحدى شرح مجمع لابن ملك فاصيخان
 بحر مبسوط شيخ الاسلام فنية غنية الفتاوى خلاصة الفتاوى فتاوى
 برازيه كافى در شرح غرر تحفة الفقهاء تسهيل شرح تحفة الملوك
 منية الله التى بوازل فتاوى ابى الليث شرح قدورى للراهدى مقدمة غرر نوبة
 جواهر ابرار شرح مختار زيلعى فتاوى طهيري به نية الفتاوى شرح
 الطحاوى فتاوى تاتار خانية مجمع الفتاوى خراية الفتاوى لصاحبه
 شرح فراتى فتاوى ومن كتب الائمة والشايخ احياء علوم عوارى
 المعارف اذكار تنبيه العالمين بستان العارفين روضة العلماء روضة
 المثقين لابن ملك روضة السامعين زهرة الرياض شرح اوراد ربنية

انس المنقطعين مختصر احياء وصباي قدسية فردوس الاخبار كنز الازار
مشكاة الانوار خالصة الحقايق رسالة القشيرية رسالة ذوقه حدايق الحقايق
رونق المجالس منع الآداب حصن حصين ومن كتب العربية وغيرها من
فنون شتى صحاح جوهرى سامى مختار صحاح مفتاح سكاكى طب نبوى
فضائل اعمال مغرب اللغة تكمله تاريخ يافعى سبعة المحردين ان الادب
حواشى * مطول شرح لباب ركن الخوا فى شرح شاطبى للجعبى شرح مفتاح
للسيد قواعد الاعراب تلويح لباب الغربين شفاء الطب الحياجى باشا شرح
موجز اسديدى شرح عقايد شرح مواقف للسيد شرح مقاصد السعد
الدين اغنى كبير لآبى الفرج كنى جلالى حيوة الحيوان للمولى كمال الدين
محمد الدميرى محاضرات للشيخ الامام ابى القاسم الحسين بن المفضل
الشهير راضب الاصفهاني شرح شافيه للمولى الفاضل المعروف ببحار بردى
اكرم الله مثوبهم وجعل الجنة مأوئهم مع كافة المؤمنين اجمعين

آمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله الطيبين الطاهرين

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذى شيد برحمته اصول الطريقة * ورفعها بتأييد من غنىه قوائم
الشريعة * وانمرها بفيض جوده ثمار الحق والحقيقة * واعلى اعضانها
فى سماء العلوم والعرفان * وانار بنورها الافاق ونجا العباد عن حلولك الغي
والطغيان * والصلوة والسلام على من نطق بالهدى * حسب ما ينطق
عن الهوى * ان هو الاوسى يوحى * ووفقنا بكرامة ذاك السيد المجنى والقرم
المصطفى طبع هذا الشرح الجامع لسنة سيد المرسلين * وآداب الشرح
وموجب الدين المتين * المشتهرين الانام بشرح شرعة الاسلام * الحاوى
حقوق العبودية وآدابها * الجامع موجبات الدين القويم من مبادئها
ومتتهيها * المنسوب الى العالم الكامل * والعاقل الفاضل مولى يعقوب بن
سيدى على * افاض المولى على مضجعه سبجال رحته الوفى * فى امن عصر
حضرة السلطان بن السلطان (السلطان عبدالعزيز خان) ادام المولى ظلال
حجابه على مفارق الانام * فى مطبعة الحاج محرم افندى البوشنوى
* يسر الرب الكريم ما ربه الديوى والاخروى *

ورافق ختام طبعه فى اواخر رجب الشريف

لسنة تسع وثمانين

ومائتين والف